بازرسی شد
۲۶ - ۳۷

بازدید شد
۱۳۸۲

[illegible] العامة والخاصة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله قال علي

[illegible] صلى الله عليه وآله قال

علي خير البشر فمن أبى فقد كفر وعنه صلى الله عليه وآله قال أنا مدينة

العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب وعنه صلى الله عليه

وآله قال علي خير البرية [illegible] صلى الله عليه وآله قال [illegible]

وعلي الهادي [illegible] يا علي [illegible]

[illegible] الشهيد [illegible]

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب [illegible]
مؤلف
موضوع تألیف
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۱۴۱۸۳
۲۸۲۵
۲۹۴۶۴
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۲۹۴۹۴

خطی ـ فهرست شده
۲۸۲۵

كتاب الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل

عدد صفحات کتاب

۸[illegible]۲۶

کتابخانه [illegible]

طهران ــــ امرداد ماه ۱۴۰۷ ــــ

ــــ ۱۹۰۴ ــــ

۲۸۶۱

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المتفضل على عباده بفتح ابواب الرحمة
المحسن الى اهل الملة الحنيفية بترادف الخيرات
والنعم الذي يسر لمن اختاره لنصرة دينه اسباب علو الهمة
وانعم على عبيده سكان بيت المقدس بما منحهم من الاقامة به
وكشف عنهم الغمة احمده سبحانه على ما من به علينا
من المجاورة للمسجد الاقصى واشكره على منته الذي
كثرت فلا تعد ولا تحصى واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الفعال لما يريد
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
نصر به دينه وقمع به كل جبار عنيد صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه الذين ايد الله بهم الاسلام
فمهدوا قواعد الدين من بعده واقاموا بنصرته اعظم
قيام صلاة وسلاما دائمين الى
ان نلقاه ان شاء الله تعالى بدار السلام

اما بعد فهذا مختصر استخرت الله تعالى في جمعه
وسالته المعونة لي بفضله في ترتيب وضعه يتضمن تاريخ
البيت المقدس الذي هو على التقوى مؤسس وبقعة السيد
الجليل ابراهيم الخليل وابنائه السادة الكرام وغيرهم من الانبيا
عليهم الصلوة والسلام عن لي ان اجمعه من كتب المتقدمين اهذب
الفاظه من فوايد المورخين واذكر ما يتعلق ببيت المقدس من
ابتداء امره وبنايه وما وقع من اخباره وانبايه من لدن ادم
عليه السلام الى عصرنا هذا وهو عام تسعمايه من هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم واضيف الى ذلك نبذة من
الحوادث والاخبار وتراجم الاعيان على
وجه الاختصار فاستعنت بالله سبحانه فيما قصدته
وتوكلت عليه في تيسير ما تصورته ونزعت في
ذلك طالبا من الله التوفيق والمن والهدايه لاقوم طريق
فاذكر اولا نبذة يسيرة من تفسير سورة الاسرا واسما المسجد
الاقصى وبيت المقدس وما ورد من الخلاف في ابتدا امره

ثم اذكر اول ما خلق الله سبحانه وتعالى من مخلوقاته الى حين خلق آدم عليه السلام
ثم اذكر سيدنا آدم عليه السلام ومن بعده من الانبيا الى سيدنا ابراهيم الخليل
ونبذة يسيرة من اخبارهم ثم اذكر قصة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ومولده ونبوته
ونبذة يسيرة من سيرته ومعجزاته وبنا الكعبة المشرفة وقصة سيدنا ابراهيم الخليل مع ولده
الذبيح وشرا المغارة ووفاته وبنا السور السليماني المحيط بقبره وكونه صار مسجدا وذرعه طولا
وعرضا واذكر صفة المسجد وما هو مشتمل عليه وترتيب قبور الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ونبذة من اخبار السماط الكريم ونظامه ثم اذكر النسب ما بعد ابراهيم الخليل
من الانبيا الى سيدنا موسى واخيه هرون عليهما السلام ثم اذكر السبب في ملك
سيدنا داود عليه السلام ونبذة من سيرته واهتمامه ببنا المسجد الاقصى الشريف باذن
الله تعالى ثم اذكر عمارة سيدنا سليمان عليه السلام لمدينة القدس الشريف والمسجد الاقصى
وما كان عليه من الصفات التي من العجايب ونبذة من سيرة سيدنا سليمان ثم اذكر تخريبه على يد
بخت نصر والسبب فيه ثم اذكر عمارته الثانية على يد كورش ملك الفرس واذكر من كان من الانبياء
من بعد سيدنا سليمان الى سيدنا يونس عليهما السلام ثم اذكر سيدنا زكريا ويحيى وعيسى بن مريم
عليهما السلام ونزول المايدة على عيسى وصعوده الى السما ونبذة من سيرته ثم اذكر خراب بيت
المقدس الثاني على يد طيطوس وزوال دولة اليهود ثم اذكر عمارته الثالثة ثم اذكر سيد الاولين
والاخرين وحبيب رب العالمين محمدا صلى الله عليه وسلم ثم اذكر نبذة من سيرته الشريفة
وقصة المعراج وما وقع ليلة الاسرا بالمسجد الاقصى الشريف وهجرته وبنا مسجده الشريف وتحويل
القبلة من صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام ونبذة من اخباره وغزواته ووفاته صلى الله عليه
وسلم ثم اذكر نبذة من فضايل المسجد الاقصى الشريف وما ورد فيه ثم اذكر الفتح العمري الذي
يسره الله تعالى على يد امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمارته على يده ومن دخله من اعيان
الصحابة واستوطنه واذكر المهدي الذي يكون اخر الزمان بالقدس ثم اذكر بنا عبد الملك بن
مروان لقبة الصخرة الشريفة والمسجد الاقصى وما وقع في ذلك واذكر طرفا من اخبار عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه وما وقع له مع الحجاج بن يوسف بامر عبد الملك وهدم الكعبة وبناها مرة بعد

اخرى ونبذة من اخبارها وذرع المسجد الحرام طولا وعرضا وعدد ابوابه ومنايره ثم اذكر
جماعة من اعيان التابعين والعلما والزهاد ممن دخل بيت المقدس زايرا او مستوطنا
قبل استيلا الفرنج عليه ثم اذكر تغلب الافرنج واستيلايهم على بيت المقدس بعد ذلك
لضعف دولة الفاطميين وسو تدبيرهم ثم اذكر الفتح الصلاحي الذي يسره الله تعالى على يد
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله تعالى برحمته ورضي عنه
وما وقع له من الغزوات ونبذة من سيرته ووفاته ثم اذكر ما وقع بعده من تسليم
القدس للفرنج وانتزاعه منهم مرة بعد اخرى لوقوع الخلف بين ملوك بني ايوب
ثم اذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا وذرعه طولا وعرضا وكذلك
صحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة ثم اذكر غالب ما في بيت المقدس من المدارس
والمشاهد مما هو مجاور لسور المسجد الاقصى وغيره واسما من عرفته من الواقفين
للمدارس وما اطلعت عليه من تواريخ اوقافهم ثم اذكر ما بظاهر بيت المقدس
من عين سلوان وعين العذرا وبير ايوب وطور زيتا وقبر مريم والساهرة
وبيت لحم والرملة وفلسطين ولد وغيرها ثم اذكر نبذة من اخبار مدينة سيدنا
الخليل عليه السلام وما فيها وما حولها مما اشتهر من المشاهد والاماكن المقصودة
للزيارة واذكر الاقطاع التميمي ثم اذكر جماعة من اعيان ملوك الاسلام
ممن تولى على بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وفعل فيهما الخير
من البر والعمارة ثم اذكر ما تيسر من اعيان علما البلدين من المذاهب
الاربع ومن ولي فيهما المناصب الحكمية والوظايف الدينية ومن عرف بالزهد
والصلاح واذكر في تراجمهم نبذة مما اطلعت عليه من الحوادث والاخبار
مما لا يخلو من فايدة ان شا الله تعالى ثم اختم الكتاب بذكر ترجمة ملك العصر
والزمان هو سيدنا ومولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله تعالى
وذكر مدرسته الشريفة فانها من محاسن بيت المقدس لا سيما كونها بالمسجد
الاقصى الشريف وهي اخر مدرسة بنيت فيه ثم اذكر ابتدا ولايته السلطنة واحوال

بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في ايامه وسبب بنا المدرسة وتولية شيخها
لشيخ الاسلام كمال الملة والدين ابي المعالي محمد بن ابي شريف المقدسي ادام الله نفع
المسلمين بعلومه واذكر تاريخ مولده واسما مصنفاته وما تيسر من ترجمته واجتهد في
ايجاز لفظ هذا الكتاب حسب الامكان طالبا للاختصار وسميته بالانس
الجليل بتاريخ القدس والخليل واذا من الله بالكمال كان تاريخا للقدس والخليل
خاصة ولغيرهما عامة فانه يكون فيه تاريخ المساجد الثلاثة وغيرها فالكعبة
المشرفة ذكرها بالنسبة الى ذكر قصة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ومسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بالنسبة الى ذكره الشريف وغير ذلك من الحوادث بالنسبة
لارتباط الاخبار بعضها ببعض وحين عزمي على جمعه لم اقصد ذلك وانما
قصدت ذكر ما يتعلق بالقدس والخليل فقط فتاملت ما قصدت جمعه فالحال
يتطرق الى ذكر جميع ذلك لامور لا تخفى على من تامل والله يعلم اني لم اقصد بذلك
الفخر ولا ان يقال اني من جملة المصنفين لعلمي بحقيقة حالي في التقصير
وان بضاعتي مزجاة وانما دعاني لذلك ان غالب بلاد الاسلام قد اعتنى فيها
الحفاظ وكثيرا ما يتعلق بتاريخها بما يفيد اخبارها الواقعة في الزمن السالف
وبيت المقدس لم اطلع له على شي من ذلك يختص به وانما ذكروا في
التواريخ اشيا في اماكن متفرقة ورايت الانفس متشوقة الى شي من ذلك من هذا
النمط الذي قصدت فعلم فان بعض العلما كتب شيا يتعلق بالفضايل فقط
وبعضهم تعرض لذكر الفتح العمري وعمارة بني امية وبعضهم ذكر الفتح
الصلاحي واقتصر عليه ولم يذكر ما وقع بعده وبعضهم كتب تاريخا تعرض
فيه الى ذكر بعض جماعة من اعيان بيت المقدس مما ليس فيه كبير فايدة فاحببت
ان اجمع بين ذكر البنا والفضايل والفتوحات وتراجم الاعيان وذكر بعض
الحوادث المشهورة ليكون تاريخا كاملا والله سبحانه وتعالى المسول وهو المامول
ان يمن علي بتيسير اتمامه وكما وفقني لبدايته يعينني على اكماله واختتامه وان

ينفعني

ينفعني والمسلمين بما فيه انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال الله سبحانه وتعالى وهو اصدق القايلين في كتابه العزيز بعد قوله بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال المفسرون رضي الله عنهم سبحان
هي تنزيه الله تعالى من كل سو ووصفه بالبراة من كل نقص وتكون سبحان بمعنى التعجب
واسرى بعبده ليلا اي سيره والعبد هو محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلف في ذلك
احد من الامة الى المسجد الاقصى هو مسجد بيت المقدس الذي باركنا حوله يعني بالانهار
والاشجار والثمار وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله باركنا حوله فلسطين والاردن
وياتي ذكر فلسطين فيما بعد ان شا الله تعالى واما الاردن فهو نهر الشريعة المذكور في قوله
تعالى ان الله مبتليكم بنهر وهو بضم الهمزة وسكون الرا وضم الدال المهملة وتشديد
النون وقال ابو القاسم السهيلي الذي باركنا حوله يعني الشام والشام بالسريانية الطيب
سميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل باركنا حوله بمقابر الانبيا وقيل غير ذلك وقيل سماه
مباركا لانه مقر الانبيا وقبلتهم ومهبط الملايكة والوحي ومنه يحشر الناس يوم القيامة
وسمي الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان هذا مسجد على اهل مكة في
الارض يعظم بالزيارة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وروي انه سمي الاقصى لانه
وسط الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص وقوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين قال التين طور سينا مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت
المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين جبل مكة
ومن اسمايه بيت المقدس ايليا بهمزة مكسورة ثم يا ساكنة ثم لام مكسورة ثم يا اخر الحروف
ثم الف ممدودة ككبريا وحكي فيها القصر ومعناه بيت الله المقدس وبيت المقدس
بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس وهي
الطهارة والبركة فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع
المنزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيره

اخلاآو من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان ومن اسماء
بيت المقدس شلم بشين معجمة وتشديد اللام ويروى بالمهملة وكسر اللام واورشليم
معناه بالعبرانية بيت السلام وصهيون بكسر الصاد المهملة يقال لمسجد بيت المقدس
الزيتون ولا يقال له الحرم وقد اختلف في اول من بنا مسجد بيت المقدس قبل
داود عليه السلام وروى بعض العلما ان اول من بناه الملايكة بامر الله تعالى ويقال ان
الذي بناه اسرائيل عليه السلام وقد روى المحدثون عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي
قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلوة بعد فصل
فان الفضل فيه وقد روى ان الملايكة بنو المسجد الحرام قبل خلق ادم بالفي عام فكانوا
يحجونه قال الامام ابو العباس القرطبي يجوز ان يكون بناه يعني مسجد بيت المقدس الملايكة
بعد بنايها البيت باذن الله تعالى وظاهر الحديث يدل على ذلك والله اعلم ومن العلما من
قال بنا مسجد بيت المقدس ادم عليه السلام ومنهم من قال اسسه سام ابن نوح
عليه السلام ومنهم من قال اول من بناه وارى موضعه يعقوب بن اسحق عليه
السلام روى ان اسحق امره ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وامره ان ينكح من بنات خاله
فلما توجه الى خاله لينكح ابنته ادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فرا
فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما والملايكة تعرج فيه وتنزل فاوحى
الله اليه اني انا الله لا اله الا انا وقد ورثتك هذه الارض المقدسه وذريتك من
بعدك ثم انا معك احفظك حتى اردك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه
فهو بيت المقدس وقد تاول بعض العلما معنى الحديث الشريف الوارد ان بنا المسجد
الاقصى كان بعد بنا المسجد الحرام باربعين سنه على ان المراد به بنا يعقوب عليه السلام
لمسجد بيت المقدس بعد بنا ابراهيم الخليل عليه السلام الكعبة الشريفه والله اعلم
والحديث الشريف المتقدم وهذه الاقوال تدل على ان بنا داود وسليمان عليهما
السلام اياه انما كان على اساس قديم لا انهما الموسسان له بل هما مجددان وكل قول

من الاقوال الوارده في بنا المسجد لا ينافي الاخر فانه يحتمل ان يكون بناه الملايكة اولا
ثم جدده ادم عليه السلام ثم سام بن نوح عليهما السلام ثم يعقوب بن اسحاق عليهما
السلام ثم داود وسليمان عليهما السلام فان كل نبي منهم بينه وبين الاخر مده يحتمل
ان يجدد فيها البنا المتقدم قبله والقول بان سام بن نوح اسسه ظاهر فان سام
هو الذي اختط مدينه بيت المقدس وبناها وكان ملكا عليها فلا يبعد ان يكون
اسس المسجد حين بنايه للمدينه ولكن يحمل على تجديد البنا القديم لا تاسيسه والله اعلم
واما مدينه القدس فكانت ارضها في ابتدا الزمان صحرا بين اوديه وجبال وهي
خاليه لا بنية فيها ولا عمران فاول من بناها واختطها سام بن نوح عليهما السلام وكان ملكا
عليها وكان يلقب ملكيصادق بفتح الميم وسكون اللام وكسر الكاف وسكون اليا
المثناه من تحتها وفتح الصاد المهمله وبعدها الف ثم دال مهمله مكسوره وبعدها قاف
ومعناه بالعبرانية ملك الصدق ومما حكي في امر بيت المقدس في تواريخ الامم السالفه
ان ملكيصادق نزل بارض بيت المقدس وقطن بكهف من جبالها يتعبد فيه واشتهر
امره حتى بلغ ملوك الارض الذي تصمر بالقرب من بيت المقدس بالشام وسدوم وغيرها
وعدتهم اثنى عشر ملكا فحضروا اليه فلما راوه وسمعوا كلامه اعتقدوه وحبوه حبا شديدا
ودفعوا اليه مالا ليعمر به مدينه القدس فاختطها وعمرها وسميت يروشلم وتقدم ان معناه
بالعبرانية بيت السلام فلما انتهت عمارتها اتفقت الملوك كلهم ان يكون ملكيصادق
ملكا عليها وكنوه بابي الملوك فكانوا اجمعهم تحت طاعته واستمر حتى مات وياتي
ذكر مولده ووفاته عند ذكر والده نوح ان شا الله تعالى ولما بنيت مدينه القدس كان محل
المسجد في وسطها وكان صعيدا واحدا والصخره الشريفه قايمه في وسطه حتى بناه داود
ثم سليمان عليهما السلام كما سنذكره ذكر اول ما خلق الله تعالى قال ابن عباس رضي الله
عنهما اول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ فحفظه بما كتب الله فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه
الا الله تعالى وهو درة بيضا دفتاه ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله
له قلما من جوهر طولها مسيره خمسمايه عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من اقلام

اهل الدنيا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع كترجيع
الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كاين وما هو فاعل في الوقت الذي يفعله الى يوم القيامة
وامتلا اللوح وجف القلم بسعد من سعد وشقي من شقي خلق الماء ثم خلق الله بعد
ذلك دره بيضاء في عظم السموات والارض ثم ناداها الرب سبحانه وتعالى فاضطربت وذابت
من هول النداء حتى صارت ماء يموج بعضها في بعض ثم نودي ان اسكن فاستقر وهو ما
صافي لا كدر فيه ولا موج ولا زبد خلق العرش والكرسي والريح ثم خلق الله تعالى
العرش والكرسي من جوهرتين عظيمتين ووضعهما على تيار الما قال تعالى وكان عرشه على الما
قال ابن عباس رضي الله عنهما وكل صانع يبني الاساس فاذا تم يجعل السقف وان الله تعالى
خلق السقف اولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش قبل السموات والارضين ثم خلق الله الريح
له اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله وامرها ان تحمل هذا الما فكان العرش على الما والما على الريح ثم خلق
الله تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم الله باربعة اخرى فذلك
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية وهم في عظم لا يوصفون ثم خلق الله تعالى
حول العرش حية محدقة به راسها من درة بيضا وجسدها من ذهب احمر وعيناها ياقوتتان
لا يعلم عظم تلك الحية الا الله سبحانه فالعرش عرش العظمة والكبريا والكرسي كرسي الجلال والبهاء
الله تعالى لا حاجة له اليهما لقد كان قبل تكوينهما لا على مكان ثم خلق الارضين والجبال والبحار
لما اراد الله تعالى خلق الارضين امر الريح ان تضرب الما بعضه في بعض فلما اضطرب
ازبد وارتفع امواجه وعلا بخاره فامر الله الزبد ان يجمد فصار يابسا فهو الارض فدحاها
على وجه الما في يومين فذلك قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
ثم امر تلك الامواج فسكنت وهي الجبال فجعلها عماد الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض
رواسي ان تميد بكم فلولاها لماجت الارض باهلها وعروق هذه الجبال متصلة بعروق
جبل قاف وكل بحر منها محيط بالبحر الذي وهو الجبل المحيط بالارض ثم خلق الله سبعة
ابحر فاولها محيط بالارض ووراء جبل قاف وكل بحر منها محيط بالبحر الذي تقدمه واما
هذه البحار الذي على وجه الارض فانها بمنزلة الخليج لها وفي تلك البحار من الخلايق والدواب

ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى وخلق الله تعالى هذه البحار وما فيها من الدواب في اليوم
الثالث ثم خلق الله تعالى ارزاقها وقدر فيها اقواتها في اليوم الرابع فذلك قوله تعالى
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسايلين وهي سبعة ارضين كل ارض تلي الاخرى وكانت الارض تموج باهلها
كالسفينة تذهب وتجي لانه لم يكن لها قرار فاهبط الله ملكا ذا بهاء عظيم وقوة
فامره الله ان يدخل تحتها فيحملها على منكبه فاخرج الله له يدا في المغرب ويدا في
المشرق وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله
له صخرة مرتفعة من ياقوته خضرا وامرها حتى دخلت تحت قدمي الملك فاستقرت
اقدامه عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله لها ثورا عظيما صفته لا يحيط بها
الا الله لعظمها وامره ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه ثم لم يكن
للثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما لا يقدر احد ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه
وامره الله حتى صار تحت قوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قرار الما
وتحت الما هوا وتحت الهوا الظلمة فالارضون كلها على ظهر الملك والملك على الصخرة
والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والما على الهوا والهوا
على الظلمة ثم انقطع علم الخلايق بما تحت الظلمة العقل ثم خلق الله تعالى
العقل ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ وبك اعطي
وعليك اثيب وبك اعاقب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل هو الصادق
الطويل صمته الذي يسلم الناس من شره فان الله ليعاقب العاقل يوم القيمة بما لا
يعاقب به الجاهل وان الجاهل هو الكاذب بل انه هو الخابط فيما لا يعنيه وان كان
قاريا وكاتبا ثم قال ما تزين العبد بزينة احسن من العقل وما من شي اقبح من الجهل
فالعقل ما يحصل به التمييز وهو بعض العلوم الضروريه وهو غريزي نص عليه الامام
احمد رضي الله عنه والمشهور عنه انه في الدماغ وفاقا للحنفية وعند اصحاب احمد
والشافعية والاطبا ان محله القلب له اتصال بالدماغ قال اصحاب احمد العقل

جملة فنعقل بعض الناس اكثر السموات وسكانها وصفة الملائكة وخلق الشمس
والقمر قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى الجبار الذي علا من الماء ان يعلو الهوا فخلق
منه السماء في يومين فكانت ارضا واحدة في يومين وسماء واحدة في يومين وما بينهما في
ستة ايام ثم تفتقت السماء والارض جوفا من ربعها فصارتا سبع سموات وسبع ارضين فذلك
قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال فقضاهن
سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها فالسماء الاولى من زبرجد خضرا وسكانها
ملائكة على صفة البقر والثانية من ياقوتة حمرا وسكانها ملائكة على صفة العقبان
والثالثة من ياقوتة صفرا وسكانها ملائكة على صفة النسور والرابعة من فضة
بيضا وسكانها ملائكة على صور الخيل والخامسة من ذهب وسكانها ملائكة على
صور الحور العين والسادسة من درة بيضا وسكانها ملائكة على صفة الولدان
والسابعة من نور يتلألأ وسكانها ملائكة على صفة بني آدم وهذه الملائكة لا
يفترون عن التسبيح فذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون فافضل الملائكة
جبريل وهو الروح الامين له ستة اجنحة في كل جناح مائة جناح وله وراء ذلك جناحان
اخضران ينشرها ليلة القدر وجناحان ينشرها عند هلاك القرى والاجنحة كلها من
انواع الجوهر واسرافيل ملك عظيم الشان له اربعة اجنحة جناح يسد به المشرق وجناح
يسد به المغرب والثالث يسد به ما بين السماء والارض والرابع قد التحف به قدماه تحت
الارض السابعة وراسه قد انتهى الى اركان قوايم العرش وبين عينيه لوح من جوهر
فاذا اراد الله ان يحدث امرا في عباده امر القلم ان يخط في اللوح ثم يدلي اللوح الى اسرافيل
فيكون بين عينيه ثم ينتهي الوحي الى جبريل وهو اقرب من اسرافيل ومن وراء البيت المعمور
ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى في السماء السابعة البحر المسجور واما ملك الموت
عزرائيل فسكنه في السماء الدنيا وقد خلق الله له عيونا بعدد من يذوق الموت رجلاه في
تخوم الارضين وراسه في السماء العليا عند آخر الحجب ووجهه مقابل اللوح المحفوظ
وهو ينظر اليه وكل الخلق بين عينيه ولا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي اجله

الشمس والقمر ثم خلق الله تعالى الشمس والقمر فالشمس من نور عرشه والقمر من نور حجابه
الذي يليه واثنى الله عليهما فقال وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ثم وكل بهما جمعا
من الملائكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار فذلك قوله تعالى يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل فما نقص من احدهما زاد في الآخر وقال اهل
التوراة ابتدا الله تعالى في خلق الخلق يوم الاحد وانتهى في السبت فاستوى على
العرش فيه فاتخذوا السبت عيدا وقالت النصارى وقع الابتدا في يوم الاثنين
والانتها في الاحد ثم استوى على عرشه فيه فاتخذوا الاحد عيدا قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان الابتدا في السبت والانتها يوم الجمعة سيد الايام وهو عند الله اعظم
من يوم الفطر ويوم الاضحية وفيه ست فضائل فيه خلق الله آدم وفيه نفخ الروح
فيه وفيه تاب عليه وفيه توفاه وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا من الله تعالى الا
اعطاه اياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة الجنة والنار وما فيهما ثم خلق
الله الجنة وهي ثمان جنان اولها دار الجلال من اللولو الابيض ثم دار السلام من الياقوت
الاحمر ثم جنة المأوى من الزبرجد الاخضر ثم جنة الخلد من المرجان الاصفر ثم جنة
النعيم من الفضة البيضا ثم الفردوس من الذهب ثم دار القرار من المسك ثم جنة
عدن من الدر وهي مشرفة على الجنان لها بابان من ذهب بين كل باب مصراع كما بين
السماء والارض وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وبلاطها ومن الحها العنبر وحشيشها
الزعفران وقصورها اللولو وغرفها الياقوت وابوابها الجوهر وفيها انهار منها نهر
الرحمة ونهر الكوثر وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونهر الكافور ثم التسنيم ثم
السلسبيل ثم الرحيق وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى وفي الجنات ثمانية ابواب فيها
من الحور العين ما لا يقدر على وصفهن وحسنهن الا الذي خلقهن واما جهنم فلها سبعة
ابواب فاولها جهنم والثاني لظى والثالث الحطمة والرابع السعير والخامس سقر
والسادس الجحيم والسابع الهاوية ولها سبع طبقات وفيها اشجار من النار شوكها
كامثال الرماح الطوال تتلظى بالنيران عليها ثمار من نار في كل ثمرة حية تاخذ باجفان عين

الكافر وشفتيه تسقط لحمه الي قدميه ومنها عقارب سود وذياب وكلاب من نار
ومن بانيه بايديهم مقامع من نار وعليها تسعة عشر من الملايكه كما قال الله لواحة للبشر
عليها تسعة عشر وقال ثم عليها ملايكه غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون

الجن والجان وما كان من ابتدا امرهم وخلقهم وعباده ابليس

عن وهب قال خلق الله نار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان منها قوله تعالى والجان خلقناه من
قبل من نار السموم قال فخلق الله خلقا عظيما وسماه مارجا وخلق منه زوجة وسماها مارجة
فواقعها فولدت الجان وولد للجان ولدا سماه الجن ومنه تفرعت قبايل الجن ومنهم ابليس
اللعين وكان يولد من الجن الذكر والانثى ومن الجن كذلك توامين فصاروا سبعين الفا وتوالدوا
حتي بلغوا عدد الرمل وتزوج ابليس امراة من ولد الجان وكثر اولاده وانتشروا حتى امتلا
الاقطار منهم واسكن الله الجان في الهوا وابليس واولاده في سما الدنيا وامرهم بالعبادة
والطاعة فكانت السما تفتخر على الارض بان الله رفعها وجعل فيها ما لم يكن في الارض فشكت
الارض الي الله الوحشة اذ ليس على ظهرها خلق يذكر الله فنوديت الارض اسكني فاني خالق
من اديمك صورة لا مثل لها في الحسن وارزقها العقل واللسان واعلمها من علمي وانزل
عليها من كلامي ما املا به بطنك وظهرك واشرفك واعزك على مزاج من ثلث في الالوان الحمرة
والشقرة فافتخري بالارض على السما بذلك فاستقرت الارض وهي مع ذلك بيضا نقيه كالفضة
البيضا فاشرفت الجن على الارض فقالت ربنا اهبطنا الى الارض فاذن الله لهم
بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطوه العهود على ذلك ونزلوا وهم الوف فعبدوا
الله حق عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدما حتي استغاثت الارض
منهم وقالت ان خلوي احب الي من ان يكون على ظهري من يعصيك فاوحي الله اليها
ان اسكني فاني باعث اليهم رسلا قال كعب فاول نبي بعث الله من الجان نبيا منهم يقال
له عامر لم يرعهم من الجان فقتلوه ثم صاعق بن ناعق بن مارد من الجان فقتلوه حتي بعث
الله اليهم ثمان مايه نبي في ثمان مايه سنه في كل سنه نبي وهم يقتلونهم فلما كذبوا الرسل
اوحي الله الي اولاد الجن في السما ان انزلوا الي الارض فقاتلوا من فيها من اولاد الجان عليهم

ابليس

ابليس اللعين فقاتلهم بمن كان معه حتي ارحلوهم الي بقعة من الارض فاجتمعوا فيها
فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن وعبد الله حق عبادته وكانت
عبادة ابليس اكثر من عبادتهم ثم رفعه الله الي سما الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف
سنة حتي سمي العابد رفعه الله الي السما الثانيه فعبد الله ثم الف سنه ثم رفعه الي الثالثه
فعبد الله كذلك حتي رفع الي السما السابعة وقيل انه كان يكون يوم السبت في الاولى والاحد
في الثانيه حتي اذا كان يوم الجمعة يكون في السما السابعة يعبد الله في كل سما يوما وكان ابليس
لعنه الله بمنزلة عظيمة بحيث اذا مر به جبريل وميكاييل وغيرهما يقول بعضهم لبعض
لقد اعطي الله هذا العبد من القوة على الطاعات ما لم يعط احدا من الملايكه فلما كان بعد
ذلك بدهر طويل امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يهبط الي الارض ويقبض قبضة من
شرقها وغربها ووعرها وسهلها ليخلق منها خلقا جديدا يجعله افضل الخلايق
فعرف ذلك ابليس فهبط حتي وقف في وسط الارض وقال لها اني جيتك ناصحا
فقالت وما نصحك يا زين العابدين وامام الزاهدين فقال لها ان الله يريد ان
يخلق منك خلقا يفضله على جميع خلقه واخاف منه ان يعصيه فيعذبه
وقد ارسل اليك جبريل فاذا جاك فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيا فلما هبط
جبريل نادته الارض وقالت يا جبريل بحق من ارسلك الي لا تقبض مني شيا فاني
اخاف ان يخلق مني خلقا فيعصيه فيكره الحق فيعذبه بالنار فرجع جبريل من هذا
القسم فرجع ولم ياخذ منها شيا فاخبر ربه بذلك فبعث الله ميكاييل اليها بالقبضة
فكانت حالته كحالة جبريل فبعث الله ملك الموت فلما هم ان يقبض ما امره ربه فاقسمت عليه
ايضا فقال ملك الموت عليه السلام وعزة ربي لا اعصي له امرا فقبض منها قبضة من جميع
بقاعها عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وكل ابن ادم مخلوق من تلك القبضة
فلما رجع ملك الموت الي ربه بالقبضة وقف في موقفه اربعين عاما لا ينطق ثم اتاه الندا
يا ملك الموت ما الذي صنعته وهو اعلم فاخبره بقسمه وقسم الارض عليه قال وعزتي وجلالي
لاخلقن مما جيت به خلقا ولا سلطنك على قبض ارواحهم لقلة رحمتك بهم فجعل

نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار فقال انا الله افضي ولا يقضي علي سبحانه

ذكر ادم عليه الصلوة والسلام

قال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجا بنو ادم علي قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم
السهل والحزن وبين ذلك وانما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله جسد
ادم وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقي بغير روح وقال الله تع للملايكة
اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه من روحه سجد له الملايكة
كلهم الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين فلم يسجد كبرا وبغيا فاوقع الله
علي ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجعله شيطانا رجيما واخرجه من الجنة
بعد اذ كان ملكا علي سما الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة اسكن الله ادم
الجنة ثم خلق الله تع من ضلع ادم حوا زوجته وسميت حوا لانها خلقت من شي حي فاوحي
الله اليه يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين ثم اراد ابليس ان يدخل الجنة ليوسوس لادم فمنعه الخزنة فعرض
نفسه علي دواب الارض ان تحمله حتي يدخل الجنة ليكلم ادم وحوي فكل الدواب
ابو ذلك الا الحية فانها ادخلته الجنة بين نابيها وكانت اذ ذاك علي غير شكلها الان
فلما دخل ابليس الجنة وسوس لادم وزوجته وحسن لهما الاكل من الشجرة التي نهاهم
الله عنها وهي الحنطة في قول وقرر عندهما انهما اذا اكلا منها خلدا ولم يموتا فاكلا
منها فبدت لهما سواتهما اي ظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان ذلك فقال الله تع
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وحوي وابليس والحية واهبطهم الله من الجنة
الي الارض وسلب ادم وحوا كلما كانا فيه من النعمة والكرامة فهبط ادم بسرنديب
من ارض الهند علي جبل يقال له نوذ وحوي بجده وابليس بايله والحية
باصبهان فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفه وتعارفا
فسمي من ذلك اليوم عرفه والموضع عرفات وكان هبوط ادم من باب التوبة وحوي من

باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والحية من باب السخط وكان في وقت العصر وبين هبوط
ادم والهجرة الشريفة الاسلامية ستة الاف سنة ومايتا سنة وستة عشر سنة علي حكم
التورية اليونانية وهي المعتمدة عند المحققين من المورخين وفي ذلك خلاف لا فايدة
لذكره خشية الاطالة وقد مضي من الهجرة الشريفة الي عصرنا تسعمايه سنة كاملة فيكون الماضي من
هبوط ادم الي اخر سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة سبعة الاف سنة ومايه سنه وستة عشر
سنة وهو المعتمد عند المورخين ولما هبط ادم الي الارض كان له ولدان هابيل و
قابيل فقربا قربانا فتقبل قربان هابيل دون قربان قابيل فحسده علي ذلك وكان لقابيل اخت
توامه وكانت احسن من توامه هابيل واراد ادم ان يزوج توامه قابيل لهابيل وعكسه فلم يطب
لقابيل ذلك وراي قربان اخيه تقبل دون قربانه فقتل اخاه هابيل واخذ قابيل توامة
اخيه وهرب بها وعاش ادم تسعمايه وثلاثين سنه باتفاق وكان ادم رجلا طويلا كانه
نخل سحوق كثير شعر الراس وقد بلغ ولده وولد ولده لما توفي اربعين الفا ونزل عليه
جبريل اثني عشر مرة وقد تقدم ذكر الخلاف في انه اول من بني مسجد بيت المقدس وقد اختلف
في دفنه فقيل ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام رجلاه عند الصخره
وراسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال ان ادم عليه السلام راسه
عند الصخره ورجلاه عند مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام وفي ذلك خلاف كثير وبعد قتل
هابيل ولد لادم شيث وهو من ادم وتفسير شيث هبة الله عاش تسعمايه سنة واثني عشر سنة
ومات لمضي الف سنة ومايه واثنين واربعين سنه لهبوط ادم والي شيث تنتهي انساب بني
ادم كلهم ثم ولد لشيث انوش عاش تسعمايه وخمسين سنة ثم ولد لانوش قينان عاش
تسعمايه وعشرين ثم ولد لقينان مهلاييل عاش ثمان مايه وخمس وتسعين سنه
وولد لمهلاييل يرد بالدال المهملة عاش تسعمايه واثنين وستين سنة ثم ولد
ليرد حنوخ بحا مهمله ونون معجمه وواو وخا معجمه وهو ادريس عليه السلام و
ادرك ادريس من حياة شيث جده عشرين سنة ولما صار له من
العمر ثلاثمايه وخمس وستون سنة رفعه الله الي السما وكان قد نباه الله وانكشفت له

شيث
انوش قينان
مهلاييل
يرد
اخنوخ

الاسرار السماوية ونزل عليه جبريل اربع مرات وله صحف منها لا تروموا ان تحيطوا
بالله خبرة فانه اعظم واعلا ان تدركه فطن المخلوقين الا من آثره ثم ولد لخنوخ
متوشلخ وبنا اشناه من نوفضا واخرجاه معه عاش تسعمايه وستين سنه ثم ولد
لمتوشلخ لامخ ولما صار له من العمر سبعمايه سنة وثمانيه وثمانين سنة (سبع وسبعين سنة) ولد له نوح عليه السلام

متوشلخ
لمك

ذكر نوح عليه الصلوة والسلام

واسمه عبد الغفار ولد بعد ان مضي الف وستمايه واثنان واربعون سنة من هبوط ادم
عليه السلام وكان بعد رفع ادريس الي السما بمايه وخمس وسبعين سنة ويقال ان
دمشق كانت دار نوح عليه السلام وارسله الله تعالى الي قومه وكانوا اهل
اوثان وصار يدعوهم الي طاعة الله وهم لا يلتفتون اليه وكانوا يخنقونه حتى
يغشي عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وكانوا يضربونه حتي
يظنون انه قد مات فاذا افاق اغتسل واقبل عليهم يدعوهم الي الله فلما طال
ذلك شكاهم الي الله تع فاوحي الله اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلما ايس
منهم دعا عليهم وقال رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا فاوحي الله اليه ان اصنع
السفينة فصنعها من خشب الساج فلما اقبل علي عمل الفلك وجعل يقطع ويغرز الحديد
وكان قومه يمرون عليه وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد
النبوة ويضحكون قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم اذا عاينتم عذاب الله كما تسخرون
واتخذ السفينة وكان طولها ثلثمايه ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السما
ثلاثون ذراعا وقيل غير ذلك فلما فار التنور وكان هو الاية بين نوح وبين ربه حمل نوح
من امر الله بحمله من اهله وغيرهم سوي ولده كنعان فانه كان كافرا ثم ادخل في السفينة
من امره الله من الدواب واختلف في موضع التنور فقيل كان بالكوفة وقيل بالشام وقيل غير
ذلك فلما دخل نوح ومن معه السفينة فتح الله عز وجل عيون الما ففارت الارض وانفتحت
البحار وامطر الله من السما وارتفع الما وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلا الما
علي رؤس الجبال اربعين ذراعا فهلك من علي وجه الارض من حيوان ونبات وخلق

سوي

سوي عوج بن عناق ونسبه لامه عناق وهي بنت ادم وهي اول من بغي علي وجه الارض
وعملت الفجور وعملت السحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوج الجبار ولم يغرقه الطوفان ولا
بلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها وكان طوله ثلاثة الاف وثلاثمايه ذراع
وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث ذراع وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من
قرار البحر فيشويه في عين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله وعاش ثلاثة الاف سنة وعمر الي زمان
فرعون وقطع صخرة علي قدر عسكر موسي عليه السلام ليطرحها عليهم وكان العسكر
فرسخا في فرسخ فارسل الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت في عنقه ومنعته الحركة فوثب موسي
وكانت قامته عشرة اذرع وطوله مثل ذلك وطول عصاه مثل ذلك ولم يلحق الا كعبه
فقتله وترك موضعه وردم عليه الصخرة والرمل فكان كالجبل العظيم في صحرا مصر وقيل
غير ذلك وكان بين ان ارسل الله الطوفان وبين ان غاض ستة اشهر وعشر ليال وكان ركوب
نوح في السفينة في مستهل شهر رجب وقيل لعشر ليال مضت من رجب وكان ايضا لعشر ليال
خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشورا من المحرم وكان استقرار السفينة علي الجودي
جبل من ارض الموصل وقد ورد حديث ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم
طافت ببيت المقدس اسبوعا واستوت علي الجودي وروي ان السفينة سارت حتي بلغت
بيت المقدس فوقفت ونطقت باذن الله تع وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي
تسكنه الانبيا من اولادك وكان الطوفان بعد هبوط ادم بالفي سنة ومايتين واثنين
واربعين سنة وكان لستمايه سنة مضت من عمر نوح وبين الطوفان والهجرة الشريفة
ثلاثة الاف سنة وتسعمايه سنة واربعا وسبعون سنة وقد مضي من الهجرة الي عصرنا تسعمايه سنة
كاملة فيكون الماضي من الطوفان الي سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة اربعة الاف وثمان مايه
واربعا وسبعين سنة والله اعلم ولما مضت سنة ثلثمايه وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام
وله تسعمايه وخمسون سنة هكذا وقع في كلام المورخين ان نوحا عاش القدر المذكور فقط وظاهر
الاية الشريفة يخالفه لانه يدل علي انه لبث القدر المذكور في قومه بعد الرسالة اليهم ينذرهم
وان الطوفان وقع بعد ذلك وقيل ان عمر نوح عليه السلام الف واربعمايه وخمسون سنة وهو

موافق الاية قال تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فظاهر الاية الشريفة انه عاش اكثر مما ذكره المورخون
والله اعلم ونزل عليه جبريل عليه السلام خمسين مرة وقبره بكرك نوح ومن اولاده سام ولد
قبل الطوفان بماية سنة عاش ستماية سنة ووفاته بعد الطوفان بخمساية سنة وهو ابو
العرب وفارس والروم وكان هو القايم بعد نوح في الارض ومن ولده الانبيا كلهم عربهم
وعجمهم وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب ونزل بنوه سرة الارض وهو الذي اختط
مدينة القدس واسس مسجدها وكان ملكا عليها كما تقدم وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك وياجوج وماجوج والفرنج والقبط من ولد قوط بن حام ولما خرج نوح من
السفينة قسم الارض بين اولاده الثلاثة فاعطا سام الحجاز واليمن والشام والجزيرة
واعطا حام الغرب واعطا يافث المشرق وولد لسام ارفخشد عاش اربعماية سنة وخمس
وثمان وثلاثين
وستين سنه وولد لارفخشد [redacted] شالح
٤٣٣
عاش اربعماية وستين سنه وولد لشالح عابر عاش اربعماية واربعا وستين [redacted] سنه ثم ولد
لعابر فالغ عاش ثلثماية وتسعا وثلاثين سنه ثم ولد لفالغ رعون عاش ثلاثماية
وتسعا واربعين سنة وعند مولد رعون تبلبلت الالسن وتقسمت الارض
وتفرق بنو نوح وذلك لمضي ستماية وسبعين سنه للطوفان ثم ولد لرعون سارغ
واسمه في التورية سروغ عاش ثلاثماية وثلاثين سنه ثم ولد لساروغ ناحور عاش
مايتين وثمانيا وستين سنة ثم ولد لناحور تارخ وهو آزر عاش مايتين وخمس
سنين وهو ابو ابراهيم الخليل السلام

ذكر هود وصالح عليهما السلام

وهما نبيان ارسلا بعد نوح وقبل ابراهيم عليه السلام وارسل هود الى عاد وكانوا
اهل اصنام وكان عاد وثمود جبارين طوال القامات ودعا هود قومه فلم يومن
منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يومنوا بريح سبعة ليالي وثمانية ايام حسوما
والحسوم الدايم فلم تدع غير هود والمومنين معه فانهم اعتزلوا في حضرموت وبقي هود
هنالك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة وقيل ان هودا هو الذي عابر

ع٤٣٨
ارفخشد
شلح ع٤٣٣
عيبر ع٤٣٧
فلك ع٢٣٩
رعو ع٢٣٩
سروك ع٢٣٠
ناحور ع١٤٨
تارح ع٢٠٥

المتقدم ذكره والذي صححه جماعة من اكابر العلما هو هود بن عبد الله بن رباح وليس هو
عابر والله اعلم ويروى انه كان من عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان
على عهد سيدنا داود عليه السلام واما صالح وهو ابن اسف ارسله الله الى ثمود
فدعاهم الى التوحيد وكان مسكنهم الحجر وهي مدينة بين المدينة الشريفة والشام
فلم يومن به منهم الا القليل مستضعفون في الارض ثمران كفارهم عاهدوه على انه ان
اتى بما يقترحونه امنوا واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينة ناقة فسال الله في ذلك
فخرج من تلك الصخرة ناقة وولدت فصيلا فلم يومنوا وعقروا الناقة فاهلكهم الله
ثم بعد ثلاثة ايام بصيحة من السما فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا
في دارهم جاثمين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات
وهو ابن ثمان وخمسين سنة وروي انه توفي في فلسطين واقام بها بعد هلاك قومه ويقال
ان قبره بالمغارة التي بالجامع الابيض بالرمله والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر قصة سيدنا ابراهيم الخليل وابنايه الكرام عليهم الصلوة والسلام

اقول وبالله التوفيق ابراهيم خليل الرحمن وابو الانبيا الكرام من اولي العزم من اولي العزم
من المرسلين روي انه انزل الله عليه عشر صحف وكانت كلها امثالا وجعل الله له لسان
صدق في الاخرين اي ثنا حسنا فليس احد من الامم الا يحبه واكرمه الله تعالى بالخلة وجعل
اكثر الانبيا من ذريته وختم ذريته بسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وابراهيم
ابن تارخ وهو آزر ولما كان اراد الله ان يبعث السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم حجة على قومه
ورسولا الى عباده راى نمرود في منامه كان كوكبا قد طلع فذهب بضو الشمس والقمر حتى لم
يبق لهما ضو ففزع لذلك فزعا شديدا ودعا السحرة والكهنة وجمعهم وسالهم عن ذلك
فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك وذهاب ملكك على
يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبيا عليهم السلام وكانت الملوك الذين ملكوا
الارض اربعة مومنان وهما سليمان بن داود عليه السلام وذو القرنين وكافران وهما نمرود
وبخت نصر ونمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وهو اول من وضع التاج على راسه

وتجبر في الارض ودعا الناس الي عبادته فلما اخبر نمرود بذلك امر بذبح كل غلام
يولد تلك السنة في تلك الناحية وامر بعزل الرجال عن النسا وجعل علي كل حامل
امينا فكانت الحامل اذا وضعت ولدها وكان ذكرا ذبحه وقيل بل حبس جميع الحوامل
الا ما كان من ام ابراهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار وخرج نمرود بجميع
الرجال الي العسكر ونحاهم عن النسا كل ذلك تخوفا من ذلك المولود الذي اخبر به
وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجة في المدينة لم يامن عليها احدا من قومه
الا آزر وذلك قبل حمل ام ابراهيم فبعث الي آزر وسر له حاجته وقال له لم ابعثك
الا بثقتي بك فاقسم عليك ان لا تدنو من اهلك فقال آزر انا اشح علي ديني منك
ودخل آزر المدينة وقضي حاجته ثم بدا له الدخول الي اهله لرويتهم واصلاح شانهم
فلما دخل الدار اجتمع باهله حكم عليه نفوذ الاقدار ونسي ما التزم به لنمرود فواقع زوجته
واسمها يونا وقيل غير ذلك فحملت بابراهيم عليه السلام فلما استقر في بطن امه تنكست
الاصنام وظهر نجم ابراهيم عليه السلام وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
فلما راه نمرود تحير وازداد حيرة وخوفا ولما تم حمل ابراهيم وجاء لامه الطلق ارسل
الله اليها ملكا علي اجمل صورة من بني آدم فانسها وسكنها وبشرها بولد له شان عظيم فلما
ثقل عليها الحال قال لها امضي معي فقامت معه وتبعته فتوجه بها حتي ادخلها غارا
هناك مخفي عن الخلق فلما دخلت الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عنها
الطلق فوضعت ابراهيم عليه السلام ليلة الجمعة عاشورا وكان مولده لمضي الف واحد وثمانين
واربعين سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط آدم بالفين ومايتين واربعين
سنة وبين مولد ابراهيم عليه السلام والهجرة الشريفة علي صاحبها افضل الصلاة والسلام الفان
وثمانماية وثلاث وتسعون سنة علي اختيار المورخين وقد مضي من الهجرة الشريفة الي عصرنا
تسعماية سنة كاملة فيكون الماضي من مولد سيدنا ابراهيم عليه السلام الي آخر سنة تسعماية من الهجرة النبوية
ثلاثة آلاف وسبعماية وثلاث وتسعين سنة والاختلاف في ذلك كثير فلما سقط الي الارض
نزل جبريل عليه السلام وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها الملك الي

منزلها

منزلها وتركت ولدها في الغار فلما طالت غيبة نمرود عن ارضه عاد الي تدبير مملكته
فبينما هو جالس يوما علي سريره اذا هو قد انتفض من تحته انتفاضا شديدا وسمع هاتفا
يقول تعس من كفر باله ابراهيم فقال لآزر اسمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال
آزر لا اعرفه فارسل الي السحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه بشي من علمهم به وكان ذلك
في يوم ولادته ثم توالت علي نمرود الهواتف ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود
لا يمر بمكان الا ويسمع قايلا يقول تعس من كفر باله ابراهيم ثم ان نمرود راي رويا اخري اهالته
وذلك انه راي الفرقد طلع من صلب آزر وبقي نوره كالعامود الممدود بين السما والارض وسمع
قايلا يقول جا الحق وزهق الباطل ونظر الي الاصنام وهي منكسة علي رووسها فاستيقظ
فزعا وقص روياه علي آزر فخاف آزر علي نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادتي لها وكان نمرود
بليدا جاهلا فرضي بقول آزر وسكت ثم بدا له الدخول الي البلد فلما دخلها دخل آزر علي
الاصنام وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها وجدها قد سقطت عن كراسيها فجد آزر حين راي
ذلك فانطقها الله تعالي وقالت يا آزر جا الحق وزهق الباطل وان نمرود ما كان يحذره
قد حل آزر بيته وكان قد توهم في زوجته الحمل فلما راها وهي نشيطة سالها عن حالها
قالت ان الذي كان ببطني لم يكن ولدا وانما كان ريحا وقد انصرف عني فصدقها علي ذلك
والقي الله علي نمرود النسيان لامر ابراهيم فكانت امه تتوجه الي الغار في كل ثلاثة ايام مرة لتري
حاله فتراه في احسن صورة وهيئة فتوجهت اليه مرة فرات الوحوش والطيور علي باب
المغارة فخافت واضطربت وظنت ان ولدها قد هلك ثم دخلت عليه فوجدته ينمو وعافيه
علي قرار من السندس وهو يدهن بكحول فلما رات ذلك منه ازدادت تعظيما له وعلمت ان
له شانا عظيما وان له ربا يتولاه ثم وجدته يمص في اصابعه من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن
اصبع عسلا ومن اصبع زبدا ومن اصبع تمرا صلوات الله عليه وسلامه وكان يشب شبابا لا تشبه
الغلمان يومه كالشهر وشهره كالسنة ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا فقال لامه يوما
من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن ربي ابي قالت نمرود قال فمن رب
نمرود قالت له اسكت فسكت فرجعت الي زوجها وقالت ارايت الغلام الذي يتحدث

به انه يغير دين اهل الارض وانه ابنك واخبرته بامره ومكانه فاتاه ابوه ونظر اليه وفرح
به فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك قال
نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة وقال له اسكت وذكر قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده
من قبل وكنا به عالمين ثم ان ابراهيم قال لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشيا فلما
خرج نظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقيني
لربي ما لي من اله غيره ثم نظر الى السما فراى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى
غاب نجمه وقال لا احب الافلين وهذا يدل على كمال عقله وعلمه ان الافل لا يجوز ان يكون
الها ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي فاتبعه بصره حتى غاب نجمه ورجع يتفكر متوجها
الى ربه وقال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم
لين لم يهدني ربي ان الهداية والتوفيق بيده سبحانه ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي
هذا اكبر فلما افلت سبحها وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه للحق بالصدق واليقين
ونادى على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فنقله الله من علم اليقين الى عين اليقين
ثم ان اباه ضمه اليه فشب شبابا حسنا ولا زال صلى الله عليه وسلم في جميع احواله مجلا مكملا حتى
اكرمه الله تعالى من الايات البينات والكرامات الظاهرات ثم البسه خلعة الخلة وجعله من اولي
العزم من الرسل وجعله ابا الانبيا وتاج الاصفيا ونور اهل الارض وشرف اهل السما وكان مولده
عليه السلام بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق على ارجح الاقوال وكان آزر ابو ابراهيم يصنع
الاصنام ويعطيها لابراهيم ليبيعها فكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه
فلا يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فضرب فيه روسها وقال اشربي استهزا
بقومه وما هم فيه من الضلالة حتى فشا استهزاه بها في قومه وفي اهل قريته فحاجه
قومه في دينه قال لهم اتحاجوني في الله وقد هداني للتوحيد والحق ولا اخاف ما
تشركون به وذكر الهتهم قالوا له احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسو من خبل او
جنون لعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشا ربي شيا وسع

ربي كل شي علما اي احاط بكل شي افلا تذكرون ثم لما امر الله تعالى ابراهيم ان يدعوا قومه
الى التوحيد دعا اباه فلم يجبه ودعا قومه وفشا امره واتصل بنمرود وهو ملك تلك البلاد
ثم جاهد ابراهيم قومه بالبراة مما كانوا يعبدون واظهر دينه وقال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين قالوا فمن تعبد انت قال
رب العالمين قالوا ربنا نمرود قال الذي خلقني فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقيني
واذا مرضت فهو يشفيني والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي
يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين
واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم
يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال ففشا ذكره في
الناس حتى بلغ الخبر لنمرود فدعاه اليه فقال له يا ابراهيم ارايت الملك الذي
بعثك وتدعو الى طاعته وعبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال له ابرهيم هو ربي
الذي يحيي ويميت قال النمرود انا احيي واميت قال ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اخذ
رجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون قد امته ثم اعفو عن الاخر
فاتركه فاكون قد احييته فانتقل ابراهيم الى حجة اخرى لا عجزا فان حجته كانت لازمة
لانه اراد بالاحيا احيا الميت فكان له ان يقول احيي من امت ان كنت صادقا
فانتقل الى حجة اوضح من الاولى فقال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير واندهش وانقطعت حجته لما اراد ابراهيم
عليه السلام ان يري قومه ضعف الذي كانوا عليه وضعف الاصنام الذي كانوا
يعبدونها من دون الله عز وجل وعجزها الزاما للحجة عليهم فجعل ينتظر لذلك
فرصة الى ان حضر عيدهم وكان لهم في كل سنة عيد يخرجون اليه ويجتمعون
فيه وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فيسجدوا لها ثم يعودوا الى
منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا
اعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق القا نفسه وقال اني سقيم

نتقعد ومضوا وهو صريع فلما مضوا نادا في اخرهم وقد بقا ضعفا الناس تالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا كلامه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة فاذا هم
قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الالهة وقالوا اذا رجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا
اكلنا فلما نظر ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق
الاستهزا الا تاكلون فلم يجبه احد قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين
وجعل يكسرهم بفاس في يده حتى جعلهم جذاذا ولم يبق الا الصنم الكبير علق الفاس
في عنقه ثم خرج وذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون فلما
رجع القوم من عيدهم الى بيت الهتهم وراوا اصنامهم جذاذا قالوا من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين اي من المجرمين قال الذين سمعوا قول ابراهيم عليه السلام
حيث قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين سمعنا فتى يذكرهم تعالى له ابراهيم
يعيبهم ويسبهم هو الذي نظن انه الذي صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف
قومه قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الذي فعله
كرهوا ان ياخذوه بغير بينة فلما اتوا به قالوا أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبد معه هولا الصغار وهو اكبر
منهم فكسرهم واراد ابراهيم عليه السلام بذلك اقامة الحجة عليهم فذلك قوله تعالى
فسيلوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا من فعل ذلك لهم روي عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات
ثنتان منهم في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة
هذه اختي وليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله وانما اطلاق الكذب
على هذا تجوز ويجوز ان الله عز وجل يكون اذن له في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم
والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حيث امر مناديه فقال لاخوته ايتها
العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا فرجعوا الى انفسهم اي فتفكروا بعقولهم ورجعوا الى
عقولهم فقالوا ما نراه كما قال انكم انتم الظالمون يعني بعبادتكم من لم يتكلم ثم نكسوا

على رؤسهم اي ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم وقالوا لقد علمت
ما هولا ينطقون فكيف نسالهم فلما اتجهت الحجة لابراهيم عليه السلام قال افتعبدون
من دون الله ما لا يضركم ولا ينفعكم شيا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته
اف لكم اي تبا وقذرا لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فلما الزمتهم الحجة
وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي كنتم ناصرين
لها فلما اجمع نمرود وقومه لاحراق ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه حبسوه في بيت وبنوا
بنيانا كالحضيرة فبلغ طوله في السما ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملوه من
الحطب واوقدوا فيه النار ليطرحوه فيها ثم لم يطيقوا لشدة حمو النار ان يقربوها
ولا علموا كيف يلقوه فيها روي انهم لما لم يعلموا كيف يلقوه جا ابليس وعلمهم عمل المنجنيق
فعملوه ثم عمدوا الى ابراهيم عليه السلام فرفعوه على طرف البنيان وقيدوه ثم وضعوه في
المنجنيق مقيدا مغلولا فالقوه في النار فكانت عليه بردا وسلاما ولما ارادوا القاه
في النار اتاه خازن المياه فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال ان
شيت طيرت النار في الهوا فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل
ولما القي في النار كان ابن ستة عشر سنة وقد مدحه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى واذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن والكلمات التي ابتلاه الله بهن من اجل شرايع الاسلام
ومن اعظم ما امتحن به اهل الايمان ولذلك مدحه الله تعالى بقوله وابراهيم الذي وفى ومعنى
التوفية هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم الجميع على الوجه
المطلوب ولما صنع له نمرود المنجنيق والقاه في النار ظهر تحقيق الابتلا وصدق الولا
وذلك انه لما نزل به ما نزل ووضع في المنجنيق استغاثت الملايكة قايلة يا رب
هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما انت اعلم به فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام اذهب
اليه فان استغاث بك فاغثه والا فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو يقذف به
في لجة الهوا الى النار فقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى
قال جبريل فاسل ربك قال ابراهيم حسبي من سوالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله

ولا جنحت همته لما سوى الله ثم بل استسلم لحكم الله مكتفيا بالله بربه عز وجل عن تدبير
نفسه فاثنى الله عليه بقوله ثم وابراهيم الذي وفى ونجاه من النار وقال لها كوني
بردا وسلاما على ابراهيم قال كعب الاحبار وجعل كل شي يطفي عنه النار الا
الوزغ فانه كان ينفخ النار قال الثعلبي فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
وسماها فويسقا وعن علي رضي الله عنه قال ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع
الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم فدعا عليها فقطع الله نسلها وقال بعض
العلما لو لم يقل الله سبحانه بردا وسلاما لاهلكه بردها فخمدت وقيل انه لم يبق
في ذلك الوقت نارا على شارق الارض ولا مغاربها الا خمدت ظانة انها المعنية
بالخطاب وكان حين وضع في المنجنيق ورمي به جرد عنه ثيابه ولم يترك عليه الا
السراويل فقصد بعض السفها ان ينزع السراويل عنه فشلت يده وكان مقيدا
بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام فلم يضره الهوا فلما استقر على الارض وهي اذ
ذاك جمر احمر تلتهب وتتوقد فلم يوثر فيه شي من حرارة النار وظهر للناظرين اليه
والرائين له ان الارض الذي سقط عليها خضرة مورقة وجليسه جليس صالح
حسن الوجه واللحية كاحسن ما رآه راء ثم البسه قميصا من ثياب الجنة
وفك قيده وانسه وقال له ربك يقريك السلام ويقول لك اما علمت ان
النار لا تضر احبابي فقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل وكان عليه
السلام اول من جرد من ثيابه في سبيل الله فبذلك كساه الله في ذلك المحل قميصا من الجنة
وادخر له كسوة يكساها اول الخلق يوم القيامة كل ذلك وهو مشهد ينظرون اليه
فلما راى قومه وقد اكرمه الله بما اكرمه امن بالله جمع كبير من رحمة فان نمرود وخرج
ابراهيم من مكانه وهو يمشي وفارقه جبريل عليه السلام فاقبل نحو منزله فارسل اليه
نمرود يساله عن كسوته ورفيقه فقال انه ملك ارسله الي ربي وقص عليه القصة
فقال له نمرود ان الملك الذي تعبده لاله عظيم واني مقرب قربانا اليه لما رايت
من عزته وقدرته فيما صنع بك حتى ابيت الا عبادته فقرب اربعة الاف بقرة ثم احترم

ابراهيم بعد ذلك وكف عنه وقد عذب الله نمرود بارسال البعوض عليه وعلى جيشه
فاكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاما ودخلت واحدة في منخر الملك نمرود فلبثت في منخره
اربعمائة سنة عذبه الله بها فكان يضرب راسه بالمرازب في تلك المدة كلها حتى اهلكه الله ثم
وسلط الله على مدينته كوثا الزلازل حتى خربت قال الثعلبي لما حاج ابراهيم في ربه قال
النمرود ان كان ما يقول حقا فلا انتهي حتى اعلم ما في السموات فبنى صرحا عظيما ببابل ورام
الصعود الى السما لينظر الى اله ابراهيم عليه السلام واختلف في طول الصرح في السما فقيل
خمسة الاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى اربعة افراخ من النسور واطعمها اللحم والخبز
حتى كبرت ثم قعد في تابوت ومعه غلام له قد حمل القوس والنشاب معه وجعل لذلك التابوت
بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط التابوت بارجل النسور وعلق اللحم على عصي فوق
التابوت ثم خلا عن النسور فطارت النسور طمعا في اللحم حتى ابعدن في الهوا وحالت الريح
بينها وبين الطيران فقال لغلامه افتح الباب الاعلى ففتحه واذا السما كهيئتها وفتح الباب
الاسفل واذا الارض سودا مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد فامر عند ذلك غلامه
فرمى سهما فعاد اليه السهم ملطخا بالدم فقال كفيت شغل اله السما واختلف في ذلك
السهم باي شي تلطخ فقيل بسمكة في السما في بحر معلق في الهوا وقيل اصاب طيرا من الطير
فتلطخ بدمه ثم امر نمرود غلامه ان يضرب العصا وينكس اللحم ففعل ذلك فهبط
النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد
حدث في السما حادث او امر اوان الساعة قد قامت فذلك قوله ثم وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال ثم ارسل الله ريحا على صرح نمرود فالقت راسه في البحر وانكفت بيوتهم
واخذت نمرود الرجفة وتبلبلت السن الناس حين سقط الصرح من الفزع فتكلموا
بثلاث وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل لتبلبل الالسن بها واستجاب لابراهيم عليه
السلام رجال من قومه حين راوا صنع الله عز وجل في برد النار عليه وغير ذلك من
المعجزات فامن به لوط وهو ابن اخيه وامنت به سارة زوجته وقد ذكر المورخون
والمفسرون قصة ابراهيم عليه السلام مع نمرود واخباره وما وقع له باسبط من هذا

والغرض في هذا الكتاب الاختصار والله المستعان

ذكر هجرته عليه السلام

لما نجى الله تعالى خليله عليه السلام من النمرود الجبار استجاب له رجال من قومه على
خوف من نمرود وملايه ثم ان ابراهيم ومن كان معه من اصحابه اجمعوا على فراق
قومهم فقالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضا ابدا حتى تومنوا بالله وحده فخرج هو واهله ومن معه
فنزل الرها ثم سار الى مصر ويقال بعلبك وصاحبها فرعون فذكر لفرعون جمال
ساره زوجة الخليل عليه السلام وهي ابنة عمه هاران فسال ابرهيم عنها فقال
هذه اختي يعني في الاسلام خوفا ان يقتله فقال له زينها وارسلها الي فاقبلت
ساره الى الجبار وقام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه وراها اهوا اليها ليتناولها
بيده فايبس الله يده ورجله فلما تخلى عنها اطلقه الله وتكرر ذلك منه مرارا فاطلقها
ووهبها هاجر وفي بعض الاخبار ان الله تع رفع الحجاب بين ابراهيم وبين ساره
حتى ينظر اليها من وقت خروجها عنه الى وقت انصرافها كرامة لهما صلوات الله عليهما
وتطييبا لقلب ابراهيم عليه السلام ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام واقام بين الرملة
وايليا فتحولوا من هاجر من وطنه بذات الله حنيفا لايمانه ونزل بالموضع الذي
يعرف بواد السبع وهو شاب لا مال له فاقام حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل
الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها
الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض
جانا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ
الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم صدقتم جيتكم وكنت شابا
فردوا على شبابي وخذوا ما شيتم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم
الماء جاوا يستقون ماء الابار فقد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح
واسالوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه
فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغارة فسالوه ان يرجع فقال اني لست براجع

ودفع لهم سبع شياه من غنمه وقال ارفعوا كل شاة على بير فان الما يرجع وانما سمي
ذلك الوادي وادي السبع لانه دفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم
فانكم اذا اوردتم البير ظهر الما حتى يكون عينا معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا يقربها امراة
حايض فرجعوا بالاغنام فلما وقفت على البير ظهر الما فكانوا يشربون منها وهي على تلك
الحالة حتى دنت امراة حايض واغترفت فغاض ماوها ورحل ابراهيم عليه السلام ونزل
عليه جبريل وميكايل عليهما السلام بمصري وهما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج
ابراهيم ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي يا ابراهيم
سلم على عظام ابيك ادم عليه السلام فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم
وكان من شانه ما قص الله عز وجل في كتابه العزيز وسنذكر مختصر القصة عند ذكر سيدنا
اسحق عليه السلام فمضى ابراهيم معهم الى قرب ديار قوم لوط وقالوا اقعد هاهنا فقعد
وسمع صوت الديكة في السما فقال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك
الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم رجع ابراهيم
عليه السلام ذكر القصة ملخصا عند ذكر سيدنا لوط عليه الصلاة والسلام

قصة بناء الكعبة وذكر اسماعيل عليه الصلاة والسلام

قد تقدم ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما سار الى مصر ومعه زوجته سارة وهبها فرعون
مصر هاجر فلما قدم الى الشام واقام بين الرملة وايليا فكانت ساره لا تحبل فوهبت هاجر
لابراهيم فواقعها فولدت اسماعيل عليه الصلاة والسلام ومعنى اسماعيل بالعبراني مطيع
الله وكانت ولادته لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فحزنت سارة لذلك فوهبها
الله تعالى اسحق ولدته ولها تسعون سنة ثم غارت ساره من هاجر وابنها وطلبت من ابراهيم
ان يخرجها عنها فسار بها الى الحجاز وتركها بمكة باذن الله تعالى وليس بمكة يومئذ احد ولا بها
ما فوضعهما عند جرابا فيه تمر وسقاء فيه ما ثم قفى ابراهيم عليه السلام منطلقا فتبعته ام اسماعيل
وقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شي وقالت له ذلك
مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا فقال نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ثم

رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل
القبلة بوجهه ثم دعا بهذه الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع
اسماعيل عليه السلام وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفد ما في السقا عطشت وعطش
ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب
جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر اليه هل ترى احدا فلم
ترا احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها وسعت
سعي الانسان المجهود حتى اذا جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل ترى احدا فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت
صه تريد نفسها ثم تسمعت فقالت قد سمعت ان كان عندك غوث فاذا هي بالملك عند
موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الما فجعلت تحوضه وتقول
بيدها هكذا وجعلت تغرف من الما في سقايها وهي تفور بعد ما تغرف زم زم
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من الما لكان زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ابنها
فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان هاهنا بيت الله عز وجل يبنيه هذا الغلام
وابوه فان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول
فتاخذ عن يمينه وشماله ثم نزل هناك ابيات من جرهم وشب اسماعيل عليه السلام وتعلم
العربية منهم فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت هاجر فجا ابراهيم عليه السلام
فلم يجد ابراهيم اسماعيل فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا الصيد ثم سالها عن
عيشتهم فقالت نحن بشر وشكت اليه فقال اذا جا زوجك فقولي له يغير عتبة
بابه فلما جا اسماعيل اخبرته بما كان قال ذلك ابي قد امرني ان افارقك فالحقي باهلك

فطلقها

فطلقها وتزوج اخرى منهم فلبث ابراهيم ما شا الله ثم ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده
فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا الصيد قال كيف انتم فقالت بخير نحن بسعة
وخير واثنت على الله عز وجل فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما قال
اللهم بارك لهم في اللحم والما ثم قال اذا جا زوجك فاقري عليه السلام وامريه
ان يثبت عتبة بيته بابه فلما جا اسماعيل اخبرته بما كان قال ذلك ابي وانت
العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شا الله ثم ثم جا بعد ذلك واسماعيل
يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
بالولد والولد بالوالد ثم شرعا في بنا الكعبة وقد اختلف في اول من بنا الكعبة فقيل
الملايكة باذن الله ثم وقيل ادم عليه السلام وادريس من الطوفان ثم اظهره الله تعالى
لابراهيم عليه السلام حتى بناه وقصة بنا ابراهيم عليه السلام مشهوره وملخصها ان ابراهيم
لما سار من الشام وقدم مكة قال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني له بيتا هاهنا واشار الى
اكمة مرتفعة على ما حولها فقال اسماعيل اطع ربك قال ابراهيم وقد امرك ان تعينني
قال اذا افعل فجعل ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة فكان كلما بنيا دعيا فيقولا
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو يبني وذلك الموضع
هو مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلاثين
من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بنا الكعبة بعد مضي ماية سنة من عمر
ابراهيم فيكون بالتقريب بين بنا الكعبة وبين الهجرة الشريفة الفان وسبعماية ونحو ثلاث
وتسعين سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا تسعماية سنة كاملة فيكون الماضي من
بنا ابراهيم الخليل عليه السلام الكعبة الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف وستماية
ونحو ثلاث وتسعين سنة والله اعلم وسياتي ذكر ما وقع في الكعبة الشريفة من الهدم والبنا
في السيرة الشريفة المحمدية وفي ذكر بنا عبد الملك بن مروان مسجد بيت المقدس ان شا الله تعالى
قصة الذبيح ثم امر الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح ولده وفداه الله تعالى
بكبش وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق ام اسماعيل فاهل الكتابين على انه اسحاق

الكتابين هي التوراة والانجيل

وهو قول علي وابن مسعود وكعب ومقاتل وقتادة وعكرمة والسدي وقال العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه هو اسماعيل وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن ومجاهد
وابن عباس وكلا القولين يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحاق
احتج بقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره ان يذبح من بشر به وليس في القران
انه بشر بولد غير اسحق ومن قال انه اسمعيل احتج له بما قبل ان ذكر البشرى باسحاق بعد الفراغ
من قصة المذبوح فقال ثم وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين تدل على ان المذبوح غيره واما
قصة الذبح فقال البغوي قال السدي لما دعا ابراهيم عليه السلام فقال رب هب لي من
الصالحين وبشر به قال هو اذا ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قال له اوف بنذرك هذا هو
السبب في امر الله تعالى اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لابنه انطلق نقرب قربانا لله عز وجل
فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب بين الجبال فقال له الغلام يا ابت اين
قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
فلما اسلما اي انقادا وخضعا لامر الله وتله للجبين اي صرعه على الارض فقال له ابنه
الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح
عليها من دمي شيء فينقص اجري وتراه امي فتحزن علي واستحد شفرتك واسرع مر السكين
على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرا عليها السلام مني وان رايت ان
ترد قميصي على امي فافعل فعسى ان يكون اسلى لها عني فقال له ابراهيم نعم العون انت يا بني
على ما امر الله به ثم فعل ما امره به ابنه وقبله بين عينيه وقد ربطه وهو يبكي ثم وضع
السكين وكان يجرها على حلقه فلا تقطع فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني على وجهي
فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك رافة تحول بينك وبين امر الله تعالى
وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم عليه السلام ثم وضع السكين على قفاه
فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل
عليه السلام معه كبش املح اقرن فقال هذا فداء ابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل عليه
السلام وكبر الكبش وكبر ابراهيم عليه السلام وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المنحر

من منى فذبحه وكان ذلك الذبيح كبشا رعى في الجنة اربعين خريفا قال القرطبي سال
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا كان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابراهيم
امر بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معاشر
العرب على ان يكون اباكم هو الذي امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحاق ابوهم وروى الثعلبي عن
الصنهاجي قال كنا عند معاوية فذكروا اسمعيل الذبيح او اسحق فقال على الخبير سقطتم
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المؤمنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم
نذر لئن سهل الله له امرها ليذبحن احد اولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه
اخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الابل ففداه والثاني اسماعيل عليه السلام
فمن زعم ان الذبيح اسحق فيقول كان موضع الذبح بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت
المقدس وزعم اليهود انه كان على صخرة بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل فيقول
ان ذلك كان بمكة وارسل الله اسماعيل الى قبائل اليمن والى العماليق وزوج
اسماعيل ابنته من ابن اخيه العيص بن اسحاق وعاش اسماعيل مائة وسبعا
وثلاثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاته بعد وفاة
ابيه ابراهيم عليه السلام بثمان واربعين سنة ولما ماتت سارة بعد وفاة هاجر
تزوج ابراهيم امراة من الكنعانيين وولدت منه ست نفر وهم يقشان وزمران
ومدان ومديان وشباق وسوح ثم تزوج امراة اخرى فولدت له خمسة بنين
وكان جميع اولاد ابراهيم ثلاثة عشر ولدا مع اسماعيل واسحاق وكان اسماعيل اكبر
اولاده فانزل اسماعيل ارض الحجاز واسحاق ارض الشام وفرق سائر ولده في
البلاد والله اعلم **ذكر قبر المغارة** عن كعب الاحبار انه قال اول من
مات ودفن في حبرون سارة وذلك انها لما ماتت خرج الخليل عليه السلام يطلب
موضعا ليقبرها فيه ورجا ان يجد بقرب حبرون موضعا فمضى الى عفرون وكان
ملك الموضع وكان مسكنه حبرون فقال له ابراهيم بعني موضعا اقبر فيه من مات

من اهلي فقال له عفرون الملك قد اعطيتك ادفن حيث شئت من ارضي فقال اني لا
احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت فابي عليه وطلب منه
المغارة فقال له ابيعكها باربع مايه درهم كل درهم خمسة دراهم كل مائة درهم ضرب ملك
واراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد شيا فرجع الي قوله وخرج من عنده فاذا جبريل
عليه السلام فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها
ابراهيم عليه السلام ودفعها الي الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال له
من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها منه وحمل ابراهيم ساره عليها السلام ودفنها
في المغارة فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهي ابنة مايه وسبعة عشر سنه وقيل مايه
وسبع وعشرون سنه ثم لما توفي الخليل عليه السلام دفن حذايها من جهة الغرب وسنذكر
تاريخ وفاته فيما بعد ان شا الله تع ثم توفيت ربقة (رفقاء) زوجة اسحاق فدفنت فيها حذا
سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحاق عليه السلام فدفن بحيال زوجته من جهة   مات اسحاق وله ١٨٠ سنة
الغرب ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة وهو بحيال قبر الخليل
عليه السلام من جهة الشمال ثم توفيت لبقا زوجته فدفنت بحياله من جهة الشرق
فاجتمعوا اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحة وكل
من مات منا دفناه فيها فتشاجروا ورفع احد اخوة العيص وفي رواية احد اولاد
يعقوب ولطم العيص لطمه فسقط راسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بغير
راس وبقا الراس في المغارة وحوطوا عليها حيطا وعلموا فيها علامات القبور في
كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم وهذا قبر ساره هذا قبر اسحق هذا قبر ربقه
هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته لبقا وخرجوا وطبقوا ابابه وكل من جا اليه يطوف
به ولا يصل اليه احد حتى جاءت الروم بعد ذلك ففتحوا له بابا وبنوا فيه كنيسه ثم اظهر
الله الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينة
سيدنا الخليل عليه السلام قرية تسمى سعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس
بها قبر بداخل مسجدها يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس

وصار

وصار يقصد للزيارة والله اعلم وروي عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام
مكتوبا في حلقة حجر رجزا • غر جهول امله • يموت من جا اجله • لم تغن عنه حيله
زاد بعض اهل العلم والمرء لا يصاحبه في القبر الا عمله وحدث محمد بن بكران بن محمد خطيب
مسجد الخليل الخليل عليه السلام قال سمعت محمد اسحاق النحوي يقول خرجت مع القاضي
ابي عمرو عثمان ابن جعفر بن شادان الي قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا ثلاثة ايام فلما كان
في اليوم الرابع جا الي النقش المقابل لقبر ربقة زوجة اسحاق عليه السلام فامر بغسله
حتى ظهرت كتابته وتقدم الي بان انقل ما هو مكتوب في الحجر الي درج كان معنا على التمثيل
فنقلته ورجعنا الي الرمله فاحضر اهل كل لسان ليقروه عليه فلم يكن فيهم احد يقرؤه
ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان اليوناني القديم وانهم لا يعلمون احدا يقراه غير شيخ بحلب
فعمد الي احضاره فلما حضر الي عنده احضرني فاذا شيخ كبير فامليت على الشيخ المحضر من حلب
ما نقلته في الدرج على التمثيل • باسم الحي والاه العرش القاهر الهادي الشديد البطش
المعلم الذي يحدا هذا قبر ربقه زوجة اسحاق والذي دونه قبر اسحق والعلم
الاعظم الذي يوازيه قبر ابراهيم الخليل صلي الله عليه وسلم والعلم الذي يحداه من جهة
الشرق قبر زوجته ساره والعلم الافقي الموازي لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب
والعلم الذي يليه من الشرق قبر زوجته ليا صلوات الله عليهم اجمعين وكتب العيص
بخطه واسم زوجة يعقوب ليا وفي بعض الكتب لبقا والمشهور لبقا والله اعلم وهذا
الحجر المنقوش موجود الي يومنا وقد اشتهر عند الناس مكانه بمقام ادم ويقال ان عنده
راس ادم عليه السلام قال ابن عساكر رايت في بعض الكتب اصحاب الحديث ونقلت
منها قال محمد بن بكران بن محمد خطيب ابراهيم عليه السلام وكان قاضيا بالرملة في ايام الراضي
بالله في سنة نيف وعشرين وثلثمايه وما بعدها وله روايه في الحديث سمع من جماعة من اهل
العلم قال سمعت محمد احمد ابن علي بن جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر الاسكافي
يقول صح عندي ان قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي هو الان فيه لما رايت

وعاينت ذلك اني وقفت على السدنه وعلى الموضع اوقافا كثيرة بنحو من اربعة
الاف دينار رجا ثواب الله تم وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم مما كنت اعمل
معهم من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصل الي
ما يصح وحالت في صدري فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم
اسالكم ان توصلوني الي باب المغارة كي انزل الي الانبيا صلوات الله عليهم
واشاهدهم فقالوا قد اجبناك الي ذلك لان لك علينا حقا واجبا ولكن
ما يمكن في هذا الوقت لان الطارق علينا كثير ولكن حتى يدخل الشتا فلما
دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا حتى يقع الثلج فاقمت عندهم
حتى وقع الثلج وانقطع وصار الطارق عنهم فجاوا الي صخرة ما بين قبر ابراهيم
الخليل وقبر اسحق عليهما السلام فقلعوا البلاطه ونزل رجل منهم يقال له صعلوك
وكان رجلا صالحا فيه خير ودين ونزلت معه ومني وانا من ورايه فنزلنا اثنين
وسبعين درجه فاذا عن يميني دكان عظيم من حجر اسود واذا عليه شيخ حنيف
العارضين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا
اسحق عليه السلام ثم سرنا غير بعيد واذا دكان اكبر من الاولي وعليها شيخ ملقى
على ظهره وله شيبة قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين
واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب بشيبته
يمينا وشمالا فقال لي صعلوك هذا ابراهيم الخليل عليه السلام فسقطت لوجهي وحمدت
الله عز وجل بما فتح علي ثم سرنا واذا دكان لطيفة وعليها شيخ ادم شديد الادمة كث
اللحية وتحت منكبه ثوب اخضر قد جلله فقال لي صعلوك هذا يعقوب عليه السلام
ثم عدنا نبادر النظر الي الحرم فحلف ابو بكر الاسكافي انه تمت الحديث قال فقمت من
عنده من وقتي في الوقت الذي حدثني فيه الي مسجد ابراهيم عليه السلام فلما وصلت الي المسجد
سالت عن صعلوك فقيل الساعة يحضر فلما جا مضيت اليه وجلست عنده وطارحته بعض

الحديث فنظر الي بعين منكر للحديث الذي سمع فاومات اليه بلطف فخلصت به من الاثم
ثم قلت ان ابا بكر الاسكافي عمي فانس عند ذلك فقلت يا صعلوك بالله عليك لما عدلتم
الي نحو الحرم ماذا كان وما الذي رايتما فقال ما حدثك ابو بكر فقلت اريد ان اسمعه منك
ايضا فقال سمعنا من نحو الحرم صايحا يصيح تجنبوا الحرم رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم
انا بعد وقت افقنا وقمنا وقد ايسنا من الحياة ورايت الجماعة سنا قال فقال لي الشيخ
فعاش ابو بكر الاسكافي بعد ما حدثني ايا ما يسيره ومات وكذلك صعلوك رحمهما الله
وروي الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازي قال قدم ابو زرعة القاضي فلسطين
الي مسجد ابراهيم عليه السلام فجيت اسلم عليه وقد قعد عند قبر سارة عليها السلام في
وقت الصلاه فدخل شيخ فدعاه وقال يا شيخ ايما هو قبر ابراهيم من هولا فاوما الشيخ
الي قبر ابراهيم عليه السلام ومضى وجا شاب فدعاه وقال له مثل ذلك فاشار اليه ومضى
وجا صبي فدعاه وقال له مثل ذلك فاوما اليه فقال ابو زرعة اشهد اشهد ان هذا
قبر ابراهيم لا شك فيه فنقل الخلف عن السلف كما قال مالك ابن انس رضي الله عنه ان نقل
الخلف عن السلف اصح الحديث لان الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه خطا ولا
يطعن في ذلك الا صاحب بدعة ومخالف ثم قام ودخل الي داخل وصلي الظهر ثم رحل
ق قال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا المقدسي في كتاب البديع في تفضيل مملكة
الاسلام وحبري هي قرية ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بنا الجن
من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة اسلامية على قبر ابراهيم عليه السلام
وقبر اسحق قدام في المغطى وقبر يعقوب في المؤخر حذا كل نبي امراته وقد جعل الحصن مسجدا
وبني حوله دور المجاورين له واتصلت العمارة به من كل جانب ولهم قناة ما ضعيفة
وهذه القرية على نصف مرحلة من كل جانب ولهم قرى وكروم واعناب وتفاح عامتها
تحمل الي مصر وفي هذه القرية ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون يقدمون
العدس بالزيت لكل من يحضر من الفقرا ويدفع الي الاغنيا ان اخذوا وحكي الملك المويد
اسماعيل صاحب حماه في تاريخه في وقايع سنة ثلاث عشر وخمسمايه انه في تلك السنه ظهر قبر

ابراهيم عليه السلام وقبر ولده اسحق عليه السلام ويعقوب عليه السلام بالقرب من بيت
المقدس وراهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب
وفضة ولم يذكر كيف ظهور ذلك وفيه اشكال لان في التاريخ المذكور كانت بيت
المقدس وبلد سيدنا الخليل بيد الافرنج وليس للمسلمين عليه تحكم ولا اعلم ان الافرنج
كانوا يمكنون المسلمين من البلاد حتى استيلائهم عليها والله اعلم بحقيقة الحال
ذكر ختانه وسراويله عليه السلام روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وهو بالتخفيف والتشديد
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربط ابراهيم صلى الله عليه وسلم عن لسنه
وجمعها اليه ومد قدمه وضرب قدومه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا الم ولا
دم واختتن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشر سنة وختن اسحاق وهو ابن سبعة ايام
وعن عكرمة قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله انك قد
اكملت ايمانك الا بضعة من جسدك فالقها فختن نفسه بالفاس وسبب ختانه
انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم
اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم وقال ابن
عباس رضي الله عنهما كان ابراهيم اول من لبس السراويل وذلك انه كان عليه السلام كثير
الحيا وكان من حيائه يستحي ان ترى الارض مذاكيره فاشتكى الى الله عز وجل فاوحى اليه
ثم الى جبريل عليه السلام فهبط عليه بخرقة من الجنة ففصلها جبريل سراويل وقال
له ادفعها الى سارة وكان اسمها يسارة فلتخطه فلما خاطته ولبسه ابراهيم عليه السلام
قال ما احسن هذا واستره يا جبريل فانه نعم السترة للمومن فكان ابراهيم عليه السلام
اول من لبس السراويل واول من فصل وخاط سارة بعد ادريس عليه السلام وعن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه قال كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل ياتي القوم
وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب من الابن فقال ابراهيم رب اجعل
لي شيا اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضين وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

[Margin note:] هذا ... اما ... ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ... الانبيا ... نبينا صلى الله عليه وسلم ... بالقدوم ... ختن نفسه ... مختونا ... مختونين ... القطع ... الاامر ... [illegible]

انه قال اول من سمانا المسلمين ابراهيم عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الانبيا
وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض
ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا فقال تعالى وابراهيم
الذي وفى قال ابن عباس رضي الله عنه هي الاربع في اول النهار وهو اول من اضاف الضيف
وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجى بالما وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط
واول من استاك وتمضمض واستنشق بالما وحلق العانة واول من صافح وعانق
وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال يا رب ما هذا فقال الله تعالى وقار فقال
يا رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته واول من جر الذيل هاجر امته فصارت سنة
النسا فغارت منها سارة وحلفت انها لا بد ان تقطع منها فقال ابراهيم عليه السلام خذيها
واختنيها كي يكون سنة بعدكما وتخلصي من يمينك ففعلت فكانت هاجر اول من
اختتن من النسا وابراهيم اول من اختتن من الرجال ذكر رافته بهذه الامة
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقري امتك
مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية فرايت ابراهيم فرحب بي وسهل ثم قال
مر امتك فليكثروا من غرس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقلت وما غرس
الجنة فقال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية فقال لي ابراهيم مرحبا بالنبي الامي الذي
بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا نبي الله انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم
واضعفهم فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل ذكر
ضيافته واكرامه الضيف واخلاقه الكريمة روي ان ابراهيم عليه السلام كان
اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه وكان يكنى ابا الضيفان
ولصدق نيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضي يوم
ولا ليلة الا وياكل عنده جماعة وحكي ان رجلا شريف القدر من اهل دمشق ذو
وجاهة كان يزور الخليل عليه السلام كل حين وكان يوفي بالضيافة التي جرت

العادة بها الزوار فيردها ولا يأكل منها شيئا لجارة وهو ملهوف وجعل يطلبها
ويجد في طلبها حتى قيل انه كان يتتبع ما بقي في القصاع ويلتقط ما يجد من لباب الخبز
وفتاته فيأكله فقيل له في ذلك فقال رأيت الخليل عليه السلام فقال لي ما اكلت ضيافتنا
ونحن ما قبلنا زيارتك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى وسع على
ابراهيم عليه السلام في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل الغريب من
احدهما ويخرج من الآخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف و
مائدة منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف ويلبس ان كان عريانا ويجد ابراهيم
كل حين مثل ذلك وروي ان ابراهيم عليه السلام لما قرب العجل الى الضيوف ورأى
ايديهم لا تصل اليه قال لم لا تأكلون قالوا لا نأكل طعاما الا بثمنه قال ان لي
معكم ثمنه قالوا واني لنا بثمنه قال تسمون الله تعالى اذا اكلتم وتحمدوا اذا فرغتم
قالوا سبحان الله لو كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابراهيم
خليلا فاتخذ الله ابراهيم خليلا وقيل ان الملائكة لما رأت ازدياد ابراهيم
في الخير واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك
وقالت ان ظاهره حسن وانه لا يؤثر على ربه شيئا فهل هو في قلبه هكذا فعلم الله منهم
ما تكلموا به فامر ملكين من احد الملائكة قيل انهما جبرائيل وميكائيل عليهما السلام ان
ينزلا عليه ويستضيفاه ويذكراه بربه ويرفعا صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس لله
ثم نزلا على صورة بني ادم وسألاه الاذن لهما في المبيت عنده فاذن لهما
واكرم نزلهما ورفع محلهما فلما كان بعض الليل وهو يسامرهما اذ رفع احدهما
صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع الآخر صوته فقال سبحان الملك
القدوس بصوت لم يسمع مثله قال فاغمي على ابراهيم عليه السلام ولم يملك
نفسه من الوجد والطرب ثم افاق بعد ساعة وقال لهما عيدا علي ذكركما فقالا
لن نفعل حتى تجعل لنا شيئا معلوما فقال لهما خذا ما تختارا من مالي فقالا لم اعطنا
ما شئت فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان شيئا كثيرا وصيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا

كالاول فاغمي عليه فلما افاق وعلم انهما لا يقولا شيئا الا بمعلوم قال لهما لكما
جميع مالي من البقر وصيا واعادا ولم يزل الامر كذلك والذكر يتحلى به ويستغرق في لذاته
حتى اعطاهما جميع موجوده من ماله واهله ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي ان يكون
في رقهما وجعل في عنقه شدادا وسلمهما نفسه وقال لعلكما ان تجودا علي بالذكر
مرة اخرى فلما رأيا منه ذلك قالوا احق لك ان يتخذك الله خليلا ثم حكيا له ما كان من
الملائكة فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم قال لهما امسك عليك بارك الله لك
وعليك وعلى ذريتك فمن الله عليه بانفاذ ذريته وسماطه وزاده بركة وخيرا
وجعل سماطه ممتد ودائم من يومه الى يومنا هذا جعله الله دائما الى يوم القيمة
ان شاء الله تعالى وأما الخلة الكريمة وقد سماه الله حليما اواها منيبا
والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التأوه
من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شأنه كله وروي الثعلبي
عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
كم من كتاب انزل الله عز وجل قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على ادم
عشر صحايف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى
ابراهيم عشر صحايف وانزل الله التورية والانجيل والزبور والفرقان
قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا ايها الملك
المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك
لترد دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وكان فيها امثال
منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة
يناجي فيها ربه ويتفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر
وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعوم والمشروب وغيرهما وعلى
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن علم
ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه والله اعلم معنى الخلة اصل الخلة

الاصطفا وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله
نصره وجعله اماما لمن بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من
الخلة وهي الحاجة سمي بها لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بكل همه ولم
يجعل له وليا غيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق ليرمي به في
النار الك حاجة فقال اما اليك فلا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل
لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام وفي الصحيحين انه صلى
الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا واختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل المنقطع الى الله تع الذي
ليس له في انقطاعه اليه اختلال واختلف ايضا هل الخلة والمحبة بمعنى واحد
او احدهما ارفع من الاخر فقيل هما بمعنى واحد والحبيب خليل وعكسه لكن خص
ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث الوارد عنه صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام فلم يتخذ
ابا بكر خليلا واطلق على نفسه الشريفة المحبة له ولعايشة ولفاطمة وابنيها واسامة
وغيرهم والاكثر على ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم
ارفع من درجة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق
المحبوب وهذا فيمن ياتي منه الميل وهي درجة المخلوقين اما الخالق جل جلاله
منزه عن ذلك فمحبته عبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه لطاعته وافاضة
رحمته عليه سبحانه وتعالى **ذكر وفاته عليه السلام** قد تقدم ان بين مولده و
الهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام الفين وثمانماية
وثلاثا وتسعين سنة على اعتبار المورخين اختلف في عمره فقيل عاش ماية
وخمسا وسبعين سنة وهو الذي ذكره الملك المويد صاحب حماه في تاريخه وقيل
ماية وخمسا وتسعين سنة وقيل مايتي سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اثنين
واربعين مرة قال اهل السير لما اراد الله عز وجل قبض روح خليله ابراهيم

عليه السلام ارسل له ملك الموت في صورة رجل شيخ هرم وقال الثعلبي عن
السدي باسناده قال كان ابراهيم كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم
فبينما هو يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير يمشي في الحرة فبعث اليه بحمار فاركبه حتى
اتاه اطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها
فاه فاذا دخلت في جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم سال ربه ان لا يقبض
روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ حين راى حاله ما لك يا شيخ
تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت فزاد على عمر ابراهيم سنتين
فقال ابراهيم انا بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فقال
ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك
الموت صلوات الله عليهما وحكي غير ذلك فيكون بين وفاة الخليل عليه السلام
والهجرة الشريفة على القول في عمره الذي ذكره صاحب حماه الفان وسبعماية
وثماني عشرة سنة ومضى من الهجرة الى عصرنا تسعماية فيكون الماضي من وفاته الى سنة
تسعماية من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف سنة وستماية وثماني عشرة سنة وقيل غير ذلك
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من يكسى يوم القيامة ابراهيم صلى الله عليه وسلم بخلته ثم انا يصفوني ثم
علي ابن ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفا الى الجنة في الصحيحين عن
ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلايق يكسى يوم القيمة
ابراهيم عليه السلام روي انه يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا فيقول الله
تعالى لا ارى خليلي عريانا فيكسى ثوبا ابيض فهو اول من يكسى صلى الله عليه وسلم

ذكر الاسكندر المشهور بذي القرنين

وكان في زمن سيدنا ابراهيم عليه السلام الاسكندر المشهور بذي القرنين الذي
ذكره الله تع في القران وهو من ذرية نوح عليه السلام ومما ورد في امره انه انما سمي
ذو القرنين انه كان عبدا صالحا بعثه الله عز وجل الى قومه ولم يكن نبيا فضربوه

على قربه فمات فاحياه الله تعالى ثم بعثه مرة اخرى اليهم فضربوه على قرنه فمات فاحياه
الله ثم سمي ذو القرنين وقيل غير ذلك وتوفي الاسكندر بناحية السواد في موضع
يقال له شهرزور ببغداد ان غزا الهند حتى انتهى الى البحر المحيط فهال ذلك
ملوك المغرب فوفدت عليه رسلهم بالانقياد والطاعة ودخل الظلمات مما
يلي القطب الشمالي وبحر الشمس في الجنوب في اربعماية رجل من اصحابه يطلب
عين الحياة فلم يصبها فسار فيه ثمانية عشر يوما وبنى اثنى عشر مدينة سماها
كلها الاسكندرية ولما مات عرض الملك بعده على ابنه فابا واختار النسك
والعبادة وكانت مدة ملكه اثنى عشر سنة وقيل ثلاث عشر سنة وقيل اربعة عشر سنة والعلم
وكان عمره ستا وثلاثين سنة باتفاق والله اعلم ذكر بنا سليمان عليه السلام
الحير الذي على المغارة بوحي من الله تعالى روي ان سليمان عليه السلام
لما فرغ من بنا بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه يا ابن داود ابن على قبر خليلي
حيرا حتى يكون لمن يات من بعدك لكي يعرف فخرج سليمان وبنو اسرايل من بيت
المقدس حتى قدم ارض كنعان فطاف فلم يصبه فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله
اليه يا سليمان خالفت امري قال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله اليه امضي
فانك ترى نورا من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابراهيم فخرج سليمان ثانية
فنظر وامر الجن فبنوا في الموضع الذي يقال له الرامه وهو بالقرب من مدينة
سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال قبلي حلحول التي لها قبر يونس عليه السلام
فاوحى الله تعالى اليه ان هذا هو ليس الموضع ولكن انظر الى النور المتدلي من السما الى
الارض فابن فخرج سليمان عليه السلام فنظر فاذا النور على بقعة من بقاع
حبرون فعلم ان ذلك هو المقصود فبنى الحير على البقعة وسنذكر وصف هذا
البنا وذرعه طولا وعرضا فيما بعد ان شا الله تعالى وبان ذكر ما مضى من تاريخ
بنا سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس فيعلم منه تاريخ بنا الحير على مقام
سيدنا الخليل عليه الصلوة والسلام ذكر فضل سيدنا الخليل عليه السلام

وفضل

وفضل زيارته قد نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على فضله بقوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا الى غير ذلك مما انزل في حقه من الايات المخصوصة به وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذلك
ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي لفظ مسلم قال له يا خير البرية قال ذلك ابراهيم
عليه السلام وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي الى بيت المقدس مر
بي جبريل عليه السلام الى قبر ابراهيم عليه السلام فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا
قبر ابيك ابراهيم عليه السلام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يمكنه
زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل عليه السلام وعن كعب الاحبار قال اكثروا
من الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والطهر والصلوة عليه وعلى صاحبيه
ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تمنعوا ذلك ويحال بينكم وبين ذلك
بالفتن وفساد السبيل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلوة عليه
وليكثر الدعا عنده فان الدعا عنده مستجاب ولن يتوسل به احد الى الله تعالى
في شي الا لم يبرح حتى يرى الاجابة في ذلك عاجلا قلت وهذا مما لا شك فيه
فاني جربته بامر وقع لي من امور الدنيا فكنت اتوقع الهلاك منه فتوجهت من
بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام في ضرورة اقتضت سفري
فلما دخلت مسجده صلى الله عليه وسلم دخلت الى الضريح المشهور انه قبر ابراهيم
عليه السلام وتعلقت باستاره ودعوت الله تعالى فما كان باسرع من ان فرج
الله عني كربتي ولطف بي وازال عني كلما ازعجني فله الفضل سبحانه وحكي عن
رجل من اهل بعلبك انه قال زرنا قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وكان معنا رجل
مغفل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم
سل ربك يكفيني فلانا وفلانا وفلانا فانهم يؤذوني ونحن نضحك عليه
ونتعجب منه ثم رجعنا الى يافا فوصل قارب من بيروت وفيه رجل من اهل بعلبك

نحدث ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا **اداب الزيارة** يستحب لمن قصد
زيارة ابراهيم الخليل عليه السلام ان يقلع من الذنوب ويتوب الى الله تعالى توبة نصوحا
ثم ينوي زيارته ويتوجه نحوه بعزم ورغبة ويكثر في طريقه من الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى ساير النبيين والمرسلين فاذا اتى باب المسجد وقف يسيرا ثم يقدم
رجله اليمنى ويدعو بما احب ان يدعو به واذا دخل الى المسجد يقول بسم الله
اللهم صل على محمد وافتح لي ابواب رحمتك ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم يقصد
قبر الخليل عليه السلام فيقف على باب حجرته مطرقا راسه ثم يستغفر الله ويصلي
على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك عبد الله
ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا كما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم
والملايكة المقربين والانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا والصالحين من اهل
السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبيا يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل
الفاتح الخاتم سيد الاولين والاخرين محمد حبيب رب العالمين وعلى آلكما وصحبكما
كلما ذكركما الذاكرون وغفل عن ذكركما الغافلون ثم يدعو بما احب من خيري الدنيا
والاخرة ثم يلتفت نحو السيدة سارة ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة و
معدن الرسالة ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ثم يتوجه الى قبر السيد اسحق عليه السلام ويقول السلام عليك ايها
النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ويدعو عنده ثم يلتفت عن شماله ويسلم على زوجته
السيدة الجليلة ربقة ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله
وبركاته ثم يمشي بادب وسكون ويقصد نبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل عنده
كما فعل عند ابيه اسحاق وكذلك عند زوجته السيدة لبقا ثم يقصد نبي الله
السيد يوسف الصديق عليه السلام ويفعل كما فعل ثم يقصد شباك الخليل
ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي تجاه قبر يعقوب ويقف بالقرب منه ثم يسلم

ويدعو

ويدعو الله تعالى بما شاء فان الدعا هنالك مستجاب ثم يتوجه الى الله بجميع انبيايه
خصوصا بسيد الاولين والاخرين ثم يمسح وجهه ويمضي مسرورا مقبولا ان شا الله تعالى
وكلما ذكره العلما رضي الله عنهم في مناسكهم من اداب الزيارة في حق النبي صلى الله
عليه وسلم فهو سايغ في حق هذا النبي المكرم خليل الله ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وعلى ابنايه الاكرمين

فصل في حكم السور السليماني

وهذا البنا المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام المحيط بقبر سيدنا ابراهيم عليه
السلام قد صار مسجدا وثبت له احكام المساجد وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه
انه قال ان ادم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد
ابراهيم عليه السلام واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه وسماه السبكي وكتب
بخطه في اخر جزء حديثي يسمى تحفة اهل الحديث في سماع على
الشيخ برهان الدين الجعبري وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم قال
وصح وثبت في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثمان وسبعماية بحرم
الخليل صلى الله عليه وسلم واطلق على المشهد المذكور حرما وكلامه
صريح في انه دخله هو والشيخ برهان الدين الجعبري والسامعون معه
فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور
الشريفة والوقوف على عند الاشارات التي عليها وصلاة الجماعة والجماعات
هناك فانه بني به محراب شريف ووضع الى جانبه منبر وقد مضى على ذلك
ازمنة متطاولة والعلما وايمة الاسلام مطلعون على ذلك وقد اقره
الخلفا وملوك الاسلام ولم ينكره منكر فصار كالاجماع واذا تقرر
هذا ثبت له احكام المساجد من جواز الاعتكاف فيه وتحريم المكث على
الحايض والجنب فيه وفعل التحية ولا يقال انه مقبرة فان الانبيا
الذين فيه صلوات الله عليهم احيا في قبورهم فاما النساء فعلى خلاف
والله اعلم **ذكر ذرعه طولا وعرضا** وهذا المقام الكريم الذي هو

داخل السور السليماني طوله في سعته قبلة بشام من صدر المحراب الذي عند
المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح سيدنا يعقوب عليه السلام ثمانون ذراعا
بذراع العمل ينقص يسيرا نحو نصف ذراع او ثلثي ذراع تقريبا وعرضه شرقا
وغربا من السور الذي به باب الدخول الى صدر الرواق الغربي الذي به شباك
يتوصل منه الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام احد واربعون ذراعا ويزيد
على ذلك يسيرا نحو ثلث او نصف ذراع تقريبا بذراع العمل وهو الذي تذرع به
الابنية في عصرنا به وسمك السور ثلاثة اذرع ونصف من كل جانب وعدة
مداميكه في البنا خمسة عشر مدماكا من اعلا الاماكن وهو الذي عند باب القلعة
من جهة الغرب الى القبلة وارتفاع البنا عن الارض ستة وعشرون ذراعا بذراع
العمل غير البنا الرومي الذي فوق السليماني ومن جملة الاحجار بالبنا السليماني
حجر عند مكان الطبلخاناه طوله احد عشر ذراعا بالعمل وعرض كل مدماك
من البنا السليماني نحو ذراع وثلثي ذراع بالعمل وعلى السور المذكور منارتان
احدهما من جهة الشرق مما يلي القبلة والثانية من الغرب مما يلي الشمال وبناوهما في
غاية اللطف واما صفة البنا الموجود بداخل السور على ما هو عليه في
عصرنا وقد صار مسجدا كما تقدم القول فيه فهو يشتمل على بنا معقود من داخل
السور على نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال والبنا من عهد الروم
وهو ثلاث اكوار الاوسط منها مرتفع عن الكورين الملاصقين له من جهة
الشرق والمغرب والسقف مرتفع على اربع سوار محكمة البنا وبصدر هذا
البنا المعقود تحت الكور الاعلا المحراب والى جانبه المنبر وهو من الخشب
في غاية الاتقان والحسن وهذا المنبر عمل في زمن المستنصر بالله ابو تميم معد
الفاطمي خليفة مصر بامر بدر الجمالي مدبر دولته برسم مشهد عسقلان
الذي زعمت الفاطمية ان به راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
وكان عمل المنبر في شهور سنة اربع وثمانين واربعمايه وعليه تاريخ عمله مكتوب

بالكوفي

بالكوفي والظاهر ان الذي نقله ووضعه بمسجد الخليل عليه السلام الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله لما هدم عسقلان وهذا
المنبر موجود الى عصرنا ومقابل ذلك سدة المؤذنين على عمد من رخام
في غاية الحسن والرخام مسند به على حيطان المسجد من جميع الجهات
الاربع وهو من عمارة تنكز نايب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد
ابن قلاون في سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه والقبور الشريفة بداخل
السور منها تحت البنا المذكور قبر سيدنا اسحاق عليه السلام الى جانبه السارية
التي عند المنبر ويقابله قبر زوجته ربقة الى جانب السارية الشرقية
وهذا البنا له ثلاثة ابواب تنتهي الى صحن المسجد احدها وهو الاوسط
ينتهي الى الحضرة الشريفة الخليلية وهي مكان معقود والرخام مسند به على
حيطانها الاربع به الى جهة الغرب الحجرة الشريفة الذي بداخلها القبر
المنسوب لسيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ويقابله من جهة الشرق
قبر زوجته ساره الباب الثاني من جهة الشرق عند باب السور السليماني
خلف قبر ساره الباب الثالث من جهة الغرب خلف قبر ابراهيم عليه
السلام والى جانبه محراب المالكية وينتهي هذا الباب الى الرواق وهذا الباب
فتحه وعمر محراب المالكية الامير شهاب الدين البغوري ناظر الحرمين الشريفين
ونايب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق وفتح الشباك بالسور السليماني
المتوصل منه الى مقام السيد يوسف الصديق وعمر الاروقة مكان الثلاثة
التي كانت هناك ورتب قراءة سبع وشيخا للقراءة البخاري ومسلم في الاشهر
الثلاث وذلك في شهر رمضان سنة ست وتسعين وسبعمايه وباخر الساحة التي
بداخل السور السليماني من جهة الشمال الضريح المنسوب لسيدنا يعقوب عليه
السلام ويقابله من جهة الغرب بحذا قبر ابراهيم عليه السلام ويقابله من
جهة الشرق قبر زوجته ليقا وصحن المسجد المكشوف تحت السما بين مقام

الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام والقباب المبنية على الاضرحة المنسوبة
للخليل عليه السلام ولزوجته ساره ويعقوب وزوجته لبقا اخرت انها
من بنا بني امية وجميع الارض الذي بداخل السور مما هو تحت السقف و
بالساحة السماوية مفروشة بالبلاط السليماني التي رويته من
العجايب لكبره وهيبته وبجوار قبر الخليل عليه السلام من داخل البنا المعقود
سفل الارض مغارة تعرف بالسرداب بداخلها باب لطيف ينتهي الى
المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو السنة لسبب اوجب
ذلك وهو ان شخصا معتوها من الفقرا سقط فيه فنزل فيه جماعة من الخدام
ودخلوا من هذا الباب فانتهى بهم الحال الى المنبر تحت القبة التي على
عمد الرخام بجوار بيت الخطابة واخبرني من نزل هناك انه عاين سلما من حجر
عدته خمسة عشر درجة مبني عند اخر هذا المجاز من جهة القبلة وقد
سد بالبنا من اخره فالظاهر ان هذا باب كان عند المنبر يتوصل منه الى السرداب و
بظاهر السور السليماني من جهة الشرق مسجد في غاية الحسن وبين هذا المسجد
والسور السليماني الدهليز وهو معقود مستطيل عليه الابهة والوقار والذي عمر
المسجد والدهليز الامير ابو سعيد سنجر الجاولي ناظر الحرمين الشريفين ونايب
السلطنة يعرف هذا المسجد بالجاولية وهو من العجايب قطع من جبل ويقال انه
كان مقبرة لليهود على هذا الجبل فقطعه الجاولي وجوفه وبني السقف عليه
والقبة وهو مرتفع على سارية اثنى عشر سارية قايمة في وسطه وفرش ارض المسجد
وحيطانه وسواريه بالرخام وعمل شبابيك حديد على اخره من جهة الغرب وهذا
المسجد طوله قبلة بشام ثلاثة واربعون ذراعا وعرضه شرقا بغرب خمسة وعشرون
ذراعا بذراع العمل وكان الابتدا في عمارة هذا المسجد في ربيع الاخر سنة ثماني عشر
وانتهت العمارة في ربيع الاخر سنة عشرين وسبعماية في دولة الملك الناصر محمد بن
قلاوون ومكتوب عليه في حايط ان سنجر عمر ذلك من خالص ماله لم ينفق عليه

شيا من مال الحرمين الشريفين رحمه الله تعالى وبجوار مسجد الجاولي من جهة
القبلة المطبخ الذي يعمل فيه الجشيشة للمجاورين والواردين وعلى باب المطبخ
تدق الطبلخانة في كل يوم بعد صلاة العصر عند تفرقة السماط الشريف وهذا السماط
من عجايب الدنيا ياكل منه اهل البلد والواردون وهو خبز يعمل في كل يوم ويفرق
في ثلاث اوقات بكرة النهار وبعد الظهر لاهل المدينة وبعد العصر تفرقة عامة
لاهل البلد والواردين ومقدار ما يعمل من الخبز في كل يوم اربعة عشر الف رغيف
ويبلغ الى خمسة وعشرين الف رغيف في بعض الاوقات واما سعته ونفعه
فانه لا يكاد يدرك فيضبط ولا يمنع من سماطه الكريم احد لا من الاغنيا ولا من الفقرا
واما السبب في الطبلخانة في كل يوم عند تفرقة السماط بعد العصر فيقال ان الاصل
في ذلك ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام لما كان ياتي اليه الضيوف ويصنع
لهم ما ياكلونه ويكونون جماعة متفرقين في المنازل الذي انزلهم بها فاذا
نضج الطعام امر بدق الطبل لاعلامهم انه هيا لهم الطعام ليجتمعوا
فاذا سمعوه بادروا واجتمعوا للاكل بسماطه الكريم فصارت سنة بعده تعمل كل
يوم عند تفرقة السماط بحضرته الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى باب المسجد الذي
تدق عنده الطبلخانة المكان الذي يضع فيه الخبز من الافران والطواحين
وهو مكان متسع يشتمل على ثلاث افران وست احجار للطحن وعلو هذا المكان
الحواصل التي يوضع فيها القمح والشعير ورويته هذا المكان علوا وسفلا من
العجايب فانه يدخل اليه القمح فلا يخرج منه الا وقد صار خبزا واما الاهتمام بعمل سماطه
من كثرة الرجال في تعاطي اسبابه من طحن القمح وعجنه وخبزه وتجهيز الالة
من الحطب وغيره والاعتنا بامره فمن العجايب لا يكاد يوجد مثل ذلك عند
ملوك الارض ولا يستكثر مثل ذلك في معجزاته عليه افضل الصلاة والسلام

ذكر اسحق عليه الصلوة والسلام

وهو اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن
النبي بن النبي ابو النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين امه ساره حملت

حملت به في الليلة التي خسف الله بقوم لوط فيها ولدته وله تسعون سنة من
ولده الروم واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وبنوا اسرايل وكان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام يضيف من نزل به وقد اوسع الله عليه وبسط له في
الرزق والمال والخدم فلما اراد الله هلاك قوم لوط امر رسله من الملايكة ان
ينزلوا بابراهيم عليه السلام ويبشروه وساره باسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب فلما
نزلوا على ابراهيم عليه السلام كان الضيف قد حبس عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك
عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف ما امكنه فلما راهم على صورة الرجال سر بهم
وراى اضيافا لم يضفه مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هذا القوم الا انا
فخرج الى اهله فجا بعجل سمين حنيذ وهو المشوي بالحجارة فلما راى ايديهم لا تصل
الى العجل انكرهم واوجس منهم خيفة وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل من
طعامهم ظنوا انه لم يات بخير وانما جا لشر قالوا لا تخف يا ابراهيم ان ملايكة الله ارسلنا
الى قوم لوط وامراته ساره قايمة من ورا الستر تسمع كلامهم وابراهيم جالس معهم فضحكت
لزوال الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف قيل ضحكت بالبشارة وقال ابن عباس
ووهب ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها على هذا القول تكون
الاية على التقديم والتاخير تقديره وامراته قايمة فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب
فضحكت وقالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وكان سن ابراهيم عليه السلام
مائة وعشرون سنة في قول ابن اسحاق ان هذا لشي عجيب قالوا اتعجبين يعني الملايكة
اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وسنذكر
ما تكلم به ابراهيم عليه السلام في امر قوم لوط عند ذكره عليه السلام ان اسحاق
تزوج بنت عمه ربقه بنت بتويل كان اسحاق ضريرا فولدت له العيص ويعقوب
ولم يمت ابراهيم عليه السلام حتى بعث الله اسحاق صلى الله عليه وسلم
الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسماعيل الى جرهم ولوطا الى
سدوم فكانوا انبيا على عهد ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

وعاش اسحاق مائة سنة وثمانين سنة ومات بالارض المقدسة ودفن عند ابيه
ابراهيم عليهما السلام **ذكر يعقوب عليه الصلوة والسلام** هو يعقوب ابن
اسحاق بن ابراهيم النبي بن النبي بن النبي ابو الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
وهو الذي يسمى اسرائيل قيل معناه صفوة الله وهو اخو العيص وسمي يعقوب لانه كان
هو والعيص توامين فخرج من بطن امه اخذا بعقب اخيه العيص وفيه
نظر لان هذا اشتقاق عربي ويعقوب اسم عجمي فكان مولده بعد ستين سنة من عمر ابيه
اسحاق ورزق يعقوب من زوجته ليا روبين وهو اكبر اولاده ثم شمعون ولاوي
ويهوذا ثم تزوج اختها راحيل فرزق منها يوسف وبنيامين وولد له من
جاريتاه ستة اولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا وهم الاسباط الاثنا عشر
وهم روبيل وشمعون ولاوي ويهودا ويساخر وزبلون ويوسف
وبنيامين ودان ونفتالي وكاد واشر وسموا الاسباط لانه ولد لكل
منهم جماعة وعاش لاوي ابن يعقوب مائة وسبعا وثلاثين سنة وولد له
قاهث وعاش مائة وسبعة وعشرين سنة ثم ولد لقاهث عمران وعاش مائة
وستا وثلاثين سنة ثم ولد لعمران موسى عليه السلام وسياتي ذكره ان شا الله
وعاش يعقوب مائة وسبعا واربعين سنة ومات بمصر واوصى ان يحمل الى الارض
المقدسة ويدفن عند ابيه وجده فحمله ابنه يوسف ودفن عندهما وسنذكر
ذلك في قصة ولده يوسف ان شا الله تعالى تقدم الخلاف في ان يعقوب اول
من بنا مسجد بيت المقدس واري موضعه بوحي من الله تعالى تقدم لفظ الاثر
الوارد في ذلك ونقل بلفظ اخر غير المتقدم وهو ان والده اسحاق اوصى اليه ان لا
ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله وكان مسكن يعقوب القدس
فتوجه الى خاله فادركه الليل في بعض الطريق وبات متوسدا حجرا فراى فيما
يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما عند راسه والملايكة تنزل
عليه وتعرج منه فناداه الله انه اني انا الله لا اله الا انا الهك واله ابايك ابراهيم

اولاد يعقوب ۱۲
از لیاه علیہ ۱ روبین ۲ شمعون
۳ لیوی ۴ یهوداه ۵ ایساکار ۶
زبولون از راحیل ۱ یوسف ۲ بنیامین
از بلهاه کنیز راحیل ۱ دان ۲ نفتالی
از زلفاه کنیز لیاه ۱ کاد ۲ اشر

و عاش عمران ۱۳۷ سنه

واسحق وقد ورثتك هذه الارض المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت
فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكمة والنبوة ثم انا معك احفظك حتى
اردك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذريتك وقد حكى الحافظ
ابو محمود هذا الاثر والمتقدم قبله وليس في احدهما ما ينافي الاخر سوى اختلاف في
بعض اللفظ **ذكر يوسف الصديق عليه السلام** هو يوسف الصديق ابن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فهو نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله وخليله
صلوة الله عليهم اجمعين ولد يوسف لما كان ليعقوب احدا وتسعين سنة ولما
صار ليوسف ثماني عشرة سنة كان فراقه وبقيا متفرقين احد وعشرين سنة ثم اجتمع
يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر ماية وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبع
عشرة سنة وقيل غير ذلك وسبب فراقه عن ابيه حسد اخوته فالقوه في الجب
كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز واختلف في الجب فقال قتادة في بيت المقدس وقال
وهب في ارض الاردن قال مقاتل هو على ثلاث فراسخ من منزل ابيه يعقوب
فكان بالجب صخرة فاوى اليها واقام في الجب ثلاثة ايام ومرت به السيارة فاخرجته
واخذوه وجاء اخوه يهودا بطعام الى الجب ليوسف فلم يجده وراه عند
تلك السيارة فاخبر يهودا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا هذا عبد
ابق منا فاشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما
وذهبوا به الى مصر فباعوه لاستاذه الذي على خزاين مصر واسمه العزيز
وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق
اولاد عملاق بن سام بن نوح فهويته امراته راعيل وراودته عن نفسها
فابى وهرب فلحقته من خلفه وامسكته بقميصه فانقد ووصل امره الى
زوجها العزيز وابن عمها بينان فظهر لهما براءة يوسف ثم بعد ذلك
ما زالت تشكو الى زوجها وتقول انه يقول للناس اني راودته وفضحني
فحبسه زوجها سبع سنين ثم اخرجه فرعون مصر بسبب تعبير الرؤيا

التي راها ثم لما مات العزيز جعل فرعون يوسف موضعه على خزاينه وجعل
القضا اليه ودعا يوسف الريان فرعون مصر الى الايمان فامن به وبقي كذلك الى
ان مات الريان وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من العمالقة ايضا ولم يومن
وكان يوسف اذا سار في ازقة مصر يتلالا نور وجهه على الجدران وكان
من صفته عليه السلام انه ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين
مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين اقنى الانف صغير السرة
بخده الايمن خال اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه وبين عينيه شامة
تزيده حسنا كانه القمر ليلة البدر وكان اذا تبسم رايت النور من ضواحكه واذا تكلم رايت
شعاع النور يتفور من بين ثناياه صلى الله عليه وسلم ووصل الى يوسف ابوه يعقوب
واخوته جميعهم من كنعان وهي ارض الشام وقد ذكر الله تعالى قصته في القران
مبسوطة مفصلة ومات يعقوب عليه السلام واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه
اسحاق فسار به الى حبرون ودفنه عند ابيه وقبره تحت قبر الخليل عليه السلام من
جهة الشمال وهو مشهور وكان عمر يوسف لما توفي والده يعقوب ستا وخمسين سنة فلما دفنه
عاد الى مصر وعاش يوسف ماية وعشرون سنة وبينه وبين موسى عليه السلام
اربعماية سنة ونزل عليه جبريل اربع مرات وتوفي بمصر ودفن بها حتى كان زمن موسى
عليه السلام وفرعون فلما سار موسى من مصر ببني اسرايل الى التيه نبش على يوسف وحمله
معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع بن نون ببني اسرايل الى الشام دفنه
بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل وهو المشهور عند الناس فان قبره عند الخليل
ظاهر مشهور كذا استفاض عند الناس فلم ينكر وعن وهب ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس عند ابايه فلم يدر اين هو فسال بني اسرايل
فلم يعرف احد منهم اين هو فقال له شيخ عمره ثلثماية سنة يا نبي الله ما يعرف
قبر يوسف الا والدتي قال له قم معي الى والدتك فقام معه ودخل منزله فاتاه
بقفة فيها والدته فقال لها موسى عليه السلام الك علم بقبر يوسف قالت نعم

ادلك على ان تدعوا الله ان يرد على شبابي الى سبعة عشر سنة ويزيد في عمري
مثل ما مضى فدعى موسى لها وقال لها كم عشتي قالت تسعماية سنة فعاشت
الفا وثمان ماية سنة وارته قبر يوسف عليه السلام وكان في وسط نيل مصر في
صندوق من رخام وذلك انه لما مات تشاجر عليه الناس كل يحب ان يدفنه
في محلته لما يرجو من بركته عليه السلام فاجمعوا على ذلك حتى هموا يقتتلوا
فراوا ان يدفن في النيل فيمر عليه الما ثم يصل الى جميع مصر فيكونوا كلهم شركا
في بركته ففعلوا ذلك فلما علم موسى مكانه اخرجه وهو في التابوت فحمله على
عجل حديد الى بيت المقدس وقبره في البقيع خلف الحير من السليماني حذا قبر
يعقوب وجوار جديه ابراهيم واسحاق عليهم السلام وعن ابراهيم ابن احمد
الخلنجي انه لما سالته جارية المقتدر وكانت تعرف بالعجوز كانت مقيمة ببيت
المقدس طلبت الخروج الى الموضع الذي روي ان قبر يوسف فيه واظهاره والبنا
عليه قال فخرجت والعمال معي لكشف البقيع الذي روي انه فيه خارج الحير حذا
قبر ابيه يعقوب عليه السلام قال فاشترى البقيع من صاحبه واخذ في كشفه
فخرج في الموضع الذي روي انه فيه حجر عظيم وامر بكره فكسر منه قطعة قال وكنت
معهم في الحفر فلما شالوا القطعة من الحجر فاذا هو يوسف عليه السلام على الصفة من
الحسن والجمال بحسنه وجماله وصار من روايح الموضع مسكا ثم جا ريح عظيم فاطبق الحال
الحجر على ما كان ثم بني عليه القبة التي هي عليه الآن على صحة من روينه
صلى الله عليه وسلم وهو خارج السور السليماني من جهة الغرب بداخل مدرسة
منسوبة للسلطان الملك الناصر حسن وتسمى الان بالقلعة ويدخل اليه من باب
المسجد الذي عند السوق تجاه عين الطواشي وهو موضع مانوس وفيه الضريح
ثم ان بعض النظار على مسجد الخليل عليه السلام وهو شهاب الدين احمد
اليغموري فتح بابا من السور السليماني من جهة الغرب بحذا القبر المنسوب لسيدنا
يوسف الصديق عليه السلام وجعل فوق القبر السفلي اشارة تدل عليه كبقية

الاضرح

الاضرح الكاينة بمسجد سيدنا الخليل عليه السلام وذلك في سلطنة الملك الظاهر
برقوق وروي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم ولو
لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاني الداعي لاجبت وسيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فهولا الانبيا الاربعة
وهم ابراهيم الخليل وولده اسحاق وولده يعقوب وولده يوسف قبورهم في محل
واحد وعليهم من الوقار والجلال ما لا يكاد يوصف صلوات الله عليهم اجمعين

ذكر سيدنا لوط عليه الصلوة والسلام

وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام وهو لوط بن هرون بن آزر قال الثعلبي
وانما سمي لوطا لان حبه ليط بقلب ابراهيم اي تعلق ولصق وكان ابراهيم عليه
السلام يحبه حبا شديدا وكان ممن آمن بعمه ابراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد
الى الشام وارسله الله تعالى الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم
الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا اليه وكانوا على ما اخبر الله عنهم في قوله تعالى اتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل وتاتون في ناديكم المنكر وكانوا يقطعون الطريق واذا مر بهم المسافر
مسكوه وفعلوا به اللواط فنهاهم فلم يزدادوا الا تماديا فسال الله تم النصرة عليهم
فارسل الله الملايكة لقلب سدوم وقراها المؤتفكات وهي خمس مداين وكان الملايكة
قد اعلموا ابراهيم الخليل بما امرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط حين قدموا
اليه وبشروه باسحاق كما تقدم فسال ابراهيم جبرايل فيهم وقال له ارايت ان كان
فيهم خمسون من المسلمين فقال ان كان فيهم خمسون من المسلمين لا يعذبهم الله
فقال ابراهيم واربعون قال جبريل واربعون قال ابراهيم وثلاثون قال وثلثون
وكذلك حتى قال ابراهيم وعشرة قال جبرايل وعشرة قال ابراهيم ان هناك لوطا

قال جبريل و الملايكة نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين

فلما وصلت الملايكة الي لوط هم قومه ان يلوطوا بهم لان الملايكة جاوا اليه علي صورة

غلمان مردان حسان الوجوه فقال لهم لوط يا قوم هولآ بناتي هن اطهر لكم

يعني بالزواج فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد فلم يرضوا بقوله

و قالوا ما لنا في بناتك من حق من حاجة وشهوة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال

فعالجهم وناشدهم وهم علي العناد والبغي فاعماهم جبريل بجناحه وقالت الملايكة

يا لوط نحن رسل الله ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد فلما خرج

لوط باهله قال للملايكة اهلكوهم الساعة فقالوا ان موعدهم الصبح اليس الصبح

بقريب فلما كان الصبح قلب الملايكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وكان فيها

اربعماية الف وقيل اربعة الآف الف ورفعوا المداين كلها حتي سمع اهل السما صياح

الديكة ونباح الكلاب فلم يكفا لهم انا ولم ينتبه نايم ثم قلبوها فجعلوا عاليها

سافلها وسمعت امراة لوط الهد فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها وامطر

الله الحجارة علي من لم يكن بالقري فاهلكهم وامّا قبر لوط عليه السلام فهو في قرية

تسمي كفر بريك عن مسجد الخليل عليه السلام نحو من فرسخ ونقل ان في المغارة الغربية

تحت المسجد العتيق ستين نبيا منهم عشرون رسلا وصار هذا المكان مشهورا

يقصد للزيارة علي فرسخ من حبرى جبل صغير مشرف علي بحيرة زغر وموضع

قريات لوط وثم مسجد بناه ابو بكر محمد اسماعيل الصالحي فيه مرقد ابراهيم عليه السلام

قد غاص في الصخر نحو من ذراع يقال ان ابراهيم لما رأى قريات لوط في الهوا وقف

او رقد ثم قال اشهد ان هذا هو الحق اليقين فلذلك سمي ذلك المسجد مسجد اليقين

كان بنا ذلك المسجد في شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثماية وبظاهر

المسجد مغارة بها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

وعند قبرها رخامة مكتوب عليها بالكوفي شعر

• اسكنت من كان في الاحشا مسكنه • بالرغم مني بين الترب والحجر •

• افديك فاطمة بنت ابن فاطمة • بنت الايمة بنت الانجم الزهر •

ذكر سيدنا ايوب عليه الصلوة والسلام

وهو رجل من امرا الروم لانه ولد العيص وهو ايوب بن موصي بن رازخ بن العيص ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان له زوجة يقال لها رحمة وكان صاحب اموال عظيمة وكان له الثنية جميعها من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى بان اذهب امواله حتي صار فقيرا ثم ابتلاه في جسده حتي تجذم ودود والقي علي مزبلة لا يطيق احد ان يشم رايحته وزوجته صارت تخدمه فترايا لها ابليس اللعين وقال اسجدي لي لارد مالكم فاستاذنت ايوب فغضب وحلف ليضربها ماية ثم عافاه الله ورزقه ورد علي امراته حسنها وشبابها وولدت له ستا وعشرين ذكرا فلما عوفي امره الله ان ياخذ عرجونا من النخل فيه ماية شمروخ فيضرب به زوجته رحمة كي يبرا من يمينه ففعل وكان ايوب نبيا في زمن يعقوب وعاش ثلاثا وسبعين سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر وبعث الله بشر بعد ايوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام وقبره في قرية كفر جارث من اعمال نابلس

ذكر سيدنا شعيب عليه الصلوة والسلام

وهو نبي الله بعثه الله الي اصحاب الايكة واهل مدين قد اختلف في نسب شعيب فقيل انه من اولاد ابراهيم وقيل من ولد بعض الذين امنوا بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يومنوا فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة امطرت عليهم نارا يوم الظلة وذلك انه اصابهم حرا شديدا فدخلوا الاسراب فوجدوها اشد حرا فخرجوا منها فراوا سحابة فاستظلوا بها فامطرت نارا فاحترقوا واهلك الله اهل مدين بالزلزلة وجا في الخبر ان شعيبا كان خطيب الانبيا عليه السلام وكان ضرير البصر وقبر شعيب بقرية يقال لها حطين من اعمال مدينة صفد وهو عن بيت المقدس نحو ثلاثة ايام

ذكر سيدنا موسي الكليم واخيه سيدنا هارون عليهما افضل الصلوة والسلام

اقول وبالله التوفيق موسي نبي الله وكليمه وهو ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب

لـ اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وله مضي الف وخمسمايه وست سنين من الطوفان
اسم امه بوخاد بنت لاوي ابن يعقوب وكان فرعون مصر الوليد بن مصعب وكان
قد تزوج اسيه بنت مزاحم قد روي ان الله تعالى لما خلق الحور العين في نهاية الحسن
والجمال قالت الملايكة الهنا وسيدنا هل خلقت خلقا هو احسن منهن فجاهم
الندا اني خلقت نسا العالمين وفضلهن على الحور العين كفضل الشمس على الكواكب
وهن اسيه بنت مزاحم مريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما وصفت اسيه لفرعون احب ان يتزوج بها فتزوجها على كره
منها ومن ابيها وبذل له اموالا جزيلة وزفت اليه ودخل عليها فلما هم بها اخذه الله
عنها فلم يقدر عليها كان ذكر حالة معها فكان قد رضي منها بالنظر اليها فبينما هو
معها في قبتها اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون لقد قرب زوال ملكك على يد
فتى من بني اسرايل فقال فرعون لاسية سمعتي هذا من عمل النسا ثم راى
عدة منامات ازعجته فاستدعا المعبرين وقص عليهم ما راه فقال احدهم
ان هذه الرويا تدل على مولود يولد يسلبك ملكك ويزعم انه رسول اله السما
والارض فيكون هلاكك وهلاك قومك على يده فلحقه من ذلك
امر شديد واستشار وزراه واهل مملكته فاشاروا عليه ان يوكل بالحبالا
من يحملهن الى داره حتى تكون ولادتهن عنده فان كان المولود ذكرا قتله
وان كان انثى تركها ففعل ذلك فقتل اثنى عشر الف مولود وكان يعذب الحبالا
حتى يسقطن فضجت الملايكة من ذلك الى ربهم فاوحى الله اليهم ان اسكنوا
فان له اجل ممدود الى وقت محدود ثم بشرهم الله تعالى بولد موسى عليه السلام
وحملت امه به وكان فرعون قد منع وزراه واكابر مملكته من الاجتماع بازواجهم لانه
كان قد بلغه من ذلك المولود انه يكون من اقرب الناس اليه وكان عمران من اقرب
الناس اليه لا يفارقه فبينما عمران قاعد عند راس فرعون اذ نظر الى امراته وقد
حملت اليه على جناح ملك فلما نظر اليها فزع فزعا شديدا وقام على قدميه فقال

لها ما جاء بك فقال له الملك ان الله يامرك ان تواقع اهلك على فراش فرعون يكون
عونا له ثم جذب الملك فراش فرعون من تحته والقاه لعمران فواقعها الملك فواقعها
فحملت بموسى عليه السلام ثم احتملها الملك الى دارها هذا وكان على باب فرعون الف
من الحرس والاعوان فلما اصبح دخل عليه المنجمون والكهنة قالوا لفرعون ان المولود
الذي كنا نحذر منه قد حملت به امه وقد ظهر نجمه وعلا سعاعه فاشتد فزع
فرعون وزاد احتياطه ولما مضت مدة الحمل اخذ امه الطلق في نصف الليل وليس
عندها احد الا اختها فلما وضعته ونوره يتلالا فرحت به الا انها مكروبة لخوفها
عليه من فرعون واعوانه فسالت الله ان يحفظها عليها ويرزقها الصبر فاستوى
موسى قاعدا وقال لها يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا فسمع فرعون في تلك
الليلة هاتفا في قصره وهو يقول ولد موسى وهلك فرعون فصار كل صنم في
تلك الليلة منكسا واصبح فرعون ممتليا غيظا وشدد في طلب المولود كانت
ام موسى اذا خرجت في حاجة تعمد الى موسى فتضعه في مهده في التنور وتغطيه فاتفق
انها خرجت يوما وكانت اختها قد عجنت عجينا فارادت تخبز فاسرت بسجر التنور
فسجروه ولم يعلم احد ان موسى في التنور وكان قد وقع في قلب هامان ان المولود
في بيت عمران فكبس داره وقال هنا مولود فقالت اخته كيف يكون هنا مولود
وعمران محبوس عندكم فجعل هامان يفتش حتى جا الى التنور وهو يسجر نارا فانصرف
وعلم ان لا يكون مولود في التنور فرجعت ام موسى فاذا بالاعوان والحرس قد خرجوا من
دارها فكادت تزهق روحها من الغم فدخلت منزلها وقالت هل نظر هامان ولدي في
التنور واسرعت نحو التنور فاذا هو مسجور والنار تعلو منه فلطمت وقالت ما ينفعني
الحذر قد احرقتم ولدي فناداها موسى لا تخافي علي يا اماه فان الله عز وجل منعني
من النار فلا تحرقني فدخلت يدها واخرجته ولم تمسها النار **صفة التابوت**
فلما كان بعد اربعين يوما صنعت له تابوتا وكان عمران توفي قبل ان يتم لموسى اربعين
يوما فعمدت الى ذلك التابوت وفرشته وارضعت موسى وكحلته ودهنته والقته

في التابوت واغلقت عليه بابه وهي تبكي ثم احملت التابوت في نصف الليل
ومعها اخته وصارت الي شط النيل فالقته في اليم وبكت فسمعت الندا انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين وبقي التابوت في النيل اربعون يوما وقيل ثلاثة
ايام وقيل ليلة وصعد فرعون الي صرح له يجلس وهو مشرف على النيل فالقي الريح
التابوت حذا قصره وكان له سبع بنات ليس منهن واحدة الا وبها سائر
الامراض وكان في داره حوض عظيم يركض فيه الماء وكن يغتسلن فيه فلم يزل التابوت
يجري حتى ركد في ذلك الحوض فبادرت الكبيرة واخذت التابوت وفتحته واذا فيه
موسي عليه السلام وله شعاع ونور كنور الشمس فاخرجته فلما لمسته ذهب ما كان بها من
البلا وتناولته فيما بينهن حتى شفين مما كن فيه من الامراض وصرن صحاحا من
بلاياهن ببركته فاخذنه ودخلن به الي اسيه وذكرن لها القصة فنظرت اليه
واخرجته وقبلته وحملته الي فرعون فلما راه فزع منه فزعا شديدا فقالت له
الملك لا تخف وذكرت له حديث التابوت وكيف ذهب بلاء البنات ببركته
فلما راه قال يا اسيه اني اخاف ان يكون هذا عدوي ولا بد من قتله فقالت
قرت عين لي ولك لا تقتله عسي ان ينفعنا او نتخذه ولدا وقالت له ايها
الملك انت من قتله متمكن في اي وقت شئت وانت ليس لك ولد فاطعم
الناس لاجله ولم تزل به حتى فعل ذلك فجاع الطفل واتي بالمراضع فلم يقبل ثدي
احد منهن وذلك قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل معناه لا يرضع غير امه
قصة الرضاع ثم بلغ امه وصول التابوت الي فرعون فقالت لبنتها
يا كلثوم اخرجي فقصي اثره فجاءت قصر فرعون فاذا هو في حجر اسيه فقالت هل
ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلم تعلم اسيه انها ابنة عمها
لو انها تدري بها فقال فرعون من هولاء القوم فقالت هم من آل ابراهيم فامر
باتيانهم فحضرت ام موسي فعرفتها اسيه انها امراة عمران عمها فاعطتها
الصبي فلما اخذته ضحك وارتضع منها فقال لها فرعون اني ارى لكي لبنا كثيرا

فهل

فهل لكِ ولد فقالت هل ترك اهلك ولدا لم يقتلوه فقال لها فرعون ويلكي من
قتل ولدك فقالت الملك اعلم بذلك ولم يعلم فرعون انها امراة عمران واستمرت
عند اسيه سنة ثم انصرفت مسرورة مستبشرة فلما صار لموسي ثلاث سنين
دعا به فرعون واقعده في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسي عليه السلام بيده لحية
فرعون ولطمه بالاخري فقال فرعون في نفسه لا شك ان هذا يكون عدوي
فهم بقتله فاسرعت اليه اسيه وقالت له ان الصبيان لهم حركة ولعب من
غير معرفة ولا عقل وانا اريك انه لا يعقل فامرت باحضار طشت من فضة
ووضعت فيه درة وجمرة وقدمته لموسي عليه السلام وقالت يا ولدي ايهما
شئت فاراد موسي ان ياخذ الدرة فضرب بيده الي النار واخذ موسي بيده الجمرة
ودفعها الي فمه فاحرقت لسانه فرماها من فمه وبكا بكا شديدا فقالت له الان علمت
ذلك لو كان له عقل ما كان يوثر الجمر على الدرة فسكت فرعون ذلك ثم اظهر الله
اياته وبانت معجزات موسي عليه السلام وانبته الله تعالى نباتا حسنا واعطاه
استحكاما وعلما في دينه ودين ابايه فلما بلغ اشده واستوي قال ابن عباس
الاشد ما بين الثمانية وعشرين الي ثلاثين سنة واستوي اي صار ابن اربعين سنة
وكان يذكر لبني اسرائيل ما في فرعون وما هو عليه من الضلالة وكان موسي يامر
فرعون بالمعروف وينهاه عن المنكر ويعظه في الكفر حتى شاع ذلك في البلد وانه يخالف
راي فرعون قصة القبطي قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من
اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه وذلك
ان موسي عليه السلام كان يمشي في بعض الايام فوجد اسرائيليا وقبطيا
يختصمان فاستغاث به الاسرائيلي فوكز القبطي في صدره فمات فندم موسي
وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فاعلم اهل المدينة فرعون بفعل موسي
فلم يصدق ثم اصبح موسي وهو خايف ان يوخذ بدم القتيل فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه على اخر من القبط والقبطي يقول قتل ابن عمي بالامس فقال له

يا موسى اعني على هذا القبطي فانه يريد ان يحملني الى فرعون فقال له موسى كما
اخبر الله تعالى انك لغوي مبين فحزن الفتى من كلامه وعلم ان موسى ندم على
ما كان منه بالامس ثم ان موسى لم يجد بدا من نصرته لانه قد استغاث به
فدنا موسى من القبطي ونزع الاسرائيلي من يده فظن القبطي انه يريد قتله كما قال
الله عنهما يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ودخل القبطي على فرعون فاخبره ان
موسى قتل نفسا بالامس فارسل فرعون في طلبه واذن لاوليا المقتول ان يقتلوه
حيث ما وجدوه فسمعه رجل مومن من ال فرعون فاقبل الى موسى فقال
كما اخبر الله تعالى عنهما يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك

من الناصحين فخرج منها خايفا يترقب **قصة ارض مدين** ثم لم يزل
موسى عليه السلام يسير حتى صار الى ارض مدين في اليوم السادس او السابع
وبه جهد من الجوع والعطش فاذا بجماعة من اهل مدين على بيرهم يسقون
اغنامهم ونظر امراتين تذودان تمنعان اغنامهما من الماء بين الرعاة وهم ما
العشرة الى الاربعين فقال موسى للامراتين ما خطبكما اي ما قصتكما قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعا اي يصرفوا مواشيهم عن الما لانا امراتين لا نطيق ان نسقي
ولا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ كبير وهو شعيب وهو نبي القوم وكلهم
يحسدوه على ما اتاه الله قال لهما موسى وهذا الما لهم خاصة قالتا لا بل لجميع الخلق
وكانوا اذا فرغوا عمدوا الى حجر عظيم يطبقونه على راس البير ليلا يقدر احد نجيب
فسكت موسى عليه السلام حتى فرغ الناس من سقي اغنامهم فاطبقوا الحجر
وانصرفوا فقام موسى عليه السلام وقال للامراتين قربا اغنامكما الى الحوض ثم انه تقدم
الى البير وضرب الصخرة برجله فدحاها اربعين ذراعا على ضعفه من الجوع
فسقى اغنامهما فلما فرغ من ذلك تولى الى الظل وهي شجرة كانت هناك فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير فانصرفت المراتان الى ابيهما شعيب فاخبرتاه

بما كان فقال لاحدهن ادعيه فاتني به فاقبلت الى موسى فاومت اليه وقالت
ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى ومرت المراة بين يديه فكشف
الريح عن ساقها فقال لها موسى تاخري ودليني على الطريق فتاخرت وكانت
تقول عن يمينك عن شمالك وقدامك حتى وقف على باب شعيب فبادرت المراة
الى ابيها واخبرته فاذن له بالدخول وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فسلم
موسى عليه السلام عليه فرد عليه السلام وعانقه ثم اجلسه بين يديه وساله عن
حاله وقصته فاخبره الخبر قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فدعا له
بطعام فاكل على اسم الله فلما فرغ من اكله حمد الله واثنى عليه بالجميل فقالت بنت شعيب
واسمها صافورا يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فرغب شعيب
فيه امونه وامانته فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني
ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فرضي موسى وقال ذلك بيني وبينك
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فرضي شعيب وجمع
المومنين من اهل مدين وزوجه ابنته صافورا ودخل موسى البيت واقام يرعى
غنم شعيب عشر حجج وهي عشر سنين **قصة رجوعه من ارض مدين**
ثم قصد موسى عليه السلام السير الى اهله فبكا شعيب وقال يا موسى كيف
تخرج عني وقد ضعفت وكبرت فقال قد طالت غيبتي عن امي وخالتي وهارون
واختي فانهم في مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه وقال يا رب ابراهيم
الخليل واسماعيل الصفي واسحاق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق رد
قوتي وبصري فامن موسى على دعايه فرد الله له بصره وقوته ثم اوصاه بابنته وسار
موسى واهله وضرب خيمته على الوادي وادخل اهله فيها وهطلت السما بالمطر
والثلج وكانت امراته حاملا فاخذها الطلق فاراد ان يقدح فلم يظهر له نار فاغتم
لذلك فاذا هو بنار من بعيد فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم بخبر او
جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما دنى منها راى نورا ممتدا من السما الى شجرة عظيمة

من العوسج وقيل من العناب فتحير وخاف فلما اتاها نودي من جانب الوادي الايمن
من الشجرة يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا
اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة
اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يومن بها واتبع هواه
فتردى ثم قال وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها
على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال الله عز وجل القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى
فلما راها ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى فسمع النداء ايهابك احد الموت والحياة غير الله عز
وجل فرجع موسى والحية على حالها قال الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى فادخل يده في كمه لياخذها فسمع النداء ارايت لو اذن الله لها ان تضربك كان
يغنيك فكشف يده وادخلها في فيها فاذا هي عصا قال الله عز وجل واضمم يدك الى
جناحك تخرج بيضاء من غير سوء من غير برص اية اخرى مع العصا فعند ذلك انس
موسى وذهب عنه الخوف قال الله تعالى يا موسى اني اخترتك على الناس برسالاتي وبكلامي
لا يمثلك اعبد من عبيدي كفر نعمتي وسمى باسمي واستعبد عبيدي ولولا حلمي وكرمي
لاهلكته ولكن هان علي وانا مستغني عنه امهله لاتم عليه حجتي فبلغه رسالاتي
وادعه الى عبادتي فقال موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي يعني ليفهموا كلامي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به
ازري يعني عوني على الرسالة قال الله تعالى قد اوتيت سولك يا موسى ثم ذكر ما كان منه
من قتل النفس فخافهم فقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون قال
كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون ثم قال اذهبا يعني هو وهارون الى
فرعون انه طغى في القول والفعل فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا
اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فبعثنا فقال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه
فقولا له انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل وهذه المخاطبة له وحده والرسالة
له ولاخيه هارون ودون موسى في المخاطبة مع ربه عز وجل وصافورا ابنة شعيب قد

اشتد

اشتد الامر بها في الطلق فسمع بانينها سكان ذلك الوادي فاتوا اليها واوقدوا عندها
نارا وجلسوا اليها ثم اقبل موسى الى اهله فسار بهم نحو مصر حتى اتاها البلا

قصة دخوله الى مصر

فاوحى الله الى هارون بقدوم اخيه موسى وهو يومئذ كان وزيرا
من وزرا فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكانت الابواب مغلقة فاحتمله الملك
الى قارعة الطريق ثم قال له امض يا هرون واستقبل اخاك فقال له هرون وكيف
اسلك الطريق في هذا الليل وانا لا اعرفه فنزل عليه جبريل وبشره بالرسالة مع اخيه
موسى الى فرعون ثم احتمله الملك حتى اتى به الى شاطي النيل فالتقى باخيه موسى وتعانقا
وبشره بالرسالة ثم اقبلا يريدان امهما فاجتمعا بها واخبرها موسى بما كان من امره ثم
حمل جبريل هارون من عند امه الى منزل فرعون ثم خرج موسى متنكرا ونظر ما احدثه
فرعون بارض مصر من البنيان ثم قصد الاجتماع بفرعون فحضر الى بابه فمنهم من
يعرفه ومنهم من ينكره ثم علم به فرعون فتغير وارتعدت مفاصله ثم ان هامان
مسكه وحبسه واخبر فرعون بامره وانه حبسه فدعا فرعون بالفراشين وزين قصره
واستحضره فلما نظره فرعون عرفه ولكنه قال له من انت قال انا عبد الله ورسوله
وكليمه قال له فرعون انك عبدي وابن امتي قال موسى ان الله عز وجل اعز ان
يكون له ندا او ضد قال له فرعون فانت رسول الي قال اليك والى جميع اهل
مصر قال له فبماذا ارسلت قال ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
موسى عبده ورسوله قال له فرعون فما حجتك قال لكل مدع بينة قال موسى
ان اتيتك ببينة واحدة تومن بي قال نعم قال موسى يا هارون انزل عن الكرسي
فنزل هارون ثم قال يا فرعون انا رسولا ربك اليك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم
يعني بالبنا ونقل الحجارة قد جيناك باية من ربك فتحير فرعون لانه كان عنده ان هارون
شاهد على اخيه لاختصاصه به وقربه منه ثم قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا
الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وكان هرون كلما تكلم اخوه موسى بشي صدقه فيه فاعانه
عليه فغضب فرعون على هارون وخلع ما عليه من اللباس حتى بقي بالسراويل فبادر

موسى ونزع مدرعة مما عليه فالبسها هارون ثم نزل جبريل بقميص من الجنة
فافرغه على هارون فتحير فرعون في امره ثم امر هامان بحملهما الى داره ومداراتهما
على ان يردهما الى طاعته ويشركهما بما هو فيه فلم يلتفتا لقوله فاخبر فرعون
بامتناعهما فاحضرهما وقال لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني القتل قال فعلتها اذا وانا من الضالين
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين يعني اليك يا فرعون
ثم قال له وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل يقول ان جعلت بني
اسرايل عبيدك تذبح ابناهم وتستحيي نساهم وكان فرعون متكيا فاستوى جالسا
فقال وما رب العالمين قال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين فالتفت فرعون الى من حوله وقال الا تستمعون يعني الى قول موسى قال
ربكم ورب ابايكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال
موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون يا موسى لين
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال او لو جيتك بشي مبين يعني باية
بينة قال فات به ان كنت من الصادقين **قصة الحية واليد البيضا**
فبينما هما في المجادلة اذا بالعصا قد اضطربت في كف موسى فناداه جبريل القها يا موسى
يا نبي الله فالقيها فاذا هي حية تسعى يعني ثعبان مبين اعظم ثعبان والناس
ينظرون اليه وقام على رجليه على اشرف ما في الحايط وجعل يقلع الصخور من قصر
فرعون ويهدمها ثم تنفس في البيوت والخزاين فاشتعلت نارا وجعلت تهيج كما يهيج
الجمل ولها صوط كالرعد والناس يهربون منها واسيه تنظر وتتعجب من ذلك فلما
نظر فرعون الى ذلك وثب عن سريره وقد احدث في ثيابه واخذت الحية ذيل ثيابه
حتى رمى بنفسه خلف السرير وقال يا موسى بحق التربية والرضاع وبحق اسيه
فلما سمع موسى بذكر اسيه صاح بالحية فاقبلت اليه كالكلب فادخل يده في فيها وقبض
على لسانها فاذا هي عصا كما كانت بقدرة الله تعالى فلما نظر فرعون الى ذلك قال يا موسى لقد

تعلمت سحرا عظيما هل عندك غير هذا قال نعم وادخل يده في جيبه واخرجها بيضا لها
نور ثم ردها الى جيبه واخرجها على لونها الاول فاقبل فرعون على قومه وقال ان هذا
لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون **قصة السحرة**
ثم اقبل الملا من قوم فرعون عليه وقالوا ايها الملك ان هذان لساحران فاخرجهما
وابعث في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم فامر فرعون بذلك في جميع البلاد
فاجتمع اليه سبعون الف ساحر وهم احذق الناس والخلق ثم بعث الى موسى ودعاه
وقال فرعون للسحرة اجتهدوا ان تغلبوا موسى واجتمع الناس في صعيد واحد لينظروا
من يكون الغالب وخرج فرعون بجنده واقبل موسى وهرون وقد احدقت لهم
الملايكة وكان السحرة قد اخرجوا ثلثماية وقر من الحبال والعصي وسحروا اعين الناس فاذا
حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وامتلا الوادي من العصي
والحبال وجعلت تركض بعضها على بعض فاوجس في نفسه خيفة موسى فاوحى
الله اليه لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فزال عن موسى الخوف وقال ما جيتم به من
السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم القى عصاه في وسط الوادي
فبطل ما اظهروه من السحر فاذا حبال وعصي وصارت عصاة موسى ثعبان لها سبع
روس ثم اتت على حبالهم وعصيهم فابتلعتها عن اخرها وجميع ما في الوادي
من زينة فرعون ثم حملت على السحرة فولوا هاربين على وجوههم ثم اجتمعوا
في موضع واحد وقالوا ما هذا سحر امنا بربنا ثم خروا اجمعهم ساجدين فاغتم فرعون
لذلك وقال للسحرة امنتم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف وامر بصلبهم اجمعين **قصة الصرح**
ثم اقبل فرعون على هامان وقال له ابن لي صرحا يعني قصرا مشيدا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا يعني في الرسالة فجمع هامان خمسين
الف بنا وصانع واخذوا في ذلك واستوا حتى بنوا الصرح وارتفع في الهوا ارتفاعا لم

فيلعنه احد من الخلق اراد الله ان يغضبهم فيه واشتد ذلك على هارون وموسى
لان بني اسرائيل كانوا معذبين في بنايه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه واخذ
سهما ورمى نحو السما فرد اليه وهو ملطخ دما فقال قد قتلت اله موسى ثم امر الله عز وجل
جبريل ان يهدم الصرح فجعل عاليه سافله ومات كل من كان فيه من الفعلة ممن كان
على دين فرعون **ذكر الايات السبع** ثم اخذ الله قوم فرعون وهي ١
انه حبس عنهم المطر و٢ اجدبت الارض و٣ ماتت المواشي و٤ خرب الصرح و٥ جاء
الطوفان فدام عليهم ثمانية و٦ بعث الله عليهم الجراد فاكل جميع ما عندهم
٧ القمل حتى اكل جميع ما على وجه الارض ووقع في ثيابهم يقرضها ويقرض ايديهم
٨ ارسل الله عليهم الضفادع وكانت عليهم اشد من جميع ذلك لانها كانت
تقتحم في الطعام وفي دورهم وفي ثيابهم ٩ ثم اوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فصار دما غبيطا في وقته فاشتد لهم العطش وكان الفرعوني والاسرائيلي
يعمدان الى موضع واحد فاذا اخذ الاسرائيلي يكون ماء واذا اخذ القبطي يكون دما فدام
ذلك ثمانية ايام حتى اجهدهم العطش وكان بين كل اية اربعون يوما فهذه
التسع ايات **قصة المسخ** وقتل اسية ثم دعا عليهم موسى وامن
هارون على دعائه فمسخ الله كثيرا منهم حتى اصبح الرجال والنساء والصبيان حجارة
ثم ان اسية اظهرت الانكار على فرعون وواجهته بقبيح القول فقتلها لعنه الله و بعث الله
الظلمة على اهل مصر ثلاث ايام فلم يعلموا يعرفوا الليل من النهار **قصة**
النيل وانقطع النيل عنهم فضجوا الى فرعون فخرج بهم على ان يجري لهم النيل فلما
قرب من النيل اوقفهم وانفرد عنهم بحيث لا يرونه فنزل عن فرسه ورفع يديه الى
السما وقال الهي وسيدي ومولاي علمت انك اله السما والارض لا اله فيهما سواك
حلمك الذي يحملني ان اسالك ما ليس لي بحق وانت المتكفل بارزاقهم اللهم اني
اسالك ان تجري لهم هذا النيل فاجرى الله لهم النيل فلما راه القوم سجدوا له
فازدادوا كفرا وقالوا قد اتانا بالما والنيل بطاعته وعلم الله منه انه لا يزداد الا كفرا

لكن

لكن اراد الله ان يوكد الحجة عليه بذلك وبلغ ذلك موسى وهارون فتعجبا واشتد
عليهما **قصة غرق فرعون وخروج موسى عليه السلام من مصر** ثم
اوحى الله الى موسى انه قد قرب اجل فرعون وهلاكه واهبط الله جبريل على صورة
ادمي حسن الوجه فدخل على فرعون فقال من انت قال انا عبد من عبيد الملك جئتك
مستفتيا على عبد من عبيدي مكنته من نعمتي فاستكبر وبغى وجحد حقي وتسمى
باسمي وادعى في جميع ما نعت انه له قال فرعون بيس ذلك العبد بين العبيد قال جبريل
فما جزاوه قال يغرق في هذا البحر قال جبريل اني اسالك ان تكتب لي خطا بيدك فكتب
له خطا فاخذه جبريل وخرج من عنده حتى صار الى موسى فاخبره بذلك وقال له ان
الله يامرك ان ترحل من موضعك فنادى موسى في بني اسرائيل بالرحيل فارتحلوا وهم
يومئذ ستمائة الف فلما سمع فرعون ذلك نادى في جنوده وكان في كثرة لا يحصون عددا
وسار لهم في اتباع موسى فانه كان يعتقد انه خرج هاربا منه فسار حتى قرب من بني
اسرائيل فقالوا يا موسى قد لحقنا فرعون وجنوده فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
فقالوا قد قرب القوم وليس بين ايدينا الا البحر وما خلفنا الا السيف وقد هلكنا
فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم وصار فيه اثني عشر طريقا للاسباط الاثني عشر فجعلوا يسيرون فيه ويحدث
بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم وهارون من ورائهم فاقبل فرعون وهامان
عن يمينه ووزرايه وجنوده فنظر الى البحر يابسا والى تلك الطرق فاحب لحوق موسى
فتقدم وهو على فرسه فتاخر الفرس ونفر فهبط جبريل على فرس ثم تقدم جبريل الى
جنب فرس فرعون فاشتم رايحة فرس جبريل فلحقها فرعون وجنوده وجبريل
يقول ايها الملك لا تعجل وجعل ميكائيل يسوق الناس خلفه فاخرج جبريل الصحيفة
وقال ايها الملك تعرف هذه الصحيفة فلما فتحها علم انه هالك وجعل البحر ينضم بعضه
الى بعض والناس يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما استيقن بالموت قال امنت انه لا
اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الان وقد عصيت

قال ابو البقا كمال الدين محمد بن
بن عيسى الدميري في كتابه
المسمى حياة الحيوان وروي عن
ابن مسعود انه قال كان اصحاب
موسى ستمائة الف وسبعين الفا
وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة
الف وقيل خرج موسى في ستمائة
الف وعشرين الف مقاتل لا يعد
ابن العشرين لصغره ولا ابن
الستين لكبره انتهى

قبل وكنت من المفسدين فلما اخبر موسي قومه بهلاك فرعون وقومه قالت بنو اسرايل
ما مات فرعون فامر الله البحر فالقاه على الساحل فراه بنو اسرايل فمن ذلك الوقت
لا يقبل الماء ميتا ابدا فذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية
عبرة وعظة فغرق القوم كلهم وبنو اسرايل ينظرون اليهم كيف يغرقون ولما
عبر موسي البحر ببني اسرايل اذا في طريقهم قوم يعبدون الاصنام فقال سفهاء بني
اسرايل يا موسي اجعل لنا الها كما لهم الهة قال موسي انكم قوم تجهلون ان هولاء
متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ثم قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على
العالمين ثم قال لهم استغفروا الله مما قلتم فساروا وفي قلوبهم حب الاصنام
فلما قرب موسي من الطور استخلف اخاه هارون وخرج موسي الي البقعة التي كلمه الله
فيها وهو صايم متطهر وطمع ان الله يكلمه وهو في ذلك يكثر التسبيح والتقديس والتمجيد

قصة السامري

ثم ان السامري عمد لبني اسرايل بعد رواح موسي الي مناجات
ربه واخذ منهم ما كان معهم من الزينة والحلي واتخذ لهم عجلا وكان معه
قبضة من الرمل من الساحل من تحت فرس جبريل وطرحها في جوف ذلك العجل
فصار له خوار فقال لبني اسرايل هذا الهكم واله موسي فمال اليه خلق وامتنع اخرون
ويكون وبلغ هارون ذلك فقال لهم ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسي فاهتم لذلك ولم يمكنه التغير عليهم
خشية الفتنة وموسي لا يعلم فاوحي الله عز وجل الي موسي وما اعجلك عن
قومك يا موسي قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك ربي لترضي قال فانا
قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري واحتمل جبريل موسي الي الموضع الذي
كلمه فيه ربه فوقف فذلك قوله تعالى وقربناه نجيا فسمع موسي في ذلك الوقت صرير القلم
حين يجري في اللوح واللوح من الزمرد الاخضر واوحي الله الي القلم ان اكتب فقال القلم
ما اكتب فنودي يا موسي انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيا فمن اشرك
بي ادخلته النار يا موسي لا تسرق مال غيرك فيحل عليك عذابي في الدنيا والاخرة وكتب غير ذلك

قص

قصة طلب الرؤية

وسار ببني اسرايل مستقبلين الارض المقدسة
فلما اتوا الي جانب الطور امره الله ان يقيم ببني اسرايل في ذلك المكان وان يستخلف عليهم هرون
وظلل الغمام الجبل كله ثم دنا منه موسي فامره الله ان يقطع الالواح من صخر فقطعها وكتب الله
فيها التورية بيد قدرته وكان موسي يسمع جريان القلم فحدث نفسه بالروية لله عز وجل
فقال رب ارني انظر اليك فانت الحنان المنان ذو الفضل والاحسان تفضل علي بكرمك
فلا تحرمني النظر الي وجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام فاوحي الله اليه يا موسي سالت شيا لم يساله
احد من خلقي فهل تستطيع ذلك يا موسي فانه لا يراني احد من خلقي الا خر صعقا فقال موسي يا رب
ان اراك واموت احب الي من ان لا اراك واحيا فاوحي الله اليه يا موسي انك لن تراني ولكن انظر الي
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسي صعقا لا يعقل من امره
شيا ثم ازال الله خوفه فذلك قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا
اول المومنين معناه انا اول المصدقين بانه لا يراك احد في الدنيا ثم اوحي الله اليه يا موسي
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم اوحي
الله اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري بعبادة العجل فرجع موسي الي
قومه غضبان اسفا واشتد غضبه عليهم فقال بيسما خلفتموني من بعدي
ثم القي الالواح وعمد الي اخيه هارون واخذ بلحيته وقال له لم لا تبعتني لما رايتهم
ضلوا فعصيت امري فبكي هارون وقال يا ابن اي لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وارفق بي
فاني اكبر منك سنا ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعدا ولا
تجعلني مع القوم الظالمين فاستحيا موسي منه ثم اخذه وضمه الي صدره وسال الله المغفرة
والرحمة له ولاخيه واقبل موسي على بني اسرايل يعاتبهم فاخبروه بقول السامري فاقبل
على السامري وهو مغضب فساله عن امره فاخبره بما كان فهم موسي بقتله فاوحي الله اليه
لا تقتله فانه سخي في قومه ولكن اخرجه عن عسكرك ثم عمد موسي الي صخرة عظيمة
فلم يزل يضرب بها العجل حتى تقطع ثم احرقه بالنار حتى صار رمادا وذراه في البحر
وقال لو كان هذا الها كان يدفع عن نفسه وسكت عن موسي الغضب فاقبل على

بني اسرايل وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فقالوا يا موسي اسال
ربك لنتوب فاوحي الله اليه انه لا توبة لهم حتي في قلوبهم رضا من حب العجل فاخرج
من رماد العجل والقاه في الما ثم امرهم ليشربوا منه فانه يظهر في قلوبهم علي وجوههم
فلما فعل ذلك فلم يبق احد ممن في قلبه مرض او غم من كسر العجل الا اصبح مصفرا
لونه فلما راوا ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسي ما لنا غير التوبة الخالصة وقد اخلصنا
في توبتنا حتي انك تسال ربك ان نقتل انفسنا فنقتلها فاوحي الله لموسي اني رضيت
عليهم بحكمهم في انفسهم فذلك قوله تعالى فتوبوا الي باريكم فاقتلوا انفسكم فقالوا كيف
نقتل انفسنا ونحن اهل واقارب فانزل الله عليهم ظلمة فلم يبصر بعضهم بعضا حتي ان
الرجل كان ياتي الي اخيه وابن عمه وهو له يعرفه فيقتله وهو لا يعرفه والسلاح لم يعمل
فيمن لم يعبد العجل فلم يزالوا في ذلك حتي خاضوا في الدما فاستغاثوا يا موسي العفو
فبكا موسي ودعا الي الله سبحانه وتعالى بالعفو عنهم فارتفعت عنهم الظلمة ثم اقبل عليهم
موسي بالتورية وقال هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والاحكام والسنن والفرايض
والرجم للزاني والزانية المحصنين والقطع للسارق والقصاص من كل ذنب يكون منكم
فضجوا من ذلك وقالوا لا حاجة لنا بهذا الاحكام وما كنا فيه من عبادة العجل كان
ارفق بنا فلم يكن في عبادته علينا قطع ولا رجم ولا قصاص **قصة الجبل**
فقال موسي يا رب انك تعلم قد ردوا كتابك وكذبوا باياتك فامر الله جبريل برفع
طور سينا في الهوا علي عسكر بني اسرايل فرفعه علي روسهم في الهوا حتي لم يروا
السما ونودوا ان قبلتم هذا الكتاب والا القي عليكم هذا الجبل فلما نظروا الي الجبل يدنوا
منهم حتي ظنوا انه سيسقط عليهم ايقنوا بالموت فخروا سجدا فلما قبلوا الكتاب
رده الله عنهم الجبل **قصة الحجر** وكان بنو اسرايل اذا اغتسلوا في مواضعهم
يكشفون عوراتهم وكانوا يرون موسي في اغتساله مستورا فاعتقدوا ان ببدنه عيبا
وكان اذا اغتسل وضع ثوبه علي حجر هنالك ثم يقرع الحجر بعصاه حتي ينبع منه الما
فيغتسل ففعل ذلك يوما فانقلع الحجر من مكانه باذن الله تعالى ومر علي وجه الارض تعدا

موسي خلفه عريانا وهو يقول ايها الحجر اقف حتي وقف علي جماعة من بني اسرايل فنظروا
الي موسي لا عيب به فندموا علي ما قالوا فذلك قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله
وجيها **قصة طلب بني اسرايل الروية** ثم طلب بني اسرايل من موسي الروية
فقالوا ارنا الله جهرة فاوحي الله اليه ان اختر من قومك سبعين رجلا وسر بهم الي الطور
واحمل معك اخاك هارون واستخلف علي عسكرك يوشع بن نون ففعل ذلك وسار بهم
نحو الجبل فنودوا من السما يا بني اسرايل فصعقوا كلهم وماتوا فحزن عليهم موسي وقال
موسي رب لو شيت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفها منا يعني الذين عبدوا العجل
ان هي الا فتنتك يعني ابتلاوك تضل بها من تشا وتهدي من تشا انت ولينا فاغفر لنا
وارحمنا الاية فرد الله عليهم ارواحهم فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم
ورجعوا الي عسكرهم فرحين واخبروا قومهم بما راوه ثم انهم بدلوا التورية بعد ذلك
وزادوا فيها وانقصوا منها فذلك قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
قصة الجبارين والتيه والحنطة ثم اوحي الله اليه ان يسير بهم الي الارض
المقدسة فاذا هم اردتم دخولها فلا تدخلوها الا ساجدين شاكرين لربكم علي تبليغكم
اليها فقاتلوا الجبارين وجاهدوهم فاستثقلوا ذلك واستبعدوا الارض المقدسة و
اختاروا ايام فرعون علي هذه الايام فاوحي الله الي موسي اني ممطر عليهم المن وامر الريح
ان تاتيهم بالسلوي والحجر ان ينفجر لهم ما عذبا والغمام ان يسير معهم واخفافهم
لا تنقب وثيابهم تكون بقدر صغارهم وكبارهم فلما سمعوا ذلك طابت نفوسهم
وساروا والامر علي ذلك ثم اختار اثني عشر رجلا باذن الله تعالى ووجههم الي اريحا
مدينة الجبارين لياتوه بخبرها وصفة اهلها فخرجوا ومعهم يوشع فلما قربوا من
المدينة استقبلهم رجل من الجبارين فساقهم بين يديه الي اريحا فاجتمعوا عليهم
متعجبين من صغر ابدانهم وقالوا هولاي الذين يزعمون انهم يخرجونا من مدينتنا وهموا
بقتلهم ثم اقتضي الحال رايهم ان يدعوهم ليكونوا عبيدا لهم فلما اقبل الليل هربوا
علي وجوههم حتي صاروا الي العسكر بني اسرايل واخبروهم بذلك وبلغ موسي ضعفهم

فدعاهم وقال لهم الم اقل لكم اكتموا ما ترون فلم تقبلوا حتى هولتم عليهم
وارعبتم قلوبهم ثم دعا عليهم فمات منهم عشرة وبقي رجلان يوشع وكالب
فانهما كانا كتماه ووقع الخوف في بني اسرايل من الجبارين وقالوا يا موسى ان مملكة فرعون كانت
اخف علينا مما نحن فيه ودخول مدينة الجبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون واختلفوا عليه وهو يقول لهم يا قوم
لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فقال عند ذلك يوشع وكالب ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يلتفتوا الى قول موسى فقال موسى رب اني لا املك
الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحى الله اليه قال فانها محرمة
عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين فلم يدخل
الارض المقدسة احد منهم ولا غيرهم وسلط الله عليهم **التيهان** فكان كلما خرج
واحد منهم يتيه في الارض فلا يهتدي ان يرجع حتى يموت واما المومنون فلم
يموتون وان تاهوا فلم يزالوا كذلك حتى انقرض اخرهم على راس اربعين سنة وسار موسى الى
باب حطه وعليه مكتوب اسم الله الاعظم واقبل المومنون فسجدوا عند الباب ودخل
اولاد الفاسقين وهم يقولون حنطه حمرا فذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون يعني
اخذهم الطاعون حتى ماتوا جميعا ثم غلب موسى عليه السلام على مدينة اريحا
واسر من كان فيها من الجبارين وتفرقوا على البلاد حتى اهلكهم الله عز وجل وسار موسى
ببني اسرايل يريد مدينة بلقا فقتل ملكها وغنم بنوا اسرايل من ارض البلقا من النسا
والولدان شيا كثيرا ثم ان بني اسرايل ملوا اكل المن والسلوى وقالوا يا موسى ادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض بقلها وقثايها وفومها وعدسها وبصلها فانا لا نصبر على طعام
واحد فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فابدلهم الله
بالمن والسلوى ما سالوا ورفع عنهم ذلك فذلك قوله تعالى اهبطوا مصر فان لكم ما سالتم
وهم يزيدون على اربعين الفا **قصة قارون** وكان لموسى رجل يقال

له قارون بن مصعب وهو ابن عم موسى وكان فقيرا جدا فتعلم صنعة الكيميا من
كلثوم اخت موسى وكانت تعرف ذلك فرزق مالا عظيما يضرب به المثل على طول
الدهر وكان مفاتيح كنوزه تحمل على اربعين بغلا وبنا دارا وصفحها بالذهب وجعل
ابوابها ذهبا فتكبر بسبب كثرة ماله على موسى وقذفه وخرج من طاعته واحضر امراة
باغية وامرها بقذف موسى بنفسها فبلغ ذلك موسى فغضب وقال يا رب ان قارون
قد بغى علي فانصرني عليه فاوحى الله اليه اني قد امرت الارض بالطاعة لك وسلطتك
عليه فاقبل موسى حتى دخل على قارون وقال يا عدو الله تبعث الى المراة و
تتهمها على رووس بني اسرايل تريد فضيحتي يا ارض خذيه فساخت داره في الارض
ذراعا وسقط قارون من على سريره فاخذته الارض الى ركبتيه فقال يا موسى اغثني
فقال له يا عدو الله تبني مثل هذه الدار وتشرب في انية الذهب والفضة واما دعوتك
الى حظك فلا تقبله وتقول انما اوتيته على علم عندي يا ارض خذيه فاخذته الارض
ذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون
الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويك ان الله يبسط
الرزق لمن يشا من عباده ويقدر الاية قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **قصة الخضر**
واذن الله لموسى عليه السلام في الاجتماع بالخضر عليه السلام وكان مسكنه في جزيرة من
جزاير البحر فانطلق اليه موسى واجتمع به فكان من شانهما ما نص الله عليه في كتابه
العزيز عن ابن عباس رضي الله في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان لوح من ذهب مكتوب
عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يومن
بالقضا والقدر كيف يحزن وعجبا لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمين اليها ولما فارق موسى الخضر عليهما السلام ودعه وسار عنه حتى عاد الى بني
اسرايل **قصة البقرة** وكان في زمن بني اسرايل وموسى عبد صالح فمات وترك
امراته حاملا فولدت بعده غلاما فسمته امه ميشا فكبر وكان بارا لامه فعلمت امه ان اباه

خلف عجلة وانها دفعتها الى الراعي وهي عنده وامرته باخذها منه فتوجه الى الراعي واخذها
منه فلما عاد قالت له امه هذه بقرتك بارك الله لك فيها فانطلق بها الى السوق فعرض له
ملك من الملائكة فقال له ايها الفتى البار لامه بكم تبيعها فقال الفتى بثلاث دنانير على ان
استاذن امي فقال له خذ لك خمسة دنانير ولا تستاذن امك فابى وعاد الى امه واخبرها
فقالت له يا بني ارجع وبعها بخمسة دنانير فعاد بها الى السوق وجاء الملك فقال له بكم تبيعها
فقال بخمسة دنانير على ان استاذن امي فقال له الملك خذ لك عشرة دنانير ولا تستاذن
امك فلم يفعل وعاد الى امه واخبرها فقالت له امه يا بني غدا بعها بعشرة دنانير على انني
واعلم انها لا تساوي عشرة دنانير غير ان الذي يتعرض لك في شرائها ملك يستخبرك كيف
برك لامك وطاعتك اياها فاذا جاءك فقل له ايها الملك المقرب فبكم ابيعها وافعل بما يقول
لك فلما كان من الغد جاء الملك وقال له قد جئتك اطلب بقرتك ثلاث مرات فلم تبعني
اياها فقال له ان امي اخبرتني انك لست بادمي وانما انت ملك من الملائكة فاخبرني
ما افعل بها فقال له ردها الى منزلك فانه سيقتل في بني اسرائيل قتيل ولا يعرفون
قاتله فيشترون بقرتك ليحيى القتيل بها فبعها بما تريد فانصرف الى امه واخبرها بذلك
فقتل في بني اسرائيل دعوه اقاربه الى ضيافة لهم فقتلوه ثم حملوه الى قرية اخرى والقوه
على باب من ابواب اهل القرية واستعدوا الى موسى وادعوا على الذي وجدوا
القتيل على بابه فحلف الرجل بين يدي موسى اربعين يمينا انه ما قتل وشهد من بني
اسرائيل اربعون رجلا بصلاح المتهم فتحير موسى من ذلك فاوحى الله تعالى اليه
ان قل لاولياء المقتول يشتروا بقرة ويذبحوها ويضربوا ببعضها بدن المقتول
يحييه الله تعالى لهم ويخبرهم بالذي قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتتخذنا
هزؤا فقال لهم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
يبين لنا ما صفة البقرة فاوحى الله اليه بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
يعني لا كبيرة ولا صغيرة فقال لهم موسى ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فلما قال لهم ذلك قالوا

ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون فاوحى الله اليه انها بقرة
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي لا مذللة للعمل تثير الارض تقلبها للزرع ولا
تسقي الحرث اي ليست سانية مسلمة بريئة من العيوب لا شية فيها وانها لونها واحد
فلما سمعوا ذلك من موسى اشتدوا في طلبها فلم يجدوا هذه الصفة الا عند فتى البار
لامه ولو كانوا في ابتداء الامر ذبحوا بقرة سواها كانت اغنت عنها بظاهر الامر الاول غير
انهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فجاؤوا الى الفتى ليبيعهم البقرة
فامتنع وقال انا ابيعها لموسى فرضوا بذلك واخرج موسى بقرته وسار بها الى موسى عليه السلام
فقال له موسى بكم تبيعها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا لا يزيد ولا ينقص فاقبل
موسى على بني اسرائيل وقال لهم ان ذلك من اجل تشديدكم في الامر فقضى موسى ثمن
البقرة على بني اسرائيل وسلم اليهم البقرة قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
يعني ما كانوا معتقدين به فاقتنوها فلما ذبحوها وقطعوها وضربوا بها القتيل فاستوى
قاعدا فسأله من الذي قتله فقال لهم قتلني فلان وفلان ثم خر ميتا فقتلهما
موسى عليه السلام بذلك القتيل ثم امرهم بسلخ البقرة فلما سلخوها ملؤوا جلدها ذهبا
واعطاه موسى للفتى فذلك قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم
اياته لعلكم تعقلون **قصة وفاة سيدنا هرون عليه السلام** ثم نظر هارون
الى جبل بالتيه بعيد عن عسكر بني اسرائيل فقال يا موسى الا تنظر الى ذلك
الجبل وما فيه من الخضرة فقال له بلى ولكن الى غداة انشاء الله نمضي اليه فلما كان من
الغد مضيا اليه ومع هارون اولاده فلما وصلوا الجبل واذا فيه كهوف كثيرة واذا بكهف
منها يسطع منه النور فبادروا اليه فلما كان دخلوا الى الكهف اذ نظروا الى سرير من الذهب
وعليه انواع الفرش مكتوب على حافته بالعبرانية هذا السرير لمن كان على طوله فصعد
موسى على السرير فلما مد رجليه فضلت من طوله فنزل موسى عنه وصعد هارون واضطجع
عليه فاذا هو على طوله فهم ان ينزل فاذا هو بملك الموت قد دخل عليهم واعلمهم انه ملك

الموت ارسله الله ليقبض روح هارون فدمعت عيناه وقال يا موسى اوصيك يا اخي
باولادي تعزلهم اليك وتقري سلامي على بني اسرايل ثم امر ملك الموت موسى ان يخرج من
الكهف فخرج ثم قبض روح هارون وقبض الملايكة ثم دخل موسى واولاد هارون الكهف
فصلوا عليه واغلقوا باب الكهف وانصرف موسى الى عسكره واخبرهم بموت اخيه هارون
فاتهموه بقتله فقال لهم موسى يا سفها بني اسرايل هذا الميت منكم انقتل اخي وشقيقي
وعضدي وقد غار به بيريه عندهم فارسل الله الملايكة ليحملوا سرير هارون فحملوه في الهوى حتى
نظر اليه بنو اسرايل ونادت الملايكة يا بني اسرايل لا تتهموا موسى بقتل اخيه فقد ا
سرير هارون فقبضه الله اليه وحزن بنو اسرايل على موت هارون لانه كان محبوبا
عندهم ثم خلفه من بعده ابنه العيزار اعطاه الله وقار هارون ولينه وسكونه
وشبهه فكانوا لا يشكون انه هارون فاحبوه حبا شديدا فصل وفاة سيدنا
موسى عليه السلام ثم لما قرب اجل موسى عليه السلام قام فيهم خطيبا لبني اسرايل فخطب
لهم وخوفهم وانذرهم وحذرهم واشهدهم على انفسهم واشهد الله عليه بالابلاغ
وامرهم بالطاعة والتقوى واستخلف يوشع بن نون على بني اسرايل لما فرغ من وصيته
اوحى الله اليه اني قابض روحك وذكره بما انعم الله به عليه من النبوة والرسالة والتكليم
فاعترف بنعمة الله وحمده واثنى عليه ثم نزل عليه ملك الموت وهو جالس يتلوا
التورية فسلم عليه وقبض روحه الزكية صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت الى موسى
عليه السلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه عز وجل فقال ارسلتني الى
عبد لا يريد الموت قال فرد الله عليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على
متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت
قال فالآن فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة برمية حجر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر
وكانت وفاته في التيه في سابع ادار لمضي الف وستمايه وست وعشرين سنة من الطوفان

وكان موته بعد اخيه هارون باحد عشر شهرا وقيل غير ذلك وكان هرون اكبر من
موسى بثلاث سنين وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة ونزل عليه جبريل
عليه السلام اربعمائة مرة وكان مدة مقام بني اسرايل بمصر حتى اخرجهم موسى
مايتين وخمسة عشر سنة وبين وفاة موسى عليه السلام والهجرة الشريفة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة واتم السلام الفان وثلاث مائة وثمان واربعون سنة على اخبار
المورخين وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة سنة كاملة فيكون الماضي من
وفاة موسى عليه السلام الى اخر سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف ومايتين وثمانيا
واربعين سنة ومات موسى فلم يدر احد من بني اسرايل اين قبره ولا اين توجه فماج الناس
في امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كانت ثالثة عشيتهم واذا سحابه على
محلة بني اسرايل وسمعوا منها مناديا يقول باعلا صوته مات موسى واي نفس لا تموت يكرر
ذلك حتى فهم الناس كلهم وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره
وقيل انه في الوادي من الارض التي مات فيها واختلف الناس في محل قبره فقيل وهو
المشهور عند الناس انه شرقي بيت المقدس بينه وبين بيت المقدس مرحلة ودربه عسر لكثرة
الوعر وعليه بناء وداخله مسجد وعلى منتهى قبة معقودة بالحجارة وفيها ضريح ويوضع
على قبره في ايام موسم زيارته ستر من حرير اسود عليه طراز احمر بزركش داير على جميع اطرافه
ذهب والاكثرون على ان هذا قبره وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به ليلة الاسرى
وهو قايم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر والذي بنا القبة المذكورة الملك الظاهر
بيبرس رحمه الله تعالى عند عودته من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة ثمان وستين
وستمايه ثم بنا اهل الخير وزاد وا زيادات في المسجد وحوله فحصل النفع بذلك للزاير
ثم في سنة خمس وسبعين وثمانمايه وسع داخل المسجد من جهة القبلة ولم تكمل
عمارته الى سنة خمس وثمانين وثمانمايه ثم بني به منارة بعد الثمانين والثمانمايه وهذا
المكان بالقرب من اريحا الغور من اعمال القدس واهل بيت المقدس يقصدونه في كل
سنة عقيب الشتا ويقيمون عنده سبعة ايام وقد ظهر في هذا المكان اثبات انواع

المعجزات منها انه عند الضريح الذي بداخل القبة لا يزال يري فيه خيال اشباح الى انهم
مختلفة منهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم على كتفه رمح ومنهم لابس
ابيض ومنهم لابس اخضر ويصافح بعضهم بعضا وغير ذلك من الصفات وللناس في ذلك
اقوال مختلفات فيقال انهم الملائكة ويقال انهم الصالحون وينظرهم كل الناس من الرجال
والنساء والاطفال ولا يخفون على احد من الناس واذا دخل المسجد احد من الناس عليها
عليها حيض او جنابة او فعل احد حول المسجد من المعاصي يتورهوا في تلك البرية حتى
لا يري الرجل الى جانبه وتقلع الخيام وغير ذلك من الخوارق الباهرات الذي يستدل
بها انه مدفون في هذا المكان صلى الله عليه وسلم **فايدة** ان قيل لم لا يسال
صلى الله عليه وسلم نفس الارض المقدسة ولا مكانا مخصوصا معروفا عند الناس **والجواب**
عنه ما ذكره القرطبي في تفسيره بانه قال انما سال الدنو منها الشرفها ولم يسال مكانا
معروفا خوفا من ان يعبد ولا بنا في سواله الدنو منها القول بان قبره ببيت المقدس فانه
سال شيا فاعطاه الله فوقه وهذا شان الكريم ان يعطي فوق المسول واما صلاته في قبره
فلم تكن بحكم التكليف بل بحكم الاكرام والتشريف لان الانبيا عليهم السلام حبب اليهم
في الدنيا عبادة الله والصلاة فكانوا يلازمون ذلك وتوفوا عليه فشرفهم الله تعالى
بابقاهم على ما كانوا يحبون فعبادتهم الهامية كعبادة الملائكة لا تكليفية واما
رؤيته لهذه الامة فياتي طرف منها في قصة الاسرا ان شاء الله تعالى

ذكر السبب في ملك سيدنا داود عليه الصلوة والسلام

اقول وبالله التوفيق لما توفي سيدنا موسى الكليم عليه السلام قام بعد وفاته بتدبير بني اسرائيل
يوشع وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهم السلام وبعثه الله نبيا وامره بقتال الجبابرة
فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا واحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج
الشعب ضجة واحدة فسقط السور ودخلوا فقاتلوهم وهجموا على الجبارين فهزموهم
وقتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة
السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وسال الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى

يتمم من اعداء الله قبل دخول ليلة السبت فوقفت الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم
اجمعين وتتبع ملوك الشام واستباحهم وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر يدبر
بني اسرائيل ثمانيا وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفر حارس قرية من اعمال نابلس
وله من العمر مائة وعشر سنين وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وقيل انه
مدفون في المعرة **ثم** ولي على بني اسرائيل جماعة من الملوك واحد بعد واحد ولا حاجة الى
ذكر اسمايهم لان المراد هنا الاختصار **ثم** ولي عليهم **شمويل عليه السلام** ومولده
بقرية يقال لها شيلو ويقال انها المشتهرة الان بالسيلة من اعمال نابلس وتنبا لما
صار له من العمر اربعين سنة فدبر شمويل بني اسرائيل احد عشر سنة ومنتهى هذه الاحد
عشر سنة هي اخر سنين بني اسرائيل وقضاتهم فيكون انقضا سنين حكام بني اسرائيل
في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة لوفاة موسى عليه السلام **ثم** حضر بنوا اسرائيل الى شمويل
وسالوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم **ساول وهو طالوت** ابن قيس من سبط
بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل انه كان راعيا وقيل سقا وقيل دباغا
فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين
وكان ملكه بجهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال
طلب طالوت داود عليه السلام وكان اصغر بني ابيه وامره بمبارزة جالوت بعد
اذ راى فيه العلايم الذي يستدل بها على انه هو الذي يقتل جالوت وهي دهن كان
يستدير على راس من يكون منه السر واحضر ايضا تنورا حديدا وقال الشخص الذي
يملا هذا التنور هو الذي يقتل جالوت فلما اعتبر داود ملا التنور ودار الدهن
على راسه فلما تحقق ذلك بالعلايم امره طالوت ان يبارز جالوت فبارزه وقتل
داود جالوت كان عمر داود اذ ذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل
فدفنه بنوا اسرائيل في الليل وناحوا عليه وكان عمره اثنين وخمسين سنة واحب
الناس داود ومالوا اليه فحسده طالوت حسدا عظيما وقصد قتله مرة بعد
اخرى فهرب داود وبقي محترزا على نفسه وندم طالوت بعد ذلك على ما كان منه في

ما قصد من قتل داود ثم ان طالوت قصد فلسطين للغزاة وقاتلهم حتى قتل هو
واولاده في الغزاة فيكون موته في اواخر سنة خمس وتسعين واربعمائة لوفاة موسى عليه السلام
ثم ملك بعد ذلك ولده ايش بوشت ثلاث سنين وكان ملكه على احد عشر سبطا من بني
اسرايل وخرج من حكمه سبط يهودا بن يعقوب فقط فملكوا عليهم سيدنا داود وهو من
ذرية يهودا المذكور ملك عليهم جميعهم داود عليه السلام وهو داود بن
ايشي بن عوبيل بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمساد بن رم بن حصرون
بن فارض بن يهودا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهما السلام فكان
مقام داود بجيرون فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك
في سنة ثمان وثلاثين من عمره انتقل الى القدس الشريف ثم فتح في الشام فتوحات كثيرة
من ارض فلسطين وغيرها من الاقاليم وكان لقمان الحكيم على عهد داود
عليه السلام وكان قاضيا في بني اسرايل واتاه الله الحكمة ولم يكن نبيا وقبره بقرية
صرفند ظاهر مدينة الرملة وعليه مشهد وهو مقصود للزيارة وقال قتادة قبره
بالرملة ما بين مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا في
يوم واحد اخرجهم بنو اسرايل من القدس فالجوهم الى الرملة ثم احاطوا بهم هناك
فتلك قبورهم فذكر الله داود ما نص عليه في كتابه العزيز قال الله تعالى ولقد اتينا
داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت
وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به وقوله تعالى يا جبال اوبي معه اي سبحي معه
وقيل نوحي معه والطير عطف على موضع الجبال وقيل معناه وسخرنا وامرنا الطير
ان تسبح معه فكان داود اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت
عليه الطير من فوقه فصدا الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان
داود اذا حدا الجبال لحين يسبح الله جعلت الجبال تسبح تجاوبه بالتسبيح نحو ما
يسبح قوله تعالى والنا له الحديد حتى كان الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل
منه ما شاء من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان سبب ذلك ان داود لما ملك بنو اسرايل

كان

كان من عادته ان يخرج للناس متنكرا فاذا راى رجلا لا يعرفه تقدم اليه ويساله عن
داود ويقول له ما تقول في داود والحكم هذا اي رجل هو فيثنون عليه ويقولون خيرا
فقيض الله له ملكا على صورة بني ادم فلما راه داود تقدم اليه على عادته وساله فقال له
الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فراع داود ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال انه
ياكل ويطعم عياله من بيت المال فتنبه داود لذلك وسال داود ربه ان يسبب له
شيا يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد وعلمه
صنعة الدروع وهو اول من اتخذها وقيل انه كان يبيع كل درع باربعة الاف درهم
فياكل ويطعم منها عياله ويتصدق منها على الفقرا والمساكين وقيل انه كان يعمل في كل يوم
درعا يبيعه بستة الاف درهم فينفق الفين منها على نفسه وعياله ويتصدق باربعة
الاف على فقرا بني اسرايل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من
عمل يده قصة اوريا ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثانية
والعشرين من ملكه كانت قصته مع اوريا زوجته وهي واقعة مشهورة وملخصها
ما نقله المفسرون في قوله تعالى وهل اتاك نبوا الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الاية من
قصة امتحان داود عليه السلام اختلف العلما باخبار الانبيا في سببه فقال قوم
كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الايام منزلة اباءه ابراهيم واسحق ويعقوب وسال ربه
ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم فروي ان داود كان قد قسم الدهر
ثلاثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما لنسايه
واشغاله وكان يجد فيما يقرا من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب
ارى الخير كله قد ذهب به اباي الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ببلايا
لم يبتل بها فصبروا عليها ابتلي ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه واسحاق بالذبح
ويعقوب بالحزن وذهاب بصره على يوسف فقال رب لو ابتليتني بما ابتليتهم
صبرت ايضا فاوحى الله اليه اني مبتليك في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان في ذلك
اليوم الذي وعده الله دخل داود محرابه واغلق عليه بابه وجعل يصلي ويقرا

الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صفة حمامة من ذهب فيها من
انواع كل لون حسن وقيل كان جناحها من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه
من حسنها فمد يده لياخذها ويريها بني اسرائيل فينظرون الى قدرة الله تعالى فلما
قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تويسه من نفسها فامتد اليها لياخذها
فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب لياخذها فطارت من الكوة فنظر
داود اين تقع فيبعث من يصيدها فابصر امراة في بستان على شط بركة تغتسل
وقيل راها على سطح لها تغتسل فرا امراة من اجمل الناس خلقا فعجب داود من حسنها
وحانت منها التفاتة فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك
اعجابا بها فسال عنها فقيل له هي بتشايع امراة اوريا ابن حنانا وزوجها في غزاة
بالبلقاء مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه كتب الى ابن اخته ان ابعث
اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع الى
وراءه حتى يفتح الله عليه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب
له ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب له ايضا
ان ابعثه الى عدو كذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة
المراة تزوجها داود فهي ام سليمان عليهما السلام فلما دخل داود بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا
حتى بعث الله اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس
فتسورا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي في المحراب الا بهما بين يديه جالسين يقال كانا جبرائيل
وميكائيل فذلك قوله تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا يقال
تسور الحائط والسور اذا علونه وقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم خاف منهم
حين هجموا عليه في محرابه بغير اذنه فقال ما ادخلكما علي قالا لا تخف خصمان اي
خصمان بغى بعضنا على بعض جئناك لتقضي بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
اي لا تجر واهدنا الى سواء الصراط اي ارشدنا الى طريق الصواب فقال داود لهما تكلما فقال
احدهما ان هذا اخي اي على ديني وطريقي له تسع وتسعون نعجة يعني امراة ولي نعجة واحدة

اي

کتابخانه مجلس شورای ملی مؤسسه ۱۳۰۲

اي امراة واحدة والعرب تكني النعجة عن المراة فقال اكفلنيها يعني طلقها لاتزوجها وعزني
عليني في الخطاب اي في القول وقيل قهرني لقوة ملكه وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا
زوج المراة الذي تزوجها داود حيث كان له تسع وتسعون امراة ولاوريا امراة واحدة
فضمها الى نسائه قال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء
اي الشركاء ليبغي بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا
الصلحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل ماهم يعني الصالحين الذين لا يظلمون قليل
فلما قضي عليهما بينهما داود نظر واحد منهما الى الاخر وضحك وصعدا في السما فعلم داود ان
الله ابتلاه فذلك قوله تعالى وظن داود اي ايقن وعلم انما فتناه انا فتناه ابتليناه وعن ابن
عباس وكعب ووهب رضي الله عنهم قالوا جميعا ان داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان
فقضى على نفسه فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه فعلم داود
انه عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة او لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا
الى تمام الاربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي
ربه عز وجل ويساله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق
بما يشا سبحان خالق النور سبحان الحائل بين القلوب سبحان خالق النور الهي خليت
بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني
وكان في سابق علمك ما انا اليه صاير سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف
عنه الغطا فيقول هذا داود الخاطي سبحان خالق النور باي عين انظر اليك يوم القيمة
وانما ينظر الظالمون من طرف خفي الهي باي قدم اقوم امامك يوم القيمة يوم تزل اقدام
الخاطئين سبحان خالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان
خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور
الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي
الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي قد تعلم سري و
علانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر ذنوبي ولا تباعدني من

رحمتك لهوانى سبحان خالق النور الهي اعود بنور وجهك الكريم من ذنوبي الذي
اوبقتني سبحان خالق النور فرت اليك بذنوبي واعترفت بخطيتي فلا تجعلني من
القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قال مجاهد مكث اربعين يوما
لا يرفع راسه حتى نبت المرعي من دموع عينيه حتى غطا راسه فنودي يا داود اجايع
فتطعم او ظمان فتسقي او عار فتكسي فاجيب في غير ما طلب فنحب نحبة هاج العود
فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اتاه ندا
اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الي قبر اوريا فناده
وانا اسمعه نداك فتحلل منه قال فانطلق داود وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبر
اوريا ثم نادي اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقضني قال انا داود
قال فما حاجتك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما
كان منك الي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فاوحي الله اليه
يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالعنت لم لا اعلمته انك تزوجت امراته
قال فرجع داود اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود
قال يا نبي الله اليس قد عفوت عنك قال نعم وانما فعلت ذلك بك لمكان امراتك
وتزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل
التراب علي راسه ثم نادي الويل لداود اذا نصب الميزان بالقسط سبحان خالق
النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حيث يسحب علي وجهه مع الخاطين الي النار سبحان
خالق النور فاتاه ندا من السما يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك واستجبت
دعاك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه
يوم القيمة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول رضي عبدي فيقول
يا رب اني لي هذا ومن يبلغه عملي فاقول هذا عوضا عن عبدي داود فاستوهبك
منه فيهبك لي قال يا رب الآن قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله تعالى فاستغفر
ربه وخر راكعا اي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لان كل واحد فيه انحنا ومعناه فخر

بعد

بعد ما كان راكعا اي سجد واناب اي رجع واناب فغفرنا له ذلك الذنب وان له عندنا
بعد المغفرة يوم القيمة لزلفي وحسن ماب مرجع ومنقلب قال وهب ان داود
لما تاب الله عليه بكي علي خطيته ثلاثين سنة لا يرقي دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب
الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد ذلك علي اربعة ايام يوما للقضا
بين الناس ويوما لنسايه ويوما يسيح في الفيافي والجبال والساحل ويوما يخلو في دار له
فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم علي نفسه فيساعدونه
علي ذلك فاذا كان يوم نياحته يخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي فيبكي معه
الجبال والحجارة والطير والدواب حتى تسيل اودية من بكايهم ثم يجي الي الساحل فيبكي
فيبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الما والسباع فاذا امسي رجع فاذا كان يوم نوحه
علي نفسه نادي مناديه ان اليوم يوم نوح داود علي نفسه فليحضر من يساعده فيدخل
الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها
ويجي اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب
ثم يرفع داود صوته بالبكي والنوح علي نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى
تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجي ابنه سليمان فيحمله
فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما تري
فلو عدل بكا داود بكا اهل الارض لعدله قال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له
الملك اول امرك ذنب واخره معصية ارفع راسك فرفع راسه فمكث حياته لا يشرب
ما الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا بله بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان مثل عينين داود كالقربتين ينطفان ما ولقد اخذت الدموع في
وجهه كخد الما في الارض قال وهب لما تاب الله علي داود قال يا رب غفرت
لي فكيف لي حتى لا انسي خطيتي فاستغفر منها لي وللخاطين الي يوم القيامة قال
فوسم الله خطيته في يده اليمني فما رفع طعاما ولا شرابا الا بكي اذا راها وما قام خطيبا
في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس ليروا وسم خطيته واستغفر للخاطين قبل نفسه

وعن الحسن كان داود بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعة فلا يزال يبكي حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد ويأكله ويقول هذا اكل الخاطئين وكان داود يقوم قبل الخطيئة من نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطير كانت تسمع الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قراءته فروي انها قالت يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك والله سبحانه اعلم

ذكر بناء سيدنا داود عليه السلام مسجد بيت المقدس الشريف

عن رافع بن عميرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى لداود يا داود ابن لي بيتا في الارض فبنا داود بيتا لنفسه قبل البيت الذي امر الله به فاوحى الله تعالى اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي قال اي رب هكذا قلت فيما قلت من ملك استاثر ثم اخذ في بناء المسجد يعني مسجد بيت المقدس وعن وهب لما تاب الله عز وجل على داود عليه السلام وكان قد تناسل ابن كثير وصلحت امور بني اسرائيل وجب ان يبني بيت المقدس وعلى الصخرة قبة في الموضع الذي قدسه الله تعالى بايليا وكانت قد حسنت احوال بني اسرائيل وملوا الشام وضاق لهم فلسطين وما حولها فاحب داود عليه السلام ان يعلم عددهم فامر باحصايهم على انسابهم وقبايلهم فكثروا عليهم فلم يطيقوا احصاهم وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام لما كثر طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بعزتي لابتلينهم بالقحط سنتين او لاسلطن عليهم العدو شهرين او الطاعون ثلاثة ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلاثة فقالوا انت نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو او الموت فاني اخبركم ان استخرتم تسليط العدو فانه لا بقية لكم والموت بيد الله تعالى تموتوا باجالكم في بيوتكم ففوضوا ذلك الى الله تعالى فهو ارحم

بكم فاختار لهم الطاعون وامرهم ان يتجهزوا وان يلبسوا اكفانهم ويخرجوا نساهم وامهاتهم واولادهم امامهم وهم خلفهم الى الصخرة والصعيد الذي بني عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا ثم نادى يا رب انك امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسالك برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم قد امرتنا ان لا نرد السايل اذا وقفوا بابوابنا وانت تحب من لا يرد السايل وقد جيناك سايلين فلا تردنا ثم خروا ساجدين من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفع عنهم ثم اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان ارفعوا روسكم فقد شفعتك فيهم فرفع داود راسه ثم نادى ارفعوا روسكم فرفعوا روسهم وقد مات منهم مايه الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم سجود فنظر داود الى الملايكة يمشون بينهم بايديهم الخناجر ثم صعد داود عليه السلام فارتقى الصخرة رافعا يديه حامدا لله تعالى شاكرا ثم انه جمع بني اسرايل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فقالوا له مرنا بما شيت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنا مسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فتبنيه مسجدا تعبد الله فيه وتقدسه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال داود ربه فاذن له وامتلى على بنايه روي ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود في ذلك المكان فاسس قواعده ورفع حيطانه فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي فلم اخذت المكان من صاحبه بغير ثمنه انه سيبنيه رجل من اولادك وحكي في بعض الاثار ان المكان كان لجماعة من اسرايل ولكل احد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض باللفظ والبعض بالسكوت ففهم داود من السكوت الرضى وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فبناه فجاء بعض اصحاب الحق الى بني اسرايل وقال انتم تريدون ان تبنوا على حقي

وانا مسكين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي فارتفق بحمله الي منزلي لقربه فان شيتم
علي اضرر تهزلي فانظروا في امري فقالوا له كل واحد من بني اسرايل له حق مثل مالك
وانت ابخلهم فان اعطيت طوعا والا اخذناه علي كره منك فقال اتجدون ذلك في حكم
داود ثم انطلق وشكاهم اليه فدعاهم وقال لهم تريدوا ان تبنوا بيت الله بظلم
ما اريكم يا بني اسرايل تستكينون الله تعالي الا ان البلا يضغتكم ثم قال له داود عليه السلام
طيب نفسك عن حقك فنبيعه بحكمك فقال ما تعطيني قال املاه لك ان شيت
غنما وان شيت بقرا وان شيت ابلا فقال يا نبي الله زدني فانما تشتريه لله عز وجل فلا
تبخل علي فقال له داود احتكم فانك لا تسالني شيا الا اعطيتك فقال ان لي حيطا علي
قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو في الله قليل فالتفت الرجل
الي بني اسرايل فقال هذا والله التايب الصادق المخلص ثم قال يا نبي الله الصادق
المخلص ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل ان لمغفرة ذنب من ذنوبي وذنوب هولاي
احب الي من ملء الارض ذهبا فكيف يظن هولاء اني ابخل عليهم وعلي نفسي بما ارجو به
المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكن جربتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته
لله تعالي فاقبلوا علي عمل مسجد بيت المقدس وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل
الحجارة علي عاتقه ويضعها بيده في موضعها ومعه احبار بني اسرايل وروي
ان داود لما ابتداه ورفعه قدر قامة رجل فاوحي الله اليه اني لم اقض ذلك علي
يدك ولكن ابن لك املكه بعدك اسمه سليمان اقضي تمامه علي يده وتوفي
داود عليه الصلاة والسلام قبل تمامه وله سبعون سنة وقبل غير ذلك وانزل
الله عليه الزبور وهو ماية وخمسون سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يلقونه من
بخت نصر وفي خمسين ما يلقونه من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه
حلال ولا حرام ولا احكام وكانت وفاته في يوم السبت اواخر سنة خمس وثلاثين وخمسماية
لوفاة موسي عليه السلام وملك داود اربعين سنة واوصي قبل موته بالملك لسليمان
ولده واوصاه بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت اموال تحتوي علي جمل

كثيرة من الذهب وعن كعب ووهب ان داود عليه السلام لما بنا بيت المقدس ماية الف
بدرة ذهبا والف بدرة ورقا وثلثماية الف دينار ذهبا لطلي البيت وذكر انه هذا ما لا
تفي المعادن قال وهب ودفن داود بالكنيسة المعروفة بالجيسمانية شرقي
بيت المقدس في الواد ويقال ان قبر داود عليه السلام بكنيسة صهيون وهي التي بظاهر
بيت المقدس من جهة القبلة بايدي طايفة الفرنج لانها كانت داره وفي كنيسة صهيون
المذكورة موضع تعظمه النصاري ويقال ان قبر داود فيه وهذا الموضع الان بايدي
المسلمين وسنذكر ما وقع في ذلك في عصرنا من التنازع بين المسلمين والنصاري
فيما بعد في حوادث سنة خمس وتسعين وثمانماية ان شا الله تعالي

ذكر ملك سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام

لما توفي داود عليه السلام ملك ابنه سليمان وعمره اثنا عشر سنة مولد سليمان
بغزة واتاه الله من الحكمة والعلم ما لم يوته لاحد سواه علي ما اخبر الله في كتابه العزيز فاطاع
الله له الانس والجن والشياطين والرياح والطير والوحش والهوام وكل المخلوقات علي
اختلاف اجناسها فسبحان المتفضل بما يشا علي من يشا ذكر بنا سليمان عليه
السلام مدينة بيت المقدس ومسجدها لما كان في السنة الرابعة من ملكه
في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسماية لوفاة موسي عليه السلام ابتدا سليمان في
عمارة بيت المقدس حسبما تقدم به وصية ابيه اليه وكانت مدينة بيت المقدس
في زمن بني اسرايل عظيمة البنا متسعة العمران وكانت اكبر من مصر ومن بغداد
علي ما يوصف فيقال ان العمارة والمنازل كانت متصلة من جهة القبلة الي القرية
المعروفة يوميذ بدير السنة ومن جهة الشرق الي جبل طور زيتا واستمرت العمارة
بطور زيتا الي حين الفتح العمري ومن جهة الغرب ليا ماملا ومن جهة الشمال الي
القرية التي بها قبر النبي شمويل عليه السلام واسمها عند اليهود رامه ومسافتها من
بيت المقدس نحو من ربع بريد فعمارة داود وسليمان لمدينة القدس انما هي تجديد
البنا القديم وتقدم في اول الكتاب ذكر اول من عمر المدينة واختطها وانه سام

ابن نوح عليه السلام وكان محل المسجد بين عمران المدينة وهو في صعيد واحد والصخرة
الشريفة قايمة في وسطه حتي بناه داود ثم سليمان عليهما السلام وكان من خبر
البنا ما روي ان الله عز وجل لما اوحي الي سليمان عليه السلام ان ابن بيت المقدس
جمع الحكما من الانس والجن وعفاريت الارض وعظما الشياطين وجعل منهم فريقا
يبني وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر
ويخرجون منه الدر والجوهر والمرجان وكان من الدر ما هو مثل بيضة النعامة وبيضة
الدجاجة اخذ في بنا بيت المقدس وامر ببنا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها
اثني عشر ربطا وانزل كل ربط منها سبطا وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بنا
المدينة ابتدا في عمارة وبنا المسجد فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الاساس حتي بلغ
الما فاسسه علي الما والقوا فيه الحجارة بلفظها فدعا سليمان عليه السلام بالحكما
الاخيار ورايسهم اصف ابن برخيا واستشارهم فقالوا نري ان تاخذ قلالا من
نحاس ثم نملاها حجارة ثم نكتب عليها الكتاب الذي علي خاتمك ثم نلقي القلال في
الما وكان الكتابة الذي في خاتمه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله
ففعلوا ذلك فثبتت القلال فالقوا الموته والحجارة عليها وبنا حتي ارتفع البنا
وفرق الشياطين في انواع البنا والعمل فجعلوا في عمله وجعل فرقة يقطعون معادن
الياقوت والزمرد والدر وياتون بانواع الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا
من معادن الرخام الي حيطان المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا واسطوانه
تلقاها الاول منهم ثم الذي يليه ثم الذي يليه ويلقيه بعض الي بعض حتي ينتهي
الي المسجد وجعل فرقة تقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن بمعدن
يقال له السامور والذي دلهم علي معدن السامور عفريت من المسلمين كان في
جزيرة من جزاير البحر فدلوا سليمان عليه السلام عليه فارسل اليه بطابع
من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع الي الجن بالنحاس والي
الشياطين بالحديد ولا يجيبه احد منهم الا بذلك وكان خاتمه لما نزل عليه من

السما خلقته بيضا وطابعه كالبرق لا يستطيع احد ان يملا بصره منه فلما وصل
الطابع الي العفريت وجي به قال له هل عندك من حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت
الحديد في مسجدنا هذا والذي امر الله به من ذلك هو الوقار والسكينة فقال له العفريت
اني لا اعلم في السما طيرا اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه فانظر وكر عقاب وذهب
يسعي وكر العقاب فوجد وكر العقاب فغطاه بترس غليظ من حديد فجا العقاب
الي وكره فوجده مسدود فانتفخه برجله ليزيحه او ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في
السما وغاب يومه وليله واقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عليه الشياطين
حتي اخذوها منه واتوا بها الي سليمان عليه السلام فكانوا يقطعون بها الصخور
العظيمة وكان عدد من عمل معه في بنا بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة
الاف يتراوحون عليهم في قطع الاخشاب في كل شهر عشرة الاف خشبه وكان الذين يعملون
في الحجارة سبعون الف رجل وعدد الامنا عليهم ثلثمايه غير المسخرين من الجان والشياطين
وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا لا يوصف وزينه بالذهب والفضة والدر
والياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سمايه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه
مما لم ير مثله واسقفه بالعود الانجوج وصنع له مايتي قفل من الذهب زنة كل قفل
عشرة ارطال واودع فيه تابوت موسي وهارون عليهما السلام ولما فرغ سليمان
من بنا بيت المقدس انبت الله له شجرتين عند باب الرحمة احدهما تنبت الذهب
والاخري تنبت الفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة مايتي رطل من ذهب
وفضة وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة ولم يكن يوميذ في الارض
بيت ابهي ولا انور منه ذلك المسجد حتي كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر وكانت
صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان الذراع
ذراع الامان ذراع وشبر وقبضة وكان ارتفاع القبة الذي عليها ثمانية عشر ميلا وروي
اثني عشر ميلا وكان فوق القبة صفة غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة

حمراتفرل نسا البلقاء على ضوءها في الليل وهي فوق مرحلتين من القدس وكان اهل
عمواس يستظلون بظل القبة اذا اطلعت الشمس من الشرق وعمواس بفتح الميم وسكونها
وهي التي سمي بها الطاعون على الراجح لانه منها ابتدا وكان في سنة ثمانية عشر من
الهجرة وهي بالغرب من رملة فلسطين ومسافتها من بيت المقدس نحو بريد ونصف واذا غربت
الشمس استظل بها اهل بيت الرامه وغيرهم من الغور ومسافتها من بيت المقدس
ابعد من عمواس قال بعض المورخين وعمل خارج البيت سور محيط به امتداده
خمسماية ذراع في خمسماية ذراع واقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ
منه في السنة الحادية عشر من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في اواخر سنة ست
واربعين وخمسماية لوفاة موسى عليه الصلوة والسلام وكان من هبوط ادم عليه السلام
الى ابتدا سليمان عليه السلام في بنا بيت المقدس اربعة الاف واربعماية واربعة عشر سنة
وبين عمارة بيت المقدس والهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل
الصلاة واتم السلام الف وثمان ماية وقريب سنتين وقد مضى من الهجرة الشريفة الى
عصرنا تسعماية سنة كاملة فيكون الماضي من عمارة بيت المقدس على يد سليمان الى عصرنا
هذا وهو عصر اواخر الهجرة ختام عام تسعماية الفين وسبعماية سنة وقريب سنتين واما
بنا مدينة القدس الاول فقد تقدم ان اول من بناها سام ابن نوح وكانت وفاته
بعد الطوفان بخمسماية سنة وقبل بنا سليمان بالف وستماية واثنين وسبعين سنة
وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة الاف وتسعماية واربعة وسبعون سنة فيكون
الماضي من وفاة سام الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة اربعة الاف وثلاثماية واربع
وسبعين سنة فيعلم من ذلك التاريخ بنا بيت المقدس الاول تقريبا والله اعلم
وملخص القول ان من هبوط ادم عليه السلام الى الطوفان الفين ومايتين واثنين
واربعين سنة وبين الطوفان الى وفاة سام ابن نوح خمسماية سنة ومن وفاة سام
الى بنا سليمان بيت المقدس الفا وستماية واثنين وسبعين سنة ومن بنا سليمان

الى الهجرة الشريفة الفا وثمان ماية وقريب سنتين ومن الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعماية
سنة فهذه المدة الذي تقدم تفصيلها فبان ذلك للشيء اماكن متفرقة وجملتها من هبوط
ادم الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة سبعة الاف سنة ومايه سنة وست عشر سنة
على اختيار المورخين كما تقدم عند ذكر سيدنا ادم عليه السلام والخلاف في ذلك
كثير وياتي ذكر بنا مدينة سيدنا الخليل عليه السلام واول من اختطها فيما بعد ان
شا الله تعالى ولما فرغ سليمان من بنا بيت المقدس سال الله ثلاثا ساله حكما
يوافق حكمه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وساله ان لا ياتي احد هذا المسجد يريد
الصلوة في هذا المسجد الا وخرج من خطيته كيوم ولدته امه فنحن نرجوا ان يكون
قد اعطاه اياها لما رفع سليمان عليه السلام يده من البنا بعد الفراغ منه ولهذا
كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ياتي بيت المقدس فيدخل فيصلي فيه ركعتين ثم يخرج ولا
ولا يشرب فيه كانه يطلب دعوة سليمان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان سليمان بن داود عليهما السلام سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنين ونحن نرجوا ان
يكون قد اعطاه الثالثة ساله حكما يوافق حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فاعطاه اياه وساله ايما رجل يخرج من بيته لا يريد الا الصلوة في هذا
المسجد الا وخرج من خطيته كيوم ولدته امه فنحن نرجوا ان يكون قد اعطاه اياها
لما رفع سليمان يده من البنا بعد الفراغ منه واحكامه واتمامه جمع الناس اليه
واخبرهم انه مسجد لله تعالى وانه امره ببنايه وان كل شي فيه لله تعالى من انتقصه
او شيا منه فقد خان الله تعالى ان داود عهد اليه ببنايه واوصاه بذلك من بعده
ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم يري مثله قط ولا طعاما اكثر منه ثم امر بالقرابين
فقربت الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد وميز ثورين واوقفهما قريبا
من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بدعايه المقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهي اللهم
انك وهبت لي هذا الملك منا منك وطولا علي وعلى والدي وانت ابتدأتني اولا وانا ه

بالنعمة والكرامة وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه
من بعده وخليفه في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا واكرمتني
به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك المنة ولك الطول اللهم اسالك
لمن دخل هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخل اليه مذنب لا يعمده الا لطلب
التوبة ان تقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خايف لا يعمده الا لطلب الامن
ان تؤمنه من خوفه وتغفر له ذنوبه ولا يدخله سقيم لا يعمده الا لطلب الشفا
ان تشفي سقمه وتغفر ذنبه ولا يدخله مقحط لا يعمده الا للاستسقا ان تسقي
بلاده وان لا تصرف نظرك عن من دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي
واعطيتني سولي ان تجعل لي علامة ذلك ان تتقبل قرباني قال فتقبل القربان
وصعدت به الى السما ورد ذكر اي نبي الله ونزلت نار من السما فامتدت ما
بين اله فقبض ثم امتدت عنق فاخذت القربان وصعدت به الى السما اللهم ان نبي
الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف
شاه ثم اتى الى المكان الذي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي
يقال له كرسي سليمان فقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له او ذي ضر
فاكشف ضره قال فيا نبه احد الا اصاب من دعوة سيدنا سليمان عليه السلام
وهذا الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة بالاجابة
للدعا وهو داخل القبة الموصوفة بقبة سليمان عند باب الدويدارية ورتب
له سليمان عليه السلام عشرة الاف من قرا بني اسرايل خمسة الاف بالليل
وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة من ليل او نهار الا والله تعالى يعبد
فيه وكان سليمان عليه السلام اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك الارض
يقلب بصره اي يجلس المساكين من العمي والخرس والمجذوم بين فيدع الناس ويقلب
وينطلق فيجلس معهم متواضعا لا يرفع طرفه الى السما ثم يقول مسكين مع المساكين

وروي ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يامن عليه
احدا فقام ذات ليلة ليفتحه فتعسر عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم
استعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس كيبا حزينا فظن ان ربه قد منعه منه فبينما
هو كذلك اذ اقبل شيخ يتكي على عصاة له قد طعن في السن وكان من جلسا داود
عليه السلام فقال يا نبي الله ارالك حزينا قال قمت لهذا الباب لافتحه فتعسر علي
فاستعنت عليه بالانس والجن فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك
يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال اللهم بنورك اهتديت
وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك
واتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح الباب فيستحب ان يدعو الزاير وغيره
بهذا الدعا اذا دخل باب المسجد وكذلك باب الصخرة ومن العجايب التي كانت ببيت
المقدس السلسلة ذ جعلها سليمان عليه السلام معلقة من السما الى الارض
شرقي الصخرة الشريفة مكان قبة السلسلة الموجودة الان وفيها يقول الشاعر
مضى الوحي ومات العلا ⁘ وارتفع الجود مع السلسلة ⁘
وكانت هذه السلسلة لا ياتيها رجلان الا نالها المحق منهما ومن كان مبطلا ارتفعت
فلم ينالها ملخص حكايتها مع اختلاف فيه ان رجلا يهوديا كان قد استودعه
رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي فارتفعوا الى
ذلك المكان عند السلسلة فاخذ اليهودي مكره ودهايه الدنانير وسبكها
وحفر لها في عصاة وجعلها فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير
وقبض على السلسلة ثم حلف بالله تعالى لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب
الدنانير العصا واقبل حتى اخذ السلسلة فحلف بالله انه لم ياخذها منه وسلمت
كلاهما السلسلة فتعجب الناس من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك الحنث
الطويات وحكي غير ذلك وجعل سليمان عليه السلام تحت الارض بركة
وجعل فيها ما وجعل على وجه الما بساطا ويجلس رجل عظيم او قاضي جليل

فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق وان كان على الحق لم يغرق ومن العجايب
التي كانت في بيت المقدس في الزمان الاول على ما حكاه صاحب مثير الغرام ان المنحالت
ابن قبر صنع به عجايب الاولي انه صنع في ذلك الزمان نارا عظيمة اللهب فمن عصي
الله في تلك الليلة احرقته النار حيث ينظر اليها والثانية من رمي بيت المقدس
بسهم رجعت النشابة اليه الثالثة وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس
فمن كان عنده شي من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده
من السحر والرابعة وضع بابا فمن دخل من ذلك الباب ان ظالما من اليهود ضغطه
ذلك الباب حتي يعترف بظلمه والخامسة وضع عصي في محراب بيت المقدس لم
يقدر احد يمس تلك العصي الا من كان من اولاد الانبيا ومن كان سوي ذلك
احترقت يده والسادسة كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت
المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابع يده مطلية بالذهب وكان
ولد هارون يجون الي الصخرة ويسمونها الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم
عين زيت من السما فتدور على القناديل فتملاها من غير ان تمس وكان ينزل نار
من السما فتدور على مثال سبع على جبل طور زيتا ثم تمتد حتي تدخل من باب الرحمة
ثم تصير على الصخرة ثم يقول ولد هارون ذات ليلة تبارك الرحمن لا اله الا هو
فتوقد القناديل منها فغفل ولد هارون ذات ليلة عن الوقت التي كانت تنزل
فيه النار فنزلت وليس هم حضور ثم ارتفعت النار فجاوا فقال الكبير للصغير
يا اخي قد كتبت الخطية اي شي نجيبنا من بني اسرايل ان تركنا هذا البيت الليلة
بلا نور ولا سراج فقال الصغير للكبير تعال حتي ناخذ من نار الدنيا فنسرج
القناديل لئلا يبقي هذا البيت في هذه الليلة بلا نور وبلا سراج فاخذوا من
نار الدنيا وارجوه فنزلت عليهم نار السما في ذلك الوقت فاحرقت نار السما نار الدنيا
واحرقت ولد هارون فناجي نبي ذلك الزمان ربه فقال يا رب احرقت ولدي هارون
وقد علمت مكانهما فاوحي الله تعالي اليه هكذا افعل باوليايي اذا عصوني فكيف باعداي

طلسم

طلسم الحيات قال الحافظ ابن عساكر وراث في كتاب قد تم فيه وفي بيت المقدس
حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالي قد تفضل على عباده بمسجد علي ظهر الطريق
احدثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة قمامة وفيه اسطوانتان كبيرتان
من حجارة على راسهما صورة حيات يقال انه طلسم لهما فمتي لسعت انسانا حية في بيت
المقدس لم تضره شي وان خرج من بيت المقدس ولو شبرا من الارض مات في الحال
ودواه من ذلك ان يقيم ببيت المقدس ثلاث مائة وستون يوما فان خرج منه ولو
بقي من العدة يوم واحد هلك وذكر الهروي ايضا نحو هذا في كتاب الزيادات
قال صاحب مثير الغرام رحمه وقد اخبرني الفقيه شمس الدين محمد بن علي بن عقبة وهو
معدل ثقة فاضل ان ذلك اتفق لشخص سماه هو ونسيت اسمه كان يلعب بالحيات
فلدغته حية فخرج من القدس فمات وهذا يويد ما ذكره قلت وهذا المسجد معروف
وهو بحارة النصاري بالقدس الشريف بجوار كنيسة قمامة من جهة الغرب عن شمال
السالك من درج القمامة الي الخانقاه الصلاحية والذي يظهر لي ان طلسم الحيات
بطل منه والله اعلم ولما انتهت عمارة بيت المقدس شرع سليمان في
بنا دار مملكته بالقدس الشريف واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغها في مدة ثلاث
عشر سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه **قصة
بلقيس** وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاته بلقيس ملكة اليمن
ومن معها وقصتها مشهورة معه وملخصها ان سيدنا سليمان عليه السلام لما
فرغ من بنا بيت المقدس عزم على الخروج الي مكة فتجهز الي المسير وصحب معه من الجن
والانس والشياطين والطيور والوحش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح
فلما وافا الحرم اقام به ما شا الله تعالي ان يقيم وكان ينحر في كل يوم طول مقامه
بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثورا وعشرين الف شاة وقال لمن
حضر من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي من صفته كذا وكذا
يعطي النصر على من عاداه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق

سوالا نأخذه في الله لومة لائم قالوا فبأي دين ندين يا نبي الله قال بدين الحنيفية
فطوبى لمن رآه وامن به وادركه فقالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف
عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيآ وخاتم الرسل واقام بمكة حتى
قضى نسكه ثم خرج من مكه صباحا وسار حتى لحق اليمن فوافاصنعا وقت الزوال
وذلك مسيرة شهر فرا ارضا حسنا تزهو احضرتها فاحب النزول بها ليتغدا ويصلي
وكان الهدهد دليل سليمان على الما فانه كان يعرف مواضع الما ويراه تحت الارض
كما يرى في الزجاج فيعرف قربه من بعده فينقر الارض حتى تجي الشياطين فيسلخونه
ويستخرجون الما فلما نزل سليمان قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول
فارتفع نحو السما حتى نظر لطول الارض وعرضها فنظر يمينا وشمالا فراى بستانا
لبلقيس فقال لمن هذا فنزل فيه فاذا هدهد هبط عليه وكان اسم
هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير فقال عنفير اليمن ليعفور
سليمان من اين اقبلت والى اين تريد فقال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
ابن داود عليه السلام فقال ومن سليمان قال ملك الانس والجن والشياطين
والوحوش والريح والطير فقال يعفور لعنفير من اين انت قال انا من هذه
البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا عظيما
ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكت اليمن وتحت يدها اثنى عشر الف قايد
تحت يد كل قايد مايه الف مقاتل فهل انت منطلق معي حتى تنظر الي ملكها
فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاه اذا احتاج الي الما قال
الهدهد اليماني صاحبكم يسره اذا اتيته بخبر هذه الملكه فانطلق معه ونظر
لبلقيس وملكها وما رجع الي سليمان لوقت العصر فلما نزل ودخل عليه وقت
صلاة العصر وكان وقت الصلاه وكان نزوله على غير ما فسال الجن والانس
والشياطين عن الما فلم يعلموا فتفقد الطير ففقد الهدهد فدعا عريف
الطير وهو النسر فساله عن الهدهد فقال لا ادري اين هو ولا ارسلته مكانا

فغضب

فغضب سليمان فقال لاعذبنه عذابا شديدا اولاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين
اختلف في العذاب الذي اوعده فاظهر الاقوال ان عذابه ان ينتف ريشه وذنبه
ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام او لاذبحنه او لياتيني بسلطان
مبين اي بحجة بينة في غيبته وعذر ظاهر ثم دعا العقاب سيد الطير فقال علي
بالهدهد الساعه فرفع العقاب نفسه دون السما فنظر الي الدنيا كالقصعة بين يدي
احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من ناحية اليمن فانقض العقاب
عليه يريده فلما راي الهدهد ذلك علم ان العقاب يقصده بسو فناشده فقال
بالذي قواك واقدرك علي الا رحمتني ولم تتعرض لي بسو فولا العقاب وقال
ويلك ثكلتك امك ان نبي الله حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين
نحو سليمان فلما انتهي الي العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا ويلك اين غبت
في يومك هذا القدر فقد توعدك نبي الله واخبروه بما قال فقال الهدهد وما استثنى
رسول الله قالوا بلى قال او لياتيني بسلطان مبين قال فنجوت اذا ثم انطلقا اي
العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد اتيتك
يا نبي الله به فلما قرب الهدهد منه رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرها على
الارض تواضعا لسليمان فلما دنا منه اخذ راسه ومده اليه فقال اين كنت لاعذبنك
عذابا شديدا فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان
ذلك ارتعد وعفا عنه ثم ساله فقال ما الذي ابطاك عني فقال الهدهد كما اخبر الله
تعالى في كتابه العزيز في قوله فمكث غير بعيد اي غير طويل فقال احطت بما لم تحط به
والاحاطه هي العلم بالشي من جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلم به وبلغت ما لم
تبلغه انت ولا جنودك وجيتك من سبا بنبا يقين اختلف في سبا فقيل اسم
البلد وقيل اسم رجل فقال سليمان وما ذلك فقال اني وجدت امراة تملكهم
وكان اسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملك
عظيم الشان وقد ولد له اربعون ملكا وهي اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها

وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم فزوجوه امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وجاء في الحديث الشريف ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون فملكوا عليهم رجلا فافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من اطراف اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته فيفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها الملك وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة الا الاياس منك فقالت لا ارغب عنك انت كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني منهم فجمعهم وخطبها اليهم فقالوا لا نراها تفعل هذا فقال لهم انها طلبت ذلك وانا احب ان تسمعوا قولها فجاؤوها وذكروا لها ذلك فقالت نعم احببت الولد فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت بناس كثير من حشمها فلما جاءته سقته الخمر حتى سكر ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها فلما اصبحوا راوا الملك قتيلا وراسه منصوب على باب دارها فعلموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وحيلة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت لهذا الملك احق من غيرك فملكوها وقد جاء في الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لا افلح قوم ولوا امرهم امراة قال الله تعالى واوتيت من كل شيء اي يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش عظيم اي سرير ضخم كان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت ومن الزرد عليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وقيل غير ذلك وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض خبء السماء المطر وخبء الارض النبات ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو

رب العرش العظيم اي هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره وعرش ملكة سبا وان كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فدلهم الهدهد على الماء فاحتفروا الركايا وروي الناس والدواب ثم كتب سليمان كتابا من عند سليمان بن داود الى بلقيس ملكة اليمن بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه وكذلك الانبياء كانت تكتب جملا لا يطيلون ولا يكثرون فلما كتب الكتاب وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم تنح عنهم قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون اي يردون من الجواب فاخذ الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس وكانت في ارض يقال لها مارب في ارض صنعاء على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها فاتاها وهي نائمة مستلقية على قفاها فالقى الكتاب على نحرها فاخذت الكتاب وكانت قارية فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا من ملكها فقرات الكتاب وتاخر الهدهد غير بعيد فجاءت حتى قعدت على سرير ملكها وجمعت الملا من قومها وهم اثنا عشر الف قائد مع كل قائد مائة الف مقاتل فجاؤوا واخذوا مجالسهم فقالت لهم بلقيس يا ايها الملا وهم اشراف الناس واكرامهم اني القي الي كتاب كريم سمته كريما لانه مختوم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب ختمه ثم بينت مضمون الكتاب فقالت انه من سليمان وبينت المكتوب فقالت وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي لا تتكبروا علي واتوني مسلمين طائعين قبل هو من الاسلام وقيل من الاستسلام قالت يا ايها الملا افتوني في امري اي اشيروا

على فيما عرض لي واجيبوني ما كنت قاطعة وقاضية وفاصلة امرا حتى تشهدون
اي تحضرون قالوا مجيبين لها نحن اولو قوة في المال واولو باس شديد في
الحرب ثم قالوا الامر اليك ايتها الملكة في القتال وتركه فانظري من الراي
ماذا تامرين تجدينا لامرك طايعين قالت بلقيس مجيبة لهم عند
التعريض بالقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة افسدوها واخربوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها وكبراها كي يستقيم لهم الامر
تحذرهم مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم وتناها الخبر عنها
ههنا فصدق الله تعالى قولها فقال وكذلك يفعلون اي كما قالت هي
يفعلون ثم قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون
والهدية هي العطية على ظهر الملاطفة وذلك ان بلقيس كانت امراة
لبيبة قد سيست وساست فقالت للملا من قومها اني مرسلة لسليمان
وقومه بهدية اصانعه بها عن ملكي واختبره بها املك هو ام نبي فان
كان ملكا قبل الهدية وانصرف وان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضى
منا الا ان نتبعه على دينه وذلك قوله تعالى فناظرة بما يرجع المرسلون
فاهدت له وصفا ووصايف البستهم لباسا واحدا كي لا يعرف ذكر من
انثى وقيل البست الغلمان لباس الجواري وعكسه وكان في لباسهم ما هو
مرصع بالجواهر واركبتهم الخيول بلجم الذهب مرصعة بالجواهر والغواشي
من الديباج الملون وبعثت اليه خمسماية لبنة من الذهب وخمسماية لبنة
من الذهب الفضة مكللة بالدر والياقوت وارسلت اليه المسك والعنبر
والعود الالنجوج وعمدت الى حقة جعلت فيها درة ثمينة غير
منقوبة وخرزة جزعية منقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا
من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من
قومها اصحاب راي وعقل وكتبت له كتابا بنسخة الهدية وقالت

ان كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر بما في الحقة من قبل ان تفتحها
واثقب الدرة ثقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزة المثقوبة من غير علاج انس
ولا جن وامرت بلقيس الغلمان وقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام
تانيث وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت الجواري ان يكلموه بكلام فيه غلظة يشبه
كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك
نظر غضب فاعلم انه ملك ولا يهولنك منظره فانا اعز منه وان رايت
الرجل بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فافهم قوله ورد الجواب فانطلق
الرسول بالهدية واتى الهدهد مسرعا الى سليمان فاخبره الخبر كله فامر
سليمان عليه السلام الجن ان يضربوا لبنات الذهب ولبنات الفضة
ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه وكان تسع فراسخ
ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة وان يتركوا على طريقهم موضعا
على قدر اللبنات خاليا وباقي الارض مفروشة وان يجعلوا حول الميدان
حيطانا شرايفها من الذهب والفضة ثم قال اي الدواب خير ما رايتم في
البر والبحر قالوا يا نبي الله انا راينا دواب في بحر كذا وكذا منقطعة مختلفة
الوانها لها اجنحة واعراف ونواصي قال علي بها الساعة فاتوا بها
فقال شدوها عن يمين الميدان وعن يساره وعلى لبنات الذهب والفضة
فالقوا لها علفها فيها ثم قال للجن علي باولادكم فاجتمع خلق كثير عن
يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة
الاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا
فاصطفوا فراسخ وامر الانس ان يصطفوا فاصطفوا فراسخ وامر الطير
والوحوش والهوام والسباع فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله فلما دنا
القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان ونظروا الدواب الذي
لم تر اعينهم مثلها وهي تروث على لبن الذهب والفضة تقاصرت

انفسهم فرموا بما معهم من الهدايا حق فان ينتهوا بذلك وطرحوا اما
معهم في ذلك المكان ثم انظروا الي الشياطين راوا منظرا عجيبا ففزعوا فقال لهم
الشياطين جوزوا فلا باس عليكم فكانوا يمرون علي كردوس كردوس من الجن
والانس والوحش والطير والسباع حتي وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام
فنظر اليهم نظرا حسنا بوجه طلق وقال ما وراكم فاخبره راس القوم بما جاوا له به
واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال اين الحقه فاتوا بها فحركها وجا جبريل عليه
السلام واخبره بما فيها فقال للرسول ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة مثقوبة
معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فاثقب لنا الدرة وادخل الخيط في
الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها فسال سليمان الانس والجن فلم يكن
عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا ارسل الي الارضة فجاءت فاخذت
شعرة في فمها فدخلت فيها حتي خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما تريدي
قالت ان يصير رزقي في الشجر فقال لك ذلك ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط
فقالت دودة بيضا انا لها يا نبي الله فاخذت الدودة الخيط في فمها ودخلت من
الجانب الواحد حتي خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما تريدي قالت
تجعل رزقي في الفواكه فقال لك ذلك ثم ميز الجواري والغلمان بان امرهم
ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ الما من الانية باحدي
يديها ثم تجعله علي الاخري ثم تضرب به الوجه والغلام كلما اخذ من الانية
يضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الما صبا والغلام يحدر الما علي يديه
حدرا فميز بينهم بذلك ثم رد سليمان الهدية كما قال الله تعالى فلما جا سليمان
قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من الدنيا والنبوة والحكمة والملك خير
افضل مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون باهدا بعضكم الي بعض واما انا
فلا افرح بها وليست الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد مكنني فيها واعطاني
منها ما لم يعط احدا ومع ذلك اكرمني بالدنيا والنبوة ثم قال للمنذر ابن عمرو

امير

امير الوفد ارجع اليهم بالهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها
ولنخرجنهم منها اي من ارضهم وبلادهم وهي سبا اذلة وهم صاغرون ذليلون
ان لم ياتوني مسلمين فلما رجعت رسل بلقيس اليها قالت قد عرفت والله ما هذا بملك
وما لنا به من طاقة فبعثت الي سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي انظر ما امرك
وما تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها فجعلته في اخر سبعة ابيات بعضها
في بعض في اخر قصر من سبع قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا
يحفظونه ثم قالت لمن خلفت علي سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي لا يخلص
اليه احد ولا يرينه حتي اتيك ثم امرت مناديا ينادي في اهل مملكتها تؤذنهم بالرحيل
وشخصت الي سليمان في اثني عشر الف قايد من ملوك اليمن تحت يد كل قايد الوف كثيرة
وكان سليمان رجلا مهابا لا يبتدي من شي حتي يكون هو الذي يسال عنه فخرج يوما
فجلس علي سرير ملكه فراي رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا له بلقيس وقد نزلت منا بهذا
المكان وكانت علي مسيرة فرسخ من سليمان فاقبل سليمان حينئذ علي جنوده فقال
يا ايها الملؤا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي مومنين قال ابن عباس طايعين
واختلفوا في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار عرشها فقال بعضهم لان
سليمان علم انها ان اسلمت حرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان يحرم عليه
اخذه باسلامها وقيل ليريها قدرة الله عز وجل وعظيم سلطانه وفي معجزة ياتي بها
عرشها قاله قتادة لانه اعجبه صفته لما وصفه الهدهد فاحب ان يراه وقال
ابن زيد اراد ان يامر بتنكيره وتغييره فيختبر بذلك عقلها قال عفريت من الجن
وهو المارد القوي قيل اسمه كوذي وقيل ذوكاه وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة
جبل يضع قدمه عند منتهي طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي
مجلسك الذي تحكم فيه وكان له كل غداة مجلس يقضي فيه الي متوع النهار واني عليه
لقوي علي حمله لقوي امين علي ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من ذلك
فقال الذي عنده علم من الكتاب واختلفوا فيه فقيل هو جبريل عليه السلام

وقيل هو ملك من الملائكة ايد الله به سليمان عليه السلام وقال الاكثر هو آصف
ابن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى وروي عن ابن عباس انه قال ان آصف قال لسليمان حين صلى مد
عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان بصره ونظر نحو اليمين فدعى آصف
بين يدي سليمان فبعث الله الملائكة فحملوا السرير تحت الارض يخدون
خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل غير ذلك وقيل
كانت المسافة شهرين واختلفوا في الدعا الذي دعا به آصف فقيل يا ذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم وعن الزهري قال الذي عنده علم من الكتاب يا الاهنا
واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت ايتني بعرشها وقيل انما هو سليمان قال
له عالم من بني اسرائيل اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قال سليمان هات قال انت النبي ابن النبي وليس عند الله اوجه منك فاذا دعوت
اليه وطلبت منه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجي بالعرش في الوقت
وقوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير من قبل ان يرجع اليك
اقصى ما ترى وهو ان يصل اليك من كان على مد بصرك قيل غير
ذلك فلما راه يعني سليمان العرش مستقرا عنده محمولا اليه من هذه المسافة البعيدة
في قدر ارتداد الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر نعمته ام اكفرها فلا
اشكره ومن يشكر فانما يشكر لنفسه اي يعود نفع شكره عليه وهو ان يستوجب
به تمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة
ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفر نعمته قال عز وجل
نكروا لها عرشها اي غيروا سريرها الى حال تنكره اذا راته فقيل جعل اسفله اعلاه وعكسه
وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر وعكسه ننظر اتهتدي الى عرشها فتعرفه ام تكون
من الجاهلين الذين لا يهتدون اليه وانما حمل سليمان على ذلك ان الشياطين
خافت ان يتزوجها سليمان فتفشي اليه امر الجن لان امها كانت جنية واذا ولدت

ولدا لسليمان لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فاساوا الثنا
عليها ليزهدوه فيها وقالوا ان رجليها كحوافر الحمار وانها شعرة الساقين فاراد
سليمان ان يختبر عقلها بتنكير عرشها وينظر الى قدميها ببنا الصرح فلما
جات قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو عرفت ولكن شبهت عليه كما شبهوا عليها
لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب قالت كانه هو فعرف سليمان
كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وحكى غير ذلك فقالت واوتينا العلم بصحة
نبوة سليمان بالايات المتقدمة من امر الهدية والرسل من قبلها ومن قبل الاية
في العرش وكنا مسلمين منقادين طايعين لامر سليمان وقيل غير ذلك
قال الله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ما كانت تعبد
من دون الله وهو الشمس ان تعبد الله اي صدها عبادة الشمس عن التوحيد وعبادة
الله تعالى وقيل غير ذلك قوله تعالى ادخلي الصرح الاية وذلك ان سليمان اراد
ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسألها كشفهما لما قالت له الشياطين ان
رجليها كحافر الحمار وهي شعرا الساقين امر سليمان الشياطين فبنوا له الصرح
صحن الدار واجرى تحته الما والقى فيه كل شي من دواب البحر حتى السمك والضفدع
وغيرهما ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس
وانما بنى الصرح ليختبر فهمها كما فعلت هي بالوصايف والوصفا فلما جلس على السرير
دعا بلقيس فلما جات قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهي معظم
الما وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن
الناس قدما وساقا الا انها شعرة الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف
بصره عنها فناداها انه صرح ممرد اي مملس من قوارير ثم دعاها سليمان
للاسلام وكانت قد رات حال العرش وعلمت ان ملك سليمان من الله تعالى
فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر وعبادة غيرك واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين اخلصت له التوحيد واختلفوا في امرها هل تزوجها

سليمان عليه السلام فقال بعضهم تزوجها ولما اراد ان يتزوجها كره ما راى من كثرة
شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا له الموسى فقال انما تجرح ساقيها فسال
الجن فقالوا لا ندري ثم سال الشياطين فقالوا نحتال لك حتى تصير كالسبيكة الفضة
فاتخذوا النورة فكانت النورة والحمام من ذلك اليوم ک ويقال ان الحمام الذي بباب
الاسباط بالقدس الشريف بجوار المدرسة الصلاحية هو من جملة ما هو وقف
على المدرسة من الملك صلاح الدين انما بني لبلقيس وانه اول حمام بني على وجه الارض
والله اعلم ک ولما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن
فابتنوا بارض اليمن ثلاث حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا ثم كان سليمان
يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له فيما يذكر
والله اعلم

ذكر فتنة سليمان عليه الصلوة والسلام

قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وسبب ذلك ما
روي عن وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزائر البحر
يقال لها صيدون لها ملك عظيم الشان لم يكن للناس عليه سبيل لمكانه في البحر
وكان الله سبحانه وتعالى قد اعطى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شي في
بر ولا بحر انما يركب اليه في الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الما حتى نزل
بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستبا ما فيها واصاب بنتا لذلك الملك
يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها للاسلام فاسلمت
على جفا منها وقلة موافقة واحبها حبا لم يحبه احدا من نسايه وكانت على منزلة
عنده عظيمة ولا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها
ويلك ما هذا الحزن الذي لم يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت اني اذكر ابي واذكر
ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال سليمان فقد بدلك الله به
ملكا وهو اعظم من ملكه وسلطانا اعظم من سلطانه وهداك الله للاسلام وهو
خير من ذلك قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك

امرت

امرت الشياطين فيصورو اصورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشية لرجوت
ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين
ان يمثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شي فمثلوها حتى نظرت الى ابيها
بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته
وردته بمثل ثيابه التي كان عليه يلبسها ثم كانت اذا خرج سليمان عليه السلام
من دارها تغدو اليه في ولايدها حتى تسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع به
في ملكه وتروح في كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشي من ذلك مدة
اربعين صباحا وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب
سليمان اي ساعة اراد ان يدخل لشي من امر بيته دخل حاضرا كان سليمان او
غايبا فاتا سليمان فقال له يا نبي الله كبر سني ورق عظمي ونفد عمري وقد
حان مني ذهاب وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضا من
انبيا الله تعالى واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون
كثيرا من امورهم فقال له سليمان افعل فجمع له سليمان الناس فقام
فيهم خطيبا فذكر من مضا من انبيا الله فاثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله
الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احكمك في صغرك واورعك
في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما
كره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملاه غيظا
فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا آصف ذكرت من مضا من انبيا الله تعالى
فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وفي كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت
تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوا ذلك من امري في كبري فما احدث
في اخر عمري فقال له ان غير الله يعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوى
امراة فقال في داري فقال في دارك فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون
لقد عرفت انك ما قلت الا عن شي بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك

الصنم وعاقب تلك الامراه واولادها ثم امر بثياب الطهيرة فاتي بها وهي
ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار ولا
يمسها امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر
برماد ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه
تذللا لله تعالى وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره فلم يزل في ذلك
يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد تسمى الامينه كان اذا دخل
مذهبه او اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه عندها ثم دخل الى حين يتطهر فاخذه
منها وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم
دخل مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا
ينكر منه شي فقال خاتمي يا امينه فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على
سرير سليمان لا ينكر منه شي وعكفت عليه الطير والجن والانس فخرج سليمان فاتى
الامينه وقد تغيرت حالته وهيئته عند كل من راه فقال يا امينه خاتمي فقالت له
من انت قال سليمان ابن داود قالت كذبت قد جا سليمان واخذ خاتمه وهو جالس
على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج وجعل يقف على
الدار من دور بني اسرائيل فيقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه
ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شي يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك
عمد الى البحر وكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا
امسى باع احدى سمكتيه بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا
عدة ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف وعظما بني اسرائيل حكم عدو الله
الشيطان في تلك الاربعين يوم فقال اصف يا معشر بني اسرائيل هل رايتم من
اختلاف حكم ابن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسائه فاسالهن
هل انكرن منه خاصة امر ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيتهم فدخل على نسائه
فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرناه فقلن اشد ما يدع امراة منا في

دمها

دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلا المبين
ثم خرج على بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فاجتمع قرا بني
اسرائيل وعلماوهم واقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التورية فقروها فطار من بين
ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه
في البحر فابتلعه حوت فاخذه بعض الصيادين وقد عمل له سليمان الى صدر
النهار حتى اذا كان العشي اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التي احدث الخاتم وخرج
سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى
فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه وجعله في يده فرد الله عليه
ملكه وبهاه فوقع ساجدا لله تعالى وعكفت عليه الطير والجن والانس واقبل
عليه الناس وعرف الذي كان دخل عليه لما احدث في داره فرجع اليه ملكه واظهر التوبة
من ذنبه وامر الشياطين فقالوا ائتوني بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتوا
به فجابوا بصخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر
به فقذف في البحر هذا حديث وهب وحكى غيره واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي
على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي قيل لا يكون لاحد من بعدي قيل لا يكون لاحد من بعدي يريد هب لي
ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري وتعطيه غيري كما استلبته في ماضي عمري انك انت
الوهاب قيل سال ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة لرسالته ومعجزة وقيل سال ذلك
ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب الله دعاه ورد الله اليه ملكه وزاد فيه ٥
قال مقاتل كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الريح
والطير والشياطين بدليل ما بعده روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي
فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد حتى تنظروا

اليه كلكم نذكرت دعوة اخي سليمان رب اعفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدى فرد دنه خاسيا لما رد الله علي سليمان ملكه وبهاءه وحامت عليه
الطير وعرف الناس انه سليمان فاجوا اليه يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احدكم
علي غدركم ولا الومكم علي ما كان منكم هذا امر كان لابد منه ثم جاحنى الي
ملكه واطاع سليمان كل جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفايس اموالهم
واستمر سليمان علي ذلك حتى فاجاه اجل توفي **ذكر وفاته عليه السلام**
وقد ذكر وركي في وفاة السيد سليمان عليه السلام ما قاله اهل العلم انه كان
يتحنث في بيت المقدس السنه والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل
فيه طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وكان بدو ذلك انه لا يصبح يوما الا
وينبت في محرابه ببيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول
لاي شي انتي فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها
وان كانت لدوا كتب حتى نبتت الخروبه فقال ما انت قالت الخروبه قال لاي شي نبتي
قالت لخراب مسجدك فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي
علي وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها فغرسها في حايط ثم قال
اللهم عم علي الجن موتي حتي تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب
وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشيا ويعلمون ما في غد ثم
دخل المحراب فقام يصلي متكيا علي عصاه فقيل انها من الخروبة فمات
قايما وكان للمحراب كوي بين يديه ومن خلفه فكان الجن يعملون تلك الاعمال المتعبة
التي كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه
عن الخروج الي الناس لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا يدابون له بعد موته حولا
كاملا حتي اكلت الارضة منساته اي عصاه عصا سليمان فخر ميتا فعلموا
بموته فشكرت الجن الارضه فهم يابونها الما والطين في جوف الخشب
فذلك قوله تعالى ما دلهم علي موته الا دابة الارض وهي الارضة تاكل منساته

بعني

يعني عصاه فلما خر اي سقط علي الارض تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا في العذاب المهين اي علمت الجن وايقنت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين اي في التعب والشقا مسخرين لسليمان وهو ميت يظنون حياته
اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لغلبة الجهل وقيل ان
معنى تبينت الجن اي ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا شبهوا علي
الانس ذلك وتوفي سليمان وعمره اثنان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين
سنه فتكون وفاته في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمايه لوفاة موسي عليه السلام
وذلك بعد فراغ بنا بيت المقدس بتسع وعشرين سنة فيكون الماضي من وفاته
الي عصرنا هذا وهو سنه تسع مايه من الهجرة الشريفه النبويه الفين وسمايه وثلاث
وسبعين سنه والله اعلم ونقل ان قبره بالبيت الشريف المقدس عند الجيسمانيه
وانه هو وابوه داود في قبر واحد واستمر بيت المقدس علي العمارة السليمانيه
اربعمايه وثلاثه وخمسين سنه والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر خراب بيت المقدس علي يد بخت نصر

لما توفي سليمان عليه السلام ملك بعده ابنه رحبعم بضم الرا والحا المهملتين رحبعام س ١٧
وسكون البا الموحده وفتح العين ثم ميم وفي ايامه اختل نظام الملك وخرج عن طاعته
عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته سوي سبطين وصار للاسباط العشرة ملوكا تعرف
بملوك الاسباط واستمر الحال علي ذلك نحو مايتين واحد وستين سنه وكان ولد
سليمان في بني اسرايل بمنزلة الخلفا للاسلام لانهم اهل الولاية وكان الاسباط
مثل ملوك الاطراف والخوارج وارتحل الاسباط الي جهة فلسطين وغيرها بالشام
واستقر ولد داود ببيت المقدس واستمر رحبعم علي ما استقر له من الملك وزاد
في عماره بيت لحم وغزه وصور وغير ذلك وعمر ابلة وجددها وملك سبعة عشر
سنة ومات ثم ملك بعده ابنه آبيا بفتح الهمزه وكسر الفا التي هي بين الفا والبا ابياه س ٣
علي مقتضى اللغة العبرانيه وتشديد اليا المثناه من تحتها ثم الف وكانت مدة

ثلاث سنين ومات ثم ملك بعده ابنه **اسا** بفتح الهمزة والسين المهملة ثم الف
وكانت مدة ملكه احدي واربعين سنه ثم ملك من بعده ابنه **يهوشافاط** بفتح
اليا المثناه من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح الشين المعجمه وبعدها الف ثم
فا والف وطا مهملة وكان رجلا صالحا كثير العناية بعلما بني اسرائيل وكانت مدة ملكه ٥
ثمان سنين ومات ثم ملك من بعده ابنه **احزياهو** بفتح الهمزة والحا المهملة
وسكون الزا المعجمة ثم يا مثناه من تحتها ثم الف ثم ها ثم واو وكانت مدة ملكه سنتين
ومات ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة امراة كانت جده
اصلها من جواري سليمان عليه السلام واسمها **عثليا** هو بفتح العين المهملة والثا المثلثة
وسكون اللام وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها الف ثم ها مضمومة ثم واو وتغالبت
عثليا بغير ها ولا واو وتتبعت بني داود فاستهلكتهم وسلم منها طفل اخفوه
عنها وكان اسم ذلك الطفل **يواش** ثم اخربوا واستولت عثليا هو سبع سنين
فكان اخر الفترة وعدم عثليا هو في اواخر سنه ثمان وسبعين وستمايه لوفاة موسي
عليه ثم ملك **يواش** وهو ابن سبع سنين ويواش بضم المثناه من تحتها ثم همزة والف
وشين معجمه وفي السنة الثالثة والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد
عمارته وملكه وملك اربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه **امصياهو** بفتح الهمزة والميم
وسكون الصاد المهملة ومثناه من تحتها ثم الف وها ثم واو وملك تسعا وعشرين
سنة وقتل خمسة عشر سنه وقتل ثم ملك بعده **عزياهو** بضم العين المهملة وتشديد
الزاي المعجمة ثم مثناه من تحتها ثم الف وها ثم واو وملك اثنين وخمسين سنة
ولحقه البرص وتنقصت عليه ايامه وضعف امره في اخر وقته وتغلب عليه
ولده **يوثم** ومات ثم ملك بعده ابنه يوثم بضم المثناه من تحتها وسكون الواو
وفتح الثا المثلثة ثم ميم وفي ايامه كان يونس النبي عليه السلام وملك ستة عشر
سنه ومات ثم ملك بعده ابنه **آحز** بهمزة ممدودة ممالة الفتح وحا مهملة مفتوحة
ثم زاي معجمه وملك ستة عشر سنه ومات ثم ملك من بعده ابنه **حزقيا** بكسر

ابي الحا المهملة وسكون الزاي المعجمه وكسر القاف المهملة وتشديد المثناه من تحتها ثم الف
وكان رجلا صالحا سليما ولما دخلت السنه السادسة من ملكه انقضت دولة
الخوارج من ملوك الاسباط الذين نبهنا عليهم عند ذكر رحبعم بن سليمان
وانضم من بقي من الاسباط الي حزقيا ودخلوا تحت طاعته وكان من الصلحاء الكبار
وكان قد خرج عليه سنحاريب ملك بابل والموصل ونزل حول بيت المقدس في سحابه
الف راية فنصره الله تعالى واهلك عسكر سنحاريب ووقع سنحاريب في اسره ثم اطلقه
وسيره الي بلاده ٢ وكان قد فرغ عمر حزقيا قبل موته بخمسة عشر سنة فزاده الله في عمره
خمسة عشر سنه وامره ان يتزوج واخبره بذلك نبي ذلك الزمان وهو اشعيا
عليه السلام **واشعياه** هو الذي بشر بالنبي صلي الله عليه وسلم وبشر بعيسي عليه السلام
وملك حزقيا تسع وعشرين سنه ومات ثم ملك بعده **منشا** بميم ونون مفتوحتين
وشين معجمة مشدده والف وملك خمسا وخمسين سنه ومات ثم ملك ابنه **امون**
بهمزة ممالة وميم مضمومة ثم واو ونون وملك سنتين ومات ثم ملك بعده ابنه **يوشيا** ٥
بضم المثناه من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمه وتشديد المثناه من تحتها ثم الف
ولما ملك اظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس واصلحه وملك احدي وثلاثين
سنة ومات ثم ملك بعده ابنه [illegible] بيا مثناه من تحتها مفتوحه وها مضمومه
وبعدها واو ثم يا مثناه من تحتها مفتوحة وبعد الف ثم خا معجمة مكسورة ثم يا مثناه
من تحتها ساكنه ثم نون ولما ملك غزاه فرعون مصر وهو الاعرج فاخذه اسيرا الي مصر فمات
بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر ولما اسر يهوياخين ملك بعده اخوه **يهوياقيم** بفتح المثناه
من تحتها وضم الها ثم واو ساكنه ويا مثناه من تحتها والف وقاف مكسوره ويا مثناه من تحتها
ساكنه ثم ميم وفي السنة الرابعه من ملكه تولي **بخت نصر** علي بابل وكان ابتدا ولايته
في سنة تسع وسبعين وتسعماية لوفاة موسي عليه السلام وتفسير بخت نصر بالعبرانيه
عطارد وهو ينطق سمي بذلك لتقربه العلما والحكما وحبه اهل العلم واختلف المورخون
فيه هل كان مستقلا بنفسه او كان نايبا للفرس والاصح عند الاكثرين انه كان نايبا للملك اسمه

Marginal notes (right margin, p. 119):

س ٢٥
يهوشافاط

٥ خمس وعشرين سنة ثم
ملك بعده ابنه يهورام
وكان مدة ملكه ع
اخزياه س ١
س ٤
عثلياه كانت ام اخزياه
فقتلت ابنا السلاطين من بني
يهوذاه وسلم ابن لاخزياه
اسمه يواش كان في الهيكل
يواش س ٤٠
وفي ايام يواش لبث زكريا واتى القوم
فقتلوه ثم لبه سنه غلب عسكر الارام على
بيت المقدس واخذوا ما كان في المعبد
من الذهب والفضة وقتل يواش بيد
غلامه ٢
عزياه

يوثام

آحاز

حزقياه

Marginal notes (left margin, p. 120):

سنحريب

٢ ولما وصل سنحريب الي بلده
وضرب في عبادته فقتله ابنه ٢

منسه
امون

يهواحاز

بها سنة بين ولاية بخت نصر والهجرة الشريفة الف وثلثماية وتسع وستون سنة ومائة
وسبعة عشر يوما وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعماية سنة فيكون الماضي من ولاية بخت
نصر الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة الفين ومايتين وتسع وستين سنة واياما في السنة
الرابعة من ملك يهوياقيم سار بخت نصر بالجيوش الى الشام وغزا بني اسرايل لما حصل
منهم من التغيير والتبديل ونسل القبيح فلم يحاربه يهوياقيم ودخل تحت طاعته ثلاث
سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل بخت نصر وامسكه وامر باحضاره اليه
ثم مات يهوياقيم في الطريق من الخوف فكانت مدة ولايته نحو احدى عشر سنة وانقضى
ملكه في اوايل سنة ثمان لابتدا ملك بخت نصر ولما اخذ يهوياقيم المذكور الى العراق
استخلف مكانه ابنه يخنيو بفتح المثناة من تحتها والخا المعجمة وسكون النون وضم
المثناة من تحتها ثم واو واقام موضع ابيه ماية يوم ثم ارسل بخت نصر من اخذه
الى بابل واخذ ايضا معه جماعة من علما بني اسرايل من جملتهم دانيال النبي وحزقيل
النبي عليهما السلام وهو من نسل هارون عليه السلام وحال يخنيو سجنه بخت نصر
ولم يبرح مسجونا حتى مات بخت نصر ولما مسك بخت نصر يخنيو نصب مكانه
على بني اسرايل عم يخنيو المذكور وهو صدقيا بكسر الصاد المهملة وسكون الدال المهملة وكسر
القاف وفتح اليا المثناة من تحتها مع التشديد وبعدها الف واسم صدقيا تحت طاعة
بخت نصر وكان ارميا عليه السلام في ايام صدقيا فبقي يعظه وبني اسرايل لما احدثوا
من المعاصي والطغيان ونقض التوبة ويهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون الى
وعظه في السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على بخت نصر وكان ارميا النبي عليه
السلام قد راى بخت نصر قديما وهو صبي اقرع وهو ياكل ويتغوط ويقتل القمل فقال له
ما هذا فقال اذى يخرج ومنفعة تدخل وعدو يقتل فقال له سيكون لك شان فاخذ
ارميا من بخت نصر امانا لبيت المقدس ومن فيها وكتب له امانا في جلد فلما صار الملك
لبخت نصر عصى عليه صدقيا كما تقدم فقصد بخت نصر بيت المقدس فلما بلغ سهولة
الوصله وعلم ارميا بذلك سار اليه واعطاه الامان فنظر فقال هو اماني ولكني سعوت

وقد امرت ان ارمي بسهمي بحيث ما وقع سهمي طلبت الموضع فرمي بسهم فوقع في قبة بيت المقدس
فرجع ارميا الى اهل بيت المقدس واخبرهم بذلك ثم سار بخت نصر بالجيوش وكان معه
ستماية الف راية ودخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم
وخرب بيت المقدس وامر جنده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس
ففعلوا حتى ملوه هكذا نقل البغوي في تفسيره والذي نقله الملك المويد صاحب حماه
انه جهز العساكر وبعث الجيوش مع وزيره واسمه نبوزرادان بفتح النون وضم البا
الموحده وسكون الواو وفتح الزا والرا المهملة وسكون الالف بعدها نون الى احصار صدقيا
بالقدس فسار الوزير بالجيش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف اولها عاشر تموز من السنة
التاسعة لملك صدقيا واخذ القدس بالسيف بعد حصاره المدة المذكورة واخذ صدقيا اسيرا
واخذ معه جماعة كبيرة من بني اسرايل واحرق القدس وخربه وطرح فيه الجيف وهدم البيت
الذي بناه سليمان واحرقه واحتمل منه ثمانين عجلة محملة ذهبا وفضة وطرحه برومية
واباد بني اسرايل قتلا وتشريدا واعانه على خرابه الروم بغضا لبني اسرايل فكانت مدة ملك
صدقيا نحو احد عشر سنة وهو اخر ملوك بني واما من تولى بعده من بني اسرايل بعد اعادة
عمارة بيت المقدس فانما كان له الرياسة ببيت المقدس فقط فيكون انقضا ملوك بني اسرايل
وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين من ولايته تقريبا وهي السنة التاسعة
والتسعون وتسعماية لوفاة موسى عليه السلام وهو ايضا سنة ثلاث وخمسين واربعماية
مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة وهذه المرة التي ذكرها الله تعالى فقال
وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا
جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا
مفعولا اي قضا كاينا لا خلف فيه وبين خراب بيت المقدس والهجرة الشريفة الف وثلاث
ماية وخمسون سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة تسعماية سنة فيكون الماضي من خراب بيت
المقدس الى عصرنا وهو اخر سنة تسعماية الفين ومايتين وخمسين سنة ولما غزا بخت
نصر القدس وخربه وفعل ما تقدم ذكره هرب من بني اسرايل جماعة واتوا مصر عند فرعون

الاعرج وارسل بخت نصر اليه يطلبهم منه وقال هولاء عبيدي هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم بعبيدك وانما احرار وكان هذا هو السبب لغزو بخت نصر مصر وقتل فرعون الاعرج وهرب منهم جماعة للحجاز واقاموا مع العرب استمر بيت المقدس خرابا سبعون سنة وعن قتادة في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال هو بخت نصر واصحابه خربوا بيت المقدس واعانهم على ذلك النصارى قال الله تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين قال وهم النصارى لا يدخلون المسجد الا مسارقة ان قدر عليهم عوقبوا لهم في الدنيا خزي قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون والله تعالى اعلم

ذكر عمارة المقدس الشريف العمارة الثانية

لما جرى ما ذكرناه من تخريب بيت المقدس ولبثه على التخريب سبعين سنة عمره بعد ذلك بعض ملوك الفرس المقدس واسمه عند اليهود كورش وقد اختلف فيه فقيل هو دارا بن بهمن وقيل هو بهمن المذكور وهو الاصح وكان كريما متواضعا على منه على كتبه من ازدشير بهمن عبد الله وخادم الله والسايس لامركم وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية وكان قد امره الله تعالى على لسان عبده ارميا النبي عليه السلام ان يبني بيت المقدس ففعل ذلك واصعد اليها من بني اسرايل اربعين الفا وقيل العزاين على رووسهم الا وله ورجعت اليهم دولتهم وعظم محلهم عند الامم قال الله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة وعاد البلد احسن مما كان عليه وحكى بعض المورخين ان الله تعالى اوحى الى اشعيا النبي عليه السلام ان كورش يعمر بيت المقدس وذكر لفظ اشعيا الذي قاله في الفصل الثاني والعشرين من كتابه حكاية عن الله عز وجل وهو انا القايل لكورش داعي الذي يتم جميع محابي ويقول لاورشليم عودي مبنية ولهيكلها كوني مزخرفا مزينا هكذا قال الرب لمسيحه

كورش الذي اخذ بيمينه لتذبير الامم ويتحي لك ظهور الملوك سايرا يفتح الابواب امامه فلا تغلق وانا اسهل لك الوعر واكسر ابواب النحاس واحبوك بالذخاير الذي في الظلمات انتهى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجع اليه بنو اسرايل من العراق وغيره وكانت عمارته في اول سنة تسعين لابتدا ولاية بخت نصر ولما تراجعوا بنو اسرايل الى القدس كان من جملتهم عزير عليه السلام وكان بالعراق وقدم معه من بني اسرايل ما يزيد على الفين من العلما وغيرهم وترتب مع عزير في القدس مائة وعشرين شيخا من علما بني اسرايل وكانت التورية قد عدمت منهم اذ ذاك فالهمها الله تعالى في صدر العزير ووضعها لبني اسرايل يعرفونها بحلالها وحرامها فاحبوه حبا شديدا واصلح العزير امرهم واقام بينهم على ذلك ولبث مع بني اسرايل في القدس يدبر امرهم حتى توفي بعد مضي اربعين سنة لعمارة بيت المقدس فتكون وفاته سنة ثلاثين ومايتين لابتدا ولاية بخت نصر واسم العزير بالعبرانية عزرا وهو من ذرية هارون بن عمران ثم تولى رياسة بني اسرايل بيت المقدس بعد العزير شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هارون ولما تراجع بنو اسرايل الى القدس بعد عمارته صار لهم حاكما منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمر وكذلك حتى ظهر الاسكندر ملك اليونان في سنة خمس وثلاثين واربعمايه لولاية بخت نصر وغلب اليونان على الفرس ودخل حينيذ بنو اسرايل تحت حكم اليونان بين غلبة الاسكندر على ملك العزير وبين الهجرة الشريفة تسعماية واربعة وثلاثون سنة ومات الاسكندر بعد غلبته على الفرس بقرب سبع سنين فيكون الماضي من وفاته الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة الف وتسعماية وقريب ثمان وعشرين سنة وهذا الاسكندر ليس هو ذو القرنين الذي ذكره الله تعالى في القران فان ذلك ملك قديم كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام وتقدم ذكره ولما دخل بنو اسرايل تحت حكم اليونان اقاموا من بني اسرايل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي عليهم هودودس واستمر بنو اسرايل على ذلك حتى خرب البيت المقدس

الخراب الثاني وتشتتت منه بنو اسرائيل على ما سنذكره ان شا الله تعالى

قصة ارميا عليه السلام قد تقدم عند ذكر صدقيا الذي هو اخر ملوك بني اسرائيل ان ارميا النبي كان في ايامه وكان يامر بني اسرائيل بالتوبة ويهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما راهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم ارميا واختفى حتى غزاهم بخت نصر واخرب القدس كما تقدم ذكره ثم ان الله تعالى اوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وتقدم الى القدس وهي خراب فقال سبحان الله امرني الله تعالى ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامرها فمتى يعمرها ومتى يحييها الله بعد موتها ثم وضع راسه ونام ومعه حماره وسلة فيها طعام وهو تين وركوة فيها عصير عنب وكان من قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت ماية عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير قد قيل ان صاحب القصة هو العزير والاصح انه ارميا وقد اهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يبق ببابل ورددهم الله الى بيت المقدس ونواحيه **قال** البغوي في تفسيره وعمر الله تعالى ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله ماية عام ثم بعثه اي احياه وبعثه الله على السن الذي توفاه عليه بعد ماية سنة وهو اربعون سنة ولابنه عشرون وماية سنة ولابن ابنه تسعون سنة وانشد في ذلك بقوله

واسود راس شاب من قبله ابنه • ومن قبله ابن ابنه فهو اكبر

يرى ابنه شيخا يدب على عصا • ولحيته سودا والراس اشقر

وما لابنه حبل ولا فضل قوة • يقوم كما يمشي الصبي فيعثر

يعد ابنه في الناس تسعين حجة • وعشرين لا يجري ولا يتخير

وعمر ابيه اربعين امررها • ولابن ابنه في الناس تسعين غير

وما هو في المعقول ان كنت داريا • وان كنت لا تدري فبالجهل تعذر

فصل لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتوالت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم بطليموس فلما مات الاسكندر ملك من بعده بطليموس الاول عشرين سنه ثم ملك من بعده بطليموس محب اخيه واسمه عند اليهود تلماي وهو الذي نقلت التورية وغيرها من كتب الانبيا من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية فكان نقل التورية بعد عشرين سنة مضت من موت الاسكندر لما تولى بطليموس الثاني محب اخيه المسمى عند اليهود تلماي وجد جملة من الاسارى منهم ثلاثون الفا من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرحوا بذلك واكثروا له بالدعا والشكر فارسل رسولا وهدايا الى بني اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علما بني اسرائيل لنقل التورية وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال امره ثم ان بني اسرائيل تزاحموا على الرواح اليه وبقي كل منهم يختار ذلك اختلفوا ثم اتفقوا على ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة فبلغ ذلك من عددهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطليموس المذكور المسمى عندهم تلماي بتا مثناه من فوقها ثم لام ساكنه ثم ميم مفتوحه وبعدها الف ثم يا اخر الحروف احسن قراهم وصيرهم ستا وثلاثين فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجموا له ستا وثلاثين نسخة من التورية وقابل بعضهم على بعض فوجدهم متساوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق بين النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة اكثر لهم الصلة وجهزهم الى بلادهم وساله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسعفهم بنسخة

فاخذها المذكورون وعاد وابها الي ابني اسرايل بيت المقدس فنسخت التورية
المنقوله لبطليموس المسمي ثلماي اصح نسخ التورات واثبتها وهي التورية اليونانية
التي عليها عمل المورخين واما التورية العبرانية الذي بيد اليهود والتورية
السامريه فكل واحدة منها مبدلة لا عمل عليه والله سبحانه وتعالي اعلم

ذكر يونس عليه الصلوة والسلام

ومتى ابو يونس وقيل ان متى امه والذي عليه اكثر العلما انه ابوه وقد ورد في
الحديث الشريف ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان
يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الي ابيه لكن نقل الملك المويد
صاحب حماه في تاريخه ان متى امه قال ولم يشتهر نبي بامه غير عيسي
ويونس عليهما السلام قيل ان يونس من بني اسرايل وانه من سبط بنيامين
وتزوج بنت رجل من الاوليا اسمه زكريا كان زكريا مقيما بالرملة فاقام يونس
عنده ثم بعد وفاه زكريا توجه الي بيت المقدس يعبد الله تعالى وكانت بعثته
في ايام يوتم بن عزريا هو احد ملوك بني اسرايل وتقدم ذكر ذلك عند ذكر يوتم
المذكور بعث الله يونس الي اهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة
وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب الي يوم معلوم ان لم
يتوبوا وضمن ذلك علي ربه عز وجل فلما اظلهم العذاب امنوا فكشف الله عنهم
وجا يونس لذلك اليوم فلم ير العذاب حل ولا علم ايمانهم فذهب مغاضبا
ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال ربها
فيكم من له ذنب فتساهموا علي من يلقونه في البحر فوقعت المساهمة علي يونس
فالقوه فالتقمه الحوت وسار الي الايكة وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه
العزيز ملخص قصته ان الحوت التقمه فكان يونس يسجد علي قلب الحوت
والحوت يقول يا يونس اسمعني تسبيح المومنين وهو يقول لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فتقول الملايكة الهنا انا نسمع تسبيح مكروب

كان

كان لك شاكرا اللهم فارحمه من كربته وغربته قال الله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي
يوم يبعثون وذكر انه ما قرا هذه الاية مكروب الا ازال كربه وهي في سورة
الانبيا اختلف في مدة لبثه فمنهم من قال اربعين يوما وقيل ثلاثة ايام
فلما انقضت مدة قدرها الله تعالى له امر الحوت ان يرده الي الموضع الذي
اخذه منه فشق ذلك علي الحوت لاستيناسه بذكر الله تعالى فقيل له انبذه
فنبذه في الساحل فذلك قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم واسم الحوت
النون وخرج يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو لا يقدر علي القيام
فانبت الله شجرة من يقطين لها اربعة الاف غصن فكانت فراشه وغطاه وامر
الله الظبيه فجاته فارضعته حتى قوي وهبط جبريل عليه السلام ومر يده علي
راسه بيده وعلي جسده فانبت الله لحيته ورد عليه بصره واوحي الله اليه
بايمان قومه حين را العذاب ثم هبط اليه ملك ودفع اليه حلتين وقال
سر الي قومك فانهم يتمنوك فاتزر بواحدة وتردا وتردى بالاخرى
وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجته وولديه قبل وصوله الخبر الي قومه
ثم وصل الخبر الي قومه بوصوله فوثب الملك عن سريره وخرجوا كلهم
الي يونس عليه السلام وسلموا عليه وفرحوا به وحملوه الي المدينه واقام يونس
فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فمات الملك وماتت زوجة
يونس واولاده وكانت وفاة يونس في سنه خمست عشر وثمان مايه
لوفات موسي عليه السلام وقبره في قرية بالقرب من مدينة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام علي مسافة فرسخ تسمي القريه حلحول
وهي علي طريق بيت المقدس وصار علي قبره مسجد ومناره والذي بنا

فسلم عليه

المنارة الملك المعظم عيسي بولاية الامير رشيد الدين فرج ابن عبد الله
المعظمي في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمايه وقد اشتهر امره والناس
يقصدونه للزيارة صلي الله عليه وسلم ومني مدفون بالقرب منه بقرية
يقال لها بيت امر وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة والله تعالى اعلم

ذكر زكريا ويحيي وعيسي عليهم الصلوة والسلام

وما وقع لسيدنا عيسي ابن مريم عليه السلام وصعوده الى السما ملخص ما وقع لزكريا
ويحي عليهم السلام اولا وبالله التوفيق ان سيدنا زكريا من ولد سليمان
بن داود عليهم السلام وكان نبيا ذكره الله تعالى في القران وكان نجارا وهو
الذي كفل مريم ام عيسي وكانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان
بن داود عليه السلام وكانت ام مريم اسمها حنه وكان زكريا تزوج اخت
حنه واسمها ايشاع وكانت زوجة زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم
كما سنذكر ذلك وارسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا بيحيي مصدقا بكلمة من
الله يعني عيسي ان مريم ثم ارسل الله جبريل عليه السلام فنفخ في جيب مريم فحملت
بعيسي عليه السلام وكانت حملت خالتها ايشاع بيحيي وولد يحي قبل عيسي بستة
اشهر ثم ولدت مريم عيسي فلما علمت اليهود ان مريم من غير بعل اتهموا زكريا
بها وطلبوه فاختفي وهرب ثم اختفي في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا
زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مايه سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح
وكانت ولادة المسيح لمضي ثلاث مايه وثلاث سنين للاسكندر وياتي تحرير
مولده قريبا فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل واما يحيي ابنه فانه نبي
وهو صغير ودعا الناس الي عبادة الله تعالى ولبس الشعر واجتهد في
العبادة حتى نحل جسده وكان عيسي لم يسلم نحو حرم نكاح بنت الاخ
وكان لهردوس وهو الحاكم على بني اسرايل بنت اخ واراد ان يتزوجها
كما هو جايز في ملة اليهود فنهاه يحي عن ذلك فطلبت ام البنت من هردوس

الناس

حملت صح

ان يقتل يحي فلم يجبها الي ذلك فعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه
فاجابها الي ذلك وامر بيحي فذبح ووضع راسه بين يدي هردوس فكان الراس يتكلم
ويقول لا تحل لك واستمر غليان دمه فامر بتراب فالقي عليه فما زاد الا انبعاثا
فبعث الله عليهم ملكا من جهة الشرق يقال له حردوش فقتل منهم
سبعين الفا الي ان سكن دمه وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم
وقتلهم على دم يحي وليس بصحيح لان بخت نصر هو الذي غزاهم خرب بيت
المقدس قبل ولادة يحي بنحو خمسماية سنه وكان قتل يحي قبل رفع المسيح بمدة يسيرة
لان عيسي عليه السلام انما ابتدي بالدعوة لما صار له ثلاثون سنه لما امر الله
تعالي ان يدعو الناس الي دين النصارى غمسه يحي في نهر الاردن ولعيسي
نحو من ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدا بالدعوة وجميع ما لبث المسيح
بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحي كان قبل رفع عيسي بسنة ونصف قال قتاده
وكان رفع عيسي بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمي سيدنا يحي
يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح كما ذكر وكان يحي عليه السلام لا ياتي النسا لانه لم
يكن له ما للرجال فلذلك سماه الله تعالي سيدا وحصورا كذا قيل وهو غير مرضي فقد
تكلم القاضي عياض في الشفا على معنى كون يحي حصورا بما حاصله ان هذا الذي قيل
نقيصة وعيب لا يليق بالانبيا وانما معناه انه معصوم من الذنوب لا ياتيها
فكانه حصر نفسه عنها او انه حصر نفسه عن الشهوات فعالها وياتي ذكر
الخلاف في محل قبره وقبر والده زكريا عند ذكر قبر مريم عليهم السلام ان شا
الله تعالي **واما مريم عليها السلام** فاسم امها حنه زوجة عمران
وكانت حنه لا تلد فاشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا
جعلته من خدمة بيت المقدس فحملت حنه وهلك زوجها عمران وهي
حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العابدة قال الله تعالي مخبرا عن
امها وليس الذكر كالانثى لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس

وعدم الصيانة عن التبرج للناس ثم حملتها وانت بها الي المسجد ووضعتها
عند الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها ابنة عمران وكان
من ايمتهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فاخذها زكريا وضمها
الي ايساع خالتها فلما كبرت مريم بنا لها زكريا غرفة في المسجد وانقطعت
في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل علي مريم غير زكريا فقط قال الله تعالي
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة
الشتا في الصيف قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشا بغير حساب وارسل الله جبريل فنفخ في مريم فحملت بعيسى وولدت
في بيت لحم وهي قرية قريب من القدس ومولده سنة اربع وثلثماية لغلبة
الاسكندر وبين مولد سيدنا عيسى عليه السلام والهجرة الشريفة النبوية المحمدية
علي صاحبها افضل الصلوة والسلام ستماية واحد وثلاثون سنة قد مضي
من الهجرة الشريفة الي عصرنا هذا تسعماية سنة فيكون الماضي من مولد المسيح الي اخر
سنة تسعماية من الهجرة الشريفة الف وخمسماية واحدي وثلاثون سنة ولما جات
مريم بعيسى فحملته قالوا لها قد جيت شيا فريا فاخذوا الحجارة ليرجموها
فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم ان مريم اخذت
عيسى وسارت به الي مصر وسار معها ابن عمها يوسف ابن يعقوب ابن ماثان النجار
وكان حكيما وزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج بمريم لكنه لم يقربها
وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق براءتها وسار معها الي مصر واقام هناك اثني
عشر سنة ثم عاد عيسى وامه الي الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى واقام
بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فاوحي الله اليه وارسله الي الناس وصار الي
الاردن وهو نهر الغور المسمي بالشريعة فاعتمد وابتدا بالدعوة وكان يحيى بن زكريا
هو الذي عمده كما تقدم وكان ذلك لستة ايام خلت من كانون الثاني لمضي سنة

ثلاث وثلاثين وثلثماية للاسكندر واظهر عيسى عليه السلام المعجزات واحيا
ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة ايام من موته وجعل من الطين طايرا نيل هو الخفاش
وابرا الابرص والاكمه وكان يبشر علي النبي صلي الله عليه وسلم نزول المايدة
وانزل الله تعالي المايده عليه واوحي اليه الانجيل وكان عيسى يلبس الصوف والشعر
وياكل من نبات الارض وربما تقوت بغزل امه كان الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر
رجلا وهم • شمعون الصفا وبطرس واخوه اندراوس ويعقوب ابن زبدي
وفلبس وبرطولوماس واندريون ومرقص ويوحنا ولوقا وتوما ومتى وهولا
الذين سالوه نزول المايدة فلما سالوه ذلك قام عيسى فالقي الصوف عنه ولبس الشعر
ووضع يمينه علي شماله ووضعهما علي صدره وصف بين قدميه والزق الكعب بالكعب
والابهام بالابهام وخفض براسه خاشعا ثم ارسل عينيه بالبكا حتى سالت الدموع علي
لحيته وجعلت تقطر علي صدره وقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون
لنا عيدا لاولنا واخرنا تكون عطية منك لنا وعلامة بيننا وبينك وارزقنا عليها
طعاما ناكله وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حمرا بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة
تحتها وهم ينظرون اليها تهوي منقضة في الهوى وعيسى عليه السلام يبكي ويقول
الهي اجعلنا لك من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا الهي كم اسالك
من العجايب فتعطيني الهي اعوذ بك ان تكون انزلتها غضبا ورجزا اللهم اجعلها عافية
وسلامة ولا تجعلها فتنة ولا مثلة حتى استقرت بين يدي عيسى والناس حوله
يجدون ريحا طيبة لم يجدوا مثلها وخر عيسى ساجدا لله تعالي وخر الحواريون
معه فبلغ اليهود ذلك فاقبلوا غموا وكمدا ينظرون فراوا امرا عجيبا فاذا منديل
مغطا علي السفرة وجا عيسى فجلس وهو يقول من اجرانا واوثقنا بنفسه واحسننا
بلا عند ربه فليكشف عن هذه الاية حتى ننظر وناكل ونسمي باسم ربنا ونحمد الهنا
قال الحواريون انت اولي بذلك يا روح الله وكلمته فتوضى عيسى وضوا جديدا

اسامي حواريون
١ شمعون ٢ يعقوب بطرس
اندرياس ٣ يعقوب ابن
زبدي ٤ يوحنا ٥ فيلبوس
٦ برثلماا ٧ توما ٨ متي
٩ يعقوب ابن حلفا ١٠ لبي
ملقب تدي ١١ شمعون
قنعني ١٢ يهودا اسخريوطي

وصلى صلاة جديدة ودعا ربه دعا كثيرا وبكا بكا طويلا ثم قام حتى عند
السفرة فاذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس وليس لها شوك تسيل دسما وقد نصب
حولها من البقول خلا الكراث واذا عند راسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة ارغفة
على كل واحد منها زيتون وخمس رمانات وخمس ثمرات قال شمعون راس الحواريون
يا روح الله وكلمته امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ما احوجني ان تعافيها
قال لا واله بني اسرايل ما اردت بما سالتك سوا يا ابن الصديقة قال نزلت وما عليها
من السما ليس شي مما ترون عليها من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة وهي وما عليها شي
ابدعه الله تعالى بالقدرة الغالبة انما قال له كن فكان فكلوا مما سالتم واحمدوا الله ربكم
يمددكم ويزدكم فانه القادر البديع لما يشا اذا شا يقول له كن فيكون قال الحواريون
يا روح الله وكلمته لو اريتنا اليوم اية من هذه السمكة فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى
فاضطربت السمكة وصارت تدور عيناها ولها بصيص وتتلمظ بفيها كما يتلمظ السبع
وعاد عليها فلوسها فنفزع القوم فقال عيسى ما لكم تسالون الشي فاذا اعطيتموه كرهتموه
فما احوفني ان تعبدوا هذه السمكة ثم قال عودي كما كنت باذن الله تعالى فعادت مشوية
على حالها قالوا كن انت يا روح الله اول من ياكل ثم ناكل بعدك قال عيسى معاذ الله ان
ياكل منها الا من طلبها وسالها ففزعت الحواريون ان يكون انما نزلت سخطة فيها مثله
فلم ياكلوا ودعا عيسى لها اهل الفاقة والزمانة من العميان والمجذومين والبرص والمقعدين
واصحاب الما الاصفر والمجانين فقال كلوا من رزق الله ربكم ودعوة نبيكم فانه رزق
ربكم فتكون المهناه لكم والبلا لغيركم واذكروا اسم ربكم وكلوا ففعلوا وصدروا عن تلك
السمكة والارغفة والرمانات والثمرات والبقول الف وثلثمائة بين رجل وامراة من فقير جائع
وزمن ومبتلى بافة كل شبعان يتجشى فنظر عيسى فاذا ما عليها كهيئته
حين نزلت من السما ورفعت السفرة الى السما وهم ينظرون اليها واستغنى
كل فقير اكل منها يوميذ فلم يزل غنيا حتى مات وبرى كل زمن زمانته فلم يزل كذلك
حتى مات وندم الحواريون وساير الناس [illegible] الى ان ياكل منها حسرة وشابت

منها شعورهم وكانت اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها من كل مكان يركب
بعضهم بعضا الاغنيا والفقرا والرجال والنسا فلما راى عيسى ذلك جعلها نوبا
بينهم وكانت تنزل غبا يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود ترعى يوما وترد يوما فلبثت
كذلك اربعين صباحا تغيب يوما وتنزل يوما حتى اذا فالفى طارت صعدا
ينظرون اليها والى ظلها في الارض حتى توارت عنهم فاوحى الله تعالى الى عيسى ان
اجعل مايدتي رزقا لليتامى والزمنى دون الاغنيا من الناس فلما فعل ذلك بهم
عظم ذلك على الاغنيا وادعوا القبيح حتى شكوا وشككوا الناس فوقع فيه الفتنة
في قلوب المرتدين قالوا قايلهم يا روح الله وكلمته ان المايدة لحق انها نزلت
من عند الله قال عيسى ويحكم هلكتم ان لم يرحمكم الله فاوحى الله الى عيسى
اني اخذ بشرطي من المكذبين فقد اشترطت عليهم اني معذب من كفر منهم
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين بعد نزولها قال عيسى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ الله منهم ثلثمائة وثلاثين
وثلاثين خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلوا العذرات في الحشوش ويتبعون ما
في الكناسة والطرق وكانوا قد باتوا اول الليل على فرشهم عند نسايهم في ديارهم
باحسن صورة واوسع رزق فاصبح الناس يفزعون الى عيسى فزعا وفرقا من
عقوبة الله تعالى وعيسى يناديهم باسمايهم فيقول يا فلان فيقول براسه نعم
يا فلان بن فلان قد كنت خوفتكم عذاب الله وعقوبته فكاني قد كنت انظر
اليكم مثلا بكم في غير صوركم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وقال تعالى لعن الذين
كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
فسال عيسى ربهم ان يميتهم فاماتهم الله بعد ثلاثة ايام فما راى احد من
الناس منهم جيفة في الارض والله اعلم **صعود عيسى عليه السلام**
الى السماء ولما علم الله سبحانه المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك

ندعا الحواريين وصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم
حاجة فلما اجتمعوا بالليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام
اخذ يغسل ايديهم ويمسحها بثيابه فتعاظموا ذلك فقال من رد علي شيا
مما اصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت هذا ليكون لكم
اسوة بي في خدمة بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم فاجتهدوا لي في الدعا
الى الله تعالى ان يوخر اجلي فلما ارادوا ذلك القى الله عليهم النوم حتى لم
يستطيعوا الدعا وجعل المسيح يوقظهم وينبههم فلا يزدادوا الا
نوما وتكسلا واعلموا انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان
الله يذهب بالراعي وتتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم
ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك وليبيعني احدكم بدراهم يسيرة و
ياكل ثمني وكان اليهود قد جدوا في طلبه فخرج بعض الحواريين الى هردوس
الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود وقال ما تجعلون لي ان دللتكم
على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله المسيح اليه
والقى شبهه على الذي دلهم عليه فان اليهود لما قصدوه اظلمت الدنيا حتى
صارت كالليل واظلمت الشمس وظهرت الكواكب وانشقت الصخور فلذلك
لم يحققوا المشبه به من شدة الظلمة وحصل الارجاف واختلف
العلما في موته فقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات
وقيل سبع ساعات ثم احياه الله تاولا تاويل هذا قوله اني متوفيك ورافعك
الي ولما مسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون
له انت كنت تحيي الموتى افلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويبصقون في
وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الخشب فمكث عليه ست ساعات
ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم الذي على اليهود وكان اسمه فيلاطوس
ولقبه هردوس ودفنه في قبر كان يوسف المذكور اعده لنفسه وانزل الله

المسيح من السما الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم
يصبني الا الخير وامرها فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض رسلا من
الله وامرهم ان يبلغوا عنه ما امره الله به ثم رفعه الله اليه وتفرق
الحواريون حيث امرهم وكان رفع المسيح لمضي ثلاث مائة وست وثلاثين
سنة من غلبة الاسكندر على دارا ثم ان اربعة من الحواريين وهم متى
وثلاثة معه اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى
ان المسيح قال اني ارسلتكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا
الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين رفع عيسى ومولد
النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس واربعون سنة تقريبا وعاش
عيسى الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة خمسمائة
وثمانية وتسعون سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة سنة
فيكون الماضي من رفعه الى اخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة الف واربعمائة
وثمانيا وتسعين سنة نزل عليه جبريل عليه السلام عشر مرات وامته
النصارى على اختلافهم وامه مريم فانها عاشت بعده ثلاث
وخمسين سنة لانها حملت به لما صار لها من العمر ثلاثة عشر سنة وعاشت
معه مجتمعه ثلاثا وثلاثين سنة وكسور وبقيت بعد رفعه ست سنين
والله اعلم وياتي ذكر قبرها قريبا بعد ان شا الله تعالى وكان رفع المسيح
من طور زيتا جبل شرقي بيت المقدس وحكي انه دعا وقت رفعه
الله تعالى بهذا الدعا وهو دعا مستجاب اللهم انت الرب في علوك
المتعالي في دنوك الرفيع على كل شي من خلقك انت الذي نفذ بصرك في
خلقك وحرت الابصار دون النظر اليك وغشيت دونك وتسبح لك الفلك
في النور انت الذي جليت الظلم بنورك تباركت اللهم انت خالق الخلق
بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك القاضي في كل شي

بعملك الذي خلقت سبعا في الهوي بكلماتك مستويات الطبقات
مطيعات لطاعتك سماهن العلي بسلطانك فاجبن وهي دخان من
خوفك فاتين طايعين بما بهن العلي بسلطانك فاجبن وهي دخان من خوفك
فاتين طايعين بامرك فيهن الملايكة يسبحونك ويقدسونك وجعلت فيهن
نورا يجلوا الظلام وضيا اضوا من الشمس وجعلت فيهن مصابيحا يهتدي
بها في ظلمات البر والبحر ورجوما للشياطين فتباركت اللهم في مفطور
سمواتك وفيما دحوت من الارض ودحوتها علي الما فاذللت لها الما الطاهر
فذل لطاعتك واذعن لامرك وخضع لقولك امواج البحار ففجرت فيها بعد
البحار الانهار وبعد العيون الانهار العيون الغزار والينابيع ثم اخرجت
منها الاشجار والاثمار ثم جبلت علي ظهرها الجبال اوتادا فاطاعتك
اطوادها فتباركت اللهم صفاتك ومن يبلغ صفة قدرتك ومن ينعت
نعتك تنزل الغيث وتنشي السحاب الثقال وتفك الرقاب وتقضي الحق
وانت خير الفاصلين لا اله الا انت انما يخشاك من عبادك العلما
ونشهد انك لست باله استحدثناك ولا رب لنا سواك نذكره ولا
كان لك شركا يقضون معك فندعوهم وندعوك ولا اعانك احد علي
خلقك فنشك فيك اشهد انك احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن له
كفوا احد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
فلما تم دعاه رفعه اليه ولما ماتت امه مريم عليها السلام دفنت
بالكنيسه المعروفه بالجسمانيه خارج باب الاسباط في ذيل جبل
طور زيتا وهو مكان مشهور يقصده الناس للزيارة من المسلمين
والنصاري واستمرت بيت المقدس عامرة بعد رفع المسيح
اربعين سنه فيكون بنيه علي عمارته الثانيه التي عمرها كورش
سبعمايه واحد وعشرين سنه ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني

ذكر خراب بيت المقدس

وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع بعده لما جري
ما تقدم شرحه من رفع المسيح الي السما استمر بيت المقدس عامرا
بعده مدة اربعين سنه وتولي علي بني اسرائيل جماعة من الملوك
واحد بعد واحد الي ان ملك طيطوس الرومي وكان محل ملكه
مدينه رومه ما بين بلاد الافرنج ففي السنه الاولي من ملكه قصد
بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم واسرهم عن اخرهم
الا من اختفي ونهب بيت المقدس وخربه وخرب البيت المقدس
واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس من بني اسرايل
كان لم تغن بالامس ولم يعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم
وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو اربعين سنه كما تقدم وهو لمضي
ثلاث مايه وست وسبعين سنة من غلبة الاسكندر وثمان مايه ولحدي
عشرة سنه مضت لابتدا ملك بخت نصر وهذه المرة التي ذكرها الله تعالي
قوله فاذا جا وعد الاخرة من افسادكم وذلك قصدهم قتل عيسي حين
رفع وقتلهم يحيي عليه السلام فسلط الله عليهم الفرس والروم حردوش
وطيطوش حتي قتلهم وسباهم ونفوهم عن ديارهم فذلك
قوله تعالي ليسوا وجوهكم بادخال الغم والحزن وليدخلوا المسجد
كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسي ربكم ان يرحمكم
بعد انتقامه منكم فيرد الدوله اليكم وان عدتم الي المعصيه عدنا
الي العقوبه قال قتاده فعادوا فبعث الله محمد صلي الله عليه وسلم
فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وبين هذا التخريب الثاني
والهجرة الشريفه خمسمايه سنه وثمان وخمسون بالتقريب وقد مضي
من الهجرة الشريفه الي عصرنا هذا تسعمايه سنه فيكون الماضي من خراب

بيت المقدس الثاني الي خرابه تسعمايه من الهجره الشريفه الف واربعمايه
وثمانيا وخمسين سنه بالتقريب وهو تاريخ تشتت اليهود الي البلاد
والله اعلم **ذكر عمارة بيت المقدس المرة الثالثة** لما جرى ما تقدم
من تخريب طيطوش بيت المقدس وما فعله في اليهود تراجع الي العماره
قليلا قليلا وترمم شعثه واستمر عامرا حتي سارت هيلانه ام قسطنطين
المظفر الي القدس وابنها قسطنطين كان ملكا في روميه ثم انتقل الي
قسطنطينيه وبنا سورها وتنصر وكان اسمها البريطيه فسماها القسطنطينيه
وزعمت النصاري انه بعد ست سنين خلت من ملكه ظهر له في السما
شبه الصليب فامر بالنصرانيه وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه علي
دين الصابية يعبدون اصناما علي اسما الكواكب السبعه ولمضي
عشرين سنه من ملك قسطنطين المذكور اجتمع الفان وثمان
واربعين اسقفا ثم اختار منهم ثلثمايه وثمانيه عشر اسقفا فحرموا
اريوس الاسكندري لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتفق
الاساقفه المذكورين لدي قسطنطين ووضعوا شرايع النصرانية بعد
ان لم تكن وكان راس هذه البطارقه بطريق الاسكندريه ومن هناك
كان اصل النصرانيه في الروم وكان قبل ذلك في سنه احدي عشر خلت
من ملكه سارت واقامت لذلك عيد الصليب هيلانه المتقدم ذكرها
الي القدس في طلب خشبة المسيح التي تزعم النصاري ان المسيح
صلب عليها ولما وصلت الي القدس اخرجت خشبة الصليب واقامت
لذلك عيد الصليب وبنت كنيسه قمامه علي القبر التي تزعم النصاري
ان عيسي دفن فيه وبنت المكان المقابل القمامه المعروفه بوبيل
بالدركاه وكنيسة بيت لحم والكنيسه الذي بطور زيتا المعروفه
بالمصعد مصعد سيدنا عيسى عليه السلام وكنيسة الجيسمانيه التي
بها قبر مريم عليها السلام وغير ذلك وخربت هيكل بيت المقدس

الي الارض وهو الذي كان في المسجد وامرت ان يلقي موضعه قمامات
البلد وزبالاتها فصار موضع الصخره مزبلة وبقي الحال علي ذلك حتي
قدم عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه وفتح القدس علي ما سنذكره عند ذكر
الفتوح العمري ان شا الله تعالي **قال** المشرف عن كعب الاحبار قال
كانت قبة الصخرة ببيت المقدس طولها في السما اثني عشر ميلا وكان اهل
اريحا وعمواس يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تضي في الليل كضوء
الشمس فاذا كان النهار طمس الله ضوها فلم تزل كذلك حتى اتت الروم
تغلبوا عليها فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا نبني عليها افضل
من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها علي قدر طولها في السما وزخرفوه
بالذهب والفضة فلما فرغوا من البنا دخل سبعون الفا من رهبانهم
وبايديهم في ايديهم مجامر الذهب والفضة واشركوا فيها
فانقلبت عليهم فما خرج منها احد فلما راي ملك الروم ذلك جمع البطارقة و
الشمامسة ورؤسا الروم فقال لهم ما ترون قالوا انا لم نرض الهنا
فلذلك لم يقبل بناوه قال فامر به ثانية فبنوها واضعفوا فيها النفقة ودخل
سبعون الفا مثل ما دخلوا اول مرة وفعلوا كفعلهم فلما اشركوا انقلبت عليهم
ولم يكن الملك معهم فلما راي ذلك جمعهم ثالث مرة وقال لهم ما ترون
قالوا انه لم نرض ربنا كما ينبغي فلذلك خربت وجب ان نبني ثالث مرة فبنوا
حتي اذا رالخموا انفقوها وفرغوا منها جمع النصاري وقال هل ترون من
من العيب شيا قالوا لا فكللها بصليب الذهب والفضة ثم دخلها قوم
قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فخربت عليهم
ثالث فجمعهم ملكهم رابعة واستشارهم وكثر خوفهم في ذلك فبينما هم
علي ذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سودا قد انحني
ظهره يتوكا علي عصا وقال يا معاشر النصارى الي فاني اكبركم سنا وقد

خرجت من متعبدي لاخبركم ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس قد نزع وتحول
الي هذا الموضع واشار الي الموضع الذي بنوا فيه كنيسة القمامة وانا اريكم الموضع ولم
تروني بعد هذا اليوم ابدا فاقبلوا مني ما اقول لكم واغواهم وزادهم طغيانا
وامرهم ان يقلعوا الصخرة وان يبنوا بها بحجارتها الموضع الذي امرهم به فبينما هو
يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي عليهم فلم يروه وازداد واكفرا وقالوا فيه فولا عظيما
فخربوا المسجد وحملوا الاعمدة وغيرها وبنوا في كنيستهم والكنيسة الذي في وادي
جهنم وقال لهم اذا زعمتم من هذه فازعوه واتخذوه مسجدا لا زبالة لعذارتكم
ففعلوا ذلك حتي كانت المراة تطرح خرق حيضها عليه من القسطنطينة واكبوا
علي ذلك حتي بعث الله محمدا صلي الله عليه وسلم واري به اليها وذكر فضلها
وحكي ذلك صاحب مثير الغرام وقال وقد تقدم ان بخت نصر هو الذي خرب
عمارة سليمان وهذا الذي رواه المشرف عن كعب الاحبار يقتضي ان الذي خرب
عمارة سليمان وتغلب عليها انما هو الروم وهذا غير مستقيم اللهم الا
ان يجعل ملك الفرس المتقدم ذكره الباني لها بعد تخريب بخت نصر بنا
المكان علي نعت بنا سليمان عليه السلام **قصة الفيل**
وهو ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حمير ثم اصل الملك الي ابرهة
منهم بني كنيسة عظيمة وقد اراد يصرف حج العرب اليها ويبطل
الكعبة الحرام فجا شخص من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب
ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان معه ثلاثة
عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الي الطايف بعث الاسود بن مقصود الي مكة
مساق اموال اهلها واحضرها الي ابرهة وارسل ابرهة الي قريش فقال لهم لست
اقصد الحرب بل جيت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا
بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمه وان خلي بينه وبينه فوالله ما عندنا من
دفع ثم انطلق مع رسول ابرهة اليه فلما استاذن علي عبد المطلب قالوا

لابرهة هذا سيد قريش فاذن له ابرهة واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وساله
عن حاجته فذكر عبد المطلب ان اباعره التي اخذت له فقال له ابرهة اني كنت اظن
انك تطلب مني ان لا اخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد المطلب انا رب الاباعر فاطلبها
وللبيت رب يمنعه فامر ابرهة برد الاباعر عليه فاخذها عبد المطلب وانصرف الي
قريش **ولما** قارب ابرهة مكة وتهيا للدخول لها بقي كلما قبل قبل مكة
نام ويرمي نفسه الي الارض ولم يبرح فاذا قبلوه غير مكة قام يهرول وكان اسم
الفيل محمودا فبينما هم كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع كل
طاير ثلاثة احجار في منقاره ورجليه فقذفتهم بها وهي مثل الحمص والعدس
ولم يصب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت ثم ارسل الله تعالي
سيلا فالقاهم في البحر والذي سلم منهم ولي هاربا مع ابرهة الي اليمن
يبتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل واصيب ابرهة في جسده
وسقطت اعضاوه ووصل الي صنعا كذلك ومات ولما جري ذلك خرجت
قريش الي منازلهم وغنموا من اموالهم شيا كثيرا فسبحان القادر علي ما يشا تعظمته

ذكر سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين والمرسلين وحبيب رب
العالمين محمد البشير النذير الداعي الي الله باذنه السراج المنير
صلي الله عليه وعلي اله وصحبه اجمعين

هو ابو القاسم **محمد** بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ففهر المذكور هو
قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس
قرشيا وقيل سمي قريشا لشدة شبهه بدابة من دواب البحر يقال لها
القرش تاكل دواب البحر وتقهرهم قيل ان قصي بن كلاب لما استولي
علي البيت وجمع اشتات العرب بني فهر سموا قريشا لانه قرش بني فهر
اي جمعهم حول الحرم فقيل لهم قريش وعلي هذا يكون لفظ قريش

اسماليني نفسه لا لعفر نفسه وفهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق على صحته
من غير خلاف وعدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام من غير
خلاف وانما الخلاف في عدة الاباء الذين بين عدنان واسماعيل وعد بعضهم بينهما
نحو اربعين رجلا وعد بعضهم سبعة والمختار ان عدنان بن اد بن ادد بن
اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل
عليهما السلام بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروع بن ارعون بن فالغ بن غابر بن شالح
بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لامخ ويقال لامك بن متوشلخ
بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن
شيث بن ادم عليه السلام مالك على اليوكانت امنه بنت وهب بن عبد مناف في حجر
عمها وهيب فمشى اليه عبد المطلب لهاشم وابنه عبد الله وخطب منه امنه وعقد
عليه نكاحها ودخل بها فحملت بسيد العالم وازين بني ادم ثم خرج عبد الله الي
الشام وعاد الى المدينة وهو مريض فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار مدة شهر
وتوفي ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجار ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن شهرين وقيل كان حملا وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
يوم الاثنين لعشر ليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثني عشر عام الفيل وكان
قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف المحرم وتقدم ذكر قصتهم فبين الفيل
وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة وهي سنة ستة
الاف ومائة من وثلاث وستين من هبوط ادم عليه السلام على حكم التوراة
اليونانية المعتمدة عند المورخين وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا
ففرح به عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان فكان
له شان واي شان صلى الله عليه وسلم وخلق من الانبيا اربعة عشر
مختونين وهم ادم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف

وموسي

وموسي وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان من اصحاب الرس
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم واولو العزم من الرسل خمسة وهم نوح وابراهيم
وموسي وعيسي ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقيل غير ذلك
ومن الانبيا اربعة سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول
من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد صلى
الله عليه وسلم واما اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ثلاثة وعشرون
اسما محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفى ونبي الرحمة ونبي التوبة
ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال والمتوكل
والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي الامي والقثم قاله
ابن الجوزي وذكر غيره اسما كثيرة منها طه ويس والمزمل والمدثر وله اسما
غير ما ذكر وفيما ذكرناه كفاية طلبا للاختصار واول من ارضعه صلى الله عليه
وسلم ثويبة بلبن ابنها مسروح اياما كثيرة وكانت ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب
فهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ثم قدمت حليمة
الي مكة فاخذته ومضت به الي بلادها وهي بادية بني سعد واتاه الملكان هناك
فشقا بطنه واستخرجا علقة سودا فطرحاها وغسلا بطنه بماء الثلج في طست
من ذهب والقصة مشهورة فلما علمت حليمة بذلك رجعت الي مكة به لاهله
وهو ابن خمس وتوفيت امه آمنة وله ست سنين ولما صار لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنا عشر سنة وشهران ارتحل به ابو طالب الي الشام فلما نزل ببصري من
ارض الشام وبها راهب في صومعته يقال له بحيرا اذ راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغمامة تظله من بين القوم وراي فيه امارات النبوة فبشر به
وقال لابي طالب ان لابن اخيك شانا عظيما وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ وكان اعظم الناس مروة وحلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا و
اعظمهم امانة حتى صار في قومه اسمه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة

وفي سنة خمس وعشرين من مولده تزوج بخديجة بنت خويلد رضي الله عنها
ولها اربعون سنة ولم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يتزوج بكرا غير عايشة
رضي الله عنها وولده من خديجة اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية
القبطية وياتي ذكر مولده ووفاته وذكر بقية اولاده من خديجة وهن
زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهرا والقاسم وبه كان يكنى توفي بمكة
وله من العمر سنة والطاهر وهو عبد الله توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة والطيب
توفي بمكة واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه ورقية
ماتت في سنة اثنين من الهجرة وزينب ماتت في سنة ثمان من الهجرة وام كلثوم
ماتت بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمة ماتت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل اقل من ذلك وذكر ان
عايشة رضي الله عنها اسقطت سقطا اسمه عبد الله وسنة خمس وثلاثين
من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمها
انها كانت قصيرة البنا فارادوا رفعها وسقفها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان
موضع الحجر الاسود فاختصموا فيه لان كل قبيلة ارادت رفعه الى موضعه ثم اتفقوا
على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا به واخبروه الخبر فقال هلموا الي ثوبا فاتي به
فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم قال
ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده صلى الله عليه وسلم ثم اتموا
بنا الكعبة **ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم وابتدا الوحي** بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وكان يوم الاثنين
لثماني عشر ليلة خلت من رمضان واول ما بدي من الوحي الرويا الصالحة فكان لا
يرى مناما ولا رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا وكان يخلو بغار
حرا فيتعبد فيه فجاءه الملك واقراه كما في الحديث الشريف والقصة مشهورة فسار

الي خديجة واخبرها الخبر فانطلقت به حتى اتت ورقة بن نوفل فاخبره خبر ما راى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني
اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال
نعم لم يات رجل قط بمثل ما جيت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا
ثم لم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي ثم كان اول ما نزل عليه من القران بعد اقرا باسم
ربك ن والقلم وما يسطرون ويا ايها المدثر والضحى واول من امن به من النساء
خديجة زوجته ثم اول شي فرض عليه من شرايع الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد والبراة
من الاوثان الصلوة اتاه جبريل فعلمه الوضو والصلاة ورميت الشياطين بالشهب
لمبعثه واسلم علي بن ابي طالب وكان عمره احدى عشرة سنة ثم زيد بن حارثة ثم اسلم
ابو بكر رضي الله عنهم وقيل انه اول من اسلم واسلم على يده عثمان بن عفان والزبير
ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله فجا بهم
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وصلوا وكان هولا النفر هم الذين سبقوا الى
الاسلام فاسلم بعدهم من اسلم وامر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم
بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع بما يومر وان يظهر دعوته فكان قبل ذلك في
السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها الا الى من يثق به وكان اصحابه اذا ارادوا
الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدع
بامر الله تعالى وامر قومه بالاسلام فكان المشركون يحصل منهم الضرر للمستضعفين
من المسلمين فمن لا عشيرة له تمنعه يعذبونه بالقايه في الرمضا على ظهره وقت الظهيرة
والقا الصخرة العظيمة على صدره ويقال له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد
اللات والعزى وكانوا يفعلون بهم غير ذلك من انواع التعذيب ومن المسلمين من
مات من فعل المشركين وكان بعض المشركين يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم و
يستهزي به ثم اسلم حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ثم اسلم عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فاعزنا الله باسلامه وقال يا رسول الله السنا على الحق قال اي والذي
بعثني بالحق نبيا قال اما والذي بعثك بالحق نبيا لا نعبد الله بعد اليوم سرا فاظهر الله
الدين بايمانه **الهجرة الاولي** لما راي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه
من البلاء امرهم بالخروج الي ارض الحبشة فخرج جماعة منهم عثمان بن عفان وزوجته
رقية بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدموا على النجاشي وكان ملكا عادلا
اسمه اصحمه ومعناه بالعربي عطية الله فاكرموا واقاموا عنده بخير ثم اسلم النجاشي
بعد ذلك ومات فقال لبعضهم النبي صلي الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح
فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمه وصلي عليه النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم **امر الصحيفة** ولما راي المشركون ان الاسلام يفشوا ويزيد ايتمروا
ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ان لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا
ينكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها
في جوف الكعبة واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا هذا ورسول الله صلي الله عليه وسلم
يدعو الناس سرا وجهرا والوحي متتابع ثم قام نفر من قريش وتعاهدوا في
نقض الصحيفة ووقع بينهم خلاف فقام مطعم بن عدي الي الصحيفة ليشقها
فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم كانت قريش تستفتح بها
كتابها واكلت الارضة ما فيها من ظلم وقطع رحم وتركت ما فيها من اسما الله تعالي
وكان النبي صلي الله عليه وسلم اخبر بذلك فاجتمع قريش واحضروا الصحيفة
فوجدوا الامر كما قاله فنكسوا رؤسهم فاتفق جماعة من قريش ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة
من قطيعة بني عبد المطلب والله سبحانه وتعالي اعلم

قصة المعراج وما وقع لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم

ليلة الاسرا الي المسجد الاقصي الشريف لما بعث الله رسوله صلي الله عليه وسلم وانزل
عليه الوحي وامره باظهار دينه وايده بالمعجزات الطاهرات والايات الباهرة
اسري به ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي وهو بيت المقدس من ايليا وقد

فشي

فشي الاسلام في القبائل كلها وكان الاسرا ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل
الهجرة بسنة قاله ابن الجوزي وقد قيل كان في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب
و اختلف الناس في الاسرا برسول الله صلي الله عليه وسلم فقيل انما كان جميع ذلك
في المنام و الحق الذي عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتاخرين من الفقها
والمحدثين والمتكلمين انه اسري به بجسده الشريف صلي الله عليه وسلم يقظة
لان قوله تعالي وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس تدل على ذلك
و لو كانت رؤيا نوم ما افتتن بها احد من الناس حتي ارتد كثير ممن كان
اسلم وقال الكفار يزعم محمد انه اتي بيت المقدس ورجع الي مكة في ليلة
واحدة والعير تطرد اليه شهرا مدبرة وشهرا مقبلة ولو كانت رؤيا نوم لم
يستبعد ذلك منه **قال** ابن عباس هي رؤيا عين راها النبي صلي الله عليه وسلم
لا رؤيا منام قال الله تعالي ما زاغ البصر وما طغي اضاف الامر للبصر وقوله تعالي
ما كذب الفؤاد ما راي اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها
اختلف السلف والخلف هل راي نبينا صلي الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا
فانكرته عايشة رضي الله عنها و روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راه بعينه
ومثله عن ابي وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك و حكي مثله عن ابن مسعود
وابي هريرة والامام احمد بن حنبل و حكي النقاش عن الامام احمد انه قال انا اقول
بحديث ابن عباس بعينه راه راه ثلاث مرات حتي انقطع نفس الامام احمد
اختلفوا في ان نبينا صلي الله عليه وسلم هل كلم ربه عز وجل ليلة الاسرا
فذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحي اليه بلا واسطة والي هذا ذهب
بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه عز وجل في الاسرا وحكوه عن ابن عباس وابن
مسعود و اختلف في المكان الذي اسري به منه فروي عنه صلي الله عليه وسلم
انه قال بينا انا نائم في بيت ام هاني بنت ابي طالب وفي رواية بينا انا نايم في الحطيم
وربما قال في الحجر مضطجع وبعضهم قال بين النايم واليقظان وكانت ليلة الاثنين

اذ هبط علي الامين جبريل عليه السلام وذكر القصة **وكان من حديث**
المعراج الشريف ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال
فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته في الحلقة التي كانت تربط بها
الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين وفي رواية فلما دخلت المسجد اذا انا
بالانبيا والمرسلين قد حشروا الي من قبورهم ومثلوا لي وقد تقدموا واصطفوا
صفوفا ينتظرون ان يسلموا علي فقلت يا جبريل من هولا قال اخوانك الانبيا
والمرسلين زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت النصارى ان لله ولدا اسال هولاء
النبيين هل كان لله عز وجل شريك ثم قرا واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون **قال** ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب
المفسر في كتاب التفسير له ان هذه الاية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
ببيت المقدس ليلة اسري به وقد عدها غيره من العلما في الشام والذي قاله ابو
القاسم اخص مما ذكروه فلما انزلت وسمعها الانبيا عليهم الصلاة والسلام اقروا لله عز
وجل بالوحدانية قال عليه السلام ثم جمعهم جبريل وقدمني فصليت بهم ركعتين
قال صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فجاني جبريل عليه السلام باناء من **خمر**
واناء من **لبن** فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى **السما الثانية** فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي
ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى **السما الثالثة** فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا
انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير

ثم

ثم عرج بنا الى السما **الرابعة** وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى **السما الخامسة** فذكر
مثله فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى **السما السادسة**
فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى **السما السابعة**
فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى **سدرة المنتهى** فاذا ورقها كاذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل
يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال
ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت
الى موسى فقلت حط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الى ربك فاساله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى قال يا محمد انهن
خمسين خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وفي رواية يا موسى قد والله استحييت من ربي مما
اختلف اليه قال فاهبط باسم الله قال صلى الله عليه وسلم ثم حملني جبريل حتى انزلني
على جبل بيت المقدس واذا بالبراق واقف على حاله في موضعه فسميت الله واستويت
على ظهره فما كان باسرع من ان اشرفت على مكة ومعي جبريل قال صلى الله عليه وسلم
لما كان صبيحة اسري بي اصبحت في مكة متحيرا في امري وعلمت ان الناس يكذبون
فقعدت متحيرا معتزلا حزينا الى ناحية من نواحي المسجد فمر بي ابو جهل عدو الله فجا

حتى جلس الي فقال لي كالمستهزئ هل كان من شي يا محمد فقلت نعم قال وما هو قلت اني
اسري بي الليلة قال الي اين قلت الي بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا
قلت نعم قال يا معشر قريش يا معشر بني كعب بن لوي هلموا فانفضت المجالس وجاوا
حتى جلسوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل حدث قومك يا محمد ما حدثتني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الي اين قال الي
بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم فبقي منهم المتعجب ومنهم
المصفق ومنهم الواضع يده على ام راسه ثم قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد
قلت نعم قال فذهبت انعته حتى التبس علي بعض النعت فكوشف دخلته ليلا فجي
بالمسجد انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فجعلت انظر اليه واخبرهم عن آياته
قال صلى الله عليه وسلم واية ذلك اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا
فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وانا متوجه نحو الشام ثم اقبلت
حتى اذا كنت بضيحان مررت بعير بني فلان وجدت القوم نياما ولهم انا فيه ما
قد غطوا عليه بشي فكشفت غطاه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وان عيرهم الآن
تصوت من البيضا ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احدهما سودا
والاخرى برقا فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم الا الجمل الذي وصف لهم وسالوهم
عن الانا فاخبروهم انهم وضعوه مملوا ماثم غطوه وانهم انتبهوا من الليل فوجدوه
كما غطوه ولم يجدوا فيه ما وسالوا القوم الذين ند لهم البعير فقالوا صدق والله ولقد
ند لنا بعير بالوادي الذي ذكره فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه وانه لاشبه الاصوات
بصوت محمد بن عبد الله فجينا حتى اخذناه وذهب الناس الي ابي بكر فقالوا هل لك
يا ابا بكر في صاحبك انه يزعم انه قد جا هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع
الي مكة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لين كان قال لكم ذلك لقد صدق فما يعجبكم
من ذلك فوالله انه ليخبرنا عن الوحي من الله ياتيه من السما الي الارض في ساعة واحدة
من ليل او نهار فنصدقه فهذا اعجب مما تعجبون منه ثم اقبل حتى انتهى الي رسول الله

صلى

صلى الله عليه فقال يا نبي الله احدثت هولا انك جيت بيت المقدس هذه الليلة
قال نعم قال صدقت فصفه لي يا نبي الله فاني جيته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفع لي حتى نظرت اليه وجعل يصفه لابي بكر وهو يقول صدقت اشهد انك
رسول الله حتى انتهى **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** وانت يا ابا بكر الصديق
فسمي من ذلك اليوم صديقا قال الله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به
اوليك هم المتقون ثم انزل الله سورة النجم تصديقا له صلى الله عليه وسلم
ثم توفي ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة قبل الهجرة وماتت
خديجة رضي الله عنها قبل ابي طالب بخمسة وثلاثين يوما وقيل بخمسة وعشرين
يوما وقيل بثلاثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بموتهما وقال ما نالت قريش مني شيا اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان
قريشا وصلوا من اذاه بعد موت ابي طالب الي ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته
وتزوج بعد خديجة عايشة رضي الله عنها ولها ست سنين وتزوج سوده و
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي قبايل العرب يلتمس منهم نصرته
والقيام معه على من خالفه ويدعوهم الي الله تعالى فلم يجيبوه **ابتدا
امر الانصار** ولما اراد الله اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الموسم فعرض نفسه على القبايل كما كان يفعل فبينا هو عند العقبة اذ لقي رهطا
من الخزرج فدعاهم الي الله تعالى فاجابوه وصدقوه وانصرفوا راجعين الي
بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا
قومهم الي الاسلام حتى فشا فيهم **بيعة العقبة الاولى** فلما كان العام
القابل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة فبايعوه ان لا يشركوا
بالله شيا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم مصعب بن عمير وامره ان يقرئهم القران ويعلمهم الاسلام فنزل بالمدينة
بيعة العقبة الثانية ولما فشا الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم

على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين فساروا في ذي
الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وواعدوه
اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا حتى اجتمعوا بالعقبة وهم
سبعون رجلا معهم امراتان وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه
فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القران ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني
مما تمنعون منه نساءكم واولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من
الاخر ثم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك ما لنا قال
الجنة قالوا فابسط يدك فبسط يده فبايعوه ثم رجعوا الى المدينة وكان
قدومهم في ذي الحجة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية ذي الحجة والمحرم وصفر

ذكر الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

وهي ابتدا التاريخ الاسلامي اما لفظة التاريخ فانها محدثة في لغة العرب لانه لفظ
معرب معناه من ماه روز لان عمر رضي الله عنه قصد التوصل الى الضبط من رسوم
الفرس فاستحضر الهرمزان وساله عن ذلك فقال ان لنا به حسابا نسميه ماه روز
معناه حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة فقالوا مورخ ثم جعلوا اسمه التاريخ
واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا على ان
يكون المبدا سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله تعالى وقد
تصرم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاول فلما
عزموا على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدا التاريخ
اول المحرم من هذه السنة ثم احصوا من اول المحرم يوم من المحرم الى اخر يوم
من ايام عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين واياما واذا حسب
عمره من الهجرة الشريفة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين
وعشرين يوما واما التواريخ القديمة فكانت الامم السالفة تورخ بالاحداث
العظام وبممالك الملوك وارخوا بهبوط ادم ثم بمبعث نوح ثم بالطوفان وارخ

بنو اسحق بنار ابراهيم الى يوسف ومن يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث
موسى الى ملك سليمان بن داود ثم بما كان من الكوائن ومنهم من ارخ
بوفاة يعقوب عليه السلام ثم بخروج موسى من مصر ببني اسرايل ثم بخراب
بيت المقدس واما بنو اسماعيل فارخوا ببنا الكعبة ولم يزالوا يورخون بذلك
حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم من تهامة يورخ بخروجه ثم ارخوا
بعام الفيل ثم ارخوا بايام الحروب وكان حمير يورخون بملوكهم السابقة
واما اليونان والروم فارخوا بظهور الاسكندر واما القبط فكانوا يورخون
بملك بخت نصر واما المجوس فكانوا يورخون بقتل دارا وظهور الاسكندر
ثم بظهور ازدشير ثم بملك يزدجرد وولد سيدنا رسول الله والعرب تورخ بعام
الفيل ولم يزل التاريخ كذلك الى ان ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة فقرر الامر
على ان يورخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فجعلوا التاريخ
من المحرم اول عام الهجرة فقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين اسرى به انزل فصل ففعل فقال اتدرى
اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجرة واما ما كان من حديث الهجرة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة في شهر ربيع الاول وامر
اصحابه بالمهاجرة الى المدينة وخرج جماعة وتتابع الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ما يومر به وتخلف معه ابو بكر
وعلي رضي الله عنهما واجتمعت قريش على مكيدة يفعلونها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنجاه الله من مكرهم وانزل الله عليه في ذلك اليوم واذ يمكر بك
الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية وامر بالهجرة فامر عليا ان يتخلف عنه
ويودي ودايع عنده لاربابها وخرج هو وابو بكر الى غار ثور وهو جبل اسفل
مكة فاقاما فيه ثم خرجا بعد ثلاثة ايام وتوجها الى المدينة وقدماها لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى وكان يوم الاثنين الظهر فنزل بقبا

واقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا واسس مسجد قبا وهو الذي انزل فيه
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ثم خرج من قبا يوم
الجمعة وادركته الجمعة في بني عمرو بن عوف فصلاها في المسجد الذي
ببطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فولد النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين و اختلف العلما في مقامه
بمكة بعد ان اوحي اليه فقيل عشر سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وهو الصحيح
ولعل الذي قال عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوة فانه بقي ثلاث سنين يسرها

ذكر بناء المسجد الشريف النبوي على الحال به افضل الصلوة والسلام

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل من قبا يريد المدينة فمر على دار من دور
الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعده ويعترضون ناقته فيقول
خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهت الى موضع المسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فبركت هنالك ونزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واخذ ابو ايوب الانصاري
الناقة الى بيته وكان موضع المسجد مربدا للتمر لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين
في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت راحلته
هذا ان شا الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا
لا بل نهبه لك يا رسول الله فابا ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه
مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه وقيل
بل كان الموضع لبني النجار كان فيه قبور المشركين وخرب ونخل فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يشتريه من بني النجار فقال لهم يا بني النجار ثامنوني في حايطكم
فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور
المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد
وجعلوا عضادتين حجارة وجعلوا ينقلون ذلك الصخور وهم يرتجزون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة

واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب الانصاري حتى بني مسجده ومساكنه
وكان قبلة يصلي حيث ادركته الصلاة وبناه هو والمهاجرين والانصار رضوان
الله عليهم اجمعين وكان المسجد الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيا وزاد
فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد
واعاده عمده خشبا ثم غيره عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته وزاد فيه زيادة
كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك الذي عمر
مسجد دمشق استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكتب اليه
في سنة سبع وثمانين من الهجرة يامره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
هدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن وان يدخل البيوت
في المسجد حيث تصير مساحة المسجد مايتي ذراع في مايتي ذراع وان يضع
اثمان البيوت في بيت المال فاجاب اهل المدينة الى ذلك وقدم الصناع من عند
الوليد لعمارة المسجد وتجرد لذلك عمر بن عبد العزيز وشيد مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وادخل فيه ما حوله من المنازل ثم لما صارت الخلافة لبني العباس وليها
المهدي ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور وسع المسجد الشريف وزاد فيه وحمل
اليه العمد الرخام ورفع سقفه والبس خارج العتبر الشريف الى سرير الرخام وذلك
في سنة سبع وستين ومايه وامر بتقصير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر
النبي صلى الله عليه وسلم وقد عمر في المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام
من الخلفا والسلاطين وجددوا فيه اشيا من المحاسن وكان قد احترق
المسجد الشريف في زمن الملك الظاهر بيبرس رحمه الله فاهتم بعمارته ووضع
الدرابزينات حول الحجرة الشريفة وعمل فيه منبر وسقفه بالذهب ثم في عصرنا
حدث حادثة وهي في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثمانماية

وقعت حادثة صاعقة في السبل بالمدينة الشريفة احترق منها المسجد الشريف
النبوي والحجرة الشريفة وجميع ما بالمسجد الشريف من المصاحف والكتب وغير
ذلك وردت الاخبار بذلك الي السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالي
كتب اهل المدينة الشريفة محضرا لما وقع وجهز الي القاهرة في اسرع وقت
وجزع الناس لذلك ثم اهتم السلطان بعمارته وقام في ذلك اعظم قيام
وانشاه وجدد عمارته فجاءت في غاية الحسن ولله الحمد والمنة واما المسجد
الشريف فله اربعة ابواب من جهتي المشرق والمغرب من جهة المشرق باب جبريل
وباب النساء من جهة الغرب باب السلام وباب الرحمة وعليه اربع
منابر اربعة قديمة والخامسة مستجدة بمدرسة السلطان الملك الاشرف
قايتباي وقد وقف السلطان المشار اليه علي المدينة الشريفة اوقافا كثيرة اكثرها
عقارات بالقاهرة ورتب قمحا يحمل اليها في كل سنة يصرف لاهلها والواردين اليها
وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة عند انتهاء عمارة المسجد الشريف وانما ذكرت
هذه الحوادث هنا استطرادا علي وجه الاختصار لتعلقها بالمسجد الشريف ولنرجع الي
ذكر اخبار الهجرة الشريفة فاقول وبالله التوفيق ولما اقام النبي صلي الله عليه وسلم
بالمدينة الشريفة ففي السنة الاولي من هجرته صلي الله عليه وسلم بنا
بعايشة رضي الله عنها في شهر ذي القعدة وهي بنت تسع سنين وفيها كانت المواخاة
بين المسلمين آخا بينهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتخذ هو علي بن
ابي طالب اخا رضي الله عنه وصار ابو بكر وخارجة بن زيد بن ابي زهير الانصاري
اخوين وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك
وطلحة بن عبد الله وكعب بن مالك وسعيد بن زيد وابي بن كعب الانصاري
رضي الله عنهم اجمعين وفيها كانت غزوة الابواء وهي اول غزواته ثم غزوة
بواط ثم غزوة العشيرة ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة الشريفة
وفيها تحويل القبلة من صخرة بيت المقدس الي المسجد الحرام قال الله تعالي قد نرى

تقلب

تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم شطره وروي الليث عن يونس عن الزهري قال لم يبعث الله
مذ هبط آدم الي الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ان اول ما نسخ من القران القبلة وذلك ان محمدا صلي الله عليه وسلم واصحابه
كانوا يصلون بمكة الي الكعبة فلما هاجر الي المدينة امره الله تعالي ان يصلي الي نحو
الصخرة بيت المقدس ليكون اقرب الي تصديق اليهود اياه اذا صلي الي قبلتهم مع ما
يجدون من نعته في التورية فصلي بعد الهجرة ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا الي بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الي الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابراهيم
عليه السلام فانزل الله عليه الاية وامره باستقبال الكعبة ولما حولت القبلة كان
النبي صلي الله عليه وسلم في مسجد القبلتين في بني سلمة وكان يصلي فيه
الظهر الي بيت المقدس وقد صلي باصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في
الصلوة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النسا والنسا مكان الرجال فسمي ذلك
المسجد مسجد القبلتين وعن البرا ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي الي
بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت
وانه صلي الله عليه وسلم اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلي معه قوم فخرج
رجل ممن صلي معه فمر علي اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت
مع النبي صلي الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود
قد اعجبهم اذ كان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي قبل بيت المقدس واهل
الكتاب فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البرا في حديثه هذا
انه مات علي القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم
فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرووف رحيم
وكان تحويل القبلة في يوم الثلاثا منتصف شعبان وقيل في رجب بعد
صلاة زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين من السنة الثانية من الهجرة الشريفة

على صاحبها افضل الصلوة والسلام وفيها اعني السنة الثانية في شعبان فرض
صوم شهر رمضان وامر الناس باخراج زكوة الفطر قبل الفطر بيوم او يومين
فصام صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات اجماعا وفيها اري عبد الله ابن زيد
ابن عبد ربه الانصاري صورة الاذان في النوم وورد الوحي به وفيها تزوج علي
رضي الله عنه بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كانت غزوة
بدر الكبري التي اظهر الله بها الدين وسببها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال ابي سفيان
بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة فانتدب المسلمون بامر
النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليهم فبلغ ابا سفيان ذلك فبعث الي
مكة واعلم قريشا بذلك فخرج المشركون من مكة وكانت عدتهم
تسعماية وخمسين رجلا فيهم ماية فارس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينه ومعه ثلثماية وثلاثة عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فارسان
وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل في بدر وبني له عريش وجلس عليه
ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك
الذي وعدتني به والتقا الصفان وتزاحف القوم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه ابو بكر على العريش وهو يدعوا ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني به ولم يزل كذلك حتى سقط
رداؤه فوضعه ابو بكر عليه وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتبه
فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتي نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العريش يحرض المسلمين على القتال واخذ حفنة من الحصا ورمى بها قريشا
وقال شاهت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة على المشركين
وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله
ابن مسعود راس ابي جهل بن هشام الي النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا

لله تعالي ونصر الله نبيه بالملئكة قال الله تعالي اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملئكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمين به قلوبكم وما
النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين
رجلا والاسري كذلك وكان من الاسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ولما انقضى القتال
امر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الي القليب وكانوا اربعة وعشرين رجلا
من صناديد قريش فقذفوا فيه وجميع من استشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا وعاد
النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة وكانت غيبته تسعة عشر يوما وماتت ابنته رقية
زوجة عثمان في غيبته وكان عثمان تخلف في المدينة بامره بسببها وفيها هلك ابو لهب
ثم كانت غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلائهم ثم كانت غزوة السويق ثم
غزوة قرقرة الكدر وهي مما يلي جادة العراق الي مكة وقتل كعب بن الاشرف اليهودي
بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة فيها
كانت غزوة بني النضير من اليهود وكانت على راس ستة اشهر من بدر قبل احد فاجلاهم
النبي صلى الله عليه وسلم وحرق نخلهم وفيها كانت غزوة احد وسببها وقعة
بدر فاجتمع المشركون وكانوا ثلاثة الاف فيهم سبعماية دارع ومايتا فارس وقايدهم
ابو سفيان وساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة يوم الاربعا لاربع
مضين من شوال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة الي ان صار بين
المدينة واحد ونزل الشعب من احد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من
شوال وعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعماية فيهم ماية دارع ولم يكن معهم
من الخيل سوي فرسين والتقا الناس ودنا بعضهم من بعض وقامت هند بنت
عتبة في النسوة اللواتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن المشركين على حرب
المسلمين وقاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ قتالا شديدا الي ان قتل ضربه
وحشي عبد جبير بن مطعم وكان حبشيا بحربة فقتله وقتل مصعب حامل لوا
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظن قاتله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا

ولما قتل مصعب اعطي النبي صلي الله عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
وانهزم المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم بملازمته ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشف المسلمون واصاب
منهم العدو وكان يوم بلاء علي المسلمين وكان عدة الشهدا منهم سبعين رجلا
وعدة قتلي المشركين اثنين وعشرين رجلا ووصل العدو الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ووصلته حجارتهم حتي وقع واصيب رباعيته وشج في وجهه الشريف وجعل الدم
يسيل علي وجهه وهو يقول كيف قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الي
ربهم فنزل في ذلك قوله تعالي ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون ودخلت حلقتان من المغفر في وجهه الشريف من الشجة ونزع ابو عبيدة
عامر بن الجراح احدي الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع الاخري
فسقطت ثنيته الاخري ثم التمس النبي صلي الله عليه وسلم عمه حمزة فوجده وقد
بقرت هند بطنه ولاكت كبده وجدع انفه واذناه ومثلت به هند وصواحبها
وبالقتلي من الصحابة تجدع الاذان والانوف وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها
وصعد وجها ابو سفيان الجبل وصرخ باعلا صوته الحرب سجال يوم بيوم بدر
اعل هبل اي اظهر دينك فاجابه المسلمون الله اعل واجل ونادا ان موعدكم
بدر العام القابل فقال النبي صلي الله عليه وسلم لواحد قل هو بيننا وبينكم ولما
راي النبي صلي الله عليه وسلم ما فعل بعمه قال لين اظفرني الله بهم علي قريش
لامثلن بثلاثين منهم وجاءه جبريل فاخبره ان حمزة مكتوب في اهل السموات
السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر رسول الله صلي الله عليه
فسجي ببردته ثم صلي عليه فكبر سبع تكبير ثم اتي بالقتلي يوضعون الي حمزة فصلي
عليهم وعليه اثنين وسبعين صلاة وهذا دليل ابي حنيفة رضي الله عنه فانه
يري الصلوة علي الشهيد خلافا للشافعي واحمد رضي الله عنهما ثم امر بحمزة فدفن واحتمل
ناس من المسلمين الي المدينة فدفنوا بها ثم نهاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم

وقال

وقال ادفنوهم حيث صرعوا واصيبت عين قتادة فردها رسول الله صلي الله
عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واستشهد انس ابن النضر عم انس
ابن مالك وقد ابلي بلاء حسنا وفيه نزلت من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية **وفيها** تزوج النبي صلي الله عليه وسلم حفصة بنت امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وبني بها وكانت تحت خنيس بن حذافة
السهمي **ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة الشريفة** فيها كانت غزوة
بدر الثانية وهي في شعبان منها خرج النبي صلي الله عليه وسلم الي بدر لميعاد ابي سفيان
وخرج ابو سفيان في اهل مكة ثم رجع ورجعت قريش معه وانصرف رسول الله صلي
الله عليه وسلم الي المدينه **ثم دخلت السنة الخامسة من الهجرة
الشريفة فيها** كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال
وسببها ان نفرا من اليهود حزبوا الاحزاب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدموا
علي قريش بمكة يدعوهم الي حرب رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك امر
بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه الشريفة وفرغ من الخندق واقبلت
قريش ومن تبعها من بني قريظة واشتد البلا حتي ظن المومنون كل الظن واقام
رسول الله صلي الله عليه وسلم بضعا وعشرين ليلة **ثم** لم يكن بين القوم حرب
الا الرمي ثم نصر الله نبيه علي المشركين وخذلهم اختلفت كلمتهم وارسل
الله ريح الصبا كما قال تعالي يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب ابنيتهم وتكفا
قدورهم وانقلبوا خاسرين فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم الان نغزوهم
ولا يغزونا فكان كذلك حتي فتح مكة **وفيها** في ذي القعدة كانت غزوة بني
قريظة عقب عود النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة من غزوة الخندق
بوحي من الله تعالي نزل علي نبيه صلي الله عليه وسلم فسار اليهم
وحصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا علي حكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية والنسا وقسم
الاموال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب رقابهم وكانوا
ستمايه او تسعماية وقيل مابين الثمانمايه والسبعمايه ثم قسم الاموال والسبايا و
اصطفى لنفسه ريحانة بنت شمعون فكانت في ملكه حتى ماتت ولم يستشهد
في هذه الغزوة سوى خلاد بن زيد بن ثعلبه دلت عليه امراة من بني قريظة
رحا شدخت راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اجر شهيدين
وقتلها ثم دخلت السنة السادسة من الهجرة الشريفة . فيها في شعبان
كانت غزوة بني المصطلق وهو غزوة المريسيع وكانت في جملة السبي جويرية بنت
الحارث كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وكانت احدى
وفيها كانت قصة الافك زميت السيدة عايشة رضي الله عنها بالافك مع صفوان
ابن المعطل وكان صفوان حصورا لا ياتي النسا والقصة مشهورة في الحديث الرفيع
وفيها نزلت اية التيمم وفيها كانت عمرة الحديبية وهي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا وساق الهدي
واحرم بالعمرة وسار حتى وصل ثنية المرار مهبط الحديبية اسفل مكة والحديبية
بير ووقع من معجزاته انه نبع الماء في ذلك المكان وتاهبت قريش للقتال وبعثوا رسولهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان
اليهم يعلمهم انه لم يات لحرب وانما جا زايرا ومعظما لهذا البيت فلما وصل اليهم
مسكوه وحبسوه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فدعا الناس
الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وبايع الناس على الموت ثم اتاه
الخبر ان عثمان لم يقتل ثم وقع الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
قريش فانهم بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم
ثم دعا علي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب

باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو
شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على
وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده
دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد
في الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين والمشركين ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك نحر هديه وحلق راسه وفعل الناس كذلك ثم عاد الى المدينة
حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ودخل في
الاسلام في هذه السنة مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثر والقصة مشهورة مبسوطة
ولكن المراد هنا الاختصار ثم دخلت السنة السابعة من الهجرة . فيها
كانت غزوة ذي قرد وهو موضع على ميلين من المدينة على طريق خيبر وهي
الغزوة التي اغاروا فيها القاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث
فيها كانت غزوة خيبر في منتصف المحرم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر
وهي على ثمان برد من المدينة فاشرف عليها وقال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
ورب الرياح وما ذرين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شر هذه
القرية وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله ونزل خيبر ليلا ولم يعلم اهلها فلما
اصبحوا خرجوا الى عمالهم فلما راوه عادوا وقالوا محمد والخميس يعنون الجيوش فقال
النبي صلى الله عليه الله اكبر خربت خيبر وانا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح
المنذرين ثم حاصرهم وضيق عليهم واخذ الاموال وفتح الحصون واصاب
سبايا منهن صفية بنت حيي فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا مذهب الامام احمد رضي الله عنه

وهو من مفردات مذهبه وكان تخلف علي بن ابي طالب بالمدينة
لرمد لحقه فلما اصبحوا جا علي فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه
فما شكي رمدا بعدها ثم اعطاه الراية فنهض بها واتي خيبر فاشرف عليه
رجل من يهود خيبر فقال من انت قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي
غلبتم يا معشر اليهود فخرج مرحب من الحصن وعليه مغفر يماني وعلي
راسه بيضة عادية وهو يقول • قد علمت خيبر اني مرحب •
شاكي السلاح بطل مجرب • اطعن احيانا وحينا اضرب • اذا الليوث
اقبلت تلتهب • فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي سمتني امي حيدره • اكيلهم بالسيف كيل السندره •
ليث بغابات شديد القسوره • واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي رضي
الله عنه فقد البيضة والمغفر وراسه فسقط عدو الله ميتا وكان فتح خيبر
في صفر على يد علي رضي الله عنه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه الي وادي
القري فحصر ليلة وفتحه عنوة ثم سار الي المدينة وكان قد كتب الي النجاشي
يطلب منه بقية المهاجرين ويخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد واصدقها النجاشي عن
النبي صلى الله عليه وسلم اربعمايه دينار وفي غزوة خيبر اهديت للنبي صلى
الله عليه وسلم الشاة المسمومة فاخذ منها قطعة ولاكها ثم لفظها وقال
تخبرني هذه الشاة انها مسمومة ثم بعد غزوة خيبر كانت غزوة ذات
الرقاع فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب قال ابو موسي سميت غزوة ذات
الرقاع لما كنا نعصب من الخرق علي ارجلنا وفي هذه السنة ارسل النبي صلى الله عليه
وسلم كتبه ورسله الي الملوك فارسل الي كسري فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلما بلغه ذلك قال مزق الله ملكه فسلط الله عليه ابنه شيرويه فقتله و
وارسل الي قيصر وهو هرقل وكان اذ ذاك ببيت المقدس فانه مشي من

حمص

حمص الي ايليا شكرا لما كشف الله جنود فارس وكان اذ ذاك علي الصخرة مزبلة
قد حاذت محراب داود مما القته النصارى عليها مضارة لليهود حتي كانت
المراة تبعث بخرق حيضها من روميه فتلقي عليها فلما قرا قيصر كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انكم يا معشر الروم لخليقا ان تقتلوا علي هذه المزبلة بما
انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرايل علي دم يحي بن زكريا عليهما
السلام فامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها
الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه الي بيت المقدس وفتحه وراي ما عليها من
المزبلة اعظم ذلك فامر بكشفها وسخر لها انباط فلسطين واكرم هرقل قاصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دحية الكلبي ووضع كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي فخذه وقصد ان يسلم فمنعه بطارقته فخاف علي
نفسه واعتذر ورد دحية ردا جميلا وارسل الي المقوقس صاحب مصر فاكرم
القاصد وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واهدي اليه اربع جوار احداهن
مارية ام ابراهيم ولده واهدي اليه بغلته دلدل وحماره يعفور وكسوة وارسل
الي النجاشي بالحبشة فقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه
واسلم وارسل الي الحارث الغساني بدمشق فلما قرا كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم ها انا ساير اليه فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال باد ملكه
وارسل الي هوده ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر لي من بعده
سرت اليه واسلمت ونصرته والا قصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وارسل الي المنذر ملك البحرين
فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين عمرة القضا ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع معتمرا عمرة القضا وساق
معه الهدي سبعين بدنة فابي اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتي قاضاهم
علي ان يقيم ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله قالوا

لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول ما منعناك شيا ولكن انت محمد بن عبد الله فقال
انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال علي لا
والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم الكتاب
وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة
السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه
وان لا يمنع من اصحابه احد ان اراد ان يقيم بها فلما دخل المسجد اضطبع بردايه
ورمل في اربعة اشواط من الطواف ثم خرج الى الصفا والمروة يسعى بينهما
وتزوج في سفرته هذه ميمونة بنت الحارث وهو محرم وهذا من خصايصه صلى الله
عليه وسلم وهي اخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلاثا فارسل المشركون اليوم على
ليخرج عنهم فخرج فبنى بميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم
ثم دخلت السنة الثامنة من الهجرة منها اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
رضي الله عنهما ومنها كانت غزوة موتة وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم
وموتة من ارض الشام وهي تلي الكرك ومنها اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
المنبر وكان يخطب الى جذع نخلة فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر فان الجذع الذي
كان يقوم عليه كان يئن كما يئن الصبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا
لما فقد من الذكر فنزل فمسحه بيده حتى سكن فلما هدم المسجد وتغير اخذ ذلك الجذع
ابي بن كعب وكان عنده في داره حتى بلي والله اعلم نقض الصلح وفتح مكة
وسبب ذلك ان بني بكر ابن عبد الله مناف عدت على خزاعة وهم على ما لهم
باسفل مكة يقال له الوتير وكانت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو
بكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية فكلمت بنو بكر
اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فواعدوهم ووافوهم
متنكرين فبيتوا خزاعة ليلا فقتلوا منهم عشرين ثم ندمت قريش على ما
فعلوا وعلموا ان هذا نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخرج

وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طايفة من قومه فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستغيثين به فوقف عمرو عليه وهو جالس في المسجد فانشده ابياتا يساله ان ينصره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم قدم بديل بن ورقا
الخزاعي في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال كانكم بابي سفيان
قد جاءكم ليشد العقد ويزيد المدة فكان كذلك فقدم ابو سفيان المدينة فدخل
على ابنته ام حبيبة ام المومنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس
على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال ما ادري ارغبت بي عن هذا
الفراش او رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل
مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي يا بنية شر ثم خرج واتى النبي صلى الله
عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضي الله
عنهم على ان يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم في امره ويشفع بهم فلم يفعلوا فقال
لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله لا اعلم شيا يغني
عنك شيا قال لا والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في
المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما
قدم على قريش قالوا ما وراك فقص عليهم شانه وانه قد اجار بين الناس فقالوا
فهل اجاز ذلك محمد معك فقال لا قالوا والله ان زاد الرجل على ان لعب بك ثم
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وامر اهله ان يجهزوه ثم اعلم
الناس بانه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتهم
في بلادهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على
المدينة كلثوم بن الحصين الغفاري فخرج لعشر مضين من شهر رمضان ومعه
المهاجرون والانصار وطوايف من العرب فكان جيشه عشرة الاف فصام
الناس معه حتى اذا انتهى كان بالكديد وهو الما الذي بين قديد وعسفان افطر
وبلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتحسسون

الاخبار وكان العباس رضي الله عنه قد اسلم قديما وكان يكتم اسلامه فخرج بعياله
مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة وقيل بذي الحليفة ثم حضر ابو سفيان
ابن حرب على يد العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استامن له فاسلم واسلم
معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا ممن اسلم يوم الفتح معاوية بن ابي سفيان
واخوه يزيد وامه هند بنت عتبة وكان معاوية يقول انا اسلم يوم الحديبية فكتم
اسلامه من ابيه وامه قال العباس يا رسول الله ان اباسفيان يحب الفخر فاجعل له
شيا يكون في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو
آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن كان
فيمن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابوا فاعرض عنهما فجا
اليه ابو سفيان بن الحارث وعبد الله فقبلا وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشده
ابو سفيان معتذرا اليه ابياتا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت
طردتني كل مطرد وكان ابو سفيان بعد ذلك ممن حسن اسلامه فيقال انه ما رفع
راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حيا منه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجوان يكون خلفا من حمزة ثم امر
النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز مدية سعد بن عبادة بالحجون لما بلغه انه
قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال كذب سعد لكن هذا يوم
يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر خالد بن الوليد ان يدخل من
اعلا مكة من كدا في بعض الناس وكل هولا الجنود لم يقاتلوا لان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان خالد ابن الوليد الرايد لقيه جماعة من قريش
ورموا بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية
وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال الم انه عن القتال

فقالوا

فقالوا له ان خالدا قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلان ودخل النبي صلى الله
عليه وسلم من كدا على ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع وكان فتح مكة يوم الجمعة
لعشر بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة بالسيف
والى ذلك ذهب مالك واصحابه وهو الصحيح من مذهب احمد وقال ابو حنيفة
والشافعي انها فتحت صلحا والله اعلم ثم لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان
على الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها برصاص فجاء
ومعه قضيب فجعل يومي الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جا الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او وحشي
قال نعم قال فاخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فبكى وقال غيب وجهك عني ولما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سودا فوقف على باب
الكعبة فقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
قال اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى
قد امكنه منهم وكانوا له فيا فبذلك سمي اهل مكة الطلقا ولما اطمان الناس
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته
واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة وراى فيها الشخوص على صورة الملايكة
وصورة ابراهيم وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا
يستقسم بالازلام وما شان ابراهيم والازلام ثم امر بتلك الصور فطمست وصلى
في البيت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمع الناس ليبايعونه
على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النسا
ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث بن

هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا
اليوم فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لهما ما قالاه فقال
الحارث بن هشام اشهد انك رسول الله ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك
وقام علي رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن
طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا وقال خذها
تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا
مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف **وذكر** ان فضالة بن عمير اراد قتل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به
نفسك قال لا شي كنت اذكر الله تعالى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال استغفر الله ووضع يده على صدره فسكن قلبه قال فضالة والله ما رفع يده
عن صدري حتى ما خلق الله تعالى شيا احب الي منه وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
السرايا الي الاصنام التي حول الكعبة ومكة فكسرها ونادى مناديه بمكة من
كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره **ولما ارسل** السرايا
حول مكة الي الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يامرهم بقتال كان مع السرايا سرية
مع خالد بن الوليد فنزل على ما لبني جذيمة فاقبلوا بالسلاح فقال لهم خالد
ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوه فدعاهم الي الاسلام فلم يحسنوا
ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولوا صبانا صبانا فقتل منهم من قتل فلما بلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع
خالد مرتين ثم ارسل علي بن ابي طالب بمال وامره ان يودي لهم الدما والاموال
ففعل ذلك ثم سالهم هل بقي لكم مال او دم فقالوا لا وكان قد فضل
مع علي رضي الله عنه قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطيبيا لقلوبهم واخبر

الن

النبي صلى الله عليه وسلم **غزوة هوازن** هي غزوة حنين وكانت في شوال
سنة ثمان من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال لما فتح الله مكة تجمعت
هوازن بحريمهم واموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك بن عوف
النضري وانضمت اليه ثقيف وهم اهل الطايف وبنو سعد وهم الذين كان النبي صلى
الله عليه وسلم مرتضعا عندهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم
خرج من مكة لست خلون من شوال وخرج معه اثني عشر الفا الفان من اهل مكة
وعشرة الاف كانت معه وحضرها جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى
الله عليه واتى الي حنين وركب بغلته الدلدل وقال رجل من المسلمين لما راى كثرة من
مع المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم لن نغلب هولا من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيا ولما التقوا انكشف المسلمون
لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والانصار
واهل بيته واستمر صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته البدي فوضعت بطنها على الارض واخذ
حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين واتبع
المسلمون المشركين يقتلونهم وياسرونهم ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
حنين بعث ابا عامر على جيش لغزوة اوطاس فاستشهد رضي الله عنه وانهزمت
ثقيف الي الطايف فاغلقوا باب مدينتهم فسار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
وحاصرهم نيفا وعشرين يوما وقاتلهم بالمنجنيق وامر بقطع اعنابهم ثم رحل
عنهم فنزل بالجعرانة واتى اليه بعض هوازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه
ونصيب بني عبد المطلب ورد الناس ابناهم ونساهم ثم لحق مالك بن عوف
مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه واستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبايل وكان
عدة السبي الذي اطلقه ستة الاف ثم قسم الاموال وكان عدة الابل اربعة وعشرين

الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة الاف اوقية
واعطي المولفة قلوبهم اكثر مثل ابي سفيان وابنه يزيد ومعاوية وسهيل بن
عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام اخي ابي جهل وصفوان بن امية
وهولاء من قريش واعطي الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصين ومالك بن
عوف مقدم هوازن وامثالهم فاعطي لكل واحد من الاشراف ماية من الابل
واعطي الاخرين اربعين اربعين واعطي العباس بن مرداس السلمي اباعر فقال
في ذلك ابياتا • فاصبح نهبي ونهب العبيد • بين عيينة والاقرع •
• وما كنت دون امري منهما • ومن تضع اليوم لم يرفع •
فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فاعطي
حتى رضي ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنايم لم يعط الانصار
شيا فوجدوا في انفسهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم
اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الي
بيوتكم قالوا بلي لو سلك قال لو سلكت واديا وسلك الانصار شعبا
لسلكت وادي الانصار او شعبهم ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاد الي المدينة واستخلف علي مكة عتاب بن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين
سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحج بالناس في هذه السنة
عتاب علي ما كانت العرب تحج وفي ذي الحجة سنة ثمان ولد ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وفي السنة المذكورة مات
حاتم الطاي وكان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعرا المجيدين
ثم دخلت السنة التاسعة من الهجرة النبوية فيها فرض الحج علي الصحيح وفيها
ترادفت وفود العرب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وفد كعب
ابن زهير ابن ابي سلمى بعد ان كان النبي اهدر دمه ومدحه بقصيدته

المشهورة وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
بردته فلما كان زمن معاوية ارسل الي كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب اشتراها
معاوية من اولاده بعشرة الاف درهم ونقل الملك المويد صاحب حماه في تاريخه انه
اشتراها باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفا الامويون والعباسيون حتي اخذها
التتر وفيها كانت غزوة تبوك وهي غزوة العسرة لوقوعها في زمن الحر والبلا
وجدبة والناس في عسر فانفق ابو بكر رضي الله عنه جميع ماله وانفق عثمان رضي الله
عنه نفقة عظيمة وسار النبي صلى الله عليه وسلم الي تبوك واستخلف
عليا رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنسا قال الا ترضي ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسي الا انه ليس نبي بعدي وتخلف عبد الله بن
ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق وتخلف ثلاثة من الصحابة وهم كعب
ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية ولم يكن لهم عذر ثم رجع
النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة بعد ان اقام بتبوك بضع عشرة ليلة
ولم يجاوزها وكان اذا قدم من سفره بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم
جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه
وكانوا بضعا وثمانون رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الي الله تعالي ثم جاءه
كعب بن مالك وكان تقدمه مرارة وهلال فسالهم عن سبب تخلفهم فاعترفوا
ان لا عذر لهم فامرهم بالمضي حتي يقضي الله فيهم ونهي النبي صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامهم من بين من تخلف عنه فاجتنبهم
الناس فلبثوا علي ذلك خمسين ليلة ولما مضي اربعون ليلة من الخمسين
امرهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال نسايهم وجاءت امراة
هلال الي رسول الله تستاذنه في خدمته فاذن لها من غير ان يقربها فلما

كملت لهم خمسون ليله من حين نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن كلامهم اذن
رسول الله صلي الله عليه وسلم بتوبة الله عليهم وذهب الناس يبشرونهم وجا
كعب الي النبي صلي الله عليه وسلم فسلم عليه وهو يبرق وجهه من السرور فقال
له ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال امن عندك يا رسول الله
ام عند الله قال لا بل من عند الله وانزل الله علي رسوله عليه السلام لقد تاب
الله علي النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد
ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم روف رحيم وعلي
الثلاثة الذين خلفوا حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان
الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال كعب فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني الاسلام اعظم في
نفسي من صدقي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما
هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال
لاحد فقال تبارك وتعالي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماويهم جهنم جزا بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين و في ذي
القعدة سنه تسع هلك راس المنافقين عبد الله ابن ابي بن سلول وفيها حج
ابو بكر رضي الله عنه بالناس وبعث النبي صلي الله عليه وسلم ابا بكر الصديق
رضي الله عنه في سنه تسع ليحج بالناس ومعه عشرون بدنه لرسول الله صلي الله عليه
وسلم ومعه ثلاث مايه رجل فلما كان بذي الحليفه ارسل النبي صلي الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامره بقراة ايات من اول سورة براة يوم
الاضحي علي الناس وان ينادي لا يحج بعد اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
فسار ابو بكر رضي الله عنه امير علي الموسم وعلي رضي الله عنه يوذن ببراة

يوم

يوم الاضحي ان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان ثم دخلت السنة العاشرة من
الهجرة • فيها كان قدوم الوفود علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمدينة
وجاته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين افواجا كما قال الله تعالي
اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا فقدم عليه وفد بني تميم ووفد عبد القيس ووفد
بني حنيفه وغيرهم وفشا الاسلام في جميع القبايل وفيها توفي ابراهيم
ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم في يوم الثلاثا العشر ليال خلت من ربيع الاول

وفيها حجة الوداع

خرج النبي صلي الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذي القعده وقد اختلف
في حجة الوداع هل كان قارنا او متمتعا او افرادا قال صاحب حماه والاظهر
الذي اشتهر انه كان قارنا فحج رسول الله صلي الله عليه وسلم بالناس ولقي علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه محرما فقال حل كما حل اصحابك فقال اني اهللت بما
هل به رسول الله صلي الله عليه وسلم فبقي علي احرامه ونحر رسول الله صلي الله
عليه وسلم الهدي عنه وعلم رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس مناسك الحج
والسنة ونزل قوله تعالي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فبكي ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكان استشعر ان ليس
بعد الكمال الا النقصان وانه قد نعيت الي النبي صلي الله عليه وسلم نفسه
وخطب رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس بعرفة خطبة بين فيها الاحكام
قال يا ايها الناس انما النسي زيادة في الكفر وان الزمان قد استدار كهيته
يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا ثم
حجه و سميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ولم يحج من المدينة الي مكة
غير حجة الوداع ثم رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة واقام بها
حتي خرجت السنة وكانت غزواته صلي الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قاتل

في شع منها وهذه الغزوات غير السرايا ثم دخلت السنة الحادية عشر من
الهجرة الشريفة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قد قدم من حجة الوداع
فاقام بها حتى خرجت سنة عشر والمحرم ومعظم صفر من سنة احدى عشر

ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه
الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا
اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم بدئ رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الاربعا لليلتين بقين من صفر سنة
احدى عشر في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت عايشة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البيت رجال قال هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم
انه قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل
البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال النبي صلى
الله عليه وسلم قوموا فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم
ولغطهم وعن عايشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة عليها السلام في شكوته التي قبض فيها فسارها فبكت
ثم دعاها فسارها فضحكت فسالنا رسول الله عن ذلك فقالت
سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه
فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكت لما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال

مروا

مروا ابابكر ان يصلي بالناس قالت عايشة يا رسول الله ان ابابكر رجل اسيف
وانه متى يقوم مقامك لم يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابابكر ان يصلي
بالناس فقالت عايشة لحفصة قولي له ان ابابكر رجل اسيف وانه متى يقوم
مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابابكر
ان يصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه
خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما
سمع ابو بكر رضي الله عنه حسه ذهب ابو بكر يتاخر فاومى اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان
ابو بكر يصلي قايما وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه عن
عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند
موته دخل عبد الرحمن وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشتد عليه فقلت وراينه ينظر اليه وقد عرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك
براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته
وكان بين يديه ركوة فيها ما او علبة فجعل يدخل يده في الما فيمسح بها وجهه
الشريف يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في
الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده الشريفة عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده
في الجنة ثم يخير فلما نزل به وراسه على فخذي غشي عليه ثم انه افاق فاشخص
بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا
وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو الصحيح قالت وكان اخر كلمة تكلم
بها اللهم الرفيق الاعلى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن

ثلاث وستين سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اربعة وعشرين الف مرة وتوفي
ودرعه مرهون عند يهودي بثلاثين وسقا من شعير ولما مات قالت
فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه اجاب ربا دعاه • من جنة الفردوس ماواه • يا ابتاه
الى جبريل ننعاه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت يا انس اطابت نفوسكم
ان تحثوا على نبيكم التراب ولما توفي دهشت الناس وطاشت عقولهم واختلف
احوالهم في ذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات علوت راسه بحسامي هذا وانما رفع الى السما فقرا ابو بكر
رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعده فبايع عمر
ابا بكر ثم بايعه الناس خلا جماعة وغسله صلى الله عليه وسلم علي
والعباس وابناه الفضل وقثم وغسلوه وعليه قميصه لم ينزع فكان علي بن ابي
طالب يحضنه الى صدره والعباس يصب الما وكفن في ثلاث اثواب سحولية
وصلى عليه المسلمون افرادا لم يامهم احد وحفر له ابو طلحة الانصاري
ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه وكانت وفاته يوم الاثنين وفرغ من جهازه
يوم الثلاثا ودفن في ليلة الاربعا في شهر ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة
الشريفة وكان مرضه ثلاث عشر ليلة قال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينة اضا منها كل شي فلما
كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي ورثاه جماعة منهم ابو بكر وعلي
وفاطمة وعمته صفية رضي الله عنهم اجمعين وجعل الجنة مثواهم

ذكر صفاته ونبذة من معجزاته صلى الله عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم • مليح الوجه • حسن الخلق • معتدل القامة
ليس بالقصير ولا بالطويل • ابيض اللون مشرب بحمرة • يتلالا وجهه تلالا
القمر ليلة البدر • كثيف اللحية • واسع الجبين • بعيد ما بين المنكبين •

لم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعرة • ان صمت فعليه الوقار • وان
تكلم سما وعلاه البها اجمل الناس وابهاهم من بعيد • واحلاهم واحسنهم
واجملهم من قريب • بين كتفيه علامة خاتم النبوة • ريح عرقه اطيب من ريح
المسك الاذفر • يقول ناعته • لم ار مثله قبله ولا بعده واما معجزاته
صلى الله عليه وسلم فافضلها القران الكريم الذي اعجز الفصحا واخرس البلغا •
ومنها انشقاق القمر • وانشقاق الصدر والتامه ومنها نبع الما من بين
اصبعيه وتكثير الطعام ببركته وكلام الشجرة وشهادتها له بالنبوة واجابتها
دعوته وسلام الحجر والشجر وحنين الجذع اليه وسبح الحصا في كفه وغير ذلك
مما لا يعد ولا يحصى • ولا يحاط به ولا يستقصى • ومن ذا يحيط بالبحر الزاخر
ولو اجهد نفسه انا الليل واطراف النهار وكان صلى الله عليه وسلم
لا ينتقم لنفسه • ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله تعالى فينتقم
لله تعالى • وكان احسن الناس خلقا • وارجحهم حلما • واعظمهم عفوا واسخاهم
كفا واوسعهم صدرا • واصدقهم لهجة • وكان اشد حيا من العذرا
في خدرها • واذا كره شيا عرف في وجهه • لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفوا
ويصفح • وكان يخصف النعل • ويرقع الثوب • ويخدم في مهنة اهله •
ويجيب الدعوة • ويقبل الهدية • ويكافي عليها ويا كلها ولا ياكل الصدقة • و
يعود المريض • ويشهد الجنايز • متواضعا يمزح ولا يقول الا حقا • يضحك
من غير قهقهة • وما خير بين شيين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه اثم
او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك • مولده بمكة • وهجرته بطيبة
وملكه بالشام • اراف الناس وخيرهم لا ترفع في المجلس بمجلسه الاصوات
اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك • طويل السكوت • لا يتكلم في غير حاجة • واحب الطعام اليه ما كثر
عليه الايادي • واذا وضعت المايده قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكوره

تصل بها الي نعيم الجنة • واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت
وادويت • لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا • وكان يشرب
في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات • وفي اخرها ثلاث تحميدات • وكان
يعجبه الثياب الخضر • واكثر ثيابه البياض • ويقول البسوها احياكم وكفنوا فيها
موتاكم • وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه • وكان زاهدا
في الدنيا مات ولم يخلف دينارا ولا درهما ولا شاتا ولا بعيرا • وعرض عليه ان يجعل
بطحا مكة ذهبا فقال لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه
فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك
كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين • ولا يحصي
مناقبه احد من العالمين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم

اول ما تزوج خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعه ثم عايشة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ثم زينب بنت خزيمة وكانت تدعى ام المساكين لرأفتها بهم ومكثت عنده
ثمانية اشهر وتوفت وقد بلغت من العمر ثلاثون سنة ودفنت بالبقيع ولم يمت
من ازواجه في حياته الا هي وخديجة رضي الله عنهما ثم ام سلمة واسمها هند بنت
ابي امية بن المغيرة ثم زينب بنت جحش وكان اسمها بره فسماها النبي صلى الله عليه
وسلم زينب وكانت قبله عند زيد بن حارثه مولاه فطلقها فلما حلت زوجها
الله تعالى اياه من السما وهي التي قال الله في حقها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
واولم عليها واطعم المساكين خبزا ولحما وفيها انزلت اية الحجاب وكانت كثيرة
الصدقة والايثار رضي الله عنها ثم جويرية بنت الحارث وكان اسمها
بره فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية ثم ام حبيبة واسمها
رملة بنت ابي سفيان اصدقها النجاشي كما تقدم ثم صفية بنت حيي من

سبي خيبر اصطفاها لنفسه وتزوج بها وجعل عتقها صداقها كما تقدم ثم ميمونة
بنت الحارث وكان اسمها بره فسماها ميمونة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى
الله عليه وسلم وهولا النسا المدخول بهن احد عشر امراة ومات عن تسع
منهن وتزوج وخطب صلى الله عليه وسلم نسا غيرهن لم يدخل بهن فمنهن
اسما بنت النعمان الجونية تزوج بها ثم فارقها قبل ان يدخل بها وقيل ان
سبب فراقها انه لما دخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال لها قد عذت بعظيم
او لمعاد الحقي باهلك وطلقها وكانت تسمي نفسها الشقيه وقيل ان صاحبة
هذه القصة امراة غيرها وخولة بنت الهذيل تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فماتت في الطريق قبل وصولها اليه وام شريك هي عرفة بنت دودان
تزوجها ولم يدخل بها وصفية بنت هشام العنبرية وشراف الكلبية اخت
دحية والعالية الكلابية روي انها مكثت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا
الله ثم طلقها وسبا السلمية ماتت قبل ان تصل اليه وقتيلة بنت قيس الكنديه
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان وجها اليه من اليمن وعمرة بنت
زيد الكلابيه طلقها وضباعة بنت عامر القشيريه خطبها ثم امسك وليلى
بنت الحطيم الاوسيه اتته وهو غافل فخطات منكبه فقال من هذا اكله الاسد
فقالت انا ليلى بنت الحطيم بن مطعم الطير جيتك اعرض عليك نفسي فقال
قد قبلتك فرجعت الي اهلها فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير
الضراير وانتي امراة غيرانه ولسنا نامن ان تغيظيه فيدعو عليك فاستقيليه
فاتته فاقالها فدخلت بعد ذلك حيطان المدينه فشد عليها الاسد فاكلها
واما سراريه فكن اربعة مارية بنت شمعون القبطيه اهداها
المقوقس صاحب مصر وريحانه بنت شمعون بن يزيد النظريه واخرى
جميله اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش وتقدم
ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العبسي ومسيلمه

وسجاح وطليحة اما الاسود فاسمه عيهلة وهو ممن ارتد وتنبا من
الكذابين وكان باليمن وادعى النبوة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باربعة
اشهر فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ارسل الى نفر من اليمن يامرهم بقتله فقتلوه
وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فسبق خبر السما اليه فاخبر
الناس بذلك قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بقليل ووصل الكتاب بقتل
الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قتله قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة واما مسيلمة
فانه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة ثم ارتد وادعى
النبوة وسمي رحمان اليمامة وخاف انه لا يتم له مراده فقال ان محمدا قد اشركني
معه وشرع يسجع لقومه يضاهي القران وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت له فتنة فاحشة وقتله ابو بكر رضي الله عنه في خلافته وكان قاتله
وحشي بالحربة التي قتل بها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله
رجال من الانصار واما سجاح بنت الحارث التميمية كانت قد ادعت النبوة
في الردة وتبعها جماعة وقصدت قتال ابي بكر ثم ذهبت الى اليمامة واجتمعت بمسيلمة
وتزوجت به وتنقلت بها الاحوال الى زمن معاوية فاسلمت وحسن اسلامها
وانتقلت الى البصرة وماتت بها واما طليحة الاسدي فانه ادعى النبوة وتبعه
جماعة وقوي امره وقاتله خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه في الردة ثم اسلم وحج
الى مكة معتمرا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقاتل في الفتوحات فقتل يوم
وقعة نهاوند مع الاعاجم في سنة احدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه

فصل في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

وكيفيتها روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا
ثم اسلوا الي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان اكون انا

هو

هو فمن سال لي الوسيلة حلت له شفاعتي وقال عمر رضي الله عنه ان الدعا موقوف
بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم
فاذا فعلت انخرقت الحجب ودخل الدعا وان لم تفعل ذلك رجع ذلك الدعا
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها
ومواطنها اكثركم علي صلاة صلى الله عليه وسلم وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه بكلمات وعدهن
في يدي قال عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل هكذا انزلت
بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال
محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم
على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من الما البارد للنار والسلام عليه
افضل من عتق الرقاب قال ابن الفاكهاني وانما كان افضل من عتق الرقاب
والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار والدخول للجنة والسلام
عليه في مقابلة سلام الله تعالى وسلام الله تعالى افضل من الف الف
جنة فناهيك بها من منة فنسال الله تعالى ان يرزقنا مرافقته في الجنة
بمنه وكرمه امين اداب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وما يستحب ان يفعله
الزاير ويدعو به يستحب لمن قدم المدينة الشريفة ان يغتسل قبل دخوله اليها
ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويدخل بسكينة ووقار ويقول بسم الله وعلى ملة
رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق

واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ويكره له الركوب في ازقتها الا لعذر فاذا وصل
الي اخر ابواب المسجد الشريف قال اللهم صلي الله علي محمد وعلي ال محمد واغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك وكف عني ابواب سخطك الحمد لله الذي بلغني هذا
الموضع الشريف وجعلني اهلا لحضور هذا المسجد العظيم وزيارة قبر رسول الله صلي
الله عليه وسلم الكريم فالحمد لله علي ذلك عدد نعمه التي لا تحصي وافضاله التي لا تستقصي
ولا تنقضي ثم يقدم رجله اليمني قايلا بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ومن الله
والي الله وفي سبيل الله وعلي ملة رسول الله صلي الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وكذلك
يقول اذا خرج ويصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم ياتي المنبر مستديما
الذكر والثنا والصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم فيصلي عنده ركعتين تحية
المسجد ويتحري لصلاته جانب المنبر تجاه صندوق المصاحف ويجعل عامود المنبر
حذا منكبه الايمن ويستقبل السارية التي الي جانبها الصندوق وتكون الدايرة
التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف النبي صلي الله عليه وسلم الذي كان
يام الناس فيه ثم يقول بعد فراغه الحمد لله الذي بلغني هذا المكان ووفقني لاتيانه واحلني
في خير وعافية اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام
والطول والانعام فلك الحمد ملا السموات والارض وملا ما شيت من شي بعد وياتي
القبر الشريف من باب المقصورة القبلي فاذا وصل المقصورة استقبل وجهه
الكريم صلي الله عليه وسلم وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر الشريف
علي نحو اربعة اذرع من السارية التي في زاوية المقصورة ويجعل القنديل علي راسه
ولا يمس الجدار بيده ولا بشي من بدنه ويقف متادبا بين يديه كالو كان حيا ناظرا
لاحترامه ويستحضر في نفسه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عالم بحضوره وقيامه
تجاهه وسلامه عليه وانه يجب من سلم عليه من بعيد فكيف من قرب ويسلم
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويصلي عليه وقد ورد اشيا كثيرة في صيغة الصلاة

عليه

عليه فايها فعل اجزاه ثم يتقدم يسيرا فيقف ويسلم علي خليفته سيدنا ابي
بكر الصديق رضي الله عنه ثم يتقدم يسيرا فيسلم علي سيدنا امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثم ياتي الروضة فيصلي فيها ما تيسر له ويصلي عند المنبر
ايضا ثم يدعوا عند انصرافه فيقول اللهم اني اتيت قبر نبيك صلي الله عليه وسلم
متقربا اليك بزيارته متوسلا اليك به وانت قلت وقولك الحق ولا تخلف الميعاد
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما اللهم اجعلها زيارة مقبولة وسعيا مشكورا وعملا متقبلا
مبرورا ودعا تدخلنا به جنتك وتسبغ به علينا رحمتك اللهم اجعل
سيدنا محمدا انجح السايلين واكرم الاولين والاخرين اللهم كما امنا به
ولم نراه وصدقناه ولم نره فلا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله واحشرنا محشره واوردنا
حوضه واسقنا بكاسه مشربا رويا سايغا هنيا لا نضما بعده ابدا ويستحب له
زيارة البقيع فيبدا بقبر سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيزور
ويزور العباس وعثمان بن عفان والحسن بن علي وبنات رسول الله صلي الله عليه وسلم
وغيرهم ويستحب زيارة من بتلك الارض الشريفة من الاماكن المشهورة ثم
اذا قصد الذهاب الي وطنه اغتسل ولبس احسن ثيابه واتي المسجد الشريف
مكررا للصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وياتي القبر الشريف ويسلم علي النبي
صلي الله عليه وسلم وعلي صاحبيه ويكثر الصلاة عليه وعليهما ويدعو بما احب من
خيري الدنيا والاخرة ثم يخرج غير مستدبر القبر الشريف ويبدا برجله اليسري
قايلا اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وافتح لي ابواب رحمتك وفضلك
وحط عني اوزاري بزيارة نبيك واحسن منقلبي الي اهلي ووطني بمنك وكرمك يا ارحم الراحمين

ذكر فضل المسجد الاقصي الشريف وما ورد في ذلك من الايات والاحاديث

قد تقدم في اول الكتاب الكلام علي اول سورة الاسرا فلو لم يكن له من الفضيلة
غير هذه الاية لكانت كافية فيه لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة

وقال تعالى اخبارا عن نبيه موسى عليه الصلاة والسلام واذ قال موسى
لقومه يا قومي ادخلوا الارض المقدسة اي المطهرة والقدس التطهير وسمي البيت
المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب و تقدم ذلك عند اسما بيت المقدس
قال ابن عباس رضي الله عنه بيت المقدس عليه الطل والمطر منذ خلق الله السموات
والايام روي في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين قال هي الارض المقدسة بارك الله فيها للعالمين لان كل ماء في
الارض عذب يخرج منها من اصل الصخرة ثم يتفرق في الارض قال تعالى
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل في احدى الاقوال انها الارض
المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى واويناهما الى ربوة
ذات قرار ومعين قال ابن عباس رضي الله عنه هي بيت المقدس وهو قول قتادة و
كعب و قال كعب هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا يعني لان الربوة هي
المكان المرتفع من الارض وقال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان
قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر
وهي وسط الدنيا روي ان المكان القريب هو صخرة بيت المقدس و قال تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني به بيت المقدس و قال تعالى
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
يعني بين المومنين وبين المنافقين وهو حايط بين الجنة والنار له اي لذلك
السور باب فيه الرحمة وهي الجنة وظاهره اي من خارج ذلك السور
من قبل ذلك الظاهر العذاب عن ابن العوام سمعت عبد الله بن عمر قال
ان السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن هو سور بيت المقدس الشريف باطنه
فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وروى الامام احمد
رضي الله عنه في مسنده من حديث امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من

خالفهم

خالفهم ولا ما اصابهم من لأواء حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قالوا
يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من المداين من الجنة
مكة والمدينة والشام وبيت المقدس وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا شام انت صفوتي من بلادي وانا
سايق اليك صفوتي من عبادي من كان مولده فيك فاختار عليك غيرك فبذنب
يصيبه ومن كان مولده في غيرك فاختارك فبرحمة مني يا شام اتسعي لاهلك
بالرزق كما يتسع الرحم للولد وعيني عليك بالطل والمطر منذ خلقت السنين
والايام من يعدم فيك المال لا يعدم فيك الخير يا اورشلم انت مقدس
بنوري وفيك المحشر والمنشر ازفك يوم القيامة كما تزف العروس الى
بعلها ومن دخلك استغنى من الزيت والقمح وعن معاذ قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معاذ ان الله سيفتح عليك الشام من بعدي من العريش الى الفرات
رجالهم ونساوهم واماوهم مرابطون الى يوم القيامة فمن احتل ساحلا
من سواحل الشام او بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيامة وعن كعب قال قال
الله تعالى لبيت المقدس انت جنتي وقدسي وصفوتي من بلادي من سكنك
فبرحمة مني ومن خرج منك فبسخط مني عليه فضل الصلوة فيه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان سال ربه ثلاثا
فاعطاه الله اثنين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة سأله [1] حكما يصادف
حكمه فاعطاه اياه وسأله [2] ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وسأله [3] ايما رجل
يخرج من بيته لا يريد الا الصلوة في هذا المسجد ان يخرج من خطيئته كيوم ولدته
امه ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه اياه وعن مكحول قال من خرج الى بيت المقدس
لغير حاجة الا الصلاة فصلى فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا
وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن كعب الاحبار قال من اتى بيت المقدس

الي ربه الخراب قال حيي الله اليه لأملأنك خدودا سجدا يزفون اليك زفيف النسور
الي اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الي بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب
وان له لسانا قال نعم وقلب كقلب احدكم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف شهيد وعنه
صلي الله عليه وسلم من زار عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا
حرم الله لحمه وجسده علي النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من صلي في بيت المقدس غفرت ذنوبه كلها وعن كعب
من اتي بيت المقدس فصلي عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعا عند موضع السلسلة
وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وان سال الله الشهادة اعطاه اياها والله اعلم **مضاعفة الصلاة فيه**
روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال فضل الصلوة في
المسجد الحرام علي غيره مائة الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت
المقدس خمسمائة صلاة رواه الامام احمد رضي الله عنه **مضاعفة الحسنات
والسيات فيه** روي عن جرير بن عثمان وصفوان بن عمرو انهما قالا الحسنة في بيت
المقدس بالف والسيئة بالف وعن الليث بن سعد عن نافع قال قال لي ابن
عمر ونحن في بيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيات
تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس قال
العلما يعني ذلك ان عقوبة من اقترف ذنبا في احدي المساجد الثلاث
اعظم عقوبة ممن اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها والذنب
الواحد في احدها اعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع ولذلك تضاعف
فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبتها لا ان الانسان يعمل ذنبا واحدا فيكتب
عليه عشر ذنوب والله تع يقول في كتابه العزيز من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جا بالسيئة فلا يجزي الا مثلها فقد غلظت الدية علي من قتل في الحرم او في الاحرام

او في الاشهر الحرم او قتل ذا رحم محرم لحرمة هذه الاشيا وعظم محلها فالتعدد
في المعني من حيث انه انتهك حرمة بيوت الله تعالي وقد قال تعالي في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وامر رسول الله صلي الله عليه وسلم بشد الرحال
اليها وقد ارتكب المعصية فيها فهذا معني التضعيف **شد الرحال اليه**
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصي ومسجدي •
كراهية استقبال الصخرة ببول او غائط روي ابو داود رحمه الله في سننه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم نهي ان تستقبل القبلتان ببول او غائط وعن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تستقبلوا واحدة من القبلتين ببول
او غائط وروي نحو ذلك عن الشعبي **فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس**
عن ام سلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول من اهل بحج او عمرة من المسجد الاقصي الي المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وقد احرم منه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه **الماء
يخرج من تحت صخرة بيت المقدس** روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم **الانهار** الاربعة
سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان فنهر بلخ واما جيحان فدجلة
واما النيل فنيل مصر واما الفرات ففرات الكوفة وكل ما يشربه ابن آدم
فهو من هذه الاربعة يخرج من تحت الصخرة وقد نقل في فضل ما بيت
المقدس وما فيه من المنفعة ان من اراد ان يشرب ماء في جوف الليل
فليقل يا ماء ما بيت المقدس يقريك السلام ثم يشرب فانه امان
باذن الله تعالي عز وجل **بيت المقدس ارض المحشر والمنشر** عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله الصلوة في مسجدك افضل من الصلاة في بيت

المقدس قال صلاة في مسجدي افضل من اربع صلوات في غيره ولنعم المصلي
هو ارض المحشر والمنشر وعن كعب قال ان الكعبة بميزان البيت المعمور في السما
السابعة الذي تحجه ملايكة الله تعالى لو وقعت منه احجار وقعت على البيت وان
الجنة في السما السابعة بميزان بيت المقدس لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة
ولذلك دعت ... وسلم ودعيت الجنة دار السلام وقال مقاتل ابن سليمان
عن بيت المقدس ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل وقام عليه ملك
مقرب وقال وهب بن منبه اهل بيت المقدس جيران الله وحق على الله ان
لا يعذب جيرانه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان الحرم لمحرم في
السموات السبع بمقداره في الارض وان بيت المقدس مقدس في السموات السبع
بمقداره في الارض توكيل الملايكة بالمسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة املاك
ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما
الموكل بالكعبة فينادي في كل يوم من ترك فرايض الله تعالى خرج من امان الله
تعالى واما الموكل بمسجدي هذا فينادي كل من ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الموكل بالمسجد الاقصى فينادي
في كل يوم من كان طعمته حراما كان عمله مضروبا به وجهه فضل اسراج
بيت المقدس عند العجز عن الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلاة
فيه وفضل عمارته وروي عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر
ايتوه فصلوا فيه فان كل صلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع
ان ياتيه قال فمن لم يستطع فليهدي اليه زيتا يسرج فيه فان من اهدى
اليه زيتا كان كمن اتاه وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس سراجا
لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد وفي نبوة يحيى من بنا

في

في بيت المقدس بناء او اثر فيه اثرا حسنا او عمر فيه شيا زاد الله في عمره خمسة
عشر سنة وزاد الله له في ماله وولده وان كان ملكا ملكه الله يعني الارض
الدجال لا يدخل بيت المقدس روي عن الضحاك انه قال الدجال ليس له
لحية واز الشارب طول وجهه ذراعا وقامته في السما ثمانون ذراعا
وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا ثيابه وخفاه وسرجه ولجامه بالذهب
والجوهر على راسه تاج مرصع بالذهب والجوهر في يده طبرزان هيئته
هيئة المجوس فرسه النار وكلامه الفارسية تطوي له الارض ولاصحابه
طيا طيا بطا يجابيها صاهلها الا المساجد الاربعة مسجد مكة ومسجد المدينة
ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور وعن عبد الله ابن مسعود قال يدخل الدجال
الارض كلها الا الاربعة مساجد واربع قرى مكة والمدينة ومسجد بيت المقدس
ومسجد الطور وعن عبد الله ابن مسعود قال يدخل الدجال الارض كلها وطور
سينا وروي نحوه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص وروي نحوه عن خالد بن
سعدان قال عصمة المومنين من مسيح الدجال بيت المقدس وعن ربيعة
ابن يزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزالون تقاتلون الكفار
حتى يقاتل بقيتكم جنود الدجال ببطن الاردن بينكم النهر انتم غربيه
وهم شرقيه قال ربيعة فقال المحدث من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما سمعت بنهر الاردن الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ان
نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم ياخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة
احجار الاول منها يقول بسم اله ابراهيم والثاني باسم اله اسحاق والثالث
باسم اله يعقوب ثم يخرج بمن تبعه من المسلمين الى الدجال فاذا راه
انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيرميه باول حجر فيضعه بين عينيه
ثم الثاني ثم الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتله ويقتل الدجال واليهود

حتى ان الحجر والصخر ليقولان يا مومن هذا يهودي خلفي فاقتله قال
صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير **فضل الاذان فيه** روي عن جابر رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اول دخولا الجنة قال الانبيا قال
ثم من قال الشهدا قال ثم من قال موذنو بيت المقدس قال ثم
من قال موذنو المسجد الحرام قال ثم من قال موذنو مسجدي قال ثم
من قال ساير الموذنين وعن العلا ابن هارون قال بلغني ان الشهدا
يسمعون اذان موذن بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب
لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان موذن بيت المقدس
وانه ليسمع اذان موذن بيت المقدس من السما **فضل الصدقة فيه**
روي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم
كان له نجاة من النار ومن تصدق برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا
فضل الصيام والاستغفار فيه روي عن كعب انه قال من صام يوما ببيت المقدس
اعطاه الله براة من النار ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس
ثلاث مرات كتب الله له مثل حسنات المومنين والمومنات ودخل على كل
مومن ومومنة من دعايه في كل يوم وليلة سبعون مغفرة **فضل الدفن
فيه** قد سال موسى صلى الله عليه وسلم ربه ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام وعن كعب ان في بيت
المقدس الف قبر من قبور الانبيا عليهم الصلوة والسلام وعن ابي هريره
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكانما
مات في السما **فضل الصخرة** روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس من صخور

الجنة وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة
اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيمة وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيد بقاع الارض بقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وعن ام
عبد الله بن خالد بن سعدان عن ابيها لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة
فيتعلق بها جميع من حجها واعتمرها فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزايرة والمزورة
روي ان الله تعالى يجعل الصخرة يوم القيمة مرجانة بيضا يبسطها عرض
السما والارض **فضل الصلاة عن يمين الصخرة** عن ابي هريره رضي الله عنه عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري
بي الى بيت المقدس الى جنب الصخرة قال المشرف ولم يختلف اثنان انه عرج به من
عند القبة التي يقال لها قبة المعراج **فضل البلاطة السودا** وهي
التي بداخل الباب الشمالي من ابواب الصخرة ويعرف هذا الباب بباب الجنة
حكي انه روي الخضر عليه السلام يصلي هناك والله اعلم ويقال ان
قبر سليمان عليه السلام بهذا الباب وتقدم عند ذكر وفاته ما قيل ان
قبره بالبيت المقدس عند الجسمانية وانه هو وابو داود في قبر واحد
اليمين عند الصخرة حكي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه امر
ان يحمل عمال سليمان بن عبد الملك يستحلفون عند الصخرة فحلفوا الا
واحدا افتدى يمينه بالف دينار فقال له اهيب بن حنذر فما حال عليهم
الحول حتى ماتوا والله اعلم **فضل الصخرة ليلة الرجفة** روي ابو عمر
عن ضمرة عن رستم الفارسي قال اتيت الرجفة فقيل لي قم فاذن
فاستهنت لذلك ثم اتيت الثانية فقيل لي قم فاذن فاستهنت لذلك
ثم اتيت الثالثة فانتهزت انتهازة شديدة فقيل لي قم فاذن

فاتيت المسجد فاذا الدور قد تهدمت قال فخرج الي بعض حرس الصخرة فقال
لي اذهب فاتني بخبر اهلي وتعال حتى اخبرك بالعجب قال فاتيت منزله
فاذا قد تهدم فرجعت فاعلمته فقال لما كان من الامس ما كان اتى
اليها فحملت حتى نظرنا السما والنجوم واعيدت سمعناهم يقولون ساووها
عدلوها حتى اعيدت على حالها ورواه عبد الله بن محمد المرزباني عن ضمرة
ابن رستم بنحوه وفيه ان الذي خرج اليه رجل من الصخرة وكان على كل باب
عشرة وفيه لما اخبره عن اهله قال لم نعلم من اول الليل الا وقد قلعت
القبة من موضعها حتى بدت لنا الكواكب فما كان قبل الديك سمعنا حفيفا وحركة
ثم سمعنا قائلا يقول ساووها عدلوها ثلاث مرات فاعيدت على حالها ورواه
الوليد بن حماد عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت حدثني ابي عن
ابيه عن جده ان اباعثمان الانصاري كان يحيي الليل بعد انصرافه من
القيام في شهر رمضان على البلاطة السودا قال فبينما هو قايم يصلي في
الصلوة حتى سمع صوت في المدينه وصاح الناس واستغاثتهم وكانت ليلة
باردة مظلمة كثيرة الرياح والامطار قال فسمعت قايلا يقول اسمع الصوت
ولا ادري الشخص ارفعوها وبدا بسم الله فقلعت القبة فلما حتى بدا
لنا بياض السما والنجوم فاصاب وجهه من رش المطر حتى اذن رستم الغادي
فسمعت قايلا يقول ردوها وبدا بسم الله ساووها عدلوها فردت القبة
حالها ما كانت وكان هذا في الرجفة الاولى وكانت هذه الرجفة في شهر
رمضان سنة ثلاثين ومائة **نبذة مما ذكر في فضايل بيت المقدس**
قد تقدم ما رواه ابو هريرة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اربع من مداين الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس وروى
المشرف بسنده عن عمران بن الحصين قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة
قال لو رايت بيت المقدس قال قلت هي احسن منها قال وكيف لا تكون

وكل من فيها يزار ولا يزور تهدي اليها الارواح ولا تهدي روح بيت المقدس
لغيرها الا ان الله تعالى اكرم المدينة وطيبها بي فانا فيها حي وانا فيها ميت
ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فاني ما رايت القمر في بلد قط الا وهو بمكة
احسن وروي ان موسى عليه السلام نظر وهو ببيت المقدس الي نور رب العزة
ينزل ويصعد الي بيت المقدس وعن كعب الاحبار قال باب مفتوح من السما
من ابواب الجنة ينزل منه الرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة
والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفا من كل دا لانه من الجنة وعن
مقاتل ابن سليمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السما الي مسجد
بيت المقدس يهللون الله ويسبحون الله ويقدسون الله ويحمدون الله لا
يعودون اليه حتى تقوم الساعة وقال كعب الاحبار ان الله ينظر الي بيت
المقدس في كل يوم مرتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعة من بقاع الجنة فلينظر الى بيت
المقدس وقال انس بن مالك رضي الله عنه الجنة تحن شوقا الي بيت المقدس وبيت المقدس
من جنة الفردوس والفردوس بالرومية البستان وقيل الكرم وعن خالد بن
معدان ان حد وبيت المقدس باب من السما يهبط منه كل يوم سبعون الف ملك
يستغفرون لمن يجدونه يصلي فيه وقال عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنهما بيت المقدس عمرته الانبيا وبنته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد
عليه ملك او قام عليه وقال مقاتل بن سليمان رضي الله عنه ان الله تعالى تكفل
لمن سكن بيت المقدس بالرزق ان فاته المال ومن مات مقيما محتسبا
في بيت المقدس فكانما مات في السما الدنيا ومن مات حول بيت المقدس فكانما
مات في بيت المقدس واول ارض بارك الله فيها بيت المقدس والارض المقدسة
التي باركنا فيها للعالمين هي ارض بيت المقدس وكلم الله موسى عليه السلام
في ارض بيت المقدس ورد الله على سليمان ملكه في ارض بيت المقدس وبشر الله

زكريا بيحيى في بيت المقدس وسخر الله لداود الجبال والطير ببيت المقدس وكان الانبيا
صلوة الله وسلامه عليهم يقربون القربان ببيت المقدس وتغلب ياجوج
وماجوج على الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت المقدس
وينظر الله تعالى في كل يوم بخير الي بيت المقدس واوصى ابراهيم واسحق عليهما
السلام لما ماتا ان يدفنا في ارض بيت المقدس واوصى ادم عليه السلام لما مات
بارض الهند ان يدفن في ارض بيت المقدس واوتيت مريم عليها السلام فاكهة
الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا في بيت المقدس وولد عيسى عليه السلام
وتكلم في المهد ببيت المقدس وانزلت عليه المايدة في ارض بيت المقدس و
رفعه الي السما من بيت المقدس وينزل من السما الي الارض ببيت المقدس وماتت
مريم عليها السلام ببيت المقدس وهاجر ابراهيم من كوثا الي بيت المقدس
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم ترمانا الي صخرة بيت المقدس واسري به الي
بيت المقدس وتكون الهجرة في اخر الزمان الي بيت المقدس والمحشر والمنشر
الي بيت المقدس والحساب بين يدي لعمة ببيت المقدس وينصب الصراط
على جهنم الي الجنة ببيت المقدس وينفخ اسرافيل عليه السلام في
في الصور ببيت المقدس والحوت الارضون على ظهره راسه في
مطلع الشمس وذنبه في مغرب الشمس ووسط تحت بيت المقدس
ومن صلى في بيت المقدس فكانما صلى في السما الدنيا وتخرب الارض كلها وتعمر
بيت المقدس ومن صبر ببيت المقدس سنة على لاوايها وشدتها جاه
الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
تحته ومن فوقه ياكل رغدا ويدخل الجنة ان شا الله تعالى واول بقعة
بنيت من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس تطهر عين موسى
السلام في اخر الزمان في بيت المقدس وقال صلى الله عليه ان خيار امتي
سيهاجر هجرة بعد هجرة الي بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد

ان

ان يتوضا ويسبغ الوضو ركعتين او اربعا غفر الله ما كان قبل ذلك وقال صلى
الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه النجا النجا الي بيت المقدس
اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابذل واحرز
على دينك وفي لفظ اخر فابذل مالك واحرز دينك وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس القايم
فيها كالمجاهد في سبيل الله تعالى وليأتين على الناس زمان يقول احدهم
ليتني تبنة في لبنة ببيت المقدس واحب الشام الي الله تعالى بيت المقدس
واحب جبالها اليه الصخرة وهي اخر الارض خرابا باربعين عاما قال وهي
روضة من رياض الجنة وروي عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني انه قال
لا تقوم الساعة حتى تضرب على بيت المقدس سبعة احياط حايط من فضة
وحايط من ذهب وحايط من لولو وحايط من ياقوت وحايط زبرجد وحايط
من نور وحايط من غمام واما ما يقال ان بيت المقدس طشت من ذهب
مملو عقارب وانه كالجمة الاسد فداخله اما ان يسلم واما ان يدركه العطب فقد
حمل ذلك على زمان بني اسرايل الذين كانوا يعملون فيه معاصي الله تعالى فان
اللفظ المذكور قيل انه مكتوب في التورية وقال بعض العلما نظاهر
الخطاب يدل على المفهم يعني العقارب كانوا موجودين في ذلك الوقت
ولو اراد قوما من هذه الامة املاوها عقاربا حتى يكون للمستقبل والله
اعلم فاما اليوم والحمد لله فانما به وباقناية الطايفة المنصورة وعن ابي
عمر الشيباني ليس يعد من الخلفا الا من ملك المسجدين مسجد الحرام ومسجد
بيت المقدس وقد اجتمعت الطوايف كلها على تعظيم بيت المقدس ما
عدا السامرة فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم
في ذلك وقد كان بني اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو او اجدبوا صوروا
القدس وجعلوا هيكلا وصوره وابوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو

فيه رحمه الله تعالى وكذلك في الجدب اذا اصابهم واستقبلوا به السما فلا تزال
تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل فكانوا يفعلون ذلك في كل امر مهم يدهمهم

ما يستحب ان يدعو به عند دخول المسجد والصخرة واداب دخولها
ومن اين يدخلها يستحب لمن اراد دخول المسجد الاقصى ان يبدا برجله اليمنى
ويوخر اليسرى ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
واذا اخرج صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب فضلك ويستحب لمن اراد دخول الصخرة ان يجعلها عن يمينه
حتى يكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص
مع الله تعالى وان احب ان ينزل تحت الصخرة في المغارة فليفعل فاذا نزل يكون باذب
وخشوع ويصلي ما بدا له ويدعو بدعا سليمان بن داود عليهما السلام الذي دعا
به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو قوله اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر
ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره ثم يدعو بما شا من خيري الدنيا والاخرة ويجتهد
في الدعا تحت الصخرة فان الدعا في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة ان شا الله تعالى
وحكى جماعة من العلما ان الادعية التي يدعي بها ليس فيها خصوصية لهذا
الموضع فان الانسان مامور بالدعا موعود عليه بالاجابة لقوله وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني والمراد من الادعية ما وردت به السنة الشريفة النبوية فمن ذلك ما رواه
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي عياش
زيد بن الصامت الزرقي حين راه يصلي وهو يقول اللهم اني اسالك بان لك
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا
دعي به اجاب ومن ذلك ما رواه عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب ومن ذلك ما روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول يدعوا به ويقول انه لن يدعو به ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعايه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك
على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع
وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك الكريم والشوق
الى لقايك من غير ضر مضر ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين وروي ان ادريس كان يدعو بدعوة ويامر ان لا يعلمها السفها
فيدعوا بها فكان يقول ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول لا اله الا انت ظهير
اللاجين ورجا المستجيرين ومامن الخايفين ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا
او محروما او مقترا علي في رزقي فامح شقاوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني سعيدا
مرزوقا موفقا للخيرات مسرورا مكفيا مونة من يوذيني انك قلت وقولك الحق
في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وقد
رايت منقولا انه يستحب الدعا بهذا في ليلة النصف من شعبان وقد ورد
من الاحاديث والاخبار غير ذلك والمراد هنا الاختصار والله اعلم

ذكر الفتح العمري الذي يسره الله تعالى على امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعمارة المسجد الاقصى الشريف على يده

روي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدد
ستا بين يدي الساعة موتي قال فوجمت عندها وجمة قال قل احدى ثم
فتح بيت المقدس ثم موتان يكون فيكم كقعاص الغنم واستفاضة المال فيكم
حتى يعطى الرجل ماية دينار فيظل لها ساخطا ثم يكون فيكم فتنة فلا يبقى بيت من
العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون بكم ثم ياتونكم
في ثمانين غاية كل غاية اثنا عشر الفا قوله فوجمت وجمة قال الجوهري الواجم

الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والموتان بضم الميم وسكون الواو هو الموت
الكثير السريع ووقوعه ولذلك شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بقعاص الغنم فهو
دا ياخذها لا يلبثها ان تموت والقعص ان يضرب الانسان فيموت مكانه سريعا
فقيل لهذا الدا قعاص لسرعة الموت ثم شبه به الموتان وعن عوف قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال لي يا عوف
اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال لشداد بن اوس الا ان الشام ستفتح وبيت المقدس سيفتح ان شا الله تعالى وتكون
انت وولدك من بعدك ايمة بها ان شا الله تعالى ثم ان الستة المذكورة قد وقع
بعضها موته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس قد وجد ووقع الطاعون
وهم بالجابية فيقال انه طاعون عمواس الواقع في سنة ثماني عشر من الهجرة ثم
استفاض المال في خلافة عثمان قال الوليد بن مسلم قال سعد بن عبد العزيز
زاد عثمان للناس عامة الديوان مائة دينار مائة دينار في اعطايهم وكانت
الفتنة وهي مقتل الحسين وما وقع بين الناس بالشام والعراق وخراسان من الفرقة
والعصبية ولا تزال متتابعة حتى تقع هدنة الروم ولما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم استقر الامام ابو بكر رضي الله عنه بعده في
الخلافة واسمه عبد الله ولقبه عتيق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي يلتقي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وهو اول خليفة في الاسلام
وكان يدعى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم له المواقف الرفيعة في الاسلام ثم ختم
ذلك بما هو من احسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على المسلمين عمر بن
عبد العزيز الخطاب رضي الله عنه فمهد به الاسلام واعز به الدين وذلك انه لما
حضرته الوفاة شاور الصحابة في ذلك فاشاروا عليه به ثم دعا ابو بكر عثمان بن
عفان رضي الله عنهما فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد

ابو بكر

ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا عنها وعند اول عهده بالاخرة
داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت
عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه
وان بدل فلكل امرئ ما نوى واكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم امره فختم الكتاب وخرج به الى الناس فبايعوا عمر رضي الله عنه ورضوا
به لما اراد ابو بكر ان يستخلف عمر الخلافة قال له عمر اعفني يا خليفة رسول
الله فاني غني عنها قال بل هي فقيرة اليك قال ليس لي بها حاجة قال هي
محتاجة اليك فتقلد الخلافة على كره منه ثم اوصاه بما اوصاه فلما خرج رفع
ابو بكر يديه وقال اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة
توليت عليهم خيارهم وقد حضرني من امرك ما حضرني فاخلفني فيهم فهم عبادك
ونواصيهم في يدك واصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفايك الراشدين يتبع
هدي نبي الرحمة واصلح له رعيته ثم توفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثا
بين المغرب والعشا لثمان خلت ليال بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاثة
عشر من الهجرة وله ثلاث وستون سنة ودفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال وبويع عمر رضي الله بالخلافة
في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله هو اول من سمي امير المومنين واما
نسبه فهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح
بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب وفي
كعب يجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرشي العدوي واول
خطبة خطبها قال ايها الناس والله ما فيكم احد اقوى من الضعيف عندي
حتى اخذ له الحق ولا اضعف من القوي عندي حتى اخذ الحق منه ثم
اول شي بدا به ان عزل خالد بن الوليد عن الامر وولى ابا عبيدة بن الجراح

على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما فانهما كانا قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه
في وقعة اليرموك وفرغا منها وقصدا دمشق فلما ورد عليهما كتاب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه سار ابو عبيدة ونازل دمشق الشام من جهة الجابية
ونزل خالد من جهة الباب الشرقي ونزل عمرو ابن العاص من جهة باب
توما ويزيد بن ابي سفيان من جهة الباب الصغير الى باب كيسان وحاصرها
قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا
الصلح لابي عبيدة من الجانب الاخر وفتحوا له الباب فامنهم ودخل والتقى
مع خالد في وسط البلد وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر ثم فتح بعد دمشق حمص
بعد حصار طويل ثم فتح حماه صلحا وكذلك المعره ثم فتح اللاذقيه عنوة
وفتح جبله وانطرسوس ثم فتح حلب وانطاكيه وبلادا اخرى منها
قيساريه وسبسطيه يقال ان بها قبر يحيى وزكريا ونابلس ولد ويافا
وتلك البلاد جميعها حتى دخلت سنة خمسة عشر من الهجرة الشريفه ثم سار
ابو عبيدة رضي الله عنه حتى اتى الاردن فعسكر بها وبعث الرسل الى اهل
ايليا وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى
بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وبالرسول
اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا اشهدتم بذلك حرمت
علينا دماكم واموالكم ودراريكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا باداء الجزية
عن يد وانتم صاغرون وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت
منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شا الله تعالى ابدا حتى اقتل
مقاتليكم واسبي دراريكم وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي
الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وتولى

تولى الله امرهم واظهر فلجهم واعز دعوتهم فتبارك الله رب العالمين اخبر
امير المومنين اكرمه الله انا لقينا الروم وهم جموع لم يلق العرب مثلها جموعا
فاتوا وهم يرون لا غالب لهم من الناس احد فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ما
قاتلوا المسلمين مثله في موطن قط ورزق الله المومنين النصر وانزل عليهم
الصبر فقتلهم الله تعالى في كل قرية وفي كل شعب وواد وجبل وسهل وغنم الله
المسلمين عسكرهم وما كان فيه من اموالهم ومتاعهم ثم اني تبعتهم
بالمسلمين حتى بلغت اقصى بلاد الشام وقد بعثت الى اهل الشام عمالي وقد بعثت
الى اهل ايليا ادعوهم الى الاسلام فان قبلوا والا فليودوا الجزية الينا عن يد وهم
صاغرون فان ابوا سرت اليهم حتى انزل بهم ثم لا ازايلهم حتى يفتح
الله تعالى على المسلمين ان شا الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وكتب عمر اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة
ابن الجراح سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتابك
وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك الله تعالى المشركين ونصر المومنين وما صنع الله تعالى
باوليايه واهل طاعته والحمد لله على حسن صنيعه الينا ونستتم الله تعالى بشكره
ثم اعلموا انكم لم تظهروا على عدوكم بعدد ولا قوة ولا عدد ولا حول ولا
قوة الا بالله ولكن بعون الله ونصره ومنه وفضله فلله الحمد والطول والمن
والفضل العظيم فتبارك الله احسن الخالقين والحمد لله رب العالمين والسلام
عليك ثم ان ابا عبيدة انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل
سايرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا
اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ساعة ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل
جانب فقاتلوهم ساعة ثم انهزموا فدخلوا حصنهم وكان الذي ولي
قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه ويزيد بن ابي سفيان رضي الله
عنه كل رجل بجانب فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على اهل دمشق فكتب

الي ابي عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة بن الجراح من
سعيد بن زيد سلام عليك فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد علي نفسي وعلي ما يدنيني من مرضات
ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الي عملك من هو راغب فيه فلياته ما بدا لك
فاني قادم عليك وشيكا ان شا الله تعالي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال
ابو عبيده حين جا الكتاب ليتركنها خلوفا ثم دعا يزيد بن ابي سفيان وقال
له اكفني دمشق فقال له اكفيها ان شا الله تعالي وسار اليها فولاها ولما
حصر ابو عبيده اهل ايليا واوجب علي نفسه انه غير مقلع عنهم ولم
يجدوا لهم طاقه بحربه فقالوا له نصالحك قال فاني قابل ذلك منكم
قالوا فارسل الي خليفتكم فيكون هو الذي يعطينا العهد ويكتب لنا الامان
فقبل ابو عبيده ذلك وهم ان يكتب وكان ابو عبيده قد بعث معاذ بن
جبل علي الاردن ولم يكن سار فقال معاذ لابي عبيده اتكتب لامير المومنين
تامره بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم يابي هولا الصلح فيكون مجيئه فضلا
وعنا فلا تكتب حتي توثق الك واستحلفهم بالايمان المغلظة والمواثيق
الموكده ان انت بعثت الي امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان علي
انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلونه وليودون الجزيه
عن يد وهم صاغرون وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث بذلك
اليهم ابو عبيده فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر
امير المومنين من ابي عبيدة ابن الجراح سلام عليك فاني احمد الذي لا اله الا
هو اما بعد فانا اقمنا علي ايليا فظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم يزدهم
الله به الا ضيقا ونقصا وهزلا وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم عليهم
امير المومنين فيكون القوم هو الموثق لهم والكاتب فخشينا ان يقدم امير

المومنين فيغدر القوم ويرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا
عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم ليقبلن وليودن الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه
اهل الذمة ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا
اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعث
المسلمون اليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتي اتوا المدينة فجعلوا
يسالون عن امير المومنين فقال الروم لترجمانهم عمن تسالون فقالوا عن
امير المومنين فاشتد عليهم وقالوا هذا الذي غلب فارس والروم واخذ كنوز
كسري وقيصر ليس له مكان معروف بهذا غلب الامم فوجدوه وقد القي
نفسه حين اصابه الحر نايما فازدادوا تعجبا فلما قدم الكتاب علي عمر رضي
الله عنه دعا بروسا المسلمين اليه وقرا عليهم كتاب ابي عبيدة واستشارهم في الذي
كتب اليه فقال عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى قد اذلهم وحصرهم وضيق
عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان
انت اقمت ولم تسر اليهم راوا انك بامرهم مستخف ولشانهم حاقر
غير معظم فلا يلبثون الا قليلا حتي ينزلوا علي الحكم ويعطوا الجزيه فقال عمر ما
ترون هل عند احد منكم راي غير هذا فقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
نعم عندي غير هذا الراي قال ما هو قال انهم قد سالوا المنزلة التي
فيها الذل لهم والصغار وهو علي المسلمين فتح ولهم فيه عز وهم
يعطونكها الان في العاجل في عافيه ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم
عليهم ولك في القدوم عليهم الاجر في كل ظما ومخمصة وفي قطع كل
واد وفي كل نفقة حتي تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن
والعافيه والصلاح والفتح ولست آمن ان ايسوا من قبولك الصلح منهم
ان يتمسكوا بحصنهم ياتيهم عدو لنا ويانيهم مدد فيدخل علي المسلمين
بلا ويطول بهم حصار فيصيب المسلمين من الجهد والجوع ما يصيبهم ولعل

المسلمين يدنون من حصنهم يرمونهم بالنشاب او يدقونهم بالمناجيق فان
اصاب بعض المسلمين غنيمتهم اكلوا فقد بيتم قتل رجل من المسلمين بسيرك
الي منقطع التراب وكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا فقال عمر رضي الله عنه قد
احسن عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن علي النظر لاهل الاسلام سيروا
علي اسم الله تعالي فاني سائر فعسكر خارج المدينة ونودي في الناس بالعسكر
والمسير فعسكر العباس وعلي بن ابي طالب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ووجوه قريش والانصار والعرب حتي اذا تكامل عنده الناس استخلف علي المدينه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسار فقال غداة الاوهو يقبل علي المسلمين بوجهه
ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه صلى الله عليه
وسلم هدانا من الضلالة وجمعنا به من بعد الشتات والف بين قلوبنا
ونصرنا به علي الاعدا ومكن لنا من البلاد وجعلنا اخوانا متحابين واحمدوا الله
عباد الله علي هذه النعمة واسالوه المزيد منها واشكروا تمام ما اصبحتم
متقلبين فيه منها فان الله يزيد المزيدين من الراغبين ويتم نعمته علي الشاكرين
وكان لايدع هذا القول في كل غداة في سفره كله فلما دنا من الشام عسكر
حتي وصل اليه من تخلف فما هو الا ان طلعت الشمس فاذا الرماة والرماح
والجنود قد اقبلوا علي الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الراوي
فكان اول مقنب لقينا من الناس فسالنا عن المدينه واخبرناه بصلاح الناس
فنادا اهل لكم يا امير المومنين من علم فسكت ومضوا فاقبل مقنب اخري
مثلوا ثم سالوا عن امير المومنين هل لنا به من علم فقال لنا الا تخبروا القوم
عن صاحبكم فقلنا هذا امير المومنين فذهبوا يرجعون يقتحمون عن خيولهم
فناداهم امير المومنين لا تفعلوا ورجع الاخر الذين مضوا فساروا معنا
واقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر حتي طلع ابو عبيده
في عظيم من الناس فاذا هو علي قلوص بكشفها بعباة خطامها من شعر لابس

سلاح متنكب قوسه فلما نظر الي امير المومنين اناخ قلوصه واناخ امير المومنين
بعيره فنزل ابو عبيده واقبل الي عمر واقبل عمر الي ابي عبيده فلما دنا عمر مد ابو عبيدة
يده الي عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيدة واهوي ليقبلها يريد ان
يعظمه في العامة فاهوي عمر الي رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال ابو عبيدة
مه يا امير المومنين وتنحي فقال عمر مه يا ابا عبيدة وتعانق الشيخان
ثم ركبا وسارا وسار الناس امامهما وحكي انهم تلقوا عمر ببرذون وثياب بيض
بيض وكلموه ان يركب البرذون ليراه العدو فهو اهيب له عندهم وان يلبس الثياب
البيض ويطرح الفروة عنه فابي ثم الحوا عليه فركب البرذون مفروة وثيابه
فجلج به البرذون وخطام ناقته بيده فنزل وركب راحلته وقال لقد
غيرني هذا حتي خفت ان اتكبر وانكر نفسي وعليكم يا معاشر المسلمين بالصدق
وانما اعزكم الله عز وجل به وروي عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر
الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع خفيه فامسكهما بيده
وخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا
عظيما عند اهل فصكه عمر في صدره وقال له لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة
انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام
ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالي وروي انه لما قدم عمر من المدينه
ناهضوهم القتال بعد قدومه فظهر المسلمون علي اماكن لم يكونوا
ظهروا عليها قبل ذلك فظهروا ابو عبيد علي كرم كان في ايديهم لرجل من النصارى
له ذمة مع المسلمين في كرمه عنب فجعلوا ياكلونه فاتي الذمي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين كرمي كان في ايديهم فلم
يبيحوه ولم يتعرضوا وانا رجل لي ذمة مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون
وقعوا فيه فدعا عمر رضي الله ببرذون له ذكر عريانا من العجلة ثم خرج
يركض في اعراض المسلمين فكان اول من لقيه ابو هريرة يحمل فوق

راس عنبا فقال وانت ايضا يا ابا هريرة فقال له يا امير المومنين اصابتنا
مجاعة ومخمصة شديده فكان احق من اكلنا من ماله من قاتلنا فتركه
عمر ثم اتى الى الكرم فنظر فاذا هو قد اسرعت الناس فيه فدعا عمر رضي الله
عنه الذمي فقال له كم كنت ترجوا من غلة كرمك هذا فقال له شيا قال
فخلى سبيله ثم اخرج عمر رضي الله عنه ثمنه الذي قال له فاعطاه اياه
ثم اباحه للمسلمين وعن سيف عن ابي حازم وابي عثمان عن خالد وعبادة
قالا صالح عمر رضي الله عنه اهل ايليا بالجابية وكتب لهم فيها الصلح لكل
كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اعطى عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا
لانفسهم واموالهم ولكنايسهم وصلبانهم وسقيمها وبريها وسائر
ملتها انه لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من حيزها
ولا من صليبهم ولا شي من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار
احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا
الجزية كما يعطي اهل المداين وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج
منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم
فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان
يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعتهم وصليبهم فانهم آمنون
على انفسهم وعلى بيعتهم وصليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان بها
من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايليا
من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله فانه لا يوخذ منه شي
حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفا وذمة المومنين اذا اعطوا
الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن

بن

ابن عوف ومعاوية بن ابي سفيان وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين صالح نصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين من نصارى مدينة كذا وكذا
انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامن لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا
وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مداينا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا
قلاية ولا صومعة راهب ولا نحيي منها ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع
كنايسنا ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها
للمارة وابن السبيل وان ينزل من مر من المسلمين ثلث ليال نطعمهم ولا نووي
في كنايسنا ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران
ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام
ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه
بهم في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم
بكلامهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا
ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمر وان نجز مقادم روسنا وان نلزم
زينا حيث ما كنا وان نشد الزنانير على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا
ولا نظهر صلبانا ولا كتبنا في طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا
في كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شي
من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت
عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيت عمر بالكتاب
زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا
وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيا مما شرطناه لكم وضمناه على انفسنا
فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل من اهل المعاندة والشقاق ورواه الامام
البيهقي وغيره وقد اعتمد ايمة الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفا

مطلب في شروط اهل الذمة حين وضع امير المومنين عمر عليهم الجزية

الراشدين وروى ان عمر رضي الله عنه امر في اهل الذمة ان تجز نواصيهم وان يركبوا
على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا المناطق اي الزنانير ولما
قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس نزل على الجبل الشرقي وهو
طور زيتا واتاه رسول بطريقها اليه بالترحيب وقال انا سنعطي بحضرتكم
ما لم نكن نعطيه لاحد دونك وسال ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه
الامان على دمائهم واموالهم وكنايسهم وانعم له عمر بذلك وساله الرسول
الامان لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة
فصالحهم واشهد على ذلك البطريق هو الامير و اما البطرك فهو الكاهن
وكان اسم البطرك يوم ذلك صفرنيوس وكان قد اخبر النصارى ان الله يفتح
بيت المقدس على يد عمر من غير قتال فلما فرغ عمر من كتاب الصلح بينه وبين
اهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر
متقلدا بسيفه في اربعة الاف من الصحابة الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم
وطائفة ممن كان عليها ليس عليهم من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي
عمر في اصحابه حتى دخلوا بيت المقدس فادخلهم الكنيسة الذي يقال لها
القمامه وقال هذا مسجد داود فنظر عمر وتامل وقال له كذبت ولقد وصف
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه فمضى به الي
كنيسة يقال لها صهيون وقال له هذا مسجد داود فقال له كذبت فمضى به
الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الي الباب الذي يقال له باب محمد صلى
الله عليه وسلم وقد انحدر ما في المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج
الي الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف الرواق
فقال له لا تقدر تدخل الا حبوا فقال عمر ولو حبوا فحبا بين يدي عمر وحبا
عمر ومن معه خلفه حتى ظهروا الي صحنه واستووا فيه قياما فنظر عمر
وتامل ونظر يمينا وشمالا ثم قال الله اكبر هذا والذي نفسي بيده مسجد داود

عليه السلام

عليه السلام الذي اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ووجد
على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبني اسرائيل فبسط عمر رداءه
وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون ومضى نحو محراب داود
وهو الذي على باب البلد في القلعة فصلى فيه ثم قرأ سورة ص وسجد
وروى انه لما جلي المزبلة عن الصخرة الشريفة قال لا تصلوا فيها حتى
يصيبها ثلاث مطرات وروى انه لما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس قال
لكعب يا ابا اسحاق اتعرف موضع الصخرة فقال اذرع من الحائط الذي يلي
وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها وكانت يومئذ مزبلة
فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى نجعل المسجد او قال القبلة
فقال فقال اجعله خلف الصخرة فيجتمع قبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى
الله عليهما وسلم فقال له ضاهيت اليهودية يا ابا اسحق خير المساجد
مقدمها فبناها في مقدم المسجد وروى ان عمر قال لكعب اين نجعل
المصلى قال الي الصخرة فقال ضاهيت اليهودية بل نجعله قبلته صدره
كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجدنا صدورها اذهب
اليك فانا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة و لما فرغ عمر من فتح ايليا وعزل
الصخرة من القمامة وابقى النصارى على حالهم باداء الجزية فسمى
المسلمون كنيسة النصارى العظمى عندهم قمامة تشبيها بالمزابل وتعظيما
للصخرة الشريفة ثم ارتحل من القدس الشريف الي فلسطين وكان هذا الفتح
في سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة قال ابن الجزري وغيره من
المورخين وقيل في سنة ستة عشر في ربيع الاول وقيل لخمس خلون
من ذي القعدة والله اعلم ووجد على راس بعض الصواري التي كانت
في المسجد الاقصى بعد ما استنقذه المسلمون منهم من الابيات ويقال
انها لابن ضامن الصبغ بعكا شعر

ادمي لكنا يسن ان تكن عبث بكم • ايدي الحوادث او تغير حال •
فلطال ما بحدث لكن شماس • شم الانوف رواغم ابطال •
بعدا على هذا المصاب لانه • يوم بيوم والحروب سجال •

وروي ان امير المومنين عمر لما فتح بيت المقدس وكتب كتابا بالامان والصلح وقبضوا كتابهم وامنوا دخل الناس بعضهم في بعض واقام عمر اياما ثم قال لابي عبيده لم يبق امير من امرا الاجناد الا استزارني غيرك فقال ابو عبيده يا امير المومنين اني اخاف ان استزيرك فتعصب عينيك في بيتي قال فاستزرني قال فزرني فاتاه عمر في بيته فاذا ليس فيه شي الا لبد فرسه واذا هو فراشه وسرجه فاذا هو وسادته واذا كسر يابسة في كوة بيته فجابها فوضعها على الارض بين يديه واتى بملح جريش وكوز خزف فيه ما فلما نظر عمر الى ذلك بكا ثم التزمه وقال انت اخي وما من احد من اصحابي الا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرك فقال له ابو عبيده الم اخبرك انك ستعصب عينيك في بيتي ثم ان عمر قام في الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام ان الله قد صدقكم الوعد ونصركم على الاعدا واورثكم البلاد ومكن لكم في الارض فلا يكونن جزاه منكم الا الشكر واياكم والعمل بالمعاصي فان العمل بالمعاصي كفر النعم وقل ما كفر قوم بما انعم الله عليهم ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ثم نزل وحضرت الصلاة فقال يا بلال الا تؤذن لنا رحمك الله قال بلال يا امير المومنين والله ما اردت ان اوذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ساطيعك اذا امرتني في هذه الصلاة وحدها فلما اذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم فبكوا بكا شديدا ولم يكن من المسلمين يوميذ اطول بكا من ابي عبيدة ومعاذ بن جبل حتى قال لهما عمر حسبكما رحمكما الله فلما قضى صلاته

انصرف امير المومنين راجعا الى المدينة واجتهد فيما هو بصدده من اقامة شعاير الاسلام والنظر في مصالح المسلمين والجهاد في سبيل الله ولم يزل كذلك حتى توفي رضي الله عنه وقد حكى المصنفون لفضايل بيت المقدس قصة الفتح من طرق كثيرة بروايات والفاظ مختلفة واحسن ما رايت منها ما نقلته هنا والله الموفق

ذكر وفاة الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

روي انه خرج لصلاة الصبح في جماعة فضربه ابو لولوة غلام المغيره بن شعبة لما وقف يصلي بخنجر براسين فطعنه ثلاث طعنات احداها تحت سرته وهي التي قتلته وطعن اثني عشر رجلا من اهل المسجد فمات منهم ستة ثم نحر نفسه بخنجره فمات لعنه الله ولما طعنه ابو لولوة وقع على الارض ثم قال اين الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم قال مروه يصلي بالناس وقال لولده عبد الله انظر من الذي قتلني فقال يا امير المومنين قتلك ابو لولوه غلام المغيره بن شعبه فقال الحمد لله الذي لم يجعل علي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة ثم بعث ابنه عبد الله الى عايشه رضي الله عنها وقال قل لها يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم امير المومنين ويقول انه لاحق بربه افتاذنين له ان يدفن مع صاحبيه فجا عبد الله الى عايشه فاستاذن عليها فاذنت له فبلغها رسالة امير المومنين عمر رضي الله عنه فتاوهت وبكت وقالت لقد كنت اشم رايحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر فلما مات ابو بكر كنت اشم رايحته في امير المومنين عمر ما لي وللدنيا افتقد فيها الاحباب واحدا واحدا ثم قالت بلغ امير المومنين مني السلام وقل الا انها كانت ادخرت ذلك لنفسها ولكنها اثرتك اليوم على نفسها فلما رجع عبد الله قال له عمر ما وراك يا عبد الله قال الذي تحب قد اذنت لك عايشه قال الحمد لله ما كان شي احب الي من ذلك فاذا انا قضيت فارجع الى عايشه فاستاذنها ثانيا فربما تكون استحيت مني وانا حي فلا تستحي مني وانا ميت واوصاهم ان يقتصروا في كفنه ولا يغالوا فيه وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة

اهم

سنة ثلاث وعشرين وغسله ابنه عبد الله ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة
اربع وعشرين وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى بهم صهيب وكبر عليه اربعا ونزل في قبره ابنه
عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وكانت
خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وتوفي وهو ابن
ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور و الصحيح ان عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمر ابي بكر وعمر وعلي وعايشة رضي الله عنهم ثلاث وستون سنة وكان عمر
رضي الله عنه طويلا اصلع ابيض تعلوه حمرة وقيل كان ادم شديد الادمة كث
اللحية وعليه اكثر اهل العلم وفضايله اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر جاهد في
الله حق جهاده فجيش الجيوش وفتح البلاد ومصر الامصار واعز الاسلام واذل
الكفر واجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز و في ايامه فتح العراق والموصل
ومصر والاسكندرية وغيرها وهو الذي اختط الكوفة ووسع المسجد الحرام
وعمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى وهو اول من جمع الناس
لصلاة التراويح و اول من كتب التاريخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم و اول من عس بالليل و اول من نهى عن بيع امهات الاولاد اول
من جمع الناس في صلاة الجنايز على اربع تكبيرات وكانوا يكبرون اربعا وخمسا
وستا و اول من حمل الدرة وضرب بها ودون الدواوين ولو لم يكن من
فضايله الا فتح بيت المقدس وتطهيره من الشرك لكفاه رضي الله عنه ونفعنا
ببركاته وبركات علومه في الدنيا والاخرة واما من دخل بيت مسجد بيت
المقدس رضي الله عنهم من الصحابة رضي الله عنهم فهم خلق كثير لا يحصيهم
الا الله تعالى فلنذكر جماعة من اعيانهم تبركا بذكرهم ونجعل ترتيب اسمايهم
على ترتيب الوفيات من غير استقصا في ذكر تراجمهم فاقول وبالله التوفيق
ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري احد العشرة

المشهود لهم بالجنة وتقدم ذكره عند ابتدا الفتح توفي في طاعون عمواس
في سنة ثمانية عشر من الهجرة الشريفة وقبره في قرية من قرى الشام يقال لها
عمتا تحت جبل عجلون بين فعارس والعادلية بزاوية دير علا من الغور الغربي
ووفاته في خلافة عمر وله ثمان وخمسون سنة معاذ بن جبل الانصاري
استخلفه ابو عبيدة على الناس يوم موته ومات ايضا بالطاعون بناحية الاردن
في سنة ثمان عشرة وله ثمان وثلاثون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنة والله اعلم
وقبره بالقصير الذي في الغور ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون
الفا وطال مكثه وطمع العدو في المسلمين بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق
وهو موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولم يوذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى مرة واحدة لما
امره عمر بالاذان بعد الفتح كما تقدم توفي بدمشق في سنة تسعة عشر
من الهجرة ودفن عند الباب الصغير وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات
بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمانية عشر والله اعلم عياض بن غنم رضي الله
عنه ابن عم ابي عبيدة دخل بيت المقدس وبنا بها حماما وله رواية عن النبي صلى
الله عليه وسلم توفي في سنة عشرين من الهجرة خالد بن الوليد سيف الله المسلول
توفي في سنة احدى وعشرين للهجرة الشريفة واختلف في موضع قبره فقيل بحمص
وقيل بالمدينة ابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة دخل بيت المقدس
وكانت وفاته بالربذة في سنة اثنين وثلاثين والله اعلم ابو الدردا عويمر
رضي الله عنه توفي بدمشق في سنة اثنين وثلاثين وقيل احدى وثلاثين
في خلافة عثمان رضي الله عنهما عبادة بن الصامت الانصاري ابو الوليد
وجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما واقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين وهو
اول من ولي قضايها سكن بيت المقدس ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس
وقيل بالرملة والاول اشهر وكانت وفاته في سنة اربع وثلاثين للهجرة والان قبره

لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة واندرس لاستيلا الفرنج على تلك النواحي
والله اعلم **سلمان الفارسي** توفي سنة ست وثلاثين للهجرة ودفن بالمداين عن
مائتين وخمسين وقيل اكثر ذكره النووي في التهذيب والكرماني وابن الجوزي
في صفوة الصفوة قال اهل العلم بالسير كان سلمان من المعمرين ادرك
عيسى بن مريم ورد بعض العلما هذا القول وقال انه لم يبلغ المايه والله اعلم
ابو مسعود الانصاري عقبه ابي عمرو البدري سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح
توفي سنة تسع وثلاثين للهجرة وقيل سنة اربعين **تميم الداري** رضي الله عنه وفد
هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع واسلما وصحب تميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروي عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى
الشام بعد قتل عثمان وكان اميرا على بيت المقدس وهو الذي اقطعه النبي صلى
الله عليه وسلم ارض حبرون وسنذكر نسخة الانطاع فيما بعد عند ذكر بلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام توفي في سنة اربعين من الهجرة **عمرو بن العاص**
السهمي توفي سنة ثلاث واربعين للهجرة في خلافة معاوية **عبد الله بن سلام** ابو
الحارث الامام الحبر الاسرايلي المشهود له بالجنة قدم بيت المقدس من خواص الصحابة
كان اسمه الحصيب فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله شهد فتح بيت
المقدس توفي سنة ثلاث واربعين للهجرة **سعيد بن زيد** احد العشرة المشهود لهم
بالجنة قدم بيت المقدس واحرم منه بعمرة مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال
من المدينة فحمل الى المدينة وصلى عليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجرهن
ودفن بالبقيع في سنة خمس وقيل سنة ست وخمسين للهجرة وهو ابن بضع وسبعين سنة **مرة
بن كعب** البهزي رضي الله عنه نزل الشام وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة بالاردن
شداد بن اوس بن اخي حسان بن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين وكان ممن اوتي العلم
العلم والحلم وروي انه لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس
ثم قام ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شداد ما سبب فلقلت

فقال

فقال يا رسول الله ضاقت بي الارض فقال الا ان الشام ستفتح وبيت المقدس
سيفتح ان شا الله وتكون انت وولدك من بعدك ايمة لها ان شا الله فكان كما اخبر
صلى الله عليه وسلم وكان ذا عبادة واجتهاد توفي في سنة ثمان وخمسين للهجرة
وله خمس وسبعون سنه وقيل مات سنة احدى واربعين وقبره ظاهر بيت المقدس
يزار في مقبرة باب الرحمة تحت سور المسجد الاقصى الشريف رضي الله عنه **ابو هريره**
رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر قدم الى بيت المقدس وشهد فتحه مات
بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وخمسين للهجرة وهو ممن لازم
خدمة النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه الكثير وليس هو المدفون بقرية
يبنا التي هي من معاملة غزة وانما هو من بعض ذريته **معاوية بن ابي سفيان** امير
المومنين رضي الله عنه قدم بيت المقدس وقدم عليه عمرو بن العاص فبايعه على طلب دم
عثمان وكتب كتابا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه
معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان و
حمل كل واحد منهما صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله على التناصر والتخالص
والتناصح في امر الله والسلام ولا يخذل احدنا صاحبه بشي ولا يتخذ من دونه
وليجة ولا يحول بيننا ولد ولا والد ابدا ما حيينا فيما استطعنا توفي بدمشق
في النصف من رجب سنة ستين للهجرة وله ثمان وسبعون سنة وقيل ست
وثمانون وقيل غير ذلك وصلى عليه الضحاك ودفن بمقبرة دمشق **عبد الله
بن عمرو** بن العاص اسلم قبل ابيه ولم يكن اصغر من ابيه الا باثني عشر سنه وكان
يقرا القران والتورية ويصوم يوما ويفطر يوما توفي سنة خمس وستين
للهجرة **عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما مولده قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
فكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علومه واهل من بيت المقدس في المنتا
توفي في سنة ثمان وستين للهجرة بالطايف بقربه تدعا السلامه وقبره ظاهر

موصوف بها عليه قبة مبنية وحوله مسجد جامع عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قدم بيت المقدس واهل منه بعمرة توفي في سنة ثلاث وسبعين للهجرة
بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وله سبع وثمانون سنة عوف بن مالك بن
عوف الاشجعي ابو محمد شهد فتح بيت المقدس ونزل حمص وهو صحابي جليل
توفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان
يعبد الله لا يشرك به شيا والصلوات الخمس وان لا يسال الناس شيا ابو جمعه
الانصاري واسمه جندب بن سباع وقيل جنيد بن سباع وقيل بن وهب وقيل
ابن كدبد قدم بيت المقدس ليصلي فيه مات بالشام اول المحرم سنة سبع
وسبعين للهجرة واثلة بن الاسقع الهوازني اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم
متوجه الي تبوك ويقال انه خدمه ثلاث سنين وهو من اهل الصفة سكن
البصرة ثم الشام وشهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول الي بيت المقدس
ومات به وهو ابن مايه سنة وقيل مات بدمشق في اخر خلافة عبد
الملك بن مروان سنة خمس او ست والنبي صلى الله عليه وسلم وثمانين
للهجرة الشريفة ابو امامة صدي بن عجلان الباهلي سكن بيت المقدس
والشام وكان اخر من مات بالشام من الصحابة شهد حجة الوداع وهو
ابن ثلاثين سنة توفي سنة ثمان وقيل ست وثمانين للهجرة محمود بن
الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن
الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس
سنين ويزعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وجهه نزل بيت المقدس واهل منه بحج وعمرة وهو ختن عبادة
ابن الصامت مات سنة سبع وتسعين للهجرة وهو ابن ثلاث وتسعين
سنة يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب كان امير الشام على جند
من الاجناد ولما مات امر عمر مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان

ابو

يعظ بالمجد

ابو ريحانه واسمه شمعون بشين معجمة وقيل بالمهملة القرظي من بني
قريظة ويقال من بني النضير ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت ابنته ريحانه سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن
ابو ريحانة بيت المقدس وكان يعظ بالمجد الاقصى الشريد بن سويد قدم بيت
المقدس لانه كان نذر ان يصلي فيه ان فتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستاذنه في ذلك فاذن له ابن ابي الجدعا هو عبد الله بن ابي الجدعا
التميمي ويقال له الكناني ويقال العبدي فيروز الديلمي ابو عبد الله ويقال
ابو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الحميري لنزوله حمير وهو من
ابنا فارس من فرس صنعا وفيروز من الذين بعثهم كسري الي اليمن فنفوا الحبشة
منها وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال انه مات بها وقبره به مات
في خلافة عثمان ذو الاصابع التميمي ويقال الخزاعي ويقال الجهني سكن بيت المقدس
وهو من اهل اليمن من الذين نزلوا الشام بيت المقدس ابو محمد النجاري بالجيم
الانصاري البدري قال صاحب مثير الغرام اظنه مسعود بن اوس بن زيد بن
احرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك النجار كذا نسبه الواقدي وغيره وهو الذي
زعم ان الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفي في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقيل شهد صفين مع علي سلامة بن قيصر وقيل
سلامه له صحبة وكان واليا لمعاوية على بيت المقدس وله عقب به وانكر بعضهم
صحبته والله اعلم ابو ابي بن ام حرام ويقال ابي ويقال عبد الله بن ابي وقيل عبد
الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام
سليم اسلم قديما ويعد من الشاميين سكن بيت المقدس وكان ربيب عبادة
ابن الصامت وهو اخر من مات من الصحابة ببيت المقدس قال الحافظ
ابو بكر الخطيب فيمن ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابة والتابعين ومات
به عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي بن ام حرام وابو ريحانه

وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري هولاء من اهل
بيت المقدس ماتوا به واعقب منهم عبادة وشداد وسلامة وفيروز وهولاء
الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وقبورهم به ولم يعقب ابو ريحانة
ولا ذو الاصابع ولا ابو محمد النجاري والله اعلم **عصيف بن الحارث** وهو
الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه وجماعة من الصحابة
صفية بنت حيي ام المومنين رضي الله عنها قدمت بيت المقدس فصلت وقعدت
على طور زيتا وقامت على طرف الجبل فقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيمة
الى الجنة والى النار توفيت صفية في سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين وقيل ست
وثلاثين ودفنت بالبقيع رضي الله عنها **وحكى** صاحب مثير الغرام ان حبرا
من احبار بيت المقدس قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وذلك فيما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عشرة خلت
من ربيع الاول فلما كانت صبيحة الخميس اذا انا بشيخ ابيض الراس واللحية متلثم
بعمامة على قعود له فجا فنزل فعقل بعيره بباب المسجد فنادى السلام عليكم
ورحمة الله هل فيكم محمد رسول الله فقال علي ما تريد فقال انا حبر من احبار بيت
المقدس قرات التورية ثمانين سنة وتدبرتها اربعين صباحا فوجدت فيها
ذكر محمد وانه ليس بكاذب ولا قوال للكذب وقد جيت اطلب الاسلام على يديه
فذكر اثرا طويلا مع علي رضي الله عنه **ذكر المهدي الذي يكون في اخر الزمان**
بالقدس الشريف روى صاحب مثير الغرام عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان بلا عظيم من سلطانهم لم يسمع
الناس ببلا اشد منه حتى تضيق عليهم الارض بما رحبت وحتى تملا الارض
جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا يملا الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السما وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيا
الا اخرجته ولا السما من قطرها شيا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع

سنين او ثمان سنين او تسعا يتمنى الاحيا الاموات بما صنع باهل الارض من الخير
ورواه ابو القاسم البغوي بنحوه وفيه وينزل بيت المقدس **وروي عن علي**
قال المهدي يولد بالمدينة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم
نبي ويهاجر بيت المقدس **و**عن محمد بن الحنفية قال تخرج راية سودا لبني
العباس ثم تخرج من خراسان اخرى سودا وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له
شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس
يوطي للمهدي سلطانه ويمد اليه ثلاث مائة من الشام يكون بين خروجه
وبين ان يسلم اليه الامر ثلاثة وسبعون شهرا عن شريح بن عبيد عن ابي راشد
ابن سعد وضمرة بن حبيب ومشايخهم قالوا يخرج شعيب بن صالح مولى تميم
مختفيا الى بيت المقدس يوطي للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام **و**
عن محمد بن علي قال اذا سمع العابد الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر الفا
فيهم الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني بيت المقدس الاثر **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم خليفتين خليفة
بيت المقدس يقتل الذي هو دونه يعني بالخليفة الذي ببيت المقدس المهدي
والذي دونه السفياني **وعن** سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي
يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس
فاذا نظرت اليه اليهود اسلموا الا قليلا منهم ثم يموت المهدي **واما ما روي**
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزداد الامر الا
شدة ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على اشرار الخلق
ولا مهدي الا عيسى بن مريم فقال الحافظ ابو محمود انه حديث واه جدا لا يعارض
ما تقدم وعن هشام بن عبد الملك عمار قال سمعت ان رجلا انتقل الى بيت المقدس
فقيل له ما نقلك اليها قال بلغني ان الله لا يزال في بيت رجل يعمل عمل ال داود والله اعلم

وما وقع في ذلك لما توفي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعهد
بالخلافة الي النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم
وشرط ان يكون ابنه عبد الله شريكا في الراي ولا يكون له حظ في الخلافة
بويع بعده امير المومنين عثمان رضي الله عنه واستقر فيها الثلاث
مضت من المحرم سنة اربعة وعشرين من الهجرة واستمر الي ان استشهد
في يوم الاربعا الثامن عشر لليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
من الهجرة وكانت خلافته اثنى عشرة سنة الا اثنى عشر يوما وفضايله ومناقبه
مشهورة ثم استقر بعده في الخلافة امير المومنين علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وبويع له بالخلافة في يوم الجمعة لخمس بقيت من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين من الهجرة ووقع بينه وبين معاوية رضي الله عنه ما
هو مشهور مما ليس في ذكره فايدة والسكوت عنه اولي واستمر الي ان استشهد
بالكوفة وكانت وفاته في ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين من الهجرة
وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر واستمر في الخلافة نحو ستة

ثم استقر بعده في الخلافة الامام المجتبى حسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم صح

اشهر وهي تمام ثلاثين سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثين سنة ثم تعود
ملكا عضوضا وكان اخر ولاية الحسن تمام ثلاثين سنة وسلم الامر لمعاوية
فاستقر في الخلافة [السلطنة] في شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من الهجرة واستمر في
الخلافة [السلطنة] نحو عشرين سنة الي ان توفي بدمشق في النصف من رجب سنة ستين من
الهجرة وكان يلقب بالناصر لحق الله فلما توفي استقر بعده في الخلافة [السلطنة] ولده
يزيد ولقب نفسه بالمنصور علي اهل الزيغ وكان قد بويع بالخلافة قبل
وفاة ابيه ثم جددت له البيعة بعد وفاته فاسا السيرة وجار علي الرعية
وتجاهر بالمعاصي مما اشتهر جوره وكثر ظلمه وقتل آل الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمع

اهل

اهل المدينة علي اخراج عامله عثمان بن محمد بن ابي سفيان ومروان بن الحكم وساير بني
امية وذلك باشارة عبد الله بن الزبير فلما بلغ ذلك يزيد بن معاوية جيش الجيوش
لاهل المدينة وجهز معهم مسلم بن عقبة المزني فانتهب المدينة الشريفة وقتل
اهلها ثم قصد مكة فمات قبل وصوله اليها استخلف علي الجيش الحصين بن نمير فاتى مكة
وحاصر ابن الزبير اربعين يوما ونصب المنجنيق وهدم الكعبة الشريفة واحرقها
وكان ذلك قبل موت يزيد باحد عشر يوما فاهلك الله يزيد وكان موته بحوارين عمل
حمص لاربعة عشر يوما ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين من الهجرة وهو ابن ثمان
وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية اشهر وكانت سيرته
اقبح السير ولو لم يكن منها قتل الحسين في ايامه وما وقع في حق ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
لكفاه ذلك في قبح السيرة استقر بعده في الخلافة بدمشق ولده معاوية بن يزيد
بن معاوية ولقب نفسه بالراجع الي الله وكان صالحا فلم يعش بالخلافة ولا باشرها
واقام ثلاثة اشهر وقيل دون ذلك وتوفي رحمه الله وكان الناس حين موت يزيد
بايعوا عبد الله بن الزبير بمكة وتلقب عايذ بيت الله وكان مروان بن الحكم بالمدينة
فقصد المسير الي عبد الله ابن الزبير ويبايعه ثم توجه مع من توجه من بني امية
الي الشام وبايع اهل البصرة بن الزبير واجتمع له الحجاز والعراق واليمن وبعث الي مصر فبايع
اهلها وبايع له في الشام من الضحاك ابن قيس وبايع له بحمص النعمان بن بشير الانصاري
وبايع له بقنسرين زفر بن الحارث الكلابي وكاد يتم له الامر بالكليه وشرع ابن الزبير في بنا
الكعبة شرفها الله تعالي وكان ذلك في سنة اربع وستين وكانت حيطانها قد مالت
من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر اساسها وشهد عنده سبعون من شيوخ قريش
ان قريشا حين بنوا الكعبة عجزت نفقتهم فنقصوا من البيت سبعة اذرع من
اساس ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام الذي اسسه هو واسماعيل عليهما السلام
فبناه عبد الله بن الزبير وزاد فيه السبعة اذرع وادخل الحجر في الكعبة واعادها
علي ما كانت عليه اولا وجعل لها بابين باب يدخل منه وباب يخرج منه فلم يزل البيت

على ذلك حتى قتل الحجاج ابن الزبير كما سنذكره ان شا الله تعالى فلما مات معاوية
ابن يزيد بن معاويه بالشام بويع بالخلافه لمروان بن الحكم ولقب بالمومن بالله وافترق
الناس فرقتين فريقا يهوي بني امية وفريقا يهوي ابن الزبير ووقع بينهم خلاف و
جرى بينهم وقايع وحروب ثم استقر امر الشام لمروان ودخلت مصر في طاعته
ثم امر الناس بالبيعة لولده عبد الملك ومن بعده لاخيه عبد العزيز فما كان
باسرع من ان انقضت مدة مروان فمات بالطاعون بدمشق فجاة لثلاث
خلون من رمضان سنة خمس وستين للهجرة وكانت مدة ولايته تسعة
اشهر وثمانية عشر يوما وعمره ثلاثا وستون سنة ولقب بالموثق لامر الله
وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير
في الاسلام وكان النقش على الجانب الواحد الله احد وعلى الاخر الله الصمد
وكانت الدنانير والدراهم قبل ذلك رومية وكسروية ولما ولي الخلافة وعد
الناس يوم بويع خيرا ودعاهم الى احيا الكتاب والسنة واقام العدل فلما
دخلت سنة ست وستين ابتدا ببنا القبة على الصخرة الشريفة وعمارة
المسجد الاقصى وذكر لانه منع الناس عن الحج لئلا يميلوا مع ابن الزبير
فضجوا فقصد ان يشغل الناس بعمارة هذا المسجد عن الحج فكان ابن الزبير يشنع
على عبد الملك بذلك وكان من خبر البنا ان عبد الملك بن مروان
حين حضر الى القدس الشريف وامر ببنا القبة على الصخرة الشريفة بث الكتب
في جميع عمله والى ساير الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة على صخرة
بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد والمسجد وكره ان يفعل ذلك دون
راي رعيته فلتكتب الرعية اليه برايهم وما هم عليه فوردت عليه
الكتب من ساير الاعمال نرى امير المومنين رايه لموفقا رشيدا ان شا الله
تعالى يتم له ما نوى من بناية بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يده
ويجعله تكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من عمله وارصد

للعماره

للعمارة مالا كثيرا يقال انه خراج مصر سبع سنين ووضعه بالقبة امام الصخرة من
جهة المشرق بعد ان امر ببنايها وهي من جهة الزيتون وجعلها حاصلا و
شحنها بالاموال ووكل على صرف المال في عمارة المسجد والقبة وما يحتاج اليه
ابا المقدام رجا بن حياة بن حيوة الكندي وكان من العلما الاعلام ومن
جلسا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وضم اليه رجلا يدعى يزيد بن ابي سلام
مولى عبد العزيز الملك بن مروان من اهل بيت المقدس وولديه فقال ان
عبد الملك وصف ما يختاره من عمارة القبة وتكوينها للصناع فصنعوا له
وهو ببيت المقدس القبة الصغيرة التي هي شرقي قبة الصخرة التي يقال لها
قبة السلسلة فاعجبه تكوينها وامر ببنايها كهيئتها وامر رجا ويزيد بالنفقة عليها
والقيام بامرها وان يفرغ المال عليها افراغا دون ان ينفقاه انفاقا واخذوا في البنا
والعمارة حتى احكموا العمل وفرغ البنا ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكان البنا الذي هو
في صدر الجامع عند القبة من شرقي المسجد الى غربيه من السور الذي عند مهد
عيسى الى المكان المعروف الان بجامع المغاربة فكتب رجا ويزيد الى عبد
الملك بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين من بنا صخرة بيت المقدس والمسجد
الاقصى الشريف ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين من
النفقة عليه بعد ان فرغ البنا واحكم مائة الف دينار فيصرفها امير المومنين في
ما احب فكتب اليهما امرت لهما بها جايزة لما وليتما من عمارة البيت الشريف
المبارك فكتبا اليه نحن اولى ان نزيد من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا
فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب اليهما تسبك وتفرغ على القبة فسبكت
وافرغت عليها فما كان احد يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهيا
لها جلالا من لبود وادم من فوقها واذا كان الشتا البسها لتكنها من
الامطار والرياح والثلوج ثم بعد انتقال الخلافة الى المنتقم لله الوليد بن
عبد الملك انهدم شرقي المسجد ولم يكن في بيت المال حاصل فامر بضرب

ذلك وانفاقه على ما انهدم منه وكانت ولاية الوليد في شوال سنة ست من
وثمانين ومات في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين من الهجرة وكان رجاء بن
حيوة ويزيد بن سلام قد حفا الصخرة بدرابزين ومن خلف الدرابزين
ستور ديباج مرخاة بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يامران بالزعفران
فيدق ويطحن ثم يعمل بالمسك والعنبر والماورد الجوري ويخمر من الليل
ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان فيغتسلون ويتطهرون ثم ياتون
الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون اثوابا جددا
من الخزانة مرويا وهرويا وشيا يقال له المعصب ومناطق محلاه يشدون
بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوق وياتون بها حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا
ان تنالهم ايديهم حتى يغمروه كله وما لم تناله ايديهم غسلوا اقدامهم
ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخوا ما بقي منها وتفرغ آنية الخلوق ثم ياتون
بمجامر الذهب والفضة والعود القماري والند مطرا بالمسك والعنبر
فيرخي الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور ويدورون حولها
حتى يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج
البخور ويفوح من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق فيشم الريح من يمر وينقطع البخور
من عندهم ثم ينادي مناد في صف البزازين وغيرهم الا ان الصخرة
قد فتحت للناس فمن اراد الصلوة فيها فلياتي فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة
في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا فمن شم رائحته
قالوا هذا ممن دخل الصخرة ويغسل آثار اقدامهم بالماء ويمسح بالآس الاخضر و
ينشف بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخل الا
يوم الاثنين ويوم الخميس ولا يدخلها في غيرهما الا الخدام وعن ابي بكر بن الحارث
قال كنت اسرجها في خلافة عبد الملك كلها بالبان المديني والزنبق الرصاصي
قال وكانت الحجبة يقولون له يا ابا بكر مر لنا بقنديل ندهن به ونطيب

فكان

فكان يجيبهم الى ذلك وكان يفعل بها ذلك في ايام خلافة عبد الملك بن
مروان كلها قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثني
ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة يتيمة
وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت
الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى وكان الفراغ من عمارة
قبة الصخرة والمسجد الاقصى في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة الشريفة وهي السنة
التي قتل فيها عبد الله بن الزبير وكان من خبره ان عبد الملك بن مروان لما صفا له
الوقت وثبت امره في الخلافة بعث الحجاج بن يوسف الثقفي الى حرب عبد الله
بن الزبير وكان من خبره ان عبد الملك بن مروان لما بمكة فاتى الحجاج الطايف
فاقام بها شهورا ثم زحف الى مكة فحاصر ابن الزبير في هلال ذي القعدة سنة
اثنين وسبعين ودام الحصار حتى غلت الاسعار واصاب الناس مجاعة وزاد
الحجاج في الحصار والقتال ورمى الكعبة بالمناجنيق فلما رمى بها ارعدت
السماء وابرقت وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحاب الحجاج اثني عشر
رجلا واشتد القتال وخرج ابن الزبير فقاتل قتالا شديدا وتكاثرت اهل الشام
الوفا من باب فشدخوه بالحجارة فانصرع فاكب عليه موليان له فقتلا جميعا وتفرق
اصحابه واتى به الحجاج فصلب وكان ذلك يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من
جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين من الهجرة بعد قتال سبعة اشهر وكان له من
العمر حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو اول من ولد من المهاجرين بعد
الهجرة وكان كثير العبادة مكث اربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وكانت
خلافته تسع سنين لانه بويع له سنة اربع وستين وكان سلطانه بالحجاز والعراق
وخراسان واعمال الشرق وكان رضي الله عنه له جمة مفروقة طويلة فلما صلب علق
الحجاج الى جانبه كلبا ميتا ومنع والدته من دفنه وكان لها من العمر مائة سنة
وهي اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وكانت تدعى بذات النطاقين ثم كتب

الحجاج الى عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول هلا خليت بينه وبين امه فاذن لها فدفنته وماتت بعده بقليل و بعث الحجاج الى عبد الملك يعلمه بما زاده ابن الزبير في الكعبة فامر عبد الملك بهدمه ورده الى ما كان عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجعل له بابا واحدا ففعل الحجاج ذلك وهو البنا الموجود في عصرنا وقد تقدم ذكر ما وقع من البنا والهدم في الكعبة وخلاصة الامر ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بنى الكعبة وهي بيت الله الحرام كما تقدم عند ذكره بعد مضي ماية سنة من عمره واستمر بناوه نحو الفي سنة وخمس وسبعين سنة الى ان هدمته قريش في سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه كما تقدم وهو البنا الثاني واستمر نحو اثنين وثمانين سنة ثم هدمه الحصين واحرقه ايام يزيد بن معاوية كما تقدم وذلك في سنة اربعة وستين ثم بناه عبد الله بن الزبير على قواعد ابراهيم وهو البنا الثالث واستمر نحو تسع سنين ثم هدمه الحجاج وقتل الزبير في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة ثم بناه الحجاج واخرج الحجر من البيت وجعله على ما كان عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو البنا الرابع وكان في سنة اربع وسبعين من الهجرة استمر على ما هو عليه الى هذا التاريخ وهو اخر سنة تسعماية وكانت الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج بن يوسف واما ذرع جدار الكعبة الشريفة فطول جدارها الشرقي من اعلا الشاخص ارض المطاف ثلاثة وعشرون ذراعا وثمن ذراع بذراع الحديد وكذلك جدرانها الثلاثة سوى الشامي فانه ينقص عن الشرقي ربع ذراع والجدار الغربي ينقص عن الجدار الشرقي ثمن ذراع والجدر اليماني كالشرقي سوا ذكر ذلك الفاسي في تاريخه المختصر وذكر هو وغيره من المورخين عرض البيت الشريف من كل جهة وحرروا ذلك وليس هذا محل ذكره خشية الاطالة واما اخبار توسعة المسجد الحرام وعمارته فاول من وسعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل واشتراها

ودور

ودورا هدمها على من ابا البيع وترك ثمنها لاربابها في خزانة الكعبة وذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة وكذلك فعل عثمان في سنة ست وعشرين من الهجرة ثم وسع عبد الله بن الزبير من جانب الشرقي والشامي واليماني ثم وسع المنصور العباسي من جانبه الشمالي ومن جانبه الغربي وكان ما زاده مثل ما كان من قبل وابتدا في العمارة في المحرم سنة سبع وثلاثين ومايه وفرغ في الحجة سنة اربعين ومائة ثم ان الخليفة المهدي هو ابو عبد الله محمد بن جعفر المنصور العباسي حج سنة ستين ومائة وجرد الكعبة وطلى جدرانها المسك والعنبر من اعلاها الى اسفلها ووسع المسجد من جانبه اليماني والغربي حتى صار على ما هو عليه اليوم خلا الزيادتين فانهما احدثا بعده وكانت الكعبة في جانب المسجد ولم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد واشترى الدور والمنازل واحضر المهندسين وصير الكعبة في الوسط وكانت توسعته في نوبتين الاولى في سنة احدى وستين والثانية في سنة سبع وستين ومائة وهي السنة التي عمر فيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من الاثر في النفقة في عمل المسجد الحرام مثل ما للمهدي رحمه الله وممن عمره من غير توسعة عبد الملك بن مروان رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره ابن الوليد وسقفه بالساج المزخرف وازره من داخله بالرخام وزيد فيه بعد المهدي زيادة دار الندوة بالجانب الشامي والزيادات المعروفة بزيادة باب ابراهيم بالجانب الغربي وكان انشا زيادة دار الندوة في زمان المعتضد العباسي وابتدا الكتابة اليه فيها سنة احدى وثمانين ومايتين وكان عمل الزيادات التي بباب ابراهيم في سنة احد وثمانين ومايتين ست وسبعين وثلثمايه ووقع في المسجد الحرام بعد ذلك عمارات كثيرة واما ذرع المسجد الحرام غير الزيادتين فذكره بعض المورخين باعتبار ذراع اليد وحرره بعضهم بذراع الحديد فكان طوله من جداره الغربي الى جداره الشرقي المقابل له ثلثماية ذراع وستة وخمسين ذراعا وثمن ذراع بالذراع الحديد فيكون ذلك بذراع اليد اربعماية وسبعة اذرع وذكر من وسط

جداره الغربي الذي هو جدار رباط الخوزي الي وسط جداره الشرقي عند باب
الجنايز مربه في الحجر ملاصقا جدار الكعبة الشامي وكان عرضه من جداره الشامي
الي جداره اليماني مايتي ذراع وستة وستين ذراعا بذراع الحديد فيكون بذراع
اليد ثلاثمائة ذراع واربعة اذرع وذلك من وسط جداره القديم عند العمود الي
وسط جداره اليماني فيما بين باب الصفا وباب اجياد ثم به فيما بين مقام ابراهيم
والكعبة دعو الي المقام اقرب واما ذرع زيادة دار الندوة فهو اربعة وسبعون
ذراعا الا ربع ذراع بالحديد وذلك من جدار المسجد الحرام الكبير الي الجدار المقابل
له الشامي منها وعنده باب منارتها هذا ذرعها طولا واما عرضا فسبعون ذراعا و
نصف ذراع وذلك من وسط جدارها الشرقي الي وسط جدارها الغربي واما
زيادة باب ابراهيم فذرعها طولا تسعة وخمسون ذراعا الا سدس ذراع وذلك
من الاساطين التي في موازاة جدار المسجد الكبير الي العتبة التي في باب هذه الزيادة
اما ذرعها عرضا فثنتان وخمسون ذراعا وربع ذراع وذلك من صدر رباط الخوزي
الي صدر رباط رامشت واما عدد ابواب المسجد الحرام فتسعة عشر بابا تفتح
على ثمان وثلاثين طاقا فمنها في الجانب الشرقي باب بني شيبة ثلاث طاقات وهي
باب علي السلام وباب الجنايز طاقتان وباب العباس ثلاث طاقات
وباب علي ثلاث طاقات وفي الجانب اليماني باب بازان وباب البغلة
وباب الصفا وباب اجياد الصغير وباب المجاهدين وباب مدرسة الشريف عجلان
وباب ام هاني وكل من ابواب هذا الجانب طاقتان الا باب الصفا فخمسة
وفي الجانب الغربي باب عزورة وهو تصحيف لانها الحزورة وهو طاقتان
وباب ابراهيم نسبة لابراهيم الخياط كان عنده وبعضهم ينسبه لابراهيم الخليل
عليه الصلوة والسلام وهو بعيد وهو طاقة واحدة وباب العمرة طاقة
واحدة وفي الجانب الشامي باب السلام وباب دار العجلة وباب الزيادة
وباب الدريبة وكل منها طاقتان الا بابا في الزيادة هو طاقة وعده

منابره خمس وزيدت منارة سادسة لمدرسة السلطان الملك الاشرف قايتباي
نصره الله ومما وقع وتقع في الكعبة الشريفة في شهور سنة سبع عشرة وثلثمائة
في ايام المهدي بالله عبيد الله اول خلفا الفاطميين وكان خليفة بغداد في ذلك
العصر ابن المقتدر بالله ابو الفضل جعفر العباسي ان ابا طاهر سليمان
القرمطي صاحب البحرين قصد مكة ودخلها يوم التروية وهو ثامن الحجة
فنهب اموال الحجاج وقتل الناس في رحاب مكة وشعابها حتى في المسجد
الحرام وفي جوف الكعبة ودفن القتلى في بير زمزم وفي المسجد الحرام وامر
بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشققها بين اصحابه وهدم قبة زمزم
وامر بقلع الحجر الاسود واخذه الي هجر واستمر ببلادهم اثنين وعشرين سنه
ولم يرده الي سنة تسع وثلاثين وثلثمايه لما صنف الامام ابو القاسم عمر بن
الحسين الخرقي الحنبلي كتابه المختصر في فقه مذهب الامام احمد رضي الله عنه
قال في الحج في باب ذكر الحج ودخول مكة قال واذا دخل المسجد الحرام فالاستحباب
ان يدخل من باب بني شيبة فاذا راي البيت رفع يديه وكبر الله تعالي ثم اتي الحجر
الاسود ان كان وانما قال ذلك لان تصنيف الكتاب كان حال كون الحجر
الاسود بايدي القرامطة حين اخذوه من مكانه ولم يردوه الا بعد وفاة
ابي القاسم الخرقي في التاريخ المتقدم ذكره فان ابا القاسم الخرقي رحمه الله توفي بدمشق
المحروسة في سنة اربع وثلاثين وثلثمايه قبل اعادة الحجر الي مكانه بخمس سنين

ذكر صفة المسجد الاقصي وما كان عليه في زمن عبد الملك وبعده

روي الحافظ بهاء الدين بن عساكر انه كان فيه في ذلك الوقت من الخشب
المسقف سوي اعلى خشب ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا
قال القرطبي منها باب داود وباب سليمان وباب حطة وباب
باب محمد عليه الصلاة والسلام وباب التوبة الذي تاب الله تعالى فيه على
داود وباب الرحمة وابواب الاسباط ستة ابواب وباب الوليد وباب

الهاشمي وباب الخضر وباب السكينة وكان فيه من العمد ستماية عمود رخام
وفيه المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعماية سلسلة الا خمسة
عشر منها مايتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد الاقصى والباقي في قبة الصخرة
وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها بالشامي ثلاثة واربعون الف رطل
بالشامي وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل وكان يسرج مع القناديل
الف شمعة في ليالي الجمعة وفي ليلة نصف شعبان ورمضان وفي ليلتي العيدين
وفيه القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح من سقف الرصاص
سبعة الاف شقة وسبعماية وزن الشقة سبعون رطلا بالشامي غير الذي على
قبة الصخرة وكل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدام القوام
ثلاث ماية خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه
ولده وولد ولده او من اهليهم يجري عليهم ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من
الصهاريج اربعة وعشرين صهريجا كبارا وفيه من المنابر اربعة ثلاثة منها
صف واحد غربي المسجد وواحدة على باب الاسباط وكان من الخدام اليهود
الذين لا تؤخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس
اوساخ الناس في المواسم والشتاء والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع
وله من الخدام النصارى عشرة اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر و
لكنس حصر المسجد ولكنس القناة التي يجري بها الما الى الصهاريج ولكنس
الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدام اليهود جماعة يعملون الزجاج
والقناديل والاقداح والزبادي وغير ذلك لا يوخذ منهم جزية وكذلك
الذين يقومون بالفتل لفتايل القناديل جاريا عليهم وعلى اولادهم
ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا وتوفي عبد
الملك بن مروان بدمشق في يوم الخميس لخمس عشرة ليلة مضت من شوال
سنة ست وثمانين من الهجرة الشريفة وعمره ستون سنة وكانت خلافته

منذ قتل ابن الزبير سبع سنين ونحو تسعة اشهر ومات الحجاج في شهر رمضان وقيل
شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وله ثلاث وخمسون سنة وكان موته بواسط وهو
الذي بناها وخفي قبره واجري عليه الما ومات رجا بن حيوة الذي تولى بنا
الصخرة والمسجد الاقصى الشريف في سنة اثنى عشرة وماية وكان راسه
احمر ولحيته بيضا ولما تولى سليمان بن عبد الملك الاموي الخلافة
بعد اخيه الوليد في سنة ست واربعين من الهجرة الى بيت المقدس واتته
الوفود بالبيعة فلم يروا وفادة كانت اهنى من الوفادة اليه وكان يجلس
في قبة في صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة ولعلها القبة المعروفة بقبة
سليمان عند باب الدويدارية وتبسط البسط بين يديه قبته عليها
النمارق والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلسوا على الكراسي والوسايد والى
جانبه الاموال وكتاب الدواوين وقد هم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها
منزلا وجمع الاموال والناس بها وكان رحمه الله تعالى يعظم العلما قال ابن
سيرين رحمه الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وصلى الصلوات
لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وكان يلقب بالمهدي بالله
الداعي الى الله توفي في سنة تسع وتسعين من الهجرة وله خمس واربعون سنة رحمه الله
وعن عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد
العزيز رحمه الله اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس
وقال له اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر ما كان لي شعرة من
شعر جسدك وكانت ولاية عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين
من الهجرة وكان يلقب بالمعتصم بالله وخلافته سنتان وخمسة اشهر
وتوفي بدير سمعان من اعمال حمص يوم الجمعة لخمس بقيت من رجب سنة
احدى وماية رضي الله عنه وروي عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه
عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسة بصفايح الذهب والفضة في ايام

خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور وكان شرقي المسجد
وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المومنين قد وقع شرقي المسجد من الرجفة في سنة
ثلاثين ومائة ولو امرت ببنآ هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شي من المال
ثم امر بقلع الصفائح الذهب والفضة التي كانت على الابواب فقلعت وضربت
دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ وكانت خلافة المنصور في سنة ست
وثلاثين ومائة وهو ثاني الخلفا من بني العباس وهو الذي بنا مدينة بغداد وكان
الابتداي ببناها في سنة خمس واربعين ومائة وتوفي يوم السبت لست ليال خلت
من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بمكة
ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنآ الذي كان امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي من بعده
وهو خراب فرفع ذلك اليه فامر ببنايه وقال رق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال
نقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البنآ في خلافته وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله
المنصور الملقب بالمهدي بويع بالخلافة لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومائة بين الركن والمقام ولما قدم المهدي يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه
ابو عبد الله الاشعري كاتبه فقال له يا ابا عبد الله سبقتنا بنو امية بثلاث فقال
وما هي يا امير المومنين فقال بهذا البيت يعني المسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله
وبنبل الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز لا يكون فينا والله
مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس فدخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة توفي
المهدي يوم الخميس لثمان بقيت من المحرم سنة تسع وستين ومائة وله ثمان واربعون
سنة قال الحافظ ابن عساكر وطول المسجد الاقصى سبعماية ذراع وخمسة
وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعماية ذراع وخمسة وستون ذراعا بذراع
الملك وكذا قال ابو المعالي المشرف قال صاحب مثير الغرام الى زيارة القدس والشام
ولكن رايت قديما بالحائط الشمالي فوق الباب الذي يلي باب الدويدارية من داخل السور
بلاطة فيها طول المسجد وعرضه وذلك مخالف لما ذكراه فالذي فيها ان طوله سبعماية

دراع واربعة وثمانون دراعا وعرضه اربعماية دراع وخمسة وخمسون دراعا قال
ووصف فيها الذراع لكن لم اتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور ام غيره لتشعث الكتابة
قال وقد ذرع بالحبال عرضه وطوله في وقتنا هذا فجا قدر طوله من الجهة الشرقية
سبعماية ذراع وثلاثة وثمانون ذراعا ومن الغربية سبعماية خمسون ذراعا وجا قدر
عرضه اربعماية وثمانية وثلاثين خارجا عن عرض سوره انتهى واما طوله وعرضه
في عصرنا هذا وهو اواخر سنة تسعماية فسا ذكرها مستوفيا فيما بعد عند ذكر صفة المسجد
الاقصى وما هو عليه الآن في عصرنا فاذكر طوله من جهة القبلة الى الجهة الشمال وعرضه
من جهة الشرق الى الجهة الغرب وكذلك داخل الجامع الاقصى من عند المحراب المجاور
للمنبر الى باب الدخول وعرضه وصحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة واستوفي ذكر ذلك
طولا وعرضا بذراع العمل الذي تذرع به الابنية في عصرنا واحرر ذلك حسب الامكان
ان شا الله تعالى ومما وجد في بيت المقدس على بعض الصخرات ما نقله ابو سليمان
الخطابي في كتاب العزلة عن ذي النون انه قال وجدت صخرة بيت المقدس عليها اسطر
بحيث فترجمها فاذا عليها مكتوب • كل عاص مستوحش • وكل مطيع مستانس
• وكل خايف هارب • وكل راج طالب • وكل قانع غني • وكل محب ذليل •
ابي بكر الطرطوشي رحمه الله قال كنت قايما في المسجد الا قضي فلم يرعني الا صوت
كاد ينصدع القلب وهو يقول شعر

• اخوف وامن ان ذا لعجيب • ثكلتك من قلب فانت كذوب •
• اما وجلال الله لو كنت صادقا • لما كان للاغماض فيك نصيب •

فوالله لقد ابكى العيون واشجى القلوب قال سهل بن حاتم وكان من العابدين
حدثني ابو سعيد رجل من الاسكندرية قال كنت ابيت في بيت المقدس وكان
قليلا ما يخلو من المتعبدين قال فقمت ذات ليلة بعد ما مضى من الليل طويل
فنظرت فلم ار في المسجد متهجدا وذكر انه سمع قايلا ينشد شعرا •

• ايا عجبا للناس لذت عيونهم • مطاعم غمض بعده الموت ينتصب •

قال فسقطت لوجهي وذهب عقلي فلما افقت نظرت واذا المربين شهد الاقام
وحكى انه دخل بيت المقدس في زمن بني اسرائيل خمسماية عذرا لباسهن الصوف يذكرن
الله تعالى وعقابه فتن جميعا وروى البيهقي عن بن شهاب انه في صبيحة قتل
الحسين بن علي بكربلا لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم
وكذلك يوم قتل والده علي رضي الله عنهما وكان قتل الحسين رضي الله عنه
بكربلا في زمن يزيد بن معاوية يوم عاشورا سنة احدى وستين من الهجرة

ذكر جماعة من اعيان التابعين والعلما والزهاد ممن دخلوا بيت المقدس

بعد الفتح العمري وعمارة بيت المقدس على يد عبد الملك بن مروان فمنهم من دخله زائرا
ومنهم من دخله مستوطنا وذلك قبل استيلا الفرنج عليه فمنهم جماعة لم اطلع
على تاريخ وفاتهم وهم اويس بن عامر القرني من بني قرن صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه امر عمر ان سأله ان يستغفر لهم وقيل انه اجتمع بعمر رضي الله عنه
ببيت المقدس وقيل انما لقيه في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت لو اني صليت في المسجد الاقصى
فجمع عمر فاحسن جهازه واتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفة وخرج
غازيا راجلا الى ثغر ارمينية فاصابه البطن والتجا الى اهل خيمة فمات عندهم
ومعه جراب ومعه فقالوا لرجلين منهم اذهبا فاحفرا له قبرا قالوا فانطرنا
في جرابه فاذا فيه ثوبين ليسا من ثياب اهل الدنيا وجا الرجلان فقالا اصبنا
قبرا محفورا في صخرة كانما رفعت عنه الايادي الساعة فكفنوه ثم دفنوه والتفتوا
فلم يروا شيا ويقال انه بصفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة ويقال انه مات
بدمشق ودفن بها والله اعلم وعبيد عامل عمر رضي الله عنه على بيت المقدس
لما وقع الطاعون في بيت المقدس كان عمر استعمله عليه فجعلت الجنايز تغسل
وهو يصلي عليها وجعل لا تحمل الجنايز الا الشباب وعمير بن سعيد من عمال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه على حمص يعلى بن شداد ابو ثابت من الطبقة الثانية

من تابعي اهل الشام حضر فتح بيت المقدس وكان ثقة روى عنه جماعة وابو نعيم المؤذن
اول من اذن ببيت المقدس وكان عبادة بن الصامت واليا على ايليا فابطا بصلاة الصبح
فاقام ابو نعيم الصلاة وصلى فحضر عبادة وهو يصلي فصلى بصلاته وابو الزبير المؤذن
الدارقطني مؤذن بيت المقدس قال جانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اذا اذنت
فترسل واذا اقمت فاجزم وفي رواية فاحذر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور ويقال
الباهلي الدمشقي كان يقدم بيت المقدس ويقرا على عبادة بن الصامت ويروي عنه
ابو جعفر الحوفي روي عنه انه قال دخلت مع عبادة بن الصامت مسجد بيت
المقدس فرا رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او عن شماله فقال لولا انك تناجي
ربك لعلوت راسك بهذا العصا تفعل كفعل اهل الكتاب خالد بن معدان الكلاعي
العبد الصالح الفقيه الكبير كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة اتى بيت المقدس
ونزل منه على ستة اميال ولم يصل فيه غير خمس صلوات ام الدردا هجيمة ويقال
جهيمة خطبها معاوية بن ابي سفيان فابت وقالت سمعت ابا الدردا يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة لآخر ازواجها فان اردت ان تكوني زوجتي في
الجنة فلا تتخذي بعدي زوجا وكانت تاتي من دمشق الى بيت المقدس فاذا
مرت على الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال ما وعدها ربها فيقرا ويسالونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس وتقيم به نصف سنة وبدمشق نصف سنة
وابو العوام مؤذن بيت المقدس روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان السور
المذكور في القران هو سور بيت المقدس الشرقي وقبيصة بن ذويب وعبد الله
ابن محيريز وهاني بن كلثوم كل هولا عباد زهاد فقبيصة كان عالما ربانيا
مات سنة ست وثمانين من الهجرة وابن محيريز قرشي جمحي مكي نزل بيت المقدس
قال رجا بن حياة ان يفخر علينا اهل المدينة بعابدهم بن عمر فانا نفخر عليهم

بعلبد بالس تحريز اما كنت اعد بقاءه امانا لاهل الارض مات قبل المائة
واما هاني عرضت عليه امارة فلسطين فامتنع وكانت الثلاثة يقصرون الصلاة
من الرملة الي بيت المقدس **ومحارب** بن دثار السدوسي وكان قاضيا وهو من
العلما الزهاد وحديثه مخرج في كتب الاسلام قال صحبنا القاسم بن عبد الرحمن الي
بيت المقدس فغلبنا علي ثلاث علي قيام الليل والبسط في النفقة والكف عن
الناس **وعبد الله** ابن فيروز الديلمي مقدسي ثقة خرج له ابو داود والنسائي
وابن ماجة وله اخ يقال له الضحاك بن فيروز ثقة ايضا **وزياد** بن ابي
سودة مقدسي روي عن عبادة بن الصامت وابي هريره وهو من الثقات **وابو الحسن
النهرابي** الاندلسي كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد الصوري في بيته
سمع محمد بن العباس الضبي قال سمعت الشيباني وساله رجل فقال له يا ابا بكر
ما تقول في رجل كان له حظ في قيام الليل فتركه ثم عاوده فهو مجتهد ان يناله
فلا يقدر قال في فانشا يقول • فشاغلنوا عنا الصحبة غيرنا • واظهر شوق
المهجران ما هكذا كنا **وابراهيم** بن محمد الغرباني نزل بيت المقدس وروي عن جماعة
وروي عنه جماعة وحديثه في كتاب ابن ماجة **وابو عيينة** الخواص عباد
ابن عباد الارسوفي قدم بيت المقدس وكان ثقة قال رايت ببيت المقدس
شيخا كانه مجنون بار عليه مدرعة سودا وعمامة سودا طويل الصمت
كريه المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت يرحمك لو غيرت لباسك هذا
فقد علمت ما جا في البياض فبكي وقال شبه بلباس المصاب وانما نحن
في الدنيا في حداد وكانا قد دعينا ثم غشي علينا **وعابد** ببعض قري بيت
المقدس في زمن ثور بن يزيد قال محمد بن العبيص سمعت ابي يقول سمعت
منبه بن عثمان اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان
رجل متعبدا في بعض قري بيت المقدس يجلس الي ثور بن يزيد وكان يغدوا
من قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها في بيت المقدس وينصرف بعد

العشا

العشا الاخرة الي قريته وقد سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان حدثه بحديث
رفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم قال من راي شيا يهوله ويفزعه فليقل انّ
الله هو الذي ليس كمثله شي وهو الواحد القهار فما قالها احد الا فرج الله عنه
ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالي الي الطريق
فاذا باسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث ثور فقاله ففرج الله عنه
فمضي فلقي حمار وحش فاتحاناه فخرج منه لهب يريد ليا كله فذكر حديث
ثور فقاله فولي الحمار وهو يقول لا يرحم الله ثورا الا علمك **وعبد الله** بن عامر العامري
قال سالت راهبا ببيت المقدس فقلت يا راهب ما اول الدخول في العبادة قال
الجوع قلت وما دليل ذلك قال لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت
السما فاذا شبع الجسد ركن الي الارض واذا لم يشبع اشتاق الي الملكوت قلت
ما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع **وابو عبد الله** بن خفيف خرج من سيراز
الي مكه ثم اتي بيت المقدس ثم دخل الشام رحمه الله **وفتح الزاهد** قال رايت راهبا علي باب بيت
المقدس كالواله لا يرقا له دمع فهالني امره فقلت يا ايها الراهب اوصني وصية احفظها عنك
قال كن كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خايف مدعور يخاف ان يسهو فتفترسه
او يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة اذا امن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح
فيه البطالون ثم ولي وتركني فقلت لو زدتني شيا عسي الله ينفعني به فقال يا هذا
ان الظمآن يكفيه من الما ايسره **ومحمد** بن حاتم بن محمد بن عبد الكريم الطاي ابو الحسن
الطوسي تفقه علي امام الحرمين وكان صدوقا خيرا فقيها صوفيا دخل بيت المقدس
وسمع به الحديث **وابو محمد** عبد الله بن الوليد بن سعيد بن بكر القيرواني وغيره قال
ابن الوليد ابنانا ابو محمد بن ابي زيد قال جماع اداب الخير وازمته في اربعة احاديث
قول النبي صلي الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي اختصر في الوصيه لا
تغضب وقوله المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه توفي ابو الوليد ببيت المقدس وفاة

بن ابي زيد في سنة ثمان وثمانين وثلاثمايه فيعلم من ذلك العصر الذي كان فيه ابو الوليد
وجعفر بن محمد النيسابوري قدم بيت المقدس في سنة سبعين وثلاثمايه وقال سمعت
الحسن بن الصباح البزار يقول سمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت بلال بن سعد يقول
لا تنظر الي صغر الخطية وانظر من عصيت وسنهم جماعة ارخت وفاتهم وذكرتهم
علي ترتيب الوفيات وهم كعب الاحبار بن مانع الحميري ابو اسحاق كان يهوديا
فاسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر قال له العباس ما منعك الاسلام الي عهد عمر فقال
ان ابي كتب لي كتابا من التورية ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم علي ساير كتبه
واخذ علي بحق الوالد ان لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت لي نفسي لعل
اباك غيب عنك علما كتمك فلو قراته ففضيت الكتاب فوجدت فيه صفه محمد صلي
الله عليه وسلم وامته فاسلمت الآن سكن الشام وروي عن جماعة من الصحابة
كابي هريره وتقدم انه دخل بيت المقدس واستشاره عمر في موضع القبلة توفي بحمص
في سنة اثنين وثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه وابراهيم بن ابي
عبلة العقيلي المقدسي روي عن ابي امامة وانس وروي عنه الامامان مالك وابن
المبارك توفي في سنة اثنين وخمسين من الهجرة وجبير بن نفيل الحضرمي الحمصي
الطبقة الاولي من التابعين ادرك زمان النبي صلي الله عليه وسلم واسلم زمن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه اتي بيت المقدس للصلاة روي عن خالد بن الوليد وابي
الدرداء وعبادة بن الصامت والنواس بن سمعان قال جبير خمس خصال قبيحة الحده
في السلطان والحرص في العلما والفسوق في الشيوخ والشح في الاغنيا وقلة الحيا في
ذوي الاحسان توفي جبير سنة خمس وسبعين من الهجرة وعبد الرحمن بن غنم الاشعري
كان مسلما في زمن النبي صلي الله عليه وسلم ولكنه لم يفد اليه لكنه لازم معاذ
بن جبل منذ بعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اليمن حتي مات معاذ وسمع
عمر بن الخطاب قال صاحب مثير الغرام اظنه قدم بيت المقدس فانه هو الذي
فقه عامة التابعين بالشام توفي سنه تسع وسبعين من الهجرة وخالد كان بصحن

بيت المقدس فجا عمر بن عبد العزيز امير المومنين فاخذ بيده وقال يا خالد ما علينا
قال عليكم من الله اذن سميعة وعين بصيرة فارعد عمر خوفا من الله ونزع يده فقال
خالد يوشك ان يكون هذا اماما عادلا ولزم خالد بيته في احرامه ثم قال ما بقي من الناس
الا حاسدا او شامت توفي سنة تسعين من الهجرة ومالك بن دينار من الايمة
الاعلام روي عن انس واخرج له اصحاب السنن ابو داود والترمذي والنساي
وابن ماجة توفي سنة ثلاث وعشرين ومايه ومحمد بن واسع ثقة زاهد من اهل
البصرة من الازد روي عن انس بن مالك وغيره اخرج له مسلم وابو داود والترمذي
والنساي وجمعته الطريق ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وسار والي بيت
المقدس توفي سنة تسع وعشرين ومايه وام الخير رابعه بنت اسماعيل العدويه
البصريه مولاة آل عقيل الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في
الصلاح والعبادة مشهورة وكانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك
فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السو ومن وصاياها
اكتموا احسانكم كما تكتموا سياتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي
في كتاب عوارف المعارف • اني جعلتك في الفواد محدثي • واجبت جسمي
من اراد جلوسي • فالجسم مني للجليس موانس • وحبيب قلبي في الفواد جليسي
توفيت في سنة خمس وثلاثين وقيل وثمانين ومايه وقبرها علي راس جبل طور
زيتا شرقي بيت المقدس بجوار مصعد السيد عيسي عليه السلام من جهة القبلة
وهو في زاوية بنزل اليها من درج وهو مكان مانوس يقصد بالزيارة ومن النساء
العابدات ببيت المقدس امراه تسمي طافيه كانت تاتي بيت المقدس تتعبد فيه
وامراة اخري تسمي لبابه ذكرهما ابن الجوزي وذكر عدة من العابدات المجهولات
الاسما ولم يورخ وفاة واحدة منهن وسليمان بن طرخان ابو نعيم التيمي
نزل البصرة وسمع انسا وكان يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل
معي حتي اخرج منه توفي في سنة ثلاث واربعين ومايه ومقاتل بن سليمان المفسر

قدم بيت المقدس فصلى فيه وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمع اليه
حلق كثير من الناس يكتبون عنه ويسمعون منه فاقبل بدوي يطا بنعلين
على البلاط وطا شديدا فسمع مقاتل فقال لمن حوله انزجوا فانزجر الناس عنه
فاهو بيده يشير اليه ويزبره بصوته ايها الواطي ارفق بنفسك فوالذي
نفس مقاتل بيده ما تطا الا اجاجيح الجنة في كلام اخر قال الامام الشافعي
رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر
الاخرين توفي مقاتل سنة خمسين ومايه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو واحد
الاعلام فقيه الشام كان راسا في العلم والعبادة قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمان
ركعات والصخرة قدامه ثم صلى فيه الخمس وقال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم
يات شيا من المزارات توفي في الحمام سنة سبع وخمسين ومايه وسفيان الثوري
هو ابن سعيد بن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه
اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعة واتى قبة الصخرة وختم فيها القران و
روي انه اشترى موزا بدرهم فاكل منه في ظلها ثم قال ان الحمار اذا اوفى علبقه
او قال علفه زيد في عمله ثم قام يصلي حتى رحمه من راه توفي بالبصرة سنة
احدى وستين ومايه وابراهيم بن ادهم ابو اسحاق من كورة بلخ احد الزهاد
وهو من ثقات اتباع التابعين ومن ابنا الملوك خرج يوما يتصيد واثار
ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت
ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن
دابته وترك الامارة ودخل البادية وتزهد وصحب الامام ابا حنيفة رضي الله
عنهما وله من الكرامات ما هو مشهور بها قدم بيت المقدس ونام بالصخرة وسكن
الشام وتوفي بمدينة جبلة من اعمال طرابلس وقبره مشهور بها وقال صاحب مثير
الغرام انه مات في بلاد الروم ووفاته في سنة احدى وستين ومايه والليث بن سعد
بن عبد الرحمن الفهمي مولاه عالم اهل مصر كان نظير مالك في العلم قيل انه كان دخله

السنة

في السنة ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة وفي رواية لا ينقضي عليه عام الا وعليه
دين من كثرة جوده وبره قدم بيت المقدس قال الليث لما ودعت ابا جعفر يعني
الخليفة بيت المقدس قال اعجبني ما رايت من شدة عقلك فالحمد لله الذي جعل في
رعيتي مثلك ويقال انه كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر ولد سنة اثنين وتسعين
من الهجرة وتوفي في يوم الخميس من نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومايه ودفن يوم
الجمعة بالقرافة الصغرى وقبره احد المزارات قال بعض اصحابه لما دفن الليث بن
سعد سمعنا صوتا وهو يقول شعر ذهب الليث فلا ليث لكم
ومضى العلم غريبا وقبر قال فالتفتنا فلم نر احدا وترجم الشافعي رحمه الله بترجمة
عظيمة كان ياتي قبره بالقرافة كل عشية جمعة ويسمر حتى يقرا على قبره ختما كاملا
فاستمر اهل مصر يفعلون ذلك بقبره في عشية كل جمعة الى يومنا ويحتفلون بذلك
ولهم اعتقاد عظيم وله سر ظاهر واحوال بارزة نفعنا الله به ووكيع بن الجراح
الرواسي مولده سنة تسع وعشرين ومايه وكان من الاعلام وهو من الرواة عن الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه روى عنه الامام احمد ايضا وقال ما رايت اوعى للعلم منه ولا
احفظ منه قدم بيت المقدس واحرم منه الى مكة توفي يوم عاشورا ودفن بعد
راجعا من الحج الى مكة سنة تسع وقيل بل ثمان وتسعين ومايه الامام الاعظم والحبر
المكرم محمد بن ادريس الشافعي المطلبي احد الايمة المجتهدين الاعلام امام
اهل السنة ركن الاسلام ولد بغزة من بلاد الشام على الاصح سنة خمسين
ومايه وهي التي توفي بها ابو حنيفة رضي الله عنه وقيل في اليوم الذي مات فيه
خرج كتاب الام وكتاب السنن واشيا كثيرة في اربع سنين قدم بيت المقدس فصلى فيه
وقال سلوني عما شيتم اخبركم من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وحدثنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا ابن عيينة عن

مسعود عن قيس بن اسلم عن طارق بن شهاب ان عمر امر المحرم بقتل الزنبور توفي
الامام الشافعي بمصر رضي الله عنه يوم الجمعة ودفن من يومه بعد العصر اخر يوم
من رجب سنة اربع ومايتين بالقرافة الصغري وقبره مشهور يزار نفعنا الله به
واما الايمة الثلاثة فلم اطلع على شي يدل على قدومهم بيت المقدس رضي الله عنهم
المومل بن اسماعيل المصري صدوق وكان شديدا في السنة قدم بيت المقدس واعطا
به قوما شيا ودار وابه تلك الاماكن توفي سنة ست ومايتين وبشر بن الحارث
الحافي احد رجال الطريقة من كبار الصالحين واعيان الايمة الاعيان الاتقيا المورعين
اصله من مرو من قرية من قراها وسكن بغداد وانما لقب بالحافي لانه جاء الى
اسكاف يطلب منه شقصا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له ما اكثر كلفتكم
على الناس فالقى النعل من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وله سنة خمسين
ومايه قيل له لم تفرح الصالحون ببيت المقدس قال لانها تذهب الهم ولا
تستعلي النفس بها وقال ما بقي عندي من لذات الدنيا الا ان استلقي على جنبي
تحت السما بجامع بيت المقدس توفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وقيل سبع وعشرين
ومايتين ببغداد وقيل بمرو وذو النون المصري ابو الفيض ثوبان ابن ابراهيم الصالح
المشهور احد رجال الطريقة قدم بيت المقدس وقال وجدت على صخرة بيت المقدس
كل عاص مستوحش • وكل مطيع مستانس • وكل خايف هارب • وكل راج طالب •
وكل قانع غني • وكل محب دليل • قال فرايت هذه الكلمات اصولا لما استعبد الله
به الخلق توفي سنة خمس واربعين ومايتين والسري بن المغلس السقطي
قدم بيت المقدس وروي عنه جماعة قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس
فمررت بمشرفة وغدير ما وعشب نابت فجلست اكل من العشب واشرب من
الما فقلت في نفسي ان كنت اكلت او شربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت
هاتفا يقول يا سري فالنفقة التي بلغتك من اين توفي سنة احدي وخمسين
ومايتين ومحمد بن كرام المتكلم اليه تنتسب الفرقة الكرامية الذي ينسب اليهم

يجوز

يجوز وضع الاحاديث للترغيب والترهيب وكرام بفتح الكاف وتشديد الراء على وزن
جمال ابو عبد الله السجستاني العابد ومنهم من يقول محمد بن كرام بكسر الكاف وتخفيف
الرا روى عن جماعة وروي عنه جماعة وكان حبسه طاهر بن عبد الله فلما اطلقه
ذهب الى ثغور الشام ثم عاد الى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر بن عبد الله فطال حبسه
وكان يتاهب لصلاة الجمعة فيمنعه السجان فيقول اللهم انك تعلم ان المنع من غيري
اقام ببيت المقدس وكان يجلس للوعظ عند العمود الذي عند مهد عيسي واجتمع
عليه خلق كثير ثم تبين لهم انه يقول ان الايمان قول فتركه اهل بيت المقدس توفي
ببيت المقدس ليلا ودفن بباب اريحا عند قبور الانبيا عليهم الصلاة والسلام وله
ببيت المقدس نحو عشرين سنة وكانت وفاته في صفر سنة خمس وخمسين ومايتين قلت
والباب المعروف بباب اريحا قد اندرس ولم يبق له اثر والظاهر انه كان عند انتها
البنا الذي كان متصلا بطور زيتا وكذلك قبور الانبيا لا يعلم مكانها لطول المدة
واستيلا الافرنج على الارض المقدسة ومصلح بن يوسف ابو شعيب المقنع الواسطي
الاصل يقال انه حج تسعين حجة راجلا في كل حجة يحرم من بيت صخرة بيت المقدس
وكان يدخل بادية تبوك على التجريد والتوكل توفي بالرملة سنة اثنين وثمانين ومايتين
وحكي انه يستسقي بقبره ويستجاب الدعا عنده قلت ولم يعلم الان قبره لطول
واستيلا الكفار على تلك الارض مدة طويلة وبكر ابن سهل الدمياطي المحدث قدم الى
بيت المقدس فجمعوا له الف دينار حتي روي لهم التفسير توفي في ربيع الاول
سنة تسع وثمانين ومايتين واحمد بن يحيي البزار البغدادي حكي عنه ابو الحسن علي الخلال
انه اخبره انه قدم من مكة الى بيت المقدس فقدم على مجيبه وقال تركت الصلاة
بمكة بماية الف صلاة وهنا بخمس وعشرين الف صلاه وبمكة تنزل عشرين الف رحمة
للطايفين والمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكة فراي النبي صلي الله عليه وسلم
وذكر له ما خطر له من الفضل فقال له النبي صلي الله عليه وسلم نعم هناك تنزل الرحمة
نزولا وهنا تنصب الرحمة صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار بيده الى

موضع الاسرا عند قبة المعراج لما اسري بي اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات به
وكانت هذه الرويا في رجب سنة احدى واربعين وثلثمايه **والشيخ** سلامه بن
اسماعيل بن جماعه المقدسي الضرير صاحب شرح المفتاح لابن القاص وله ايضا مصنف
في الفقه الحنابلي كان عديم النظير في زمنه لاجل ما خصه الله به من حضور القلب
وصفا الذهن وكثرة الحفظ وقد ذكره جماعه واثنوا عليه توفي سنه ثمان واربعمايه **وشيخ**
الاسلام الامام العالم الحبر ابو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن احمد الشيرازي ثم المقدسي
الانصاري الحنبلي شيخ الشام في وقته وهو من اصحاب القاضي ابي يعلى بن الفرا امام
الحنابله قدم الشام فسكن بيت المقدس وهو الذي نشر مذهب الامام احمد رضي الله
الله عنه فيما حوله ثم اقام بدمشق فنشر المذهب بها وكان له اتباع وتلامذة ويقال انه
اجتمع مع الخضر عليه السلام دفعتين وكان يتكلم على الخاطر كما كان يتكلم ابن العز ويحيى
الزاهد له تصانيف منها المنهج والايضاح والتبصره في اصول الدين ومختصر في الحدود
في اصول الفقه ومسايل الامتحان ويقال ان له كتاب الجواهر في التفسير وهو ثلاثون مجلدا
توفي يوم الاحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين واربعمايه بدمشق ودفن
بمقبرة باب الصغير رحمه الله **والشيخ العلامه** ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي
النابلسي الشافعي شيخ المذهب بالشام صاحب التصانيف مع الزهد والعبادة
سمع الحديث واملى وحدث اقام بالقدس مدة طويلة بالزاوية التي على باب الرحمة
المعروفة بالناصريه والظاهر ان تسميتها بالناصرية نسبة للشيخ نصر ثم عرفت
بالغزالية لاقامة الغزالي بها ثم قدم دمشق فسكنها وعظم شانه حكى بعض اهل
العلم قال صحبت امام الحرمين ثم صحبت الشيخ ابا اسحق فرايت طريقته احسن ثم
صحبت الشيخ نصر فرايت طريقته احسن منهما لما قدم الغزالي دمشق اجتمع
به واستفاد منه ومن تصانيفه التهذيب وكتاب التقريب وكتاب الفصول
وكتاب الكافي وله شرح المتوسط على مختصر شيخه سليمان بن ايوب الرازي سماه
الاشاره وكتاب الحجه على تارك المحجه توفي يوم عاشورا سنه تسعين واربعمايه

بدمشق ودفن بالباب الصغير **والفقيه** ابو الفضل عطا شيخ الشافعيه
بالقدس الشريف فقيها وعالما وشيخ الصوفية طريقة كان في زمن الشيخ نصر
المقدسي رحمهما الله **والشيخ** الامام ابو المعالي المشرف بن المرجا بن ابراهيم المقدسي
كان من علما بيت المقدس له كتاب فضايل البيت المقدس والصخرة وما اتصل
بذلك من اخبار واثار وفضايل المساجد والشام وهو كتاب مفيد رواه
بالاسانيد رواه عنه ابو القاسم مكي الموصلي الاتي ذكره بعد ولم اطلع لابي
المعالي على ترجمة ولا تاريخ وفاة ولكنه كان في عصر ابي القاسم المذكور **والشيخ**
ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم الانصاري الرملي الشافعي
الحافظ مولده سنة اثنين وثلاثين واربعمايه كانت الفتاوى تاتي اليه من مصر
والشام وغيرهما وكان من الجوالين في الافاق كثير التعب والنصب والسهر وكان
ورعا سمع بالقدس وبلاد كثيره وشرع في تاريخ بيت المقدس في سنة اثنين وتسعين
واربعمايه وفضايله وجمع فيه اشيا كثيرة **و**لما اخذ الافرنج بيت المقدس في سنة
اثنين وتسعين واربعمايه اخذوه اسيرا وبعثوه الى البلاد ينادى في فكاكه بالف دينار لما علموا
انه من علما المسلمين فلم يستفكه احد فرموه بالحجاره على باب انطاكيه حتى قتلوه رحمه الله
قال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى قتلوه ببيت المقدس في اليوم الثاني عشر
من شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه **عبد الجبار** ابو القاسم بن احمد بن يوسف
الرازي الشافعي تفقه على الجنيد باصبهان ثم استوطن بغداد مدة ثم انتقل الى بيت
المقدس وسلك سبيل الورع والانقطاع الى الله تعالى الى ان استشهد على يد الافرنج
لعنهم الله حين اخذهم القدس في شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه **والغزالي**
الامام زين الدين حجة الاسلام ابو حامد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي الشافعي ولد
سنة خمسين واربعمايه ولم يكن للطايفة الشافعية في اخر عصره مثله اشتغل في مبدا
امره بطوس ثم قدم نيسابور وصار من الاعيان المشار اليهم وارتفعت منزلته
اقام بدمشق ثم انتقل الى بيت المقدس مجتهدا في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع

المعطرة واخذ في التصانيف المشهورة ببيت المقدس فيقال انه صنف بالقدس مراجيا
علوم الدين واقام بالزاوية التي على باب الرحمة المعروفة قبل ذلك بالناصرية شرقي
بيت المقدس فسميت الغزالية نسبة اليه وقد خربت ودثرت توفي بطوس يوم الاثنين
رابع عشر جماد الاخر سنة خمس وخمسين وخمسمايه والقاضي محمد بن حسن بن موسى بن عبد الله
البلاساغوني التركي الحنفي ويعرف بالاسي ولي قضا بيت المقدس فشكوا منه فعزل
ثم ولي قضاء دمشق وكان عالما في مذهب ابي حنيفه وهو الذي رتب الاقامة مثنى
مثنى وكان شديد الغضب توفي في جمادى الاخرة سنة ست وخمسمايه والامام
الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المعروف بابن القيسراني كذا اسمه
في تاريخ ابن خلكان وقيل اسمه علي بن احمد بن محمد بن طاهر المقدسي الجوال في الافاق الجامع
بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط ولد ببيت المقدس في سادس
شوال سنة ثمان واربعين واربعمايه وحدث في سنة ستين واول من سمع الفقيه
نصر المقدسي وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات
ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب
الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة واطراف
الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب في الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ
ابو موسى الاصبهاني وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد
من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور رحل الى بغداد في سنة سبع وستين واربعمايه
ثم رجع الى القدس واحرم منه الى مكة توفي ببغداد في يوم الجمعة لليلتين بقيتا
من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمايه ودفن بالمقبرة العتيقة بالجانب الغربي وكان
ولده ابو زرعة طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع قدم بغداد للحج فحدث
بها باكثر مسموعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة والقيسراني بفتح القاف
والسين المهملة بينهما يا ساكنة مثناة من تحتها ثم را مفتوحة وبعدها الف ونون هذه
النسبة الى قيسرية على ساحل البحر ببلاد الشام وابو نعيم وقيل ابو الغنايم محمد بن علي بن ميمون

القرشي الكوفي الحافظ كان ديِّنا خيِّرا ثقة رحل الى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس
وتوفي في سنة عشر وخمسمايه بالحلة وحمل الى الكوفة وابو روح ياسين بن سهل القايني
الخشاب توفي بنيسابور سنة اثني عشر وخمسمايه وابو الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم
المقدسي الفقيه الشافعي صاحب الذخاير ولد بالقدس الشريف سنة اثنين واربعين واربعمايه
وتفقه على الفقيه نصر حتى برع في المذهب ودخل مصر بعد السبعين والاربعمايه وكان
من افقه الفقها بمصر وقرا عليه اكثرهم روى عنه السلفي وغيره وصنف كتابا في احكام الثقا الختانين
توفي في سنة ثماني عشرة او في التي بعدها وقيل في سنة خمس وثلاثين والطرطوشي
الامام ابو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي المالكي
قدم بيت المقدس وحج وتفقه على الامام ابي بكر الشاشي المستظهري وكان اماما عالما
زاهدا سكن الشام ودرس بها مولده سنة احدى وخمسين واربعمايه تقريبا توفي ليلة
السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمايه بثغر الاسكندريه والطرطوشي
نسبة الى طرطوشة وهي مدينة بالاندلس على اخر بلاد المسلمين في شرقي الاندلس على
ساحل البحر وابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى الاموي العثماني المقدسي النابلسي نزيل بغداد
تفقه على الشيخ نصر المقدسي وكان يفتي ويدرس وهو من اهل العلم والعمل توفي سنة
سبع وعشرين وخمسمايه عن خمس وستين سنة وابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي العثماني
المشهور بالديباجي من اولاد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ومحمد الديباجي
اسمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب سمي الديباجي لحسنه ولان ديباجة وجهه
كانت تشبه ديباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام ببيت المقدس
وكتب الاحاديث بها وسمعها وسكن بغداد بدرب السلسلة وهو فقيه فاضل حسن
السيرة قوال بالحق يقال له سمي النبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه توفي يوم الاحد
سابع عشر صفر سنة تسع وعشرين وخمسمايه ودفن بالورديه وابو الحسن علي بن احمد
ابن عبد الله الربعي المقدسي الشافعي اشتغل على الشيخ ابي اسحاق وسمع الحديث من الشيخ نصر
المقدسي والحافظ ابي بكر الخطيب ثم دخل العرب وسكن البريه توفي في سنة احدى وثلاثين

وخمسماية والامام ابو بكر بن العربي محمد بن عبد الله المعزي المعافري الاندلسي الاشبيلي
الحافظ المشهور دخل مع ابيه الي الشرق سنة خمس وثمانين واربعماية ولقي بالشام
الطرطوسي تفقه عليه وصحب الشاشي والغزالي قدم بيت المقدس وراي به
خلقا كثيرا من العلماء توفي في سنة ثلاث واربعين وخمسماية وابو بكر الجرجاني محمد
ابن احمد بن ابي بكر من اهل جرجان من اعمال نيسابور قصد هو وابو سعيد السمعاني
زيارة بيت المقدس فذهبا ولم يتفق لهما حتى رجعا الى العراق وكان شيخا صالحا قايما
بكتاب الله دايم البكا كثير الحزن مولده سنة خمس وستين واربعماية توفي في سنة ثلاث
واربعين وخمسماية وتاج الاسلام ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن
السمعاني الشافعي صاحب كتاب الذيل لتاريخ مدينة السلام عدة مجلدات وله تاريخ
مرو والانساب وطراز المذهب في اداب المطلب وتحفة المسافر وعز العزلة
والمناسك والتحبير في المعجم الكبير والامالي وغير ذلك قدم بيت المقدس زايره وهو
في ايدي الكفار توفي في غرة ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وخمسماية ومن عباد
بيت المقدس المشهورين بالصلاح ادريس ابن ابي خولة الانطاكي وعبد العزيز المقدسي
كانا صالحين ذكرهما ابن الجوزي في صفوة الصفوة وذكر لهما كرامات ولم يورخ و
فاتهما و اما من دخل بيت المقدس واستوطنه من الزهاد والصالحين ممن لم يعرف
اسمه فكثير ولهم اخبار ومناقب لم نذكرها لعدم معرفة اسمايهم والله تعالى الموفق
وقد انتهى ذكر ما قصدته من تراجم الاعيان بالقدس الشريف
ممن كان به في الزمن السالف قبل استيلاء الفرنج عليه ولم اظفر بغير ذلك لطول
الازمنة وانقطاع اخبار السلف باستيلا الكفار على الارض المقدسة وساذكر
ما تيسر من اسما العلما والاعيان بالقدس الشريف ممن كان به بعد الفتح الصلاحي
كما تقدم الوعد به ولنذكر الان نبذة يسيرة مما وقع ببيت المقدس من الحوادث
في ذلك الزمان فمن ذلك ما وقع في شهور سنة ثمان وتسعين وثلثماية ان الحاكم
بامر الله ابا علي المنصور بن العزيز الفاطمي خليفة مصر امر بتخريب كنيسة القمامة

والح

واباح العامة ما كان بها من اموال وامتعة وكان ذلك بسبب ما انهي اليه من الفعل الذي
يتعاطاه النصارى يوم الفسح من النار التي يحتالون بها بحيث يتوهم الاغمار من
جهلتهم انها تنزل من السما وانها مصنوعة بدهن البلسان في خيوط الابريسم الرقاع
المدهونة بالكبريت وغيره بالصنعة اللطيفة التي تروج على الطغام منهم والعوام
وهم الي الان يستعملونها في القمامة ويسمي ذلك اليوم عندهم سبت النور ويقع فيه
من المنكر بحضور المسلمين ما لا يحل سماعه ولا رويته من جهرهم بالكفر ورفع
اصواتهم يقولون يا دين الصليب واظهار كتبهم ورفع الصلبان على رووسهم وغير
ذلك مما لا يحل من الامر التي تقشعر منها الاجساد ثم لما توفي الحاكم بامر الله في شوال
سنة احدى عشرة واربعماية ولي بعده ولده الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن
علي واستمر الي ان توفي في شعبان سنة سبع وعشرين واربعماية ثم ولي بعده ولده
المستعين بالله ابو تميم معد فهادن ملك الروم على اطلاق خمسة الاف
اسير ليمكن من عمارة القمامة الذي كان خربها جده فاطلق الاسرى وارسل من عمر
واخرج ملك الروم عليها اموالا عظيمة قلت والذي يظهر ان خرابها لم يكن
تخريبا كليا بل كان في غالبها والله اعلم ورايت في بعض التواريخ انه في سنة سبع واربعماية
في ربيع الاول احترق مشهد الحسين بن علي رضي الله عنه بشرارة وقعت من بعض الشمعالين
من حيث لم يشعروا وورد الخبر بتشعيث الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط جدار بين
يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه سقطت القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس
قال الناقل وهذا من اغرب الاتفاقات واعجبها قلت ولم اطلع على حقيقة الحال
في سقوط القبة التي على الصخرة ولا اعادتها والظاهر ان السقوط كان في بعضها لا في
كلها والله اعلم وفي سنة خمس وعشرين واربعماية كثرت الزلازل بمصر والشام فهدمت
شيا كثيرا ومات تحت الردم خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وتقطع جامعها تقطيعا
وخرج اهلها منها فاقاموا بظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا اليها وسقط
بعض حيطان بيت المقدس ووقع من محراب داود قطعة كبيرة ومن مسجد ابراهيم

الخليل عليه الصلاة والسلام قطعة وفي سنة اثنين وخمسين واربعمايه سقط تنور
قبة الصخرة الربعه ست المقدس وفيه خمسماية قنديل فتطير المقيمون به من
المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم فكان اخذ الفرنج له على ما
سنذكره ان شا الله تعالى وفي جمادى الاولى سنة ستين واربعمايه كانت زلزلة بارض
فلسطين اهلكت بلاد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانشقت الارض عن كنوز الارض من المال وهلكت منها خمسة عشر الف
نسمه وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتامت بقدرة الله تعالى وغار البحر
مسيرة يوم ودخل الناس في ارضه يلتقطون فرجع عليهم فاهلك خلقا كثيرا
منهم سبحان من تصرف في عباده بما يشا وفي سنة ثلاث وستين واربعمايه
في ايام المنصور بالله العبيدي خليفة مصر استولى على القدس والرملة اتسز
ابن اوق الخوارزمي صاحب دمشق وفي سنة خمس وستين اقيمت الدعوة العباسيه
ببيت المقدس وقطعت دعوة الفاطميين ثم استولى اتسز على دمشق بعد
استيلايه على القدس والرملة وقطع الخطبة العلوية من دمشق فلم يخطب بعدها
لهم بها واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذي القعدة سنة
ثمان وستين واربعمايه فلما قتل اتسز في سنة احدى وسبعين واربعمايه استولى
بعده على دمشق تاج الدولة تتش بن السلطان الب ارسلان السلجوقي
وكان القدس من مضافاته على عادة من تقدمه فقلده الامير ارتق بن اكسك
التركماني احد الملوك اصحاب ماردين واستمر ملكا للقدس الى ان توفي في
سنة اربع وثمانين واربعمايه ثم استقر الامر بعده بالقدس لولديه ايلغازي
وسقمان ابني ارتق واستمرا على ذلك الى ان قتل اتسز صاحب دمشق في سنة
ثمان وثمانين واربعمايه وسار ايلغازي واخوه من القدس فاقام سقمان واخوه
ببلد الرها وسار اخوه الى العراق وبقي القدس في ايدي المصريين والله تعالى اعلم

ذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واستيلايهم عليه

لما فتح الله البيت المقدس على يد امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمره على يده
ثم على يد عبد الملك بن مروان وغيره من الخلفا كما سبق شرحه واستمر بايدي
المسلمين من حين الفتح العمري في سنة خمس وعشرين من الهجرة الشريفة الى سنة
اثنين وتسعين واربعمايه في خلافة المستظهر بالله احمد بن المقتدي بامر الله العباسي
خليفة بغداد فكان لبثه بايدي المسلمين اربعماية سنة وسبعا وسبعين سنة
وكان الفاطميون قد تغلبوا على بني العباس وادعوا الخلافة بالمغرب من اواخر سنة
ست وتسعين ومايتين في ايام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر العباسي خليفة بغداد
ثم بنوا القاهرة فاستولى على الديار المصريه والشام ومكه واليمن وبيت المقدس واولهم
عبيد الله المهدي بالله الذي ينتسبون اليه ثم ابنه ابو القاسم محمد القايم بالله ثم
ابنه ابو الطاهر اسماعيل المنصور بنصر الله ثم ابنه ابو تميم معد المعز لدين الله فحضر
الى القاهرة واستوطنها في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمايه واستمر الى
ان توفي بها في يوم الجمعة السابع عشرين من ربيع الاول سنة خمس وستين وثلثمايه
باني القاهرة على يد القايد ابي الحسن جوهر المعروف بالكاتب الرومي فانه جهزه
من المغرب لاخذ الديار المصريه فاخذها في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وبنا القاهرة
والجامع الازهر ثم ارسل يستدعي مخدومه المعز لدين الله فحضر الى القاهره و
استوطنها في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمايه واستمر الى ان توفي
بها في يوم الجمعة السابع والعشرين من ربيع ربيع الاول سنة خمس وستين
وثلثمايه وهو الذي تنتسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزيه ولما بناها جوهر
سماها المنصوريه فلما قدم المعز لدين الله اليها سماها القاهرة وقيل ان سبب
تسميتها بذلك لانها تقهر من شذ عنها ورام مخالفة امرها ولما توفي استقر
بعده في الخلافة بمصر ابنه المنصور العزيز بالله ثم ابنه ابو علي المنصور
الحاكم بامر الله الذي امر بتخريب كنيسة قمامة كما تقدم ثم ابنه ابو الحسن علي

علي الظاهر لاعزاز دين الله ثم ابنه ابو تميم معد المستنصر بالله الذي مكن الكفار
من اعادة كنيسة قمامة كما تقدم ثم ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بالله وسياتي
ذكر من بقي منهم عند ابتدا ذكر الفتح الصلاحي ان شا الله تعالي فلما آل
الامر الي المستعلي بامر الله وكانت وفاة ابيه المستنصر في الحجة سنة سبع وثمانين
واربعمائة وولي الامر بعد ابيه بالديار المصرية كان المتولي لتدبير دولته الافضل
شاهنشاه بن بدر الجمالي امير الجيوش وفي ايام المستعلي بالله اختلفت دولتهم
وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن اهل الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية
بين الاتراك والفرنج وكان مدبر دولته الافضل قد استولي علي بيت المقدس من
شعبان سنة خمس وثمانين واربعمائة كما تقدم وكان الفاطميون يخافون من الفرنج
خوفا شديدا فلا يطيقون مقاتلتهم بخلاف الدولة الابوبية فلما دخلت سنة تسعين
واربعمائة سار الفرنج الي الشام واخذوا انطاكية بعد ان حصروها تسعة اشهر وملكوها
في القعدة وحصل بينهم وبين المسلمين وقعات وحروب وولي المسلمون هاربين
وكثر القتل فيهم ونهب الافرنج خيامهم وتقووا باسلحتهم ثم سار الفرنج الي
معرة النعمان فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا فيها ما يزيد علي
مائة الف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الي
حمص وصالحهم اهلها وذلك في سنة احدي وتسعين واربعمائة فلما دخلت
سنة اثنين وتسعين واربعمائة قصد الافرنج بيت المقدس وهم في نحو
الف الف مقاتل لعنهم الله وحاصروا بيت المقدس نيفا واربعين يوما وملكوه
في ضحي نهار الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمائة
ولبث الافرنج يقاتلون في المسلمين بالقدس اسبوعا وقتل في المسجد الاقصي ما يزيد
علي سبعين الف نفس منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وساداتهم وعبادهم
وزهادهم ممن جاور في هذا الموضع الشريف وغنموا مالا يقع عليه الحصر وجاسوا
خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم حصروا جميع من في القدس من المسلمين

بداخل

لشکر فرنک لبرداری
گه فریاد لوبن قوم
ششصد هزار لفر لج

بداخل المسجد الاقصي الشريف واشترطوا عليهم انهم متي تاخروا عن الخروج بعد
ثلاثة ايام يقتلوهم عن اخرهم فشرع المسلمون في الاسراع والمبادرة الي الخروج
فمن شدة ازدحامهم بابواب المسجد قتل منهم خلق كثير لا يحصيهم الا
الله تعالي واخذ الافرنج من عند الصخرة اثنين واربعين قنديلا من فضة
زنة كل منها ثلاثة الاف وستمائة وتنورا من فضة وزنته اربعون
رطلا بالشامي وثلاثة وعشرين قنديلا من ذهب وهزم الافضل بن
بدر الجمالي امير الجيوش بظاهر عسقلان اقبح هزيمة وكان عند الفرنج شاعر
منتمي اليهم فقال يخاطب ملك الفرنج واسمه صنجلي شعر

نصرت بسيفك دين المسيح • لله درك من صنجلي
وما سمع الناس فيما رووا • باقبح من كسرة الافضل

فتوصل الافضل الي ذبح هذا الشاعر وذهب الناس علي وجوههم هاربين
من الشام الي العراق ووصل المستنفرون الي بغداد في رمضان مستغيثين الي
الخليفة والسلطان منهم القاضي بدمشق ابو سعد الهروي واجتمع اهل
بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتي انهم افطروا من عظم ما جري عليهم
وندب الخليفة ببغداد وهو المستظهر بامر الله العباسي ابو العباس الفقها الي الخروج
الي البلاد ليحرضوا الملوك علي القتال والجهاد فخرج الامام ابو الوفا ابن عقيل الحنبلي
وغير واحد من اعيان الفقها وساروا في الناس فلم يفد ذلك شيا فانا لله وانا اليه
راجعون ووقع الخلف بين السلاطين السلجوقية فتمكن الافرنج من البلاد وانزعج
المسلمون في ساير ممالك الاسلام بسبب اخذ بيت المقدس غاية الانزعاج ثم
استولي الافرنج علي اكثر بلاد الساحل في ايام المستعلي بامر الله المذكور فملكوا يافا
وقيسارية وغيرهما من القلاع والحصون وكانت محنة فاحشة فالحكم لله العلي
الكبير وكان الاخذ لهذه البلاد بيت المقدس وغيرها بردويل الافرنجي ثم في
سنة احدي عشر وقيل اربع عشر وخمسمائة قصد الديار المصرية لياخذها فانتهي

الى غزة ودخلها واخربها واحرق مساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق
قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم
ورحلوا بجثته الى القدس فدفنوه بكنيسة قمامة سبخة بردويل هي التي
في سبخة الرمل على طريق الشام وهي مما يلي العريش الى جهة مصر منسوبة الى
بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون هذا قبر بردويل وانما
هو الحشو لعنة الله عليه ولما اخذ بيت المقدس وغيره من المسلمين قال في
ذلك مظفر الابيوردي ابياتا منها

شعر

مزجنا دماً بالدموع السواجم • فلم يبق منا عرضة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه • اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بني الاسلام ان وراءكم • وقائع يلحقن الذرا بالمناسم
وكيف تنام العين ملء جفونها • على هفوات ايقظت كل نائم
فاخوانكم في الشام يضحي مقيلهم • ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم • تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دماء قد ابيحت ومن دمى • توارى حياء حسنها بالمعاصم
وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة • تظل لها الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغب عن غمارها • ليسلم يقرع بعدها سن نادم
سللن بايدي المشركين قواضبا • ستغمد منهم في الطلى والجماجم
يكاد لهن المستجن بطيبة • ينادي باعلى الصوت يا آل هاشم
ارى امتي لا يشرعون الى العدا • رماحهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى • ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعارب بالاذى • وتغضي على ذل كماة الاعاجم
فليتهم ان لم يذودوا حمية • عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
فان زهدوا في الاجر اذ حمس الوغى • فهلا اتوه رغبة في المغانم

واستمر

واستمر بيت المقدس وما جاوره من السواحل بيد الافرنج احدى وتسعين سنة ولم
يرى في الاسلام مصيبة اعظم منه وعجز ملوك الارض عن انتزاعه منهم حتى
اذن الله سبحانه وتعالى وقدر بفتحه على يد من اختاره من عباده في شهر شوال سنة
ثلاث وثمانين وخمسمائة فافهم والله المستعان وعليه التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

ذكر الفتح الصلاحي الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب طاب ثراه

تغمده الله برحمته قد تقدم ذكر تغلب الفاطميين على غالب المملكة واستيلائهم عليها
وتقدم ان اولهم المهدي بالله ابو عبيد الله وتقدم ذكر من بعده الى المستعلي بامر الله
الذي اخذ الافرنج القدس في ايامه فلما مات استقر بعده في خلافة مصر ابنه ابو علي
المنصور الملقب الامر باحكام الله ثم ابن عمه ابو الميمون عبد المجيد الحافظ
لدين الله ثم ابنه ابو منصور اسماعيل الظافر بالله ثم ابنه ابو القاسم عيسى الفائز
بنصر الله ثم ابن عمه ابو محمد عبد الله العاضد لدين الله وهو اخرهم وكان استقراره
في خلافة مصر في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان صاحب دمشق في ذلك
الوقت السلطان الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود ابن زنكي الملقب بالشهيد
رضي الله عنه فلما دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة تمكن الافرنج من البلاد المصرية
وتحكموا على المسلمين بها وملكوا بلبيس قهرا في مستهل صفر ونهبوها وقتلوا اهلها
واسروهم ثم ساروا من بلبيس ونزلوا على القاهرة عاشر صفر وحاصروها وكان
وزير العاضد امير الجيوش شاور فاحرق شاور مدينة مصر خوفا من ان تملكها
الافرنج وامر اهلها بالانتقال الى القاهرة فبقيت النار تحرقها اربعة وخمسين يوما
فارسل العاضد العلوي خليفة مصر الى السلطان نور الدين الشهيد يستعين به
وارسل في الكتب شعور النساء وصالح شاور الافرنج على الف الف دينار يحملها
اليهم فحصل مائة الف دينار وسألهم ان يرحلوا عن القاهرة ليقدر على جمع المال
وحمله فرحلوا ولما وصل الى السلطان نور الدين كتب العاضد جهز الامير اسد الدين

سيركوه بن شادي الي الديار المصريه ومعه العساكر النوريه وانفق فيهم الاموال
واعطي شيركوه مايتي الف دينار سوي الثياب والدواب والاسلحة وغير ذلك وارسل
معه امرآ منهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب الذي تسلطن فيما بعد
وكان مسير صلاح الدين علي كره منه لحب نور الدين مسير صلاح يوسف بن ايوب
وفيه ذهاب الملك من بيته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه وعسي
ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيا وهو شر لكم فان نور الدين لما امره
بالمسير مع سيركوه وكان سيركوه قد قال له بحضرة نور الدين تجهز يا يوسف فقال
والله لو اعطيتني ملك مصر ما سرت اليها فلقد قاسيت بالاسكندرية ما لا انساه
ابدا فقال سيركوه لنور الدين لابد من مسيره مع عمه فشكا المضايقة فاعطاه
ما تجهز به فكانما يساق الي الموت ولما قرب سيركوه من مصر رحل الفرنج من ديار مصر
علي اعقابهم الي بلادهم فكان هذا لمصر فتحا جديدا ووصل اسد الدين سيركوه
الي القاهرة في رابع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد وخلع عليه وعاد الي خيامه بالخلعة
العاضديه وشرع شاور يماطل شيركوه الي القاهرة في رابع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد
وخلع عليه وعاد الي خيامه فيما كان بذلكه لنور الدين قبل ذلك من تقرير المال
وافراد ثلث البلاد ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم الي اسد الدين شيركوه
ويعده ويمنيه وما يعدهم الشيطان الا غرورا ثم ان شاور عزم علي ان يعمل
دعوه لسيركوه وامرايه ويقبض عليهم فمنعه ابنه الكامل بن شاور من ذلك
ولما راي عسكر نور الدين من شاور ذلك عزموا علي الفتك بشاور واتفق
علي ذلك صلاح يوسف ومن معه من الامرآ وعرفوا شيركوه بذلك فنهاهم عنه
واتفق ان شاور قصد شيركوه علي عادته فلم يجده في المخيم وكان قد مضي
لزيارة قبر الشافعي رضي الله عنه فلقي صلاح الدين شاور واعلمه برواح سيركوه
الي الزيارة فساروا ومن معهما جميعا الي شيركوه فوثب صلاح الدين ومن معه علي
شاور والقوه الي الارض عن فرسه وامسكوه في سابع عشر ربيع الاخر سنه اربع وستين وخمسمايه

فهرب اصحابه عنه وارسلوا اعلموا شيركوه بما فعلوه فحضر ولم يمكنه الا اتمام ذلك
وسمع العاضد الخبر فارسل الي شيركوه يطلب منه انفاد راس شاور فقطعه وارسل
راسه الي العاضد ودخل بعد ذلك شيركوه الي القصر عند العاضد فخلع عليه خلع
الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش واستقر في الامر وكتب له منشور بالوزارة
وتفويض امور الخلافة اليه ولما لم يبق له منازع اتاه اجله حتي اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جماد الاخره سنة اربع وستين وخمسمايه
فكانت ولايته شهرين وخمسة ايام وهو ابتدآ الدولة الايوبيه وكان شيركوه وايوب
ولدا شادي من بلد دوين واصلهما من الاكراد وخدما عماد الدين زنكي ثم ولده نور الدين
محمود وبقيا معه الي ان ارسل سيركوه الي مصر مرة بعد اخري حتي ملكها
و توفي في هذه السنة علي ما ذكرناه ولما توفي سيركوه طلب جماعة من
الامرا النورية التقدم علي العسكر وولاية الوزارة فارسل العاضد احضر صلاح الدين
وولاه الوزارة ولقبه الملك الناصر وثبت قدمه علي انه نايب لنور الدين الشهيد
يخطب له علي المنبر بالديار المصريه وكان نور الدين يكتب لصلاح الدين بالامير
الاسفهسلار ويكتب علامته علي راس الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان
لا يفرده بكتاب بل الي الامير صلاح الدين وكافة الامرا بالديار المصرية يفعلوا
كذا وكذا ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين اباه ايوب واهله ليتم له
السرور وتكون قضيته مشاكلة لقضية يوسف نبي الله عليه السلام فارسلهم
اليه نور الدين فوصل اليه والده في جماد الاخره سنه خمس وستين وخمسمايه وسلك
مع والده من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابي ان يلبسه وقال
في الخزاين كلها واعطي صلاح الدين اهله الاقطاعات بمصر وتمكن من البلاد
وضعف امر العاضد و في هذه السنة وهي سنه خمس وستين وخمسمايه سار الفرنج
الي دمياط وحاصروها فشحنها صلاح الدين بالرجال والسلاح فحاصروها خمسين
يوما وخرج نور الدين فاغار علي بلادهم بالشام فرحلوا عايدين علي اعقابهم

ولم يظفر وابقى منها وفي سنة ست وستين وخمسمائة سار صلاح الدين عن مصر
فغزا بلاد الفرنج قرب عسقلان والرملة وعاد الى مصر ثم خرج الى ايلة وحصرها
وهي للفرنج على ساحل البحر الشرقي ونقل اليها المراكب وحاصرها برا وبحرا وفتحها
في العشر الاول من ربيع الاخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر وعزل
قضاة المصريين وكانوا شيعة ورتب قضاة شافعية وذلك في العشرين من جمادى
الاخرة سنة ست وستين ثم لما دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة اقيمت الخطبة
العباسية بمصر وقطعت خطبة العاضد لدين الله وانقرضت الدولة الفاطمية
وكان سبب الخطبة بمصر انه لما تمكن الملك صلاح الدين من مصر وحكم على القصر واقام
فيه قراقوش الاسدي وكان خصيا ابيض وبلغ نور الدين ذلك فارسل الى صلاح
الدين يامره بما جرى في قطع خطبة العلويين واقامة الخطبة العباسية فراجعه صلاح
الدين في ذلك خوف الفتنة فلم يلتفت نور الدين الى ذلك واصر عليه وكان العاضد
قد مرض فامر صلاح الدين الخطباء ان يخطبوا للمستضيء بامر الله ابي محمد الحسن بن
المستنجد العباسي خليفة بغداد ويقطعوا خطبة العاضد فامتثلوا ذلك
ولم ينتطح فيها عنزان وكانت قد قطعت الخطبة لبني العباس من ديار مصر في سنة
تسع وخمسين وثلثمائة في خلافة المطيع لله العباسي حين تغلب الفاطميين على مصر ايام
المعز الفاطمي باني مصر الى هذا الان وذلك مائتان وثمان سنين وكان العاضد قد اشتد مرضه
فلم يعلمه احد من اهله بقطع خطبته فتوفي العاضد يوم عاشورا سنة سبع وستين وخمسمائة
ولم يعلم بقطع خطبته واستولى صلاح الدين على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكانت
كثرته تخرج عن الاحصا ونقل اهل العاضد الى موضع من القصر ووكل بهم من يحفظهم
وخلا القصر من سكانه كان لم يغن بالامس وهذا العاضد هو اخر خلفا الفاطميين
وجملة مدتهم من حين ظهور جدهم المهدي بالله في التاريخ المذكور الى ان توفي العاضد
مائتان وسبعون سنة وكسور وهذا داب الدنيا لم تعط الا واستردت ولم تصف
الا وتكدرت ولم تحل الا وامرت بل صفوها لا يخلو من الكدر ولما انقرضت دولتهم

في خلافة المستضيء بامر الله العباسي كما تقدم ووصل خبر الخطبة العباسية الى بغداد فضربت
لها البشائر عدة ايام وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل وهو من خواص الخدم الى نور الدين
وصلاح الدين والخطبا وسيرت الاعلام السود ثم توفي والد الملك صلاح الدين وهو
الملك الافضل نجم الدين ابو الشكر ايوب وكان ولده غائبا عن القاهرة في جهة الكرك لانه كان
قصدها للغزو والفرنج فلما عاد وجد اباه قد مات وسبب موته انه ركب بمصر فنفرت به فرسه
فوقع فحمل الى قصره وبقي اياما ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
وكان خيرا عاقلا حسن السيرة كريما كثير الاحسان ودفن الى جانب اخيه شيركوه ثم نقلا الى
المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام بعد سنتين ثم دخلت سنة تسع وستين
وخمسمائة وتوفي فيها الملك العادل نور الدين الشهيد هو ابو القاسم محمود بن الملك المنصور
عماد الدين ابي الجود زنكي بن اقسنقر تغمده الله برحمته ومولده في شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وكانت
وفاته يوم الاربعا حادي عشر شوال السنة تسع وستين وخمسمائة وكان ملكه لدمشق في سنة
تسع واربعين وخمسمائة بعد ان ملك حلب وغيرها قبل ذلك وكان ملكا عادلا مجاهدا اجبرا
فتح الفتوحات واتسع ملكه وخطب له بالحرمين واليمن ومصر وخطب له في الدنيا على جميع
منابر الاسلام وبنى السبل والمكاتب وكمل سور المدينة الشريفة وطبق الارض ذكره بحسن سيرته
وعدله وزهده رضي الله عنه واستقل بعده في الملك ولده الملك الصالح اسماعيل فقصد
الملك صلاح الدين دمشق وملكها وكان الصالح توجه الى حلب ليقيم بها وثبت قدم صلاح
الدين وقرار دمشق وكان دخوله اليها في سلخ ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة
ثم سار الى حمص وحماه وملكهما ثم الى حلب وحاصرها فلم يقدر على اخذها لان اهلها
صدوه عنها محبة في الملك الصالح واخر الامر وقع الاتفاق ان يكون للملك الناصر صلاح
الدين ما بيده من الشام وللملك الصالح ما بقي بيده من حلب فصالحهم على ذلك ورحل
عن حلب واخذ عدة قلاع واماكن ممن هي بيده ثم عاد الى مصر فلما توفي الملك
الصالح اسماعيل ابن نور الدين الشهيد في سنة سبع وسبعين وخمسمائة استقر بعده في
الملك بحلب عمه عز الدين مسعود ثم استقر بحلب عماد الدين زنكي صاحب سنجار

واستقر مسعود بسنجار بن اخيهما ثم في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في خامس المحرم سار الملك
الناصر صلاح الدين من مصر الى الشام ولم يعد بعد ذلك الى مصر الى ان توفي وسار في طريقه
على بلاد الفرنج وغنم ووصل الى دمشق في صفر ثم سار في ربيع الاخر ونزل قرب طبرية
وشد الاغارة على بلاد الفرنج مثل بيسان وجنين والغور فغنم وقتل ثم سار الى
بيروت وحاصرها واغار على بلادها ثم سار الى بلاده وفي السنة المذكورة وهي سنة ثمان
وسبعين وخمسمائة قصد الفرنج المقيمون بالكرك والشوبك المسير لمدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لينبشوا قبره الشريف وينقلوا جسده المقدس الى بلادهم ويدفنوه عندهم
ولا يمكنوا المسلمين من زيارته الا بجعل فانشا البرنس ارناط صاحب الكرك سفنا
حملها على البر الى بحر القلزم وركب فيها الرجال وسارت الفرنج ومضوا يريدون
المدينة النبوية وكان السلطان صلاح الدين على حوران فلما بلغه ذلك بعث الى سيف
الدولة بن منقذ نائبه بمصر يامره بتجهيز الامير حسام الدين لولو الحاجب خلف العدو
فاستعد لذلك وسار في طلبهم حتى ادركهم ولم يبق بينهم وبين المدينة الشريفة النبوية
الا مسافة يوم وكانوا نيفا وثلثمائة وقد انضم اليهم عدة من العربان المرتدة فتفرقت
العربان والتجا الفرنج الى راس جبل صعب المرتقى فصعد اليهم في عشرة انفس وضايقهم
فنبه خارت قواهم بعد ما كانوا مستعدين من الشجعان فقيدهم وحملهم الى القاهرة
وكان لدخولهم يوم مشهود وتولى قتلهم الصوفية والفقهاء وارباب الديانة بعد ما
ساق رجلين من اعيان الفرنج الى منى ونحرهما هناك كما ينحر البدن التي تساق هديا
الى الكعبة رحمه الله ثم في سنة تسع وسبعين ملك حصن آمد وعنتاب وغيرهما ثم سار الى
حلب وحاصرها واخذها من صاحبها عماد الدين زنكي بن داود بن عماد الدين وعوضه عنها
سنجار وما معها وتسلم حلب في صفر من هذه السنة ومن الاتفاقات العجيبة ان محي الدين
بن زكي قاضي دمشق مدح السلطان بقصيدة منها • وفتحكم حلبا بالسيف في صفر
مبشر بفتوح القدس في رجب • فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلاث وثمانين على ما سنذكره
ان شاء الله تعالى وفي سنة ثمانين وخمسمائة غزا السلطان الكرك وضيق على اهلها من الفرنج وملك

الكرك وبقية القلعة وحصل بين المسلمين والفرنج القتال فرحل عنها وسار الى نابلس
واحرقها ونهب ما بتلك النواحي وقتل واسر وسبا وعاد الى دمشق وفي سنة احدى
وثمانين وخمسمائة ملك ميافارقين وفي سنة اثنين وثمانين وخمسمائة احضر السلطان ولده
الملك الافضل من مصر واقطعه دمشق ثم احضر اخاه العادل من حلب وجعل ولده
العزيز عثمان نائبا عنه بمصر واستدعا نائبه بمصر وهو ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين
عمر بن شاهنشاه وزاده على حماة منبج والمعرة وميافارقين وكفرطاب واستقر العزيز
عثمان والعادل ابو بكر في مصر واستمر الحال على ذلك الى ان دخلت سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة فيها كانت الوقعة العظيمة التي فتح الله فيها بيت المقدس وغيره على يد السلطان
الاعظم والليث الهمام المكرم سلطان الاسلام والمسلمين محي العدل في العالمين
قاتل الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين جامع كلمة الايمان قامع عبدة الصلبان
رافع علم العدل والاحسان خادم الحرمين الشريفين منقذ البيت المقدس من اهل
الزيغ والطغيان الملك الناصر صلاح الدين هو ابو المظفر يوسف بن ايوب بن
شادي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه عن الاسلام والمسلمين
خيرا وذلك في ايام الامام الاعظم والخليفة المكرم امير المومنين ابن عم سيد المرسلين
ووارث الخلفاء الراشدين الامام الناصر لدين الله هو ابو العباس احمد بن الامام المستضي
بالله بن محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام المقتفي
لامر الله محمد بن الامام المستظهر بالله احمد بن الامام المقتدي بالله عبد الرحمن بن محمد
الذخيرة بن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن الامام القادر بالله احمد بن
الامير اسحاق بن الامير المقتدر بالله بن جعفر بن الامام المعتضد بالله احمد بن الموفق
بالله طلحة بن الامام المتوكل على الله جعفر بن الامام المعتصم بالله محمد بن الامام هارون
الرشيد بن الامام المهدي محمد بن الامام المنصور باني مدينة السلام بغداد بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وعن اسلافه الطاهرين
وحكي ان السلطان لما كثرت فتوحاته في السواحل واوجع فيهم بسهامه وسطوته

وكان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدة لكونه كرسي دين النصرانية وكان في بيت المقدس ماسور من اهل دمشق رجل كتب هذه الابيات وارسلها الى الملك صلاح الدين على لسان القدس فقال

• يا ايها الملك الذي • لمعالم الصلبان نكس •
• جاءت اليك ظلامة • تسعى من البيت المقدس •
• كل المساجد طهرت • وانا على شرفي منجس •

وكانت هذه الابيات هي الداعي له الى فتح البيت المقدس ويقال ان السلطان وجد من ذلك الشاب اهلا فولاه خطابة المسجد الاقصى **وكان السلطان** الملك الناصر رحمه الله تعالى لما عزم على الفتح قد كتب يستدعي للجهاد من جميع البلاد وبرز يوم السبت من دمشق مستهل شهر الله المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمسماية قبل اجتماع العساكر عليه وحضور من استنفره للجهاد اليه وسار بمن معه من عسكره وخيم على قصر سلامه من بصري على سمت الكرك خوفا على الحاج من صاحب الكرك الابرنس ارناط فانه كان شديد العداوة للمسلمين مقداما على الشر واثارة الحرب وكان قد عزم على اسر الحجاج بنزول السلطان قريبا منه ثم عاد واقام بحصنه خشية على نفسه فوصل الحجاج في اوايل صفر الى وطنهم بدمشق واطمانت بكرم السلطان عليهم وانتظروا وصول العسكر المصري فابطا عليه فامر ولده الملك الافضل نور الدين على ان يقيم براس الما ويجمع العساكر الواصلة اليه وتوجه السلطان ومن معه الى الكرك وضياعه فاحرق ونهب بها واسر وسار الى الشوبك ففعل كذلك ووصل اليه عسكر مصر واستمر على هذا الحال شهرين والملك الافضل مقيم براس الما في جمع عظيم ينتظر ما يامر به والده ثم قوي عزمه على طبريه فسار بمن معه ووصل الى صفوريه فخرج اليهم الافرنج في جمع كبير والتقا الفريقان فنصر الله المسلمين واظفرهم بالمشركين فقتلوا منهم واسروا وعد ذلك من حسن تدبير الملك الافضل فوردت البشاير على السلطان

بالكرك

بالكرك ثم سار السلطان واجتمع به ولده وقد كثر عسكر الاسلام واجتمع واشتد عزمهم على الجهاد وقوي وسمع الافرنج بما هم فيه من الكثرة وتحققوا انهم ماخوذون فكان بينهم خلف وتنافر فشرعوا جهدهم في الصلح وتوافقوا على اجتماع الكلمة ثم ان السلطان سار بالعسكر الى ديار الفرنج بعد ان رتب العسكر واستعرضه ورحل على هيئة عظيمة يوم الجمعة سابع عشري ربيع الاخر وخيم على حسفين ثم اصبح سايرا ونزل على الاردن وهو نهر الشريعة والافرنج قد تاهبوا للحرب بصفوريه ورتبوا جيوشهم ورفعوا صلبانهم وكانوا نحو خمسين الف واكثر والسلطان في كل صباح يسير اليهم ويراميهم **فتح طبريه** ثم قوي عزمه على فتح طبريه فسار اليها ونزل عليها واحضر الحجارين والنقابين وامرهم بالهدم والنقب وكان ذلك يوم الخميس فنقبوا في برج هدموه وتسلقوا فيه وتسلموه ودخل الليل فلما بلغ الفرنج ذلك اعتدوا واشتد عزمهم وعلموا ان طبريه متى اخذت فتوخذ منهم جميع البلاد فاجتمع الفرنج في ملوكهم وساروا بخيلهم ورجالهم نحو السلطان فبلغ السلطان ذلك يوم الجمعة فما كذب خبرا واستخار الله تعالى وسار بعسكره وجا يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاخر والفرنج سايرين الى طبريه فقرب السلطان الاطلاب في مقابلتهم فحال الليل بين الفريقين **وقعة حطين** وهي الوقعة العظيمة فلما اسفر الصبح ثار الحرب بين الفريقين وصاح المسلمون صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب في قلوب الكافرين ووقع العطش في الافرنج وامكن الله المسلمين منهم فاوو الى جبل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام وانهزم القمص حين احس بالكسرة وذلك قبل اضطراب الجمع فدهمهم المسلمون ومالوا عليهم من كل جانب فتثبتوا فاحاط بهم عسكر الاسلام واوقد واحولهم النيران فانه كان تحت اقدام خيلهم حشيش فامر السلطان بالقا النار فيه فاجتمع عليهم حر الشمس وحر النار واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر ووقع بهم

السيف واشتد القتال فنصر الله المسلمين واطلقوا عليهم السهام وحكموا
فيهم السيف واباد والفرنج قتلا واسرا واسروا ملكهم ومن معه
وسميت هذه الوقعة وقعة حطين وهي من الوقعات المشهورة وقتل من
الافرنج ثلاثون الفا من شجعانهم وفرسانهم ورءي بعض الفلاحين
وهو يقود نيفا وثلاثين اسيرا قد ربطهم في طنب خيامه وباع واحدا
منهم بنعل لبسه في رجله فقيل له في ذلك فقال احببت ان يقال باع
اسيرا بمداس وجلس السلطان لعرض اكابر الاسارى فاول من قدم مقدم
الداوية وعدة كثيرة منهم ومن الاسبتاريه واحضر الملك واخوه
جفري واود صاحب جبيل وهنفري والابرنس ارناط صاحب الكرك
وهو اول من اسر وكان السلطان قد نذر دمه واقسم انه اذا ظفر به يعجل
باتلافه لانه كان قد عبر به بالشوبك قوم من الديار المصرية فغدر بهم
في حال الصلح وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما
يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصد المسير الى المدينة الشريفة
ومكة المشرفة كما تقدم وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه على ان نذر دمه
ولما فتح الله عليه بنصره جلس في دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد
وعرضت عليه الاسارى فلما حضر بين يديه اجلسه الى جنب الملك والملك
بجنب السلطان وقرعه على غدره وقصده الحرمين الشريفين وذكره بذنبه
وخلفه وحنثه ونقضه العهود والمواثيق فقال الترجمان انه يقول قد
جرت بذلك عادة الملوك وكان الملك يلهث من الظما فانسه السلطان
وسكن رعبه واتي بماء مثلوج فشرب منه ثم ناوله الى البرنس فاخذه بيده
وشرب منه الملعون فقال السلطان ان هذا الملعون لم يشرب الماء باذني
فيكون امانا له ثم نصبت الخيام فلما جلس في خيمته احضر البرنس فلما
اقبل عليه واوقفه بين يديه قال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام

فلم يفعل فبادره وضربه بالسيف فصرعه ثم امر براسه فقطع وجره برجله
قدام الملك فارتاع وانزعج فعرف السلطان منه ذلك فاستدعاه وامنه وطمنه
وقال ذلك لما غدر غدره ولانه تجاوز الحد وتجرى على الانبيا صلوات الله عليهم
وكانت هذه النصرة للمسلمين في السبت لخمس بقين من ربيع الاخر وبات الناس في
تلك الليلة على اتم سرور ترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره
حتى طلع الفجر **واما** الصليب الاعظم عندهم فان المسلمين استولوا عليه يوم المصاف
ولم يوسر الملك حتى اخذ صليب الصلبوت وهو الذي اذا نصب ورفع سجد له
كل نصراني وركع وهم يزعمون انه من الخشبة التي صلب عليها المسيح معبودهم
وقد غلفوه بالذهب وكللوه بالجواهر وكان اخذه عندهم اعظم من اسر الملك وعظمت
مصيبتهم باخذه ثم نزل السلطان على صحراء طبرية وندب الى حصنها من تسلمه
بالامان وكانت الست صاحبة طبرية قد حمته ونقلت اليه جميع ما تملكه فامنها على
اصحابها واموالها وخرجت بمن معها الى طرابلس بلد زوجها القمص وصارت طبرية
للمسلمين وعين لولايتها صارم الدين قايماز النجمي وكان من الامرا الاكابر فلما اصبح السلطان
يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر طلب الاسارى من الداوية والاسبتاريه فاحضر
العسكر في الحال مائتين وامر بضرب اعناقهم وكان عنده جماعة من اهل العلم
والتصوف فسال كل واحد في قتل واحد فقتلوا بحضرته ثم سير ملك الفرنج
واخاه وهنفري صاحب جبيل ومقدم الداوية وجمع اكابرهم الماسورين الى دمشق
وسجنهم **فتح عكا** فلما اصبح سار وكان في صحبته الامير عز الدين ورحل السلطان
بمن معه من العساكر الاسلاميه ونزل عشية النهار على ارض لوبيه فلما اصبح سار
وكان في صحبته الامير عز الدين ابو فليته القاسم بن المهنا الحسيني امير المدينه
النبويه على ساكنها افضل الصلاة والسلام وكان حضر تلك السنة صحبة الحاج
وهو ذو شيبة نيره وحضر مع السلطان هذا الفتح جميعه فاقبل السلطان على عكا
وخيم قريبا منها واصبح يوم الخميس ركب نحوها فخرج اهل البلد يطلبون الامان فامنهم

وخيرهم المقام والانتقال وامهلهم اياما حتى ينتقل من يختار النقلة فاسرع الافرنج في الخروج منها ودخل الجند واستولوا على الدور ونزلوا بها وغنموا منها شيا كثيرا وكان السلطان جعل للفقيه ضيا الدين عيسى الهكاري كلما يتعلق بالداوية من منازل وضياع فاخذها بما فيها ووهب عكا لولده الملك الافضل ودخلها المسلمون يوم الجمعة مستهل جماد الاول وصليت الجمعة بها وجعلت الكنيسة العظمى مسجدا جامعا ورتب منها القبلة والمنبر وخطب جمال الدين عبد اللطيف بن الشيخ النجيب السهروردي وتولى بها القضا والخطابه واقام السلطان في مخيمه بباب عكا على التل وكتب لاخيه العادل سيف الدين ابي بكر وهو بمصر يخبره بالفتح فوصلت البشاير للسلطان بوصوله وانه فتح في طريقه حصن مجدل يابا ومدينه يافا عنوة وغنم ما فيها ثم وجد اليه القاصد من اخيه السلطان الملك الناصر فانعم عليهم مما غنمه وسباه بشي كثير واستمر السلطان مقيما بمخيمه وفرق الامرا لفتح البلاد والمجاور وامدهم بالعساكر **فتح الناصرة وصفورية** فسار مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل الملقب بالملك الاعظم الى الناصرة ومعه حسام الدين طمان ففتحها واخذ ما فيها وسبى نساها واسر رجالها واما صفورية فهرب اهلها فلم يجد بها احد وكان بهما من الغلال والذخاير ما لا يحصى **فتح قيسارية** وتوجه بدر الدين دلدرم وعز الدين قلج وجماعة من الامرا الى قيسارية ففتحوها بالسيف واستولوا على ما فيها ثم تسلموا ارسوف **فتح نابلس** وسار حسام الدين محمد عمر بن لاجين على سمت نابلس ووصل الى سبسطيه فتسلمها ووجد مشهد زكريا عليه السلام قد اتخذوه الفسوس كنيسة فاعاده مشهدا كما كان ثم قصد نابلس ونازلها وحاصرها ولم يزل مقيما عليها حتى استامنوا ووثقوا بامانه ثم سلموها وخلصت له نابلس واعمالها وكان معظم اهلها وجميع سكان نواحيها مسلمين وكان في شدة عظيمة من الافرنج **فتح الفولة وغيرها** وكانت الفولة من احسن الحصون فيها من العدد والاموال شي كثير وكانت مجمعهم فلما كان في المصاف خرجوا باجمعهم

وحصل

وحصل لهم ما حصل من القتل والاسر ولم يبق بها الا الاراذل فسلموا الحصن بما فيه الى السلطان وتسلم جميع ما بتلك الناحية مثل دبوريه وجينين وزرعين والطور واللجون وبيسان والفيمون وجميع ما للطبريه وعكا من الولايات والزيب ومعليا والبعنه واسكندرونه **فتح تبنين** ثم امر السلطان ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بقصد حصن تبنين فقصده واخذ في مضايقته وطال احصاره فارسلوا الى السلطان وطلبوا الامان واستمهلوا خمسة ايام فامهلهم بعد ان بذلوا رهاين واطلقوا ما عندهم من الاسرى فسر السلطان بذلك واحسن الى الماسورين وكان هذا ابه يفعل في كل بلد يفتحه فخلص في تلك السنه اكثر من عشرين الف اسير واخلوا القلعة ثم ساروا الى صور صحبة جماعة من عسكر السلطان ورتب في الموضع مملوكه سنقر الدودي واوصاه بحفظها وكان النزول على تبنين يوم الاحد عاشر جمادى عشر جماد الاول وتسلمها يوم الاحد الثامن عشر منه **فتح صيدا** نزل السلطان عليها يوم الاربعا الحادي والعشرين من جماد الاول وهي مدينه لطيفه على الساحل بها انهار وبساتين واشجار فجا رسول صاحبها مبلغا بتسليمها وقد اخلاها وتسلمها السلطان ونصب عليها رايات الاسلام واقيمت بها الجمعة والجماعة **فتح بيروت** ثم سار السلطان الى بيروت وكان النزول عليها يوم الخميس التاسع عشر جماد الاول ووقع القتال واشتد ثم نقب السور حتى كاد يقع البرج وضاق الامر بهم فطلبوا الامان وان يكتب لهم السلطان مثالا بذلك فكتب لهم وامنهم وتسلمها السلطان ببيروت يوم الخميس السابع والعشرين من جماد الاول **فتح جبيل** ولما كان السلطان على بيروت وصل اليه كتاب الصفي بن القابض من دمشق يتضمن ان اود صاحب جبيل ادعن بتسليمها ويطلق من يرسم السلطان باحضاره وهو مقيد فاحضر بين يديه وسمح بتسليم بلده وتسلمها السلطان واطلقه ولم تكن عاقبة اطلاقه حميدة فانه كان من اعظم الفرنج واشدها عداوة

للمسلمين وكان بعظم اهل صيدا وبيروت وجبيل مسلمين وكانوا في ذل كبير بمساكنة الافرنج ففرج الله عنهم وكان تسليم جبيل في يوم الثلاثا سابع عشر جماد الاولى والسلطان يوميذ على بيروت وكان كل من استامن من الكفار مضى الى صور وصارت منزلهم وهي التي فر اليها القومص يوم كسرتهم على حطين **هلاك القومص ودخول المركيس الى صور** لما عزم القومص الهروب من السلطان منها اخلاها وتوجه الى طرابلس فهلك بها وكان المركيس من اكبر طواغيت الكفر ولم يكن وصل الى بلاد الساحل قبل هذا العام واتفق وصوله الى مينا عكا ولم يعلم بفتحها ولا بما بها من المسلمين فلما قدم عليها تعجب من اهلها لكونهم لم يتلقونه وراى من بها غير هيئة النصارى فارتاب لذلك وسال عن الحال فاخبروه بما وقع فتمكن من النجاة وقصد الفرار فلم يجب له ريح وسال عن البلد ومن اليه امرها فقيل له الملك الافضل فقال خذوا لي منه امانا حتى ادخل فجي اليه بالامان فقال ما اثق الا بخط يده فما زال يردد الرسل ويدبر الحيل حتى وافته الريح فاقلع وتوجه الى صور وضبطها بمن فيها وارسل رسله الى الجزاير يستعين ويستنفر وثبت فيها الحارس في صور وبقي كلما فتح السلطان بلدا بالامان يسير الى اهلها في حفظ السلطان الى صور فاجتمع اليه اهل البلاد باجمعهم وشرع المركيس بحفر الخندق وتحكيمه وسنذكر ما كان من امره ان شا الله تع **فتح عسقلان وغزه والرمله والداروم وغيرها** وكان النزول على عسقلان يوم الاحد سادس عشر جماد الاخر ولما فرغ السلطان من فتح بيروت وجبيل عاد عابرا على صيدا وصرف نجا الى صور ولم يكترث بامرها وكان قد استحضر ملك الافرنج ومقدم الداوية وشرط معهما واستوثق منهما انه يطلقهما من الاسر اذا تمكن من بغيته البلاد وانزعج المركيس بصور واشتد خوفه واجتمع السلطان باخيه الملك العادل واتفقا على المسير ونزل على عسقلان وحاصرها ورماها بالمناجيق واشتد القتال

دراسلهم عند ذلك الملك الماسور واشار عليهم بعدم مخالفته وتردد الرسل ثم ادعنوا التسليم وسلموا عسقلان على ان يخرجوا باموالهم بعد اخذهم الميثاق والايمان وذلك يوم السبت سلخ جماد الاخر وكان حصارها اربعة عشر يوما وكان بين يوم فتح عسقلان واخذ الافرنج لها من المسلمين خمسة وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين في سابع عشري جماد الاخر سنة ثمان واربعين وخمسمايه وممن استشهد على عسقلان من الامرا الكبار ابراهيم بن حسين المهراني وهو اول امير استشهد وكان السلطان قد اخذ في طريقه اليها الرملة ويبنا وبيت لحم والخليل واقام لها حتى تسلم حصون الداوية وغزة والنطرون وبيت جبريل واجتمع بالسلطان ولده صاحب مصر الملك العزيز عثمان صاحب مصر بعسقلان فقرت عينه بقدومه واعتضد به وكان قد استدعا الاساطيل المصرية والحاجب لولو مقدمها وشرع يقطع الطريق على بعض سفن العدو ومراكبه ولم يبق له في جزاير البحر وسنذكر ذلك في محله ان شا الله تعالى **فتح بيت المقدس الشريف** ثم رحل السلطان من عسقلان الى القدس الشريف وسمع خبره من بالقدس فاشتد رعبهم وكان بها مقدم الافرنج باليان بن بارزان البطرك الاعظم ومن كلا الطايفتين الاستبارية والداوية فضاقت بهم منازلهم فاخذوا في تدبير انفسهم وابنوا وصاروا في هرج ومرج واشتد بهم الكرب واقبل السلطان بعساكر الاسلام وهو في ابهته وهيبته المرهبة ونزل على القدس من جهة الغرب يوم الاحد خامس رجب وكان في القدس يوميذ ستون الف مقاتل وقد وقفوا دون البلد للمقاتلة وقاتلوا اشد القتال واستمرت الحرب بين الفريقين فانتقل السلطان يوم الجمعة العشرين من رجب الى الجانب الشمالي وخيم هناك وضيق على الفرنج ونصب المجانيق ورمي بها حتى تهدم غالب السور ثم اخذ المسلمون في نقب السور مما يلي وادي جهنم واشتد القتال وتباشر اهل الاسلام بالفتح وكان يوما عسيرا على الكافرين عن يسير فنزل من الافرنج ابن بارزان ليطلب الامان

من السلطان فلم يجبه علي ذلك وقال لا اخذها الا بالسيف مثل ما اخذها
الافرنج من المسلمين فتعرضوا للتعرض وعاودوه بالحسيف مثل ما اخذها في طلب
الامان وعرفوه ماهم عليه من الكثرة وانهم ان ايسوا من الامان قاتلوا اخلاف
ذلك ولا يخرج احد منهم حتي يخرج عشرة ويخربوا الدور وقبة الصخرة
ويقتلوا كل من عندهم من اساري المسلمين وهم الوف ويعدموا ما
عندهم من الاموال وكذلك الدراري فعقد السلطان محضر المشورة
واحضر اكابر دولته وشاورهم في الامر ودار الكلام بينهم واجتمع رايهم علي
الصلح ان يودي كل من بها من الرجال عشرة دنانير ومن النسا خمسة ويودي عن
الطفل دينارين واي من عجز عن الادا كان اسيرا فاجاب الافرنج الي ذلك
ودخل ابن بارزان والبطرك ومقدم الداويه والاسبتارية في الضمان وبذل ابن
بارزان ثلاثين الف دينار عن الفقرا وسلموا البلد يوم الجمعه قبيل الظهر
وقت الصلاة السابع والعشرين من رجب علي هذا الشرط ولم يتفق صلاة الجمعة
يوميذ لضيق الوقت وكان فيه اكثر من مائة الف انسان من الرجال والنسا والصبيان
واغلقت ابواب المدينه ورتب النواب لعرضهم واستخراج المال منهم ووكل
بكل باب امين ومقدم كبير لضبط من يدخل ويخرج فمن ادي ما عليه تمكن من
الخروج ومن لم يود قعد في الحبس وحصل التفريط من العمال في المال
وشرعوا ابواطيون الفرنج في تكد لارتشائهم منهم فمنهم من دلي من السور بالحبال
ومنهم من ظهر مختفيا ومنهم من وقعت فيه شفاعة كانت في القدس
ملكة مترهبة ولها مال عظيم فمن عليها السلطان بالافراج ولم يتعرض منها الي شي
وكانت زوجة الملك الماسور ابنة اماذي فخلصت من معها وكذلك الابرنسانيه
ابنة فليت ام هنفري اعفيت من الوزن واستطلق صاحب البيره زها خمسمائة
ارمني ادعي انهم من الرها فاطلقهم له السلطان وكان السلطان قد رتب
عدده دواوين في كل ديوان منها عدة من النواب المصريين ومنهم من الشاميين

من

ممن اخذ من احد من الدواوين خطا بالادا انطلق مع الطلقا بعد عرض خطه
علي من الباب من الامنا والوكلا وحصل من الامنا مواطاة واختلاس كبير ودفع بكد
حصل لبيت المال ما يقارب مائة الف دينار وبقي جماعة من الافرنج في الاسر
لعدم القيام بما عليهم **ذكر يوم الفتح** ويوم سابع عشري رجب
كما تقدم اتفق فتح بيت المقدس في كان مثله ليله معراج **النبي صلي الله عليه وسلم**
ورفعت الاعلام الاسلامية علي الاسرة وجلس السلطان للقا الاكابر والامرا
المتصوفة والعلما وهو جالس علي هيئة التواضع عليه الابهة والوقار وحوله
اهل العلم وعليهم السكينة والوقار وقد ظهر السرور علي اهل الاسلام بنصرهم
علي عدوهم المخذول وزينت بلاد الاسلام لفتح بيت المقدس وتسامع الناس
بهذا النصر والفتح فوفدوا لزيارتها من ساير البلاد اما الافرنج فشرعوا
في بيع امتعتهم واستخراج ذخايرهم وباعوا بالهوان وتقاعد الناس في الشرا فباعوها
بارخص ثمن وكان كل ما يساوي عشرة دنانير يباع باقل من دينار واخذوا ما في كنايسهم
من اواني الذهب والفضة والستور وجمع البطرك كل ما كان علي القبر من صفايح
الذهب وجميع ما كان في قمامه فقال العماد الكاتب للسلطان هذه اموال جزيلة
تبلغ مايتي الف دينار والامان علي اموالهم لا علي اموال الكنايس والديارات فلا
تتركها لهم فقال السلطان اذا تاولنا عليهم نسبونا الي الغدر فنحن نجريهم علي
ظاهر الامان ولا ندعهم يتكلمون في حق المسلمين وينسبوهم الي الغدر والنكث
بل ندعهم يثنون علينا الجميل فاخذ الفرنج ما خف حمله وتركوا ما ثقل وانتقل معظمهم
الي صور وبقي منهم خمسة عشر الفا لم يودوا ما شرط عليهم فدخلوا في الرق
وكان الرجال نحو سبعة الاف فاقتسمهم المسلمون واحصيت النسا والصبيان
ثمانية الاف نسمة وما اصيب الافرنج من حين خرجوا الي الشام في سنة تسعين
واربعمايه والي الان بمصيبة مثل هذه الوقعة ووصل المستنفرون من الافرنج الي
اقصي بلاد الكفر ومثلوا صورة المسيح عليه وصورة النبي **صلي الله عليه وسلم**

وهو بيده عصاة وهو يقصد المسيح ليضربه والمسيح منهزم منه واقام الشناع
والعوغا في بلادهم لذلك واشتد ملوكهم واعتدوا وجهزوا العساكر لقصد
بلاد الاسلام ومحاربة الملك صلاح الدين رحمه الله تع ولما استقر بيت المقدس مع
المسلمين وطهره الله من المشركين سال النصارى في الاقامة به ببذل الجزية وان
يدخلوا في الذمه فاجابوا الى ذلك **ولما تسلم السلطان القدس** امر باظهار
المحراب وكان الداوية قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه هريا وقيل اتخذوه مستراحا
وبنوا غربي القبلة دارا وسيعة وكنيسة فهدم ما قدام المحراب من الابنية
ونصب المنبر واظهر المحراب ونقض ما احدثوه بين السوارى وفرش المسجد بالبسط
وعلق القناديل وكان يوما مشهودا اظهر الله فيه علم الاسلام وعلت كلمة
الايمان ۰ وبطلت نغمات القسوس والرهبان ۰ وعلت اصوات اهل التوحيد
والقران ۰ وخرس الناقوس وسمع الاذان ۰ وعزل الانجيل وتولى القران ۰ وبطل
ماكان بالمسجد الاقصى من الشرك والطغيان وعبد فيه الملك الديان وقد
تقدم ان من الاتفاقات العجيبة ان محي الدين بن الزكي قاضي دمشق ان
السلطان صلاح الدين لما فتح حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمايه مدحه
بقصيدة منها ۰ وفتحكم حلبا بالسيف في صفر ۰ مبشر بفتوح القدس في رجب
كما تقدم فقيل لمحي الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان
في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين وكان الامام ابو الحكم ابن برجان الاندلسي قد صنف تفسيرا
كبيرا في سنة عشرين وخمسمايه وبيت المقدس حين ذاك في يد الافرنج لعنهم
الله قال ابن خلكان في تاريخه في ترجمة ابن الزكي ولما وقفت انا على هذا
البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على
هذه السورة قال ولكن رايت هذا الفصل مكتوبا على الحاشية بخط الاصل
ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطريقا

في استخراج ذلك حين جرده من قوله تعالى في بضع سنين انتهى **ذكر اول
خطبة بعد الفتح** ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة
كل واحد من العلما الذي كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم
خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك والسلطان لا يعين الخطبة
لاحد فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان واجتمع الناس لصلاة الجمعة حتى
امتلا الجامع ونصبت الاعلام على المنبر وتكلم الناس فيمن يخطب والامر مبهم
حتى صار الزوال واذن المؤذن للجمعة فرسم السلطان وهو بقبة الصخرة
للقاضي محي الدين محمد بن الزكي زكي الدين علي القرشي ان يخطب **وهي** اول جمعة
صليت بالمسجد الاقصى الشريف بعد الفتح واعاره العادل الكاتب اهبة سوداء
كانت عنده من تشريف الخلافة لبسها فلما رقا على المنبر استفتح بسورة
الفاتحة فقراها الى اخرها **ثم** قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين **ثم** قرا اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم
من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في
السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون **ثم** قرا من
سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا **ثم** قرا من سورة الكهف اولها
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا
باسا شديدا ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا
لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع
نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا ثم قرا من النمل قل
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون **ثم** قرا من سورة

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير
ثم قرا اول سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملايكة رسلا اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشا ان الله على كل شي قدير ما
يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو
العزيز الحكيم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره
• ومذل الشرك بقهره • ومصرف الامور بامره • ومديم النعم بشكره • و
مستدرج الكفار بمكره • الذي قدر الايام دولا بعدله • وجعل العاقبة
للمتقين بفضله • وافا على عباده من ظله • واظهر دينه على الدين كله • القاهر
فوق عباده فلا يمانع • والظاهر على خليقته فلا ينازع • والامر بما يشا فلا يراجع
• والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره • واعزازه
لاوليايه • ونصرته لانصاره • وتطهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره
• حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد •
شهادة من طهر بالتوحيد قلبه • وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
رافع الشك • وداحض الشرك • وراحض الافك • الذي اسرى به من المسجد الحرام
الى هذا المسجد الاقصى • وعرج منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى • عندها
جنة المأوى • ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى اله وخليفته ابي بكر
الصديق • السابق الى الايمان • وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب • اول من
رفع عن هذا البيت شعار الصلبان • وعلى امير المومنين عثمان بن عفان • ذي
النورين جامع القران • وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك
ومكسر الاوثان • وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس
ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى • والدرجة العليا • لما يسره الله
على ايديكم من استرداد هذه الضالة • من الامة الضالة • وردها الى مقرها من الاسلام

بعد

بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من ماية عام • وتطهير هذا البيت الذي
اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه • واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليه
رواقه واستقر فيه رسمه • ورفع قواعده بالتوحيد • فانه بني عليه وشيد بنيانه
بالتمجيد • وانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه • فهو موطن ابيكم
ابراهيم • ومعراج نبيكم عليه الصلاة والسلام • وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في
ابتدا الاسلام • وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا • ومدفن الرسل • ومهبط الوحي
ومنزل ينزل به الامر والنهي • وهو في ارض المحشر • وصعيد المنشر • وهو في
الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين • وهو المسجد الاقصى الذي صلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملايكة المقربين • وهو البلد الذي بعث الله
اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي اكرمه برسالته
وشرفه بنبوته • ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته • فقال تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون • كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالا بعيدا • ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون • عالم الغيب والشهادة فتعالى
عما يشركون • لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم • قل
فمن يملك من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض
جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا والله على كل شي قدير
وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم
بشر ممن خلق يغفر لمن يشا • ويعذب من يشا ولله ملك السموات والارض وما
بينهما واليه المصير • يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذير والله على كل شي قدير
وهو اول القبلتين • وثاني المسجدين • وثالث الحرمين • لا تشد الرحال
بعد المسجد الحرام الا اليه • ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه • فلولا

انكبر ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم
بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار • ولا يباريكم في شرفها مبار • فطوبى
لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبويه • والوقعات البدريه • و
العزمات الصديقيه • والفتوحات العمريه • والجيوش العثمانيه • والفتكات
العلويه • جددتم الاسلام ايام القادسية • والملاحم اليرموكيه • والمنازلات
الخيبريه • والهجمات الخالديه • فجزاكم الله عن نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم
افضل الجزا • وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعدا • وتقبل منكم
ما تقربتم به اليه من مهراق الدما واثابكم الجنة فهي دار السعدا • فاقدروا رحمكم
الله هذه النعمة حق قدرها • وقوموا لله بواجب شكرها • فلله تعالى عليكم
المنه بتخصيصكم بهذه النعمة • وترشيحكم لهذه الخدمة • فهذا هو الفتح
الذي فتح له ابواب السموات • وتبلجت بانواره وجوه الظلمات • وابتهج به
الملايكة المقربون • وقرت به عيون الانبيا والمرسلين • فماذا عليكم من النعمة
بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان • والجند
الذي يقدم بسيوفهم بعد فترة من الرسل اعلام الايمان • فيوشك ان
يفتح الله على ايديكم امثاله • وان يكون التهاني لاهل الخضرا اكثر من التهاني
لاهل الغبرا اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه • ونص عليه في محكم
خطابه • فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير • اليس
هو البيت الذي عظمه الملوك • واثنت عليه الرسل • وتليت فيه الكتب الاربعه
المنزله من الله عز وجل • اليس هو البيت الذي امسك الله لاجله الشمس على
يوشع ان تغرب • وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه • وتقرب اليس هو البيت الذي
امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستنقاذه • فلم يجبه الا رجلان وغضب الله عليهم
والقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزايمكم لما نكلت عنه

بنو اسرائيل • وقد فضلت على العالمين • ووفقكم لما خذلت فيه امم كانت قبلكم
من الامم الماضيه • وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى • واغناكم بما امضته كان
قبلكم عن سوف وحتى • فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده • وجعلكم
بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده • وشكر لكم الملايكة المنزلون
على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد • ونشر التقديس والتمجيد
والتحميد • وما اطمتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث • والاعتقاد الفاجر
الخبيث • فالان تستغفر لكم ملايكة السموات • وتصلي عليكم الصلوات المباركات
فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم • واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى
الله الذي من تمسك بها سلم • ومن اعتصم بعروتها نجا واعتصم • واحذروا
من اتباع الهوى • ومواقعة الردا • ورجوع القهقرى • والنكول عن العدا
وخذوا في انتهاز الفرصه • وازالة ما بقي من الغصه • وجاهدوا في الله حق
جهاده • وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خيار عباده • و
اياكم ان يستزلكم الشيطان • وان يتداخلكم الطغيان • فيخيل لكم ان هذا النصر
بسيوفكم الحداد • وخيولكم الجياد • وبجلادكم في مواطن الجلاد • لا
والله • وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد
ان شرفكم الله بهذا الفتح الجليل • والمنح الجزيل • وخصكم بنصره المبين
واعلق ايديكم بحبله المتين • ان تقترفوا كبيرا من مناهيه • وان تاتوا عظيما
من معاصيه • فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا • او كالذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين • والجهاد
الجهاد • فهو من افضل عباداتكم • واشرف عاداتكم • انصروا الله ينصركم
واحفظوا الله يحفظكم • اذكروا الله يذكركم • اشكروا الله يزدكم ويشكركم
خذوا في حسم الداء • وقطع شافة الاعدا • وطهروا بقية الارض من هذه
الانجاس الذي اغضبت الله ورسوله • واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله

فقد نادت الايام • يا لثارات الاسلاميه • والملة المحمديه • الله اكبر • فتح الله
ونصر • وغلب الله وقهر • اذل الله من كفر • واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة
فانتهزوها • وفريسة فناجزوها • وغنيمة فحوزوها • ومهمة فاخرجوا لها هممكم
وابرزوها • وسيروا لها سيرا باعزمائكم وجهزوها • فالامور باواخرها
والمكاسب بذخايرها • فقد ظفركم بالعدو المخذول • وهم مثلكم او يزيدون
فكيف وقد اضحي قبالة الواحد منكم منهم عشرون • فقد قال الله تعالى
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين • وان يكن منكم ماية يغلبوا الفا
من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون • الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا فان يكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين وان يكن الف يغلبوا الفين
باذن الله والله مع الصابرين • اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار
بزواجره • وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده • ان اشرف مقال يقال في
مقام • وانفذ سهام تمرق عن قسي الكلام • وامضى قول تحلى به الافهام • كلام
الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى فاذا قرى القران فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون • اعوذ بالله من الشيطان الرجيم • بسم الله الرحمن الرحيم
وقرا اول الحشر سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم • هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر • ما ظننتم ان يخرجوا
وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا
وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا
يا اولي الابصار • ثم قال امركم واياي عباد الله بما امر الله به من حسن الطاعة
فاطيعوه • وانهاكم واياي عما نهى الله عنه من قبح المعصية فلا تعصوه • اقول
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه • ثم
دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع

لهيبتك • الشاكر لنعمتك • المعترف بموهبتك • سيفك القاطع • وشهابك
اللامع • والمحامي عن دينك المدافع • والذاب عن حرمك الممانع • السيد الاجل
الملك الناصر جامع كلمة الايمان • وقامع عبدة الصلبان • صلاح الدنيا
والدين • سلطان الاسلام والمسلمين • مطهر البيت المقدس من ايدي
المشركين • ابي المظفر يوسف ابن ايوب محيي دولة امير المومنين اللهم
عز بدولته البسيطه • واجعل ملايكتك براياته محيطه • واحسن على
الدين الحنيفي جزاه • واشكر في الملة المحمدية عزمه ومضاه • اللهم ابق
للاسلام مهجته • ووق للايمان صورته • وانشر في المشارق والمغارب
دعوته • اللهم كما فتحت على يديه داني الارض وقاصيها • وملكته صياصي
الكفر ونواصيها • فلا تلقاها كتيبة الا مزقها • ولا جماعة الا فرقها • ولا
طايفة بعد طايفة الا الحقها بمن سبقها • اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه
وسلم سعيه • وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه • اللهم واصلح
به اوساط البلاد واطرافها • وارجا الممالك واكنافها • اللهم ذلل به
معاطس الكفار • وارغم به انوف الفجار • وانشر ذوايب ملكه على الامصار
وابثث سراياجنده في سبل الاقطار • اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه
الى يوم الدين • واحفظه في بنيه الغر الميامين • واخوته اولي العزم
والتمكين • واشدد عضده ببقايهم • واقض باعزاز اوليايه واوليايهم •
اللهم كما اجريت على يديه في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام
وتتجدد على ممر الشهور والاعوام • فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد
في دار المتقين واجب دعاه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه في وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة ونزل وصلى ولما قضيت
الصلوة انتشر الناس وكان قد نصب سرير الوعظ بجانب القبلة فجلس عليه

الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن نجا الانصاري الحنبلي المعروف بابن نجيه
وعقد مجلسا للوعظ وكان واعظا حسنا بليغا وصلي السلطان الجمعة في
في قبة الصخرة وكانت الصفوف ملا الصحن ثم رتب في المسجد الاقصي
خطيبا وكان الملك العادل نور الدين الشهيد قد عزم علي فتح بيت المقدس
وعمل منبرا بحلب وتعب عليه مدة وقال هذا لاجل القدس فادركه المنية وكان
الفتح علي يد من اراد الله فارسل السلطان صلاح الدين احضر المنبر من حلب
وجعله في المسجد الاقصي وهو الموجود في عصرنا واما قبة الصخرة فقد كان
الفرنج بنوا عليها كنيسة ومذبحا وجعلوا فيها الصور والتماثيل فامر السلطان بكشفها
ونقض البنا المحدث فيها واعادها كما كانت عليه ورتب لها اماما حسن القراة
ووقف عليها دارا وارضا وحمل اليها والي محراب المسجد الاقصي المصاحف وختمات
وربعات شريفة ورتب الصخرة والمسجد الاقصي خدمة وكان الافرنج قطعوا
من الصخرة قطعا وحملوا منها الي قسطنطينية ونقلوا منها الي اصقلية وقيل باعوها
بوزنها ذهبا لما فتح السلطان القدس كان علي راس قبة الصخرة صليب كبير
ذهب فتسلق المسلمون وقلعوه فسمع لذلك ضجة لم يعهد مثلها من المسلمين الفرنج
ور ثم شرع السلطان في العمارة وامر بترخيم محراب الاقصي فكتب عليها
بالفصوص المذهبة ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم امر بتجديد هذا المحراب
المقدس وعمارة المسجد الاقصي الذي هو علي التقوي موسس عبد الله ووليه
يوسف بن ايوب ابو المظفر الملك الناصر صلاح الدين عندما فتحه الله علي
يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وهو يسال الله ايزاعه شكر هذه
النعمة واجزال الحظ من المغفرة والرحمة وشرع ملوك بني ايوب في فعل
الاثار الجميلة بالمسجد الاقصي منهم الملك العادل سيف الدين ابو بكر اخو
السلطان واما الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه فانه فعل فعلا حسنا وهو
انه حضر في قبة الصخرة مع جماعة وتولي بيده كنس ارضها ثم غسلها ثم فرق

مالا

مالا عظيما علي الفقرا وكذلك الملك الافضل نور الدين علي والملك العزيز عثمان
فعلا فيه انواعا من الخيرات والبر ووضع الاسلحة برسم المجاهدين في سبيل
الله محراب داود عليه السلام وغيره من المشاهد واما محراب داود عليه
السلام فهو خارج المسجد الاقصي عند باب المدينة وهو القلعة وكان الوالي
مقيم بهذا الحصن ويعرف هذا الباب قديما باب الخليل المحراب
والآن بباب الخليل فاعتني السلطان باحواله ورتب له اماما ومؤذنين
وقواما وامر بعمارة جميع المساجد والمشاهد وكان موضع هذه القلعة
دار داود عليه السلام وكان الملك العادل نازلا في كنيسة صهيون
واجناده في خيامهم علي بابها وفاوض السلطان جلساه من العلما
في مدرسة للفقها الشافعية ورباط للصلحا الصوفية فعين للمدرسة
الكنيسة المعروفة بصندحنه فانه يقال ان فيها قبر حنه ام مريم
وهي عند باب الاسباط وعين للرباط دار البطرك وهي قرب كنيسة
قمامة بعضها راكب علي ظهر قمامة ووقف عليهما اوقافا حسنة وامر
باغلاق كنيسة قمامة ومنع النصارى من زيارتها واشار عليه بعض اصحابه
بهدمها ومنهم من اشار بعدم الهدم لان امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس اقرهم عليها ولم يهدمها واقام السلطان
علي القدس لتسليم ما بقربها من الحصون ودخل الملك الافضل الي عكا ثم تبعه
الملك المظفر ثم ان السلطان فرق جميع ما جمعه علي مستحقيه من الجند
والفقها والفقرا والشعرا فقيل له لو ادخرت هذا المال لامر يحدث فقال
املي بالله قوي وجمع الاسارى وكانوا الوفا من المسلمين فكساهم واحسن
اليهم وذهب كل منهم الي وطنه وتمكث السلطان علي القدس ينظر
في مصالحه وكان في خدمته الامير علي بن احمد المشطوب وكان معه صيدا
وبيروت وهما بقرب صور ويخاف ان يفوته فتحها وكان بحث السلطان

على المسير اليها وكان المركيس عند اشتغال المسلمين بالقدس شرع في احكام صور
وحصنها وجعل لها خندقا وضيق طرقها وكتب السلطان الى الخليفة
الناصر لدين الله يعلمه بالفتح وكتب ايضا الى الافاق رسايل من انشا العماد
الكاتب فيها من البلاغة والالفاظ الفايقة ما لا يقدر عليه غيره ذكر رسالة
السلطان للخليفة وكانت الرسالة الى الخليفة على يد ضيا الدين ابن الشهرزوري
بخط القاضي الفاضل من انشايه وهي ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز النبوي
ولا زال مظفر الجد بكل جاحد • غنيا بالتوفيق عن راي كل رايد • موقوف المساعي
على اقتنا مطلقات المحامد • مستيقظ النصر والنصل في جفنه راقد • وارد
الجود والسحاب على الارض غير وارد • متعدد مساعي الفضل وان كان لا يلقى الا
بشكر واحد • ماضي حكم العدل بعزم لا يمضي الا نسل غوي ورشد راشد • ولا
زالت نعوت فضله الى الاوليا انواء الى المرابع • وانوار الى المساجد • ونعوت
رعبه الى الاعدا خيلا الى المراقب وخيالا الى المراقد كتب الخادم هذه الخدمة
تلو ما صدر عنه مما كان يجري مجرى التباشير لصبح هذه الخدمة • والعنوان لكتاب
وصف هذه النعمة فالبحر فيه للاقلام سبح طويل ولطف المحق فيه عب ثقيل •
وبشرى للخواطر في شرحها مآرب • ويسرى للاسرار في اظهارها مسارب • ولله في
اعادة شكره رضا • والنعمة الراهنة به دوام لا يقال معه هذا مضى •
وقد صارت امور الاسلام الى احسن مصايرها • وقد استنبت عقايد
اهلها على بصايرها • وتقلص ظل رجا العساكر الكافر المبسوط • وصدق
الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط • وكان الدين غريبا فهو الآن في
وطنه • والفوز معروضا فقد بذلت الانفس في ثمنه وامر امر الحق وكان
مستضعفا • واهل ربعه وكان قد عيف عين عفا • وجا امر الله وانوف
اهل الشرك راغمة • وادلجت السيوف والآجال نايمة • وصدق وعد الله في
اظهار دينه على كل دين • واستطارت له انوار ابانت الى الصباح عندها

خنان الحسين • واسترد المسلمون تراثا باتت الى الصباح كان عنه ابقا •
وظفروا بقطعة بما لم يصدقوا انهم يظفرون به طيفا على التنايي
طارقا • واستقرت على الاعلا اقدامهم • وخفقت على الاقصى اعلامهم
وتلاقت على الصخرة قلوبهم • وشفيت بها وان كانت صخرة كما يشفي بالما غللهم
ولما قدم الدين عليها عرف منها سويدا قلبه • وهنا كفوها الحجر الاسود ببيت
عصمتها من الكافر بحربه • وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى
ولا يقاسي البوسى الا رجا هذه النعمى • ولا يحارب من يستظله في حربه
ولا يعاتب باطراف من يتمادى من عتبه • الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون
كلمة الله هي العليا • وليفوز بجوهر الاخرة لا بالعرض الادنى من الدنيا • وكانت
الالسن ربما سلقته فانضج تلوبها بالاحتقار • وكانت الخواطر ربما غلت
عليه من اجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار • ومن طلب خطيرا ا
خاطر • ومن رام صفقة رابحة خاسر • ومن سما لان يجلي غمرة غامر
والا فان القعود يلين تحت الاعدا المعاجم فيعضها • ويضعف
في ايديها من العزايم فينقضها • هذا الى كون القعود لا يقضي فرض الله في الجهاد
ولا يرعى به حق الله في العباد • ولا يوفي واجب التقليد الذي تطوقه
الخادم من ايمة قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون • وخلفا لله كانوا في
مثل هذا اليوم لله يسالون لا جرم انهم اورثوا سرارهم وسريرهم
خلفهم الاطهر • ونجلهم الاكبر • ونفوسهم الشريفة • وطليعتهم المنيفة
وعنوان صحيفة فضلهم لا بعدم سواد القلم وبياض الصحيفة • فما
غابوا المداحض • ولا غضوا المناظر • بل وصله الاجر لما كان به موصولا
وشاطروا العمل لما كان عنه منقولا ومنه مقبولا • وخلص اليهم
الى المضاجع ما اطمانت به جنوبها • والى الصفايح ما عبقت به جيوبها
وفاز منا بذكر لا يزال الليل به سميرا • والنهار به بصيرا • والشرق يهدي

بانواره • بل ان ابدا نوراني ذاته هتف به الغريب بانواره • فانه نور لا تكنه اغشاف
السدف • وذكرلا تواريه اوراق الصحف • كتاب الخادم هذا وقد اظفر الله بالعدو
الذي تشطت قناته شقفا • وطارت زفرته رقا • وفل سيفه فصار عصا • و
صدعت حصاته وكان الاكثر عددا وحصا • وكلت حملاته وكانت قدرة الله تصرف
فيه العيان بالعيان • وعقوبة من الله ليس لصاحب يد فيها يدان • وعثر بعده
وكانت الارض لها الخليفة • وعضت عينه وكانت عيون السيوف دونها
كثيفة • ونام جفن سيفه وكان يقظته تزين نطف الكري من الجفون • و
جدعت انوف رماحه وطالما كانت شامخة بالمنى اوراعفة بالمنون • واصبحت
الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث • والرب الفرد الواحد وكان عندهم
الثالث • وبيوت الكفر مهدومة • ونيوب الشرك مهتومة • وطوايفه المحامية
مجمعة على تسليم القلاع الحامية • وشجعانه المتوافية مدعنة لبذل المطابع
الوافية لا يرون في ما الحديد لهم عصرع • ولا في نار الله نفي لهم نصرع
قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة • وبدل الله مكان السية الحسنة • وقد كان
الخادم قد لقيهم اللقاءة الاولي فامده الله بمداركته • والجده بملابكته
فكسر كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر •
واسر منهم من اسرت به السلاسل • وقتل منهم من فتكت به المناصل •
واجلت المعركة عن صرعي من الخيل والسلاح وعن انصاف تخيل فانه •
قتلتهم بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار فنيلوا بثارهم من السلاح • ونالوه
ايضا بثار • فكم اهلة سيوف تقارضت الضراب بها حتي عادت كالعراجين
وكم انجم قنا • تبادلت الطعان حتي صارت كالمطاعين • وكم فارسية
ركض عليها فارسها الشهم الي اجل فاختلسه • وتعرفت تلك النفوس فاها
فاذا انوها قد لحقه القرن علي بعد المسافة وافترسه • وكان اليوم شهودا •
• وكانت الملائكة شهودا • وكان الصليب صارخا • وكان الاسلام مولودا •

وكانت

وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا • واسر الملك وبيده اوثق وثايقه
• واكد وصله بالدين • وعلايقه وهو صليب الصلبوت • وقايد اهل
الجبروت • ما دهموا قط بامر الا وقام بين دهايهم ينشط لهم باعه وتحرضهم
وكان مد اليدين في هذه الوقعة رداعه • لا جرم انه تهافت على ناره واتهم
• ويجمع في ظل ظلامه حشاشتهم • ويقاتلون تحت ذلك الصليب اصلب
قتال واصدقه • ويرونه ميثاقا يبنون عليه اشد عقد واوثقه • ويعدونه
سورا تحفر حوافر الخيل خندقه • وفي هذا اليوم اسرت سراتهم • وذهبت
دهاتهم • ولم يفلت منهم معروف الا القومص • وكان لعنه الله مليا
يوم الطعن بالقتال • ومليا يوم الخذلان بالاحتيال • فنجا ولكن كيف
• وطار خوفا ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله بعد ايام بيده
• واهلكه لموعده فذالك • وانتقل من ملك الموت الي مالك • وبعد الكسرة
مر الخادم على البلاد فطواها • بما نشر عليها من الراية العباسية السواد صبغا
البيضا صنعا الخافقة هي وقلوب اعدايها العالية • هي وعزايم اوليايها
المستنصا بانوارها اذا فتح عينها البشر • واشارت بانامل العناب الي وجه
النصر • فافتتح بلد كذا وكذا وهذه امصار ومدن • وقد تسمي البلاد بلاد
وهي مزارع وقرن • وكل هذه ذوات معاقل ومعاقر • وبحار وجزاير
وجوامع ومنابر • وجموع وعساكر • يتجاوزها الخادم بعد ان يحرزها
ويتركها وراه بعد ان ينتهزها • ويحصد منها كفرا • ويزرع ايمانا
ويحط من منابر جوامعها صلبانا • ويرفع اذانا • ويبدل المذابح منابر
والكنايس مساجد • ويبوي اهل القران • بعد اهل الصلبان للقتال
عن دين الله مقاعد • وتقر عينه وعيون اهل الاسلام ان يعلق
النصر منه ومن عسكره بجار ومجرور • وان يظفر بكل سور ما كان يخاف
زلزاله ولا زياله الي يوم النفخ في الصور • ولما لم يبق الا القدس وقد

اجمع اليها كل شريد منهم وطريد • واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد • و
ظنوا انها من الله مانعتهم • وان كنيستها الى الله شافعتهم • فلما نزلها الخادم
راى بلدا كبلاد • وجمعا كيوم التناد • وعزائم قد تألبت وتألفت على الموت فنزلت
بعرصته • وهان عليها مورد السيف وان يموت بغصته • فزاود البلد من جانب
فاذا اودية عميقة • ولجج وعرة غريقة • وسور قد انعطف عطف السوار
وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار • فعدل الى جهة اخرى وكان
للطامع عليها معرج • وللخيل فيها متولج • فنزل عليها واحاط بها وقرب
منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرافه • ويزاحمه السور باكتافه
وقابلها ثم قاتلها • ونزلها ثم بارزها • وحاجرها ثم ناجزها • وضمها ضمة
ارتقب بعدها الفتح • وصدع جمعها فاذا هم لا يصبرون على عبوديه
الحد عن عتق الصفح • فراسلوه ببذل قطيعة الى مدة وقصدوا انظرة من
شدة • وانتظار النجدة • فعرفهم الخادم في لحن القول • واجابهم
بلسان الطول • وقدم المجانيق • التي تتولى عقوبات الحصون عصيها
وحبالها • واوتر لهم قسيها التي تضرب ولا تفارق سهامها نصالها
فصافحت السور • فاذا سهمها في ثنايا شرفاتها سواك • وقدم النصر نسرا
من المنجنيق يخلد اخلاده الى الارض ويعلو علوه الى السماك • فاشاخ
مرابع ابراجها • واسمع صوت عجيجها صم اعلاجها • ورفع المدارع ما بين العنق
الى المرفق فنال عجاجها • فاخلى السور من السمارة • والحرب
من النظارة • فامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب • وان يعيد الحجر الى
سيرته الاولى من التراب • فتقدم الى الصخر فمضغ سرده بانياب معوله
وحل عقده بضربه الاخرق الدال على لطافة انمله • واسمع الصخرة الشريفة
انينه • واستغاثته الى ان كادت ترق لمقتله • وتبرا بعض الحجارة من بعض
واخذ الخراب عليها موثقا فلن تبرح الارض • وفتح من السور باب سد من

بخانهم

بخانهم ابوابا • واخذ نقب في حجره فقال عنده الكفار يا ليتني كنت ترابا
• فحينئذ يئس الكافر من اصحاب الدور • كما يئس الكفار من اصحاب القبور
وجاء امر الله وغرهم بالله الغرور • وفي الحال خرج طاغية كفرهم • وزمام
امرهم • ابن بارزان • سائلا ان يوخذ البلاد بالسلم لا بالعنوة • وبالامان
لا بالسطوة • والقى بيده الى التهلكة • وعلاه ذل الملكة • بعد عز المملكة • و
طرح جنبه على التراب • وكان جنبا لا يتعاطاه طامح • وبذل مبلغا من القطيعة
لا يطمح اليه طرف امل طامح • وقال هاهنا اسارى مسلمون • يتجاوزون الالوف
وقد تعاقد الافرنج على انه ان هجمت عليهم الدار • وحملت الحرب على ظهورهم
الاوزار • بدوا بهم فعجلوا • وثنوا بنساء الافرنج واطفالهم فقتلوا ثم استقتلوا
بعد ذلك فلا يقتل خصم الا بعد ان ينتصف • ولا يفلت سيف الا بعد ان
تقطع او ينقصف • فاشار الامراء باخذ الميسور من البلد الماسور • فانه لو اخذ
حربا فلا بد ان يقتحم الرجال الانجاد • وتبذل نفوسها في اجرام قد نيل من
اوله المراد • وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفتكات • واثقل
الحركات • فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون • وانصرف اهل الحرب
عن قدرة وهم ظافرون • وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنة
سكان • فخرمها الكفر الى ان صارت روضة جنان • لا جرم ان الله اخرجهم
منها واهبطهم • وارضى اهل الحق واسخطهم • فانهم خذلهم الله حموها بالاسل
والصفاح • وبنوها بالعمد والصفاح • واودعوا الكفار بها وبيوت الداوية
والاسبتارية منها كل غريبة من الرخام الذي يطرد ماؤه • ولا يتطرد لالاؤه •
قد لطف الحديد في تخريجه • وتفنن في توشيعه الى ان صار الحديد
الذي فيه باس شديد كالذهب الذي فيه نعيم عتيد • فما ترى الا مقاعد
كالرياض • لها من بياض الرخام رقراق • وعمد كالاشجار لها من التنبيت
اوراق • وادعى الخادم برد الاقصى الى عهده المعهود • واقام له من الائمة

من يوميه ورده المورود • واقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شهر شعبان
فكادت السموات يتفطرن للسجود لا للرجوم • والكواكب منها يتناثرن للطرب
لا للرجوم • ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة • وظهرت
قبور الانبيا وكانت بالنجاسات مكدودة • واقيمت الخمس وكان التثليث
يقعدها • وجرت الالسن بذكر الله اكبر وكان سحر الكفر يعقدها • وجهر باسم
امير المومنين في وطنه الاشرف المنبر • فرحب به ترحيب من بر بمن بر • و
خفق علماه في حافتيه • فلو طار سرورا لطار بجناحيه • وكتاب الخادم وهو مجد
في استفتاح بقية الثغور واستراح ماضاق بمادي الحرب من الصدور •
فان قوى العساكر قد استنفدت مواردها • وايام الشتا قد ريث بواردها • و
البلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها • ونهبت ذخايرها • واكلت
غلالها فهي بلاد ترفد ولا تسترفد • وتحمي ولا تستنفد • وينفق عليها ولا
ينفق منها • وتجهز الاساطيل لبحرها • وتقام المرابط لساحلها ونحرها • ويدأب
في عمارتها واسوارها • ورمات معاقلها • وكل مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح
محتملة • واطماع الافرنج بعد ذلك مذاهبها مرجية ولا معسر لها • فانها دعوا
دعوة يرجو الخادم من الله انها لا تسمع • ولن يتكلوا الديهم من اطراف البلاد
حتى تنقطع • وهذه الالفاظ لها تفاصيل لا تكاد بغير الالسنة تشخص
ولا بما سوى المشافهة تتخلص • فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا
ومبشرا صالحا • يطالع بالخبر على سياقته • ويعرض بجيش المسرة من طليعته
الى ساقته • وهو فلان فليسمع منه وليبر وعنه والراي اعلا ان شا الله تعالى
والله الموفق هذا اخر الرسالة **ورحل السلطان عن القدس** يوم الجمعة
الخامس والعشرين من شعبان وودعه ولده الملك العزيز وسار معه
قدر مرحلة ثم وصاه وشيعه وصحب اخاه الملك العادل فوصل الى عكا
في اول شهر رمضان فخيم بظاهرها ثم سار فوصل الى صور تاسع شهر رمضان

يوم

يوم الجمعة فنزل بعيدا من سورها ومكث حتى ورد عليه العسكر وتكامل
ثم تقدم اليها في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر رمضان وحاصرها وحضر
اليه ولده الملك الظاهر غياث الدين غازي فشد ازره وزحفوا على المكان
وقطعت الاشجار وارمي عليهم بالمناجيق واشتد الامر وتعسر الفتح **ذكر
ما تم على الاسطول** وكان السلطان قد تقدم الى صور واحضر اليها من
عكا ما كان بها من مراكب الاسطول فوصلت منها عشر شوان شحنها بالرجال
والعدد واتصلت بها مراكب المسلمين من بيروت وجبيل فاستشعر المراكيش
منها الضرر وعمر الاخر مراكب وكانت مراكب المسلمين بالساحل محفوظة بالعسكر
ولا يتمكن الافرنج منها وكل من الفريقين يعالج الاخر فاطمان المسلمون واغتروا
بالسلامة وباتت ليلة خمس شوان وهم بطوابق مينا صور وسهروا الى قرب
الصبح فغلب عليهم النوم فما انتبهوا الا وسفن الفرنج محيطة بهم فاخذت
شواني المسلمين واسروا منها جماعة فاغتم السلطان لذلك وكانت هذه اول
حادثة حدثت للمسلمين فانزعج العسكر الاسلامي واشتد خوف المسلمين
واشار الناس باتعاد بقية الشواني فسيرت الى بيروت وركب العسكر في
الساحل مبادرتها وهي تحدايه في البحر فظهر عليها شواني الفرنج فخرج المسلمون
الى البر على وجوههم وتواقعوا الى الماء حوفا على انفسهم وكانوا الاسعرية لهم بالقتال
وكان في جملة الشواني قطعة ربيها له خبرة بالامور فاسرع وفات الافرنج فلم
يدركوه فنجي بالمركب ومن فيه وبقيت المراكب الباقية خالية مما كان فيها وفيها
المسلمون الى البر هذا والقتال مستمر بين الفريقين **و**لما عثر الفرنج على تلك
المراكب ظنوا عجز المسلمين وخرجوا للقتال في جمع كبير واشتد الامر وارتفعت
الاصوات ودفع المسلمون في الفرنج فولوا مدبرين وعاد والي البلاد واسر
منهم مقدمان واسر شخص عظيم عندهم وكان الملك الظاهر غازي لم يحضر شيا
مما تقدم من الوقعات فبادر وضرب عنقه وكان الفومص يشبه المراكب فظنوا

انه هو فلما راي المسلمون هذا الحال وان السلطان مصمم علي ما هو عليه وله قدرة وثبات
علي القتال فاجتمع بعض الامرا وشرعوا في تدبير حيلة تعرض علي السلطان تتضمن
ان هذا الامر عسير والاولي تركه والرحيل عن هذا المكان فاطلع السلطان علي ما هم فيه
فتلطف بهم ووعظهم وقال كيف نخلي هذا المكان ونذهب واذا سلنا عنه فما
ذا نجيب ثم اخرج الاموال وفرقها علي العسكر وامرهم بالثبات فامتثلوا امره **فتح**
حصن هونين وكان السلطان قد وكل بها بعض امرايه فاستمر يحاصرها حتي طلب
اهلها الامان فورد الخبر علي السلطان بذلك وهو علي محاصرة صور فندب بدر الدين
دلدرم الياروقي وهو من اكابر عظمايه فمضي اليهم وتسلمت هونين بامانها وسلمها الخو
صاحب بانياس **واقام السلطان** علي صور يحاصرها فدخل الشتا وضجر العسكر وكثرت
الجرحي وتوالت الامطار والسلطان يحرضهم علي القتال والثبات وكثر القتال واشتد
الامر وما زالوا يرجعون السلطان ويشيرون عليه بالرحيل وكان السلطان انفق في
تلك المدة اموالا كثيرة علي الة القتال ولا يمكن نقلها وان تركها تقوي بها الكفار فنقض
ذلك بعضها واخرب ما تعذر حمله وحمل بعضها الي صيدا وبعضها الي عكا وتاخر السلطان
قرب صور فشرع العسكر في الانصراف وواعد في المعاودة الي اوان الربيع وودع الملك
المظفر تقي الدين من هناك وبقي السلطان يتاسف علي الفتح فسار الي عكا وخيم علي بابها
ثم اشتد البرد فدخل السلطان الي المدينة وسكن بها وشرع في التاهب الي الجهاد
واصلاح العدة واكرام من يفد اليه وكانت رسل الافاق من الروم وخراسان والعراق
عاكفين علي بابه فما من يوم ولا شهر الا وصل اليه رسول ورتب احوال عكا وامورها ووقف
نصف دار الاسبتار علي رباط الصوفية ونصفها مدرسة للفقها وجعل دار الاسقف
بيمارستان للمرضا **ودخلت سنه اربع وثمانين وخمسمايه** والسلطان مقيم بعكا فلما
دخل فصل الربيع سار ونزل علي سمت حصن كوكب في العشر الاوسط من المحرم قبل
تكامل ذلك العسكر وحصره ورتب علي صفد خمسمايه فارس وجهزهم اليها **ذكر حال**
الكرك من اول الفتح قد مضي ذكر ابرنس الكرك وقتله وكانت زوجته ابنة فليب

صاحب

صاحب الكرك مقيمة بالقدس وممن اسر ولدها هنفري بن هنفري فلما فتح بيت
المقدس حضرت الي السلطان وخضعت له وتذللت وسالت عن فك ولدها من
الاسر وصحبتها زوجة ابيها ابنة الملك وحضرت الملكة مع صاحبة الكرك تسال
في زوجها الملك فاكرمهن السلطان واحسن اليهن واما الملكة فجمع شملها بالملك
وتقرر مع صاحبة الكرك اطلاق ابنها علي تسليم قلعة الشوبك والكرك فاستحضر
هنفري من دمشق واجتمع بوالدته وسار مع جماعة من الامرا لتسليم القلعتين
فلما وصلت هي وولدها لم يطعها اهل الكرك ولم يبطلوا والحشوا في الخطاب
لها ثم وقع لها كذلك بالشوبك فرجعت الي السلطان فقبل عذرها واطلق ابنها علي
ولدها فتوجهت الي عكا ثم انتقلت الي صور وجهز السلطان العساكر لحصار
الكرك والشوبك ثم وصل السلطان وهو علي كوكب بها الابن فراقوش فندبه
لعمارة عكا العملة بكفاته وامده بالاموال والرجال فسار الي عكا وشرع في عمارتها
وتحصين اسوارها وورد علي السلطان الرسل من ملوك الروم وغيره واقام
السلطان علي كوكب الي اخر صفر فلم يفتحها ثم رحل السلطان الي دمشق ودخل
اليها في يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول فنشر العدل وفصل الحكومات فوصل الخبر
بوصول العسكر من الشرق واصبح السلطان بكره يوم الثلاثا حادي عشر ربيع
الاول علي الرحيل ثم سار الي بعلبك ورحل علي سمت اللبوة ووصل اليه عماد الدين
صاحب سنجار بالعسكر فتلقاه السلطان احسن لقا واكرمه واحبهموا علي
دخول بلاد الساحل وتجردوا عن الاثقال وساروا فنزل السلطان علي حصن
يحمور وفتحه وغنم ما فيه ثم عاد الي مخيمه وانقضي شهر ربيع الاول وقد وصل قاضي
جبيله يحث علي اخذها فقصدها وكان بها خلق كثير من المسلمين ورحل
السلطان يوم الجمعة رابع جماد الاولي الي جهة الساحل فوصل الي انطرسوس
وحصرها ونهبها وسبا اهلها واحتمي جماعة ببرجين هنالك فهدم احدهما
وامتنع الاخر ونقض اسوار انطرسوس وترك البرج الممتنع ورحل العسكر

عنها ونزل علي مرقية وقد اخلاها اهلها وكان الفرنج قد صفوا المراكب في البحر وسار
السلطان بالعسكر ووقع بين المسلمين والفرنج وقعات وامور يطول شرحها
فتح جبيله اشرف السلطان علي جبيله بكرة يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الاولي
واحتاط بها العسكر فطلبوا الامان علي ان يعيد واما استرهنوه في انطاكيه
من اهلها وتسلموا كل ما لهم من سلاح وعدة وخيل وكان قاضي جبيله
هو المتوسط لهم في اخذ الامان وسلمت الي المسلمين يوم الخميس واقام السلطان
بها اياما يقرر امورها فكان يعظم قاضي جبيله ووقف عليه ملكا نفيسا واقره
علي ولايته لمنصب القضا وكان حصن بكراس قد تسلم من قبل **فتح اللاذقيه** ورحل
السلطان ثالث عشرين جماد الاولي يوم الاربعا وبات تلك الليلة بالقرب من اللاذقية
بجبل عاصم فلما اصبح يوم الخميس كان حصارها واشتد القتال ونقب اسوارها
فطلبوا الامان في يوم الجمعه الخامس والعشرين من جماد الاولي وصعد اليهم
قاضي جبيله يوم السبت وفتحت صلحا وسلموا القلاع بما فيها ودخل منهم جماعة
في عقد الذمة ورتب السلطان فيها جماعة من مماليكه وقرر امورها ورحل عنها
فتح حصن صهيون وغيره رحل السلطان من اللاذقية وظهر يوم الاحد السابع
والعشرين من جماد الاولي واخذ علي سمت صهيون وخيم عليها يوم الثلاثا
التاسع والعشرين واحاط بها العسكر يوم الاربعا وحاصرها فملكوا ثلاثه اسوار
بما فيها فطلبوا الامان وسلموا البلاد ثم سلم حصن صهيون بجميع اعماله وما فيه
من الذخاير وتسلم يوم السبت قلعة العيد ويوم الاحد قلعة الجماهرين
ويوم الاثنين حصن بلاطنس وسار السلطان ثاني يوم فتح صهيون ونزل
علي العاصي وتسلم حصن بكاس يوم الجمعه تاسع جماد الاخر ثم حاصر قلعه
الشغر وطال القتال حتى ايس منه فخرج من الحصن من يطلب الامان في ثالث
عشر الشهر يوم الثلاثا وسلم قلعه الشغر وطال القتال حتى ثم سار السلطان
الملك الظاهر الي قلعه سرمانيه فحصرها وحربها وفتحها يوم الجمعه الثالث والعشرين

من

من جماد الاخر **فتح حصن برزيه** وسار الملك السلطان الي قلعه برزيه
وهي من احصن القلاع نازلها يوم السبت رابع عشر الشهر ثم تجرد يوم الاحد
ورقي الي الجبل فراها قلعة علي سن الجبل عالية فاحدق بها والجبل وزحف
عليها فحصرها وحربها وفتحها يوم الجمعة الثالث والعشرين من جماد الاخر ورتب
عليها ... ابوابا فقاتلوا واشتد القتال وتقدم السلطان بنفسه في النوبة
الثانيه فلما ايقنوا الخصم ملكوا وطلبوا الامان وسلموا الحصن يوم الثلاثا السابع
والعشرين من الشهر وكانت صاحبة حصن برزيه اخت زوجة الابرنس
صاحب انطاكية قد سبيت فامر باحضارها واعنا بها وكذلك زوجها واحضر
ايضا ابنة لهما وزوجها وعدة من اصحابهم وادخلهم معهم في الاطلاق
وملك الحصن لامير وجماعة وكان فتح هذا الحصن من ايات الله لحصانته وعدم
القدرة عليه فيسر الله بفتحه في ايسر وقت **فتح حصن دربساك** ورحل
السلطان واقام اياما علي جسر الحديد ثم قصد دربساك وهو حصن مرتفع وكان عش
الداوية فنزل عليه يوم الجمعة ثامن رجب فحصره ورما برجا من السور بالنقب فلما
كان يوم الثلاثا تاسع عشر رجب طلبوا الامان وتسلم الحصن بما فيه يوم الجمعة
ثاني عشر الشهر **فتح حصن بغراس** وتوجه بكرة السبت الي بغراس وهو قلعه قريبه
من انطاكية وهي علي راس جبل عاليه حصينة وهي للداويه فخيم بقربها في المرج
وتقدم جمع كثير من العسكر بينها وبين انطاكيه وصار يركب كل يوم ويقف تجاه
انطاكية وصعد السلطان متجردا في جماعة من عسكره الي الجبل بازا الحصن
ونصب عليها المناجنيق من جميع جهاتها ودور مي عليه وحاصره فطلبوا
الامان وتسلمت القلعة في ثاني شعبان وحرز ما في بغراس من الغلة وكان
تقديرا اثني عشر الف غرارة **عقد الهدنه مع انطاكيه** ولما فرغ السلطان
من فتح هذه الحصون قصد انطاكيه فكانت قد تلاشت احوالها وقل ما بها
من القوت وكان الابرنس صاحبها قد ارسل اخا زوجته يسال في عقد

الهدنة وطلب الامان علي ماله وبلده لثمانية اشهر من تشرين الي اخر ايار فاجابه
السلطان الي ذلك وشرط عليه اطلاق من عنده من الاساري وسار رسول
السلطان ومعه شمس الدوله ابن منقذ لاجل الاساري ورحل السلطان ثالث
عشر شعبان علي سمت حلب ولما رحل السلطان من بغراس ودع عماد الدين بن
زنكي وعساكر البلاد وخلع عليه ومنحه بالتحف النفيسه وانعم علي العسكر
باشيا خلاف ما عموه وسار في عسكره ووصل الي حلب ثم سار منها الي
دمشق واشتد عزمه وتحركت للجهاد من اجل صفد وكوكب وغيرها وخرج
من دمشق في اوايل شهر رمضان **فتح الكرك وحصونه** ووردت البشري
بتسليم حصن الكرك فان السلطان لما كان في بلاد انطاكيه لم يزل الحصار علي
الكرك وكان اخوه الملك العادل بمن معه علي سمت لحفظ البلاد وكان
صهره سعد الدين كمشبه بالكرك موكلا بحصاره فراسل الافرنج الملك العادل
في الامان فتمنع ثم صالحهم وسلموا الحصن **محاصرة صفد وفتحه** ثم سار
السلطان حتي نزل علي صفد وجا الملك العادل وشرعوا في الحصار القلعة
ورميها بالمناجنيق واستمر الحال علي ذلك الي ثامن شوال وصعب فتحها
حتي اذن الله تعالي وسهل فادعنوا واخرجوا من عندهم من الاساري المسلمين
ليشفعوا لهم في طلب الامان وسلمت للمسلمين وخرج من فيها من الكفار الي
صور ولما اشرفت صفد علي الفتح شرع الفرنج في تقوية قلعة كوكب واجمعوا
علي نسيين مايتي رجل من الابطال المعدودين ليكمنوا للمسلمين في الطرق
فعثر بواحد منهم بعض جند المسلمين فامسكه واتي به الي صارم
الدين قايماز فاخبره بالحال وان الكمين بالوادي فركب اليهم باصحابه وقتلهم
عن اخرهم واحضرهم الي السلطان وهو علي صفد وكان فيهم مقدمان
من الاسبتاريه فاحضروا عند السلطان فانطقهم الله تعالي وقالا انتا ما نلقي
اننا نعد ما شاهدناك يلحقنا سوء فالتفت الي كلا منهما وامر باعتاقهما فان تلك

الكلمة اوجبت عدم قتلهما فانه كان لا يبقي علي احد من الاسبتاريه والداويه
وفتح الله صفد في ثامن شوال **حصار كوكب وفتحها** وسار السلطان الي كوكب
وهي في غاية الحصانة فحصرها وقاتل من فيها اشد قتال وحصل الضيق الزايد
لوقوع البرد الشديد وقوة الشتا ومازال السلطان يلازم الحصن بالرمي
فهدم غالب بنايها ونصر الله المسلمين وملكوا كوكب واخرجوا الكفار وغنموا
اموالهم وكان هذا الفتح في منتصف القعده وعرض السلطان القلعة علي جماعة
فلم يقبلوها فولاها قيماز النجمي علي كره منه ثم تحول السلطان الي ارض بيسان
واذن للجند في الانصراف وسار معه اخوه الملك العادل في مستهل الشهر الي
القدس الشريف ووصل يوم الجمعة ثامن الشهر وصلي في قبة الصخرة وعيد بها يوم
الاحد الاضحي ونحر الاضحية وسار يوم الاثنين الي عسقلان للنظر في مصالحها
وتدبير احوالها واقام اياما ثم ودعه اخوه الملك العادل وسار بعسكره الي مصر
ورحل السلطان الي عكا **ودخلت سنة خمس وثمانين وخمسمايه** والسلطان
مقيم بعكا يرتب امورها ويحصنها الي ان وصل جماعة من مصر فامرهم بالاقامة
فيها وامر بها الدين قراقوش باتمام بنا سورها ثم سار الي طبريه ودخل دمشق مستهل
صفر ثم خرج منها يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول متوجها الي شقيف ارنوف
واتي مرج عيون وخيم منه بقرب الشقيف واعتد للقتال يوم الجمعة رابع عشر ربيع
الاول وكان الشقيف في غاية بيد ارناط صاحب صيد فنزل الي خدمة السلطان
يسال ان يمهله ثلاثة اشهر لينقل اهله من صور واظهر انه يخاف من المراكيش لا يعلم
بالحال فلا يمكنه من اخذه فاجابه السلطان لذلك وشرع ارناط في تحصين نفسه
واستعداده للحرب فعلم السلطان بحقيقة حاله فتقرب السلطان من الشقيف فلما
علم صاحب الشقيف بذلك حضر الي خدمة السلطان وشرع في الاستعطاف
له وازالة ما عنده وعاد الي حصنه ثم حضر وانهي تخوفه علي اهله وسال المهلة سنة
فارسل السلطان من كشف الحصن فوجده قد تحصن زيادة علي ما كان فيه فامسك

صاحب الحصن وقيد وحمل الى قلعة بانياس ثم استحضر في سادس رجب وهدده
ثم سيره الى دمشق وسجنه وحاصر الحصن في يوم الاربعا ثامن رجب ورتب عليه
عدة من الامرا المحاصرية الى ان تسلمه بعد سنة واطلق صاحبه ولما كان السلطان
بمرج عيون واجتمع الفرنج واتفقوا على اقامة المراكب بصور واجتمعوا على محاربة
المسلمين والمراكب بيدهم من صور فبلغ السلطان ذلك في يوم الاثنين
سابع عشر جماد الاول وانهم على قصد صيدا فركب في الحال والتقى بالعسكر مع الفرنج
فهزمهم باذن الله تعالى ونصر الله المسلمين واسر من اعيانهم سبعة وعاد
السلطان الى مخيمه واقام الى يوم الاربعا تاسع عشر جماد الاول ثم ركب في ذلك
اليوم وتواقع هو والفرنج واشتد القتال فاستشهد من المسلمين جماعة
وقتل خلق كثير من المشركين ثم قوي عزم السلطان على قصدهم في مخيمهم
وشاع هذا الخبر فخاف الفرنج وذهبوا الى صور فاقتضى الحال التاخير وسار السلطان
الى تبنين صبيحة الخميس السابع والعشرين من الشهر ثم سار منها الى عكا ورتب
امورها وعاد الى العسكر واقام الى يوم السبت سادس جماد الاخر فبلغه
ان الافرنج ينتشرون في الارض فامر السلطان بتكمين كماين لهم واذا راوهم
يطردوهم وسار السلطان يوم الاثنين فتواقعوا واشتد القتال وكان بالعسكر
جماعة من العرب لا خبرة لهم بالطريق فوردوا بين يدي الافرنج في وادي لا ينفذ
فحصرهم الفرنج ولم يقدروا على السلوك من الوادي فاستشهدوا رحمهم الله تعالى

مسير الفرنج الى عكا وصل الخبر يوم الاربعا ثالث رجب ان العدو على
قصد عكا وان جماعة منهم سبقوا الى النواقير ونزلوا باسكندرونه و
تواقعوا مع جماعة من المسلمين فكتب السلطان للعساكر جمعهم و
رحل الفرنج يوم الاحد ثاني عشر رجب ونزلوا على عين بصة فاصبح
السلطان يوم الاثنين على الرحيل وجا عصر يوم الثلاثا والسلطان نازل
بارض كفركنا ثم نزل على جبل الخروبة ونزل الاثقال بارض صفورية ونزل

الفرنج على عكا من البحر الى البر محتاطون بها محاصرون لها واجتمع العساكر فصار العدو حول
البلد واحاط المسلمون بالفرنج وسبقوهم من الطرف واشتد القتال واستدارت
الفرنج بعكا ومنعوا من الدخول والخروج وذلك يوم الاربعا والخميس سلخ رجب
فاصبح السلطان يوم الجمعة مستهل شهر شعبان على عكا وباشر المسلمون بالنصر
وثار الحرب واصبحوا يوم السبت على ذلك وحمل الناس من جانب البحر شمالي عكا
حملة شديدة وانهزم الفرنج الى تل المصلبة واخلوا ذلك الجانب وانفتح
للمسلمين طريق عكا ودخلها الرجال ورحل العسكر اليها وخرج واستطرق
اليها الجيوش واطلع السلطان على الفرنج من سورها وخرج العسكر للقتال
وتشاور المسلمون فيما بينهم ودبروا الحيل في قتال العدو المخذول
فصدمهم المسلمون فولى الكفار هاربين مدبرين وقتل وجرح منهم ودخل
الليل وبات الحرب على حاله وانتقل السلطان ليلة الاثنين حادي عشر
الشهر الى تل العياضية لانه مشرف عليهم لعلوه وبلغ السلطان ان الافرنج ينتشرون
في الارض للاحتشاش وينتشرون في الارض فانتدب جماعة من العربان فاغاروا
عليهم وحالوا بينهم وبين خيامهم وحشروهم وابادوهم قتلا وقطعوا
روسهم واحضروها عند السلطان وذلك يوم السبت سادس عشر الشهر
وسر المسلمون وباشروا هذا والقتال في عكا متصل **ومن النوادر الواقعة**
انه افلت من بعض المراكب الفرنج حصان من الخيول الموصوفة عندهم فلم
يقدروا على امساكه وما زال يعوم في البحر وهم حوله الى ان دخل مينا
البلد فتسارع المسلمون اليه واخذوه واهدوه الى السلطان فتباشر المسلمون
بالنصر وراه الفرنج من امارات خذلانهم **الوقعة الكبرى**
واصبح الافرنج يوم الاربعا العشرين من شعبان وتدرعوا صلبانهم
وتقدموا وزحفوا اطلابا وتعبا السلطان الميمنة والميسرة وشرع
يرتب الصفوف ويقوي عزم العساكر واشتد القتل واستشهد جماعة من

المسلمين ولولا العسكر الاسلامي منهزما منهم من وصل طبريه ومنهم من وصل
دمشق وبقي المسلمون في شده عظيمه حتى ادركهم الله تعالى بالنصر وهو انه لما
مَنَّ الكرة على المسلمين وصل جماعه من الافرنج الي خيمة السلطان ولم يتبعهم
من بعضدهم فقام بها الوقوف هناك فاتحد واعن التل واستقبلهم المسلمون
وتبعوهم وظفروا بهم فقتلوا منهم وضربوا رقابهم واشتد الحرب وثبت
المسلمون فمالوا على ميسرة الفرنج فقتلوها ووضعوا فيهم السيوف فبادوهم
قتلا ومن قتل مقدم عسكرهم وتبعهم المسلمون حتى كلت سيوفهم وقتل
من المشركين نحو خمسة الاف فارس وقتل مقدم الداويه وحكي عنه قال
عرضنا في مايه الف فارس وعشرة الاف ومن العجب ان الذين تبقوا من
المسلمين لم يبلغوا الفا فرد وامايه الف فكان الواحد من المسلمين يقتل من
الكفار ثلاثين واربعين وارسل السلطان البشاير الي دمشق بهذه النصره
وعاد السلطان الي مكانه وعزم على ان يصالح العدو وتفقد العسكر فاذا
هو قد عاد قد غاب وذلك ان بعض الغلمان والاوباش لما وقعت الوقعه ظنوا
ان عسكر الاسلام انهزم فنهبوا الاثقال وانهزموا وانهزم جماعة من الجند
فضي العسكر والغلمان فتاخر من اجل ذلك العزم عن المسير فانتعش الفرنج
لذلك وكثرت جيف الفرنج المقتولين فشكا المسلمون نتن رايحتها فرسم السلطان
بحملها على العجل ورميها في النهر فحمل اكثر من حملها خمسة الاف جثه ثم
في يوم الاربعا التاسع والعشرين من شعبان حضر اكابر الامرا عند السلطان
ودار الكلام بينهم في المشورة فاشاروا بالانصراف لهجوم البرد والشتا وان
ابدا الخصم وخيولهم قد ضعفت وان السلطان يراسل البلاد في جمع الجموع
ثم يحضر للجهاد في سبيل الله تعالى هذا والسلطان متكره من تلك المقولات ذ
ليس عنده ملل وفي كل يوم يطوف على العسكر ويقوي عزمه وانتقل
ليلة الثلاثا رابع شهر رمضان الي الخروبه عند الاثقال وامر من بعكا يغلق

الباب

الباب وشرع الفرنج في حفر خندق على معسكرهم حوالي عكا من البحر الي البر وتحصنوا
وتستروا واقام السلطان بالمخيم وهو متوعك من الله تعالى بالعافيه وصرف
الاجناد والغزا ليرجعوا في الربيع واقام مماليكه فما مضي يوم الا وفيه وقعه والمماليك
ظافرون بالفرنج وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان اخذ المسلمون بعكا للفرنج مركبا
مقلعا الي صور فيه ثلاثون رجلا وامراة واحده ورزمة من الحرير فغنموه و
تباشروا واشتد ازرهم بذلك وصول ملك الالمان وورد الخبر بوصول ملك
الالمان الي قسطنطينيه في عدد كبير على قصد العبور الي بلاد الاسلام وانه في ثلاث
مايه الف مقاتل وقد قطع الي جهة الشام فانزعج المسلمون لذلك وندب السلطان
الرسل الي جميع الامصار يستنفر للجهاد فوصل الملك العادل من مصر في نصف شوال
في جيش عظيم فحصل له السرور وقوي المسلمون ونزل في خيمه وارسل السلطان
الي راجل دمشق والبلاد فحضروا وشرع المسلمون في كل يوم يعالجون الفرنج
ولهم معهم في كل ليلة كبسة وفي يوم الثلاثا سادس عشر القعدة وصل الاسطول
مصر وعدته خمسون شينيا فان السلطان لما وصل الفرنج الي عكا كتب الي مصر
بتجهيز الاسطول وتكثير رجاله وعدده فصادف مراكب الفرنج في البحر فاول
من ظفر الاسطول بشيني للفرنج فقتل مقاتليه ووقعت بينهم وقعة
كبرى وتفرقت سفن الافرنج وسارت البشاير للمسلمين بوصول الاسطول
ولما اشتد البرد وكثرت الامطار واستظهر البلد برجال الاسطول وكانوا
زها عشرة الاف بحري فامتلا البلد وشرعوا يتلصصوا على الكفار وكبسوا ليلة سوق
الخمارات وسبوا عدة من النسا الحسان فكان في ذلك نكاية عظيمة للكفار وامكن
الله المسلمين من الكفار وشرعوا في نهبهم واسرهم في كل وقت ذكر نسا الافرنج
ثم وصلت مراكب ثلاثمايه امراة افرنجيه من النسا الحسان اجتمعت من الجزاير
لاسعاف الغرباء وسبلن انفسهن وفروجهن للغرباء ورايين ان هذه قربة
ما ثم افضل منها وعند الفرنج ان الغربا اذا امكنت منها العزبان لا حرج عليها

وتسامع اهل عسكر الاسلام بهذه القضية فابق من المماليك والجهال جماعة
وذهبوا اليهن ووصلت ايضا في البحر امراة كبيرة القدر وهي ملكة بلدها وفي
خدمتها خمسماية فارس من الفرنج تساهيئة الرجال ويقاتلون وفي يوم الوقعة
اسر جماعة منهن فلم يعرفن حتي سلبن وعرين واما العجايز فحضر منهن جماعة
وهن ينشدن تارة ويحرضن ويحثين الرجال لعنة الله عليهن وفي هذه
السنة ندب السلطان الرسل الي البلاد لاستنفار المجاهدين وتوفي الفقيه
ضيا الدين عيسي الهكاري بمنزلة الخروبة سحر ليلة الثلاثا تاسع ذي القعده
سنة خمس وثمانين وكان من الاعيان وله منزلة عند السلطان وحمل من يومه
الي القدس ودفن به ودخلت سنة ست وثمانين وخمسماية والسلطان مقيم بعسكره
بمنزلة الخروبة وعكا محصورة وخرجت هذه السنة والحصر مستمر ووقعت وقايع
وهلك من الفرنج عدد لا يقع عليه الحصر وقعة الرمل وكان السلطان يركب
احيانا للصيد وهو لا يبعد من المخيم فركب يوما في صفر فابعد واكثر ركبه علي
الرمل وساحل البحر فخرج الفرنج وقت العصر فتسامع المسلمون بهم فخرجوا اليهم
وزحفوا عليهم وطردوهم واحتاطوا بهم ورموهم حتي فرغ النشاب فلما
علم الفرنج بذلك تجاسروا وحملوا حملة واحدة حتي ردوا المسلمين الي النهر فثبت جماعة
واستشهد جماعة ودخل الليل وحال بين الفريقين فتح شقيف ارنون وفي
يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول تسلم بالامان شقيف ارنون وكان صاحبه
ارناط صاحب صيدا معتقلا بدمشق لاجل تسليمه فما نيه وافرج عنه وسار
الي صور ورحل السلطان ونزل علي تل كيسان يوم الاربعا ثامن عشر ربيع
الاول مقاتلة الفرنج بعكا وكان السلطان قد رتب طيورا تحمل البطايق
منه الي الحصن بعكا وتعيد اليه الجواب منهم وكان ياتي اليه الخبر ايضا علي
يد العوامين في البحر وكان الفرنج شرعوا في عمل ابراج من خشب واثقلوها وزحفوا
بها السور وتساعدوا علي طم الخنادق فوصل الي السلطان الخبر من عوام فركب

ورحف

ورحف الي الفرنج في عشرين ربيع الاول يوم الجمعة وسار الي القتال بخيله و
رجله وضايقهم حتي دخل الليل فلما اصبح يوم السبت صبحهم بالحرب
واستمر الي اخر النهار واصبح يوم الاحد علي القتال وايده الله تعالي بالنصر واستمر
القتال فلما كان يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر بعد الظهر واذا بنار
في احد الابراج موقوده ولم يعلم سببها فاحرقت النار البرج الاول حتي احرقته
واحرق الثاني ثم الثالث وسقط الثلاثة ابراج بقدرة الله تعالي فحصل للمسلمين
السرور بذلك ودمر الله الكافرين والعجب ان الابراج كانت متباعدة قد اعدها
الفرنج بمسافة كل واحد منها علي جانب من البلد فاحرقت في وقت واحد وكان
سبب حرقها ان رجلا يعرف بعلي بن عريف النحاسين بدمشق كان استاذن السلطان
في دخوله عكا للجهاد واقام بها وشرع يعمل النفط ويركب عقاقيره والناس
يسخرون منه فلما قدمت الابراج الي البلد رمي عليها بالنفط وغيرها فلم تعقد
فحضر ابن العريف الي بها الدين قراقوش فاستاذنه في الرمي فاذن له علي كره فان
الصناع قد ايسوا فلما اذن له بها الدين قراقوش رمي احد الابراج فاحرقه وكان
فيه سبعون رجلا فعسر عليهم الخلاص منه ودخل جماعة لاستنقاذ ما فيه
فاحترقوا بدروعهم وسيوفهم فتحول ابن العريف الي مقابلة البرج الثاني
فاحرقه وانتقل الي الثالث فاحرقه ولم يكن ذلك بصنعته بل وفقه الله تعالي
له وخرج المسلمون من البلد فنظروا الخندق وجاوا الي موضع الحريق واستخرجوا
الحديد من موضع الحريق وما وجدوا من الزرديات وغيرها ولله الحمد وصول
الاسطول من مصر كان السلطان امر بتعمير اسطول اخر من مصر فلما كان
ظهر يوم الخميس ثامن جماد الاول ظهر الاسطول فركب السلطان ليشغل الفرنج
عن قتال الاسطول فعمر الفرنج اسطولا وتلاقوا هو واسطول المسلمين فجالت
مراكب المسلمين ونطحت مراكبهم واخذ المسلمون مركبا للفرنج واخذ الفرنج مركبا للمسلمين
واتصل الحرب في البحر الي غروب الشمس وقتل من الفرنج عدة كثيرة وسلم المسلمون

قصة ملك الالمان صح الخبر ان ملك الالمان عبر من قسطنطينيه
فقيل انهم اقاموا في مغار ومواضع مدة شهر لايجدون الطعام فصاروا
يذبحون خليهم وياكلونها ويكسرون قنطاريانهم لعدم الحطب ويشعلونها
في البرد الشديد وزمان الثلج وحصل لهم من الشدة ما لايكاد يوصف وضعف
حالهم وذلك من لطف الله تعالى بالمسلمين فلما وصل الى بلاد قلج ارسلان بن مسعود
حصل بينه وبين الكفار طرد وقتال ثم تراسلا واصطلحا وتهادياوافضى
الحال بينهما ان ملك الالمان يدخل الى البلاد الشامية وانه يسير في بلاده و
اعطاه عشرين الف مقدما من اكابر امرايه ليكونوا معه حتى يصل الماس
فلما وصل الملعون الى بلاد الارمن غدر بالرهاين وتناول عليهم بان التركمان
سرقوا امتعته في طريقه ونزل على طرسوس وهناك نهر فتوارد عليه العساكر
وازدحموا فقصد ملك الالمان النزول الى النهر ليغتسل فقال هل تعرفون
موضعا يمكن النزول العبر ورمنه فقالوا له واحد هاهنا مخاضة
ضيقة لايدخل فيها الا واحد بعد واحد فدخل في تلك المخاضة فقوي
عليه الما فلطمه بشجرة في وجهه فتعبوا في اخراجه فلما خرج بقي مريضا
ثم هلك لعنه الله فقيل انهم سلقوه في قدر حتى تخلص عظمه والقوا لحمه
وجمعوا عظامه في كيس ليدفن في كنيسة قمامة بالقدس حسبما وصى به
وخلفه من بعده ولده ووصل الخبر السلطان بهلاك الكافر وان ولده
خلفه وهو واصل في خلق كثير فعزم السلطان على استقباله وطرده
ثم تثبت وارسل العساكر الى البلاد التي هي في طريق هذا الكافر القادم ووقع
المرض في الافرنج وامر السلطان بهدم سور طبريه وهدم يافا وارسوف
وقيساريه وهدم سور صيدا وجبيل ونقل اهلها الى بيروت واما ولد
ملك الالمان فمرض اياما في بلد الارمن وهلك اصحابه من الجوع ووقع
الموت في خيلهم ثم سار من بلاد الارمن وحصل له شده عظيمه

الوقعة العادلية كان الفرنج لما صح عندهم وصول ملك الالمان الى البلاد
في جمع كبير قالوا اذا جا صار الامر له ولا يبقى لنا كلام معه فنحن نهجم على المسلمين
ونظفر بهم قبل قدومه فخرجوا ظهر يوم الاربعا العشرين من جماد الاخر في جمع
كبير وقصدوا المخيم الملك العادل فوقف الملك العادل ومن معه من الامرا وحمل
معه العسكر الحاضر قبل ان يتصل به بقية العساكر فكسر الافرنج كسرة فاحشة وركبت
العادليه اكتافهم وحكموا فيهم السيوف وكان السلطان قد ركب وسير خمسة
عشر من المماليك ووصل السلطان وشاهد ما جرى وقتل من الفرنج نحو عشرة الاف
ولم يبلغ من استشهد من المسلمين عشرة انفس وكتب السلطان الى بغداد ودمشق
وغيرها يبشر بذلك **ذكر ما تجدد للفرنج بوصول الكندهري** وما زال الفرنج في
وهن وضعف حتى وصل في البحر كند يقال هري وهو عندهم عظيم القدر
فافاض عليهم الاموال فتقوى اهل الكفر وشاع هذا الخبر فتشاور السلطان
واكابره ورحل يوم الاربعا السابع والعشرين من جمادى الاخر الى منزله الاول بالخروبة
واشتغل بند بير امره والاخبار متواردة من عكا مع السابحين وبطاقات الحمام
واخبار ملك الالمان متواصله بضعف حاله وتلاشي احواله **حريق المنجنيقات**
وفي رجب من السنة المذكوره انفق الكندهري على الرجال فاعطى عشرة الاف رجل في
يوم واحد ليجدوا معه في القتال وضايق عكا ونصب عليها المناجيق فاشتد
عزم المسلمين ممن بعكا وخرجوا بالفارس والراجل وحالوا بين الافرنج وبينها وخرج
الزراقون من البلد ورموا النار فيها فاحترق جميعها وقتل في ذلك اليوم من
الافرنج سبعون فارسا واسر منهم خلق كثير فخمد الفرنج بذلك وكان من جملتها
منجنيقان كبيران مصروف احدهما الف وخمسمايه دينار وكان ذلك في الليلة الثانية
من شعبان **وصول ملك ولد الالمان** الذي اقام مقام ابيه الى الفرنج بعكا ووصل
الى السلطان خبر وصوله في سادس شعبان وحرز من شاهدهم بخمسة عشر
الفا ووصل في البحر الى عكا اخر النهار سادس شهر رمضان فراه الفرنج ولبرله دمع فقالوا

فردريك بارلوبس ابن
پادشاه آلمان که بکنیک لکاردیس

ليته لم يصل البنا فاخذ يحرضهم ويقوي عزمهم فعز قوم قوم باس المسلمين فاظهر
لهم قوة وعزما فلما عرضوا اجحله قالوا الخروج للمسلمين لعلنا نظفر بهم فاجتمعوا وساروا
الي مخيم السلطان فركب من خيمته وتقدم الي تل كيسان و وقف ينهض العسكر وحال
بينهم الليل وحصل للالماني مشقة فلما لم يبلغوا قصدهم من العسكر اخذوا في قتال
البلد وحصاره **ذكر برج الدبان** وعند ميناء عكا في البحر برج يعرف ببرج الدبان منفرد
عن البلد فقصد الفرنج حصاره قبل مجي ملك الالمان في الثاني والعشرين من شعبان
بمراكب جهزوها من البحر واشحنوها بالالات والعدد ومنها مركب عظيم لما قرب من البرج رمت
منه النار فاحترق كل ما فيه وملوا بطشه اخري باحطاب فسري فيها النفط فاحرقها
وكان الفرنج في مراكب من ورايها فانقلبت الريح علي الفرنج وتطاير الشرر من بطشة
الحطب وعاد علي الفرنج فالتهبوا وانقلبت بهم السفينة فاحترقوا وغرقوا واحتمي برج
الدبان فلم يظفر وامنه بقي **ذكر الكبش وغيره** واستانف الفرنج عمل دبابه
في راسها شكل عظيم يقال له الكبش وقد سقفوها مع كبشها باعمدة الحديد والبسوا
راس الكبش بعد الحديد بالنحاس خشية عليها من النار وسحبوها فانزعج المسلمون
لذلك وقالوا ليس في هذا حيلة ثم نصب المسلمون مجانيق ورموا بالحجارة فنفروا من
حولها من الرجال ثم قذفوها بالنار فدخلت من باب الدبابة فاشتعلت النار فيها
وخرج منها الفرنج واحترقت تلك الدبابة ورموها بالمجانيق حتي انهدت وخرج
المسلمون من الثغر وقطعوا راس الكبش واستخرجوا ما تحت الرماد من الحديد وحملوا
منه ما استطاعوا وحصل بذلك النصرة للمسلمين والخذلان للمشركين وكان ذلك
يوم الاثنين ثالث عشر رمضان واحرقت البطشة يوم الاربعا خامس عشره واتفق
في يوم الاثنين هذا من العدو علي البلد الزحف الشديد ورموا بالمجانيق وخرج
المسلمون فطردوهم الي خيامهم **ذكر غير ذلك من الحوادث** ووصل
الخبر ان صاحب انطاكيه تحرك علي المسلمين فرتب له الكماين فخرجوا عليه وقتلوا
اكثر رجاله وفي هذا التاريخ القت الريح الي ساحل الزيب بطشتين خرجتا من عكا بجماعة

من الرجال والصبيان والنسا وحصل بين المسلمين والكفار وقايع وغنم المسلمون
من الكفار وفي عشية الاثنين تاسع عشر رمضان رحل السلطان الي منزل
يعرف بشفاعمر لما بلغه من تحرك الفرنج فخيم هناك وشرع بنواميع هو والفرنج في كل
وقت وغلت الاسعار عند الفرنج واشتد بهم البلا ونزح منهم جماعة ولجاوا
الي السلطان مما اصابهم من الجوع فقبلهم واحسن اليهم فمنهم من اعتذر
ومنهم من اسلم وصار في خدمة السلطان **نوبة راس الما** ولما ضاق
بالفرنج الامر تشاوروا وعزموا علي المصادمة فخرجوا في عدد كبير وذلك في يوم
الاثنين حادي عشر شوال بعد ان نهبوا علي البلد من يحصرها وكان اليزك علي
تل العياضيه ونزل العدو تلك الليلة واتصل خبرهم بالسلطان فرحل
الثقل وبقي الناس علي جرايد الخيل وسار العدو يوم الثلاثا والعسكر في احسن
اهبة وامتد الجيش في الميمنة الى الجبل وفي الميسرة الي النهر بقرب البحر
والسلطان في القلب فسار حتي وقف علي تل عند الخروبه وحوله اولاده واخوه
وخواص امرايه وامرا القبايل من الاكراد وسار الفرنج شرقي النهر مواجهين حتي
وصلوا الي راس النهر فانقلبوا الي غربيه ونزلوا علي التل بينه وبين البحر والسلطان
في خيمة لطيفة يشاهد القوم واصبح الفرنج يوم الاربعا راكبين الي ضحوة النهار
والمسلمون قد قربوا منهم فاحس الفرنج بالخذلان فساروا وولوا مدبرين
تتبعهم عسكر الاسلام ورماهم بالسهام وهم يجتمعون في سيرهم
وكلما صرع منهم قتيل حملوه ودفنوه حتى لا يظهر للمسلمين كسرهم ونزلوا ليلة الخميس
وقطعوا الجسر واصبحوا بكره الخميس دخلوا الي مخيمهم فعاد السلطان الي
محله وكان مع الفرنج الخارجين المركيس والكندهري واقام ملك الالمان علي
عكا **وقعة الكمين** اقتضى راي السلطان ان يرتب كمينا للعدو فجمع يوم الجمعة
الثاني والعشرين من شوال رجالا وابطالا وانتخب منهم من عرف بالشجاعة
وامرهم ان يكمنوا علي ساحل البحر فمضوا واكمنوا ليلة السبت وخرجت منهم علاقة

يسيرة بعد الصباح ودنوا من الفرنج فطمعوا فيهم وحملوا عليهم
وطردوهم فانهزم المسلمون امامهم حتى وقفوا على الكمين فخرجوا عليهم
فلم يستطع فارس منهم ان يقف فقتل معظمهم ووقع في الاسر خازن الملك
وعدة من الافرنسيسية ومقدمهم وجاء الخبر الى السلطان فركب من معه
ووقف على تل كيسان وشاهد النصرة وجاءه مماليكه بالاسرى وترك السلطان الاسلاب
والخيول لاخذيها وكانت باموال عظيمة وجلس السلطان في خيمته وحوله
جنده وانصاره واحضر الاسرى بين يديه فاحسن اليهم واطعمهم والبسهم
والبس المقدم الكبير فروته الخاص واذن لهم ان يسير واغلمانهم لاحضار ما
يريدون ثم جهزهم لدمشق للاعتقال ذكر غير ذلك من الحوادث
ثم هجم الشتا فعرف السلطان العسكر للاستراحة الى الربيع واقام هو على الجهاد
ثم نقل الفرنج سفنهم خوفا عليها الى صور واخلوا ساحل عكا واقام الملك العادل
على البحر ووصل في يوم الاثنين ثاني ذي الحجة من مصر سبعة مراكب فيها الغلة فخرج
اهل البلد لمشاهدتها والمساعدة في نقلها فعلم الفرنج بخروج اهل البلد الى جانب
البحر فزحفوا زحفا شديدا واحاطوا بعكا واتوا بسلالم نصبوها على السور
وتزاحموا على الطلوع في سلم وتصادموا بانداقهم السلم فتساقطوا فتداركهم
المسلمون ونكوا فيهم وقتلوا منهم جماعة وردوهم على اعقابهم فلما اشتغل
الناس في امرهم تركوا المراكب وما فيها من الغلال فهاج البحر فكسرت المراكب وتلف ما
فيها وغرق ما كان فيها من الامتعة وهلك فيها ستين نفسا فالحكم لله العلي الكبير
وفي ليلة السبت سابع ذي الحجة وقعت قطعة عظيمة من سور عكا فهدمت منه
جانبا فبادر الفرنج طمعا في الهجوم فجا اهل البلد وصدوهم حتى عمر الهدم وجرح
من العدو خلق كثير ذلك لهمة بها الدين قراقوش وفي ثالث يوم عشري الحجة عاد
المستامنون من ملك الالمان لحصول الوهن في الفرنج بموته وهلك منهم عدد
كثير وفي يوم الاثنين ثاني عشري الحجة عاد المستامنون من الفرنج الذين انفضهم السلطان

ليغزوا

ليغزوا في البحر ويكونوا جواسيس فرجعوا وقد غنموا اشيا كثيرة فوهبهم السلطان
ذلك ولم يتعرض منهم الى شي فلما راوا ذلك سلم منهم شطرهم في الرابع
والعشرين من ذي الحجة اخذ من الفرنج مركوسان فيهما نيف وخمسون رجلا في
الخامس والعشرين منه اخذ وايضا مركوس فيها جماعة من اعيان الفرنج ومعهم
ملوطة مكللة باللولو بازرار جوهر قيل انها من ثياب ملك الالمان واسر فيه رجل
كبير قيل انه ابن اخيه واستشهد في هذه السنة جماعة بعكا من الامرا ثم دخلت سنة
سبع وثمانين وخمسماية والشتا موجود والمسلمون مع الكفار وتعات في اول
ليلة من شهر ربيع الاول وخرج المسلمون على العدو فكبسوه في مخيمه واسروا من الفرنج
وقتلوا وعادوا سالمين ومعهم ثنتا عشرة امراة في السبي وفي يوم الاحد ثالث الشهر
ثار الحرب بين المسلمين والكفار فنصر الله المسلمين وهلك من الفرنج خلق
وقتل منهم مقدم كبير ولم يفقد من المسلمين الا خادم صغير وكن المسلمون
كامين ووصل الى السلطان من بيروت خمسة واربعون اسيرا من الفرنج وقدم
على السلطان جماعة من عسكر الاسلام وصول ملك افرنسيس واسمه
فليب لنجدة الفرنج بعكا وفي ثاني عشر شهر ربيع الاول يوم السبت وصل
ملك افرنسيس الى الفرنج وكان في عدد قليل ومن النوادر انه كان مع هذا
الملك بازي اشهب فطار منه يوم وصوله وطار فوقع على سور عكا فمسكه المسلمون
واحضروه السلطان فرد ذلك وبذل الملك فيه الف دينار فما اجيب ومما وقع
انه كان المستامنون الينا من الفرنج تسلموا مراكب يغزون فيها ووصلوا الى ناحية
من جزيرة قبرص يوم عيدهم وقد اجتمعوا في كنيسة فصلوا معهم واغلقوا
باب الكنيسة واسروهم بارهم وسبوهم واخذوا جميع ما في الكنيسة
وحملوهم الى اللاذقية وباعوا بها كل ما اخذوه ومن جملته سبع وعشرون
امراة سبايا وصبيان فباعوها واقتسموا اثمانها وفي سادس عشري ربيع
الاخر هجم جماعة من العسكر واخذوا قطيعا من غنم الفرنج وخالطوهم

اسم پادشاه فرانسه فیلیپ اگوست

في خيامهم وركب الفرنج بازائهم في اثرهم فلم يظفروا بهم و في يوم الخميس
رابع جمادي الاولى زحف العدو الى البلد وكادوا ياخذونها فاستنفروا العسكر
فاصبح السلطان وركب وسير من كشف حال العدو وهل لهم كمين فكلما
شاهد الفرنج عسكر المسلمين قد اقبل ترك الزحف وتاخر فاذا عاد عادوا **قصة
الرضيع** كان لصوص المسلمين في الليل استلوا طفلا من الفرنج من بين امه
له ثلثة اشهر فخرجت والهة عليه فلم يشعر السلطان الا وهي بابه واقفة
فاحضرها السلطان وهي باكية فاخبرته الخبر فطلب الرضيع فقيل له ان من اخذه باعه
بثمن بخس فما زال يبحث عنه حتى جي به فقاطه ودفعه لامه وشيع معها
من اوصلها الى مكانها وما رد الطفل الا بعد ان اشتراه ممن هو في يده بثمن
يرضيه رحمة الله عليه **انتقال السلطان الى تل العياضية** لما اصر الفرنج على
مضايقة عكا انتقل الى تل العياضية بعساكره وانقاله واشتد الحرب بينه وبين
الكفار في كل وقت وضاق الامر على من بعكا وجرى فصول وحروب يطول
شرحها **وصول ملك الانكتير** وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر اشاع الكفار
وصول ملك الانكتير في عدد كثير ووقع الارجاف في الناس والسلطان قوي الجنان
لا يرهبه ذلك وهو معتمد على الله في اموره واعلم ملك الانكتير ان اهل التوحيد
لهم قوة وانهم لا يبالون به **غرق البطشة** كان السلطان قد عمر في بيروت
بطشة وشحنها بالعدد والالات وفيها نحو سبعمائه رجل مقاتل فلما توسطت
في البحر صادفها ملك الانكتير واحاطت بها مراكبه وحصل القتال بين الفريقين
وقتل من الفرنج خلق وعجزوا عن اخذها فلما راى مقدمها اشتداد الامر نزل
فخرقها حتى غرقت في البحر ووصل خبرها للسلطان في السادس عشر من جمادى
الاولى وكانت هذه الوقعة اول حادثة حصل بها الوهن للمسلمين **حريق الدبابة**
وكان الفرنج قد اتخذوا دبابة عظيمة ولها اربع طباق وهي خشب ورصاص حديد
ونحاس وقربوها الى ان بقي بينها وبين البلد خمسة اذرع وكانت هذه الدبابة

اسم شهريار انكليس رتشار
كردليون

على العجل وانزعج المسلمون بذلك ورموا عليها بالنفط وهو لا يفيد فيها حتى قدر الله تعالى
وجاء سهم صايب فاحرقها الله تعالى فحصل للمسلمين السرور وزال عنهم ما كان من
الغم بسبب غرق البطشة فان حريق الدبابة يوم وصول خبر غرق البطشة
ثم وقع وقعات في هذا الشهر وكانت العلامة بين عسكر السلطان وبين
المقيمين بعكا عند زحف العدو دق الكوس فاذا سمعت ادركهم العسكر
فوقع لهم عدة وقعات **من ذلك** وقعة يوم الجمعة تاسع عشر الشهر اشتد
بها القتال الى وقت الظهر حتى حمي الحر فافترق الفريقان ورجع كل الى مخيمه **و** وقعة
في يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر حصر العدو البلد واستشهد اثنان من
المسلمين وقتل جماعة من المشركين **و** وقعة في يوم الثامن والعشرين من
الشهر خرج العدو فارسا وراجلا وركب السلطان واشتد الامر واستشهد من
المسلمين بدرى وكردى وهلك خلق كثير من المشركين واسر منهم فارس بفرسه
و وقعة في يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر طال فيها القتال واسر الكفار
من المسلمين واحدا فاحرقوه واسر المسلمون منهم واحدا واحرقوه **قال** العماد
الكاتب وشاهدنا النارين في حال واحدة تشتعلان والصفان واقفان يقتتلان
ذكر المركيش ومفارقته وفي يوم الاثنين سلخ الشهر ذكر عن المركيس انه
هرب الى صور فانه كان بينه وبين هنفري عداوة واحقاد باطنة لامور كانت
بينهما فلما جا ملك الانكتير تظلم اليه هنفري واستعداه على المركيش فلما علم
المركيش بذلك فر منه **فصل** ووصل العساكر الى السلطان
من سنجار ومن مصر وحضر رسول من عند بعض ملوك الفرنج الى السلطان
بكلام مهمل لا طائل تحته ثم حضر رسل ثلاثة فاكرمهم السلطان واحسن اليهم
وكان غرض الفرنج بتكرير الرسالات الخداع حتى يشتغل المسلمين عنهم وضعف
الثغر من كثرة قوة الحصر ولما علم السلطان يوم الثلاثا سابع جماد الاخرة بما عليه
البلد من غلبة البلا زحف بعسكره ودهم الفرنج وهب من خيامهم واسى تلك الليلة

ثم امر بدق الكوس فجاء حتى ركب العسكر فجرى ذلك اليوم من القتال اشد ما كان
امس ووصل الى السلطان مطالعة من البلد انهم عجزوا ولم يبق الا تسليم
البلد معظم الامر على السلطان وفي يوم الاربعا بعث العساكر وزحف الى خنادقهم
وخالطوهم وحصل بينهم قتال شديد ولما تكامل الفرنج على عكا وقل المسلمون
لكثرة من استشهد خرج سيف الدين علي المشطوب الى ملك الافرنسيس بامان وقال
قد علمتم ما عاملناكم به عند اخذ بلادكم من الامان لاهلها ونحن نسلم اليكم البلد
على ان تعطينا الامان فقال ان اولئك الملوك كانوا عبيدي وانتم مماليكي افعل
بكم ما يقتضيه رايي فقام المشطوب من عنده مغتاظا واغلظ له في القول وقال
نحن لا نسلم البلد حتى نقتل باجمعنا ونقتل قبلنا ولا يقتل منا واحد حتى يقتل
خمسين ولما رجع المشطوب وعلم حاله هرب جماعة من الامرا والاجناد ممن بالبلد
وغضب عليهم السلطان واخرج اقطاعاتهم ثم رجع بعضهم الى البلد فحصل لهم الرضى
ووقع في بعضهم شفاعة واستمروا على المقت عند السلطان وفي يوم الخميس
حصل وقعة عظيمة اشتد فيها الحرب واصبح العسكر محيط بالعدو والعدو
محيط بالبلد واصبح يوم السبت والفرنج قد ركبوا وخرج منهم اربعون فارسا
واستدعوا بعض المماليك الناصرية فلما وصل اليهم اخبروه ان الخارج صاحب
صيدا في اصحابه وهو يستدعي نجيب الدين احد امنا السلطان لانه كان يتردد
في الرسالات للفرنج فلما حضر ارسله الى السلطان ليتحدث في خروج من بعكا بانفسهم
بحكم الامان وطلبوا في مقابلة ذلك اشيا لا يمكن وقوعها وتعنتوا في الاشتراط فتردد
من عند السلطان نجيب الدين مرارا وكان الفرنج اشترطوا اعادة جميع البلاد و
اطلاق اساراهم فبذل السلطان لهم عكا بما فيها وان يطلق لهم في
مقابلة كل شخص اسيرا فلم يقبلوا وسمح لهم برد صليب الصلبوت وانفصل
الامر على غير اتفاق وضعف البلد وعجز من فيه

استيلا الفرنج على عكا

وفي يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الاخرة اجتمعت الفرنج بجموعها

وهجمت وطلعت في السور المهدوم فثار عليهم المسلمون وصدوهم وحصلت
الوقعة حتى كلت الرجال فخرج سيف الدين علي المشطوب وحسام الدين حسين
باريك واخذا امان الفرنج على ان يخرجوا باموالهم وانفسهم على تسليم
البلد ومائتي الف دينار وخمسماية اسير من المجهولين وماية من المعروفين
وصليب الصلبوت واشيا ذكروها غير ذلك فلم يشعر الا بالرايات الفرنجية
قد نصبت على عكا وما عند السلطان علم بما جرى عليه الحال فانزعج السلطان
والمسلمون لذلك ونقل الثقل تلك الليلة الى منزله الاول بشفرعم واقام في
خيمة لطيفة ثم انتقل سحر ليلة الاحد تاسع عشر الشهر الى الخيم وهو في غم
عظيم فسلاه اصحابه واستعطفوا بخاطره وخرج رسول بهاء الدين قراقوش
فتكلم بطلب ما قرر من القطيعة وقال ادركونا بنصف المال وجميع الاسارى
وصليب الصلبوت قبل خروج الشهر وان تاخرتم عن ذلك اسرنا ونصف المال
يصبرون به الى شهر اخر فاحضر الاكابر وفاوضهم فاشاروا باستنفاد
اخوانهم المسلمين فشرع السلطان في تحصيله وكتب الى الاقطار يعلمهم
الحال ويستنفرهم للجهاد في سبيل الله تعالى وفي يوم الخميس سلخ جمادى
الاخرة خرج الفرنج وانتشروا وضربت الكاسات السلطانية فانجذب العسكر
واشتد الحرب وانهزم الفرنج فجالت الحرب وحالت بينهم وبين اموالهم
وصرعوا منها خمسين رجلا وكروا عليهم ثم كر الفرنج على المسلمين كرة عظيمة
فثبتوا ثم عادوا عليهم حتى طردوهم الى خنادقهم وانتصف الاسلام في
ذلك اليوم بعض انتصاف وفي يوم الجمعة ثامن رجب جات الرسل في تقرير
القطيعة المقررة لخلاص الجماعة واخبروا ان ملك افرنسيس توجه
الى صور لترتيب اموره ووكل المركيس في قبض ما يخصه فجهز السلطان رسولا
لكشف خبره وعلى يده هدية له ونقل خيمته يوم السبت الى تل بازاء عسكره
وراء التل الذي كان عليه وما زالت الرسل تتردد حتى احضر ماية الف دينار والاسارى

استيلاء عكا [illegible]
[illegible] هجري [illegible]
در تحت حكم [illegible] اول انكليس
[illegible]

المطلوبين وصليب الصلبوت ليوصل ذلك الى الفرنج في الاجل المتعين ووقع
الخلف في كيفية التسليم فقال السلطان اسلمه اليكم على ان تطلقوا جميع
اصحابنا وتاخذوا بباقي المال قوما رهاين فابوا الا اخذ الجميع بسرعة ويحلفون
المسلمين على تسليم من عندهم فقيل لهم نضمنكم الداوية فلم
يضمنوا فتخيل السلطان وقال متى سلمنا اليهم من غير احتياط بالشرط
كان على الاسلام غبن وعار فلو اتفقنا بخلاص اصحابنا سمحنا لهم في الحال
بصليب الصلبوت والاساري والمال ووقف الامر الى ان مضى الاجل وجا
الرسل ونظروا الاساري حضروا والمال موزونا فظنوا ان صليب الصلبوت
قد ارسل الى دار الخلافة فسالوا احضاره لينظروه فلم احضر خروا ساجدين
واطانوا وظهر للسلطان منهم امارات الغدر في يوم الاربعا الحادي
والعشرين من رجب اخرج الفرنج الى ظاهر المرج خياما نصبوها وحلبوا فيها
ملك الانكتير ومعه جماعة

غدر ملك الانكتير وقتل المسلمين الماخوذين بعكا

في عصر يوم
الثلاثا سادس عشرين رجب ركب الفرنج باسرهم وجاوا الى المرج الذي بين تل العياضية
وتل كيسان فعلم السلطان بذلك فركبت العساكر نحوهم وكانوا قد احضروا اساري
المسلمين وهم واقفون في الحبال وحملوا عليهم وقتلوهم جميعا فحمل
عليهم العسكر وقتل منهم خلقا وانصرف العدو الى خيامه فلما وقع
هذا الغدر تصرف السلطان في ذلك المال واعاد عزم الفرنج على التوجه
الى عسقلان وساروا فعم السلطان اساري الفرنج الى دمشق واعيد
صليب الصلبوت

رحيل الفرنج صوب عسقلان

وفي سحر الاحد غرة
شعبان عزم الفرنج على التوجه الى عسقلان وساروا فعلم السلطان بذلك
وكانت نوبة اليزك في ذلك اليوم للملك الافضل فوقف في طريقهم وشتت
شملهم وارسل واستنجد والده ان يمده بالعسكر حتى يفانيهم فاستنا
من حضره من عسكره فقيل للسلطان ان العسكر لم يتاهب للقتال والفرنج

قد قاتلوا والحرب قايم عند قيسارية وقصده اولي تصرف السلطان بعزمه
وتوجه نحو قيسارية ونزل على النهر الذي يجري الى قيسارية واقام هناك
واتى مرارا باساري قام باراقة دمهم

وقعة قيسارية

وفي يوم الاثنين
تاسع شعبان وصل الخبر للسلطان برحيل الفرنج وانهم سايرون في
جمع فركب السلطان ومن معه وساير العدو وبازايه وكان هناك بركة كبيرة
مملوة من الما والفرنج على عزم ورودها فصدهم عسكر الاسلام عنها وطردهم
فولوا مدبرين وانصرفوا نحو الساحل ونزلوا على نهر يقال له نهر القصب بعد مشقة
حصلت لهم من المسلمين ونزل العسكر بعد انقضا الحرب على البركة ثم رحل
ونزل على اعلا نهر القصب في اوله وهو الذي نزل العدو في اسفله فقربت المسافة
وكان شخص من الامرا اسمه عز الدين بن المقدم ابصر جماعة من الفرنج مقبلين
لكشف حال العسكر فعبر اليهم النهر وقتل منهم عدة واسر ثلاثة فركب الفرنج
وحملوا عليه وكانت وقعة عظيمة واحضر الاساري عند السلطان ورحل
وقت الظهر قاصدا نحو ارسوف ونزل على قرية بقربها واقام بها يوم الاربعا
والعدو في مكانه الاول

اجتماع الملك العادل وملك الانكتير

كان في اليزك
علم الدين سليمان بن جندر فراسله العدو ان يتحدث مع الملك العادل
فاجتمعا يوم الخميس فتكلم في الصلح واخماد الفتنة فقال له الملك العادل ما
الذي تريده فقال رد البلاد فقال العادل هذا لا سبيل اليه واغلظ له
في القول وكان الترجمان بينهما هنفري بن هنفري فلما سمع ملك الانكتير ذلك
غضب وتفرقا على غير شي

وقعة ارسوف

لما عرف السلطان من اخيه
الملك العادل ما جرى بينه وبين ذلك الملعون جمع يوم الجمعة العساكر
وسير الثقل وركب فلما اصبح نهار السبت رابع عشر شعبان ركب العدو على
صوب ارسوف فهجم عليهم عسكر الاسلام واحاط بهم واشتد القتال بينهم
فحملوا على اطلاب المسلمين حملة واحدة فاستشهد جماعة من المسلمين ثم كر العسكر

على الكفار فصدهم وكسرهم وقتل منهم واسر منهم جماعة وهرب الفرنج
ودخلوا ارسوف ونزلوا قريبا من المآوبات السلطان تلك الليلة على نهر العوجا
وامام العدو يوم الاحد في موضعه ثم رحل يوم الثلاثا سايرا الى يافا فعارضهم
العسكر في طريقهم ثم رحل السلطان يوم الثلاثا سابع عشر شعبان ونزل بالرملة
واجتمع عنده الاثقال كلها ثم رحل ونزل ظاهر عسقلان بعد العصر

خراب عسقلان لما نزل السلطان بالرملة احضر عنده اخاه العادل واكابر الامرا
وشاورهم في امر عسقلان فاشار بعضهم بخرابها للعجز عن حفظها فان الفرنج
نزلوا يافا وهي مدينة بين القدس وعسقلان متوسطة ولا سبيل الى حفظ
المدينتين الا بعدد كبير وتبعين الظهران وصلوا عسقلان ليسلموها كما
دفع الشرط في عكا واقتضى الحال هدمها ووصل السلطان الى عسقلان
وشرع في هدمها بكره يوم الخميس تاسع عشر شعبان فنقض اسوارها وهدم
منازلها وكانت من احسن المدن واظرفها فصارت خرابا داثرة وحصل
لاهلها مشقة زايدة بهدمها وباعوا امتعتهم بابخس الاثمان وتشتتوا في البلاد

فصل فلما هدمها رحل يوم الثلاثا ثاني شهر رمضان ونزل على يبنا
ونزل يوم الاربعا ثالث الشهر بالرملة ثم خرج الى لد واشرف عليها وامر باخرابها
واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك ثم توجه الى بيت المقدس واتاه يوم
الخميس وخرج منه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان بعد الظهر وبات في بيت نوبه
وعاد الى المخيم يوم الثلاثا ضحوة في هذا التاريخ خرج ملك الانكتير متسكرا
فخرج عليه الكمين وجرى قتال عظيم حتى كاد يوسر الملك وقتل واسر منه جماعة
وجرى يوم الجمعة ثاني عشر شوال الشهر بين اليزكية واهل الكفر وقعة قتل منهم
مقدم كبير ورحل السلطان يوم السبت ثالث عشره ونزل على تل عالي
عند النطرون وهي قلعة منيعة فهدمها واشاع الاقامة هنالك واراح
الانعام على العسكر

ذكر ما تجدد لملك الانكتير وصلت رسل ملك الانكتير

الى

الى العادل بالمصالحة وترددت الرسل فانتظم الحال على ان العادل يتزوج
اخت ملك الانكتير ويحكم العادل في البلاد وتكون المراة مقيمة بالقدس ويعطي
العادل مقدمي الفرنج والداوية والاسبتارية بعض القرى ولا يمكنهم من
الحصون ولا يقيم معها في القدس الا قسوس ورهبان واستدعا العادل جماعة
من الاعيان منهم العماد الكاتب وغيره وسالهم في المضي الى السلطان واعلامه
بذلك وسوالهم في ذلك فحضروا الى السلطان واخبروه بالحال فسمح ورضي بذلك في
يوم الاثنين تاسع عشري رمضان وعاد الرسول الى ملك الانكتير ثم ان اكابر الفرنج
عصوا ذلك على قسوسهم فلم يرضوا وخبثوا المراة وندموها وعنفوها بتزويجها
المسلم فانثنى عزمها عن التزويج وقالت اتزوجه بشرط ان يوافقني على ديني
فانفت العادل من ذلك واعتذر الملك بامتناع اخته وبطل الاتفاق وكان ذلك ثاني
يوم العيد وفي يوم العيد خلع السلطان على الاكابر ومد لهم سماطا ونزل
السلطان بالرملة ليقرب من العدو وتواتر الخبر بان الفرنج على عزم الخروج فسار
يوم الاثنين رابع شوال وخيم خارج الرملة فجا الخبر ان العدو خرج من
يازور فسارع العسكر اليهم وقربوا من خيامهم واحاطوا بهم وركب الفرنج
وحملوا على الناس حملة واحدة فاندفعوا بين ايديهم فاستشهد ثلاثة وكان السلطان
في كل يوم يركب ولا يخلو من وقعة يقتل فيها من الكفار

وقعة الكمين وفي ليلة الاربعا سادس عشر شوال امر السلطان رجال الحلقة ان يكمنوا
في جهة عينها فخرج الفرنج للاحتشاش ولقيهم اعراب فتواقعوا معهم
وخرج الكمين واقتتلوا معهم وقتل جماعة من الكفار واستشهد ثلاثة من
المماليك الخواص واسر من الفرنج فارسان واحضر للسلطان وانفصل الحرب وقت
الظهر

اجتماع الملك العادل بملك الانكتير وفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال ضرب
الملك العادل بقرب اليزك لاجل ملك الانكتير ثلاث خيام وجهز فاكهة وحلوا
وطعاما وحضر ملك الانكتير وطالت بينهما المحادثة وافترقا عن غير موافقة

ومضى الملك وكان قد وصل صاحب صيدا من صور برسالة المركيش لطلب
الصلح مع السلطان حتى تتوكد بينهم على ملك الانكتير وبلغ ذلك ملك الانكتير
فوصل رسول ايضا بنظير هذا الامر ومضى القول مع صاحب صيدا الى المركيش
على شرايط شرطت عليه واما رسول الملك فلم منها امر وكلما حصل الاتفاق معه
على شي نقضه وكلما قال قولا رجع عنه فلعنة الله عليه وفي يوم الاحد سابع
عشرين شوال عاد السلطان الى المخيم بالنطرون ورحل الفرنج يوم السبت
ثالث ذى القعده وتقدموا الى الرملة ونزلوا بها ولم يثبت لهم على قصد
القدس واقام السلطان في كل يوم له سرايا وصار لهم في كل يوم وقعه وما تجلى
من اسرى تقاد اليهم ثم هجم الشتا وتوالت الامطار فعزم على الرحيل **رحيل
السلطان الى القدس** وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي القعده ركب
السلطان والعيش نازل وسار من معه حتى وصل الى القدس قبل العصر ونزل
بدار الاقسا المجاورة لكنيسة قمامة وشرع في تحصين المدينة وصلى يوم
الجمعة مستهل ذي الحجة في قبة الصخرة وفي يوم الاحد ثالث ذي الحجة
وصل اليه عسكر من مصر وتتابعت العساكر المصرية ووصل الخبر بنزول الفرنج
بالنطرون ووقع الارجاف في الناس وجرت يوم الخميس سابع الشهر وقعة
قريب بيت نوبه من سرية جهزها السلطان فوقعوا على سرية الفرنج فاسروها
وقتلوها ووصلوا بنحو خمسين اسيرا الى القدس وكانت بشرى عظيمة ثم وقعت
وقعة اخرى قتل من الكفار ستة واسر اربعة وصلى السلطان عيد الاضحى بالقدس
يوم الاحد وكانت الوقفة بمكة يوم الجمعة لكن لم ير الهلال بالقدس ليلة
الخميس وفي يوم الجمعة خامس عشر ذى الحجة وقعت وقعة الرملة من امير من
اغار على الفرنج واخذ اموالا وغنيمة واغناما وخيلا وجمالا وبغالا واسروا
من كان بالقافلة ثلاثين واحضرهم للسلطان واحاط بالفرنج البلا وكثر عليهم
الغارات فرحلوا وجاوا الى الرملة وطابت قلوب المسلمين **ذكر ما اعتمده السلطان**

في عمارة القدس وصل من الموصل جماعة للعمل في الخندق جهزهم صاحب الموصل
صحبة بعض حجابه وسير معه مالا يفرقه عليهم في راس كل شهر واقاموا مدة
سنة في العمل وامر السلطان بحفر خندق عميق وانشا سور واحضر من اسرى الفرنج قريب
الفين ورتبهم في ذلك ووجد ابراجا قريبا من باب العمود الى باب المحراب وباب
المحراب هو المعروف الان بباب الخليل وانفق عليها اموالا جزيلة وبناها بالاحجار
الكبار وكان الحجر يقطع من الخندق ويستعمل في بنا السور وقسم بنا السور على اولاده
واخيه العادل وامرايه وصار يركب كل يوم ويحض على بنايه وكان يحمل الحجر على قربوس
سرجه ويخرج الناس لموافقته على حمل الحجر الى موضع البنا ويتولى ذلك بنفسه وجماعة
خواصه والامرا ويجمع لذلك العلما والقضاه والصوفيه وحواشي العسكر والاتباع وعوام
الناس فبني في اقرب مدة ما تعذر بناوه في سنين وارسل السلطان لصاحب الموصل
يشكره على تجهيز الرجال لحفر الخندق بمكاتبة انشاها العماد الكاتب رحمه الله تعالى
ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمايه والسلطان مقيم بالقدس في دار الاقساء جوار
قمامة لتقوية البلد وتشييد اسواره وجد في حماية الصخرة المقدسة واكمل السور والخندق
وصار في غاية الاتقان واطمان اهل الاسلام **ذكر الحوادث مع الفرنج** رحل
الفرنج يوم الثلاثا ثالث المحرم من الرملة الى عسقلان ونزلوا بظاهرها يوم الاربعا وتشاوروا
في اعادة عمارتها وكان اثنان من الامرا نازلين في بعض اعمالها فركب ملك الانكتير عصر
يوم الخميس فشاهد دخانا على البعد فساق متوجها الى تلك الجهة فما شعر المسلمون
الا بالكبسة عليهم فلم ينزعجوا لانه كان وقت المغرب وهم مجتمعون فلم ير العدو
الا احد القسمين من المسلمين فقصده فعرف القسم الاخر بهجوم العدو فركبوا
الى العدو فدفعوه حتى ركب رفقاوهم المقصودون واجتمعوا وردوا العدو ثم تكاثر
الفرنج وتواصلوا ووقعت الوقعة فلم يفقد من المسلمين الا اربعة ونجا الباقون وكانت
نوبة عظيمة ولكن الله سلم منها وفي يوم الثلاثا عاشر المحرم ركب السلطان على عادته
في نقل الحجارة والعمارة ومعه الملوك واولاده والامرا والقضاة والعلما والصوفيه والزهاد

والاوليا وخرج كل من البلد وهو قد حمل على سرجه والناس ينقلون معه ولما دخل
الظهر نزل في خيمة بالصحرا ومد السماط ثم صلى الظهر وانصرف الى منزله واما سراياه
فكانت لا تزال تغير على الكفار فمن ذلك سرية اغارت يوم الاربعا الحادي عشر المحرم
على يبنا وفيها الفرنج فغنمت اثني عشر اسيرا وخيلا ودوابا واثاثا كثيرا وفي يوم
الثلاثا ثاني صفر اغارت السرية على ظاهر عسقلان وغنمت ثلاثين اسيرا سوى الخيل
والبغال وفي ليلة الاحد رابع عشر صفر اصبحت سرية على يبنا فظهرت على قافلة الفرنج
فاخذتها باسرها رجالها وبغالها واحمالها ثم اغارت على يافا فغنمت وفتكت وعادت
بالغنيمة والسبايا وعجز جماعة من الاسارى عن المشي فضربت اعناقهم واوجب ذلك عتق
الباقين ولما خرج سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب من الاسر قرر على نفسه
قطيعة خمسين الف دينار فادى منها ثلاثين واعطى رهاين على عشرين ووصل الى
القدس واجتمع بالسلطان يوم الخميس مستهل شهر ربيع الاخر فقام اليه واعتنقه وتلقاه
واقطعه نابلس واعمالها وعاش الى اخر شوال من هذه السنة وتوفي رحمه الله وعين
السلطان ثلث نابلس واعمالها لمصالح البيت المقدس وعمارة سوره وابقى باقيها لولده

هلاك المركيس بصور اضافه الاسقف بصور يوم الثلاثا ثالث عشر ربيع
الاخر فاكل وخرج وركب فوثب عليه رجلان وقتلاه بالسكاكين فامسكا وسيلا من هو
الامر لكما بقتله فقالا الملك الانكتير فقتلا اثر قتله ولما هلك المركيس تحكم ملك الانكتير
في صور وولاها الكندهري وارسل الملك يطلب من السلطان نصف البلاد سوى
القدس فانه يبقى للمسلمين بمدينته وقلعته سوى كنيستهم قمامة فابى السلطان ولم
يرض **استيلاء الفرنج على قلعة الداروم** وهذه القلعة على حد مصر خلف غزة
وكانت منها مضرة كبيرة فلما شرع الفرنج في عمارة عسقلان ترددوا اليها مرارا ثم نزل
الفرنج عليها واشتد زحفهم اليها عشية السبت تاسع جمادى الاولى بعد ان نقبوها
وطلب اهلها الامان فلم يومنوا ولما عرف الوالي بها انهم ماخوذون عمد الى الخيل والدواب
فعرقبها والى الذخاير فاحرقها وفتحوها بالسيف عنوة وقتلوا من بها واسروا عدة يسيرة وكانت

نوبة

نوبة كبيرة على الاسلام ثم رحل الفرنج عنها ونزلوا على ما يقال له الحسي يوم الخميس
رابع عشر الشهر ثم تركوا خيامهم وساروا على قصد قلعة يقال لها مجدل الجنان فخرج
عليهم المسلمون وقاتلوهم قتالا شديدا وقتل منهم خلق وانهزموا ثم رحلوا من الحسي يوم
الاحد سابع عشر الشهر وتفرقوا فريقين وبعضهم عاد الى عسقلان وبعضهم جا الى بيت
جبريل فتقدم السلطان الى العساكر بمنازلتهم وفي يوم السبت الثالث والعشرين نزلوا تل
الصافية ونزلوا يوم الثلاثا السادس والعشرين بالنطرون فارجف بقصدهم القدس ثم ضربوا
خيامهم يوم الاربعا على بيت نوبه واظهر السلطان الاقامة بالقدس وفرق الامرا على
الابراج وجرت وقعات وكبسات وفي يوم السبت نزل الناس اليهم وقاتلوهم في خيامهم
وركب العدو وساق الى قلونية وهي ضيعة من القدس على فرسخين وعاد منها وفي يوم الثلاثا
ثالث جمادى الاخرة خرج كمين في طريق يافا على قافلة فاخذوها واسروا من فيها **كبسة الفرنج
عسكر مصر الواصل** كان السلطان يستحث عسكر مصر بكتبه ورسله ويدعوه نجدة
لاهل القدس فضرب خيامه على بلبيس مدة حتى اجتمعوا وانضم اليهم التجار فاغتروا
بكثرتهم والعدو منتظر قدومهم وجا الخبر للسلطان ليلة الاثنين تاسع جمادى الاخرة
ان ملك الانكتير ركب في جمع كثير وسار عصر يوم الاحد فجرد السلطان اميرا وجماعة
لتلقي الواصل وامرهم بان ياخذوا بالناس في طريق البرية فعبروا على ماء الحسي قبل وصول
العدو اليه وكان مقدم العسكر المصري فلك الدين اخو العادل فلم يبال عن
المنزلة وقصد الطريق الاقرب ونزل الاحمال على الطريق اخرى سايرة ونزل على ما
يعرف بالخويلفة ونادى تلك الليلة انه لا رحيل الى الصباح وباتوا مطمئنين فصبحهم
العدو وعند انشقاق الصبح في الغلس فلما بغتهم ركب كل منهم على وجهه ومنهم
من ركب بغير عدة وانهزموا وتركوا العدو وراهم فوقع العدو في امتعتهم وما
معهم وتفرق العسكر في البرية فمنهم من رجع الى مصر ومنهم من توجه على
طريق الكرك فاخذ الكفار من الجمال والاحمال مالا يعد ولا يحصى وكانت نكبة
عظيمة ووصل الجند مسلوبين منكوبين فسلاهم السلطان ووعدهم بكل جميل

واشتغل الكفار بالمال عن القتال والقتال **رحيل ملك الانكتير** صوب عكا
مظهرا انه على قصد بيروت ولما تعذر على الفرنج قصد القدس وراوا ان بيروت
نزع منهم وقطع عليهم طريق البحر فقالوا هذا البلد اخذ هين واذا قصدناه
جا السلطان وعسكره الينا وخلا القدس فنبادر اليه من يافا وعسقلان ونملكه
فلما عرف السلطان ما عزموا عليه امر ولده الملك الافضل بمبادرتهم في الرحيل
وسبقهم الي مرج عيون حتي اذا تيقن قصدهم سبقت العساكر الي بيروت
ودخلتها وكتب السلطان الي العساكر الواصلة الي دمشق ان يكونوا مع ولده
فنزل بمرج عيون والفرنج بعكا لم تخرج منها **نزول السلطان على مدينة يافا وفتحها**
لما رحل ملك الانكتير وترك في مدينتي يافا وعسقلان جمعا من العسكر
انتهز السلطان الفرصة لغيبته ونهض بعسكره الحاضر ونزل على يافا وحصرها
ورماها بالمناجيق وزحف عليها وهجم المدينة وقتل من بها ووجدت الاحمال
الماخوذة من قافلة مصر فاخذت وامتلات البلد بالمسلمين وبقيت القلعة
وطلب اهلها الامان وتسليمها وكان قرب الاستيلا عليها فلما طلبوا الامان كف
الناس عنها وخرج البطرك الكبير ومعه جماعة من المقدمين والاكابر على ان يدخلوا تحت
طاعة امر السلطان ويسلموا المال والذخاير حتي دخل الليل فاستمهلوا الي الصباح
وطلبوا من يحفظهم من المسلمين وما زال يخرج من يستدعي زيادة المعونة حتي
وصل ملك الانكتير في البحر في مراكبه في الليل ودخل القلعة من الجانب البحري
وزاد وابشعار الكفر فاكتفي منهم بمن اسر وندم المسلمون على ما وقع من الامان
ولو ان السلطان توقف في تامينهم لاخذت القلعة وكان فتحا عظيما واخذ المسلمون
من الاموال والغنايم ما لا يحصي واستعاد وامن الكفار ما نهبوه من الكسوة المصرية
وقتل من اقام بالبلد واسر وحصل في ايدي المسلمين من مقدمي القلعة نيف وسبعون
وكان القصد في الاول رجوع الكفار عن قصد بيروت وضعف الفرنج من هذه الوقعة
وعاد السلطان وخيم على النطرون واقام حتي تكامل العسكر ورحل السلطان ونزل

بالرملة.

بالرملة وقد اجتمع العسكر من ساير البلاد وقوي واشتد عزم المسلمين وحصل
السرور بفتح يافا واخذ ما فيها وتباشروا بالنصر وخذلان العدو **الهدنة العامة**
لما عرف ملك الانكتير اجتماع العساكر واشاع الخوف عليه وان القدس قد امتنع
اهله واخذه قصر عما كان فيه وخضع واظهر انه ان لم يهادن اقام وجد في القتال
ثم طلب المهادنة وكاتب الملك العادل بسببه الدخول على السلطان في الصلح فلم يجب
السلطان لذلك واحضر الامرا وشاورهم وقال لهم نحن بحمد الله في قوة وقد الفنا الجهاد
وما لنا شغل الا الغزو وحرضهم على الثبات والصبر على الجهاد فقالوا ان رايك
سديد والتوفيق في كل ما تريد غير ان البلاد تشعثت وقلت الاقوات واذا
حصلت المهدنة ففي مدتها نستريح ونستعد للحرب والصواب القبول عملا
بقول الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتعود البلاد الي العمارة واستيطان
اهلها وتكثر في مدة هذه الهدنة الغلة واذا عادت ايام الحرب عدنا وما زالوا بالسلطان
حتي رضي واجاب ثم حصل الصلح والمهادنة بين السلطان وبين الفرنج بسفارة جماعة
من اعيان السلطان وعقد الهدنة عامة في البر والبحر وجعل مدتها ثلاث سنين
وثمانية اشهر اولها يوم الثلاثا الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسماية
الموافق لاول ايلول وحسبوا ان وقت الانقضا يوافق وصولهم من البحر واستقرار الهدنة
واتفقوا على ذلك ولم يحلف ملك الانكتير بل اخذوا يده وعاهدوه واعتذر بان الملوك
لا يحلفون وقنع السلطان بذلك وحلف الكندهري ابن اخيه وخليفته في الساحل وحلف
غيره من عظما الفرنج ووصل ابن الهنفري وباليان الي خدمة السلطان ومعهما جماعة من المقدمين
واخذوا يد السلطان على الصلح واستحلفوا الملك العادل اخا السلطان والملكين الافضل
والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماه محمد بن تقي الدين عمر والملك المجاهد
شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك والامير بدر الدين دلدرم
الياروقي صاحب تل باشر والامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر والامير
سيف الدين علي بن احمد المشطوب وغيرهم من المقدمين الكبار وكانت الهدنة على ان

يستقر بيد الافرنج من يافا الى قيسارية الى عكا الى صور وان تكون عسقلان خرابا واشترط السلطان دخول بلاد الفرنج الاسماعيلية في عقد الهدنة واشترط الفرنج دخول انطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم وان تكون لد والرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين فاستقرت المعاقدة على ذلك وحضر العماد الكاتب لانشاء عقد الهدنة وكتبها ونادى المنادي بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الامن والمسالمة فمن شاء من كل طايفة يتردد الى بلاد الطايفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهودا ونال الطايفتان فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان ذلك مصلحة في علم الله تعالى لانه اتفقت وفاة السلطان بعد الصلح بيسير فلو اتفق ذلك في اثناء معاركه كان الاسلام على خطر **ذكر ما جرى بعد الصلح** عاد السلطان الى القدس واشتغل في اكمال السور والخندق وفسح للفرنج كافة في زيارة قمامة فجاوا وزاروا وقالوا انما كنا نقاتل على هذا الامر وكان ملك الانكتير ارسل السلطان يساله منع الفرنج من الزيارة الا من حضر معه كتابه او رسوله وقصد بذلك رجوعهم الى بلادهم بحسرة الزيارة ليشتد حنقهم على القتال اذا عادوا فاعتذر السلطان اليه بوقوع الصلح والهدنة وقال له انت اولى بردهم وردعهم فانهم اذا جاوا لزيارة كنيستهم لا يليق بنا ردهم ومرض ملك الانكتير وركب البحر واقلع وسلم الامر الى الكند هرى ابن اخيه من امه وهو ابن اخت ملك افرنسيس من ابيه وعزم السلطان على الحج وصمم عليه وكتب الى مصر واليمن بذلك فما زال الجماعة به حتى انثنى عزمه وشرع في ترتيب قاعدة القدس في الولاية والعمارة وكان بالقدس حسام الدين سارخ وهو تركي وفيه دين وخير وكان حسن السيرة وفوض ولاية القدس الى عز الدين جرديك وكان اميرا معتبرا شجاعا وولى علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما وراها وسال الصوفية عن احوالهم وزاد في اوقاف المدرسة الصلاحية والخانقاه وجعل الكنيسة المجاورة لدار الاسبتار

بقرب

بقرب قمامة بيمارستانا للمرضى ووقف عليه مواضع ووضع فيه ما يحتاج من الادوية والعقاقير وفوض النظر في هذا الوقف والقضاء الى القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم المشهور بابن شداد لعلمه بكفايته **رحيل السلطان الى دمشق** خرج السلطان من القدس ضحوة الخميس خامس شوال ونزل على نابلس ضحوة يوم الجمعة فشكا اهلها على صاحبها سيف الدين المشطوب انه ظلمهم فاقام السلطان بظاهرها السبت فكشف ظلاماتهم ورحل بعد الظهر واصبح على جنين ثم وصل الى بيسان ثم الى قلعة كوكب ثم سار ونزل بظاهر طبرية ولقيه هنالك بها الدين قراقوش وقد خرج من الاسر ثم رحل ونزل قريب قلعة صفد تحت الجبل وصعد السلطان اليها وامر بعمارتها ثم سار الى ان خيم على مرج سين وتفقد احوالها وامر بعمارة قلعتها ثم سار ونزل على عين الذهب ورحل وخيم بمرج عيون ثم سار وعبر من عمل صيدا وكلما نزل في مكان يدبر امره ويرتب احواله ويامر بعمارته الى ان وصل الى بيروت فتلقاها واليها عز الدين اسامة وقدم للسلطان والاركان دولته الهدايا والتحف النفيسة **وصول الابرنس صاحب انطاكية** لما اراد السلطان الرحيل من بيروت في يوم السبت الحادي والعشرين من شوال قيل له ان الابرنس في الدخول عليه فلما تمثل بين يديه اكرمه واظهر له البشاشة وسكن روعه وكان معه من مقدمي فرسانه اربعة عشر بارونا فخلع عليه وعليهم واجزل لهم العطا وودعه يوم الاحد وفارقه وهو مسرور بجوده **وصول السلطان الى دمشق** لما خرج السلطان من بيروت يوم الاحد بات بالمخيم على البقاع ثم سار ووصل اليه اعيان دمشق لتلقيه وجاء فواكه دمشق واطايبها واصبح يوم الاربعا دخل دمشق لخمس بقين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسماية وزينت البلد وخرج كل من في المدينة وفرح الناس به وكان غيبة السلطان عن دمشق اربع سنين في الجهاد فحصل لهم الفرح والسرور وكان يوما مشهود الدخول

وجلس السلطان في دار العدل ونظر في احوال الرعية وازال المظالم واقام بها تاج
الدين قراقوش الي ان خلص اصحابه من الاسر ثم توجه الي مصر واطمان الناس في اوطانهم
وخرجت السنة والامر علي ذلك ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسمايه والسلطان مقيم
بدمشق في داره ورسل الامصار واردون عليه وهو يجلس في كل يوم وليله بين
اخصايه ويجالس العلما والفضلا والظرفا والادبا وسار الى الصيد شرقي دمشق
وصحبته الملك العادل ثم عاد يوم الاثنين حادي عشر صفر ووافق عود الحاج الشامي
فخرج لتلقيه فلما راه فاضت عيناه لفوات الحج وسالهم عن احوال مكة واميرها وسر
بسلامة الحاج ووصل اليه من اليمن ولد اخيه سيف الدين الاسلام فتلقاه واكرمه
وتوجه الملك العادل الي الكرك والسلطان صلاح الدين مقيم بالشام

ذكر وفاة السلطان صلاح الدين رحمة الله تعالى عليه

جلس ليلة السبت سادس عشر صفر في مجلسه علي عادته وحوله خواصه منهم العماد
الكاتب حتى مضى من الليل ثلثه وهو يحدثهم ويحدثونه ثم صلي وانصرفوا فلما بات
لحقه كسل عظيم وغشيه نصف الليل حما صفراوية واصبحوا يوم السبت جلسوا
في الايوان لانتظاره فخرج بعض الخدام وامر الملك الافضل ان يجلس موضعه
علي السماط وتطير الناس من تلك الحال ودخلوا اليه ليلة الاحد لعيادته واخذ المرض
في التزايد وحدث به السابع رعشة وغاب ذهنه واشتد الارجاف في البلد
وغشي الناس من الحزن والبكا عليه ما لا يكاد يوصف ولا يمكن شرحه واشتد به المرض
ليلة الثاني عشر من مرضه فتوفي رحمه الله تعالى صبح تلك الليلة وهي المسفرة عن
نهار الاربعا السابع والعشرين من شهر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه بعد صلاة
الصبح وغسله الفقيه ضيا الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد الدولعي الشافعي
خطيب جامع دمشق واخرج بعد صلاة الظهر نهار الاربعا في تابوت مسجى
بثوب وجميع ما احتاج اليه في تكفينه احضره القاضي الفاضل من جهة حل
عرضه وصلي عليه الناس وكثر التاسف عليه من الخلق واشتد حزنهم لفراقه

ودفن

ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان نزوله الي قبره وقت
صلوة العصر وكان يوم موته لم يصب الاسلام بمثله منذ فقد الخلفا
الراشدون رضي الله عنهم وغشي القلعة والدنيا وحشة لا يعلمها الا الله تعالى
قال العماد الكاتب مات بموت السلطان رجا الرجال • وفات
بفواته الافضال • وغاضت الايادي • وفاضت الاعادي • وانقطعت
الارزاق • وادلهمت الافاق • وفجع الزمان بواحده وسلطانه • ورزي
الاسلام بمشيد اركانه • وارسل الملك الافضل بوفاة والده الي اخيه العزيز عثمان
بمصر والي اخيه الظاهر غازي بحلب والي عمه الملك العادل بالكرك ثم ان الملك
الافضل عمل لوالده تربة بالقرب من الجامع الاموي وكانت دار الرجل صالح ونقل اليها
السلطان يوم عاشورا سنة اثنين وتسعين وخمسمايه ومشي الافضل بين يدي تابوته
واخرج من باب القلعة علي دار الحديث الي باب البريد وادخل الي الجامع
ووضع قدام النسر وصلي عليه القاضي محي الدين بن القاضي زكي الدين
ثم دفن وجلس ابنه الافضل في الجامع ثلاثة ايام للعزا وانفقت ست الشام بنت
ايوب اخت السلطان في هذه النوبه اموالا عظيمة وكان عمر السلطان يوم وفاته قريبا
من سبع وخمسين سنه لان مولده بتكريت في شهور سنة اثنين وثلاثين وخمسمايه لما
كان ابوه وعمه بها وكان خروجهم منها في الليلة التي ولد فيها فتشاموا به وتطيروا
منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال • واتفق اهل التاريخ علي
ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهمله وكسر الواو وسكون اليا المثناه من تحتها
وبعدها نون وهي بلدة في اخر عمل اذربيجان وانهم اكراد رواديه ولم يزل
صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين
زنكي دمشق لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده الملك صلاح الدين ولم
تزل مخايل السعادة عليه لايحه والنجابة له ملازمة تقدمه من حالة الي حالة
ونور الدين يري له ويوثره ومنه تعلم صلاح الدين طرق الخير وفعل المعروف

والجهاد الي ان كان من تقدير الله ما كان وسبق شرحه من امر سلطنته وسيرته وكانت مدة ملكه للديار المصرية نحو اربعة وعشرين سنة وملكه للشام قريبا من سبع سنين عشرة سنة هو اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض الدولة الفاطمية قال العيني وهو اول من لقب بالسلطان والذي يظهر ان مراده اول من لقب بالسلطان من ملوك مصر والله اعلم فاني رايت في التواريخ من لقب بالسلطان من ملوك العراق قبل صلاح الدين وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيرة ولم يخلف في خزانته سوى دينار واحد وستة وثلاثين درهما ناصرية وهذا من رجل له الديار المصرية والشام وبلاد الشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا ولم يكن له فرس يركبه الا وهو مرهون او موعود به وكانت مجالسته منزهة عن الهزل والهزؤ ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة وكان شافعي المذهب يكثر من سماع الحديث النبوي وقرا مختصرا في الفقه تصنيف سليم الرازي واذا عزم على امر توكل على الله كان حسن الخلق صبورا على ما يكره كثير التغافل عن ذنوب اصحابه يسمع من احدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه وكان يوما جالسا فرمى بعض المماليك بعضا بسرموزة فاخطاته ووصلت الى السلطان فاخطاته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل عنها وكان طاهر المجلس فلا يذكر احد في مجلسه الا بالخير وطاهر اللسان فلا يولع بشتم قط وقد اخبرت ان الدعا عند قبره مستجاب وكذلك عند قبر الملك العادل نور الدين الشهيد رحمة الله عليهما وقد رثى صلاح الدين الشعرا واكثروا فيه ومن احسن المراثي مرثية العماد الكاتب وهي مائتان واثنان وثلاثون بيتا منها

شعر

• شمل الهدى والملك عم شتاته • والدهر ساء واقلعت حسناته •

• بالله ابن الناصر الملك الذي • لله خالصة صفت نياته •

• اين الذي ما زال سلطانا لنا • يرجى نداه وتتقى سطواته •

• اغلال اعناق العدا اسيافه • اطواق اجياد الورى منّاته •

• من في الجهاد صفاحه ما اغمدت • بالنصر حتى اغمدت صفحاته •

• من في صدور الكفر قنّاته • حتى توارت بالصفاح قناته •

• لذ المتاعب في الجهاد فلم يكن • مذ عاش قط لذاته لذاته •

• سعوده غزواته محموده • روحاته ميمونة غدواته •

• في نصرة الاسلام يسهر دائما • ليطول في روض الجنان سناته •

• لا تحسبوه مات شخص واحد • فممات كل العالمين مماته •

• ملك عن الاسلام كان محاميا • ابدا لماذا اسلمته حماته •

• قد اظلمت مذ غاب عنها نوره • لما خلت من بدره داراته •

• دفن السماح فليس ينشر بعدما • اودي الى يوم النشور رفاته •

• الدين بعد ابي المظفر يوسف • اقوت قواه واقفرت ساحاته •

• بحر خلا من وارديه ولم تزل • محفوفة بوفوده حفاته •

• من للينامى والارامل راحم • متعطف مصفوفة صدقاته •

• فعلى صلاح الدين يوسف دائما • رضوان رب العرش بل صلواته •

• من للثغور وقد عداها حفظه • من للجهاد ولم تعد عاداته •

• يا وحشة الاسلام يوم تمكنت • في كل قلب مؤمن روعاته •

• بكت الصوارم والصواهل اذ خلت • من سلها وركوبها غزواته •

• لم انس يوم البين وهو لما به • بيدي لبات وقد بدت عشباته •

• ما كان اسرعه لما انقضى • فكانما سنواته ساعاته •

• والبشر منه تبلجت انواره • والوجه منه تلالات سبحاته •

• ونقول لله المهيمن حكمه • في رضه حصلت لها رضاته •

• هذي مناشير الممالك تقتضي • توقيعه بهما فاين دواته •

ودعا دعلت في الربع بجمعها • هذا الربيع وقد دنا ميقاته
والجند في الديوان جدد عرضه • واذا امرت تجددت نفقاته
والقدس طامحة اليك عيونه • عجل فقد طمحت اليك عداته
والعرب منتظر طلوعك نحوه • حتى تفيء الى هداك بغاته
والترك ترجو عزمك راضيا • في ملكه حتى تطيع عصاته
معزى باسد الجميل كانما • فرضت عليه كالصلوة صلاته
هل للملوك مضاء في موقف • شدت على اعدائه شداته
كم جاء التوفيق في وثباته • من كان بالتوفيق توقيعاته
يا راعيا في الدين حين تمكنت • منه الذياب واسلمته رعاته
فارقت ملكا غير باق متعبا • ووصلت ملكا باقيا راحاته
ابني صلاح الدين ان اباكم • ما زال يأبى ما الكرام اباته
لا تفقدوا الا سنة فضله • ليطيب في مهد النعيم سناته
وردوا موارد عدله وسماحه • ليرد عن نهج الشمات شماته

ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة الملك صلاح الدين تغمده الله برحمته

استقر في الملك بدمشق وبلادها المنسوبة اليها الملك الافضل نور الدين ابو الحسن علي اكبر اولاد السلطان بعد من ابيه وبالديار المصرية الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وبحلب الملك الظاهر غياث الدين ابو الفتح غازي وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب اخو السلطان وبحماه وسلمية والمعرة ومنبج الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر شاه بن ايوب وببعلبك الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخ شاه بن شاه بن ايوب وبحمص والرحبة وتدمر الملك المجاهد خضر بن السلطان صلاح الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه شادي وبيد الملك الظافر خضر بن السلطان صلاح الدين بصرى وهو في خدمة اخيه الملك

الافضل

الافضل وبيد الملك الزاهر مجير الدين داود بن السلطان صلاح الدين البيرة واعمالها واستقر اقليم اليمن للملك ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخي السلطان ولم يزل الملك الافضل بالشام والملك العزيز بمصر الى ان وقع الخلف بينهما وجرى بينهما وقايع يطول شرحها ثم في سنة اثنين وتسعين وخمسمايه اتفق العادل وابن اخيه الملك العزيز على ان ياخذ دمشق وان يسلمها العزيز الى العادل لتكون الخطبة والسكة للعزيز في ساير البلاد كما كانت لابيه فخرجا وسارا من مصر الى دمشق واخذاها في ضحى يوم الاربعا السابع والعشرين من رجب من هذه السنه وكان الملك الظاهر خضر صاحب بصرى مع اخيه الملك الافضل معاضدا له فاخذت منه بصرى فلحق باخيه الملك الظاهر فاقام عنده بحلب واعطي الملك الافضل صرخد فسار اليها باهله واستوطنها وسلم العزيز دمشق لعمه العادل على حكم ما وقع عليه الاتفاق ورحل العزيز من دمشق يوم الاثنين تاسع شعبان فكانت مدة الافضل بدمشق ثلاث سنين واشهرا وكانت ولادته يوم الفطر وقت العصر سنة خمس وستين وخمسمايه بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنة اثنين وعشرين وستمايه فجاه بسميساط ونقل الى حلب ودفن بتربة بظاهرها واما العزيز عثمان فاستقر بمصر وفي ايامه في شهور سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه وصل جمع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت وسار الملك العادل ونزل تل العجول واتته النجدة من مصر ووصل اليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصري صاحب نابلس ثم سار الملك العادل الى يافا وهجمها بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة وكان هذا الفتح ثالث فتح لها ونازلت الفرنج تبنين فارسل الملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فسار بنفسه من بقي معه من عساكر مصر فاجتمع بعمه الملك العادل على تبنين فرحل الفرنج على اعقابهم الى صور وعاد العزيز الى مصر ونزل غالب العسكر مع العادل وجعل اليه امر الحرب والصلح ومات في هذه السنة سنقر الكبير فجعل الملك العادل امر القدس الى صارم الدين قطلوا مملوك

عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب و توفي الملك العزيز صاحب مصر في ليلة الاربعا
الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسماية وكانت مدة ملكه سنة
اشهر وكان عمره سبعا وعشرين سنة الا اشهرا وكان حسن السيرة رحمه الله ثم استقر بعده
في السلطنة ولده الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين فاشار الامرا واتفقوا على
الملك الافضل من صرخد ليقوم بالملك فسار مجدا ووصل الى مصر على انه اتابك المنصور
فخرج المنصور لملتقاه وترجل له الافضل ودخل بين يديه الى دار الوزارة وكانت مقر السلطنة
ثم برز الافضل من مصر وسار الى الشام لياخذها لاشتغال عمه الملك العادل
بحصار ماردين فبلغ العادل ذلك فسار الى دمشق ودخلها قبل نزول الافضل
عليها وحصل بينهما قتال ثم سار الافضل الى مصر فخرج الملك العادل في اثره فخرج
اليه الافضل واقتتلا فانكسر الافضل وانهزم الى القاهرة ونازل العادل القاهرة
وتسلمها ودخل اليها في الحادي والعشرين من ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسماية
ثم سار الافضل الى صرخد واقام العادل بمصر على انه اتابك الملك المنصور بن عبد
العزيز عثمان مدة يسيرة ثم ازال الملك المنصور واستقر الملك العادل في السلطنة
وخطب بالقاهرة له وبمصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين
وخمسماية وخطب له ابن اخيه الملك الظاهر بحلب وضرب السكة باسمه وانتظمت
الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها في سلك ملكه وخطب له على المنابر
في الشهر الذي دخل فيه العادل القاهرة توفي القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم
بن القاضي الاشرف بها الدين ابي المجد علي اللخمي العسقلاني الشافعي الملقب محيي
الدين وزير السلطان صلاح الدين وكان اماما في صناعة الانشا وسيرته مشهورة
وكانت وفاته في ليلة الاربعا سابع عشره وقيل سادس ربيع الاخر سنة ست وتسعين
وخمسماية بالقاهرة فجاة ودفن بتربته بسفح المقطم في القرافة الصغرى رحمه الله وله
نحو سبعين سنة وارخ السبكي مولده في منتصف جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين
وخمسماية وتوفي العماد الكاتب هو ابو عبد الله محمد صفي الدين الاصفهاني الشافعي

الذي

الذي كان في خدمة الملك صلاح الدين وكان اماما في صناعة الانشا وسيرته مشهورة
له الفتح القسي في الفتح القدسي كلام مسجع وهو من كتب الدنيا لما فيه من البلاغة
والصناعة ووفاته في ثاني جمادى الاخرة وقيل في شعبان سنة سبع وتسعين وخمسماية وله
نحو تسعين سنة وارخ السبكي مولده في ثاني جمادى الاخرة سنة تسع وخمسماية ووفاته
في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية وكان بينه وبين القاضي الفاضل
مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب
على فرس فقال له العماد ۰ سر فلا كبا بك الفرس ۰ فقال له
الفاضل ۰ دام علا العماد ۰ وهذا مما يقرا مقلوبا ومستقيما بالسوا وكانت
وفاة العماد بدمشق ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى وفي سنة ستماية
كان الملك العادل بدمشق واجتمع الفرنج لقصد بيت المقدس فخرج السلطان
الملك العادل من دمشق وجمع العساكر ونزل على الطور في قبالة الفرنج بالقرب
من نابلس ودام الى اخر السنة ثم دخلت سنة احدى وستماية فيها كانت الهدنة
بين الملك العادل والفرنج وسلم الى الفرنج يافا ونزل عن مناصفات لد والرملة
ثم سار الى مصر ثم في سنة ثلاث وستماية سار الملك العادل الى الشام من مصر ونازل
في طريقه عكا فصالحه اهلها على اطلاق جميع ما لهم من الاسرى ثم سار الى طرابلس
وحصرها ورحل عنها ثم في سنة اربع وستماية وقعت الهدنة بينه وبين صاحب
طرابلس وعاد العادل الى دمشق ولما كان بتاريخ سنة اربع عشرة وستماية والملك
العادل بالديار المصرية اجتمع الفرنج من داخل البحر ووصلوا الى عكا في جمع عظيم فلما
بلغ الملك العادل ذلك خرج بعساكر مصر وسار حتى نزل على نابلس فسار الفرنج اليه
ولم يكن معه من العساكر ما يقدر به على ملتقاهم فاندفع قدامهم وقد عاب
نا غاروا على بلاد المسلمين ووصلت غاراتهم الى نوى من بلد السواد ونهبوا ما
بين بيسان ونابلس وبثوا سراياهم فقتلوا واسروا وغنموا من المسلمين ما يفوت
الحصر وعادوا الى مرج عكا وكان مدة هذا النهب ما بين منتصف رمضان وعيد

وعيد الفطر وانقضت السنة والفرنج بجموعهم علي عكا ثم **دخلت** خمس عشرة
وستمايه والملك العادل بمرج الصفر وجموع الفرنج بمرج عكا ثم ساروا منها
الي الديار المصرية ونزلوا علي دمياط وسار الملك الكامل ابن العادل من مصر ونزل
قبالهم واستمر الحال علي ذلك اربعة اشهر وارسل العادل العسكر الذي عنده
الي ابنه الكامل فلما اجتمعت العساكر اخذ في قتال الفرنج ودفعهم عن دمياط ثم رحل
الكامل من مرج الصفر الي عالقين قريه ظاهر دمشق فنزل بها ومرض
واشتد مرضه وتوفي رحمه الله في سابع جمادي الاخره سنه خمس عشره وستمايه
وكان مولده سنة اربعين وخمسمايه فكان عمره خمسا وسبعين سنه وكانت مدة
ملكه لدمشق ثلاثا وعشرين سنة ولمصر نحو تسع عشرة سنة وكان رحمه الله
تعالي حازما مستيقظا غزير العقل سديد الارا ذا مكر وخديعة حليما
صبورا واتته السعادة واتسع ملكه وكثرت اولاده وخلف ستة عشر ولدا
ذكرا غير البنات ولم يكن عنده حاضرا احد من اولاده فحضر اليه ابنه المعظم عيسي
وكان بنابلس فكتم موته واخذه ميتا في محفة وعاد به الي دمشق واحتوي
علي جميع ما كان مع ابيه من الجواهر والسلاح فلما وصل الي دمشق حلف
الناس واظهر موت ابيه وكتب الي الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته
واستقر بعده في السلطنة بالديار المصريه ولده **الملك الكامل** ابو المعالي محمد
واستقر في مملكة الشام اخوه **الملك المعظم** عيسي بن الملك العادل ابي بكر وكانت
مملكته من حد بلد حمص الي العريش والشوبك وصرخد وغير ذلك **تخريب**
اسوار بيت المقدس لما توفي الملك العادل عاد الفرنج لجهة القاهرة وملكوا
دمياط وهجموها في عاشر رمضان سنه ست عشرة وستمايه واسروا اهلها
وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طمعهم في الديار المصرية فلما راي الملك
المعظم عيسي ذلك خشي ان يقصدوا القدس فلا يقدر علي منعهم فارسل الحجارين
والنقابين وشرعوا في تخريبه في سنة ست عشرة وستمايه فخرب اسوارها

وكانت

وكانت قد حصنت الي الغاية وانتقل منه عالم عظيم وهرب اهله منه خوفا من الفرنج
ان تهجم عليهم ليلا او نهارا وتركوا اموالهم واثقالهم وتمزقوا في البلاد كل ممزق
حتي انه قيل انه ابيع القنطار من الزيت بعشرة دراهم والرطل من النحاس بنصف
درهم وضج الناس وابتهلوا الي الله تعالي بالدعا عند الصخرة وفي الاقصي وكان
الملك المعظم عالما فاضلا وكان حنفيا متعصبا لمذهبه وخالف جميع اهل بيته
فانهم كلهم شافعيه وله بالقدس مدرسة للحنفية عند باب المسجد
الاقصي المعروف الان بباب الدويدارية وبني علي اخر صحن الصخرة من جهة
القبله مكانا سمي النحوية للاشتغال بعلم العربيه ووقف علي ذلك اوقافا
حسنة **و**في ايامه جدد عمارة القناطر التي علي درجة الصخرة القبلي عند
قبة الطومار وغير ذلك بالمسجد الاقصي وغالب الابواب الخشب المركبة علي
ابواب المسجد عملت في ايامه واسمه مكتوب عليها **و**عمر مسجد الخليل عليه
السلام ووقف عليه قرية تدعي دورا وكفر بريك ولما غاب عن القدس كتب اليه بعض اصدقايه

عبت عن القدس فاوحشته ۞ لما غدا باسمك مانوسا
وكيف ما يلحقه وحشة ۞ وانت روح القدس يا عيسي

وفي سنه سبع عشره وستمايه فتح الملك المعظم قيساريه وهدمها وفي سنة ثمانية
عشر وستمايه قوي طمع الفرنج المتمكنين بدمياط في ملك الديار المصرية وتقدموا عن دمياط
الي جهة مصر ووصلوا الي المنصورة واشتد القتال بين الفريقين برا وبحرا وكتب
السلطان الملك الكامل كتبا متواترة الي اخوته واهل بيته يستحثهم علي انجاده
فسار الملك المعظم بعساكره واستصحب عسكر حلب والملك الناصر قلج
ارسلان صاحب حماة **و**عيسي صاحب دمشق بعسكره واخوه الملك الاشرف
مظفر الدين موسي صاحب البلاد الشرقيه بعساكره واستصحب عسكر حلب
والملك الناصر قلج ارسلان صاحب حماه وصاحب بعلبك الملك الامجد بهرام شاه
وصاحب حمص اسد الدين شيركوه ووصلوا الي الملك الكامل وهو في قتال

الافرنج على فركب ولقي اخوته ومن في صحبتهما من الملوك فاكرمهم وقويت
نفوس المسلمين وضعفت وجوه الفرنج لما شاهدوا من كثرة العساكر
الاسلامية وتجمعهم واشتد القتال بين الفريقين ورسل الملك الكامل
واخوته مترددة الى الفرنج في الصلح وبذل لهم المسلمون تسليم القدس
وعسقلان وطبرية واللاذقية وجبلة وما فتحه السلطان صلاح
الدين من الساحل ما عدا الكرك والشوبك على ان يجيبوا للصلح ويسلموا
دمياط للمسلمين فلم يرض الفرنج بذلك فطلبوا ثلاث مائة الف دينار
عوضا عن تخريب اسوار بيت المقدس وقالوا لا بد من تسليم القدس الكرك
والشوبك وبينما هم مترددون في الصلح والفرنج يتعنتون في ذلك اذ عبر
جماعة من عسكر المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي عليها الافرنج من
بر دمياط وانقطع عنهم الميرة والمدد ففتحوا الخوة عظيمة من النيل
وكان ذلك في قوة زيادته والفرنج لا خبرة لهم بامر النيل فركب الماء تلك الارض
وصار حايلا بين الفرنج وبين دمياط وانقطع عنهم الميرة والمدد فهلكوا جوعا
وبعثوا يطلبون الامان على ان ينزلوا عن جميع ما بذله المسلمون ويسلموا
دمياط ويعقد وامدة الصلح وكان فيهم عدة ملوك كبار نحو عشرين ملكا
اختلف الاراء في ذلك في حصول الاتفاق على اجابتهم لتضجر المسلمين والعسكر
وطول المدة لانهم كان لهم ثلاث سنين وشهور في القتال فاجابهم
الملك الكامل وطلب الفرنج رهينة فبعث ابنه الملك الصالح ايوب وعمره
يومئذ خمس عشرة سنة الى الفرنج وحضر من الفرنج رهينة ملك عكا
وصاحب رومة الكبرا وغيرهما من الملوك وكان ذلك في سابع رجب سنة
ثماني عشرة وجلس الملك الكامل مجلسا عظيما ووقف بين يديه الملوك من
اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط للمسلمين في تاسع عشر رجب وهنت
الشعراء الملك الكامل بهذا الفتح العظيم ثم دخل الملك الكامل الى دمياط من

معه

سن لوئی پادشاه فرانسه با زوجه خود
تا [illegible] با سه برادر خود با لشکر معتبر
در این جنگ حاضر [illegible] برادر او کشته
شد و خود و زوجه و برادران دیگر
دستگیر گشتند لشکر اسیر مشغول [illegible]
میکنند [illegible]
قدر و عظمت شان [illegible] معلوم مشود
[illegible] شرط
شهر دمیاط را به مسلمانان رد کنند
برای فدیه خود و [illegible] هزار
مارک برای فدیه سرکردگان لشکر
دیگر که بر مصنف اشتباه شده
باشد

معه من المسلمين وكان يوما مشهودا ثم توجه الى القاهرة وانصرف الملوك الى بلادهم

وفاة الخليفة الناصر الذي فتح القدس الشريف في ايامه

وتوفي الامام الناصر لدين الله العباسي المتقدم ذكره في اول شوال سنة اثنين
وعشرين وستمائة وكانت خلافته نحو سبعة واربعين سنة وعمي في اخر عمره
وكان عمره نحو سبعين سنة ولما دخلت سنة اربعة وعشرين وستمائة وقع
تنافر بين الملك الكامل صاحب مصر واخيه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق
لامور بينهما فكاتب الملك الكامل الانبرطور ملك الفرنج في ان يقدم الى عكا
ليشغل سر اخيه المعظم عما هو فيه ووعد الانبرطور بان يعطيه القدس فسار الى
عكا وبلغ الملك المعظم ذلك ثم توفي الملك المعظم عيسى في هذه السنة في
هذه السنة يوم الجمعة مستهل شهر الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة ودفن بقلعة
دمشق ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسته هناك المعروفة بالمعظمية
وكان نقله ليلة الثلاثا مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة وكانت مدة مملكة دمشق
تسع سنين وشهورا ولما توفي الملك المعظم ترتب في مملكته بعده ولده الملك الناصر
صلاح الدين داود فلما دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة ارسل الملك الكامل
صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الناصر داود حصن الشوبك فلم يعطه اياه
ولا اجابه فسار الملك الكامل من مصر الى الشام في رمضان من هذه السنة ونزل
على تل العجول بظاهر غزة وولي ابن يوسف على نابلس والقدس وغيرهما من بلاد ابن اخيه
ووقع بينهما امور ومراسلات وقدم الانبرطور الى عكا بجموعه وقد مات الملك المعظم
فاستولى على صيدا وكانت مناصفة بين المسلمين والفرنج وسورها خراب فعمر الفرنج سورها
واستولوا عليها والانبرطور معناه ملك الامرا الفرنجية وكان صاحب جزيرة صقلية وكان
فاضلا يحب الحكمة والمنطق ويميل الى المسلمين

ذكر تسليم بيت المقدس الى الفرنج

لما دخلت سنة ست وعشرين وستمائة استهلت وملوك بني ايوب متفرقون مختلفون
فلما صار احزابا بعد ان كانوا اخوانا واصحابا فقوي عزم الفرنج بذلك وبموت المعظم

عيسى وبين وفد اليهم من البحر وكان الكامل قد عزم على انتزاع دمشق من ابن
اخيه الملك الناصر داود وسير الملك الكامل اخاه الملك الاشرف موسى لحصار دمشق
والكامل مشتغل بمراسلة الانبرطور ولما طال الامر ولم يجد الكامل بدا من المهادنة
اجاب الانبرطور الى تسليم القدس اليه على ان تستمر اسواره خرابا ولا يعمره الافرنج
ولا يتعرضون الى قبة الصخرة ولا الى الجامع الاقصى ويكون المرجوع في الرساتيق الى
والي المسلمين ويكون لهم من القرى ما هو على الطريق من عكا الى القدس فقط
ووقع الامر على ذلك وتحالفا عليه وتسلم الانبرطور القدس في ربيع الاخر على
القاعدة المذكورة وعظم ذلك على المسلمين وحصل به وهن شديد وارجاف في
الناس ولما وقع ذلك كان الناصر داود في الحصار لانتزاع دمشق منه فاخذ في التشنيع
على عمه الكامل بذلك كان بدمشق سبط ابي الفرج الجوزي وكان واعظا له قبول
عند الناس فامره الناصر ان يعمل مجلسا يذكر فيه فضايل بيت المقدس وما حل
بالمسلمين من تسليمه الى الفرنج ففعل ذلك وكان مجلسا عظيما ومن جملة ما انشد قصيدة
تائيه ضمنها بيت وهو • مدارس آيات خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات •
وارتفع بكا الناس وضجيجهم لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما
عقد الملك الكامل الهدنة مع الانبرطور وخلى سره من جهة الفرنج سار الى
دمشق ووصل اليها في جمادى الاولى واشتد الحصار على دمشق واستولى عليها
الملك الكامل وسلمها لاخيه الملك الاشرف موسى وعوض الناصر داود عنها بالكرك
والشوبك والبلقا والصلت والاغوار ثم نزل الناصر داود عن الشوبك و
سال عمه في قبولها واستمر الاشرف موسى بدمشق الى ان توفي في المحرم سنة خمس
وثلاثين وستماية وملك دمشق بعده اخوه الملك الصالح اسماعيل بعهد منه ثم
سار الملك الكامل الى دمشق ومعه الناصر داود صاحب الكرك ونزلا عليها
في جمادى الاولى من هذه السنة وحصل امور ووقايع ثم تسلم الصالح اسماعيل دمشق
الى اخيه الكامل لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وتعوض عنها بعلبك

ولم يلبث الكامل غير ايام حتى مرض واشتد مرضه ومات لتسع بقين من رجب
سنة خمس وثلاثين وستماية وعمره نحو ستين سنة وكانت مدة ملكه لمصر من حين
مات والده عشرين سنة كان ملكا مهابا حسن التدبير يحب العلما ويجالسهم وهو
الذي بنا القبة على قبر الامام الشافعي رضي الله عنه واستقر بعده في السلطنة
بمصر ولده الملك العادل ابو بكر ابن الكامل فانه كان نايبه بمصر واتفق الامرا بدمشق
حين وفاة والده على تحليف العسكر له واقاموا في دمشق الملك الجواد يونس بن
مودود بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب نايبا عن الملك العادل بن الكامل
ورحل الناصر داود الى الكرك وتفرقت العساكر ثم دخلت سنة ست وثلاثين
وستماية استولى الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل على دمشق
واعمالها بتسليم الملك الجواد يونس في جماد الاخر ثم دخلت سنة سبع وثلاثين
وستماية وكان الملك الصالح ايوب سار الى من دمشق واستخلف فيها ولده
الملك المغيث فتح الدين عمر ووصل الصالح ايوب الى نابلس لقصد الاستيلا على
الديار المصرية فسار الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص
بجموعهما وهجموا دمشق وحصروا القلعه وتسلمها الصالح اسماعيل وقبض على
الملك المغيث وقصر فلما بلغ الصالح ايوب ذلك رحل من نابلس الى الغور وتشتت
عنه عساكره وضاق به الامر فقصد نابلس ونزل بها من معه فسار اليه الناصر
داود بعسكره من الكرك وامسك الصالح ايوب وارسله الى الكرك واعتقله
بها وامر بالقيام في خدمته بكل ما يختاره ولما اعتقل بالكرك ارسل الناصر داود
اخوه الملك العادل ابو بكر يطلبه من الناصر داود فلم يسلمه الناصر داود فارسل
العادل ابو بكر صاحب مصر وتهدد الناصر باخذ بلاده فلم يلتفت الى ذلك ذكر
الفتح الناصري الداودي بعد ان جرى ما ذكر من اعتقال الملك الصالح ايوب
بالكرك قصد الملك الناصر داود القدس وكان الفرنج قد عمروا قلعتها بعد موت
الملك الكامل فحاصرها وفتحها وخرب القلعه وخرب برج داود ايضا فانه

لما خرب القدس اولا لم يخرب برج داود وخربه في هذه المرة وذلك في سنة سبع
وثلاثين وستمائة بعد ان بقي في ايدي الفرنج نحو احدى عشرة سنة من حين
تسليم الكامل له في سنة ست وعشرين وستمائة فانشد فيه جمال الدين بن مطروح وكان
فاضلا •

المسجد الاقصى له ايه • سادت فصارت مثلا سايرا
اذا غدا للكفر مستوطنا • ان يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره اولا • وناصر طهره اخرا

وفي اخر رمضان من سنة سبع وثلاثين وستمائة افرج الناصر داود عن ابن
عمه الملك الصالح نجم الدين ايوب واجتمع عليه مماليكه وسار هو والناصر
داود الى قبة الصخرة وتحالفا على ان تكون ديار مصر للصالح ودمشق للناصر
ولما ملك الصالح لم يف له بذلك وكان يتاول في يمينه انه كان مكرها ثم
سار الى غزة فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ظهور اخيه الصالح عظم عليه
وبرز بعسكر مصر ونزل على بلبيس لقصد اخيه الصالح والناصر داود
وارسل الى عمه الصالح اسماعيل المستولي على دمشق ان يبرز ويقصدهما
من جهة الشام فسار الصالح اسماعيل بعساكر دمشق فبينما الصالح ايوب
والناصر داود وهما بين عسكرين قد احاطا بهما اذ ركب جماعة من المماليك
ومقدمهم ايبك الاسمر واحاطوا بدهليز الملك العادل ابي بكر بن الكامل وقبضوا عليه في
ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة وارسلوا الى الملك الصالح ايوب يستدعونه فاتاه فوج بعد
فوج من العساكر الى ان دخل الى قلعة الجبل يوم الاحد بكرة النهار لست بقين من ذي
القعدة وزينت له البلاد وفرح المسلمون والناس بقدومه ولما استقر في ملك مصر
خاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستورا وتوجه الى بلاد الكرك
وفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة قوي خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من
ابن اخيه الصالح ايوب صاحب مصر فسلم صفد والشقيف الى الفرنج ليعضدوه
ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب فعظم ذلك على المسلمين والله اعلم

ذكر

ذكر تسليم القدس الشريف الى الفرنج لما دخلت سنة احدى واربعين وستمائة
حصلت فيها المراسلة بين الملك الصالح ايوب صاحب مصر والملك الصالح
اسماعيل صاحب دمشق بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المغيث فتح الدين
عمر ابن الصالح ايوب وحسام الدين بن على الهذباني وكانا معتقلين عند الصالح
اسماعيل فاطلق حسام الدين وجهزه الى مصر واستمر الملك المغيث في الاعتقال
واتفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعتضد بالفرنج و
سلما اليهم طبرية وعسقلان فعمر الفرنج قلعتيهما وسلما ايضا اليهم القدس بما
فيه من المزارات قال القاضي جمال الدين ابن واصل ومررت اذ ذاك بالقدس
متوجها الى مصر ورايت القسوس قد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان فالحكم
لله العلي الكبير وكان الناصر داود قد فتح بيت المقدس كما تقدم في سنة سبع و
ثلاثين ثم فعل هذه الفعلة القبيحة فابدل حسنته بسيئة وقد انتقم الله منه فيما بعد
على ما سنذكره عند وفاته فنعوذ بالله من سوء الخاتمة والضلال بعد الهداية

ذكر الفتح الصالحي النجمي الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الناصر نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر تغمده الله تعالى برحمته

لما وقع ما تقدم ذكره من تسليم القدس للفرنج في سنة احدى واربعين وستمائة
استدعى الملك الصالح نجم الدين ايوب الخوارزمية لينصروه على عمه الصالح اسماعيل
فسار الخوارزمية ووصلوا الى غزة في سنة اثنين واربعين وستمائة ووصل اليهم عدة
كثيرة من العساكر المصرية مع ركن الدين بيبرس مملوك الصالح ايوب وكان من اكبر
مماليكه وارسل الصالح اسماعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم بن
شيركوه صاحب حمص وسار صاحب حمص جريدة ودخل عكا واستدعى الفرنج على
ما كان وقع عليه الاتفاق معهم ووعدهم بجزء من بلاد الافرنج واجتمعوا
بالفارس والراجل ولم يحضر الناصر داود والتقى الفريقان بظاهر غزة فولى
عسكر دمشق وصاحب حمص والفرنج منهزمين وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية

فقتلوا منهم خلقا كثيرا واستولي الصالح ايوب صاحب مصر علي غزه والسواحل
والقدس الشريف ولله الحمد ووصلت الاسري والروس الي مصر ودقت البشاير
عدة ايام ثم ارسل الصالح ايوب صاحب مصر العساكر وساروا الي دمشق وحصروها
وخرجت السنة وهم في حصارها وتوفي الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس عمه
اسماعيل وبلغ والده الصالح ايوب ذلك فاشتد حزنه وحنقه علي اسماعيل فلما
دخلت سنة ثلاث واربعين وستمايه تسلم عسكر الصالح ايوب دمشق من الصالح
اسماعيل ثم استولي الصالح ايوب علي بعلبك في سنة اربع واربعين وفي هذه السنة
مات الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص علي الكرك في سنة سبع
واربعين قبل وفاته بيسير و هذا الفتح الواقع في سنة اثنين واربعين وستماية
لبيت المقدس هو اخر الفتوحات فانه استمر بايدي المسلمين الي عصرنا والمرجو
من كرم الله دوام استمراره كذلك الي يوم القيامة بحول الله وقوته وتوفي الملك الصالح
نجم الدين ايوب ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع واربعين
وستمايه كانت مدة مملكته تسع سنين وثمانيه اشهر وعشرين يوما وعمره نحو
اربع واربعين سنه وكان مهيبا عالي الهمة عفيفا طاهر اللسان شديد الوقار
ولو لم يكن من علو همته الا مبادرته لاستنقاذ البيت المقدس من ايدي الكفار
في اسرع وقت رحمه الله تعالي وعفا عنه وعوضه الجنه و تسلطن بعده ولده الملك
توران شاه وكان الفرنج قد استولوا علي دمياط قبل وفاة الملك الصالح
في سنة سبع واربعين ووقع بين المسلمين والفرنج بارض دمياط وقعات وارسلوا
يطلبون القدس وبعض الساحل وان يسلموا دمياط الي المسلمين فلم تقع الاجابة
لذلك وفتح الله دمياط بعد ذلك في المحرم سنة ثمان واربعين وستمايه وقتل
الملك المعظم توران شاه عقيب ذلك في المحرم و اما الصالح اسماعيل فانه بعد انتزاع
دمشق منه انتمى الي الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستمر عنده الي ان ملك
دمشق بعد الصالح ايوب وتوجه معه حين مسيره الي القاهره في سنة ثمان واربعين وستماية

لما قصد اخذ الديار المصرية من صاحبها الملك الاشرف موسي بن يوسف بن يوسف صاحب
اليمن المعروف باقسيس بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فانكسر الناصر
يوسف وانهزم وقبض علي الصالح اسماعيل واعتقل عليه بقلعة الجبل بالديار المصريه
ثم قتل في ليلة الاحد السابع والعشرين من ذي القعده سنه ثمان واربعين وستمايه
بالقاهره وعمره من خمسين سنة و اما الناصر داود فانه لما ضاقت عليه الامور سار
الي الناصر يوسف صاحب حلب مستجيرا به وكان قد بقي عنده من الجوهر مقدار
كثير يساوي مايه الف دينار اذا بيع بالهوان فلما وصل الي حلب سير الجوهر المذكور
الي بغداد واودعه عند الخليفة المستعصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه
ثم في مستهل سنة ثمان واربعين وستمايه قبض عليه الملك الناصر يوسف
وبعث به الي حمص واعتقله بها لامور بلغته عنه ثم افرج عنه بشفاعة
الخليفة المستعصم وامره ان لا يسكن في بلاده فرحل الي جهة بغداد فلم يمكنوه من
الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر فمنعوه اياها وكتب الملك الناصر يوسف
الي ملوك الاطراف انهم لا ياوونه فبقي مشتتا ثم نزل بالانبار وبينها وبين بغداد
ثلاثة ايام وهو يتضرع للخليفة المستعصم ثلاث يحث ضراعته ويطلب وديعته
فلا يرد لهفته ولا يجيب الا بالمماطلة والمطاولة ثم ارسل الخليفة يشفع فيه عند الملك
الناصر فاذن له في العود الي دمشق ورتب له شيا يصل اليه ثم ماحكى في سنة
ثلاث وخمسين وستمايه طلب من الناصر يوسف دستورا الي العراق بسبب
طلب وديعته من الخليفة وهي الجوهر وان يمضي الي الحج فاذن له فسار الي
كربلا ثم مضى منها الي الحج و لما راي قبر النبي صلي الله عليه وسلم تعلق في استاره
الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال اشهدوا ان هذا مقامي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلي اله داخلا عليه مستشفعا به الي ابن عمه المستعصم في ان
يرد علي وديعتي فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاؤهم وكتب

بصورة ما جرى مشروح ودفع الى امير الحاج وذلك في يوم السبت الثامن والعشرين
من الحجة وتوجه الناصر داود صحبة الحاج الى العراق واقام ببغداد فلما اقام
بها بعد وصوله من الحجاز واستشفاعه برسول الله صلى الله عليه وسلم في رد
وديعته في سنة اربع وخمسين وستمايه ارسل الخليفة المعتصم من حاسب
الناصر داود على ما وصله في تردده الى بغداد من المضيف من اللحم والخبز والحطب
والعليق والتبن وغير ذلك وثمن عليه باغلا الاثمان وارسل اليه شيا نزرا والزمه
ان يكتب خطه كرها وسار عن بغداد واقام مع العرب ثم ارسل اليه الناصر يوسف صاحب
دمشق فطيب قلبه وحلف له وقدم الى دمشق واقام بالصالحية وكانت وفاة
الناصر داود في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمايه
بالطاعون بظاهر دمشق في قرية يقال لها البويضا ومولده في سنة ثلاث وستمايه
وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة ومات بعد محن كثيرة حصلت له ودفن بالصالحية
في تربة والده المعظم عيسى وفي هذه السنة وهي سنة ست وخمسين وستمايه استولى
التتر على بغداد واخربوها وقتلوا الخليفة المستعصم بالله ابا احمد عبد الله بن
المنتصر بالله وهو اخر خلفا بغداد وبقتله انقرضت دولة بني العباس وفي سنة
تسع وخمسين وستمايه قتل الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب دمشق
وحلب في بلاد تبريز من ملك العجم فانه لما ورد عسكر التتر الى جهة دمشق
خرج لقصده واسر وجهز الى هولاكو ملك التتر فقتله هو ومن معه وعقد
عزاه في جامع دمشق في سابع جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وستمايه
وقد انتهى ذكر ما وقع في بيت المقدس من الفتوحات على ايدي ملوك
الاسلام وما ذكرته في ذلك من تواريخ لا تتعلق بالفتح فلا بد فيها من شي يتعلق بالحال
ولا يخلو من فايدة لمن تامله ولنرجع الى ذكر ما يتعلق بالمسجد الاقصى الشريف فاقول وبالله التوفيق
وهو المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ذكر

ذكر صفة المسجد الاقصى الشريف وما هو عليه في عصرنا

اعلم وفقك الله ان المسجد الاقصى الشريف شرفه الله وعظمه ليس له نظير تحت
اديم السما ولا بني في المساجد صفته ولا سعته وكان في الزمان الاول على
الصفات العجيبة التي تقدم ذكرها وشرحها عند ذكرنا سليمان عليه السلام
وكذلك عند ذكرنا امير المومنين عبد الملك بن مروان واما صفته في هذا
العصر فهي ايضا من الصفات العجيبة لحسن بنايه واتقانه فالجامع الذي هو في
صدره عند القبلة التي تقام فيها الجمعة وهو المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى
يشتمل على بنا عظيم به قبة مرتفعة مزينة بالفصوص الملونة وتحت القبة المنبر
والمحراب وهذا الجامع ممتد من جهة القبلة الى جهة الشمال وهو سبعة اكوار متجاورة
مرتفعة على العمد الرخام والسواري فعدة ما فيه من العمد خمسة واربعون عمودا
منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ومنها اثنا عشر مبنية من الاحجار وهي التي تحت
الجملون وعمود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا وعدة ما فيه
من السواري المبنية بالحجارة اربعون سارية وسقفه في غاية العلو والارتفاع فالسقف
مما يلي القبلة من جهة المشرق والمغرب سقوف بالخشب ومما يلي القبلة من جهة
الشمال ثلاثة اكوار مسقوفة بالخشب الاوسط منها وهو الجملون وهو اعلاها
واثنان وهما من جانب الجملون من المشرق والمغرب ودونه بقية الاكوار وهي
اربعة اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب معقود ذلك بالحجر والشيد
وعلى القبة والجملون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها وصدر الجامع القبلي
وبعض الشرقي مبنيان بالرخام الملون والمحراب الكبير هو الذي في صدره الى جانب
المنبر من جهة الشرق بالقرب ويقال انه محراب داود عليه السلام ويقال ان محراب
داود انما هو الذي هو الذي بظاهر البلد الموصوف بالقلعة فان هناك كان
مسكنه ومتعبده وبه المجاز الجامع المبني في السور القبلي من جهة الشرق بالقرب

من مهد عيسى وهو موضع مشهور وقد تقدم ان محراب داود في الحصن الذي بظاهر
البلد المعروف بالقلعة فان هناك كان مسكنه ومتعبده فيه ويحتمل ان يكون محرابه
الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده منه ومكان المحراب الكبير الذي
في داخل المسجد كان موضع مصلاه اذا دخل المسجد ولما جا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب عمر كونه اول من صلى فيه يوم الفتح
وهو في الاصل محراب داود ويعضد هذا ما تقدم من حديث عمر لما قدم القدس انه
قال لكعب اين نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في موخره مما يلي الصخرة فقال بل
نجعل قبلته صدره ثم خط المحراب في ذلك المتعبد واما المحراب الصغير الذي
الى جانب المنبر من جهة الغرب بداخل المقصورة الحديد بجوار الباب المتوصل منه الى
الزاوية الختنية فيقال انه محراب معاوية رضي الله عنه وذرع هذا
الجامع في الطول قبلة بشام من المحراب الكبير الى عتبة الباب الكبير المقابل له مائة
ذراع محررا بذراع العمل غير جوف المحراب وغير الاروقة التي بظاهر الابواب
الشمالية وعرضه من الباب الشرقي الذي يخرج منه الى جهة مهد عيسى الى الباب
الغربي سبعة وسبعون ذراعا بذراع العمل وبداخل هذا الجامع في صدره من
جهة الشرق مجمع معقود بالحجارة والشيد به محراب يقال لهذا المجمع جامع
عمر وتسميته بجامع عمر لان هذا البنا بقية بنا عمر رضي الله عنه الذي كان جعله
عند الفتح ويقال ان المحراب الذي بداخل هذا المجمع هو محراب عمر والاكثرون
على ان محراب عمر انما هو المحراب الكبير المجاور للمنبر المقابل للباب الكبير الذي من
جهة الشمال كما تقدم قريبا والى جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة
الشمال ايوان كبير معقود يسمى مقام عزير وبه باب يتوصل منه الى جامع عمر وبجوار
هذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا
وهو بجوار الباب الشرقي وبداخل الجامع المذكور ايضا من جهة الغرب مجمع كبير
معقود بالاحجار الكبار وهو كوران بيدان شرقا بغرب ويسمى هذا المجمع جامع النسا

وهو

وهو عشر قناطر على تسع سواري في غاية الاحكام وقد اخبرت انه من بنا الفاطميين
وبصدر الجامع من ورا القبلة الزاوية الختنية ويأتي ذكرها وهي بداخل
المقصورة الحديد الملاصقة للمنبر وبجوار الزاوية الختنية من جهة الغرب دار
الخطابة والمنبر الموضع بصدر الجامع من الخشب وهو مرصع بالعاج والابنوس وهو
الذي عمله السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمة الله عليه بحلب كما تقدم وكان
عمله في شهور سنة اربع وستين وخمسمائة وقال هذا برسم القدس فلما فتح الله البلاد على
يد الملك صلاح الدين احضره من حلب وهو موجود الى عصرنا هذا وعليه مكتوب
تاريخ عمله وهذا من حسن نية نور الدين الشهيد فانه بلغه الله مراده بعد وفاته عفا
الله عنه ومقابله دكة المودنين على عمد من رخام في غاية الحسن ولهذا الجامع
عشر ابواب يدخل منها اليه من صحن المسجد فسبعة ابواب منها في جهة الشمال
وكل باب منها ينتهي الى كور من الاكوار السبعة المتقدم ذكرها وبظاهر الابواب السبعة
رواق على سبع قناطر كل باب قباله قنطرة وبها اربعة عشر عمودا من الرخام منها
في السواري وباب من جهة الشرق وهو الذي ينتهي الى جهة مهد عيسى وباب من جهة
الغرب والباب العاشر هو الذي يدخل منه الى المكان المعروف بجامع النسا وبير الورقة
وبداخل هذا الجامع بير عن يسرة الداخل من الباب الكبير يسمى بير الورقة وقد ورد
في امر الورقة حكايات واخبار واحاديث كثيرة مختلفة من ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي
مريم عن عطية ابن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة
رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فوفدت رفقة بيت المقدس يصلون
فيه في خلافة عمر رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك بن حباشة
يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل لياخذه فوجد بابا في الجب ينفتح الى
جنان فدخل من الباب الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف اذنه
ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بما راه من الجنان
ودخوله فيها فارسل معه الى الجب ونزل الجب ومعه الناس فلم يجد والماء ولم

يصل الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يصدق حديثه في دخول رجل من هذه
الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي يبست وتغيرت
فليس هي من الجنة فان الجنة لا يتغير شي منها وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير
وورد في ذلك احاديث بغير هذا اللفظ ويقال ان الجب هو هذا الذي في المسجد
الاقصى عن يسرة الداخل الى الجامع كما قدمته **و** بجوار هذا الجامع القبلي من جهة
الشرق قبو كبير معقود يسمى البخاره يوضع فيه آلة المسجد والعدة من بنا الفاطمي
وبه قد ثاني لبير الورقه **محراب داود** وبظاهر الجامع في صحن المسجد من
جهة المشرق في السور القبلي محراب كبير وهو المشهور عند الناس انه محراب
داود عليه السلام وهو بالقرب من مهد عيسى وتقدم ذكره ونقل ان الدعا
عنده مستجاب وقد جربت ذلك ودعوت الله هنالك وسالته في اشيا فاستجاب
لي بفضله وكرمه **سوق المعرفه** وفي آخر المسجد من جهة الشرق مما يلي محراب داود
مكانا معقود به محراب وقد عرف هذا المكان بسوق المعرفه ولا اعرف سبب
تسميته بذلك والظاهر انه من اختراعات الخدام لترغيب من يرد اليهم من الزوار
ونقل بعض المورخين ان باب التوبه كان في هذا المكان وان بني اسرايل كانوا اذا
اذنب احدهم ذنبا اصبح مكتوبا على باب داره فياتي هذا المكان ويتضرع الى الله ويتوب
ولا يبرح الى ان يغفر الله له وامارة الغفران ان يمحى ذلك المكتوب عن بابه وان لم يمح
لم يقدر ان يتقرب من احد ولو كان اقرب الناس اليه وكان هذا المكان جعل
قديما مصلى للحنابلة ازدره لهم السلطان الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب
صاحب دمشق واذن لهم في الصلاة فيه **مهد عيسى** وسفل هذا المكان
المعروف بسوق المعرفة مسجد تحت الارض يعرف بمهد عيسى عليه السلام ويقال
انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع تعبدها وهو موضع مانوس ويقال ان الدعا
فيه مستجاب فينبغي لمن يصلي هنالك ان يقرا سوره مريم ويسجد كما سجد عمر رضي
الله عنه في محراب داود فانه قرا في صلاته سوره ص ويدعوا في هذا المكان بدعا

عيسى

عيسى عليه السلام حين رفعه الله اليه من طور زيتا وقد سبق ذكره عند ذكر السيد
عيسى عليه السلام **جامع المغاربه** وبظاهر الجامع من جهة الغرب في صحن
المسجد مكان معقود يعرف بجامع المغاربه وهو مانوس مهيب وفيه صلاة
المالكية والذي يظهر انه من بنا السيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما روي عن شداد
ان عمر لما دخل المسجد الاقصى مضى الى مقدمه مما يلي الغرب فحثى في ثوبه من المزبله
وحثونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى القيناه في الوادي الذي يقال
له وادي جهنم ثم عاد فعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد نصلي
فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه **و** عن شداد ايضا ان عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد
يوم الفتح تقدم الى مقدمه مما يلي المغرب فقال نتخذ ها هنا مسجدا فهذا
الجامع هو في مقدم المسجد مما يلي الغرب فيحتمل ان يكون بناه عمر ويحتمل ان يكون
من اثر البنا الاموي الذي تقدم انه كان في صدر المسجد من جهة الشرق الى جهة الغرب
والله اعلم **الصخره الشريفه** واما الصخرة الشريفة في وسط المسجد على الصحن
الكبير المرتفع في ارض المسجد وعليها بنا في غاية الحسن والاتقان وهو قبة مرتفعة
علوها احد وخمسون ذراعا بذراع العمل الذي تذرع به الابنية وهذا الارتفاع
من فوق الصحن **و** اما علو الصحن من ارض المسجد من جهة القبلة عند
قبة النحويه فهو سبعة اذرع فيكون ارتفاع القبة من ارض المسجد ثمانية وخمسون
ذراعا وهي مرتفعة على عمد من رخام وسواري مبنية في غاية الاحكام والاتقان
وعدة العمد الرخام اثنى عشر عمودا والسواري اربعة والصخرة الشريفة تحت هذه
القبة يحوطها درابزين من خشب ويحوط بالعمد والسواري الحاملة للقبة
درابزين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من الخشب المدهون
المذهب على عمد من رخام وسواري عدة العمد ستة عشر عمودا والسواري ثمانية
وارض القبة وحيطانها مبنية بالرخام باطنا وظاهرا ومزينة بالفصوص
الملونة في العلو من الظاهر والباطن والبنا الذي حول القبة على حكم التثمين وذرع

وذرع دايرها في سعة الباطن مايتا ذراع واربعة وعشرون ذراعا ومن
الظاهر مايتا ذراع واربعون ذراعا بذراع العمل وان كان فيه نقص او زيادة
فهو يسير والله اعلم **القدم الشريف** وموضع القدم الشريف في حجر منفصل عن
الصخرة يحاذيها اخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على عمد من رخام **المغاره**
وتحت الصخرة المغارة من جهة القبلة يتوصل اليها من سلم حجر ينزل فيه الى المغارة وعند
وسط السلم صفة مصطبة متصلة به من جهة الشرق يقف عليها الزاير لزيارة
لسان الصخرة وهناك عمود من رخام ملقى طرفه الاسفل على طرف الصفة
من جهة القبلة مسند الى جدار المغارة القبلي وطرفه الاخر الى على مسند
الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الى جهة القبلة ولغير ذلك وهذه المغارة
من الاماكن المانوسة وعليها الابهة والوقار **وحكى** صاحب مثير الغرام
قال رايت في كتاب القبس في شرح موطا الامام مالك بن انس تاليف الامام
ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فذكر اقوالا
اربعة الرابع منها قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من
عجايب الله في الارض فانها صخرة شعثا في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من
كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها
من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت
من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة التي امسكتها اذ
مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح
للناس للصلوات والاعتكاف فهبتها مدة ان ادخل تحتها لاني كنت اخاف
ان تسقط علي بالذنوب ثم رايت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون
عنها سالمين مدة ثم عزم علي فهممت ان ادخلها ثم قلت ولعلهم امهلوا واعاجل
فتوقفت مدة ثم عزم لي فدخلتها فرايت العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة
فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شي وبعض الجهات اشد

انفصاله

انفصالا من بعض قال صاحب مثير الغرام هذا كلامه وهو عجيب جدا قلت وهو
المشهور عند الناس ان الصخرة معلقة بين السما والارض **وحكى** انها استمرت على ذلك
حتى دخلت تحتها حامل فلما توسطت تحتها خافت فاسقطت حملها فبني حولها هذا البنا
المستدير عليها حتى استتر امرها عن اعين الناس وقد تقدم في ترجمة ابن العربي انه
دخل القدس الشريف في سنة خمس وثمانين واربعماية وبالظاهر ان قدومه بيت المقدس كان في ذلك
العصر فعلى هذا يكون البنا المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم **وللقبة**
التي على الصخرة والبنا المستدير حولها سقفان احدهما من خشب وهو المدهون المذهب
وفوقه سقف اخر بجلود الرصاص وبين السقفين خال متسع **و**لقبة الصخرة الشريفة
اربعة ابواب من الجهات الاربع **فالباب** القبلي هو المقابل للجامع الذي في صدر المسجد
المتعارف عند الناس انه الاقصى وعن يمين الداخل منه المحراب **و**دكة المؤذنين على
عمد من رخام في غاية الحسن **و**الباب الشرقي في تجاه درج البراق قبالة قبة السلسلة
وتسمى باب اسرافيل **و**الباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة **و**عند **البلاطة السودا**
المتقدم ذكرها الباب الغربي هو يقابل باب القطانين **قبة السلسلة** وهي
قبة في غاية الظرف على عمد من رخام وقد تقدم ذكرها عند بنا عبد الملك بن مروان
والها على صفة قبة الصخرة وهي شرقيها بين الباب الشرقي ودرج البراق وعدة
ما فيها من العمد الرخام سبعة عشر عمودا غير عمودين المحراب **وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم** راى ليلة اسري به الحور العين تحت قبة السلسلة والله اعلم **والصحن** يحيط
بقبة الصخرة الشريفة على حكم التربيع لكن طوله من القبلة الى الشمال اكثر من عرضه
من الشرق الى الغرب على ما سنذكره فيما بعد عند ذكر عرضه ذرعه طولا وعرضا
ان شا الله تعالى **و**على ظاهر كل باب من ابواب قبة الصخرة الاربعة عضايد وعمد من رخام
وسقف بعلو والصحن مفروش بالبلاط الابيض ويتوصل اليه من عدة اماكن
من صحن المسجد كل مكان به سلم درج من حجر على راس السلم قناطر مرتفعة
على عمد فمن ذلك سلمان من جهة القبلة احدهما مقابل باب الجامع المشهور عند

الناس بالاقصى وعلى هذا السلم منبر من رخام والى جانبه محراب يصلى في هذا
المكان العيد والاستسقا وهذا المنبر اخبرت ان الذي عمره قاضي القضاه برهان
الدين بن جماعه الاتي ذكره وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على العجل وَ السلم الثاني
يليه من جهة قبة الطومار وهو على طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون وهذا
السلم مقابل لسور المسجد الاقصى القبلي وَ من ذلك سلم من جهة الشرق يعرف بدرج
البراق وينتهي الى الاشجار الزيتون المغروسه شرقي المسجد عند باب الرحمة من ذلك
سلمان من جهة الشمال احدهما مقابل باب حطه والثاني مقابل باب الدويداريه
وَ من ذلك ثلاث سلالم من جهة الغرب احدها مقابل باب الناظر وهو منحرف
عنه والثاني مقابل لباب القطانين والمتوضا وَ الثالث مقابل باب السلسلة
وهذا السلم محدث في عصرنا على ما سنذكره فيما بعد في حوادث سنه سبع وسبعين
وثمانمايه ان شا الله تعالى بجوار هذا السلم القبة المعروفة بالنحويه الذي انشاها
الملك المعظم عيسى تغمده الله تعالى برحمته قبة المعراج وعن يمين الصخرة في الصحن
من جهة الغرب قبة المعراج وهي مشهورة مقصودة للزوار وهذا البنا الموجود عمره الامير
الاسفهسلار عز الدين سعيد السعدا ابو عمرو عثمان بن على بن عبد الله الزنجيلي
متولي القدس الشريف في سنه سبع وتسعين وخمسمايه وكان قبل ذلك ثم قبة قديمة
ودثرت وتجددت هذه القبة في التاريخ المذكور مقام النبي صلى الله عليه وسلم
ويقال انه كان الى جانب قبة المعراج في صحن الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن
الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف في الارض مرخم بالرخام الاحمر
في دايره على سمت بلاط الصخرة وهو موجود الى يومنا ويقال انه دكة المحراب موضع
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة ليلة الاسرا ثم تقدم امام ذلك
الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج وَ لم يختلف اثنان
انه عرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخرة • ويستحب لمن صلى عند قبة
المعراج ومقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بهذا الدعا وهو اللهم اقسم لنا من خشيتك

ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن
اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من
عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يرحمنا مقام الخضر عليه السلام وروي المشرف ان تحت المقام الغربي
مما يلي قبة الصخرة النبي صلى الله عليه وسلم صخرة تسمى بخ بخ وانها موضع
الخضر عليه السلام وانه سمع وهو يصلي هنالك ويدعو وَ هذا المكان قد ترك في
عصرنا وصار حاصلا للمسجد وهو سفل صحن الصخرة تجاه باب الحديد بلصق
السلم المتصل منه لصحن الصخرة وهو مكان مانوس وَ على ظهر هذا المكان محراب
من رخام مخطوط في صحن الصخرة يعرف بمغارة الارواح يقصده الناس للزيارة
وَ في موخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب صخور كبار ظاهرة يقال انها من
زمن داود عليه السلام وهذا ظاهر لانها ثابتة في الارض ولم يطرا عليها
ما يغيرها قبة سليمان وفي تلك الجهة بالقرب من باب الدويداريه
قبة محكمة البنا بداخلها صخرة نابتة وتعرف القبة بقبة سليمان الصخرة
النابتة فيها يقال انها التي وقف عليها سليمان بن داود عليه السلام بعد انتهائه
البنا ودعا الله بالدعوات المتقدم ذكرها فاستجاب الله له وهذا البنا
الذي عليها من عهد بني امية قبة موسى واما القبة التي تجاه باب السلسلة المعروفة
بقبة موسى ليس هو موسى النبي عليه السلام ولم يصح خبر في نسبتها بذلك والذي امر
بعمارتها هو الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل في سنة ثمانية وهي سنه
سبع واربعين وستمايه كانت قديما تعرف بقبة الشجرة وَ في المسجد من جهة
الغرب الاروقة وهي ممتدة من جهة القبلة الى جهة الشمال مبنية بالبنا المحكم اولها
عند باب المسجد المعروف بباب المغاربة واخرها عند الباب المعروف بباب الناظر
ودون ذلك الى قرب باب الغوانمه وَ هذه الاروقة كلها عمرت في سلطنة الملك الناصر

محمد بن قلاوون فالرواق الممتد من باب المغاربة الى باب السلسلة عمر في سنة ثلاث عشر وسبعماية والرواق الممتد مما يلي منارة باب السلسلة الى قرب باب الناظر عمر في سنة ثلاثين وسبعماية والرواق الممتد من باب الناظر الى قرب باب الغوانمة عمر في سنة سبع وسبعماية وفي صحن المسجد من جهة الغرب بين الاروقة وصحن الصخرة عدة محاريب على مساطب مبنية للصلاة واشجار كثيرة تشتمل على تين وتوت وغيرهما واما الاروقة من جهة الشمال فهي ممتدة شرقا بغرب من باب الاسباط الى المدرسة الجاولية وهي المعروفة الان بدار النيابة فالرواق الممتد من باب الاسباط الى المدرسة الغادرية لم اطلع على حقيقة امره وقرينة الحال تدل على انه بني مع المنارة التي هنالك وكان بناؤها في سلطنة الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وستين وسبعماية والرواق الذي سفل الغادرية بني معها وكذلك مجمع المدرسة الكريمية واما الرواق الممتد من باب حطة الى باب الدويدارية فالظاهر ان الذي عمره الملك الوحيد مع تربته التي بباب حطة فانه شرط في وقفها ما يقتضي ذلك والرواق الممتد من باب الدويدارية الى اخره من جهة الغرب وعلى ظهره خمس مدارس فبعضه وهو الذي سفل المدرسة الامينية والمدرسة الفارسية كان قديما ثم جددت عمارته في دولة الملك المعظم عيسى في سنة عشر وستماية وما بعده وهو الذي سفل ثلاث مدارس وهي الملكية والاسعردية والصبيبية فكل مدرسة بني معها ما تحتها من الرواق والمشاهدة تدل على ذلك فان كل مدرسة من هؤلاء بناؤها مناسبا لما سفلها من الرواق وسنذكر تاريخ كل مدرسة فيعلم منه تاريخ بناء الرواق الذي سفلها اما الرواقان السفليان اللذان سفل دار النيابة فانهما عمرا مع منارة الغوانمة وكتب عليها تاريخ عمارتها وعمارة المنارة فتشعثت الكتابة بطول الزمان وعلوها ايضا رواقان مستجدان بعدها بنحو وسنذكر تاريخ من عمر المنارة فيعلم منه الحال تقريبا والله اعلم **وفي المسجد** من جهة الشرق بين صحن الصخرة والسور الشرقي اشجار زيتون كثيرة قديمة من عهد الروم وآثار ارضية مستهدمة عند مهد عيسى عليه السلام لعلها

باقي

باقي آثار البناء الاموي والله اعلم **قبة الطومار** وهي قبة على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة مما يلي الشرق وقد اخبرت قديما ان سبب بنائها وتسميتها بذلك ان بعض الملوك الاعيان حضر الى القدس وصعد الى جبل طور زيتا ورمى بالطومار فسقط في موضع هذه القبة فامر ببنائها فسميت قبة الطومار لذلك وللناس في ذلك حكايات مختلفة لا اصل لها والله اعلم **حاكورة القيشاني** وهي مكان بجوار قبة الطومار والى جانب صحن الصخرة من جهة القبلة خلوة كان يجلس فيها الشيخ عبد الملك الموصلي وكان عمل في حيطانها وزرة من القيشاني فعرفت بذلك **زاوية البسطامية** سفل صحن الصخرة من جهة الشرق عند الزيتون وهي مكان مانوس كان يجتمع فيه الفقرا البسطامية لذكر الله تعالى وقد سد بابها في عصرنا **زاوية الصمادية** بجوار زاوية البسطامية من جهة الشمال وهي بلصق درج البراق وقد سد بابها ايضا كالبسطامية في المسجد من الابار المعدة لجمع ماء الاشتية اربعة وثلاثون بيرا منها بير الورقة بداخل الجامع وتقدم ذكره ومنها في صحن الصخرة سبعة والباقي في ارض المسجد حول صحن الصخرة من الجهات الاربع فمنها ماله فمان ومنها ماله ثلاثة افواه فعدة الافواه نيف واربعون فما ومن الابار ما هو خراب وبعضها قد سد **ذرع المسجد طولا وعرضا** واما ذرع المسجد فقد اجتهدت في تحريره وتوليت ذلك بنفسي وقيس بحضوري بالحبال فكان طوله قبلة بشام من السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام الى صدر الرواق الشمالي عند باب الاسباط سبعماية وستين ذراعا بذراع العمل غير عرض السور وان كان فيه زيادة او نقص فنحو ذراعين او ثلاثة فهو لاضطراب القياس لبعد المسافة فاني احتطت في تحريره وقيس بحضوري مرتين حتى تحققت صحة القياس وعرضه شرقا بغرب من السور الشرقي المطل على مقابر باب الرحمة الى صدر الرواق الغربي الذي سفل مجمع التنكزية اربعماية ذراع وستة اذرع بذراع العمل غير عرض السورين **تنبيه** قد تقدم عند ابتدا ذكر صفة المسجد ان المقدار

عند الناس ان الاقصى الجامع المبني في صدر المسجد الذي به المنبر والمحراب
الكبير وحقيقة الحال ان الاقصى هو اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور وذكر
قياسه هنا طولا وعرضا فان هذا البناء الموجود في صدر المسجد وغيره من قبة
الصخرة والاروقة وغيرها محدثة والمراد بالمسجد الاقصى هو جميع ما دار عليه
السور كما تقدم **واما صحن الصخرة الشريفة** فطوله قبلة بشام من السور القبلي
الذي هو بين الدرجتين القبليتين بمر بالعباس فيما بين باب الصخرة الشريفة
وقبة السلسلة الى السور الشمالي المشرف على جهة باب حطة مايتان وخمسة وثلاثون
ذراعا وعرضه شرقا بغرب من السور الشرقي المطل على الزيتون عند قبة الطومار
الى السور الغربي المقابل للمدرسة الشريفة السلطانية مائة وتسعة وثمانون ذراعا كل
ذلك بذراع العمل الذي تذرع به الابنية وتقدم ذكر ذرع الجامع الاقصى وارتفاع
قبة الصخرة ودايرها قبل وان كان في القياس نقص او زيادة فهو يسير وهذا
القياس المذكور هنا مخالف لما تقدم عند ذكر صفة المسجد الذي كان عليها في زمن
عبد الملك بن مروان وقد تقدم هناك ذكر قياسه على انواع مختلفة ليس في
احدها ما يوافق الاخر والظاهر ان الاذرع المقاس بها مختلفة بحسب اصطلاح
كل زمان ويحتمل ان يكون بعضها بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله اعلم
وفي المسجد اماكن كثيرة من الحواصل والابنية والمحاريب التي يطول شرحها ووصفها
فان هذا المسجد الشريف اوصافه عظيمة لا يتصورها الا من شاهدها عيانا وهذا
الذي ذكرته هنا انما هو على سبيل التقريب ومن اعظم محاسنه انه اذا جلس انسان
فيه في اي موضع منه يرى ان ذلك الموضع هو احسن المواضع واجملها ولهذا
قيل ان الله تعالى نظر اليه بعين الجمال ونظر الى المسجد الحرام بعين الجلال
فهذا المسجد في غاية البهجة والسعة والمنظر الحسن والمسجد الحرام في غاية
الابهة والوقار والهيبة قال الصاحب الاكمل تاج الدين احمد بن الصاحب
امين الدين ابي عبد الله محمد الحنفي في كتابه المسمى بالعسجد في صفة الاقصى والمسجد

واما ما شاهدته فيه بالعيان اني جلست وقتا في بقعة منه مكللة بازاهر
من الشقايق والاقحوان والبابونج فنزل عليه اطار ريشه بين يدي تيمنا وناره يعلن
صوته بالتسبيح والتكبير ترنما ويقول سبحان من جمع فيك المحاسن وكساك
هذه الحلل الفاخرة وجعلك تحتوي على كنوز الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي اما
فضله وبركته فقد صدق العيان فيها الخبر لكن ما كنوز الدنيا فقال ما من زهرة
تراها الا ولها في النفع والضر خواص يعرفها اهل الاختصاص فقلت لعل يظهر
للعيان شيا مما عرفت يزداد به اليقين تبصرة وتكون هذه الجلسة معلمة على
صباح النجاح مسفرة فاخذ بيدي ومشى خطوات الى جهة من جهات الحرم
ومد يده اخذ قبضة من ذلك الكلا وقال هل معك خاتم او درهم فقلت نعم
فاخرجت درهما مما معي وعركه بذلك الكلا فعاد كالدينار في صفرته ثم اخذ
حشيشة اخرى وعركه بها فعاد انقى مما كان اول وقال هذه رموز احتوت
على الكنوز فسبحان القادر على ما يشا **الاقصى القديمة** وسفل المسجد من
جهة القبلة مكان كبير معقود به سوار حاملا للسقف وهي تحت المكان الذي فيه
المحراب والمنبر ويسمى هذا المكان السفلي الاقصى القديم ولعله من اثر البنا السليماني
فان اتقان بنايه واحكامه يدل على هذا **اسطبل سليمان** والى جانب هذا المكان
ايضا سفل المسجد تحت الجهة التي بها الاشجار الزيتون مكان عظيم معقود يقال له
اسطبل سليمان وهو داخل تحت غالب المسجد ولعله من البنا السليماني وهو
الظاهر ويتوصل الى المكانين المذكورين من تحت سور المسجد القبلي **واما المنابر**
فقد تقدم في ذكر وصف المسجد الذي كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان وبعد
ان فيه من المنابر اربعة ثلاثة منها في صف واحد غربي المسجد وواحدة على
باب المسجد الاسباط وفي عصرنا الامر كذلك لكن المنابر التي به الان بناوها متجدد
بعد ذلك البنا والظاهر انه على الاساس القديم فالمنارة الاولى على مقدم المسجد
من جهة القبلة مما يلي الغرب على المدرسة الفخرية وهي الطفها بناء لكونها على غير

اساس وانما هي على ظهر مجمع المدرسة الفخريه ولعل بانيها صاحب الفخريه والله اعلم
والثانيه على باب السلسلة على الجانب الغربي من المسجد وهي المختصه بالاماثل
من المؤذنين وعليها العمل المجدد واعتماد بقية المناير وقد اخبرت انها بنا تنكز
نايب الشام حين بنايه المدرسة المشهوره به بخط باب السلسله والثالثه
على موخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب وتسمى مادنة الغوانمه لكونها عند
باب الغوانمه وهي اعظمها بنا واتقنها عمارة وهي بنا القاضي شرف الدين عبد الرحمن
ابن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين مكه والمدينه شرفها
الله تعالى وحرمي القدس الشريف والخليل عليه السلام وقد رايت توقيعه بذلك من
السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وفيه ان يعاد الى الوظيفه المذكوره فدل
على انه باشرها قبل ذلك بتاريخ التوقيع الذي وقفت عليه في الثالث والعشرين من
جمادى الاخرة سنة سبع وسبعين وستمايه ولعله عمر المنارة في ذلك العصر وقد اخبرت
ان عمارتها في دولة بني قلاون وهو ممكن والرابعه على الجهة الشماليه من المسجد
بين باب الاسباط وباب حطه وهي اظرفها شكلا واحسنها هيئة وهي بناء
السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين بناها في سلطنة الملك الاشرف شعبان
ابن حسين في سنة تسع وستين وسبعمايه واما ابواب المسجد فاولها
بابان مغلقان في السور الشرقي الذي قال الله تعالى فيه فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان الوادي الذي وراه
وادي جهنم وهما من داخل الحايط مما يلي المسجد احدهما يسمى باب الرحمة
والثاني باب التوبة وهما الآن غير مفتوحين وعليهما من داخل المسجد مكان
معقود بالبنا السليماني ولم يبق بداخل المسجد من البنا السليماني سوى
هذا المكان وهو مقصود للزيارة وعليه الابهة والوقار وقد اخبرت قديما
من شخص من القدما ان الذي اغلقهما امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وانهما لا يفتحان حتى ينزل السيد عيسى بن مريم عليه السلام والذي يظهر ان سبب

غلقهما

غلقهما خشية على المسجد والمدينه من العدو المخذول فانهما ينتهيان الى البريه
وليس في فتحهما كبير فايدة وكان على علو هذا المكان الذي على باب الرحمة زاوية
تسمى الناصرية وكان بها نصر المقدسي يقرا العلم مدة طويلة وتسميتها بالناصرية نسبة
للشيخ نصر ثم اقام بها الشيخ الامام ابو حامد الغزالي فسميت الغزاليه ثم عمرها الملك
المعظم بعد ذلك على ما سنذكره فيما بعد قد خربت ولم يبق الآن بها سوى
بعض بنايها متهدم بالسور الشرقي ايضا بقرب البابين المذكورين من جهة القبله
باب لطيف مسدود بالبنا وهو مقابل درج الصخرة المعروف بدرج البراق ويقال
ان هذا الباب هو باب البراق الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
ويسمى باب الجنايز لخروجها منه قديما وباب الاسباط نسبة لاسباط
بني اسرايل وهم يوسف وروبيل وشمعون ويهودا عليهم السلام وهو في
موخر المسجد في اخر جهة الشمال من جهة الشرق وهو قريب من باب الرحمة والتوبة
٢ ويقال ان بين باب الرحمة وباب الاسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام فاليا
من انبيا من بني اسرايل وقد ذهب جماعة من العلما الى ان الخضر نبي وذهب
اخرون الى انه ولي وكثير منهم ذهب الى انه حي وهو يصلي الجمعة
في خمسة مساجد في المسجد الحرام ومسجد المدينه ومسجد بيت المقدس و
مسجد قبا ومسجد الطور في كل مسجد جمعة وياكل في كل جمعة اكلتين من
كماة وكرفس ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من جب وهو الذي ببيت المقدس ويغتسل
من عين سلوان قال الشيخ ابو محمد نصر المقدسي سالت الخضر اين تصلي
الصبح فقال عند الركن اليماني قال واقضي بعد ذلك شيا كلفني الله تعالى
قضاه ثم اصلي الظهر بالمدينه ثم اقضي شيا كلفني الله قضاه واصلي
العصر ببيت المقدس حكى ذلك صاحب مثير الغرام وعزم وسبب حياته
على ما حكاه البغوي انه شرب من عين الحياه ثم قال عند مجمع البحرين
عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الما شيا الا حيي وروي المرفوع

بسنده وحكاه غيره ان الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس
ويوفيان الموسم في كل عام وباب حطه في جهة الشمال من المسجد وهو الذي
ورد فيه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل لموسى عليه السلام قل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد
بيت المقدس فكلوا منها حيث شيتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب
يريد باب بيت المقدس سجدا لله تعالى وقوله حطه يريد لا اله الا الله لانها كلمة
تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية حبه سمقا
يريدون الحنطه فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما اي عذابا بما كانوا يفسقون
يقال ان من صلى عند باب حطه ركعتين كان له من الثواب بعدد من قيل له من
من بني اسرايل ادخل الباب فلم يدخل وانما سمي باب حطه لان الله تعالى امر بني اسرايل
ان يدخلوا منه ويقولون حطه وحطه فعلة من الحط وهو وضع الشي من اعلا الي اسفل
يقال حط الحمل عن الدابة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى وقولوا حطه
اي مغفره فقالوا حنطه وقال مقاتل انهم اصابوا الخطية بابايهم على موسى عليه السلام
دخول الارض التي بها الجبارين فاراد الله تعالى ان يغفر لهم فقيل لهم قولوا حطة
قال الزجاج معناه حط عنا ذنوبنا وقوله وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا
وهو شدة الانحنا والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد وقتادة هو باب حطه
من بيت المقدس طوطو لهم الباب ليخفضوا روسهم فلم يخفضوا وكان
في زمن بني اسرايل اذا اذنب احد الذنب كتب على بابه او جبينه خطيته الا ان
فلان قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه ويدحرونه فياتي باب التوبة وهو
الذي عند محراب مريم عليه السلام الذي كان ياتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع
يقيم حينا فان تاب الله عليه يمحي ذلك عن جبينه او بابه فتعرفه بنو اسرايل وان لم

ينب

ينب عليه يصدوه ويدحروه وباب شرف الانبيا في جهة الشمال
من المسجد ولعله الذي دخل منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح والله
اعلم ويعرف الآن بباب الدويداريه نسبه الي مدرسة بنيت الي جانبه وسنذكرها
ان شا الله تعالى فهذه الابواب الثلاثة في ناحية الشمال وباب العوانمه في آخر الجهة
الغربيه من جهة الشمال بالقرب من المنارة المعروفه بالعوانمه وسمي الباب بذلك لانه
ينتهي الي حارة بني غانم ويعرف قديما بباب الخليل وباب الناظر وهو باب
قديم وجددت عمارته في زمن الملك المعظم عيسى رحمه الله في حدود الستماية
ويعرف قديما بباب ميكاييل ويقال انه الباب الذي ربط به جبريل عليه
السلام البراق ليلة الاسرا وباب الحديد وهو باب لطيف محكم البنا استجده
ارغون الكاملي نايب الشام وباب القطانين سمي بذلك لانه ينتهي الي سوق
القطانين مكتوب عليه ان السلطان الملك الناصر محمد قلاون جدد
عمارته في سنه سبع وثلاثين وسبعمايه فدل على انه كان قديما وهو باب عظيم
بناوه في غاية الاتقان وبالقرب منه باب المتوضي الذي يخرج منه الي متوضي
المسجد كان قديما واستهدم ثم جدد عمارته علاي الدين البصير لما عمر
المتوضي وباب السلسله وباب السكينه وهما مستجدان ومنهما يخرج الي الشارع
الاعظم المعروف بخط سيدنا داود عليه السلام وهما اعظم ابواب المسجد
وغالب استطراق الناس الي المسجد منهما لانهما ينتهيان الي معظم اسواق
البلد وشوارعها ويعرف باب السلسله قديما بباب داود عليه السلام
وباب المغاربه وسمي بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربه الذي يقام
به الصلاة الاولى ولانه ينتهي الي حارة المغاربة وهذا الباب في اواخر
الجهة الغربيه من المسجد مما يلي القبلة ويسمى باب النبي صلى الله عليه وسلم
وفي حديث المعراج الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انطلق
بي يعني جبريل حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد

فربط بها الدابة يعني البراق ودخلنا المسجد من باب يميل فيه الشمس والقمر
قال موفق وابيت المقدس لا نعلم بالمسجد بابا بهذه الصفة الا باب المغاربة
فهذه الابواب الثمانية من باب العمود منه الي باب المغاربة في الجهة
الغربية من المسجد وثلاثة ابواب في الجهة الشمالية فجملتها احدى عشره
بابا يتوصل منها الي المسجد غير بابي الرحمة والتوبة والباب المسدود في
السور الشرقي **واما الابواب** التي يتوصل منها الي المسجد مما حوله من المدارس
والمنازل فسنذكرها فيما بعد عند ذكر ما حوله من المدارس ان شا الله تعالى اما
المسجد فهو من جهة القبلة والشرق ينتهي الى البرية فالجهة الشرقية مشرفة
على عين سلوان وغيرها الجهة الشرقية مشرفة على جبل طور زيتا ووادي
جهنم وغيرها والمنازل محيطة بالمسجد من جهة الغرب والشمال فقط
وقد تقدم ان المسجد كان في الزمان السالف في وسط المدينة والمنازل محيطة
به من الجهات الاربع فلما خرب البنا القديم ولم يعتن احد باعادته وتلاشت
احوال الدنيا صار الامر على ما هو عليه في عصرنا **واما الايمة** المرتبون فيه
فاولهم امام المالكية يصلي في الجامع الذي غربي المسجد من جهة القبلة وقد
تقدم ذكره ثم يصلي بعده امام الشافعية بالمسجد الاقصى ثم يصلي بعده
امام الحنابلة وكان قديما امام الحنابلة يصلي بالرواق الغربي خلف منارة
باب السلسلة من جهة الشمال ومضى الزمان على ذلك وتركت الوظيفة واستقر
فيها غير مستحقها لعدم الحنابلة ببيت المقدس فلما بنيت مدرسة مولانا
السلطان الملك الاشرف وتكاملت عمارتها ترتب امام الحنابلة للصلاة في
المجمع الذي هو سفل المدرسة بالمسجد وهو مكان الرواق المذكور وذلك في
شهور سنة تسعين وثمانمائة مع استمرار تلك الوظيفة القديمة بيد غير مستحقها
وهذا الترتيب في الصلوات يوافق ترتيب مسجد سيدنا الخليل عليه السلام
ماعدا صلاة الحنابلة فان مسجد الخليل يصلي فيه اولا امام المغاربة المالكية

بالرواق

بالرواق الغربي الذي خلف الحجرة الشريفة الخليلية ثم امام الشافعية في المحراب
الكبير الذي الي جانب المنبر ثم امام الحنفية عند مقام ادم **وهذا** الترتيب
خلاف الترتيب بالمسجد الحرام فان هنالك يصلي اولا امام الشافعية في مقام
ابراهيم تجاه الكعبة ثم امام الحنفية مقابل حجر اسماعيل تجاه الميزاب ثم امام
المالكية بين الركنين اليماني والشامي ثم امام الحنابلة مقابل الحجر الاسود وقبلة
اهل بيت المقدس وما حولها من غزة والرملة وما والا ذلك من السواحل جهة
ميزاب الكعبة وحجر اسماعيل عليه السلام فهم يستقبلون الجهة التي يصلي
اليها امام الحنابلة الحنفية بالمسجد الحرام وللمسجد الاقصى ايضا عدة
ايمة بداخل الجامع الاقصى وبقبة الصخرة وعند ابواب المسجد يصلون
التراويح في رمضان فقط وبقية الايام لا يصلون شيا ولكن العمدة على
الايمة الاربعة المتقدم ذكرهم واما ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت
العشا ووقت الصبح فبداخل الجامع المتعارف عند الناس انه الاقصى وعلى
ابوابه سبعماية قنديل ونحو خمسين قنديلا وفي قبة الصخرة الشريفة وما حولها
خمسماية قنديل ونحو اربعين قنديلا وذلك خارجا عما في الاروقة وغيرها
من الاماكن بالمسجد وهذه العدة لا توقد في مسجد من مساجد الدنيا في
مملكتنا والله اعلم **واما** في ليلة نصف شعبان فيوقد بالجامع الاقصى
وبقبة الصخرة الشريفة ما يزيد على عشرين الف قنديل وهذه الليلة من
الليالي المشهورة التي من عجايب الدنيا وكذلك في ليلة المعراج وهي المسفرة عن السابع
والعشرين من رجب وفي ليلة المولد الشريف وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان
يوقد فيه التنانير وغيرها من المصابيح ما لا يوجد في مسجد من المساجد
واما الوظايف المرتبة فيه والمصدرين والخدام والموذنين والقرا وغيرهم
فكثير جدا ولم يكن فيهم من يباشر ما عليه الا بعض الناس والله تعالى اعلم

ذكر غالب ما في بيت المقدس من المدارس والمشاهد

الفارسية بداخل المسجد الاقصى عند المكان الذي يجلس فيه النسا بالقرب
من بير الورقة منسوبة لواقف المدرسة الفارسية التي شمالي المسجد وسنذكرها
ونذكر واقفها وتاريخ وقفها ان شا الله تعالى الحاكورة التي بلصقها من ظاهر الجامع
عند الباب الشرقي تعرف بحاكورة الفارسية النحوية على طرف صحن الصخرة
من جهة القبلة الى الغرب وتقدم ذكرها عند ترجمة بانيها الملك المعظم عيسى
وكان بناؤها في سنة اربع وستمايه الناصرية وكان على برج باب الرحمة
مدرسة تعرف بالناصرية نسبة للشيخ نصر المقدسي ثم عرفت بالغزالية نسبة
الى ابي حامد الغزالي ثم انشاها الملك المعظم عيسى وجعلها زاوية لقراة القران
والاشتغال بالنحو ووقف عليها كتبا من جملتها اصلاح المنطق لابي يوسف
يعقوب بن اسحق بن السكيت وقد وقفت على كراسة منه بخط ابن الحباب
وعلى ظهر الكراسة الوقف وهو مورخ في التاسع من ذي الحجة سنة عشر وستماية
وقد دثرت الزاوية المذكورة في عصرنا ولم يبق لها نظام وصارت من المهملات
واما ما حول المسجد من المدارس والزوايا فاولها الزاوية الختنية
بجوار المسجد الاقصى خلف المنبر وقفها الملك صلاح الدين تغمده الله تعالى
برحمته على رجل من اهل الصلاح ترجمته الشيخ الاجل الزاهد العابد المجاهد
جلال الدين محمد بن احمد بن محمد جلال الدين الشاشي الشافعي المجاور في البيت المقدس ثم من بعده
على من يجد واحدوه وقد وليها جماعة من الاعيان وبناها قديم من زمن الروم
ولكن بنا الدار التي بداخل الزاوية مستجد تاريخ كتاب وقفها في العشر ثامن عشر
ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسماية واما المدارس المجاورة للسور من جهة
الغرب ونذكرها على الترتيب فاولها المدارس المجاورة للسور من جهة الغرب
الخانقاه الفخرية وهي مجاورة لجامع المغاربة من جهة الغرب وهي بداخل
سور المسجد وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه الى حارة المغاربة
واقفها المقر العالي القاضي فخر الدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الاسلامية

اصله

اصله قبطي واسلم وحسن اسلامه وكانت له اوقاف كثيرة وبر واحسان لاهل
العلم وكان صدرا معظما كبيرا توفي في منتصف رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعماية
وقد جاوز السبعين من العمر رحمه الله المدرسة التنكزية واقفها الامير تنكز
الناصري نايب الشام وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس اتقن منها بناء وهي
بخط باب السلسلة ولها مجمع كبير راكب على الاروقة الغربية بالمسجد ولواقفها مآثر
خير في المسجد وعماير كثيرة منها الرخام الذي في قبلة المسجد عند المحراب ومنها جانب
الجامع الاقصى الغربي وهو الذي عمر قناة الما الواصلة الى القدس وكان ابتدا عمارتها
في شوال سنة سبع وعشرين وسبعماية ووصلت الى القدس الشريف ودخلت الى وسط
المسجد الاقصى في اواخر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وسبعماية وعمل البركة الرخام
بين الصخرة والاقصى وله الحمام الكاين بباب القطانين المعروف بالجديد وغير ذلك
وعلى باب المدرسة تاريخها سنة تسع وعشرين وسبعماية وتوفي تنكز يوم الثلاثا
الحادي والعشرين من المحرم سنة احدى واربعين وسبعماية بقلعة اسكندرية مسموما
عفا الله عنه ودفن بالاسكندرية ثم نقل الى تربته بدمشق وقد جاوز الستين وكان
نقله لدمشق في ليلة الاثنين خامس رجب سنة اربع واربعين وسبعماية المدرسة
البلدية بباب السلسلة بجوار باب السلسلة واقفها الامير منكلي بغا الاحمدي
نايب حلب توفي ودفن بها في جمادى الاخرة سنة اثنين وثمانين وسبعماية وبجوارها
المدرسة السلطانية وسنذكرها في اخر الكتاب كما تقدم الوعد به والله الموفق
المدرسة العثمانية بباب المتوضى واقفتها امراة من اكابر الروم اسمها اصفهان شاه
خاتون وتدعا خانم وعليها اوقاف ببلاد الروم وغيرها وفي هذه وعلى بابها تاريخ
وقفها في سنة اربعين وثمانماية الرباط الزمني بباب المتوضى تجاه المدرسة
العثمانية واقفه الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن احد خواص السلطان الملك الاشرف
قايتباي وكان بناؤه في سنة احدى وثمانين وثمانماية وتوفي واقفه في سنة تسعين
وثمانماية المدرسة الخاتونية بباب الحديد واقفتها اغل خاتون بنت شمس الدين

محمد بن سيف الدين ثم الفازانية البغدادية ووقفت عليها المزرعة المعروفة
بظهر الجمل واشتهرت في عصرنا وقبله بباطن جمل تاريخ وقف الجهة المذكورة في
خامس ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة ثم اكملت عمارة المدرسة المذكورة
ووقفت عليها المرحومة اصفهان شاه بنت الامير قازان شاه تاريخ وقفها في
العشر الاخر من جمادى الاخرة سنة اثنين وثمانين وسبعمائة **المدرسة الارغونية**
بباب الحديد واقفها ارغون الكاملي نايب الشام وهو الذي استجد باب الحديد
احد ابواب المسجد وكان الباب قديما يعرف بباب ارغون توفي في يوم الخميس السادس
والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقدس الشريف ودفن بها واكملت
عمارتها بعد وفاته في سنة تسع وخمسين **المدرسة المزهرية** بباب الحديد واقفها
المقر المرحوم الزيني ابو بكر بن مزهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية
تغمده الله برحمته وبعضها راكب على ظهر الارغونية ولها مجمع على اروقة المسجد
وكان الفراغ من بنايها في سنة خمس وثمانين وثمانمائة وحضر واقفها الى جهة
نابلس في سنة وفاته في جماد الاول لتجهيز الرجالة لتجريدة ابن عثمان ملك الروم
وقصد الحضور الى بيت المقدس للزيارة ورؤية مدرسته فحصل له توعك في رجب
وتوجه الى القاهرة ولم يقدر حضوره الى القدس وتوفي في يوم الخميس سادس رمضان
سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة **رباط كرد** بباب الحديد بجوار السور تجاه المدرسة
الارغونية واقفها المقر السيفي كرد حاجب الديار المصرية في سنة ثلاث وتسعين
وستمائة **المدرسة الجوهرية** بباب الحديد وبعضها علو رباط كرد
واقفها الصفوي جوهر الزمام الدار الشريفة في سنة اربع واربعين وثمانمائة
الزاوية الوفائية بباب الناظر تجاه المدرسة المنجكية وعلوها دار من معالمها
تعرف بالشيخ شهاب الدين ابن الهايم ثم عرفت ببني ابي الوفا لسكنهم بها وتعرف
قديما بدار معاوية **المدرسة المنجكية** بباب الناظر واقفها الامير منجك
نايب الشام وكان رسم له بالاقامة بالقدس الشريف طرخانا فدخل اليها في شهر رمضان

صف

صفر سنة احدى وستين وسبعمائة وفي بعض التواريخ انه وصل الى القدس الشريف ليبني المدرسة
للسلطانية الملك الناصر حسن فكانه قصد بناها له فلما قتل السلطان في سنة اثنين
وستين وسبعمائة ابقاها لنفسه فنسبت اليه ووقف عليها ورتب لها فقهاء وارباب وظايف
ثم تلاشت احوالها في عصرنا والله الموفق لهذه المدارس في الجهة الغربية من المسجد **ومما**
هو في الجهة **الشمالية** ونذكره على الترتيب ايضا **المدرسة الجاولية** واقفها الامير
علم الدين سنجر الجاولي نايب غزة وكان من اهل العلم ومصنفات وترجمته في طبقات
الشافعية توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة وقد صارت المدرسة في
هذه الازمنة مسكنا للنواب القدس وفيها مدفن به الشيخ درباس الكردي الهكاري وكان
صالحا معتقدا نفع الله به **المدرسة الصبيبية** واقفها الامير علاي الدين علي
بن ناصر الدين محمد نايب قلعة الصبيبة ولي نيابة القدس وعمرها المدرسة وتوفي بالشام
في المحرم سنة تسع وثمانمائة بالقبيبات ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته
المدرسة الاسعردية واقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين
ابي بكر بن يوسف الاسعردي تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاول سنة ستين وسبعمائة
المدرسة الملكية عمرها الحاج آل ملك الجوكندار وكان بناوها في سلطنة الناصر
محمد بن قلاوون في مستهل المحرم سنة احدى واربعين وسبعمائة كذا مكتوب تاريخها في
حايطها القبلي فوق الرواق الشمالي بالمسجد الاقصى ز اما الوقف عليها فانه من
زوجته ايملك بنت السيفي قطلقتمر الناصري وتاريخ وقفها في السادس عشر من ربيع
الاخر سنة خمس واربعين وسبعمائة والظاهر ان زوجها عمرها لها من مالها والله اعلم
المدرسة الفارسية واقفها الامير فارس الدين البكي بن الامير قطلو ملك بن
عبد الله نايب السلطنة بالاعمال الساحلية والجبلية وغزة وهو المنسوب اليه الفارسية
بداخل المسجد الاقصى المتقدم ذكرها في اول الفصل ووقفت على كتاب وقف الحصة
في قرية طور كرم على المدرسة المذكورة تاريخه ثالث شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمائة
المدرسة الدوادارية بباب شرف الانبيا المعروف بباب الدوادارية واقفها

الامير علم

الصاحب امين الدين عبد الله في سنة ثلاثين وسبعمايه المدرسة الباسطيه
بباب شرف الانبيآء وهي التي سمي لها باب المحدث المسجد بسببها باب الدويدارية
وقد رايت في كتاب الوقف المنسوب لواقفها انها تعرف بدار الصالحين وهي
مكان مانوس واقفها الامير الكبير الغازي المجاهدي علم الدين ابو موسي سنجر
بن عبد الله الدويداري الصالحي النجمي وعمارتها في سنة خمس وتسعين وستمايه
وتاريخ وقفها في سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمايه المدرسة
الباسطية بعضها علي المدرسة الدويداريه واقفها القاضي زين الدين عبد
الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصوره وعزيز المملكه واول من اختط
اساسها وقصد عمارتها شيخ الاسلام شمس الدين محمد الهروي شيخ الصلاحية
وناظر الحرمين فادركته المنية قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط
علي الصوفية قراة الفاتحة عقيب الحضور واهدا ثوابها للهروي ووقفها
في سنة اربع وثلاثين وثمانمايه في شهر جماد الاول وتوفي واقفها في سنة نيف
وخمسين وثمانمايه التربة الاوحدية بباب حطه واقفها الملك الاوحد
نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسي تاريخ وقفها
في العشرين من ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وستمايه المدرسة الكريمية
بباب حطه واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن العلم هبة الله المكانسي
ناظر الخواص الشريفه بالديار المصريه تاريخ كتاب وقفه في ليلة الثامن من شهر ذي
الحجة سنة ثماني عشرة وسبعمايه المدرسة الغادريه بداخل المسجد واقفها
الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر بعد ان عمرتها زوجته مصرخاتون ولم يوجد
لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها وثبت في عصرنا في سنة سبع وتسعين
وثمانمايه وبناوها في سلطنة الملك الاشرف برسباي في سنة ست وثلاثين
وثمانمايه المدرسة الطولونيه بداخل المسجد علي الرواق الشمالي يصعد اليها
من السلم المتوصل منه الي منارة باب الاسباط انشاها شهاب الدين احمد

بن

بن الناصري محمد الطولوني الظاهري في زمن الملك الظاهر برقوق علي مملوكه
اسبغا قبل الثمانمايه ولم يكتب لها كتاب وقف الا في شهر رجب سنة سبع وعشرين وثمانمائة
المدرسة الفنرية مقابل الطولونيه من جهة الشرق يصعد اليها من السلم
المتوصل منه الي مناره باب الاسباط ايضا وهي من انشا شهاب الدين بن الطولوني عمرها
مع مدرسته المتقدم ذكرها وجعلها الملك الظاهر برقوق فلما توفي الظاهر ولد الامر
لولده الملك الناصر فرج رتب لها قراوا قام نظامها وجعل لها معاليم تصرف ولم توقف
اخته خوند ساره ابنة الملك الظاهر برقوق زوجة نوروز نايب الشام ودفنت بها
في شهور سنة خمس عشرة وثمانمايه ثم لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف
فاشتراها بعد وفاته رجل من الروم يقال له محمد شاه بن الفنري الرومي ووقفها ونسبت
اليه وسميت الفنرية واخبرت ان الذي باعها وابنها له ابن الطولوني المتقدم ذكره
الحسنية علي باب الاسباط وهي اخر المدارس ولم اطلع لها علي كتاب وقف
ولم اتحقق امرها ولكن اخبرت انها وقف شاهين الحسني الطواشي وانه من دولة
الملك الناصر حسن المتوفي في سنة اثنين وستين وسبعمايه ولم يكن لها حكم المدارس
في النظام والشعاير وانما صارت منزلا لتخذ للسكن وهي من جملة جهات المسجد الاقصى
يستقر في ريعها لجهة الوقف والظاهر ان واقفها توفي قبل ابرام امرها والله اعلم
فصل المدارس التي في الجهة الشمالية من المسجد الاقصى الشريف ويتوصل الي
المسجد من عدة ابواب من خارج المسجد اولها الزاوية الختنية ودار الخطابة
والفخرية والمدرسة التنكزيه والمدرسة البلديه والرباط الزمني والمدرسة
الخاتونية والمدرسة الارغونية والزاوية الوفايه والمدرسة المنجكيه ودار
الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم ودار بني جماعه المجاورة لمنارة الغوانمة
والمدرسة الجاولية والمدرسة الصبيبية والمدرسة الاسعردية والمدرسة
الملكية والزاوية الامينية والمدرسة الباسطية والمدرسة الكريمية والمدرسة
الفنرية وكان بالحسنة باب بباب الاسباط وسد واما في المدينه من

المدارس فمن ذلك ما هو حول المدينة اعني ملاصق للسور ولكنه بالقرب منه
من جهة الشمال المدرسة الصلاحية بباب الاسباط وقف الملك صلاح
الدين رحمة الله عليه وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي كنيسة من زمن الروم
تعرف بصندحنه فانه يقال ان فيها قبر حنه ام مريم عليها السلام
تاريخ وقفها ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسماية ووظيفة مشيختها
من الوظايف السنية بمملكة الاسلام الزاوية الشيخونية بالقرب
منها عند سويقة باب حطة واقفها الامير سيف الدين قطلبشا بن علي بن محمد من
رجال حلقة دمشق كان مجاورا بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ثم من
بعده لولده شيخو فتسميتها بالشيخونية نسبة لولد الواقف تاريخ وقفها مستهل
صفر سنة احدى وستين وسبعماية المدرسة الكاملية بخط باب حطة بجوار
الكريمية من جهة الشمال واقفها الحاج كامل من اهل طرابلس ولم يوجد لها
كتاب وقف فكتب محضر بوقفها مورخ في شهور سنة عشر وثمانماية رباط
المارديني بباب حطة مقابل الكاملية وهو بجوار التربة الاوحدية وقفه منسوب
لامراتين من عتقا الملك الصالح صاحب ماردين وشرطه ان يكون لمن يرد من
ماردين وقد وقفت على محضر ثابت لوقفه تاريخه في سنة ثلاث وستين وسبعماية
المدرسة المعظمية وقف الملك المعظم عيسى وتقدم ذكرها عند ذكر ترجمته
وهي مقابل تربة الانبيا المعروف بباب الدويدارية تاريخ وقفها في السابع والعشرين
من جماد الاول سنة ستين وستماية وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه جهات
كثيرة من القرى وقد اخذ غالبها وصار بايدي الناس اقطاعا وملكا المدرسة
السلامية بباب شرف الانبيا تجاه المعظمية وهي بجوار المدرسة الدويدارية من جهة
الشمال واقفها الخواجا مجد الدين ابو الفدا اسماعيل السلامي ولم اطلع على
تاريخ وقفها والظاهر انه بعد السبعماية الزاوية المهمازية بالقرب من المعظمية
من جهة الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين المهمازي وقفت على ربع من الملك الصالح

اسماعيل

اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون يشهد انها وقف على المشايخ المقيمين بها قرية
بيت انان من عمل القدس الشريف تاريخ الربع في شهر ذي القعدة سنة خمس واربعين
وسبعماية وبها قبر رجل من ذريته اسمه الشيخ خير الدين خضر المهمازي وفاته في شهر
شوال سنة سبع واربعين وسبعماية المدرسة الوجيهية بخط درج المولة وقف
الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن سعد بن المنجا الحنبلي المتوفي في شعبان سنة
احدى وسبعماية المدرسة المحدثية بالقرب من الوجيهية عند قبو باب
الغوانمة واقفها رجل من اهل العلم كان محدثا واسمه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن
سليمان بن ابراهيم العجمي الاردبيلي تاريخ وقفها في رابع المحرم سنة اثنين وستين وسبعماية
هذه المدارس بقرب المسجد وهي من جهة الشمال وما هو بالقرب من المسجد
من جهة الغرب الرباط المنصوري بباب الناظر وقف السلطان الملك المنصور قلاوون
الصالحي في سنة احدى وثمانين وستماية وسنذكر تاريخ وفاته عند ترجمته ان شا الله تعالى
رباط علاء الدين البصير تجاه الرباط المنصوري واقفه الامير علاء الدين ايدغدي
الآتي ذكره فيما بعد وقفه في سنة ست وستين وستماية ولم يظهر له كتاب وقف
فكتب بذلك محضر بوقفه وثبت لدى حكام الشرع الشريف تاريخ المحضر يوم الخميس
ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنين واربعين وسبعماية وهو مدفون بالرباط المذكور وكان
صالحا وياتي ذكر وفاته عند ترجمته ان شا الله تعالى المدرسة الحسنية بباب
الناظر علو رباط علاء الدين البصير واقفها الامير حسن الكشكيلي ناظر الحرمين الشريفين
ونايب السلطنة بالقدس الشريف وكان بناوها في سنة سبع وثلاثين وثمانماية
وسنذكر ترجمة واقفها في ما بعد ان شا الله تعالى ومقابل هذه المدرسة تربة بها
ضريح يقال له قبر السيدة فاطمة بنت معاوية المدرسة القشتمرية بباب
الناظر بالقرب من الحسنية واقفها الامير قشتمر السيفي الملكي الناصري حسن بن محمد بن
قلاوون تاريخ وقفها في الثاني عشر من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعماية
المدرسة السعدية بباب الناظر واقفها بالقرب من القشتمرية واقفها الست

الحاجه سفري خاتون ابنة شرف الدين ابي بكر بن محمود المعروف بالبادردي تاريخ وقفها
في يوم الاحد خامس رجب الفرد سنه ثمان وثلاثين وسبعمايه الزاوية المحمديه
بجوار البادرديه من جهة الغرب واقفها محمد بك بن زكريا الناصري تاريخ وقفها
في العاشر من رجب سنة احدى وخمسين وسبعمايه اليونسيه زاوية مقابل
البادردية ونسبتها للفقرا اليونسيه المدرسة الجهاركسيه بجوار اليونسيه
من جهة الشمال وهي واليونسيه كنيسة من بنا الروم قسمت نصفين الاول
جعل المدرسة والثاني جعل الزاوية اليونسيه والجهاركسيه نسبة لواقفها
الامير جهركس الخليلي امير خوار الملك الظاهر برقوق توفي قتيلا بدمشق في
شهر ربيع الاخر في سنة احدى وتسعين وسبعمايه المدرسة الحنبليه باب
الحديد واقفها الامير بدر نايب الشام وكان متوليا نيابة دمشق في سلطنة الاشرف
شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين وسبعمايه وكان بناوها في العشر الاخر
من جماد الاخر وفرغ البناء في سلخ شوال سنة احدى وثمانين وسبعمايه التربة
السعديه بباب السلسلة تجاه المدرسة التنكزيه وباب المسجد واقفها الامير
سعد الدين مسعود بن الامير الاسفهسلار بدر الدين قراسنقر بن عبد الله
الجاشنكير الرومي الحاجب بالشام المحروس في دولة الملك الناصر محمد بن
قلاون تاريخ كتاب وقفه في السابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنه احدى
عشرة وسبعمايه التربة الجالقيه براس درج العين بباب السلسلة وقف
ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجالق وهو مدفون بها توفي في عاشر جماد
الاول سنة سبع وسبعمايه وكان من جملة الامرا بالشام في دولة الملك المنصور
قلاون وبعده دار الحديث بجوار التربه الجالقيه واقفها الامير شرف
الدين امير بدر الدين بن ابي القاسم الهكاري تاريخ وقفها في الخامس و
العشرين من رجب سنه ست وستين وستماية دار القران السلاميه تجاه دار
الحديث واقفها سراج الدين عمر بن ابي بكر بن ابي القاسم الهكاري السلامي تاريخ وقفها

في العشرين من ربيع الاخر سنة احدى وستين وسبعمايه المدرسة الطازيه
بخط داود بالقرب من باب السلسله وقف الامير طاز المتوفي في سنة ثلاث
وستين وسبعمايه تربة الملك حسام الدين بركه خان مقابل المدرسه الطازيه
تاريخ عمارتها في سنة اثنين وتسعين وسبعمايه وعمرت بعد موته التربة
الكيلانيه بجوار الطازيه من جهة الغرب منسوبة الى الحاج جمال الدين
بهلوان ابن الامير شمس الدين توباد شاه بن شمس الدين محمد الكيلاني الله همجي
المشهور بابن صاحب كيلان وهو اوصى الى ولده الامير نظام الدين ان يصرف
من ثلث ماله مايه الف درهم فضه ويدفع ذلك الى ابن اخي الموصي الامير
علاء الدين علي بن بهاء الدين سلار بن شير بك الكيلاني ليبتاع بذلك مكانا
ويعمره تربة ويدفنا بالقدس الشريف ان تهيا نقله ودفنه هناك تاريخ الوصية
في العاشر من شعبان سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه فعمرت هذه التربة ونبشا
ضريحه ونقل اليها كما اوصى به التربة الطشتمريه بالقرب من الكيلانية
وقف الامير طشتمر العلاي انشاها في سنة اربع وثمانين وسبعمايه وتوفي
ودفن بها في شعبان سنة ست وثمانين وسبعمايه زاوية الطواشيه
بحارة الشرف وتعرف قديما بحارة الاكراد واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد
بن جلال الدين عرب بن فخر الدين احمد المجاور بالقدس الشريف في تاسع عشر رمضان
سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه زاوية المغاربة باعلا حارتهم وقف
الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد وكان رجلا صالحا عمر
الزاوية وانشاها من ماله ووقفها على الفقرا والمساكين بتاريخ ثالث ربيع الاخر
سنه ثلاث وسبعمايه وتوفي بالقدس الشريف ودفن بماملا عند حوش البسطاميه
وقد وهم بعض المورخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف الزاوية بمدينة سيدنا
الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة والامر بخلافه وسنذكر كلا منهما
فيما بعد ان شا الله تعالى في تراجم الاعيان المدرسه الافضلية وتعرف قديما

بالقبة بحارة المغاربة وقف الملك الافضل بدر الدين ابي الحسن علي بن
الملك صلاح الدين وقفها على فقهاء المالكية بالقدس الشريف ووقف ايضا
حارة المغاربة على طايفة المغاربة على اختلاف اجناسهم ذكرهم وانثاهم
وكان الوقف حين سلطنته على دمشق وكان القدس من مضافاته ولم يوجد
لها كتاب وقف فكتب محضر بالوقف لكل جهة وثبت مضمونه لدى حكام
الشرع الشريف بعد وفاة الواقف وتقدم ذكر تاريخ سلطنته ووفاته قبل
ذلك من جملة اوقافه المسجد الكاين عند قامه علو يحيى المرطا في سنه
سبع وثمانين وخمسماية وهي السنة التي توفي والده بها وبه منارة استجدت
بعد السبعين والثمانماية وماهو من المدارس والزوايا بالقدس الشريف غير
قريب من المسجد فمنها زاوية البلاسي بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة
وهي قديمة نسبتها للشيخ احمد البلاسي وكان من الصالحين وقبره بها
وهو مشهور يقصده الزوار ولم اطلع على تاريخ وفاته زاوية الازرق بظاهر
القدس الشريف من جهة القبلة وهي شرقي زاوية البلاسي نسبتها للشيخ
ابراهيم الازرق وهي قديمة وبها قبور جماعة منهم الشيخ اسحق بن الشيخ ابراهيم
ووفاته في سنة ثمانين وسبعماية ورايت في مستندات تتعلق بها انها تعرف
بزاوية السراي المدرسة اللولوية بخط مرزبان بجوار حمام علاء الدين
البصير من جهة الشمال واقفها الامير لولو غازي عتيق الملك الاشرف شعبان
ابن حسين وكانت المدرسة موجودة في سنة احدى وثمانين وسبعماية
المدرسة البدرية بخط مرزبان بالقرب من اللولوية ومن زاوية ولي الله تعالى
الشيخ محمد القرمي واقفها بدر الدين محمد بن ابي القاسم الهكاري احد خدام
الملك المعظم عيسى وقفها في سنة عشر وستماية على فقهاء الشافعية وكان
يتمنى ان يستشهد فرزقه الله تعالى الشهادة بالطور بالقرب من نابلس
في سنة اربع عشرة وستماية وحمل الى تربته بالقدس الشريف زاوية الدركاه

بجوار البيمارستان الصلاحي وكانت في زمن الافرنج دار الاستبار وهي
من بناء هيلانة ام قسطنطين التي عمرت كنيسة قمامة وعليها منارة قد
استهدم بعضها وكان قد يما بها نواب القدس واقفها الملك المظفر شرف الدين
غازي ابن السلطان المظفر الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب ميافارقين وقفها
في سنة ثلاث عشرة وستماية زاوية الشيخ يعقوب العجمي بالقرب من القلعة
وهي كنيسة من بناء الروم وبها اشتهرت في عصرنا بزاوية الشيخ عبد الله البغدادي
لسكنه بها مسجد الخانات وهو الذي كان به طلسم الحيات وتقدم ذكره وهو
بقرب كنيسة قمامة وهو من المساجد العمرية منسوب الى امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الخانقاه الصلاحية علو كنيسة قمامة وقف الملك
صلاح الدين على الصوفية وتقدم ذكرها وتاريخ وقفها في الخامس من شهر رمضان
سنة خمس وثمانين وخمسماية الزاوية الحمراء بالقرب من الخانقاه الصلاحية
وهي منسوبة للفقرا الوفائية وتعرف قديما بالزاوية البرغلية الزاوية اللولوية
بباب العمود احد ابواب المدينة وهي وقف بدر الدين غازي لولو واقف
اللولوية المتقدم ذكرها الزاوية البسطامية بحارة المشارقة واقفها
الشيخ عبد الله البسطامي وكانت الزاوية موجودة قبل سنة سبعين وسبعماية
وسنذكر ترجمته المدرسة الميمونية عند باب الساهرة وهي كنيسة
من بناء الروم واقفها الامير فارس الدين ميمون بن عبد الله القصيري خازندار
الملك صلاح الدين تاريخ وقفها في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وخمسماية
ولم يبق لها نظام في عصرنا بل صارت من المهملات زاوية الهنود بظاهر
باب الاسباط وهي قديمة وكانت للفقرا الوفائية ثم نزل بها طايفة الهنود
فعرفت بهم الجراحية زاوية بظاهر المدينة من جهة الشمال ولها
وقف ووظايف مرتبة ونسبتها لواقفها الامير حسام الدين الحسين بن
شرف الدين عيسى الجراحي احد امرا الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب

ووفاته في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسماية ودفن بزاويته المذكورة وبظاهر
الزاوية من جهة القبلة قبور جماعة من المجاهدين يقال انهم من جماعة
الجراحي والله اعلم **القيمرية** قبة محكمة البنا بظاهر القدس الشريف من جهة
الشمال مما يلي الغرب نسبتها الجماعة من الشهدا المجاهدين في سبيل الله قبورهم
بها وهم الامير حسام الدين ابو الحسن بن ابي الفوارس القيمري ووفاته
في العشر الاوسط من ذي القعده سنة ثمان واربعين وستمايه والامير ضيا
الدين موسى بن ابي الفوارس ووفاته في عاشر القعدة سنة ثمان واربعين وستماية
والامير ناصر الدين ابو الحسن القيمري ووفاته في رابع عشر الحجة سنة احدى
وستين وستمايه وبالقبة المذكورة قبر الامير ناصر الدين محمد خاص بك احد
امرا الطبلخاناه بالشام وناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل عليه السلام ووفاته
في حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين وسبعماية وبظاهر القبة المذكورة تربة
بها قبور جماعة من المجاهدين **وفي المدينة** عدة اماكن من الزوايا والربط
والترب لا فايدة في ذكرها وانما ذكرت ما هو المشهور **واما ما بالقدس من المناير**
فقد تقدم ان بالمسجد اربع مناير وبظاهر المسجد مناره على المدرسة
المعظميه وهي صغيرة جدا على الخانقاه الصلاحيه مناره وهي
انشا المرحوم الشيخ برهان الدين بن غانم شيخ الخانقاه قبل العشرين
والثمانمايه وقد حكى لي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي
انه لما قصد الشيخ برهان الدين بن غانم بنا المنارة المذكورة شق ذلك على
النصارى بالقدس الشريف لكونها على كنيسة القمامه فاجمع راي اهلهم على دفع
مال كثير للشيخ برهان الدين على ان يترك بناها فلم يلتفت الى ذلك وزجرهم
زجرا بليغا وعمر المنارة ورتب لها من يقوم بشعايرها وراى رجل من الناس
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له سلم على ابراهيم بن غانم وقل له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك انت داخل في عموم

شفاعتي يوم القيمة ببنايك هذه المنارة على روس الكفار ومنارة على المسجد
المتقدم ذكره عند ذكر المدرسة الافضلية الكاين على حبس الشرطة تجاه تمام من
جهة القبلة وقد تقدم انها بنيت قبل السبعين والثمانمايه والظاهر ان بناها
على اساس قديم ومنارة على زاوية الدركاه وقد هدم بعضها من زلزلة وقعت
في المحرم سنة ثلاث وستين وثمانماية ومنارة على مسجد ملاصق لكنيسة اليهود
من جهة القبلة وهي مستجده بعد الثمانماية اعتصب اهل الكفر وجمعوا اموالا
وبنوها واوقفوا عليها **واما مدينة القدس الشريف في عصرنا** فهي مدينة محكمة
البنا عظيمة وهي بين جبال واودية وبعض بنا المدينة مرتفع على علو وبعضه منخفض
في واد وغالب الابنية التي بها في الاماكن العالية مشرفة على ما هو دونها من الاماكن
المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر وفي غالب الاماكن يوجد
سفلها ابنية قديمة وقد بني فوقها فهي بنا مستجد على بنا قديم والبنا مشحون بحيث
لو تفرق على حكم غالب مدن مملكة الاسلام لكان حجم المدينة ضعف ما هو عليه الآن
وهي كثيرة الابار المعدة لخزن الما لان ماها من الامطار **واما** ما
بالقدس الشريف من الاماكن المحكمة البنيان فذلك سوق القطانين المجاور
لباب المسجد من جهة الغرب وهو سوق في غاية الاتقان والارتفاع لم يوجد
مثله في كثير من البلاد وايضا الاسواق الثلاثة المجاورة بالقرب من باب المحراب
المعروف بباب الخليل وهي من بنا الروم ممتدة قبلة بشام ومن بعضها
الى بعض منافذ **فالاول** منها وهو الغربي سوق العطارين وقف الملك صلاح
الدين رحمه الله على مدرسة الصلاحية والذي يليه وهو الاوسط لبيع
الخضراوات والذي يليه لجهة الشرق لبيع القماش وهما وقف على مصالح
المسجد الاقصى الشريف وقد ذكر المسافرون انهم لم يروا مثل الاسواق الثلاثة
في البنا والترتيب في بلد من البلاد وان ذلك من المحاسن التي لبيت المقدس
وروي عن سلامة بن قيصر وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلفه ببيت المقدس

يصلي بالناس ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف على راس السوق
في اعلاه فقال لمن هذا الصف يعني صف سوق البزازين فقالوا للنصارى
فقال لمن الصف الغربي الذي فيه حمام السوق فقالوا للنصارى فقال بيده هكذا
هذا لهم وهذا لهم يعني النصارى وهذا لنا مباح يعني السوق الاوسط الذي
بين الصفين يعني السوق الكبير الذي كان فيه قبة الرصاص و الذي يظهر
ان المراد بتلك الاسواق الثلاثة الموجودة الآن وان تلك الاوصاف القديمة
ذهبت واستجد مكانها البنيان الموجود في عصرنا والله اعلم وفي القدس الشريف
عدة من الكنايس والديارات من زمن الروم نحو عشرين مكانا وعمدة
النصارى منها كنيسة قمامه فانها عندهم بمكان عظيم وبناوها في غاية
الاحكام والاتقان ويقصدونها في كل سنة في عدة اوقات من بلاد الروم
ومن كل بلد من بلاد الارمن والفرنج ومن الديار المصريه والمملكة الشامية
ومن ساير الاقطار ويسمونها القيامه ويزعمون انها محجهم وقد تقدم ذكر
طرف من اخبارها وما وقع فيها من الهدم والبنا قبل استيلا الفرنج على بيت
المقدس و يليها كنيسة صهيون المختصة بالفرنج وهي في آخر مدينة
القدس من جهة القبلة ثم كنيسة مار يعقوب وتعرف بدير الارمن
وهي بالقرب من صهيون و كنيسة المصلبة المختصة بطايفة الكرج وهي
بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب فهذه الاربع كنايس هي عمدة النصارى
والنهاية عندهم كنيسة قمامه لعنهم الله وكانت كنيسة المصلبة قد
اخذت من النصارى في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعل فيها
مسجدا فلما كان في سنة خمس وسبعماية وصلت رسالة من جهة ملك الكرج
يسال ويرسل من جهة صاحب قسطنطينية الى باب الملك الناصر المشار اليه
وسالوا في اعادة الكنيسة لهم فلما توسلوا وتشفعوا في ذلك اعيدت لهم وحملت
الى رسلهم ولو شرعنا نذكر ما في بيت المقدس من الابنية والاماكن لطال الكلام

وخرجنا

وخرجنا عن حد الاختصار ونهاد كرناه كفاية فان كل من صنف في فضايل
بيت المقدس لم يتعرض الى شي من ذلك واما ما بالقدس الشريف من الحارات
المشهوره فمنها حارة المغاربة وهي بجوار سور المسجد من جهة الغرب ونسبتها
الى المغاربه لكونها موقوفة عليهم وسكنهم بها وحارة الشرف وهي بجوارها
من جهة الغرب ونسبتها لرجل من اكابر البلد اسمه شرف الدين موسى وله ذرية معروفون
يقال لهم بنو الشرف وكانت تعرف قديما بحارة الاكراد وحارة العلم نسبة
لرجل اسمه علم الدين سليمان وكان يعرف بابن المهذب ووفاته في حدود السبعين
والسبعماية وله ذرية مشهورون منهم ولده عمر الذي كان ناظر الحرمين الشريفين
واخو شرف الدين موسى المدفون بالحارة المذكورة وهي بجوار حارة الشرف من جهة الشمال
و منها حارة الحيادره نسبة لزاوية بها للطايفة الحيادرة وحارة الصلتين
بجوار حارة الشرف من جهة القبلة الى الغرب و حارة اليهود بجوار حارة الصلتين
من جهة الغرب و منها حارة الريشه وحارة صهيون الجوانية وهي عن يمين حارة اليهود
و حارة الضوية وهي بجوار حارة صهيون من الشمال و حارة بني حارث وهي
خارج البلد عند القلعة خط داود عليه السلام وهو الشارع الاعظم وابتداه
من باب المسجد الاقصى المعروف بباب السلسله الى باب المحراب وهو باب
المدينة المعروف الآن بباب الخليل وهذا الخط على اقسام معروفة فمن باب
المسجد الى دار القرآن السلاميه يعرف بسوق الصاغة و من باب السلاميه
الى باب حارة الشرف يعرف بسوق القشاشين و من باب حارة الشرف الى
الخان العجم يعرف بسوق المبيضين و من باب الخان الى قنطرة الجبيلي
يعرف بسوق خان العجم ومن قنطرة الجبيلي الى درج الحرافيش يعرف
بسوق الطباخين ومن درج الحرافيش الى باب حارة اليهود يعرف بخط
الوكاله وهو خان عظيم وقف على مصالح المسجد الاقصى يوجر في السنة
بنحو اربعماية دينار ويباع فيه اصناف البضايع ومن باب حارة اليهود
الى خان الصرف يعرف بسوق الحريرية و من خان الصرف الى باب المدينة

يعرف بخط عرصة الغلال فهذا كله داخل في عموم خط داود والسبب
في تسميته بخط داود ان سيدنا داود عليه السلام كان له سرداب تحت الارض
من باب المسجد المعروف بباب السلسلة الي القلعة التي تعرف قديما بمحراب داود
وكان منزله بها وهذا السرداب موجود وفي بعض الاوقات يكشف بعضه
ويشاهد وهو اقبية مبنية بالبنا المحكم كان يمشي فيه من منزله الي المسجد
خط مرزبان وصار علما لما هو من سويقة باب القطانين الى اخر
العقبة يعرف بعقبة باب القطانين ومن راس العقبة الي الخان الجبيلي
يعرف بحارة حمام علاء الدين ويليها من جهة الغرب شارع يعرف بحارة
الشيخ محمد القرمي ويليه من جهة الشمال شارع يعرف بحارة الحصرية
يليه من جهة الشرق شارع يعرف بحارة ابن الشنشير لسكنه بها
وهذا كله يدخل في عموم خط مرزبان وما ادري نسبته لماذا ولكنه كتب
في المستندات الشرعيه هكذا وبجوار حارة مرزبان من الغرب خط المربعه
وسوق القماش ويليه سوق الخضر ويليه سوق العطارين ويليه خط
الدركاه وبه البيمارستان الصلاحي وكنيسة قمامه ويليها حارة
النصاري من جهة الغرب ممتدة قبلة بشام من باب الخليل الي باب
السرب وضمن حارة النصاري حارة الرجبة وحارة الجوالدة تلي
حارة النصاري من جهة الغرب وهي خارج المدينة خط وادي
الطواحين وهو الشارع الاعظم الممتد قبلة بشام من درج العين
الي باب العمود احد ابواب المدينة وفي هذا الخط عدة شوارع معروفه
فمنها حارة باب القطانين وهو باب المسجد ونسبته لبيع القطن بالسوق
الذي عند باب وحارة باب الحديد احد ابواب المسجد وهو بجوار
باب القطانين من جهة الشمال وحارة باب الناظر احد ابواب المسجد
ويقابلها من جهة الغرب عقبة السوق المعروفه الان بعقبة الست
ونسبتها للعمارة عظيمة بها عمرتها الست طنشق المظفريه وكانت السنة

طنشق موجودة في سنة اربع وتسعين وسبعماية ويليها من جهة الغرب سوق
الزيت وبه زقاق من جهة الشرق يسمي بابي شامه وخط واد الطواحين من
جهة الشمال الشرق حارة الغوانمة المجاوره للمسجد من جهة الغرب نسبتها
لسكن بني غانم المقدسي ويقابلها من جهة الغرب عقبة الطاهرية نسبتها
لزاوية قديمة هناك تسمى الطاهرية وبعقبة الطاهرية من جهة القبلة عقبة
تسمى عقبة السودان ومنها ايضا من جهة الشمال زقاق يعرف بقناطر خضير
وباخر العقبة من جهة الغرب سوق الفخر نسبة لفخر الدين صاحب المدرسة
الفخريه وبه المصابن الذي يعمل بها الصابون ويلي سوق الفخر من جهة الغرب الي الشمال
حارة بني مرة يليها من جهة الغرب حارة الزراعنه وحارة الملاط وهي
بظاهر البلد بالصق حارة النصاري من جهة الغرب وحارة باب العمود
وهي انتها خط وادي الطواحين وهي اخر المدينه من جهة الشمال الي الغرب وضمنها
حارة بني سعد وحارة الغصيلة وهي شرق وادي الطواحين ويليها من
جهة الشمال حارة العثمانيه ويليها من جهة الشمال عقبة الشيخ ويليها
من جهة الشمال حارة بني زيد وضمنها زقاق يعرف بالسعديين وحارة
باب الزاهره وهي اخر المدينة من الشمال وحارة درج المولة وهي بجوار حارة
الغصيلة من الشرق ويليهما من القبلة حارة شرف الانبيا وتعرف الان بحارة
باب الدويدارية وضمنها عقبة المهمازية وتنتهي الي باب الساهرة وحارة باب
حطه وهي شمالي المسجد ويليها من الشمال حارة المشارقة وانتهاؤها الي
سور المدينة وحارة الطورية من باب الاسباط وتنتهي الي سور المدينة
الشمالي والي حوش هناك يعرف بالصامت وفي القدس الشريف عدة شوارع
وخطط لا فايدة لذكرها فان غالبها يدخل في عموم ما ذكرته وانما ذكرت ما هو
مشهور ومن اعظم الحارات واكبرها حارة باب حطه وهذه الحارات محيطه
بالمسجد من جهة الغرب والشمال كما تقدم ذكره واما جهة القبلة والشرق من المسجد

من المسجد فهما مشرفان على البرية كما ذكر تقدم ذكره **القلعة** وهي
حصن عظيم البنا بظاهر بيت المقدس من جهة الغرب وقد تقدم ذكره وكان
يعرف قديما بمحراب داود عليه السلام وكان سكنه بها ويقال ان بنا القلعة كان
متصلا الى دير صهيون و في هذا الحصن برج عظيم البنا يسمى برج داود
وهو من البنا القديم السليماني **ورد** المعرف بسنده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد وعن
يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران فقال اما هذا الذي
عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم
وقد جدد في الروم والعزيز عمارة بقية القلعة غير برج داود حين استيلائهم
على بيت المقدس و للقلعة باب غير باب القدس وكانت تدق بها الطبلخانة
في كل ليلة بين المغرب والعشا على عادة القلاع بالبلاد وقد تلاشت احوالها في
عصرنا وتشعثت وبطل منها دق الطبلخانة وصار بابها كاحاد الناس لخلل في الاحوال
وعدم اقامة النظام وتقدم ان الوالي بالقدس كان قديما ينزل بالقلعة المذكورة
واما بنا بيت المقدس فهو في غاية الاحكام والاتقان جميعه بالحجر
الفص النحيت وسقفه معقود وليس في بنايه لبن ولا في عمارته في سقفه خشب
وقد ذكر المسافرون انه لم يكن في جميع المملكة اتقن عمارة ولا احسن روية
من بنا بيت المقدس وفي معناه بنا بلد سيدنا الخليل عليه السلام لكن بنا القدس
امكن واتقن ويقرب منه بنا مدينة نابلس فهذه المدن الثلاث بناوها
متقن لكونها في الجبل والحجارة فيها كثيرة ميسرة **واما** روية بيت المقدس
من بعد من العجايب في نورانيتها وحسن منظرها من جهة الشرق اذا كان الانسان
على جبل طور زيتا وكذلك من جهة القبلة واما من جهة الغرب والشمال
فلا يرى منها من بعد الا القليل لموارات الجبال لها فان بيت المقدس وبلد
سيدنا الخليل عليه السلام في جبال كثيرة الاوعار والاحجار والسير فيها مشق

والمسافة

والمسافة فيها بعيدة فان الجبال المحيطة بالبلد بين مسافتها تقريبا ثلاثة
ايام طولا ومثلها عرضا عسير الانتقال ولكن اذا من الله على قاصد
الزيارة بالوصول الى المسجد الاقصى الشريف والى المقام الشريف الخليلي
فمن حين رؤيته لتلك الاماكن المشرفة يحصل له منه الانس والبهجة
ما لا يكاد يوصف وينسى ما حصل له من المشقة والنصب وقد انشد
الحافظ ابن حجر عند قدومه لزيارة بيت المقدس في معنى ذلك **شعر**

• الى البيت المقدس جيت ارجو • جنان الخلد من رب كريم •
• قطعنا في محبته عقابا • وما بعد العقاب سوى النعيم •

واما الابواب التي للمدينة فالتي من جهة القبلة باب حارة
المغاربة و باب صهيون المعروف الآن بباب حارة اليهود ومن جهة
الغرب باب سر صغير ملاصق دير الارمن و باب المحراب وهو المسمى
الآن بباب الخليل **ورد** المشرف بسنده عن علي بن سلامة قال
سمعت ابي يقول سمعت ان باب لد الذي جا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه يقتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجال ليس هو باب الكنيسة التي
عند الرملة وانما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ويسمى باب
لد وباب يعرف بباب الرحمة من جهة الشمال باب دير السرب و باب
العمود و باب الداعية المتوصل منه الى حارة بني زيد و باب الساهرة
و من جهة الشرق باب الاسباط فهذه عشرة ابواب لمدينة القدس الشريف
وكان قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروفة بابن الشيخ عبد الله
تجاه القلعة و باب بحارة الطورية ينتهي الى ميدان العبيد خارج باب
الاسباط وقد سدا **ذكر عين سلوان وغيرها** مما هو بظاهر القدس الشريف
اما عين سلوان فهي بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة بالوادي يشرف
عليها سور المسجد القبلي **ورد** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال ان الله اختار من المداين اربعا مكة وهي البلده و
المدينه وهي النخله و بيت المقدس وهي الزيتونه و دمشق وهي التين و اختار من
الثغور اربعة اسكندرية مصر و قزوين خراسان و عبدان العراق و عسقلان
الشام واختار من العيون اربعا فقال في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان
وقال فيهما عينان نضاختان فاما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان
واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعا سيحان
جيحان والنيل والفرات وعن ابن معدان انه قال زمزم وعين سلوان
التي ببيت المقدس من عيون الجنة وعنه انه قال من اتى بيت المقدس فليات
محراب داود الشريف على عين سلوان وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها
من الجنة ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها فان الخطية فيها مثل الف خطية
والحسنة مثل الف حسنة عين المقذوفات عن سعيد بن عبد العزيز انه قال
كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين وكانت المراه اذا
قذفت اتوا بها اليها فتشرب منها فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت غير بريئة
طعنت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت
بها ودعت الله تعالى ان يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما اتتها شربت منها
فلم تزدد الا خيرا فدعت الله تعالى ان لا يفضح بها امراة مومنة فغارت تلك العين
من يومئذ بير ايوب وهو بالقرب من عين سلوان نسبته الى سيدنا ايوب
عليه السلام وحكى صاحب كتاب الانس في معنى هذا البير قال قرات بخط ابن عمي
ابي محمد القاسم واجازه لي قال قرات في بعض التواريخ انه ضاق الما في القدس بالناس
فاحتاجوا الى بير هناك فنزلوها طولها ثمانون ذراعا وسعة راسها بضعة عشر ذراعا
في عرض اربعة اذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر
في سمك ذراعين وذراع فعجبت كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان وما العين
باردة خفيف ويستقي منها الما طول السنة من ثمانين ذراعا اذا كان زمن الشتا

فاض

فاض ماوها وفار حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي وتدور عليه ارحية
تطحن الدقيق فلما احتيج اليه والى عين سلوان نزلت الى قرار البير ومعي جماعة من الصناع
لاتق لها فرايت الما يخرج من حجر يكون قدره ذراعين في مثلها ولها مغارة ينفتح بابها
ثلاثة اذرع في ذراع ونصف تخرج منها المكا ريح بارد شديد البرد وانه حط فيها
الضو فراى المغارة منطوية السقف بحجر ودخل الى قريب منها ولم يثبت له الضو
فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البير في بطن الوادي والمغارة في بطنها
وعليها وحولها من الجبال الشاهقة العظيمة ما لم يمكن الانسان ان يرتقي
عليها الا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه وهذا البير مشهور معروف في كل سنة عند قوة
الشتا وكثرة الامطار يفور الما منه حتى يصير كالنهر الجاري ويسيح الى مسافة بعيدة
ويستمر على هذه الحالة عدة ايام كالشهر ونحوه وهو من العجايب وكان بيت المقدس
ست برك عملها حزقيل احد ملوك بني اسرائيل منها ثلاثة في المدينة بركة بني اسرائيل
وبركة سليمان وبركة عياض وثلاثة خارج المدينة بركة ماملا وبركتا المرجيع
جعل ذلك خزاين للما لاهل بيت المقدس قلت اما بركة بني اسرائيل فهي موجودة
مشهورة وهي شمالي المسجد الاقصى بلصق سوره بين باب الاسباط وباب حطة منظرها
مهول وهي من العجايب واما بركة سليمان وبركة عياض فلم اعرفهما ولم اطلع
على شي يدل عليهما ولكن بداخل القدس بركتان احدهما بخط مرزبان لجمع الما
المتحصل لحمام علاء الدين البصير وهي بجواره والثانية بحارة النصارى
لجمع الما المتحصل لحمام البترك وقف الخانقاه الصلاحية فيحتمل انهما
البركتان المذكورتان والله اعلم واما بركة ماملا فهي موجودة مشهورة
وهي التي في وسط مقبرة ماملا واما بركتي المرجيع فهما بالقرب من قرية
ارطاس موجودتان ينتفع بهما في خزن الما الواصل من قناة السبيل
الى القدس الشريف ومسافتهما عن القدس نحو نصف بريد والله اعلم

وسبب تسميته مكانهما بالمرجيع ان سيدنا يوسف عليه السلام لما اخذوه
اخوته والقوه في الجب مروا به علي قبر امه وهي بالقرب من المرجيع فلما راي
قبرها وهم طالعون القي نفسه عن الناقة وقال يا اماه ارفعي راسكي
وانظري ما حل بولدك من البلا ففقدوه فرجعوا فسمي المرجيع من ذلك
اليوم فلما رجعوا الطموا وجهه وحملوه والقوه في الجب كما هو المشهور في القصة
والله اعلم **وبظاهر مدينة القدس الشريف** من كل جهة كروم بها من الفواكه
انواعها من العنب والتين والتفاح والمشمش وغيره واحسن الاماكن ارض تعرف
بالبقعة ظاهر القدس من جهة الغرب الي جهة القبلة ووقف الملك صلاح
الدين علي خانقاه الصوفية **و**في هذه البقعة وغيرها ايضا قصور مبنية بالبنا
المحكم وملاكها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر اقامة
استيطان وينفقون اموالا كثيرة ولم يكن في الزمن السالف ببيت المقدس
من شجر النخل الا واحده **و**يقال انها المذكورة في القران في شان مريم عليها
السلام وهي منحنيه **قال** القرطبي ويقال انها غرست منذ زيادة علي الف سنة
اما في عصرنا فكان في المسجد الاقصي ثلاث نخلات منها واحدة كانت عند
المسطبة التي الي جانب سبيل السلطان غربي الصخرة زالت بعد الثمانين
والثمانمائه واثنتان باقيتان الي اليوم احدها عند باب الرحمة والاخري قبلي
صحن الصخرة تعرف بنخلة النبي **صلى الله عليه وسلم** قيل انه ربط عندها والله اعلم

دير ابي ثور والي جانب البقعة من جهة الشمال قرية تعرف بدير
ابي ثور وهي قرية صغيرة وبها دير يعرف قديما بدير مارقيوص من بنا الروم
ثم عرف بدير ابي ثور نسبته للشيخ احمد المشهور بابي ثور وكان صالحا وقد
وقف الدير عليه الملك وعلي ذريته الملك العزيز ابو الفتح عثمان بن الملك
الصالح صلاح الدين في سنة اربع وتسعين وخمسمايه ولما توفي الشيخ احمد
ابو ثور دفن بها وقبره موصوف يزار ويتبركوا به وله ذرية معروفون

وهي

وهي قريب من باب المدينة المعروف الان بباب الخليل ويأتي ذكر الشيخ احمد ابي ثور
وسبب تسميته بذلك في ترجمة الاعيان ان شا الله تع **طور زيتا** وهو الجبل
الشرقي عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف علي المسجد الاقصي **عن** ابي
هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربك بالتين والزيتون والزيتون طور زيتا في رواية
عنه اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس
وطور سينين حيث كلم الله موسي عليه السلام وهذا البلد الامين مكة وتقدم
عند ذكر الصحابة ان صفية زوج النبي صلي الله عليه وسلم قدمت بيت المقدس
فصلت به وصعدت طور زيتا فصلت وقامت علي طرف بيت المقدس فصلت
به وصعدت طور زيتا الجبل فقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيمة
الي الجنة والي النار وهذا الجبل الذي صعد منه عيسي عليه السلام الي السما
حين رفعه الله اليه وعلي راسه كنيسة من بنا هيلانة وفي وسطها قبة يقال
لها مصعد عيسي عليه السلام **و**قد استهدمت الكنيسة والنصارى يعظمون
هذا المكان تعظيما زايدا **و**بطور زيتا شجرة خروب عندها مسجد لطيف
وتحت المسجد مغارة مانوسة ويقصد الناس هذا المكان للزيارة وتسمي
هذه الخروبة خروبة العشرة ولا ادري ما السبب في تسميتها بذلك ولكن
اشتهر هذا الاسم عند غالب الناس والله اعلم بحقيقة الحال **ويسمى** هي
الجبل الذي هو طور زيتا جبل الحمر بفتح الحا والميم وهو كثير الشجر والظل
ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس وقف ارض طور زيتا
علي الشيخ ولي الدين ابي العباس احمد ابن ابي بكر بن عبد الله بن داود المكاري
وعلي الشيخ الامام الزاهد ابي الحسن علي بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله
المكاري سوية ثم علي ذريتهما تاريخ كتاب وقفه في السابع عشر من المحرم
سنة اربع وثمانين وخمسماية **قبر مريم عليها السلام** وهو في كنيسة في

داخل جبل طور زيتا تسمى الجسمانية خارج باب الاسباط وهو مكان مشهور
يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بناء هيلانة
ام قسطنطين كما تقدم وتقدم عند ذكر القلعة لفظ الاثر الوارد في قبر مريم
حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وروي ان عمر رضي الله عنه لما فتح
بيت المقدس مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى بها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله
عليه وسلم هذا واد من اودية جهنم ثم قال لا تاتوا كنيسة مريم التي ببيت
المقدس اي كنيسة الجسمانية والعمودين اللذين في كنيسة الطور فانهما طاغيت
ومن اتاها حبط عمله وبالقرب من قبر مريم في الوادي المعروف بوادي جهنم
بذيل جبل طور زيتا قبة من بناء الروم يسمونها الناس طرطور فرعون واشتهر
عند الناس ذلك وقد قيل ان القبة ويرجمونها بالاحجار وبالقرب منها بذيل الجبل
ايضا قبة اخرى من الصخر يقال لها كرسية زوجة فرعون واشتهر عند الناس
ذلك وقد قيل ان القبة الاولى قبر زكريا والثانية قبر يحيى عليهما السلام ورايت
منقولا بخط بعض العلما ان يحيى وزكريا مدفونين ببيت المقدس بذيل جبل
طور زيتا بمقابر الانبيا وهو مما يعضد هذا القول وقيل ان قبر زكريا ويحيى
بقرية سبسطية من ارض نابلس وقيل بجامع دمشق والله اعلم الساهرة
وهو البقيع الذي الى جانب طور زيتا من جهة الغرب وعن ابراهيم بن ابي
عبلة في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال البقيع الذي الى جانب طور
زيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهرة قال البقيع وفي حديث ابن
عمر ان ارض المحشر يسمى الساهرة واصل الساهرة الفلاة ووجه الارض
وقيل الارض العريضة البسيطة والساهرة عند العرب الارض التي تبعث
ساكنها على السهر للسري فيها لينجو منها او يعني الساهرة ارض لا ينامون
عليها او يسهرون قلت وهذا البقيع المعروف بالساهرة ظاهر مدينة
القدس الشريف من جهة الشمال وبه مقبرة يدفن بها المسلمون وبها جماعة من

الصالحين

الصالحين والمقبرة مرتفعة على جبل عالي الادهمية وسفل هذا الجبل
كهف من العجائب وهو زاوية للفقرا الادهمية داخل تحت الساهرة تحت هذا
الجبل في صخرة عظيمة وتسمى مغارة الكتان والمقبرة التي هي الساهرة علو
سقف هذه المغارة بحيث انه لو امكن حفر القبر من سفلها النفذ الى الكهف
الذي هو زاوية الادهمية ولكن المسافة بعيدة فان الصخر سمكه ضخم جدا
ويلغز في هذا بان يقال احيا تحت اموات وهذا امر مشاهد عيانا وقد عمر هذه
الزاوية الامير منجك نايب الشام ووقف عليها هو وغيره من اهل الخير وفيها قبور
جماعة من الصالحين وعليها الانس والوقار مغارة الكتان وتقابل الساهرة
من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالي مغارة كبيرة مستطيلة وتسمى مغارة الكتان
ايضا يقال انها تصل الى تحت الصخرة الشريفة ودخلها جماعة وحكوا عنها اشيا
من الامور المهولة واما ما بظاهر مدينة القدس من المقابر والمغاير المعدة لدفن
اموات المسلمين فاولها مقبرة باب الرحمة وهي بجوار سور المسجد الشرقي
فوق وادي جهنم وهي مانوسة لقربها من المسجد وهي اقرب الترب الى المدينة
وفيها قبر شداد بن اوس الانصاري مشهور وغيره من العلما والصالحين
قد جدد فيها تربة في اولها من جهة الشمال عمرها الامير قانصوه اليحياوي
كافل المملكة الشامية حين كان مجاورا بالقدس الشريف وبناوها يشتمل على
ايوان وبه مدفنان من جهة الشرق والغرب ودفن بها من توفي من اولاده
ثم ارتحل عنه وسافر من القدس الشريف في مستهل شوال سنة اثنين وتسعين
وثمانماية ولم تكمل عمارتها فلما استقر في نيابة الشام ثانيا جهز مالا لعمارتها
واكملت ببنا الحوش الخالي وابوابه وحفر الصهريج وبني وكذلك المتوضى
وكملت عمارتها في سنة خمس وتسعين وثمانماية وصارت مشهورة ومقبرة
الساهرة وتقدم ذكرها وهي شمالي البلد ومقبرة الشهدا بالقرب من مقبرة
الساهرة الى جهة الشرق وهي مقبرة لطيفة لقلة من يقصد الدفن فيها

فانه لا يدفن فيها من اهل البلد الا القليل من الناس ومقبرة **ماملا**
وهي بظاهر القدس من جهة الغرب وهي اكبر مقابر البلد وفيها خلق من
الاعيان والعلما والصلحا والشهدا وتسميتها بماملا قيل ان اصله مامن الله
وقيل باب الله ويقال زيتون الملة وروي عن الحسن انه قال من
دفن في بيت المقدس في زيتون الملة فكانما دفن في سما الدنيا واسمها
عند اليهود بيت ملو وعند النصارى بابيلا والمشهور على السنة الناس
ماملا **القلندرية** وبوسط هذه المقبرة زاوية تسمى القلندرية
بها ابنية عظيمة وكانت هذه الزاوية كنيسة وهي بنا الروم وتعرف
بالدير الاحمر وللنصارى فيها اعتقاد تقدم الى القدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم
القلندري فاقام بها جماعة من الفقرا فنسبت اليه وسميت بالقلندرية وكان
في عصره الست طنشق بنت عبد الله المظفرية التي عمرت الدار الكبرى المعروفة
بدار الست بالعقبة تحت التي بالقرب من باب الناظر وكانت تحسن الى الشيخ
ابراهيم وعمرت بالزاوية المذكورة قبة محكمة البنا على قبر اخيها بهادر وهي
باقية الى يومنا وعمرت الحوش المحيط بها وكان عمارته في سنة اربع وتسعين
وسبعماية وتوفيت بالقدس الشريف يوم السبت في شهر ذي القعدة سنة ثمان
ماية ودفنت بتربتها التي انشاتها بعقبة الست تجاه الدار الكبرى رحمها الله تعالى
وكان بالزاوية القلندرية جماعة مقيمون ولها وقف وقد خربت الزاوية
وسقطت من زمن قريب في سنة ثلاث وتسعين وثمانماية واستمرت
خرابا الى يومنا وفيها يدفن الاعيان من الامرا من يرد الى بيت المقدس
وغيرهم وارض هذه القلندرية ومعظم ماملا صخر اصم وحفر القبور فيها
بمشقة زايدة **الكبكية** وبمقبرة ماملا قبة محكمة البنا تعرف بالكبكية
نسبتها للامير علاء الدين ايدغدي بن عبد الله الكبكي المدفون بها ووفاته
في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وستماية **بيت لحم**

قرية قريبة من القدس وهي منها نحو بريد من جهة القبلة وبها ولد سيدنا
عيسى عليه السلام وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام قال
للنبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به انزل فصل فنزل فصلى فقال اتدري اين صليت صليت
ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت
يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وهذه القرية غالب سكانها في عصرنا
نصارى وبها كنيسة محكمة البنا بها ثلاث محاريب مرتفعة احدها موجه الى
جهة القبلة الشريفة والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصخرة الشريفة
وسقفها خشب مرتفع على خمسين عمودا من الصخر الاصفر الصلب غير السواري
المبنية بالاحجار وارضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سقفها رصاص في
غاية الاحكام وهذه الكنيسة من بناء هيلانة والدة قسطنطين كما تقدم
وفيها مكان مولد عيسى عليه السلام وهو في مغارة بين المحاريب الثلاثة
وللنصارى فيها اعتقاد ويرد اليها من بلاد الفرنج وغيرها الاموال وللرهبان
المقيمين بالدير المجاور للكنيسة **قبة راحيل** بجانب الطريق بين بيت
لحم وبيت جالا في قبة موجهة لجهة الصخرة الشريفة وهو مشهور يزار
وقد قيل ان تسمية بيت لحم وكذلك بقية القرى مما حول بيت المقدس كبيت
جالا وبيت نوبة وكل مكان اوله بيت انما سمي بذلك لانه كان مسكنا لنبي من انبيا
بني اسرائيل فيقال بيت فلان نسبة لساكنه والله اعلم وبظاهر بيت المقدس
عدة مشاهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول ذكرها ويخرجنا عن حد
الاختصار وفيما ذكرناه كفاية والله الموفق وهو حسبنا وكفى
ذكر رملة فلسطين قد تقدم في اول الكتاب على الكلام على
تفسير اول سورة الاسرا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
باركنا حوله فلسطين والاردن وتقدم ذكر الاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرقي بيت
المقدس مسافته عنه نحو يوم وروي عن سعيد بن المسيب ومقاتل في قوله تعالى

وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هي الرملة وقال السدي ارض فلسطين
وتقدم قول ابن عباس وقتادة وكعب انها بيت المقدس وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله
تعالى فيها وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه
وسلم ثم اخذني جبريل ولم يزل يسير بي سما الى سما فما مررت بنبي في الجنان
ولا في السموات الا ومكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله حتى انتهيت
الى سما الدنيا ففتح لنا بابها واذا النيل على حاله لم ينقص شيا ثم نظرت الى الارض
واذا بروضتين خضراوين ونكتتين سوداوين فقلت يا اخي جبريل ما هاتان
الروضتان الخضراوان والنكتتان السوداوان قال يا محمد اما الروضتان الخضراوان
فانهما دمشق وفلسطين واما النكتتان السوداوان فارمينيه واذربيجان ثم حملني
حتى انزلني على جبل بيت المقدس واذا انا بالبراق واقف على حاله في موضعه الذي
تركته فيه لم يتقدم ولم يتاخر وذكر تمام القصة وقسمت الاوايل الشام [illegible]
خمسة اقسام الشام الاولى فلسطين واوسط بلدها الرملة والشام الثانية الحوران
ومدينتها العظمى طبريه والشام الثالثة الغوطه ومدينتها العظمى دمشق والشام
الرابعة حمص والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب وفلسطين
بكسر الفا وفتح اللام وسميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين بن كيسوحين بن لطين
بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام واول حدود فلسطين من طريق مصر
امج قال ابو محمود لعله رفح وهو العريش ثم يليها غزة ثم رملة فلسطين ومن
مدن فلسطين ايليه وهي مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ستة
اميال وراسخ ثمانية عشر ميلا صغار وهاد ومن مدنها ايضا عسقلان ولد
وسبسطيه ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام ومسافة فلسطين طولا
من امج الى حد اللجون للراكب المجد يومان واما سير الاثقال فاكثر من اربعة
ايام وعرضها من يافا الى اريحا مسافة يومين واما مدينة الرملة وهي واسطة

بلاد فلسطين فانها في ارض سهلة وهي كثيرة الاشجار والنخيل وحولها كثير
من المزارع والمغارس وفيها انواع الفواكه وظاهرها حسن المنظر وهي من جملة
الثغور فان البحر الملح قريب منها ومسافته عنها نحو نصف بريد من جهة الغرب
وكانت في الزمن السالف في عهد بني اسرايل مدينة عظيمة البنا متسعة وكان
جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملك تلك الجهات فلسطين كما تقدم عند ذكر
سيدنا داود عليه السلام وتقدم ان سيدنا يونس عليه السلام اقام بالرملة
ثم توجه الى بيت المقدس يعبد الله تعالى واما صفة مدينة الرملة قديما
قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسماية فكان لها سور محيط بها وكان لها
قلعة واثنا عشر بابا منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا
وباب يازور وباب نابلس ولها اربعة اسواق متصلة من اربعة ابواب
الى وسطها وهناك مسجد جامعها فمن باب يافا يدخل في سوق القماحين
وهو متصل بسوق البصالين حتى يتصل بمسجد جامعها وهي اسواق
كانت حسنة يباع فيها انواع السلع ويتصل بباب القدس سوق
القطانين الى سوق المشاطين الكتان الى سوق العطارين الى المسجد
الجامع ويتصل سوق الخبازين من باب يازور ثم سوق الخرازين ثم
البقالين الى المسجد الجامع ويتصل بباب اخر من ابوابها سوق الصياقلة
ثم سوق الزجاجين الى المسجد الجامع ويقال ان الرملة كانت اربعة الاف
ضيعه وتقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين هدم قلعتها وهدم
مدينة لد في سنة سبع وثمانين وخمسماية واما في عصرنا فلم يبق اثر لتلك الاوصاف
التي بالرملة وقد زالت اسوارها واسواقها القديمة لاستيلا الفرنج عليها نحو
مايه سنة وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر المدينة من جهة الغرب
وصار حوله مقبرة وقد بني فيه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون منارة
وهي من عجايب الدنيا في الهيئة والعلو وذكر المسافرون انها من المزدات

ليس لها نظير وكان الفراغ من بنايها في نصف شعبان سنة ثماني عشرة
وسبعماية ولم يبق حول الجامع المذكور من الابنية القديمة سوى
حارة بجواره من جهة الشمال حكمها حكم القرى واما المدينة فصارت
منفصلة عنه وهذا الجامع بناه بعض الخلفا الامويين وهو سليمان بن
عبد الملك المتقدم ذكره لما ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة
الشريفة وهو جامع متسع ما بقي عليه الابهة والوقار والنورانية ويعرف
في عصرنا وقبله بالجامع الابيض وفي صحنه السماوي مغارة تحت الارض مهيبة
يقال ان بها دفن سيدنا صالح النبي عليه السلام وتقدم ذكر ذلك ثم جدد
عمارة الجامع الابيض في زمن الملك الناصر صلاح الدين على يد رجل من
دولته اسمه الياس بن عبد الله احد جماعة الامير علم الدين قيصر عين
الامرا بالدولة الصلاحية كانت عمارته في سنة ست وثمانين وخمسماية ثم لما
فتح الملك الظاهر بيبرس يافا في سنة ست وستين وستماية عمر القبة التي على
المحراب والباب المقابل للمحراب وهو المجاور للمنبر الذي يخطب عليه للعيد
وعمر المنارة القديمة وقد زالت وبني عوضها المنارة الموجودة الآن واما
المدينة يومئذ فقد تهدمت ونقصت جدا وقل ساكنها ومع ذلك فهي
مقصودة للبيع والشرا ولا تخلو من بركة في معيشتها البركة اهلها ارضها
وسكانها من الانبيا والصحابة والعلما والاوليا فان فيها السيد الجليل
الفضل بن العباس رضي الله عنهما وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان والده العباس يكنى به وهو الذي غسل النبي صلى الله عليه وسلم لما
توفي كما تقدم ووفاته في طاعون عمواس في سنة ثماني عشرة من الهجرة الشريفة
وهو في مشهد يقصد للزيارة وقد بني عليه الامير شاهين الكمالي استادار
الرملة منارة وجعل فيه مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة ووقف
عليه اماكن ورتب فيه وظايف وكانت عمارته في سنة اربع وخمسين وثمانماية وقد

ثلاثث احوال المسجد في عصرنا خراب معظم الوقت وتقدم ان عبادة
ابن الصامت رحمه الله كان قاضيا بها وهو اول من ولي قضا فلسطين ومات
بها اختلف في قبره فقيل بالرملة وقيل حمل الى القدس ودفن به وهو اشهر
ووفاته في سنة اربع وثلاثين من الهجرة كما تقدم وفيها الامام المحدث ابو سعيد
عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي المعروف بدحيم احد اصحاب الامام احمد رضي الله عنهما
كان قاضيا بها من قبل الخليفة امير المومنين المتوكل على الله العباسي خليفة بغداد
تغمده الله برحمته ثم عينه لقضا مصر وامره بالتوجه اليها فعاجلته المنية فتوفي بالرملة
ولم يعرف قبره ووفاته في رمضان سنة خمس واربعين ومايتين وفيها
الامام الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النساي احد ايمة الدنيا في الحديث
ووفاته بالرملة في سنة ثلاث وثلثماية وهو الذي قدمه السبكي في طبقات
الشافعية الوسطى وقبره يقال انه بظاهر الجامع الابيض بلصق حايطه
من جهة الشرق في حوش هناك وقيل انه توفي بمكة والله اعلم وفيها
من الاوليا الشيخ القدوة الزاهد العابد ولي الله تعالى ابو محمد عبد الله البطائحي
صالح مشهور وللناس فيه اعتقاد ووفاته في يوم الجمعة العاشر من شهر صفر
سنة سبع وخمسين وثلاثماية وقبره في مشهد في حارة الباشقردي وعليه
من الانس والهيبة والوقار ما لا يكاد يوصف والدعا عنده مستجاب وقد
جربت ذلك وكان الضريح قبل ذلك تحت السما فبني عليه ايوان في سنة اربع وسبعين
وثمانماية وقد وهم كثير من الناس في امره فظن انه الشيخ عبد الله البطائحي
صاحب السيد عبد القادر الكيلاني وليس كذلك لان السيد عبد القادر رحمه الله
كان مولده في سنة احدى وسبعين واربعماية بعد وفاة الشيخ عبد الله هذا
بماية واربع عشرة سنة فظهر من ذلك ان صاحب السيد عبد القادر غير هذا
بلا اشكال والشيخ محمود العدوي صالح مشهور له كرامات ظاهرة وكان موجودا
في سنة ثمان وستين وستماية وقبره في مشهد بحارة العنابة يقصد للزيارة

والشيخ العدوي صاحب الكرامات المشهورة ابو العباس احمد الاشمولي الشهير بالقبي
صالح مشهور من اوليا الله تعالى كان موجودا في سنة خمس عشره وثمانمايه وقبره
في مشهد عند سوق الفاكهيين وعليه الوقار والجلالة وفي الرملة عدد من
الاوليا والصالحين يطول الفصل بذكرهم والله الموفق **ذكر لد**
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى ابن
مريم بباب لد ففي هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة
لانهم يقاتلون مع نبي الله صلى الله عليه وسلم الاعور الدجال وتقدم عند
ذكر الفضايل صفة الدجال وما ورد في امره وقتل المسيح له عند باب لد بابسط
من هذا وكانت في الزمن السالف منزلا جميلا فيه ناس يحرسونه وفيه كانت
تنزل الرفاق والقافلة الواصلة من مصر الى الشام وكان بها كنيسة محكمة البنا
واسعة الفنا عليها للنصارى اوقاف كثيرة ولهم فيها اعتقاد الى يومنا وقد
خربها الملك صلاح الدين رحمه الله وقد صارت البلد يومئذ قرية كبقية
القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهج وهي بظاهر الرملة من جهة الشمال
على مسافة قريبة وفيها جامع مانوس وكان كنيسة وهو من بنا الروم وعليه الابهة
والنورانية وبه منارة مرتفعة وبظاهر لد من جهة الشرق مشهد يقال انه
به قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه ووفاته في سنة اثنين وثلاثين
من الهجرة وقد نقل انه توفي بالمدينة وان قبره بها بالبقيع ولكن المشهور عند اهل تلك
النواحي انه بلد في المشهد المعروف به والله اعلم وبظاهر الرملة من جهة
الغرب بالقرب من البحر الملح مشهد يقال انه ضريح سيدنا روبيل بن يعقوب
عليهما السلام وهو مكان مانوس يقصد للزيارة وفي كل سنة له موسم يجتمع
الناس فيه من الرملة وغزة وغيرها ويقيمون اياما وينفقون اموالا كثيرة ويقرا
هنالك القران العظيم الشريف والذي عمر المشهد سيدنا ومولانا شيخ الاسلام
ولي الله تعالى الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان

ومن الاوليا

ومن الاوليا المشهورين بارض فلسطين السيد الجليل الولي الكبير

سلطان الاوليا وقدوة العارفين وسيد اهل الطريقة المحققين صاحب
المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات المجاهد في سبيل الله
الملازم لطاعة الله ابو الحسن علي بن عليل وهو المشهور عند الناس
بابن عليم بالميم واما نسبه الصحيح الثابت فهو عليل باللام صاحب الكرامات
المشهورة والمناقب الظاهرة وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاستقصا
في ترجمته فان صيته كضية النهار لا يخفى على احد ونسبه متصل بامير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن
يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي
عبد الله بن مولانا وسيدنا امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي
رضي الله عنه وعن ساير اصحاب رسول الله اجمعين وضريح السيد علي بن
عليل بشاطي البحر المالح بساحل ارسوف وعليه مشهد عظيم مانوس وبه منارة
مرتفعة واهل تلك النواحي يزورها في خفره وبركة سره ومن مناقبه ان
الافرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه وقد اخبرت ان الفرنج
اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا روسهم ونكسوها نحوه رضي الله عنه
فكانت وفاته في يوم السبت لاثني عشر خلت من ربيع الاول سنة اربع وسبعين
واربعمايه ولما نزل الظاهر بيبرس لفتح يافا وارسوف زاره ونذر النذور ودعا
عند قبره فيسر الله فتح البلاد وفي كل سنة له موسم في زمن الصيف يقصده الناس
من البلاد [illegible] البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق لا يحصيهم الا
الله تعالى وينفقون الاموال الجزيلة ويقرا عنده المولد الشريف وفي عصرنا ولي النظر
عليه سيدنا ومولانا شيخنا ولي الله تعالى قدوة العباد وامام الزهاد وبركة
الوجود والعباد شمس الدين ابو العون محمد الغزي القادري الشافعي نزيل جلجوليا
شيخ السادة القادرية بالمملكة الاسلامية متع الله الانام بوجوده فجر المشهد

واقام نظامه وشعايره وفعل اثارا حسنة منها الرخام المركب على الضريح الكريم
عمله في سنة ست وثمانين وثمانمايه وكان قبله يعمل عليه ضريح من خشب وحفر
البير الذي بصحن المسجد حتى وصل الي الما المعين ثم عمر برجا على ظهر الايوان
من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله ووضع من الآت الحرب لقتال الفرنج
خذلهم الله وكانت عمارته بعد التسعين والثمانمايه وغير ذلك من انواع
العمارة والخير اثابه الله تعالي ثوابا جزيلا ومد في حياته امدا طويلا وبارض
فلسطين عده من الاوليا والصالحين والاماكن المقصوده للزيارة والمقصود
هنا الاختصار والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم **ذكر عسقلان**
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اريد الغزو في سبيل الله فقال عليك بالشام فان الله
تعالي قد تكفل بالشام واهله والزم من الشام عسقلان فانها اذا دارت الرحا
في امتي كان اهلها في عافيه وقد ورد فيها احاديث غير هذا ضعفها الحافظ
ابو محمود واكد بر واتها وتقدم ان عسقلان كانت من احسن المدن
واطرفها وقد خربها الملك صلاح الدين في شعبان سنه سبع وثمانين وخمسمايه
واستمرت الي يومنا لم تعمر وبها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين من
خلفا مصر علي مكان زعموا ان راس الحسين بن علي رضي الله عنهما به
وبعسقلان اماكن تقصد للزيارة وهي علي ساحل البحر المالح وقد الف
الحافظ ابن عساكر جزءا في فضلها **ذكر غزة** عن مصعب بن ثابت
عن ابن الزبير يرفعه طوبي لمن سكن احدي العروسين من عسقلان
وغزة وهي من احسن المدن المجاورة لبيت المقدس وفيها ولد سليمان
ابن داود عليه الصلاة والسلام وهي من الثغور فان البحر قريب منها
وبها كثير من الاشجار والنخيل وحولها كثير من المغارس والمزارع وفيها
انواع الفواكه وهي من احسن مدن فلسطين وفيها خلق ممن سلف من

العلما والصالحين وتقدم ان الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله
عنه ولد بها وموضع مولده معروف يقصد للزيارة ولو لم يكن لغزة من
الفخر الا مولد النبي سليمان عليه السلام بها والامام الشافعي لكفاها ذلك
ذكر اريحا قال الله تعالي اخبارا عن رسوله وصفيه موسي عليه السلام
واذ قال موسي لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
قال ابن عباس وعكرمه والسدي هي اريحا وهي مدينة الجبارين التي تقدم
ذكرها عند قصة سيدنا موسي عليه السلام وفتحها يوشع عليه السلام
كما تقدم ذكره وهي شرقي بيت المقدس بالقرب من نهر الاردن وكان النبي
صلي الله عليه وسلم قد اجلي اليهود من المدينة فخرجوا الي الشام الي
اذرعات واريحا ثم اجلي اخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في امارته من
ارض الحجاز الي تيما واريحا وقد صارت اريحا في هذه الازمنة قرية من
قري بيت المقدس وهي اقطاع لمن يكون نايب القدس الشريف ومن عجيب
الاتفاق انها كانت في زمن بني اسرايل سكن الجبارين وفي زمن الاسلام
مختصه بحكام الشرطة **ذكر نابلس** روي المشرف بسنده عن
كعب قال احب البلاد الي الله تعالي جبل نابلس ليأتين علي الناس زمان
يتماسحونه بالحبال بينهم ونابلس مدينه بالارض المقدسة مقابل بيت
المقدس من جهة الشمال بينهما نحو يومين مسير الاثقال خرج
منها كثير من العلما والاعيان وهي كثيرة الاعين والاشجار والفواكه ومعظم
الاشجار بضواحيها الزيتون ولها كثير من السامرة فانهم يعتقدون
ان القدس جبل نابلس وقد كذبوا وخالفوا جميع الامم في ذلك
لعنهم الله وقد قيل ان سيدنا يوسف عليه السلام قبره بالقرب من
نابلس وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام وعند نابلس مشهد يقال
ان به اولاد يعقوب عليهم السلام وبضواحيها مشاهد كثيرة تنسب

الى جماعة من الانبيا عليهم السلام ومن الاولياء المشهورين حول بيت المقدس
الشريف السيد عازر ولعله العيزار بن هارون عليه السلام قبره بقرية
العازرية ظاهر القدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من الطور على طريق المار
الى سيدنا موسى الكليم عليه السلام وهو ظاهر في مشهد بالقرية يقصد للزيارة وقيل
ان العيزار بن هارون انما هو بقرية عورتا من اعمال نابلس وقيل انه عازر الذي
احياه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام والله اعلم واما شمويل عليه السلام
تقدم ذكره عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وقبره بقرية ظاهر القدس الشريف
من جهة الشمال على طريق الذاهب الى رملة فلسطين على راس جبل هناك وهو
مشهور واسم القرية عند اليهود رامه ولو شرعنا في ذكر الانبيا ممن كان ببيت
المقدس وحوله من بني اسرايل وغيرهم لطال الفصل فان بعضهم لم يعرف له
مكان معين وبعضهم مختلف فيه وانما ذكرت من اشتهر وصار له موضع يقصد
بالتواتر فانه لم يثبت قبر نبي من الانبيا سوى قبر نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم بداخل الحجرة الشريفة وابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بداخل السور
السليماني وما عداهما فهو بالظن لا بالقطع وقد روي عن كعب الاحبار انه
قال في بيت المقدس من قبور الانبيا الف قبر قال صاحب مثير الغرام يعني هي
وما حولها فان ثم قبور ومعالم درست اثرها ولا تعلم وكثير منها اندرس وعفا
لا سبيل الى الوقوف على البال لاتساع طوله والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر نبذة من اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

قد تقدم ذكر صفة المسجد الشريف الخليلي وما هو مشتمل عليه اما
المدينة واسمها حبرون وهي تجاه بيت المقدس مما يلي القبلة فنظرها في غاية
الحسن والنورانية وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها
محدث بعد بنا السور السليماني وهو المسجد بزمن طويل فان في زمن
سيدنا الخليل عليه السلام كانت المغارة في صحرا ولم يكن هناك بنا وكان

الخليل عليه السلام مقيما بمركي في خيمه وهي بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه
السلام من جهة الشمال وهي ارض بها عين ماء وكروم واستمر الحال على ذلك بعد
وفاة الخليل وابنايه عليهم السلام الى ان بنا سليمان عليه السلام السور على
القبور الشريفة ثم اختطت المدينة بعد ذلك وكان من امرها ما حكي ان امراة من
بني اسرايل تسمى دبورا زوجة الغيدون من سبط افرايم ملكت تلك الارض وادعت
النبوة واطاعها الناس وعمرت الرامه وكانت تجلس بين الرامة وايليه وتحكم
في بني اسرايل وكان بالرامه رجل من ذوي الاموال من بني اسرايل اسمه يوسف
الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام وامن به فبنى بالقرب من السور السليماني
بيوتا للسكن تبركا بقرب الانبيا عليهم السلام فهو اول من اختط البنا حول
السور ثم تتابع البنا قليلا قليلا فصارت هناك مدينه وهي محيطة بالمسجد
من الجهات الاربع كما تقدم فبعضها مرتفع في وادي وهو غربي المسجد والاماكن
الذي في العلو غالبها مشرف على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل
وبعضها وعر وبنا دورها محكم بنا بيت المقدس بالاحجار الفص النحيت وسقفها
معقود ليس في بناها لبن ولا في سقفها خشب وقد تقدم ان الماضي من رفع
عيسى عليه السلام الى السما الى اخر سنة سمايه من الهجرة الشريفة المحمديه
الف واربعمايه سنة وثمانية وتسعون سنة فيحصل من ذلك التاريخ بنا
مدينه سيدنا الخليل عليه الصلاه والسلام تقريبا الان الباني لها
وهو يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام كما تقدم والله اعلم
واما السور السليماني فتقدم انه بني عقب بنا بيت المقدس فيعلم
تاريخه من تاريخ بنا بيت المقدس واما الحارات المشهورة بها فمنها حارة النبي على غلط
البكا وهي منفصلة عن البلد من جهة الغرب وحارة الاكراد ومن جملتها حارة
المصارو وحارة اليهود وحارة الزجاجين وهذه الحارات محيطة بالمسجد
كما تقدم وحارتان منها وهما المعتمدتان هما حارة الدارية وهي غربي المسجد وفيها

اسواق البلد ومنافعها وهي احسن الحارات وحارة الاكراد وهي شرقي المسجد
وفي البلد شوارع غير ذلك وانما ذكرت المشهور منها واما ما فيها من المدارس
والزوايا والمشاهد فاحسنها زاوية الشيخ عمر المجرد وهي بحارة الاكراد وسنذكر ترجمته واقفها
فيما بعد والمدرسة الفخرية عند باب المسجد الشمالي بالقرب من عين الطواشي
وزاوية المغاربة بجوار عين الطواشي والقلعة وهي حصن من بناء الروم بلصق
المسجد من جهة الغرب ويُنسب وقفها الى الملك الناصر حسن جعلها مدرسة
وقد صارت في عصرنا مساكن لبعض اهل البلد وضريح السيد يوسف الصديق عليه السلام
بداخلها كما تقدم القول فيه ووفاة واقفها الملك الناصر حسن في يوم الاربعا
تاسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعمائة قتلا وزاوية الشيخ علي البكا
بحارته المتقدم ذكرها وسنذكر تاريخ بنائها ووفاة الشيخ علي عند ذكر ترجمته
وزاوية القواسمة بالغرب منها نسبة للشيخ احمد القاسمي الجندي
من ذرية ابي القاسم الجنيد وهو مدفون بها ومسجد بخط سوق الحصرية ويُعرف
الرابين يعرف بمسجد ابن عثمان وعليه منارة وهو مأنوس ومشهد بالقرب
من باب المسجد بخط سوق الغزل عند عين الطواشي به ضريح الشيخ يوسف النجار
صالح مشهور والمدرسة الفخرية بالقرب من حارة الشعابنة وقد صارت مهملة
والذي يظهر ان نسبتها للصاحب الفخرية بالقدس الشريف والله اعلم والرباط المنصوري
تجاه باب القلعة وقف الملك المنصور قلاوون ايضا في سنة ثمانين وستمائة
وفيها عدة من الزوايا فمن ذلك زاوية الشيخ ابراهيم الهزبي بين حارتي
الاكراد والدارية وما هو بحارة الاكراد زاوية الشيخ عبد الرحمن الازدروني رحمه الله
وزاوية البسطامية بجوار المسجد الجاولي من جهة الشمال وزاوية السماقية بجوار
زاوية الشيخ عمر المجرد ومسجد الشيخ شهاب الدين الرفاعي وزاوية ابي عقافة ورباط
الطواشي وزاوية شيخون ورباط مكي وما هو بحارة راس قيطون وهي المنفصلة
عن البلد من جهة الغرب كما تقدم وزاوية الشيخ رضوان وزاوية الشيخ خضر

وزاوية

وزاوية الصلاطمة وهي داخل زاوية الادهمية وزاوية الرفاعي وزاوية
الشيخ علي كهنبوش الادهمي ومسجد مسعود وزاوية الشيخ محمد البيضة وزاوية
الموقع وزاوية الشيخ ابراهيم الحنفي وعز بكر ومسجد فرعون بحارة الزجاجين وزاوية
ابي كمال ظاهر المدينة ورباط الجاغيلي بحارة النصارى زاوية الخضر بالقرب
من شرقي المسجد زاوية الاعنص بحارة الحدادبة وزاوية القادرية بظاهر
البلد وقبة الزاهد بين حارة الشيخ علي البكا والمدينة وقد تفحصت عن معرفة
اسما الواقفين لذلك ومعرفة تواريخ اوقافهم لاذكرها كما وقع لي في مدارس بيت
المقدس فلم اظفر بذلك لعدم وجود كتب وقف لها ولعدم شي يدل على الاطلاع
على ذلك فان غالب ما ذكرته قد صار مهملا لا نظام له وانما ذكرته للاحاطة العلم
به والله الموفق مشهد الاربعين بظاهر البلد من جهة الغرب على راس جبل
هناك مسجد يسمى مشهد الاربعين يقال ان به اربعين شهيدا ولم اطلع على نقل
ذلك والناس يقصدونه للزيارة وهو موضع مأنوس وفي المدينة من اعين
الما عين الطواشي على باب المسجد الشمالي بالقرب من السوق ومنبعها من قرية
بحل فصيل بالغرب مدينة سيدنا الخليل عليه السلام والقرية وقف على مصالح
قناة العين والحوض الذي على باب المسجد وواقفها منسوب الى الامير سنقر
الجوكندار وله ذرية بالقاهرة لهم الكلام عليها وهي احسن الاعين واطيبها
وعين الحمام وهي عند الباب الذي يدق عنده الطبلخانة ومنبعها من
مكان يقال له خلة العيون بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا وعين سارة بظاهر
البلد بين الكروم ومنبعها قريب من حوضها وعين السميقة منبعها من وادي
سارة وعين الجام ومنبعها من وادي التفاح وما وها يجتمع مع ما عين السميقة
لحاصل الحمام بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وعين جبري ظهرت قريبا
من نحو عشر سنين عند المقبرة السفلى ومنبعها من تحت الجبل الذي على راسه

شهد الاربعين بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا بين معين والي جانبه
حوض سبيل انشاه الامير سيف الدين سلار نايب السلطنه بالديار
المصريه والممالك الاسلاميه الشاميه بمباشرة الامير كجلدكي البجمي في دولة
الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة اثنين وسبعماية حين بنا المنارة على زاوية
الشيخ علي البكا وبظاهر البلد من المقابر المعده لدفن اموات المسلمين المقبرة
السفلي وهي القديمة وهي غربي البلد مما يلي حارة الدارية بالقرب من مشهد الاربعين
ومقبرة تسمى تربة الراس وهي من جهة الشرق مما يلي حارة الاكراد ومقبرة
ثالثة بجارة سيدي الشيخ علي البكا تعرف بالبقيع واما الكروم بظاهر المدينة
فهي محيطة بها من كل جانب وفيها انواع الفواكه ومعظمها العنب وهي على صفة
كروم بيت المقدس في غالبها قصور مبنية بالبنا المحكم واهلها في كل سنة
يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر وبظاهر البلد اماكن وجهات
لا فايده لذكرها وقد اقتصرت على ما ذكرته طلبا للاختصار والله تعالى الموفق

اقطاع تميم الداري الذي قطعه له النبي صلي الله عليه وسلم

وهي الارض التي بها بلد سيدنا الخليل عليه السلام وما حولها من الارض وكتب له
ذلك في قطعة ادم من خف امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقد حكي المورخون لفظ الاقطاع على وجوه مختلفة وقد رايت
عند المتكلم على الاقطاع المشار اليه القطعة الادم التي يقال انها من خف امير
المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد صارت رثه وفيها بعض اثر
الكتابة ورايت معها ورقة مكتوبة في الصندوق الذي فيه القطعة الادم منسوب
خط هذه الورقة الي امير المومنين المستنجد بالله العباسي تغمده الله تعالي برحمته
كتب فيها بنسخة الاقطاع وصورة ما كتبه المستنجد بخطه • الحمد لله نسخة
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته

في سنة تسع من الهجرة الشريفة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة
اديم من خف امير المومنين علي وبخطه نسخته كهيئته

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم الداري
واخوته حبرون والمرطوم
وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن
نطية بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك
لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه الله
فمن اذاهم لعنه الله شهد عتيق
بن ابو قحافه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وكتب علي بن ابو طالب وشهد

وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته ولعل هذا اصح ما قيل
فيه والله اعلم واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم باكلونه الي يومنا
وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وهم طايفة كثيرة يقال
لهم الدارية وهذا ببركات النبي صلي الله عليه وسلم وتقدم عند
ذكر الصحابة ان تميم الداري كان اميرا على بيت المقدس وقد اعترض بعض
الولاة على ال تميم الداري واراد انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الي القاضي
ابي حامد الهروي الحنفي قاضي القدس الشريف فاحتج الداريون بالكتاب
فقال القاضي هذا الكتاب ليس بلازم لان النبي صلي الله عليه وسلم اقطع
تميما ما لم يملك فاستفتى الوالي الفقها وكان الامام ابو حامد الغزالي رضي
الله عنه حينيذ ببيت المقدس قبل استيلا الفرنج عليه فقال هذا القاضي
كافر فان النبي صلي الله عليه وسلم قال زويت لي الارض كلها وكان
يقطع في الجنة فيقول قصر كذا لفلان فوعده صدق وعطاوه حق

تجري القاضي والوالي وبقي الرسم على ما بايديهم وكانت هذه الحادثة
حين كان القاضي ابو بكر ابن العربي بالشام وتقدم في ترجمته انه دخل الى
المشرق في سنة خمس وثمانين واربعمائة وقدم الى الشام وبيت المقدس

واما حدود الارض المقدسة فمن القبلة ارض الحجاز الشريف يفصل بينهما
جبال الشوبك وهي جبال متسعة بينها وبين ايلة نحو مرحلة وسطح ايلة
هو اول الحجاز وهي تيه بني اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام
سير الاثقال ومن الشرق من بعد دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة
الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة ومن
الشمال مما يلي الشرق نهر الفرات على عشرين يوما سير الاثقال فيدخل في هذا
الحد المملكة الشامية بكمالها ومن الغرب بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته عن بيت
المقدس من جهة رملة فلسطين نحو يومين ومن الجنوب رمل مصر والعريش
ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة ايام سير الاثقال ثم يليه تيه بني اسرائيل
وطور سينا ويمتد من تلك الجهة الى تبوك ثم دومة الجندل المتصلة بالحد
الشرقي واما الحدود المنسوبة لبيت المقدس عرفا مما يطلق عليه عمل القدس
الشريف ويسوغ لقضاة الشرع بالقدس الحكم فيه فمن القبلة عمل بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام يفصل بينهما قرية سيعير وما حاذاها وهي من عمل القدس
ومن الشرق نهر الاردن وهو المسمى الشريعة ومن الشمال عمل مدينة نابلس
يفصل بينهما قرية سنجل وعزون وهما من اعمال القدس وتتمة الحد راس
وادي بني زيد وهو من اعمال الرملة ومن الغرب مما يلي رملة فلسطين قرية بيت
نوبه وهي من اعمال القدس ومما يلي مدينة غزة قرية عجور وهي من اعمال
غزة واما الحدود المنسوبة عرفا لبلد سيدنا الخليل عليه السلام فمن
القبلة منزلة الملح على درب الحجاز الشريف وقباب الشادرية وهي قرية
منسوبة لبني شاور امراء عرب جرم ومن الشرق قرية عين جدي من عمل

بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبحر لوط وهذا الحد الفاصل بين عمل بلد سيدنا
الخليل عليه السلام وعمل مدينة الكرك ومن الشمال عمل القدس الشريف يفصل
بينهما قرية سيعير وما حاذاها كما تقدم ومن الغرب من الجهة المحاذية لرملة فلسطين
قرية زكريا وهي من اعمال الخليل ومن جملة الوقف الشريف المبرور ومن الجهة المحاذية
لغزة قرية سيسح المجاورة لقرية السكرية وبلاد بني عبد وهي من اعمال
الخليل عليه السلام واما المسافة من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه
السلام فهي تقرب من بريدين وقيل انها ثلاثة عشر ميلا وقيل ثمانية
عشر ميلا وقد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تسمية المسجد الاقصى انه سمي
بذلك لانه وسط الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص وتقدم عند ذكر الفضايل
انه مولد نبي واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب المنادي هو
اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس
ومعاذ بن جبل اقرب السما الى الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا وعن
قتادة عن كعب بيت المقدس اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا والقول
بان بيت المقدس وسط الارض ظاهر فان بيت المقدس اذا اعتبر امره وجد
في وسط الارض وساير الممالك محيطة به من كل جهة فانه يقابله من جهة
القبلة اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكة الهند وما والاها
ومن جهة الشرق بغداد والعراق ومملكة العجم وما والاها ومن جهة
الشمال البلاد الشامية وما والاها ومملكة الروم وما والاها ومن جهة
الغرب الديار المصرية ومملكة الغرب وما والاها فظهر من هذا ان
بيت المقدس الشريف في وسط الدنيا والله تعالى اعلم

ذكر جماعة من ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس

وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وقد نقل منها الكثير من انواع البر والعمائر

وقد تقدم ذكر جماعة ممن ولي على بيت المقدس من الخلفاء اعظمهم
واجلهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي فتحه وانقذه من
ايدي الكافرين وذكر من كان بعده من بني امية وبني العباس وجميع
الفاطميين وتقدم ذكر جماعة من السلاطين بمصر امثلهم واعلاهم
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله تعالى برحمته
وهو اول الملوك بالديار المصريه بعد انقراض دولة الفاطميين ومن
بعده من ملوك بني ايوب بمصر وغيرها وذكر ما فعل كل منهم من الخير والعمارة
وفعل المعروف الى زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب الذي فتح القدس
الفتح الاخير ثم بعد الملك الصالح ولي جماعة على الديار المصرية فلنذكرهم
باجمعهم من غير اخلال باحد منهم وكل من له بالمسجد الاقصى
ومسجد الخليل فعل خير واثار حسنة ذكرت تاريخ ولايته والخليفة
الذي كان في زمنه وتاريخ وفاته وما فعل في ايامه من الخير فيهما وفي
الارض المقدسة مما حولها ومن لم اطلع له على شي من افعال القربات
ذكرت اسمه فقط لكونه ولي امر بيت المقدس ودعي له على منبره من غير
تعرض الى ذكر تاريخه فانه تطويل بلا فايدة فاقول وبالله التوفيق والمستعان

وممن ولي الملك بالديار المصرية بعد الملك الصالح نجم الدين ايوب
ولده الملك المعظم توران شاه وتقدم ذكره ثم ولي بعده الملك المعز ايبك
التركماني اول ملوك الترك بمصر في سنة ثمان واربعين وستمايه فاقام
خمسة ايام وخلع ثم ولي بعده الملك الاشرف موسي وهو اخر ملوك
بني ايوب بمصر ثم خلع في سنة اثنين وخمسين وستمايه واعيد الملك المعز ايبك
ثم توفي قتلا وولي بعده ولده المنصور نور الدين علي ثم خلع وولي
بعده الملك المظفر قطز ثم قتل وولي بعده السلطان الملك الظاهر
بيبرس وهو ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي البندقداري

ثم اخوه الاشرف يوسف
صح من ابن شجرة الدر
كذا في النسخ

كان مملوكا لايدكين البندقداري الصالحي ثم اخذه الملك الصالح
من البندقداري فانتسب اليه دون استاده استقر في السلطنة
في شهر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمايه وكان من الملوك
المعتبرين وتلقب اولا بالملك القاهر فقيل له انه لقب غير مبارك
ما تلقب به احد فطالت مدته فغيره وتلقب بالملك الظاهر وهو
الذي اقر الخلفاء من بني العباس بالديار المصريه في سنة تسع وخمسين وستماية
واولهم المستنصر بالله ابو القاسم احمد بعد انقراض دولتهم من بغداد
وخرابها في سنة ست وخمسين وستمايه وفي سنة احدى وستين وستمايه
ارسل عسكرا هدموا كنيسة الناصرة وهي من اكبر مواطن عبادات
النصارى لان منها خرج دين النصرانيه واغار واعلى عكا ثم ركب بنفسه
واغار عليها ثانيا وهدم برجا خارج البلد وفتح قيسارية بنفسه
في سنة ثلاث وستين وستمايه في تاسع جماد الاول وفتح ارسوف في جماد
الاخر منها وفي سنة اربع وستين وستمايه خرج بعسكره من الديار المصرية ففتح
صفد وغيرها وكان فتح صفد في تاسع عشر شعبان بالامان بعد حصرها
ثم قتل اهلها عن اخرهم وفي سنة ست وستين توجه بعساكره الى
الشام ففتح يافا في شهر رجب واخذها من الفرنج وفتح انطاكية
بالسيف في رابع رمضان يوم السبت منها وقتل اهلها وفي سنة سبع وستين
وستمايه حج الى بيت الله الحرام وزار المدينه الشريفه وفي سنة ثمان وستين
وستمايه حضر الى القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه السلام
كما تقدم عند ذكر قصة وفاته فانه توجه لزيارته ومر في طريقه على دير
السيق ومسافته عن بيت المقدس نحو من نصف بريد وهو للنصارى
فوجد حول الدير قلالي للرهبان عامرة مسكونه واحضر واليه ضيافة
فاستكثرها فقيل له ان هاهنا جماعة من الرهبان في القلالي المذكوره نحو

ثلثمايه راهب فامر بهدم القلالي خوفا على بيت المقدس من العدو المخذول
وفي سنة تسع وستين وستماية وفتح حصن الاكراد وحصن عكا
والقرين وغير ذلك وله في القدس حسنات منها انه اعتنى بعمارة
المسجد وجدد فصوص الصخرة الشريفة الذي على الرخام من الظاهر وعمر
الخان الكاين بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الي الشمال المعروف بخان
الظاهر وكان بناوه في سنة اثنين وستين وستماية ونقل اليه باب قصر
الخلفا الفاطميين ووقف عليه نصف قرية لفتا وغيرها من القرى باعمال
دمشق وجعل بالخان فرنا وطاحونا وجعل للمسجد الذي فيه اماما وشرط
فيه اشيا من فعل الخير من تفرقة الخبز على بابه واصلاح نعال النازلين به
واكلهم وغير ذلك وقد اخذ الوقف الذي بالشام وانقطع ما كان شرط فيه
من الخبز وغيره لفساد الزمان وتلاشي الاحوال وهو الذي جدد القضاة
الثلاثة بالمملكة بعد ان لم يكن بها سوى القاضي الشافعي فقط وكان
يستخلف من بقية المذاهب وكانت ولاية القضاة الثلاثة بمصر في سنة
ثلاث وستين وفي الشام في سنة اربع وستين وستمايه وكان ملكا جليلا
شجاعا بطلا ابطل المظالم واسقط تشفيع الاملاك وكان جملة ما
يحمل منها الي الديوان الف الف دينار واهتم بعمارة المسجد الشريف
النبوي حين احترق ووضع الدرابزين حول الحجرة الشريفة وعمل
فيه منبرا وسقفه بالذهب واهتم بكسوة الكعبة الشريفة وفتح
الفتوحات وجدد قبر سيدنا الخليل عليه السلام وزاد في
رواتبه ما يصرف الي المقيمين وبنى على المكان المنسوب الي قبر
سيدنا موسى الكليم عليه السلام قبة كما تقدم وجدد بالقدس
الشريف اشيا حسنة من ذلك قبة السلسلة ورمم تشعث الصخره
وغيرها وبنى على قبر ابي عبيده بن الجراح مشهدا ووقف عليه شيا

للواردين وتوفي رحمه الله بدمشق يوم الخميس السابع والعشرين من شهر
المحرم سنة ست وسبعين وستمايه ودفن بها كانت مدة ملكه نحو سبعة
عشر سنه وشهرين وعشره ايام رحمه الله وعفي عنه وولي الملك بعده
ولده الملك السعيد محمد بركة خان ثم خلع وولي اخوه الملك العادل سلامش
ثم خلع وولي بعده السلطان الملك المنصور قلاون الصالحي هو سيف
الدين قلاون الالفي وجنسه قفجاقي وهو اول مملوك بيع بالف دينار
ثم استقر في السلطنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب سنه
ثمان وسبعين وستمايه كان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي
واقام منار العدل وفتح الفتوحات ففتح المرقب وهو حصن الاسبتار
وهو في غاية العلو والحصانة فحصره ثم فتحه بالامان في ربيع الاول
سنه اربع وثمانين وستمايه وفتح صهيون في سنه ست وثمانين وستمايه وفتح
طرابلس بعد ان نازلها بعسكره يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنه ثمان
وثمانين ويحيط البحر بغالبها وليس عليها قتال في البر الا من جهة الشرق وهو
مقدار قليل فحصرها حتى فتحها يوم الثلاثا رابع الاخر بالسيف ودخلها
العسكر عنوه وقتل غالب رجالها وسبي دراريهم وكان الفرنج قد
استولوا عليها في سنه ثلاث وخمسمايه فبقيت بايديهم الي هذا التاريخ فيكون
مدة لبثها بيد الفرنج نحو مايه وخمس وثمانين سنه وشهورا ولم يجسر احد
من الملوك مثل صلاح الدين وغيره يتعرض اليها والي المرقب فيسر الله
بفتحها على يده ومن حسناته بالقدس الشريف انه عمر سقف المسجد الاقصى
من جهة القبلة مما يلي الغرب عند جامع النسا وله الرباط المنصوري المشهور
بباب الناظر وهو رباط في غاية الحسن والبنا المحكم ورمم داخل الحجره
الخليليه في سنه ست وثمانين وستمايه وعمر بمدينة سيدنا الخليل عليه
السلام الرباط والبيمارستان وله غير ذلك توفي رحمه الله في سادس القعده

سنة تسع وثمانين وستمايه مدة ملكه نحو احد عشر سنة وثلاث شهور
وايام وكان ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدما شجاعا عفى الله عنه ثم
تسلطن بعده ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل
كان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي و فتح عكا بالسيف
وقتل اهلها واخربها ودكها دكا وفتح عدة حصون ومدن واجلا
الفرنج من صيدا وبيروت وتسلمها السلطان الاشرف وكذلك هرب
اهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها وتسلم عثليث وانطرسوس
وذلك جميعه في سنة تسعين وستمايه و اتفق لهذا السلطان من السعادة
ما لم يتفق لغيره بفتح هذه البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا
تعب وامر بها فخربت عن اخرها وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد
الساحلية الاسلاميه وكان الامر لا يطمع فيه ولا يرام وتطهر الشام والسواحل
من الفرنج بعد ان كانوا اشرفوا على الديار المصريه وعلى ملك دمشق وغيرها
ولله الحمد والمنه وكان انقطاع الفرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام
والسواحل زوالا لا رجوع بعده في هذه السنة وهي سنة تسعين وستمايه
على يد الملك الاشرف خليل بن قلاون تغمده الله تعالى برحمته وكان ابتدا
تغلبهم على مملكة الشام وتسلطهم على بلاد الاسلام من سنة تسعين واربعمايه
كما تقدم واستمر والى هذا التاريخ فكانت مدة جملتها مايتا سنة كاملة
لعنة الله عليهم ثم فتح قلعة الروم في سنة احدى وتسعين وستمايه وقتل
الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاون رحمه الله تعالى في ثاني عشر المحرم سنة ثلاث
وتسعين وستمايه بظاهر القاهرة عند خروجه قتله جماعة من مماليك والده والامرا
ثم حمل الى القاهرة ودفن بها في تربته وانتقم الله من قاتله عاجلا واجلا
فامسكوا وقتل بعضهم عاجلا واحرقت جثته وبعضهم حبس ثم قطعت ايديهم
وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم معلقة في اعناقهم جزاما

كبسوا

ثم القاهرة ... نصف بعضهم وقتل ثم

كبسوا وشنق بعضهم وقتل وولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاون
سلطنة الاولى وخلع وولي بعده السلطان الملك العادل كتبغا وهو
زين الدين كتبغا المنصوري واستقر في السلطنة في يوم الاربعا تاسع
المحرم سنة اربع وتسعين وستمايه و كان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد
احمد العباسي وفي ايامه حدد عمل فصوص الصخرة الشريفه وجدد عمارة
السور الشرقي المطل على مقبرة باب الرحمة في شهور سنة خمس وتسعين وستمايه
وخلع من السلطنة في المحرم سنة ست وتسعين وستمايه وهو بارض الشام عند
نهر العوجا وكانت مدته نحو سنتين واعطاه حسام الدين لاجين الذي
تسلطن بعده صرخد فسار اليها واستقر فيها ثم في سلطنة الناصر محمد
بن قلاون استقر في نيابة حماه في سنة تسع وتسعين وستمايه وتوفي بها في ليلة
الجمعة عاشر المحرم سنة اثنين وسبعمايه و لما خلع العادل كتبغا ولي بعده السلطان
الملك المنصور لاجين وهو حسام الدين لاجين المنصوري استقر في
السلطنة بعد خلع العادل كتبغا وهو بدهليزه على نهر العوجا ثم سار
الى الديار المصريه وكان الخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وفي ايامه جددت
عمارة محراب داود الذي بالسور القبلي عند مهد عيسى عليه السلام بالمسجد الاقصى
الشريف وفتح عدة بلاد منها سيس وغيرها من بلاد الارمن وقتل في
ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستمايه وثب عليه جماعة
من المماليك والصبيان فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وكانت مدة ملكه سنتين
وثلاثة اشهر ثم ولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاون سلطنته الثانية
ثم خلع وولي بعده السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ثم خلع
وولي بعده السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وهو ناصر الدين
ابو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاون مولده في سنة اربع وثمانين وستمايه
استقر في السلطنة ثلاث مرات الاولى في المحرم في العشر الاوسط سنة ثلاث وتسعين

وسبعمائة وعمره تسع سنين وكان الخليفة الحاكم بامر الله امير المومنين ابو العباس احمد
فاقام سنة وخلع وتسلطن بعده العادل كتبغا ثم المنصور لاجين المتقدم
ذكرهما ثم تسلطن ثانيا في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين
وستمائة وكان الخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره واقام عشر سنين واربعة اشهر
وعشرة ايام ثم ترك السلطنة باختياره وتوجه الى الكرك وتسلطن بعده
الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المتقدم ذكره واقام احد عشر شهرا وخلع واعيد
بعده الى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاون وهي سلطنته الثالثة التي
ثبت قدمه فيها وصفا له الوقت وجلس على سرير الملك بعد العصر من
نهار الاربعا مستهل شهر شوال سنة تسع وسبعمائة وكان الخليفة المستكفي بالله
امير المومنين ابو الربيع سليمان وكان الملك الناصر من الملوك المعتبرين
ومن اصحاب التواريخ حج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات الاولى في سنة اثنتي
عشرة وسبعمائة والثانية في سنة تسع عشرة والثالثة في سنة اثنتين وثلاثين
وسبعمائة ووقع له وقعات كثيرة مع التتر وغيرهم وله غارات على بلاد سيس
وفتح جزيرة ارواد وهي في بحر الروم قبالة انطرسوس وفتح ملطية
وغير ذلك وله في المسجد الاقصى خيرات كثيرة منها انه عمر في ايامه السور
القبلي الذي عند محراب داود عليه السلام ورخم صدر المسجد الاقصى
ومسجد سيدنا الخليل عليه السلام باشارة تنكز نائب الشام وفتح الشباكين
اللذين عن يمين المحراب وشماله وكان فتحهما في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وجدد
تذهيب القبتين قبة المسجد الاقصى وقبة الصخرة الشريفة ومن
العجب ان تذهيب قبة الصخرة كان قبل العشرين والسبعمائة وقد مضى عليه
الى عصرنا هذا اكثر من مائة وثمانين سنة وهو في غاية الحسن والنورانية ومن
رآه يظن ان الصائغ قد فرغ منها الآن وعمر القناطر على الدرجتين الشماليتين
بصحن الصخرة التي احدهما مقابل باب حطة والاخرى مقابل باب الدويدارية

وعمر باب القطانين بالبناء المحكم وتقدم ذكر ذلك وكل مكان من هذه
الاماكن مكتوب عليه تاريخ عمارته وعمر قناة السبيل التي عند بركة
السلطان بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وله غير ذلك من العمائر
والقربات بالقدس الشريف وغيره من البلاد من عمارة الحصون والقلاع فان
سلطنته الثالثة اقام فيها اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وتسعة عشر يوما
وكان مدة ملكه في ولايته الثلاثة ثلاثا واربعين سنة وسبعة اشهر تخلل
بين ولاياته ولاية العادل كتبغا والمنصور لاجين والمظفر بيبرس نحو خمس
سنين وشهرين فكانت المدة من حين ابتدا سلطنته الى حين وفاته تسعا واربعين
سنة وتوفي في يوم الاربعا تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة
بالقلعة وصلى عليه عز الدين بن جماعة اماما وانزل ليلة الخميس الى المدرسة
المنصورية بخط بين القصرين ودفن بجامع ابيه قلاون رحمه الله تعالى
وكان ملكا معتبرا اخباره مشهورة عفا الله عنه ولما توفي تسلطن بعده
ثمانية من اولاده لصلبه فاولهم الملك المنصور ابو بكر وخلع ثم الاشرف
كجك وخلع ثم الناصر احمد وخلع ثم الصالح اسماعيل وتوفي ثم الكامل شعبان
وخلع ثم المظفر حاجي وقتل ثم الملك الناصر حسن وخلع ثم الملك الصالح
صالح وخلع واعيد الناصر حسن وتوفي قتيلا وتقدم ذكر تاريخ وفاته
في اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وولي بعده ابن اخيه الملك
المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وخلع ثم ولي السلطان الملك الاشرف
شعبان بن الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاون مولده في سنة
اربع وخمسين وسبعمائة واستقر في السلطنة في نصف شعبان سنة
اربع وستين وسبعمائة وله من العمر عشر سنين وكان الخليفة المتوكل
على الله ابو عبد الله محمد وفي ايامه عمرت المنارة التي عند باب الاسباط
وتقدم ان عمارتها بمباشرة السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين وعمارتها

علي بن الصالح

في سنة تسع وستين وجددت الابواب الخشب المركبة على ابواب الجامع
الاقصى وجددت عمارة القناطر التي على الدرجة الغربية في صحن الصخرة
المقابل لباب الناظر في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وتوفي قتيلا في يوم
الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكان رحمه الله
من حسنات الدهر محبا للبناء حليما محبا لاهل الخير مقربا للعلماء والفقراء مقتديا
بالامور الشرعية عفا الله عنه ثم ولي بعده ولده **الملك المنصور** علي ثم توفي
ثم ولي اخوه حاجي سلطنة الاولى الملقب فيها بالملك الصالح ثم خلع و
استقر في السلطنة **السلطان الملك الظاهر** برقوق وهو ابو سعيد
برقوق بن انص بن عبد الله الجاركسي الاصل وهو اول دولة الجراكسة
وهو من مماليك يلبغا العمري الناصري حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
استقر في السلطنة يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين
وسبعمائة وكان الخليفة المتوكل على الله امير المومنين ابو عبد الله محمد
وخلع في جماد الاخرة سنة احدى وتسعين بالملك المنصور حاجي بن الاشرف
شعبان وهي سلطنة الثانية ثم خلع واعيد برقوق الى السلطنة في يوم
الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة في خلافة المتوكل على الله
ايضا وفي ايامه عمرت دكة المؤذنين التي بالصخرة الشريفة تجاه المحراب الى
جانب باب المغارة بمباشرة ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس الشريف
الناصري محمد السيفي بهادر الظاهري في مستهل شوال سنة تسع وثمانين
وسبعمائة وعمر البركة التي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب المعروفة ببركة
السلطان وعمارتها في سنة وفاته وهي سنة احدى وثمانمائة وهي الان
خراب لا ينتفع بها ووقف قرية دير استيا من اعمال نابلس على سماط
سيدنا الخليل عليه السلام وشرط ان لا يصرف ريعها الا في السماط الكريم فقط
وكتب الوقف على عتبة باب مسجد سيدنا الخليل عليه السلام وهو الباب الشرقي

من الابواب الثلاثة التي بداخل السور وهو خلف مقام السيدة سارة من
جهة الشرق وفي ايامه في رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة ورد الامير
شهاب الدين احمد بن اليغموري ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام الى القدس وابطل المكوس والمظالم والرسوم التي
احدثها النواب قبله بالقدس الشريف ونقش بذلك رخامة والصقت على باب
الجنة من جهة الغرب وله غير ذلك من الحسنات توفي بقلعة الجبل في ليلة
الجمعة خامس عشر شوال سنة احدى وثمانمائة عن ستين سنة او قريب منها
ثم ولي بعده ولده **السلطان الملك الناصر فرج** وهو زين الدين ابو السعادات
فرج بن الظاهر برقوق استقر في السلطنة وعمره اثنا عشر سنة في صبيحة يوم
الجمعة النصف من شوال سنة احدى وثمانمائة وخلع من السلطنة باخيه الملك
المنصور عبد العزيز في سنة ثمان وثمانمائة واقام اخوه نحو شهرين وتسعة
ايام وخلع ثم اعيد الناصر فرج الى السلطنة في يوم الاثنين سابع جمادى
الاخرة سنة ثمان وثمانمائة ونزل الشام مرارا ووصل الى حلب مرتين ودخل
بيت المقدس ونزل بالمدرسة التنكزية وفرق مالا كثيرا على الناس
ومن جملة ما رسم به بالقدس ان نايب القدس لا يكون ناظر الحرمين
ولا يتكلم على النظر بالجملة الكافية ونقش بذلك بلاطة والصقت بحايط
باب السلسلة عن يمين الداخل من الباب وعلق بمسجد سيدنا الخليل
عليه السلام الستاير الحرير على الاضرحة الشريفة وتوفي قتيلا في ليلة
السبت سابع عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بمقابر المسلمين
بدمشق وتسلطن بعده الخليفة امير المومنين ابو الفضل العباسي الملقب
بالمستعين بالله ولما تسلطن لقب بالملك العادل ثم خلع وولي
بعده الملك المؤيد شيخ وتوفي وولي بعده ولده الملك المظفر احمد
وخلع وولي بعده الظاهر ططر وتوفي وولي بعده ولده الملك

الصالح محمد وخلع وولي بعده **السلطان الملك الاشرف برسباي** وهو ابو النصر
برسباي الدقماقي الظاهري من عتقا الظاهر برقوق واستقر في السلطنة
في سنة خمس وعشرين وثمانماية وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود
وفي ايامه كان ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس الامير اركماس الجلباني
وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف ونماها وصرف المعاليم واشترى للوقف مما
ارصده من المال جهات من القرى والمستغلات وورد مرسوم الاشرف
بصرف معاليم المستحقين منها وارصاد ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة وكتب
بذلك رخامة والصقت بحايط الصخرة الشريفة تجاه قبة المعراج في سنة
وثلاثين وثمانماية وَ من حسنات الملك الاشرف بالمسجد الاقصى الشريف
المصحف الشريف الذي وضعه بداخل الجامع تجاه المحراب بازا دكة المؤذنين
وهو مصحف عظيم كبير اهدي اليه بدمشق حين سافر الي آمد في سنة
ست وثلاثين وثمانماية فجهزه صحبة خازنداره الي القدس الشريف ووقفه
عليه جهة القاري والخادم وشرط النظر لمن يكون شيخ المدرسة الصلاحية
بالقدس الشريف وقرر في القراة فيه الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوشا الوصلي
المقري وكان من القرا المشهورين في الحفظ وحسن الصوت وله محاسن
كثيرة توفي رحمه الله يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة احدي واربعين
وثمانماية وولي بعده ولده الملك العزيز يوسف وخلع وولي بعده **السلطان**
الملك الظاهر جقمق وهو ابو سعيد جقمق العلاي الظاهري نسبة
الي الملك الظاهر برقوق تسلطن وجلس علي سرير الملك يوم الاربعا وكان
الظاهر علي قدم عظيم من الصيانة والديانة والعفة والشجاعة ومحبة العلما
وانعم علي الموقعين بالقدس والخليل في زمن شمس الدين الحموي الناظر بمبلغ الفي
دينار وخمسماية دينار ذهبا ومائة وعشرين قنطارا من الرصاص برسم العمارة
ثم في ايام القاضي امين الدين عبد الرحمن الديري انعم بماية وعشرين غرارة من القمح

القيمة عنها ثلاثة الاف دينار وستماية دينار ولما توفي ابن الديري
تجمد علي الوقف من الغلال قائم بتوفية الثمن وهو اربعة الاف دينار
وسبعماية دينار وكان في ايامه ناظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف
والخليل عليه السلام القاضي غرس الدين خليل السخاوي وهو الذي اقام نظام
الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظايف وكان المؤذنون قبل ذلك نوبتين
فزادهما نوبة ثالثة وعمر الاوقاف ونماها وكان سماط سيدنا الخليل
عليه السلام يعمل في ليلة الجمعة الارز المفلفل والخبز والرمان والعدس
في كل يوم وفي الاعياد تعمل الاطعمة المفتخرة وفي ايامه اعني الملك
الظاهر في شهر رجب سنة احدي وخمسين وثمانماية حرق جانب من
سقف الصخرة الشريفة بصاعقة نزلت من السما ودخلت من باب الصخرة
القبلي فاحرقت بعض السقف من جهة الغرب من جانب القبة واجتمع
الناس لاطفا الحريق وحصل بذلك ضجة عظيمة ويقال ان الحريق لم
يكن بصاعقة وانما بعض اولاد الاكابر دخل بين السقف ليتصيد
طيورا من الحمام ومعه شمعة موقودة فتعلقت النار من ضو الشمعة
في الخشب فكان سببا للحرق والله اعلم بحقيقة الحال ثم عمر السقف
احسن مما كان عليه وَ من حسنات السلطان الملك الظاهر المصحف
الشريف الذي وضعه بالصخرة الشريفة تجاه المحراب ورتب له قاريا
وهو موجود الي عصرنا وَ رسم بابطال المظالم من القدس الشريف ونقش
بذلك بلاطة والصقت بحايط المسجد الغربي عند باب السلسلة وفي
ايامه جهز خاصكيا اسمه اينال باي وكان الساعي في امره الشيخ محمد
المشمر احد جماعة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان فحضر الي القدس الشريف
بمرسوم بالكشف علي الديارات وهدم ما استجد بدير صهيون وغيره وانتزع
قبر داود عليه السلام من ايدي النصاري ونبشت عظام الرهبان فهدم

البنا واخرج قبر السيد داود عليه السلام من ايدي النصارى وكان ذلك يوما
مشهودا في تلك السنة ووقع البطش في النصارى واخرج من
المسجد من دير السريان وسلم للشيخ محمد المشمر وصار زاوية وهدم
البنا المستجد ببيت لحم وبالقمامة وقلع الدرابزين الخشب المستجد
بالقمامة واخذ الى المسجد الاقصى بالتكبير والتهليل وكشفت جميع
الديورة وهدم جميع ما استجد بها وكان ذلك في اواخر عمر السلطان
ختم الله اعماله بالصالحات وازالة المنكرات وسنذكر ما وقع في امر قبر
داود وصهيون في عصرنا فيما بعد في ترجمة الملك الاشرف قايتباي في
حوادث سنة خمس وتسعين وثمانماية ان شاء الله تعالى ثم توفي الملك الظاهر
في ليلة اسفر صباحها عن يوم الثلاثا ثالث صفر سنة سبع وخمسين و
ثمانماية وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف صلاة الغايب في يوم الجمعة حادي
عشر صفر وتوفي بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد الى ولده الملك
المنصور ابي السعادات عثمان واستقر بعده في الملك ثم خلع وولي بعده
السلطان الملك الاشرف اينال هو ابو النصر اينال الناصري نسبة الى الملك
الناصر فرج بن برقوق واستقر في السلطنة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول
سنة سبع وخمسين وثمانماية وولي نظر الحرمين الشريفين في السنة المذكورة
الامير عبد العزيز العراقي المشهور بابن العلاق فحصل للاوقاف والمستحق
ما لا يحصل لهم قبل ذلك من العمارة وصرف المعاليم كاملة من غير قطع
ولا محاصصة واقام نظام السماط الكريم الخليلي من حسنات الملك الاشرف
اينال المصحف الشريف الذي وضعه بالمسجد الاقصى الشريف بالقرب من جامع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه تجاه السماك المطل على عين سلوان ورتب
له قاريا ووقف عليه جهة وكذلك الاضرحة الشريفة ضريح سيدنا الخليل واولاده
وسيدنا موسى الكليم وسيدنا لوط وسيدنا يونس عليهم الصلاة والسلام الستور

المزركشة وجهزها علي يد زوج ابنته بردبك الدوادار الثاني وحصل منه صدقات
واحسان وانعم الاشرف اينال علي جهة الوقفين بالف ومايتي اردب قمح
القيمة عنها اربعة الاف دينار وثمانية دنانير وعمر المسجد الاقصى في
ايامه وتوفي في تاسع جمادى الاولي سنة خمس وستين وثمانماية بعد ان خلع
نفسه من الملك وعهد الى ولده الملك المويد احمد واستقر بعده في الملك
ثم خلع وولي السلطان الملك الظاهر خشقدم هو ابو سعيد خشقدم المويدي
من عتقا الملك المويد شيخ استقر في السلطنة يوم الاحد ثامن عشر رمضان
سنة خمس وستين وثمانماية وكان الخليفة امير المومنين المستنجد بالله ابو
المظفر يوسف من حسناته بالقدس الشريف عمارة قناة السبيل الواصل الى القدس
الشريف من عين العروب وعمارة البركة الشرقية من برك المرجيع وكانت العمارة علي
يد الامير دولات باي الخاصكي جهزه الى القدس الشريف فاهتم بعمارة واقام في
ذلك اعظم قيام وانعم الظاهر خشقدم علي جهة الوقف الخليلي بستين
غرارة قمح القيمة عنها ثمانماية وستين دينارا وجدد عمارة رخام مسجد
الجاولي بالخليل في سنة سبع وستين وثمانماية بمباشرة الامير ناصر الدين محمد بن
الهمام الناظر وله في الصخرة الشريفة مصحف كبير وضعه بازا مصحف الملك
الظاهر جقمق من جهة الغرب وفي ايامه ولي الامير ناصر الدين محمد بن
الهمام نظر الحرمين الشريفين ثم عزله وولي بعده الامير حسن الظاهري
وهو الذي بنى المدرسة بجوار منارة باب السلسلة برسم الملك الظاهر خشقدم
وال امرها الى مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي وكان من خبرها ما
سنذكره فيما بعد ان شا الله تعالى وكان الظاهر خشقدم رسم بابطال المظالم من
القدس الشريف ونقش رخامتين بذلك وجهزهما الى القدس الشريف في اواخر
عمره والصقتا بحايط المسجد الاقصى من جهة الغرب وتوفي حادي عشر
ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانماية وتسلطن بعده الملك الظاهر بلباي

ثم الملك الظاهر خاير بك فخلع من ليلته

واستمر سنة وخمسين يومًا وخلع ثم تسلطن الملك الظاهر تمربغا واستمر سبعة
وخمسين يوما وخلع في سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانماية وتسلطن
السلطان الملك الاشرف قايتباى وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به في
اول الكتاب والله حسبنا ونعم الوكيل وممن الاثار الحسنة بالصخرة الشريفة
من ملوك الروم السلطان مراد بن السلطان محمد بن السلطان ابي يزيد خان رتب
قراء في الصخرة الشريفة يقرأون له في ربعة شريفة بتاريخ ثامن عشر رجب سنة ثلاث
وثلاثين وثمانماية والسلطان ابراهيم ابن السلطان محمد بن قرمان رتب ايضا قراء
يقرؤون له في ربعة شريفة بتاريخ التاسع والعشرين من شهر جماد الاخر سنة ثمان
وخمسين وثمانماية وغيرهما من الملوك والاعيان رتبوا اسباعا بقراءتهم ووقفوا
اوقافا على مصالح المسجد الاقصى وحدثنه طلبا للثواب من الله تعالى رحمهم الله
واكثر من فعل الخير بالمسجد الاقصى ومقام سيدنا الخليل عليه السلام من الملوك
السالفة الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ثم الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمهما
الله تعالى وقد ذكرت جميع ملوك الديار المصرية واولهم السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته ومن بعده الى عصرنا من غير
اخلال باحد منهم غير من ذكرته من بني ايوب ملوك الشام وغيرها كما تقدم
القول في اول الفصل ولنذكر الان اسما العلما فاقول وبالله التوفيق

ذكر ما تيسر من اعيان العلما بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام

من المذاهب الاربعة ومن ولي منها المناصب الحكمية والوظائف الدينية ومن
عرف بالزهد والصلاح وبعض ما وقع فيهما من الحوادث والاخبار وافرد ذكر
كل طايفة من المذاهب الاربعة على حدة ليسهل على المطالع اذا اراد الكشف
ويقرب عليه الاطلاع فكل من وقفت له على ترجمة او تاريخ مولد او وفاة ذكرته
ما تيسر من ذلك على وجه الاختصار واقتصر في ترجمة الرجل على ما عرف
من محاسنه واحواله المحمودة من غير تعرض الى شي فيه انتقاصه او مذمته

فان

فان ذلك اثم لا فايدة فيه وقد اعتمد هذا الفعل القبيح غالب المورخين
وهو خطا كبير ولا ارى ذلك الا غيبة الاموات يأثم مرتكبها خصوصا
في حق العلما وطلبة العلم الشريف والله يعلم المفسد من المصلح ومن لم اطلع
له على ترجمة ولا تاريخ ذكرت اسمه والعصر الذي كان فيه موجودا ان علمته
فابدا اولا بذكر العلما الشافعية فاقول قد تقدم ان السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته كان شافعي المذهب
وهو الذي اقام الشافعية بالديار المصرية وولي منهم القضاة بعد
ان كان القضاة بمصر شيعة على مذهب الفاطميين ولما فتح الله بيت
المقدس على يديه وقف المدرسة الصلاحية المتقدم ذكرها وجعلها
للشافعية فابدا اولا بمن ولي مشيختها فاذكر اولا مشايخ المدرسة الصلاحية
واذكرهم على ترتيب ولايتهم من زمن الملك الناصر صلاح الدين الى
عصرنا فاقول والله الموفق قاضي القضاة شيخ الاسلام بهاء الدين
ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الاسدي الموصلي المولد والمنشا
الحلبي الشافعي المعروف بابن شداد ولد في ليلة الاربعا العاشر من شهر
رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسماية وتوفي والده وهو صغير السن
فنشا عند اخواله بني شداد فنسب اليهم وكان شداد جدا لامه وكان
يكنى اولا ابا العز ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن تفقه وحصل وتفنن
وكان اماما فاضلا وجيها في الدنيا وكان يشبه بالقاضي ابي يوسف في
زمانه من نفاذ الكلمة وسعة المال وحج الى بيت الله الحرام سنة ثلاث
وثمانين وخمسماية وهي السنة التي فتح فيها بيت المقدس وزار القدس
والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم واتصل
بخدمة الملك صلاح الدين في مستهل جماد الاول سنة اربع وثمانين
وخمسماية وحظي عنده وولاه قضا العسكر وبيت المقدس والنظر على

اوقافها كما تقدم ذكره وتوجه رسولا الى الخليفة ببغداد وفوض اليه تدريس
المدرسة الصلاحيه وجعل النظر فيها وفي اوقافها اليه ونص على ذلك في
كتاب وقفه وقال فيه رضاء بامانته واعتقادا في كفائته واعتمادا على
ديانته وتقدم ان تاريخ وقفها في ثالث عشر رجب سنه ثمان وثمانين
وخمسمايه وصنف ابن شداد للسلطان كتابا في الفقه فضل الجهاد
ولما توفي السلطان رحل من القدس بعد مدة واتصل بولده الملك الظاهر
غياث الدين ابي الفتح غازي صاحب حلب وولاه قضاء حلب
والنظر على اوقافها وعظم شان الفقهاء في زمانه لعظم قدره وارتفاع
منزلته وكان ذا صلاح وعبادة واجمعت الالسن على مدحه والثنا
عليه وهو شيخ القاضي شمس الدين ابن خلكان صاحب التاريخ وقد اطنب
في ترجمته في وفيات الاعيان توفي بحلب في نهار الاربعا رابع عشر
صفر سنه اثنين وثلاثين وستمايه بعد ان ظهر عليه اثر الهرم من
تصانيفه دلايل الاحكام على التنبيه في مجلدين وكتاب الموجز الباهر
في الفقه وكتاب ملجا الحكام في الاقضية في مجلدين وسيرة الملك صلاح
الدين اجاد فيه وافاد رحمه شيخ الاسلام مجد الدين طاهر ابو نصر
الله ابن جهبل بفتح الجيم وبالباء الموحده الحلبي الاصل ثم الشافعي الامام العلا
كان اماما في الفقه والحساب والفرايض صنف للسلطان نور الدين الشهيد
كتابا في فضل الجهاد درس بحلب بالنوريه قال العلامه قاضي القضاه ابن قاضي
شهبه في ترجمته في طبقات الشافعيه وهو اول من درس بالمدرسه الصلاحيه
بالقدس الشريف وهو والد بني جهبل الفقهاء الدمشقيين توفي بالقدس في
سنه ست وتسعين وخمسمايه وقد وهم بعض المورخين فيه فظنه ابا
العباس احمد المظفر بن الحسين الدمشقي وذكر انه اول من درس بالصلاحيه
وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كما هنا وليس كذلك فان ذلك يعرف بابن زين

النجار

النجار كان مدرسا بالمدرسة الناصريه الصلاحيه المجاوره للجامع العتيق
بمصر وبه تعرف المدرسة ذكره السبكي في الطبقات الوسطى وارخ وفاته
في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمايه فاشتبه الحال على بعض
المورخين بكونه مدرس المدرسة الصلاحيه بمصر فظنها التي بالقدس والله
اعلم شيخ الاسلام فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن عساكر
الدمشقي شيخ الشافعيه بالشام ولد في رجب سنه خمسين وخمسمايه وولي
تدريس الصلاحيه بالقدس الشريف ثم التقويه بدمشق فكان يقيم بدمشق
اشهرا وبالقدس اشهرا وكان لا يخلو لسانه عن ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده
وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العلم والعبادة حسن الاخلاق قليل الرغبه
في الدنيا كثير اوقاته في نشر العلم كثير التهجد قليل الغضب مطرح التكلف
عرضت عليه مناصب وولايات دينية فتركها توفي بدمشق في رجب سنة
عشرين وستمايه ودفن بطرف مقابر الصوفيه الشرقي رحمه الله ومن شعره

خف اذا اصبحت ترجوا • وارجوا ان اصبحت خايف
كم اتى الدهر بعسر • فيه لله لطايف

شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمرو عثمان ابن الامام البارع صلاح الدين
ابي القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري بالنون والصاد
المهملة نسبة الى جده ابي نصر الشهرزوري الاصل الموصلي المربى الدمشقي الدار
والوفاه المشهور بابن الصلاح ولد سنه سبع وسبعين وخمسمايه بشهرزور
وسمع الكثير من خلائق وولي التدريس بالمدرسة الصلاحيه فلما خرب
المعظم اسوار القدس قدم دمشق وكانت العمدة في زمانه على فتاويه وكان
احد فضلا عصره في التفسير والحديث والفقه وكان من الدين والعلم على قدم
حسن واجهد نفسه في الطاعة والعبادة وكان عديم النظير في زمانه حسن
الاعتقاد على مذهب السلف يرى الكف عن التاويل ويومن بما جاء عن

الله ورسوله على مرادهما ولا يخوض ولا يتعمق وكان كبير الهيبة يتأذب معه السلطان
فمن دونه ومن تصانيفه مشكل الوسيط في مجلد كبير نكت على مواضع منه وقع
واكثرها في الربع الاول وكتاب الفتاوى كثير الفوائد وعلوم الحديث وكتاب
ادب المفتي والمستفتي ونكت على المهذب وفوائد الرحلة وهي اجزا كثيرة تشتمل
على فوائد غريبة من انواع العلوم نقلها في رحلته الى خراسان عن كتب غريبة
وطبقات الفقها الشافعية واختصره النووي واستدرك عليه واهملا فيه
خلايق من المشهورين فانهما كانا يتبعان التراجم الغريبة واما المشهوره فالحاقها
سهل فاخترمتهما المنية رضي الله عنهما قبل اكمال الكتاب وشرح قطعة من صحيح
مسلم اعتمدها النووي في شرحه وله مصنفات على مسايل مفرده توفي رحمه الله
في حصار الخوارزمية في ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستماية ودفن
بمقابر الصوفية ومن مشايخ الصلاحية بعد ابي عمرو بن الصلاح القاضي
محي الدين قاضي غزة وهو الامام العالم الفاضل الورع محي الدين ابو حفص عمر
بن القاضي السعيد عز الدين موسى بن عمر الشافعي وكان موجودا وهو متوليا قضا
غزة في شهور سنة سبع وسبعين وستماية وكان قضا القدس واعمالها الساحلية
من مضافاته وكان يستخلف عنه ولم اطلع له على ترجمة ولا على تاريخ وفاة
وولي بعده قضا غزة وتدريس الصلاحية الشيخ جمال الدين الباجربقي الاتي ذكره
وهو شيخ الاسلام جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجربقي
بالبا الموحده قبل القاف الموصلي الامام اشتغل بالموصل وافاد ثم قدم دمشق
في سنة سبع وسبعين وستماية فخطب بجامع حلب دمشق نيابة ودرس بالفخرية
والدولعية وحدث بجامع الاصول لابن الاثير عن والده عن المصنف وفي
شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وستماية ولاه القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي
الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدريس الصلاحية بالقدس عوضا عن القاضي
محي الدين قاضي غزة المتقدم ذكره وكان شيخا فقيها محققا نقالا مهيبا ساكنا

كثير الصلاه ملازما لشانه وله نظم ونثر وتسجيع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز
وعمل له رموز توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستماية رحمه الله ومنهم
الشيخ نجم الدين داود الكردي كان مدرس المدرسة الصلاحية نحو ثلاثين
سنة ولم اطلع له على ترجمة وولي بعده الشيخ شهاب الدين بن جهبل الاتي ذكره
وهو شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد بن جهبل الحلبي الاصل الدمشقي
ولد سنة سبعين وستماية وكان من اعيان الفقها وفضلايهم وفي يوم الجمعة
ثالث القعدة سنة اثني عشر وسبعماية عين لتدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ
نجم الدين داود الكردي المتقدم ذكره وسافر اليها بعد عيد الاضحى
في اواخر السنة ودرس بها مدة ثم تركها في سنة ست وعشرين
وسبعماية وانتقل الى دمشق وتوفي بها في يوم الخميس بعد العصر التاسع من
جماد الاخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية ودفن بمقابر الصوفية شيخ
الاسلام علاي الدين ابو الحسن علي بن ايوب بن منصور المقدسي الشيخ
الامام البارع ولد في سنة ست وستين وستماية تقريبا اشتغل بالعلوم
وسمع الحديث وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وولي تدريس
المدرسة الصلاحية بعد الشيخ شهاب الدين بن جهبل في شهر ربيع
الاخر سنة ست وعشرين وسبعماية وقد صار عالما كبيرا واشتغل
عليه فضلا بيت المقدس ثم نزل عن الصلاحية واستقر بها العلاي
لامور وقعت وفي اخر عمره تغير وخف دماغه في سنة اثنين واربعين
وكان اذا سمع عليه في حال تغيره يحضر ذهنه وكان يستحضر العلم
جيدا توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعماية
شيخ الاسلام صلاح الدين ابو سعيد خليل ابن كيكلدي ابو عبد
الله العلاي الدمشقي ثم المقدسي الامام البارع المحقق بقية الحفاظ
ولد بدمشق في ربيع الاول سنة اربع وتسعين وستماية وسمع الكثير

ورحل وبلغ عدة شيوخه بالسماع سبعماية وأخذ عن مشايخ الادب
واجيز بالفتوى وجد واجتهد حتى فاق اهل عصره ودرس بدمشق
ثم انتقل الى القدس الشريف مدرسا بالصلاحية سنة احدى وثلاثين
وسبعماية اثر عهان الشيخ علاي الدين بن ايوب المذكور قبله واضيف
درس الحديث بالتنكزية بالقدس الشريف وحج مرارا واقام بالقدس
مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويصنف الى اخر عمره ومن تصانيفه
القواعد المشهورة وهو كتاب نفيس يشتمل على علمي الاصول والفروع
والوشي المعلم فيمن روى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
مجلد عقيلة الطالب• في ذكر اشراف الصحابة والمناقب في مجلد لطيف
وجمع الاحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم• والمراسيل
والكلام على حديث ذي اليدين في مجلد• وتحفة الرائض بعلوم ايات
الفرايض• وكتاب في المدلسين• وكتاب سماه تنقيح المفهوم في صيغ
العموم• وشرع في احكام كبرى علق منها قطعة نفيسة وغير ذلك
من المصنفات النفيسة المحررة توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة
احدى وستين وسبعماية ودفن بمقبرة باب الرحمة الى جانب سور
المسجد• ونزل عن الصلاحية لزوج ابنته الشيخ تقي الدين اسماعيل
القرقشندي علامة الزمان فلم يتم ذلك قاضي القضاة شيخ
الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن الخطيب زين الدين
ابي محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد
الله بن جماعة الكناني قاضي مصر والشام وخطيب الخطباء شيخ الشيوخ
وكبير طايفة الفقها وبقية رؤسا الزمان ولد بمصر في ربيع الاخر سنة
خمس وعشرين وسبعماية وقدم دمشق صغيرا فنشا عند اقاربه
بالمزة وسمع وطلب الحديث بنفسه واشتغل في فنون العلم وتوفي

والده وهو صغير في سنة تسع وثلاثين وسبعماية فكتبت خطابة القدس الشريف
باسمه واستنيب له مدة ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع ببيت المقدس
ثم اضيف اليه تدريس الصلاحية بعد وفاة العلاي ثم خطب الى
قضا الديار المصرية في جماد الاخر سنة ثلاث وسبعين وباشر بنزاهة
وعفة ومهابة وحرمة وعزل نفسه فسأله السلطان وترضاه
حتى عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الى القدس على وظايفه ثم
اعيد الى القضا بمصر ثم عزل نفسه وعاد الى القدس ثم ولي قضا
دمشق والخطابة بها واضيف اليه مشيخة الشيوخ وكان محببا الى الناس
ولم يكن احد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام الحرمة والصدع
بالحق وصدع اهل الفساد وله مجاميع وفوايد بخطه وجمع تفسيرا في نحو
عشر مجلدات وكان لا ينظر باحد عينيه وقد اخبرت انه الذي عمر المنبر
الرخام بالصخرة الشريفة الذي يخطب عليه العيد وانه كان قبل ذلك من
خشب يحمل على عجل توفي شبه الفجاة في شعبان سنة تسعين وسبعماية
ودفن بتربة اقاربه بالمزة ظاهر دمشق رحمه الله عليه وولي بعده تدريس
الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى ولده محب الدين احمد وهو دون
البلوغ وناب عنه ابن عمه الشيخ الامام العالم العلامه شيخ الاسلام
نجم الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الخطيب
برهان الدين ابراهيم بن الشيخ زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ برهان
الدين ابراهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الشافعي ومولده بحماه سنة خمس
وعشرين وسبعماية وكان نايبا عن ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين
بن جماعة في الخطابة وتدريس الصلاحية مدة طويلة وفوض اليه نظرها
وتدريسها وكتب في توقيع ولد قاضي القضاة برهان الدين ان ولد
عمه الشيخ نجم الدين محمد بن جماعه يكون نايبا عنه في حياته مستقلا بعد

وفاته وكان صالحا ناسكا كثير العبادة اخبر عنه بعض خدام المسجد الاقصى انه
كان يخرج في الليل من دار الخطابة هو وزوجته فيصليان بجامع النساء
طول الليل فاذا قرب الشعل دخلا وهو الذي قلع عين قاضي القضاه برهان
الدين بن جماعه وهما صغيران يلعبان من شق الباب فلما ولي قاضي القضاة
برهان الدين بن جماعه واستقر بعده بينهما ولده محب الدين باشر نيابة عنه
الى ان توفي محب الدين في سنة خمس وتسعين وسبعماية توجه الشيخ نجم الدين
الى القاهرة ليسعى في الوظيفتين لنفسه فرسم له بهما وليهما فتوفي بالقاهرة
قبل خروجه منها في ذي القعده سنة خمس وتسعين وسبعماية شيخ الاسلام
عماد الدين ابو عيسى احمد بن القاضي شرف الدين عيسى بن موسى العامري الازرقي
الكركي الشافعي ولد بالكرك في شعبان سنة احدى او اثنين واربعين
وسبعماية واشتغل بها وحصل وحفظ المنهاج ثم قرأ على والده وغيره وكان
ابوه من تلامذة الشيخ تقي الدين السبكي ومات في سنة ثلاث وستين وسبعماية
ورحل الى الشام والقاهره في طلب الحديث واخذ عن جماعة وولي قضا
الكرك فلما عاد الى السلطنة بعد والده وعظم قدره وصحب الملك الظاهر
برقوق حين سجن بالكرك فلما عاد الى السلطنة ولاه قضا الديار المصريه
عوضا عن بدر الدين بن ابي البقا فباشر بصرامه وانقاد للحق وحكم بالعدل ثم
صرف عن القضا في ثاني المحرم سنة خمس وتسعين وسبعماية ثم استقر في تدريس
الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى وامامته في سابع عشر رجب سنة
تسع وتسعين وسبعماية وتوفي في صبيحة يوم الجمعة سادس عشر ربيع الاول
سنة احدى وثمانماية ودفن بماملا عند الشيخ ابي بكر الموصلي شيخ الاسلام
شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي المقري الشافعي مولده
في ليلة السبت سادس عشري رمضان سنة احدى وخمسين وسبعماية اعتنى
بالقراآت فاتقنها ومهر فيها وله مصنفات جليله منها كتاب النشر في القراآت

العشر

العشر ونظم العشرة وذيل على طبقات القرا للذهبي والحصن الحصين
في الادعية والاذكار والتوضيح في شرح المصابيح وغير ذلك وجميع مصنفاته
مفيده واضحة وعين لقضا الشام فلم يتم له ذلك وولي تدريس الصلاحية
بعد الشيخ نجم الدين بن جماعه المتقدم ذكره واقام بها نحو السنة ثم توجه من القدس
وتحول الى بلاد الروم ثم سار الى بلاد فارس وولي قضا شيراز وحضر الى
القاهرة في سنة سبع وعشرين وثمانماية ثم سافر رسولا من سلطان مصر الى سلطان
شيراز في السنة المذكورة وتوفي بشيراز نهار عيد الاضحى سنة ثلاث وثلاثين
وثمانماية رضي الله عنه الشيخ العلامة زين الدين ابو بكر بن عمر بن عرفات القمني
المصري الخزرجي اصله من قمن من الريف وقدم مصر واشتغل على الشيخ سراج الدين
البلقيني وغيره ولما سافر الشيخ شمس الدين الجزري الى بلاد الروم ولي تدريس
المدرسة الصلاحية عوضا عنه في سنة سبع وتسعين وسبعماية واستمرت
بيده الى مدة وهو مقيم بالقاهرة واستناب الشيخ شهاب الدين بن الهايم فيها
واستمر الامر على ذلك الى حدود سنة عشرة وثمانماية وولي نوروز نايب الشام
فيها شخصا كان مشد الدواوين عنده يسمى بدر الدين محمد بن الشهاب محمود
ولم يخرج من الشام فسمع ابن الهايم فبعث سعى لنفسه وسكت الشيخ زين الدين
القمني عنه في ذلك لما بلغه ان الغير استطال عليه بها وقال انت احق بها من
غيرك توفي القمني في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية
شهيدا بالطاعون وقد قارب الثمانين او جاوزها وكانت له جنازه عظيمة
مشهورة رحمه الله شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد المشهور
بن عماد الدين بن علي المصري المشهور بابن الهايم ولد سنة ثلاث او سنة ست و
خمسين وسبعماية واشتغل بالقاهرة وبرع في الفرايض والحساب ولما ولي
القمني تدريس الصلاحيه احضره الى القدس واستنابه في التدريس وصار
من شيوخ المقادسة ثم استقل بتدريس الصلاحية واستمر الى ان جا الشيخ

شمس الدين الهروي من هراة وكان حنفيا فراي هذه الوظيفه ومعلومها ولم يرو
للحنفية شيا فسعي فيها واخذها من ابن الهايم ثم سعي ابن الهايم جهده حتي
اشركوا بينهما في سنة اربعة عشر وولي الامير نور الدين نايب الشام الاثنين وجمع
ابن الهايم في الفرايض والحساب تصانيف وله المجالد في استحقاق الفقها
ايام البطاله وكان قد نشا له ولد نجيب اسمه محب الدين كان نادرة الدهر
توفي قبله في شهر رمضان سنة ثمان مايه فصبر واحتسب وكان له محاسن كثيره
وعنده ديانة متينة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكلامه وقع في القلوب
توفي بالقدس في شهر رجب سنة خمس عشره وثمانمايه ودفن بماملا وقبره مشهور
رحمه الله **قاضي القضاة وشيخ الاسلام** شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عطا الله
الرازي الاصل من ذرية الفخر الرازي وكان يقتصر عليها الهروي ثم المقدسي
الامام العلامه ولد في سنة سبع وستين وسبعمايه واشتغل بالعلم ببلاده
ثم دخل الي بلاد الشام غير مرة وسكن القدس فاكرمه الامير نوروز نايب الشام
وفوض اليه الصلاحيه بالقدس في سنة خمسة عشر وثمانمايه ودرس بها
وتصدي للاخذ عنه ثم ولي القضا بالديار المصريه من قبل الملك المويد شيخ
مرتين عن الشيخ جلال الدين البلقيني ثم ولي نظر القدس والخليل وتدريس
الصلاحية وغيرها ثم ولي من قبل الاشرف برسباي كتابة السر بالديار المصرية مدة
يسيرة ثم ولي القضا عن شيخ الاسلام ابن حجر مدة يسيرة ثم رجع الي القدس
علي تدريس الصلاحية وحج في تلك السنة وعاد الي القدس واقام بها ملازما
للاشتغال والفتوي والتصنيف وكان اماما عالما رييسا مهابا حسن الشكالة
ضخما لين الجانب ما فيه من طبع الاعاجم وكان يقري المذهبين مذهب ابي حنيفة
والشافعي صنف شرح مسلم وشرح تلخيص الجامع للحنفية فانه لما دخل الي القدس
كان حنفيا ثانيا فلما رات الرياسة لهذه البلاد للشافعيه صرت شافعيا
وانتزع من الشيخ شهاب الدين ابن الهايم تدريس الصلاحية بجاه نوروز وتخرج به

جماعة

جماعة ببيت المقدس توفي بالقدس الشريف في ليلة الاثنين تاسع عشري الحجة سنة تسع
وعشرين وثمانمايه ودفن بماملا بالسطاميه وكان شرع في بنا مدرسة فلم يتم له ذلك
فاكملها القاضي عبد الباسط وهي المشهورة يومئذ بالباسطيه عند باب الدواداريه
احد ابواب المسجد الاقصي وشرط عبد الباسط في وقفه علي الصوفية اذا فرغوا من
الحضور قراة الفاتحة واهدا ثوابها في صحايف الهروي **شيخ الاسلام**
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الدايم ابن موسي العسقلاني الاصل البرماوي المصري
الشيخ الامام العالم المفنن مولده في ذي القعده سنة ثمان وستين وسبعمايه اخذ
عن ايمة الاسلام وفضل وتميز وحج من مصر سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة
ثم رجع الي مصر في سنة ثلاثين وتدعين لتدريس الصلاحيه ونظرها بمساعدة
القاضي نجم الدين ابن حجي فجا الي القدس فاقام يسيرا وتعلل ومات في يوم الخميس
ثالث جمادي الاخره سنة احدي وثلاثين وثمانمايه وكان يقول في مرضه عندما
عشنا متنا فانه كان مقترا فلما استقر في هذه الوظيفة وحصل له سعة
الرزق ادركته المنية ودفن بمقبرة ماملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي وكتب
شرحا علي البخاري ولم يبيضه وجمع شرحا علي العمده سماه جمع العده وله
منظومة في الفرايض وشرح خطبة المنهاج للنووي في مجلد كبير ونظم ثلاثيات
البخاري وغير ذلك رحمه الله تعالي وكان نزل عن تدريس الصلاحيه للخطيب
جمال الدين ابن جماعه وحكم بذلك القاضي شهاب الدين ابن عوجان المالكي في ظهر
كتاب الوقف فلم ينفذ ذلك كما وقع للعلاي واستقر فيها الشيخ عز الدين
المقدسي وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شا الله تعالى واستمر الشيخ عز الدين بها الي
سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه **قاضي القضاه وشيخ الاسلام** شهاب الدين ابو
العباس احمد ابن محمد ابن الصلاح محمد بن عثمان الاموي المصري المشهور بابن
المحمره الامام العالم العلامه الجامع بين اشتات العلوم فقيه العلما الاعلام ولد
في صفر سنة سبع وستين وسبعمايه سمع الكثير وكتب الطباق والاجزا وخطه حسن

حلب واخذ عن مشايخ الاسلام وتفقه ودرس وافتى وناب في القضا
وحج وجاور ثم ولي قضاء دمشق مسولا في ذلك في جمادى الاخرة
سنة اثنين وثلاثين وثمانماية وباشر بعفة وسار سيرة حسنة
مرضية وعزل في سنة خمس وثلاثين ورجع الى بلده ثم في اخر سنة ثمان
وثلاثين ولي تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ عز الدين القدسي
واقام بها الى ان توفي وكان شكلا حسنا فاضلا حسن المحاضرة لطيف
المفاكهة يكتب على الفتاوى كتابة مليحة وله اوراد من صدره وذكر وغيرها
توفي نهار السبت سادس عشر ربيع الاخرة سنة اربعين وثمانماية ودفن بماملا
وخلف دنيا طائلة رحمه الله شيخ الاسلام رحلة الافاق والمحقق على
الاطلاق عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمان بن عبد السلام السعدي
القدسي مولده بقرية كفر الماء من عجلون في سنة احدى او اثنين وسبعين وسبعماية
وحفظ بها كتبا من فنون شتى اشتغل وحصل وبرع في العلوم وارتحل
واشتغل وناظر الفحول وقدم القدس وتوجه الى دمشق وسمع الكثير واجازه
جماعة ودرس وافتى وحدث وحج الى بيت الله الحرام واستنابه الجلال
البلقيني في الحكم بالديار المصرية في سنة اربع عشرة وثمانماية وولي تدريس
الصلاحية في سنة احدى وثلاثين وثمانماية بعد البرماوي ثم عزل
بقاضي القضاة شهاب الدين ابن المحمرة المذكور قبله في الحجة القعدة سنة ثمان
وثلاثين وثمانماية ثم وليها بعده في سنة اربعين واستمر الى ان توفي في
شهر رمضان سنة خمسين وثمانماية رحمه الله وولي بعده شيخ الاسلام
جمال الدين بن جماعة كما سنذكره قاضي القضاة وشيخ الاسلام
سراج الدين ابي حفص عمر بن موسى بن محمد الحمصي المخزومي الشافعي
مولده تقريبا في مبادي سنة سبع وسبعين وثمانماية وقد رايت في
طباق الحديث مولده في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبعماية بمدينة

حمص

حمص سمع على الحافظ ابن الجزري واجازه الجلال البلقيني والحافظ ابن حجر
وكان رجلا ذكيا فصيحا ولي قضاء دمشق وغيرها ثم ولي تدريس الصلاحية
عوضا عن الشيخ جمال الدين بن جماعة في سنة اثنين وخمسين وثمانماية ثم
عزل واعيد الشيخ جمال الدين بن جماعة في سنة كذا ثم ولي الحمصي تدريس
الامام الشافعي رضي الله عنه ثم عزل بالشيخ شرف الدين المناوي قاضي
القضاة لما ولي هو دمشق ثم عزل وقدم بيت المقدس واقام به الى ان توفي
في نهار الثلاثا ثاني عشر صفر سنة احدى وستين وثمانماية ودفن
بباب الرحمة بقرب سيدي شداد بن اوس الصحابي قاضي القضاة شيخ الاسلام
احد الائمة الاعلام جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الامام العلامة نجم الدين
ابي عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم
بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي من ولد مالك بن كنانة مولده ببيت
المقدس في ذي القعدة سنة ثمانين وسبعماية نشا في عفة وصيانة وانقطاع
عن الناس واشتغل في العلوم على الشيخ شمس الدين القرقشندي وغيره ورحل
الى القاهرة واخذ عن مشايخها ومن اجل شيوخه شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني اخذ عنه العلم واذن له في الافتاء والتدريس وصار المشار اليه لعفته
وديانته لم تضبط له صبوة قليل الكلام في المحاضر باشر الخطابة بالمسجد
الاقصى الشريف في سنة تسع وثمانماية ثم سعى عليه الشيخ زين الدين عبد
الرحمن القرقشندي فاشترك بينهما وولي ايضا قضاء الشافعية بالقدس
الشريف في خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة اثني عشر وثمانماية في سلطنة
الناصر فرج بن برقوق وعزل نفسه مرارا ثم يسال ويعاد ثم بعد وفاة
قاضي القضاة ناصر الدين بن الهروي ولي القضا بالقدس الشريف فباشر بعفة وصيانة
ونزاهة وديانة الى ان عزل بابن السايح في سنة اربع واربعين وثمانماية ثم
ولي تدريس الصلاحية في سنة خمسين وثمانماية بعد وفاة الشيخ عز الدين

المقدسي وكان تقدم له تفويض من والده ليلة وفاته وهو صغير بالقاهرة
في سنة خمس وتسعين وثمانمائه وسبعمائه وكتب له اشهاد بذلك ثم فوض
اليه البرماوي في سنة احدى وثلاثين وثمانمايه كما تقدم في ترجمته فلم يتم
له ذلك الا في سنة خمسين وثمانمايه فباشر على احسن وجه وحمدت
سيرته واتفق له ان بعض الحسدة اغرى الشيخ سراج الدين الحمصي على
السعي عليه وبذل مالا لبعض مباشري السلطان فطلب الشيخ جمال الدين
الى مصر وعقد له مجلس للمناظرة بينه وبين الحمصي فغيب الحمصي واستمر
الشيخ جمال الدين في المشيخة واكرمه الظاهر جقمق وعاد الى القدس معاملا
بالجميل ثم سعى الحمصي في المشيخة فاعطيها وباشر مدة يسيرة ثم عزل واعيد
الشيخ جمال الدين واستمر بها الى ان توفي وكان عنده ورع وظهر له كرامات
وكان مجاب الدعوة توفي بمدينة الرملة في ضحى نهار الجمعة حادي عشر
ذي القعدة الحرام سنة خمس وستين وثمانمايه ونقل الى القدس الشريف في
نهار السبت وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بتربة ماملا بجوار
ابي عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين بن رسلان وكان مشهدا عظيما
وحضر جنازته شخص من اولياء الله وتالم عليه رحمه الله ولما ولي الخطابة عوضا
عن الحموي بعد عزله مدحه العلامه زين الدين عبد الرحمن القرقشندي فقال

وخطابة الاقصى محاسنها بدت * لما اتاها ذو الجمال الباهي
واستبشر المحراب بعد اذ انحنى * بالعود لما قام عبد الله

قاضي القضاه شيخ الاسلام خطيب الخطبا حسنة الليالي والايام
نجل العلما الاعلام نجم الدين ابو البقا محمد بن قاضي القضاه برهان الدين
ابي اسحق ابراهيم بن قاضي القضاه شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن
جماعه الشافعي الكناني شيخنا الامام العالم العلامه الحبر الفهامه سبط
قاضي القضاه شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي مولده في اواخر صفر سنة ثلاث

وثلاثين

وثلاثين وثمانمايه بالقدس الشريف ونشا به وهو ابن بيت علم ورياسة واشتغل
من صغره بالعلم على جده وغيره ودأب وحصل واخذ عن العلما وفضل وتعين في حياة
جده الشيخ جمال واذن له قاضي القضاه تقي الدين بن قاضي شهبه بالافتا
والتدريس مشافهة حين قدومه الى القدس الشريف فتميز وصار من اعيان علما بيت
المقدس وساد على اقرانه ولم يعلم له صبوة وباشر الخطابه بالمسجد الاقصى الشريف
فلما توفي جده شيخ الاسلام جمال الدين كان والده قاضي القضاه برهان الدين
والد شيخ الاسلام نجم الدين المشار اليه حين ذاك متوليا قضا الشافعية فتكلم
له في تدريس الصلاحيه عند الملك الظاهر خشقدم فانعم عليه بذلك وكتب له
التواقيع بولايتها ثم عن للقاضي برهان الدين ان يكون التدريس لولده الشيخ نجم الدين
لاشتغاله هو بمنصب القضا والنظر في احوال الرعيه احسن مباشرة وحضر معه
يوم جلوسه قاضي القضاه حسام الدين بن العماد الحنفي قاضي دمشق وكان في
ذلك العصر ببيت المقدس جماعه من اعيان العلما شيوخ الاسلام المعتمد عليهم
منهم الشيخ تقي الدين القرقشندي والشيخ كمال بن ابي شريف واخوه الشيخ برهان الدين
والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العباس المقدسي والشيخ ماهر المصري والشيخ
برهان الدين العجلوني وغيرهم من الاماثل المعتبره وحضر غالبهم الدرس واعاد
عنده واثنوا عليه ثنا حسنا ولم تزل الوظيفة بيده الى ان توفي والده قاضي القضاه
برهان الدين في شهر صفر سنة اربع وسبعين وسبعمايه فاستقر بعده في وظيفة
قضا الشافعية بالقدس الشريف واجتمع له منصب القضا وتدريس
الصلاحيه وخطابة المسجد الاقصى الشريف وذلك في اواخر دولة
الظاهر خشقدم في شهر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانمايه
فباشر القضا بعفة وصيانة ونزاهة مع لين جانب ولم يلتمس على القضا
الدرهم الفرد حتى تنزه عن معاليم الانظار مما يستحقه شرعا ثم في اواخر سنة
اثنين صرف عن التدريس بالصلاحيه وقضا الشافعيه واستقر فيهما قاضي

القضاة عز الدين خليل بن عبد الله الكناني اخو الشيخ ابو العباس المقدسي
فانقطع في منزله بالمسجد الاقصى يفتي ويدرس ويشغل الطلبة ويباشر
وظيفة الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف وقد عرضت عليه في شهر ربيع الاول
سنة ثلاث وسبعين وثمانماية قطعة من كتاب المقنع في الفقه واستمر القاضي
عز الدين الي سنة خمس وسبعين وثمانماية فوقعت حادثة اوجبت
عزله وسنذكرها فيما بعد في ترجمة الملك الاشرف نصره الله تعالى في حوادث
السنة المذكورة واستقر بعده في تدريس المدرسة الصلاحية

شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد
به في اول الكتاب وكانت ولايته في شهر صفر سنة ست وسبعين وثمانماية واستمر
بها الي سنة ثمان وسبعين ثم اعيد شيخ الاسلام النجمي ابن جماعة الي تدريس الصلاحية
في ربيع الاخر من السنة المذكورة ووصل اليه التوقيع الشريف والتشريف السلطاني
في شهر جماد الاول وقري توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف حين دخوله وهو
لابس التشريف وكان يوم الخميس سابع جماد الاول ولم تجر بذلك عادة لان
المصطلح قراة التوقيع عقب صلاة الجمعة ثم جلس للتدريس بعد ذلك وحضر
معه خلق كثير وكنت حاضرا ذلك المجلس فقرا خطبة بليغة بالفاظ فايقة
من معناها ان هذه الوظيفة كانت بيدي وخرجت عنه فمن الله بعودها والعود
احمد ثم تكلم علي قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا
يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا والقى درسا مطولا ثم انصرف
الي منزله بالمسجد الاقصى الشريف والناس في خدمته ومن جملتهم الشيخ سعد الله
الحنفي امام الصخرة الشريفة وتنزه عن منصب القضا فلم يلتفت اليه
بعد ذلك ولم يل بعده من القضاة من هو في معناه في العفة والحشمة
ثم تنزه عن حصته بالخطابة وانجمع عن الناس فلم يتكلم في شي من امور الدنيا لفساد
الزمان وله شرح علي جمع الجوامع في الاصول سماه النجم اللامع في شرح جمع الجوامع

في

في مجلدين وتعليق علي الروضة الي اثنا الحيض في مجلدات وتعليق علي
المنهاج في مجلدات لم يكمل والدر النظيم في اخبار موسى الكليم مجلدا وغير ذلك
وهو مستمر في تدريس الصلاحية الي يومنا عامله الله بلطفه وختم له بخير

القضاة الشافعية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام

قد تقدم ذكر القاضي بها الدين بن شداد الذي ولاه الملك صلاح الدين قضا
بيت المقدس بعد الفتح ورايت ايضا علي كتاب وقف الصلاحية خط
القاضي المثبت له واسمه احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحباب
وارخ خطه الحكم في تاسع عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسماية والظاهر
انه كان نايبا عن ابن شداد والله اعلم فان ابن شداد كان قاضيا في
ذلك الوقت بلا خلاف وتقدم ذكر بعض القضاه من مشايخ المدرسة
الصلاحية وياتي ذكر بعضهم ايضا من خطبا المسجد الاقصى الشريف
وقد كان القضاه في الزمن السالف بالقدس الشريف وغزة وبلد سيدنا
الخليل عليه السلام والرملة ونابلس وهذه المعاملة يوليهم قاضي دمشق
ولم يزل الامر علي ذلك الي بعد الثمان ماية ثم صار الامر بالديار المصرية
ولم يكن قديما بالقدس سوى قاضي شافعي فقط فاول ما تجدد منصب
قضا الحنفية في سنة اربعة وثمانين وسبعماية وليه القاضي خير الدين
الحنفي من الملك الظاهر برقوق ثم تجدد منصب المالكية في سنة
اثنين وثمانماية وليه القاضي جمال الدين بن النحاده ثم تجدد منصب
الحنابلة في سنة اربع وثلثين وثمانماية وليه القاضي عز الدين قاضي الاقاليم
وكلاهما في ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق وسنذكر ترجمتهم
فيما بعد ان شا الله تعالى وقد ولي قضا الشافعية بالقدس الشريف وبلد
سيدنا الخليل عليه السلام جماعة فمنهم من اطلعت علي ترجمته وتاريخ
وفاته فاذكر من اطلعت عليه علي وجه الاختصار ومنهم من لم اطلع

له على ترجمة وانما عرفت اسمه من اطلاعي على اسجاله في المستندات
الشرعية او غير ذلك فاذكر اسمه والعصر الذي كان فيه متوليا وكل
من رايت كتب له في اسجاله قاضي القضاه او ترجمه بذلك احد من المورخين
كتبت له ذلك ومن لم اره في اسجاله ولا ترجمته كتبت له القاضي فاقول
وبالله استعين **قاضي القضاه** صدر الدين ابو اسحق ابراهيم بن عمر الشهرزوري الشافعي
وهو المثبت لكتاب وقف الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف حين باشر
الحكم نيابة عن قاضي القضاة بها الدين بن شداد في يوم الاحد سابع عشر رمضان
سنه تسعين وخمسمايه **قاضي القضاه** شمس الدين ابو الغنايم سالم بن يوسف
بن صاعد النابلسي الحاكم بالقدس الشريف خلافة عن قاضي القضاة زكي الدين
ابي العباس طاهر بن محمد بن علي القرشي الحاكم بالقدس الشريف خلافة عن
قاضي القضاه زكي الدين للدولة القاهرة النبوية الامامية المقدسة المكرمة
العباسية الناصرية لدين الله كان متوليا عنه في صفر سنه ست وستمايه ثم
استقل بالقضا من الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وكان متوليا عنه
في سنة سبع وستمايه **قاضي القضاه** شمس الدين ابو نصر محمد بن هبة الله بن يحي
بن مميل بفتح الميم الاولى وكسر الثانيه وسكون اليا اخر الحروف واخره لام الشيرازي
الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وخمسمايه واجاز له ابو الوقت
الشجزي وغيره وسمع من جماعة وحدث بمصر والقدس ودمشق وكان
متوليا بالقدس بالقدس في سنه اربع وتسعين وخمسمايه وقبلها نيابة عن
قاضي القضاة محي الدين ابي المعالي محمد بن الزكي قاضي دمشق وطال عمره
وتفرد في زمانه ولي قضا دمشق بعد القدس وكان رييسا نبيلا فاضلا
ماضي الاحكام عديم المحاباه يستوي عنده الخصمان ساكنا وقورا يذهب
غالب زمانه في نشر العلم والقا الدروس على الطلبة توفي في جمادى الاخره
سنة خمس وثلاثين وستمايه رحمه الله **قاضي القضاه** شمس الدين ابو البركات

يحي

يحي بن هبة الله بن الحسن بن يحي بن محمد البعلبكي الدمشقي الشافعي المعروف بابن
سني الدوله وهو لقب جده الحسن ولد في سنة اثنين وخمسين وخمسمايه وتفقه على
ابن عصرون واشتغل بالخلاف على القطب النيسابوري وسمع من جماعة وولي قضا
القدس من قبل قاضي القضاه محي الدين ابي المعالي محمد بن الزكي وكان متوليا عنه في ثمان
وتسعين وخمسمايه ثم ولي قضا القدس الشريف من قبل قاضي القضاه زكي الدين ابي
العباس طاهر القرشي المتقدم ذكره وكان متوليا عنه في سنة احدى وستمايه وبعدها
وولي قضا دمشق وحمدت سيرته وكان اماما فاضلا رييسا جليلا حدث بمكة وبيت المقدس
وحمص وتوفي في القعده سنه خمس وثلاثين وستمايه **القاضي** الامام سديد الدين
ابو عبد الله محمد بن صاعد بن السلم القرشي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنه
ست واربعين وستمايه **قاضي القضاه** نجم الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاه شمس الدين
ابي الغنايم سالم بن يوسف بن صاعد قاضي القدس الشريف ونابلس كان متوليا من امير المومنين
المستعصم بالله اخر خلفا بغداد في سنه خمسين وستمايه **القاضي** علاء الدين ابو الحسن
علي بن الامام سديد الدين ابي عبد الله محمد بن صاعد بن السلم القرشي الشافعي كان متوليا
قضا القدس الشريف من قبل القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي دمشق في سنه ستين
وستمايه وبعدها **القاضي** صفي الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مكتوم القيسي الشافعي
ولي قضا القدس الشريف خلافة عن قاضي القضاه عز الدين ابي المفاخر محمد الانصاري
الشافعي قاضي دمشق وكان متوليا في سنه سبعين وستمايه **القاضي** شهاب الدين محمد بن
عبد القادر بن ناصر الانصاري الشافعي يعرف بابن العالمه ولد في سنه ستمايه وكان
من الفضلا الادبا الفقها رحل في طلب العلم وولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وكانت
امه عالمة كبيرة القدر تحفظ القران وتشارك في الفقه والخطب ولولدها اشعار مليحه
روي عنه ولده قاضي القضاه زين الدين قاضي حلب توفي في سنه اثنتين وسبعين وستمايه
القاضي شرف الدين موسى بن جبير بن الشافعي قاضي القدس الشريف والرملة ولده كان
متوليا في سنه ثمان وسبعين وستمايه نيابة عن القاضي محي الدين عمر بن موسى بن عمر بن

الحاكم بمدينة غزة والاعمال الساحلية القاضي العلامة تاج الدين ابو محمد بن ابي
حامد الجعبري الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف في سنة احدى وثمانين
وستمائة القاضي جلال الدين ابو محمد عبد المنعم بن الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابي بكر
بن رشيد الدين ابي العباس احمد الخزاعي الانصاري الشافعي كان متوليا قضاء
القدس في سنة احدى وتسعين وستمائة قاضي القضاة صدر العلما شهاب الدين
ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن خليل بن سعادة
بن جعفر الخويي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في شوال سنة ست وعشرين
وستمائة بدمشق مات والده وله احد عشر سنة فحفظ عدة كتب وحدث ودرس
بمصر والشام وهو شاب وولي قضا القدس في سنة سبع وخمسين وستمائة ثم قضا
المحلة والبهنسا ثم قضا حلب ثم قضا الديار المصرية ثم قضا الشام وكان احد
الائمة الفضلا كثير التواضع حسن الخلق شديد المحبة لاهل العلم علامة وقته
ووحيد عصره احد الائمة الاعلام جامعا للفنون من العلم صنف كتابا في مجلد كبير
يشتمل على عشرين فنا من العلم وشرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن
الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ وشرح من اول المحصل للغابي خمسة
عشر حديثا في مجلد توفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين
وستمائة بدمشق ودفن عند والده بسفح قاسيون رحمهما الله والخويي بضم الخا
المعجمة وفتح الواو وبعدها يا اخر الحروف ساكنة نسبة الى خوي من بلاد اذربيجان
القاضي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي
القضاة شمس الدين ابي الغنائم مسلم بن يوسف بن صاعد بن السلم الرقي
الشافعي ولي الحكم العزيز بالقدس الشريف ونابلس وقاقون وجنين واعمالها من
قبل قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة الحاكم بدمشق المحروسة وضواحيها
والبلاد الشامية والحلبية من العريش الى الفرات كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين
وستمائة وكان ينوب عنه اخوه القاضي شرف الدين موسى رحمهما الله القاضي [illegible]

منيف

منيف بن سليمان بن كامل السلمي الشافعي الامام العالم العامل الصدر الامام الكبير قاضي
بيت المقدس كان متوليا في سنة ثمان وتسعين وستمائة وبعدها توفي في ليلة السبت
ثالث عشري جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وسبعماية ودفن من الغد بماملا عند ابي عبد الله القرشي
القاضي فخر الدين عثمان بن علم الدين علي بن زعل الهلالي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل
عليه الصلوة والسلام كان متوليا في القعدة سنة احدى وعشرين وسبعماية القاضي
نجم الدين احمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي جلال الدين الانصاري قاضي القدس الشريف
توفي في المحرم سنة ست وعشرين وسبعماية ودفن بماملا عند القلندرية القاضي شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن القاضي جلال الدين ابي محمد عبد المنعم بن جمال الدين ابي الفرج ابي بكر بن احمد
الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اربع عشرة وسبعماية وتوفي سنة
ست وعشرين وسبعماية ودفن بماملا عند القلندرية القاضي نجم الدين احمد بن عبد
المحسن بن حسن بن معالي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وستمائة اشتغل وحصل
وبرع وولي القضا بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ثلاث وثمانين وستمائة خلافة عن
قاضي القضاة بها الدين ابي الفضل يوسف القرشي الشافعي قاضي دمشق ثم عاد الى دمشق
وناب في الحكم بها توفي يوم الاحد الثاني والعشرين من القعدة سنة ست وعشرين وسبعماية
ودفن بباب الصغير القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن كمال الدين بن حامد بن تمام
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة تسع وعشرين وسبعماية القاضي شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ كمال الدين كامل التدمري الشافعي ولي الخطابة والامامة بحرم سيدنا
الخليل عليه السلام في سنة خمس وعشرين وسبعماية وباشر نيابة الحكم العزيز بدمشق ثم ولي قضاء
القدس الشريف من دمشق وسافر الى القدس متوليا في مستهل رجب الفرد سنة اربع وثلاثين
وسبعماية وله مصنفات منها شرح الاربعين والوقوف والاشباه والنظاير وغير ذلك وكان
موجودا متوليا قضا القدس الشريف في سنة احدى واربعين وسبعماية القاضي شهاب الدين
ابو العباس احمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن كامل بن شرف الدين تمام التدمري الشافعي
ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام من قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن السبكي

الشافعي قاضي دمشق بمقتضى توقيع وقفت عليه مورخ في العشر الاول من جماد الاخر سنة
ثلاث واربعين وسبعمائة القاضي زين الدين ابو محمد عبد الله القولي الشافعي قاضي
القدس الشريف ولي عن قاضي القضاة تقي الدين السبكي قاضي دمشق كان متوليا في سنة
ثلاث واربعين وسبعمائة القاضي علاء الدين علي ابو الحسن ابن الشيخ ابراهيم شهاب الدين ابي
المعالي سرور بن الشيخ احمد جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن الوحيد الشافعي كان متوليا
نيابة القدس في سنة احدى واربعين وسبعمائة وتوفي قبل الخمسين والسبعمائة
اسن الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الشافعي كان متوليا
قضاء القدس وبلد سيدنا الخليل الرحمن عليه السلام في سنة خمسين وسبعمائة القاضي
بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن الشيخ جمال الدين هبة الله قاضي القدس الشريف كان
متوليا في سنة سبع وخمسين وسبعمائة القاضي شمس الدين محمد بن امين الدين سالم بن ابراهيم
الدين عبد الناصر الكناني الغزي الشافعي سمع الحديث من جماعة وافتى ودرس وولي
قضاء القدس وحدث وكان متوليا في سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومات في بضع وستين
وسبعمائة القاضي علم الدين ابو الربيع سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمد الغزي الشافعي
ولد في حدود التسعين والستمائة وسمع على ابي محمد بن هرون الثعلبي وزينب
بنت احمد بن عمر بن شكر والتقي سليمان والمطعم وحفظ المنهاج ودأب الى ان افتى
ودرس وولي قضاء غزة ثم قضاء بلد الخليل عليه السلام وتوفي في شوال سنة اربع وستين
وسبعمائة القاضي علم الدين سليمان بن احمد بن كمال الدين بن امين الدين ابي الغنائم سالم
الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبيت جبريل كان متوليا في سنة
ستين وسبعمائة القاضي تاج الدين ابو الاتفاق ابو بكر بن علي بن احمد كمال الدين
محمد الاموي المعروف بالمعيد حفظ المنهاج وتفقه واعاد ثم ولي قضاء القدس
ودرس وكان سمع من الحجار وزينب بنت شكر وغيرهما سمع صحيح البخاري على
الملك الاوحد نجم الدين يوسف بسماعه من ابن اللتي بسنده في سنة ثمان
وتسعين وستمائة وسمع عليه قاضي القضاة شمس الدين الديري الصحيح بسماعه على الملك

الاوحد

الاوحد في سنة اربع وستين وسبعمائة توفي بالقدس الشريف في رمضان سنة تسع
وستين وسبعمائة القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن العلامة علم الدين ابي الربيع
سليمان الحكري الشافعي ولي الحكم والخطابة ببلد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي
القضاء بالقدس الشريف وكان متوليا في سنة تسع وستين وسبعمائة القاضي شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي البركات موسى بن رئيس الشافعي قاضي
القدس الشريف كان متوليا في سنة اثنين وسبعين وسبعمائة القاضي علاء الدين
ابو الحسن علي بن كمال الدين ابي عبد الله محمد بن علاء الدين ابي العباس احمد الاموي الشافعي
قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة القاضي شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي محمد حامد بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد المقدسي
الشافعي قاضي القدس الشريف مولده في سنة اثنين او ثلاث وسبعمائة وولي تدريس
المدرسة الطازية بالقدس الشريف وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة برهان
الدين بن جماعة وناب في الخطابة بالمسجد الاقصى وكان متوليا الحكم في القدس في سنة احدى
وثمانين وسبعمائة وتوفي في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة
القاضي زين الدين ابو المكارم عبد الرحمن بن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد الزرعي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ودفن بماملا
عند باب القلندرية القاضي شمس الدين محمد بن جلال الدين بن القاضي نجم الدين احمد
الانصاري قاضي القدس توفي في سادس شوال سنة اربع وثمانين وسبعمائة قاضي القضاة
بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الهكاري الصلتي الشافعي الامام العلامة
العالم الفاضل قاضي حمص اشتغل بالقدس وكتب وقرأ وولي قضاء الصلت ولم يزل
يتنقل في قضاء البر وولي قضاء القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس واخرها
ولي حمص وبها توفي في رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة ولم يبلغ الخمسين سنة
اختصر ميدان الفرسان في ثلاث مجلدات رحمه الله القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن
القاضي جمال الدين ابي بكر بن نجوه الدمري الاصل الدمشقي الفقيه المفتي اشتغل

وتعدد واشتهر وولي القضا بمعاملة الشام واخر ما ولي قضا القدس ورايت اسجالة في بعض
المستندات مورخ في شهور سنة تسع وستين وسبعماية ثم عزل وقدم دمشق وتوفي بها في شهر
ربيع الاول سنة سبع وثمانين وسبعماية بعد عزل السوبيني ظنا ودفن بسفح قاسيون القاضي عماد الدين
ابو محمد بن شرف الدين ابي عثمان سعيد ابن الشيخ تاج الدين ابي محمد عبد الرحمن بن محمد البدري الشافعي
قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في سنة تسع وثمانين وسبعماية القاضي عماد الدين ابو
الفدا اسماعيل ابن العدل شهاب الدين ابي العباس احمد بن نور الدين ابي الحسن علي الباريني
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة احدى وتسعين وسبعماية وبعدها القاضي تقي
الدين ابو محمد عبد اللطيف بن بها الدين ابي عبد الله محمد ابن علاء الدين ابي عبد الله محمد الرسمي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في اربع وتسعين وسبعماية القاضي شهاب الدين احمد
ابن القاضي شرف الدين محمد ابن عبد الله السليماني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في
سنة ست وتسعين وسبعماية القاضي شرف الدين ابو الروح عيسى ابن شيخ الشيوخ جمال
الدين ابي الجود غانم الانصاري الخزرجي الشافعي قاضي القدس الشريف وشيخ الخانقاه
الصلاحية وهو الذي حكر ارض البقعة ظاهر القدس الشريف الجارية في وقف الخانقاه
المذكورة في سنة ثلاث وتسعين وسبعماية وصارت كروما وزاد بذلك ريعها لجهة
الوقف ورغب الناس فيها وكثر الانتفاع بها بعد ان كانت ارضا مزدرعا توفي في
شوال سنة سبع وتسعين وسبعماية شبه الفجاة القاضي تقي الدين ابو محمد وابو البقا صالح
ابن الشيخ صلاح الدين ابي الصفا خليل ابن الشيخ امين الدين ابي الغنايم سالم الكناني
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان وتسعين وسبعماية وقبلها
القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ فخر الدين ابي عمرو عثمان قاضي بلد سيدنا الخليل
عليه السلام كان متوليا قبل الثمانمايه القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد ابن العلاوي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة احدى وثمانماية القاضي تقي الدين ابو بكر
ابن جمال الدين ابي اسحق ابراهيم البحيري الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة
اثنين وثمانماية القاضي زين الدين ابو محمد عبد اللطيف ابن بدر الدين ابي محمد الحسن

بن خلف

خلف البلبيسي الشافعي ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام ومشيخة الحرم ونظر
الاوقاف والمساجد من قاضي القضاة علا الدين ابي الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق
بمقتضى توقيع كتب له وقاضي القضاة حين ذاك بالقدس الشريف وقعت عليه وهو مورخ
في ليلة اسفر صباحها عن السابع والعشرين من رمضان سنة ثلاث وثمانمايه وكان والده
بدر الدين حسن ابن خلف البلبيسي رجلا صالحا زاهدا وكان موجودا في سنة تسع و
خمسين وسبعماية القاضي سعد الدين سعد ابن اسماعيل ابن يوسف النواوي الدمشقي
الشافعي الامام مولده في سنة ٧٣٩ قدم دمشق صغيرا ولازم الشيخ تاج الدين
المراكشي وتفقه على الشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة وقرا على الشيخ عماد الدين
ابن كثير علوم الحديث الذي الفه واذن له بالفتوى واشتغل بالجامع الاموي
واعاد بالناصرية والعميرية وكتب في الاجازات وعلى الفتاوى ودرس
في اخر عمره وناب في القضا وولي قضا مدينة سيدنا الخليل عليه السلام مدة يسيره
وتوفي بها في ربيع الاخر سنة خمس وثمانماية القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد
ابن الشيخ سعد الدين ابي الصفا سعد بن فرمون الزرعي الشافعي قاضي
القدس الشريف كان متوليا في سنة ست وثمانمايه القاضي بدر الدين ابو محمد
الحسن بن الشيخ شرف الدين ابي البركات موسى ابن مكي ولي القضا بالقدس
مرارا ورايت اسجالة في ظاهر كتاب وقف المدرسة الصلاحية مورخ في شهر
رمضان سنة تسع وثمانماية وكان متوليا قبل التاريخ المذكور وبعده القاضي
جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العراقي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اثني عشره وثمانمايه
القاضي شرف الدين ابو المناقب موسى ابن شيخ الاسلام مفتي الفرق
برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم العرفتندي الشافعي كان متوليا قضا
الصلاحية في سنة خمس عشرة وثمانماية وقد اخبرني قديما انه كان هو والقاضي
شهاب الدين ابن الحمرة في عصر واحد وكل منهما كان متوليا القضا مشاركا للاخر وكان

القاضي برهان الدين القرقشندي يجلس بالمدرسة الطازية وابن الحكمة بدار الحديث
توفي القاضي شرف الدين القرقشندي مطعونا في ليلة الاثنين المسفر صباحها عن
العشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بماملا القاضي برهان الدين ابو
اسحاق ابراهيم بن شمس الدين محمد قاضي القضاة الصلتي الشافعي ووقفت على توقيعه
بقضاء القدس الشريف من الملك المؤيد شيخ مؤرخ في ثاني عشر جمادى الاولى سنة عشرين وثمانمائة
القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ ابي القاسم المشهور بابن الحكمة قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة عشرين وثمانمائة القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن برهان الدين ابراهيم
بن رشيده السعدي الحسباني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا وكانت الوظيفة
بينه وبين القاضي بدر الدين بن مكي دولا ووقع بينهما امور لا فائدة لذكرها وكان
متوليا في سنة اربع وعشرين وثمانمائة ورايت اسجالا في مستند بخط نفسه في سنة
ست وعشرين وثمانمائة كتب فيه خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف فالظاهر انه بعد
استقلاله بالقضاء باشر نيابة القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي الثنا محمود
بن الشيخ صفي الدين ابي الانفاق ابي بكر الشافعي خطيب مدينة قارا كان متوليا
قضاء القدس الشريف في شهر شعبان سنة ٨٣٢ القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ
برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم الرباطي الشافعي كان متوليا قضاء القدس الشريف سنة
ثمان وعشرين وثمانمائة وبعدها الى سنة اربع وثلاثين وثمانمائة القاضي علاء الدين
ابو الحسن علي بن شرف الدين ابي الفدا اسحاق بن شمس الدين ابي عبد الله محمد التميمي الشافعي
قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في شهر شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
وبعد ثم ولي قضاء المقدس مضافا الى قضاء الخليل في دولة الملك الناصر فرج بن
برقوق في سنة خمس وثمانمائة وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية في زمن الشيخ شمس الدين
الهروي توفي في سنة ٨٣٢ القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله
محمد المقوعي الصوفي الشافعي كان قد باشر قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام قبل الثمانمائة
ثم ولي قضاء القدس الشريف وكان متوليا في سنة ٨٣١ قاضي القضاة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ

شمس الدين ابي عبد الله محمد البصري الانصاري الشافعي ولي قضاء القدس الشريف بعد
القاضي علاء الدين الرباطي وكان له سطوة وهيبة ووقع له وقائع بالقدس الشريف
لا فائدة لذكرها وكان اركان الدولة بالقاهرة يهابونه ويخشونه ويقال انه كان
وزير نوروز وتعين لكتابة السر بمصر وانعم له بها فلم يتم له ذلك توجه من القدس
الشريف الى الديار المصرية بعد محنة حصلت له بسعي المباشرين بالقاهرة في
توليته للقدس وعوده اليه انقاه لشرع فاستقر في الوظيفة وعاد حتى وصل الى
مدينة غزة فاكل طعاما مسموما ممن كان يثق به وهو مقرب عنده فمات بغزة
وحمل الى القدس ودفن بماملا في سنة ٨٣٤ عفا الله عنه وكانت مدة ولايته
بالقدس نحو سبع سنين قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن القاضي
نجم الدين ابي العباس احمد بن الحسن بن علي بن ايوب بن عبد العزيز بن عثمان
بن سلطان بن عسكر بن عبد الله بن السايح والسايح من اجداده المذكورين هو ادب
على ما اخبر به القاضي علاء الدين ويعرف قديما بالشامي الرملي الاصل ثم القدسي
الشافعي مولده في سنة ست وثمانين وسبعمائة وتوفي والده وله ست سنين فاستجاز
له الشيخ شهاب الدين بن رسلان وزين الدين عبد الرحمن القرقشندي مشايخ ذلك
الزمان ممن بعدهم وسمع الحديث وقرا وحصل وباشر قضاء الرملة نيابة
عن عمه جمال الدين اكثر من عشرين سنة ثم استقل بالقضاء بها في سنة ٨٣٣
وكان اسلافه قضاة بمدينة الرملة من زمن الظاهر بيبرس وقد وقفت على
اسجال من اسجالات اسلافه ذكر فيه المؤرخ اسم القاضي وهو الحاكم بمدينة
الرملة نيابة عن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان الحاكم بالمملكة الشامية وهو
مؤرخ بعد الستين والستمائة واستمر منصب القضاء بايديهم من ذلك
العصر يتلقونه واحد بعد واحد الى ان وصل القاضي علاء الدين فجب في
التاريخ المتقدم ذكره فباشر بعفة وزهد ونزاهة وحسنت سيرته جدا
وحمدت طريقته ثم قدر توليته وظيفة القضاء بالقدس الشريف عوضا عن القاضي

القضاه جمال الدين بن جماعه فاستقر فيها في دوله الملك الظاهر جقمق في صفر سنه ٨٤٤
وصادفت توليته تولية القاضي عز الدين خليل السخاوي نظر الحرمين فدخلا الي
القدس الشريف في يوم واحد وهو مستهل ربيع الاول سنه ٨٤٤ فاستمر علي ما هو معهود
منه من العفة والسيرة الحسنة والاحكام المرضية الي ان توفي في شهور سنه سبع
وخمسين وثمانمايه ودفن عاملا بحوش البسطامية وكان من قضاة العدل وقد راي
بعضهم في منامه الشيخ داود الهندي وهو يقول له قل لابن السايح الي رسول
رسول الله اليه ابشر انك من قضاة العدل الناجين رحمه الله ثم **قاضي القضاه** شهاب
الدين ابو العباس احمد ابن القاضي المفتي علاي الدين ابي الحسن علي ابن القاضي شرف
الدين اسحاق التميمي الداري الخليلي الشافعي مولده في ثامن عشري ربيع الاخر سنه
احدى وتسعين وسبعمايه وسمع الحديث علي جماعة واشتغل قديما وحصل وولي قضا
بلد سيدنا الخليل عليه السلام وكان حسن الملتقا شكور السيرة في القضا عفيفا
في الاحكام ثم ولي قضا الرملة ثم غزة ثم ولي قضا القدس عوضا عن القاضي برهان
الدين ابن جماعه في مستهل شهر جمادى الاخرة سنه اربع وستين وثمانمايه **واخوه**
القاضي زين الدين عبد الرحمن التميمي الشافعي الناظم مولده في احد الجمادين من
سنه ثلاث وتسعين وسبعمايه سمع علي جماعه وقرا الصحيح علي جده لامه المحدث
برهان الدين ابراهيم ابن يوسف ابن محمود الحنفي وسمع المسلسل بالاولية علي سبعة
وعشرين شيخا مجتمعين ولبس خرقة التصوف واشتغل في النحو علي الشيخ شهاب
الدين ابن الهايم وفي الفقه علي والده وغيره وحصل وفضل ومهر ونظم وله مصنف
سماه عقد الجوهر في اسباب نزول القران نظمه نظما جيدا وولي القضا بمدينة
سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس والرملة ولاية لبلد الخليل مرة في سلطنة الملك
الاشرف اينال في رمضان سنه ثلاث وستين ثم ولي في زمن الظاهر خشقدم
في رمضان سنه سبع وستين وولي ايضا في رمضان سنه احدى وسبعين وثمانمايه
وتوفي في رمضان سنه ٨٧٦ **القاضي** شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن القاضي شهاب الدين

ابو العباس

ابو العباس احمد التميمي الشافعي المتقدم ذكر والده ولي القضا بمدينة الخليل عليه السلام
بعد وفاة والده وكان له حرمة ووجاهة وشهامة ورياسة واستمر علي القضا الي ان كف بصره
بعد سنه سبعين وثمانمايه وانقطع في منزله ومع ذلك كانت كلمته نافذة ثم توجه الي
القاهرة مطلوبا لحادثة اوجبت ذلك فتوفي بالقاهرة في شهور سنه ٨٩٢ وصلي عليه
بالمسجد الاقصى الشريف صلاة الغايب في شهر ربيع الاخر عفا الله عنه **قاضي القضاه**
وخطيب الخطبا برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن قاضي القضاه وشيخ الاسلام جمال
الدين ابي عبد الله محمد ابن الامام العالم العلامة نجم الدين ابي عبد الله محمد ابن جماعه
الكناني الشافعي مولده بالقدس الشريف في احدى الجمادين سنه خمس وثمانمايه اجازه
جماعة وادرك اصحاب الحجاز ولم ياخذ عنهم وقرا بنفسه علي مشايخ عصره ودرس
في مشيخة الدوادارية وباشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف نيابة عن والده
وكان يخطب من انشايه بفصاحة لفظ وصوت عال صقيل وناب في الحكم عن والده
حين ولي قضا القدس الشريف وولي قضا القدس الشريف استقلالا بعد وفاة
القاضي علاي الدين ابن السايح في دوله الملك الاشرف اينال في سادس عشري شعبان
سنه ٨٥٧ فباشر بنزاهة وحرمة زايدة وحشمة وافرة وعلت كلمته ونفذ امره وكان شكلا
حسنا بسيط البدن قليل المال وله اعتقاد في الفقرا علي طريقة اباه المتقدمين
وهو اخر قضاه بيت المقدس المعتبرين ممن ادركناه توفي الي رحمه الله تعالى وهو باق
علي القضا بعد عشا الاخرة من ليلة الثلاثا ثاني عشري صفر سنه ٨٧٢ ودفن بتربة
ماملا بالحوش الذي به الشيخ ابو عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وكانت جنازته
حافلة رحمه الله وسنذكر من ولي بعده قضا الشافعية بالقدس الشريف في ترجمة الملك الاشرف قايتباي

الخطبا بالمسجد الاقصى الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام

قد تقدم عند ذكر فتح بيت المقدس ان الذي خطب به عقب الفتح ابن الزكي وهو
قاضي القضاه محيي الدين ابو المعالي محمد ابن قاضي القضاه زكي الدين ابي الحسن علي
ابن قاضي القضاه ابي المعالي محمد ابن الزكي القرشي الشافعي ونسبته متصله بسيدنا عثمان

ابن عثمان رضي الله عنه مولده في سنة خمسين وخمسمائة وولي قضاء دمشق في شهر ربيع الاول
سنة ٥٨٧ وكان والده وجده ايضا قاضيين بها وعلت كلمته ومنزلته عند الملك صلاح الدين
وكان عالما حازما حسن الخط واللفظ شهد فتح بيت المقدس وخطب به الخطبة المتقدم
ذكرها وهي من انشائه واثنى عليه الفضلا توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
بدمشق ودفن بقاسيون وتقدم ذكر جماعة من الخطباء من تاريخ الصلاحين ممن ولي
الخطابة بالقدس الخطيب علي بن محمد بن علي بن احمد بن سعد الدين المغاوري المالقي
كان محدثا مجيدا سمع كتاب المستقصى في فضل الاقصى على مصنفه الحافظ بهاء الدين
القاسم بن عساكر في العشر الاوسط من رمضان سنة تسعين وخمسمائة وكان خطيب
المسجد الاقصى بعد فتحه ولم اطلع له على تاريخ وفاة رحمه الله ووفاة ابن عساكر في سنة
ستمائة ومن خطباء مقام سيدنا الخليل عليه السلام الخطيب محمد بن بكران بن محمد وكان
قاضيا بالرملة في ايام الراضي بن محمد المقتدر العباسي خليفة بغداد في سنة نيف وعشرين
وثلثمائة وبعدها وله رواية في الحديث سمع من جماعة وحدث عنه جماعة من اهل العلم
الشيخ الامام الزاهد الورع شهاب الدين ابو العباس احمد بن جعفر النابلسي المقدسي
مولده بنابلس في القعدة سنة ٥٧٧ سمع الحديث من الحافظ ابي محمد علي بن عساكر وغيره
خطب مدة طويلة ببيت المقدس وحكم به ودرس توفي بدمشق في ثالث عشر القعدة سنة
خمس وستين وستمائة قاضي القضاة القاضي شرف الدين ابو العباس احمد ابن
خطيب الشام ولد بالقدس الشريف في سنة ٦٢٣ وكان من اهل العلم ومن محاسن الزمان
وله تصانيف عديدة وتوفي بدمشق في رمضان سنة اربع وتسعين وستمائة ودفن
بباب كيسان عند والده الخطيب ابو الذكا عبد المنعم ابن ابي النعم يحيى بن ابراهيم القرشي
الزهري النابلسي الشافعي خطيب المسجد الاقصى الشريف مكث به خطيبا ومفتيا واماما
اكثر من اربعين سنة وكان شيخا جليلا له ذكر ومنزلة اشتغل بالفقه وشيء من العربية
وكان يحفظ كثيرا من تفسير القران العظيم وكان الناس يقصدونه لاعتقادهم في علمه
ودينه ويلتمسون دعاءه وبركته سمع الحديث واجاز له جماعة من شيوخ دمشق

بحلب والموصل وبغداد وواسط وهمدان وحدث في سنة ٦٥٤ وكتب عنه جماعة من
الائمة والفضلاء بالديار المصرية والبلاد الشامية مولده في سنة ٦٠٣ تقريبا بنابلس وتوفي ليلة
الثلاثاء سابع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة بالقدس الشريف ودفن من الغد بمقبرة
ماملا رحمه الله قاضي القضاة بدر الدين ابو البر محمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد
القادر الانصاري الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصايغ الشيخ الامام الزاهد مولده
في المحرم سنة ست وستين وستمائة وكان اماما ورعا عابدا كثير المحاسن جاءه التقليد بقضاء
القضاة بدمشق في سنة ٧٢٧ فامتنع واصر على الامتناع فاعفي ثم ولي خطابة القدس ثم
تركها توفي بدمشق في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة قاضي القضاة بدر الدين ابو
عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي ولد بحماه في
ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستمائة ولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف وامامته
وقضاء القدس الشريف جمع له بين ذلك في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة
بعد موت قطب الدين خطيب المسجد الاقصى الشريف ثم نقل من القدس الى قضاء الديار
المصرية في سنة ستمائة وتسعين وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ وتولى خطابة
القدس الشريف عوضا عنه جمال الدين ابو البقاء ثم نقل الى قضاء دمشق وخطابتها
ومشيخة الشيوخ ثم اعيد الى قضاء الديار المصرية ثم عزل منها ثم اعيد اليها
وعمي في اثناء سنة سبع وعشرين وسبعمائة فصرف عن القضاء ووليه بعده مدة
ولده قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز وانقطع بمنزله يسمع عليه ويتبرك به
وكان حسن السيرة له الجلالة والخلق الرضي وله النظم والنثر والخطب و
التصانيف منها التبيان لمبهمات القران وغرر التبيان والفوايد اللائحة
من سورة الفاتحة والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي والفوايد الغزيرة
في احاديث بريرة وتنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة وتحرير الاحكام في
تدبير جيش الاسلام ومستند الاجناد في آلات الجهاد والطاعة في فضل
صلاة الجماعة وحجة السلوك في مهادات الملوك وكشف الغمة في

احكام اهل الذمة وله غير ذلك توفي في جماد الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن
في مابين الشافعي رضي الله عنهما **قاضي القضاة** عماد الدين ابو حفص عمر ابن الخطيب
ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى القرشي الزهري النابلسي الشافعي تفقه بدمشق واذن
له في الفتوى وولي خطابة المسجد الاقصى الشريف مدة طويلة وقضا نابلس بعدها ثم
ولي قضا القدس الشريف في اخر عمره وله اشتغال وفضيلة وشرح صحيح مسلم
في مجلدات وكان سريع الحفظ والكتابة توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة ودفن بمقبرة ماملا وولي الخطابة بعده عوضه زين الدين عبد الرحيم
بن جماعة وهو **الخطيب العلامة** زين الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام
بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ولي الخطابة بالمسجد الاقصى
الشريف في ثالث ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وخلع عليه بذلك من دمشق
واستمر الى ان توفي في ٧٣٩ **الخطيب** شمس الدين محمد بن شرف الدين بن محمد بن
جمال الدين ابي البقا عبد الرحمن خطيب المسجد الاقصى الشريف كان موجودا
في سنة ثلاث وستين وسبعمائة **الشيخ** الامام العالم العلامة برهان الدين
ابو اسحق ابراهيم بن الامام العلامة زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد
الله بن جماعة الكناني الشافعي ولد سنة ست او ثمان وسبعمائة وبالثاني جزم
ابو جعفر بن الكويك في مشيخته سمع من الشرف بن عساكر وغيره وجاور بمكة
بالمساجد الثلاثة زمانا طويلا ويقال انه كان ياتي المسجد الاقصى في جوف
الليل فيفتح له وكان كبير القدر زاهدا في وقته وكان عنده الخرقة عن والده
عن ابيه عن عمه الشيخ ابي الفتح نصر الله بن جماعة عن محمد القزاز عن ابي البيان
وكان يقول لا السماع محض السماع وقد خطب بالمسجد الاقصى الشريف توفي
في الحجة ٧٦٧ وقد نقل عنه وتوفي ولده الامام الخطيب العلامة عبد
الحميد في يوم الجمعة مستهل شعبان ٧٤١ وكان ذا علم ودين وزهد وصلاح
وورع ظاهر رحمهما الله **الخطيب** عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن

بن ابراهيم

بن ابراهيم بن جماعة الكناني الشافعي خطيب المسجد الاقصى مولده في شوال سنة عشر
وسبعمائة ناب في القضا بمصر عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة مضافا لنظر
الاوقاف ثم توجه الى القدس وولي الخطابة به لما ولي ابن عمه برهان الدين قضا الديار
المصرية وكان يدرس عن ابن عمه في الصلاحية نيابة توفي في ربيع الاول سنة ست
وسبعين وسبعمائة **ومن خطبا** بيت المقدس قاضي القضاة سري الدين
والخطيب ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي لم اطلع لهما على ترجمة **قاضي القضاة**
جمال الدين يوسف بن غانم بن احمد بن غانم المقدسي النابلسي ولي خطابة القدس
في شهر ربيع الاخر ٨٠١ بمال بذله ثم سعى عليه القاضي جمال الدين عبد الله بن السايح ناظر
الوصلة بمائة الف درهم ولم يتم لها غير ثلاثة اشهر وعزل بالباعوني توفي ابن غانم
بدمشق ودفن بمقبرة الاشراف وهو سبط الشيخ تقي الدين القرقشندي **قاضي القضاة**
شهاب الدين ابو العباس احمد بن ناصر بن خليفة الناصري الباعوني الشافعي الشيخ
الامام المتقن خطيب الخطبا امام البلغا ناصر الشرع ولد بقرية الناصرة من البلاد
الصفدية في سنة ٧٥٢ وحفظ القران وله عشر سنين والمنهاج في مدة يسيرة وقدم
دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلما ومهر في العلوم وولي الخطابة بالجامع الاموي
بدمشق ثم ولي القضا بها فباشر بعفة ومهابة زائدة وتصميم في الامور مع نفوذ كلمة
ثم ولي خطابة المسجد الاقصى الشريف مدة طويلة وتداولها هو والقاضي جمال الدين بن
السايح فاخذ كل منهما عن الاخر غير مرة ثم ولي خطابة دمشق وغيرها توفي في اوايل المحرم
سنة ست عشرة وثمانمائة وكانت جنازته مشهودة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله **الشيخ**
الامام العلامة شرف الدين عبد الرحيم بن الشيخ العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ
تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي سبط الشيخ صلاح الدين العلائي اخذ عن والده
وفضل وانتهى الى ان صار من اعيان الشافعية بالقدس وبيده الخطابة مشاركا لغيره
توفي في صفر سنة احدى وعشرين وثمانمائة عن نحو خمسين سنة وكان اشتراك بني
القرقشندي وبني جماعة في الخطابة بالقدس الشريف في زمن الملك المؤيد شيخ بعد العشرين

والثمانمائة **الخطيب** تاج الدين اسحاق بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن احمد بن محمد بن
كامل التدمري الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه السلام صنف كتاب مثير الغرام
الى زيارة الخليل عليه السلام وهو كتاب حسن فيه فوايد جليلة توفي في شهر رمضان سنه
ثلاث وثلاثين وثمانمائة عن غير ولد ذكر وتقدم ذكر جده الشيخ شمس الدين بن كامل
خطيب المقام المشار اليه في تراجم قضاة الشافعيه **الخطيب** عماد الدين اسماعيل بن الخطيب
برهان الدين ابراهيم بن الخطيب احمد بن الخطيب شمس الدين محمد بن كامل التدمري الشافعي
خطيب مقام سيدنا الخليل عليه السلام توفي في صفر سنة ٨٣٥ **الشيخ** الامام العلامه
زين الدين عبد الرحمن بن علي الشهير بالحموي الواعظ الخطيب المفسر ولي خطابة المسجد
الاقصى في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق وفيه قال الشيخ زين الدين عبد الرحمن
القرقشندي • امامنا الماهر اهيمنا واطربا • تيمنا بنطقه وعند ما قرا سبا •
كان خطيبا جيدا فاضلا خيرا له سماعات كثيرة على مشايخ الشام وحلب اجتمع عليه
الناس للوعظ والتفسير وقراة الحديث وسار اسمه وبعد صيته وصار له
سمعة ولما عمر الاشرف برسباي جامعه المجدد بالقاهره استقر خطيبه وكان
يقرا الحديث بمجلس امير المومنين واتابك الديار المصريه والامرا توفي في ذي
القعده الحرام سنه ثمان واربعين وثمانمائه بالقاهره وولي خطابة المسجد الاقصى
بعد الحموي اخو جمال الدين الاستادار وناب عنه الخطيب جمال الدين بن جماعه ثم
استقل بها وتقدم ذكره عند ذكر مشايخ الصلاحيه **الخطيب** شهاب الدين ابو حامد
احمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحيم القرقشندي الشافعي مولده في سابع عشر رمضان
سنه ثمانمائه سمع الحديث واشتغل واعاد بالصلاحيه وحدث وروى عنه
الرحالون ولي الخطابه بالمسجد الاقصى مشاركا للعمري في سنة احدى وعشرين
وثمانمائه وكان خيرا متواضعا توفي رابع عشر رجب سنة ٨٦٩ ودفن بالقلندريه بماملا
الحافظ العلامه شيخ الاسلام شهاب الدين المكنى بابي العباس احمد بن عبد الله الكناني
الشافعي الواعظ نزيل القدس الشريف مولده بقرية مجدل حامه بالقرب من عسقلان

من اعمال غزه في اوايل سنة تسع وثمانمائه ونشا بها ثم استوطن بيت المقدس واشتغل
بالعلم ففتح عليه واتصل الى الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي كناه واشتهر بكنيته
داب وحصل في ابتدا امره وفضل وتميز وصار من اعيان الفقها والمعيدين بالمدرسة
الصلاحيه وجلس للوعظ فاشتهر امره حتى قيل عنه ابن الجوزي في زمانه واما خطه
فكان من العجايب وكتابته على الفتوى في غاية الحسن وفصاحته وطلاقة لسانه
لا يجارى فيهما ولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف عوضا عن شهاب الدين القرقشندي
بحكم وفاته وباشر عنه ولده قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد قاضي مدينة
الرمله وخطب في يوم الجمعه سابع رمضان ٨٦٩ فلم يتم له ذلك وعزل بعد مدة يسيره
بالخطيب علاء الدين القرقشندي ثم توجه الشيخ ابو العباس الى القاهره لضرورة له
فدخل الحمام فوقع وكسر فخذه ومرض الى ان مات في يوم الاربعا سادس عشري جماد الاخر
سنه سبعين وثمانمائه **الخطيب** علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين بن عبد الرحيم
القرقشندي الشافعي مولده في سنه اربع وثمانمائه استقر في النصف من وظيفة الخطابة
بالمسجد الاقصى وهو النصف الذي كان بيد اخيه الخطيب شهاب الدين احمد واستمر به الى
ان توفي وكان من المعيدين بالمدرسه الصلاحيه توفي يوم السبت وصلي عليه بعد العصر
بالمسجد الاقصى ثاني شهر الحجه سنه اربع وسبعين وثمانمائه ودفن بالقلندريه بماملا عند اقاربه
الخطيب برهان الدين ابراهيم ابن الخطيب علاء الدين ابي الحسن علي القرقشندي استقر
في نصف الخطابه بالمسجد الاقصى بعد وفاة والده وكان من المعيدين بالمدرسه الصلاحيه
حج الى بيت الله الحرام وقضى مناسكه ورجع من مكة فتوفي ببطن مر في الحجه سنه سبع وسبعين
وثمانمائه **الخطيب** مجد الدين عبد الوهاب بن الخطيب عماد الدين اسماعيل التدمري الاصل
الخليلي الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه السلام باشر الخطابة بعد والده الى ان توفي
في شهر ربيع الاول سنه تسعين وثمانمائه بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام **شيخ الشيوخ**
الخطيب محب الدين ابو البقا احمد بن قاضي القضاه برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن العلامه
بن قاضي القضاه شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن جماعه الكناني الشافعي

ولي الخطابة بالمسجد الاقصي مشاركا لبقية الخطبا ثم استقر فيما كان بيد الخطيب برهان
الدين القرقشندي وهو نصف الخطابه مضافا لما بيده وهو الثمن ثم عزل عن النصف المذكور
ثم اعيد اليه الربع منه وولي نصف مشيخة الخانقاه الصلاحيه ثم عزل منها ثم اعيد
اليها وسنذكر تفصيل ذلك فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره
الله تعالى في الحوادث الواقعه في ايامه وتوفي الى رحمة الله تعالى وبيده الربع والثمن من الخطابة
ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية واعادة المدرسة الصلاحية وكانت وفاته
في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وثمانمائه ودفن بماملا عند اسلافه واستقر بعده
فيما بيده من ذلك ولده **الخطيب** جلال الدين محمد فباشر الخطابه والخانقاه الصلاحيه
احسن مباشرة الي ان توفي بالطاعون في يوم الاثنين سابع رمضان سنة سبع وتسعين
وثمانمائة وكان شابا حسنا بليغا بلغ من العمر نحو اثنين وعشرين سنه ولم يحصل منه
ضرر لاحد وكان متادبا ساكنا كاظما حشمة لم يصدر منه ما يشينه وتاسف عليه
الناس ودفن عند اسلافه بماملا عند الشيخ شهاب الدين بن رسلان رحمه الله وعفا عنه
الشيخ العلامه خطيب الخطبا شرف الدين ابو اليمن موسي بن قاضي القضاه شيخ
الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن شيخ الاسلام نجم الدين ابي عبد الله محمد
بن جماعة الكناني الشافعي عين خطبا المسجد الاقصى الشريف ومعيد المدرسه الصلاحيه
مولده في حادي عشر رجب سنة خمس واربعين وثمانمائه ونشا في عفة وصيانة
لم يعلم له صبوة واشتغل بالعلم الشريف علي والده وغيره وخطب بالمسجد الاقصى الشريف
وله نحو خمس عشرة سنة استقر في الخطابة مشاركا لبقية الخطبا هو واخوه الخطيب
بدر الدين محمد واعاد الخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحيه وفضل
وتميز واشتغل علي الطلبة وصار من اعيان بيت المقدس وهو رجل خير من اهل
العلم والدين لا يختلط باحد ولا يتكلم بين الناس فيما لا يعنيه من امور الدنيا وعنده
فصاحة في الخطبة وعلي صوته الانس والخشوع والناس سالمون من يده ولسانه كان الله في عونه وسنذكر
بقية الخطبا فيما بعد في ترجمة السلطان في الحوادث الواقعة في ايامه ان شا الله تعالى

ذكر فقها

ذكر فقها الشافعية وغيرهم من الاعيان ومشايخ الصوفية
والزهاد بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام

الفقيه ضيا الدين ابو محمد عيسي بن محمد الهكاري الشافعي احد الايمه الامرا بالدولة
الصلاحية كان كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الامور المتعلقة بالملك صلاح
الدين من الارا والمشورة وكان في ابتدا امره يشتغل بالفقه بمدينة حلب فاتصل
بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين وصار امامه ولما توجه الي
الديار المصرية وولي الوزارة كان في صحبته فلما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى
والطواشي قراقوش علي ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزاره و
دفق الحيله في ذلك حتي بلغ المقصود فلما ولي صلاح الدين راي له ذلك واعتمد
عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه
غيره من الكلام وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه سار الملك صلاح الدين
لغزو الفرنج فاسر الفقيه عيسى فافتداه بعد سنين بستين الف دينار وكان
واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل علي مكانته ووفور حرمته
الي ان توفي في سحر ليلة الثلاثا تاسع القعده سنة ٥٨٥ بمنزلة الخروبه موضع بالقرب
من عكا وحمل من يومه الي القدس الشريف ودفن بظاهره بتربة ماملا وكان يلبس
زي الاجناد ويعتم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين رحمه الله **الشيخ الاجل**
الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد الشاشي شيخ الزاوية الختنيه
بداخل المسجد الاقصى الشريف وقفها عليه الملك صلاح الدين في سنة سبع وثمانين
وخمسمايه وتقدم ذكر ذلك **الشيخ الفقيه** ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن خضر القرشي
وكيل بيت المال بالقدس الشريف وهو الذي فوض اليه الملك صلاح الدين بيع الاملاك
المختصه ببيت المال بالقدس الشريف ثم اشترا منه كنيسة صندحنا وهي المدرسة
الصلاحية والجهات التي وقفها عليها من بيت المال وتصرف في ذلك بالوقف
وسطر ذلك بكتاب وتقنه المورخ في ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمايه

الشيخ الامام الزاهد العابد المجاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال الدين عبد
الله بن محمد بن عبد الجبار المعروف بالقدسي واشتهر بابي ثور كان من عباد الله الصالحين
وسبب تكنيته بابي ثور انه حضر فتح بيت المقدس وكان يركب ثورا ويقاتل عليه
في الغزاة فسمي بذلك وقد وقف عليه الملك العزيز ابو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين
القرية بالقرب من باب الخليل احد ابواب مدينة القدس الشريف وهي صغيرة لها
دير من بناء الروم يعرف قديما بدير مار فيلبوس ويعرف الآن بدير ابي ثور نسبة
اليه وكان الملك العزيز وقفها في الخامس والعشرين من رجب الفرد سنة ٥٩٤ ولما
توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار وله ذرية وهم مقيمون هناك
ومما يحكى عنه انه كان مقيما بالقرية المذكورة وكان اذا قصد ابتياع شيء من المأكول كتب
ورقة بما يريد ووضعها في رقبة ثوره وسيره فيحضر الثور الى القدس الى ان ياتي الى
حانوت رجل كان يتعاطى حوائج الشيخ فيقف عنده فياخذ ذلك الرجل الورقة ويقراها
وياخذ للشيخ ما طلبه فيها ويحمله الثور فيرجع الثور الى الشيخ بمكانه وهذا من
جملة كراماته رضي الله عنه **الشيخ الزاهد** ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد القرشي الهاشمي
الصالح الناسك القرشي صاحب الكرامات الظاهرة كان من السادات الاكابر
والطراز الاول واصله مغربي من الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وهي مدينة
قبالة سبتة قدم الى مصر وانتفع به من صحبه او شاهده وكان يعد جماعة
الذين صحبوه باشياء من الولايات والمناصب العالية فصحت كلها ونقل عنه ان
الانسان اذا خاف التخمة من كثرة الاكل فقال عند رفع المائدة وفراغه من
الاكل قال ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك وكان اهل مصر
يحكون عنه اشياء خارقة قدم بيت المقدس واقام به الى ان توفي في سادس ذي الحجة
سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله خمس وخمسون سنة ودفن بماملا وقبره ظاهر
يزار وقد جدد عمارة ضريحه الشيخ ابو بكر الصفدي في شهور سنة اثنتي عشرة وتسعماية
والى جانبه دفن الشيخ شهاب الدين بن رسلان الاتي ذكره وقد اشتهر عند الناس ان من

جلس بين القبرين ودعا الله تعالى يستجاب له وقد جرب ذلك وصح نفعنا الله بهما
وجمعنا معهما في دار كرامته بمنه وكرمه امين **الشيخ** شرف الدين محمد بن عروة الموصلي
المنسوب اليه مشهد ابن عروة بالجامع الاموي لانه اول من فتحه وكان مشحونا بالحواصل
الجامعية وبنى قبة البركة ووقف وقفا على درس حديث فيه ووقف فيه خزائن
كتب وكان مقيما بالقدس الشريف وكان من خواص الملك المعظم عيسى فانتقل الى دمشق
حين خرب سور بيت المقدس وتوفي بها في سنة عشرين وستماية وقبره عند باب
الاتابكي طغتكين قبلي المصلى **الشيخ العلامة** المحقق الملك غانم بن علي بن حسين الانصاري
الخزرجي المقدسي مولده بقرية بورين من عمل نابلس في سنة ٥٦٢ ولاه الملك صلاح
الدين المشيخة بالخانقاه الصلاحية المنسوبة اليه بالقدس الشريف والنظر عليها
ورايت توقيعه بذلك وعليه خط السلطان بازائه الحمد لله على نعمائه وقد قطع
تاريخه لطول الزمان وهو اول من وليها وسكن القدس من ذلك التاريخ وتناسل
منه ذرية معروفون مشهورون وسنذكر ما تيسر منهم صحب الشيخ غانم مشايخ اهل
زمانه واخذ منهم مكارم الاخلاق وحسن المآثر توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٢
السيد بدر بن محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم اخي السيد
تاج العارفين ابي الوفا محمد لابيه وهما ولدا محمد بن محمد بن زيد بن الحسن بن
المرتضى الاكبر عوض بن زيد بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين كان السيد بدر قطب زمانه عارفا متمكنا خضعت له
اولياء زمانه وهرع اليه الخاص والعام وقصد بالزيارة وزارته الوحوش
والسباع وترددت الى زيارته وزيارة اولاده المدفونين بجرح شرفات
ومرغت وجوهها عند باب ضريحه وله كلام عال على لسان اهل الحقائق
وكرامات مشهورة توفي في سنة خمسين وستماية ودفن بزاويته بوادي النسور
بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث بريد
وهو مقصود بالزيارة نفعنا الله به **واما ولده** السيد محمد فانه كان من ذوي

المجاهدات والاحوال والاشارات والعزم الشديد في العبادات ومعانقة الطاعات تخرج به جمع كثير وظهرت له احوال خارقة توفي في سنة ثلاث وستين وثمانمائة **واما ولده** السيد محمد المشار اليه هو السيد عبد الحافظ كان من اجلاء العارفين المتصرفين الاخيار العاكفين بامور الدين المجردين الى الله تعالى المتوكلين عليه تخرج به جماعة وانتهت اليه رياسة اهل زمانه في هذه الطريقة وكان اول امره ارتحل من وادي السنور حين ضاقت منازلها بذرية الشيخ بدر ابناء العجم واعرض عن الذي يحصل منها واقام بقرية شعفات ظاهر القدس الشريف وهي المشهورة في عصرنا بشرفات وحقيقة الحال ان الاول هو اسم هذه القرية وانما اطلق الاسم الثاني عليها من حين مصيرها الى السادة الاشراف اولاد السيد ابي الوفا اشتقاقا من سكانها الشرفا توفي السيد عبد الحافظ في سنة ست وتسعين وثمانمائة **واما ولده** السيد داود فكان من الاولياء اصحاب الكرامات ومن كراماته ان قرية شرفات المذكورة كان بها قبل نصارى يزرعون ارضها وليس فيها مسلم غيره وغير اتباعه وعياله وكان يتستر بالعبادات حتى اظهره الله تعالى وكان اول اسباب ظهوره ان النصارى بالقرية المذكورة كانوا يعصرون العنب للخمور ويبيعونه للفساق من المسلمين وغيرهم فشق ذلك على السيد داود فتوجه فيهم الى الله تعالى فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر الا انقلبت خلا وقيل ماء فقال النصارى هذا ساحر فارحلوا وشق ذلك على معتقدها فبلغ السيد داود ذلك فارسل اليه واستاجرها منه وبنا بها زاوية وقبة وهي مدفنه ومدفن اولاده وذريته واتفق ان القبة لما عقدت اتاها رجل طاير في الجو فاشار اليها بيده فسقطت فظن البناء انه طاير فذكر ذلك للسيد داود فسكت وامر بنائها ثانيا فلما انتهت اتاها الطاير فسقطت ثانيا فاخبر السيد داود بذلك فامر ببنائها فلما انتهت حضر السيد داود فاتى الطاير فاشار اليه السيد داود بيده فسقط ميتا في دار خلف الزاوية فامر اصحابه باحضاره اليه فاحضر فاذا هو

رجل كامل الخلقة نير الوجه شعر راسه اسود وله طويل فغسل وكفن وصلى عليه ودفن في القبة المذكورة ثم قال السيد داود رحمه الله هل تعرفونه فقيل له هل نعرفه قال نعم هو ابن عمي اسمه احمد الطير غارت همته من همتنا واراد ان يطوف الشهرة بهدم القبة فلم يرد الله الا الشهرة وجعله الله اول من يدفن في القبة توفي السيد داود في سنة احدى وتسعماية **واما ولده** السيد احمد الملقب بالكبريت الاحمر الشهير بالكوريدي كان من اجلاء المشايخ الكاملين المحققين المتمكنين انتهت اليه رياسة هذا الشان ووضع الله له القبول عند كل انسان واوضح على يده البرهان وسماه رجال عصره بالكبريت الاحمر لقلة وجود مثله في زمانه وكان وكان رالحده قد خرجه وتكمل في زمانه وكان يشير في بعض الحوادث اليه فخلفه من بعده وتخرج به جماعة لا يحصون كثرة من ذوي الاحوال وانتفع به الخلق كثير وكان ممن تخرج به اخوه السيد **شمس** المتوفي قبله والشيخ العارف احمد الصلتي الشهير بابن الوله والشيخ العارف ابو المحاسن يوسف **البوبراوي** نسبة الى قرية بيت برا من اعمال غزة قريبا من عسقلان وقبره بها ظاهر يزار والشيخ الصالح سعدي على المومني صحبه وغيرهم توفي السيد احمد الكبريت الاحمر في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان له خمسة اولاد ذكور وثلاث اناث احد الذكور السيد علي والثاني السيد **محمد البهاء** وكانا من رجال الوقت وعارفيه وكان لهما خوارق ومكارم اخلاق وبر وكانا عمرة الارض المقدسة ومن حولها يخشاهما السباع والمناحيس ويأوي اليهما الفقراء ويحضر على موائدهما الخاص والعام ويقصد بركتهما في المهمات الجم الغفير وكان الغالب على السيد علي الصحو والحضور وعلى الشيخ البهاء الاستغراق والغيبة ثم توفي السيد البهاء عن ولدين رباهما عمهما السيد علي وفي ايامهم وقعت فتنة نايب الشام عليهم في قرية شرفات المذكورة فتوقف السيد علي في امرها ثم قبلها ليصير لهما رعي اغنامهم ويكون من انجارها احطابهم ولم يبرح وفاة السيد محمد البهاء واما السيد علي فتوفي في سنة سبع

وخمسين وسبعمائة وله نيف وخمسون سنة و اما ولده السيد علي هو السيد تاج الدين
العارف بن ابو الوفا محمد كان لا ينقطع التردد الى القدس بل يأتيه اكثر مما كان يأتيه والده وجدد
فاشترى بالقدس دارا وبنا فوقها وهو اول من استوطن القدس الشريف بعد موت ابيه
في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من القعدة سنة ٨٠٣
ودفن بماملا شرقي البركة وهو والد الشيخين الصالحين ابي بكر والشيخ علي الاتي
ذكرهما فيما بعد ان شا الله تعالى **ومن اقاربهم** الشيخ الكمالي كان من اجلا الرجال ذوي
الاحوال والمكاشفات وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة النفس غضب يوما
على انسان فنظر اليه نظر غضب فمات لوقته وله تصرفات وحالات لا تسعها الاوراق
توفي وله نيف وخمسون سنة واخبرت ان وفاته بعد الثمانمائة ودفن بظاهر القدس
الشريف عند برج عوب على طريق المار الى قرية لفتا واما ضريح مرقات فقد حوى من
البدرية المشار اليهم عدة اربعين لا تكاد تحصى مناقبهم لكثرتها رحمهم الله تعالى
ورضي عنهم ونفعنا بهم امين وذكر منهم **الشيخ علي البكا** صاحب الزاوية بمدينة سيدنا
الخليل عليه السلام كان مشهورا بالصلاح والعبادة واطعام من يجتاز به من المارة
والزوار وكان الملك المنصور قلاون يثني عليه ويذكر انه اجتمع به وهو امير وانه كان
كاشفه في اشياء تمت له وسبب بكايه الكثير انه صحب رجلا كانت له احوال وخرج
معه من بغداد فوصلا في ساعة واحدة الى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة سنة
فقال له ذلك الرجل اني ساموت في الوقت الفلاني فاشهدني فلما كان ذلك الوقت
حضر عنده وهو في السياق وقد استدار الى المشرق فحوله الشيخ علي فقال له لا تتعب
فاني لا اموت الا على هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحمله الشيخ وجاء به
الى دير هناك فوجد اهل الدير في حزن عظيم فقال ما شانكم قالوا عندنا شيخ كبير
ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين الاسلام فقال الشيخ خذوا هذا بدله وسلموه
الي فوليه وصلى عليه ودفنه توفي الشيخ علي البكا في جمادى الاخر سنة سبعين وسبعمائة
ودفن بزاويته المشهورة وهي بحارة منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة

والسلام

والسلام من جهة الشمال والذي بنا الزاوية والايوان وجامعه الامير عز الدين ايدمر في
دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستمائة قبل وفاة الشيخ ثم بنا بقية
الزاوية من الساحة وجامعها الاسفهسلار حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة
الشريفة في دولة الملك المنصور قلاون في المحرم سنة احدى وثمانين وستمائة ثم
بنا البوابة والمنارة علوها وهي في غاية الاتقان والحسن والبوابة بوجهين الامير
سيف الدين سلار نايب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية بمباشرة الامير كيكلدي
النجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاون في مستهل رمضان سنة اثنين وسبعمائة **الشيخ**
الامام العالم العلامة القدوة الزاهد الخطيب برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن ابي
الفضل سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله بن جماعة
الكناني الحموي المولد الشافعي من ولد مالك بن كنانة ولد بحماة في يوم الاثنين منتصف
رجب سنة ٥٩٦ ومات ابوه وهو صغير فانتقل الى دمشق وتفقه على الشيخ ابي
منصور بن عساكر ثم اشتغل بالحديث ودرس بعده اماكن وكان كثير التهجد
ملازما للاشتغال بالحديث والصيام عارفا بعلم اهل الطريق حسن الكلام فيه
له قبول عند الناس ولهم فيه اعتقاد وحج مرارا اخرها في سنة ٦٧٣ ثم قصد زيارة
بيت المقدس في القعدة سنة ٦٧٥ واستصحب معه كفنه وودع اهل البلد و
اخبرهم انه يموت بالقدس فوصل اليه واقام به اياما ثم مرض يومين وتوفي
في الثالث وكانت وفاته بكرة يوم عيد الاضحى من سنة خمس وسبعين وستمائة
وصلي عليه ضحوة النهار بالمسجد الاقصى ودفن بماملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي
وهو اول من استوطن بيت المقدس من بني جماعة وكان يلقب بصاحب عرفة
لانه راه جماعة من الناس بعرفة واصبح خطب عيد الاضحى بمدينة حماة فلما ظهرت
له هذه الكرامة توجه لزيارة القدس وتوفي بها كما تقدم رحمه الله تعالى **الشيخ العالم**
الكبير الصالح ابو عبد الله محمد بن الشيخ العارف غانم المقدسي الانصاري وقفت على
مرسوم السلطان الملك المنصور قلاون ان يقرر له برسم زاويته في كل شهر غرارتان

نجا بالكبل النابلسي انعامًا مستمرًا مورخ المرسوم الثالث من المحرم سنة ثمانين وستمائة
ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمه الله عمر بن ابراهيم بن عثمان بن كعب الواسطي
توفي ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة ٦٨٤ ودفن بماملا وقبره عليه بناء عظيم وهو على
جانب الطريق يلي قبة الكبكية ولا اعرف له ترجمة قبر وجدنا بالقرب من قبر
الواسطي المذكور من جهة القبلة قبر على جانب الطريق السالك يعرف بقبر وجدنا
والسبب في ذلك انه مر انسان وهو راكب فقرا عنده قوله تعالى ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا فاجاب من القبر بقوله وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك
الرجل وهو قبر مشهور عليه احجار كبار ولا يعرف من هو صاحبه وانما يعرف بقبر
وجدنا وقد وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطي وليس كذلك فان ذاك اسمه مكتوب
على القبر وهذا ليس عليه كتابة ويحكى ان بعض الناس اخذ الاحجار التي على قبره
ونقلها الى مكان اخر فاصبح وجدها على القبر كما كانت بعد ذلك من كراماته
رضي الله عنه ونفعنا به الفقيه شرف الدين قاسم بن الشيخ القدوة علم الدين سليمان بن شرف
الدين قاسم الحوراني نزيل القدس الشريف كان موجودا في سنة ست وستين وستمائة
وهو جد بني قاسم المشهورين بالقواسمة وكان له وصلة بالامير سنجر الدوادار واقف
الدوادارية بباب شرف الانبيا وجعله مشارفا بالمدرسة واشركه في النظر مع ولده
جمال الدين موسى وعين ذلك بكتاب وقفه المتقدم ذكره بار كنه عند ذكر المدرسة
الشيخ ابو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف كان الناس يجتمعون به وهو منقطع في المسجد
الاقصى توفي في المحرم سنة ٦٩٨ الشيخ الصالح العابد الزاهد جلال الدين ابو اسحق ابراهيم
ابن الصدر زين الدين محمد بن احمد بن محمود بن محمد العقيلي المعروف بابن القلانسي
ولد سنة ٦٥٤ سمع عليه جماعة واشتغل بصناعة الكتابة ثم انقطع وترك ذلك كله واقبل
على العبادة والزهادة وبنى له الامراء بمصر زاوية وتردد اليه وكان فيه بشاشة وقضا
حاجات وكان ثقيل السمع ثم انتقل الى القدس وقدم دمشق وحدث بها ثم عاد الى القدس
وتوفي به في ليلة الاحد الثالث من القعدة سنة ٧٢٢ ودفن بماملا رحمه الله الشيخ الصالح

ابو عبد الله

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم العصبوري توفي يوم الخميس ثالث القعدة سنة ٧٣٣ ودفن بماملا
الشيخ العلامة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ حسام الدين سليمان بن غانم شيخ حرم القدس
الوقف رايت توقيعا له من قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي القونوي الشافعي قاضي دمشق
بمشيخة الحرم بالقدس الشريف تاريخ التوقيع في يوم الجمعة ثامن شوال سنة ٧٢٩ الشيخ ابراهيم الهدمة
اصله كردي من بلاد الشرق قدم الشام واقام بين القدس والخليل في ارض اختارها وعين لها
وزرع فيها وكان يقصد للزيارة وظهر له كرامات وقد بلغ مائة سنة وتزوج في اخر عمره ورزق
اولادا صالحين حكى انه كان يحمل له من سماط سيدنا الخليل عليه السلام في كل يوم عشرة
ارغفة وكانت تجمع له من اول الاسبوع الى اخره فيحضر في اخر يوم من الاسبوع ويدفع له الخبز
عن جميع ذلك الاسبوع ويفتت في دعا ويوضع عليه الجشيش من السماط الكريم فياكله جميعه و
يستمر بعده الاسبوع لا ياكل شيئا توفي في جمادى الاخرة سنة ٧٣٠ ودفن بالقرب من قرية سعير
بين القدس والخليل رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامة القدوة المحقق برهان الدين
ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل المقرئ الجعبري الخليلي الشافعي وكان يقال
له شيخ الخليل ولد بجعبر في حدود سنة اربعين وستمائة وتلا بالسبع وبالعشر ثم
قدم دمشق ثم رحل الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام واقام به مدة طويلة نحو
اربعين سنة ورحل الناس اليه وروى عنه خلائق وصنف نزهة البررة في القراات
العشرة وشرح الشاطبية والرائية واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في
النحو وكمل شرح التعجيز فان صاحبه لم يكمله وله مصنف في علوم الحديث
ومناسك والي ذلك من التصانيف المختصرة التي تقارب المائة وكان منور
الشيبة ولي مشيخة مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام الى ان توفي في يوم
الاحد الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة
ودفن بظاهر البلد وله ثنتان وتسعون سنة رحمه الله الشيخ سيف الدين
ابو بكر بن الشيخ القدوة حسن بن الشيخ العمدة غانم الانصاري كان موجودا في المحرم
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وولداه الشيخ نجم الدين محمد والشيخ عبد الرحيم

كانا موجودين في شهر رجب سنة اربعة وستين وسبعماية وممن كان في عصر الشيخ سيف
الدين الشيخ شرف الدين عيسى بن موسى بن الشيخ غانم ولم اطلع لاحد منهم على ترجمة
ولا تاريخ وفاة الشيخ فخر الدين عثمان بن برهان الدين ابراهيم العجمي الشافعي كان من الفقها
والعدول بالقدس الشريف وكان موجودا في سنة ٧٣٥ الامير جلال الدين العثمي بن عز الدين
وغلث بن حسام الدين الثالث الكيلاني المغازي من ذرية امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه توفي يوم الاثنين مستهل سنة تسع وثلاثين وسبعماية ودفن بباب الرحمة القاضي علاء الدين
ابو الحسن علي بن محمد الصلحي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا
في سنة ثمانين وسبعماية الشيخ الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عمر بن
خليل بن ابي العباس الجعبري الشافعي ولد في حدود التسعين والستماية
وسمع الحديث على جماعة منهم والده واستجاز له ابوه جمعا وولي مشيخة حرم سيدنا
الخليل عليه السلام بعد والده وانفصل منها ثم اعيد واستمر الى ان مات في
ثالث عشر صفر سنة تسع واربعين وسبعماية وكان قد زوجه والده بالمراة
الصالحة بنت الشيخ زين الدين عمر بن اخي الشيخ علي البكا فولدت له عدة اولاد
يعرف منهم خمسة محمد واحمد وعمر وعلي وابراهيم فاما محمد فلم يعرف من
حاله الا انه استجيز له جمع كبير من العلما وكانه مات صغيرا واما احمد فانه عاش
وحدث له اولاد ولكن لا يعرف له ترجمة واما عمر والظاهر انه الاكبر وله
ترجمة وهو الشيخ الفاضل الصالح ولد سنة اربع عشرة وسبعماية واستجاز له الحافظ
ابو محمد البرزالي جمعا كبيرا من العلما وولي مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه السلام
بعد والده مستقلا بها وكان يقاسم اخوته المعلوم المتعلق بها واخذ طريق السادة
الصوفية البكاسية عن خاله الشيخ علي بن الشيخ عمر وكان شيخ الطايفة المذكورة وشيخ
الطايفة الزاوية الكاينة على ضريح الشيخ علي البكا والناظر عليها وكان يعتقد فيه الصلاح
والخير توفي في سنة خمس وثمانين وسبعماية واخوه علي هو الشيخ الصالح الفاضل نور الدين
ويقال علاء الدين ابو الحسن ولد في حدود سنة عشرين وسبعماية واستجاز له جمع

الامام

الامام برهان الدين العلامة شرف الدين البارزي وسمع هو على الميدومي وغيره
وولي مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه السلام بعد اخيه الشيخ عمر وتوفي بعد ان فوض
المشيخة الى ولده الاتي ذكره منه في سنة ثلاث وثمانماية واخوه الشيخ برهان الدين
ابراهيم لم يعرف له ترجمة ووجدت وصيته في سنة خمس وثمانماية واما ولد
الشيخ نور الدين علي الموعود بذكره هو الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ نور الدين علي
بن محمد بن ابراهيم الجعبري ولد سنة ست وخمسين وسبعماية وسمع من ابيه وعمه
الشيخ عمر وغيرهما وكانت عنده الخرقة البكايية عن عمه ووالده وتفرد
بروايتها وقصده جماعة لاخذها عنه وولي مشيخة الزاوية البكايية
بعد عمه الشيخ عمر ومشيخة الحرم بعد ابيه بتفويض منه وتزوج بنت عمه
الشيخ برهان الدين ابراهيم وحد له منها اولاد منهم الشيخان الشمسي والتاجي
المعروفان وسنذكرهما وترجمتهما فيما بعد والشيخ العالم الفاضل زين الدين
عبد القادر توفي بعد ان اشتغل بالعلم والقراءة والحديث وسمع على الميدومي وغيره
وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وثمانماية عن ازيد من اربعين سنة وتوفي
الشيخ شمس الدين الجعبري المشار اليه في سنة احدى واربعين وثمانماية مطعونا رحمه الله
ومن زوجته ست المشايخ بنت برهان الدين مولدها سنة ٧٥ وتوفيت في
سنة ٨٤٣ رحمة الله عليهم اجمعين الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين
حسن بن علاء الدين ابي الحسن علي الصفدي الشافعي كان من اعيان الفقها
بالقدس الشريف وكان يتحمل الشهادة عند القضاة وكان موجودا في حدود الخمسين
والسبعماية الشيخ الامام العالم العدل المعمر شرف الدين قاسم بن سليمان بن قاسم
الاوزاعي المقدسي امام قبة موسى بالمسجد الاقصى الشريف مولده في سنة ثمان وسبعين
وستماية واجاز الشيخ محمد بن عبد القادر النابلسي الحنبلي في سنة اثنين وخمسين
وتوفي بالقدس الشريف في سنة ٧٥٥ الشيخ الامام العالم العلامة العامل البارع
المحدث المرصد للاكابر قطب الدين ابو بكر محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ

الامام العالم جلال الدين ابي العزم مكرم الانصاري الخزرجي نزيل الحرمين
الشريفين والقدس الشريف مولده في ٦٧٠ سنة وله سند عال في الحديث اجاز الشيخ
شمس الدين عبد القادر النابلسي الحنبلي بالقدس الشريف في ٧٥٢ سنة الشيخ الامام
العدل المرتضى امين الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحيم الجوزي احد اصحاب
الفخر بن البخاري قرا عليه الشيخ شمس الدين بن عبد القادر النابلسي الحنبلي الحديث
واجازه بقبة الصخرة الشريفة في ثالث عشر جمادى الاخرة ٧٥٢ سنة المسند شمس
الدين محمد بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن خطاب بن البشر المقدسي المؤذن
بالمسجد الاقصى الشريف ولد في المحرم سنة اربع وعشرين وسبعمائة سمع من الحجاز
ومن العلائي وحدث سمع منه الفضلاء واجاز لابي الفتح المراغي في سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة الشيخ الامام العالم العامل الصالح القدوة الكبير الزاهد ولي
الطالبين مرشد السالكين ولي الله في العالمين الشيخ علي العشقي البسطامي
شيخ الفقراء البسطامية بالقدس الشريف كان من الاولياء المشهورين توفي في عصر
يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة احدى وستين وسبعمائة ودفن بالبسطامية عاملا
رحمه الله تعالى الشيخ الصالح الشهيد المرحوم علي بن راجد المذكور توفي في سابع عشر
المحرم ٧٦٢ سنة ودفن بباب الرحمة الشيخ الحافظ جمال الدين ابو محمود احمد
بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي الخواصي الشافعي ولد في ٧١٤ سنة ضبط وافاد
ورحل ودرس بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي صنف
المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح وشير الغرام الى زيارة القدس والشام
وكان فراغه منه في شعبان ٧٥٢ سنة ببيت المقدس وصار رحلة ومن نظمه

قد صح عند الناس اني مغرم ❁ انى بجود بما ادعوه وتنعم
تلقد شهدتك دونهم بدر الدجى ❁ لبليتي وسيتني ولقد عموا
كم قد اوري والعواذل حضر ❁ واصد عن ذكراك كي يتوهموا
واذا ذكرت اري الوقيب تجلدا ❁ واخو الصبابة ما عساه يكتم

عذر

عذر الهوى من بعد ما سالمته ❁ ومن الذي يهوى ومنه يسلم

توفي الشيخ ابو محمود بمصر في ربيع الاخر ٧٦٥ سنة الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر
بن يعقوب بن الياس الانصاري الخزرجي البباني المقدسي المعروف بابن امام الصخرة
ولد في ٦٨٦ سنة واحضر على الفخر بن البخاري وسمع على جماعة واجاز له جماعة توفي
بالقاهرة في سنة ست وستين وسبعمائة الشيخ سراج الدين ابو حفص عمر بن الشيخ الصالح ابي
القاسم العدلي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة سبع وستين
وسبعمائة الشيخ الصالح غانم بن عيسى بن غانم المقدسي الصوفي كان شيخا للصوفية
بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف وله نظم رائق وهو والد القاضي شرف الدين عيسى بن غانم
قاضي القدس الشريف المتقدم ذكره توفي الشيخ غانم في سنة سبعين وسبعمائة بالقدس الشريف
الامام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن الشيخ الامام العلامة ناصر الدين ابي
عبد الله محمد بن حسام الدين ابي الربيع سليمان بن غانم الشافعي شيخ حرم القدس الشريف
كان موجودا في سنة احدى وسبعين وسبعمائة الشيخ بدر الدين ابو المعالي محمد بن القاضي
تقي الدين ابي الفتح محمد بن القاضي قطب الدين عبد اللطيف بن الشيخ صدر الدين يحيى
السبكي الانصاري الامام العالم البارع الاوحد مولده بالقاهرة قيل سنة
اربع وقيل سنة خمس وقيل ست وثلاثين وسبعمائة سمع من جماعة بمصر والشام ودرس
وافتى وعمره خمسة عشر سنة في حياة جده لامه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وناب في
الحكم بدمشق لخاله القاضي تاج الدين السبكي ثم ولي قضاء العسكر بدمشق وكان
حسن الخطابة كثير الادب والحشمة والحياء والناس مجمعون على محبته توفي بالقدس
الشريف في شوال ٧٧٢ سنة ودفن بمقابر باب الرحمة الشيخ الصالح عبد الله الهندي
كان من الاولياء المشهورين توفي بالقدس الشريف ليلة الجمعة سابع عشري ربيع الاخر
سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ودفن بماملا عند ابي عبد الله القرشي المسند بدر الدين
محمد الامير سيف الدين فلج بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي
بن اخي الحافظ ابي سعيد العلائي ولد في ثالث شعبان ٧١٥ سنة بدمشق وسمع

جماعة وحدث سمع الفضلا وكان رجلا حسنا له اوراد رايقة وعنده خير توفي بالقدس
الشريف يوم الجمعة حادي عشر شعبان سنة ٧٧٦ ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى **شيخ
الاسلام** تقي الدين ابو الفدا اسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي
المصري الشافعي نزيل القدس الشريف وفقيهه مولده في سنة اثنين وسبعماية بمصر
وقرا بها وحصل ثم قدم دمشق وقرا على الشيخ فخر الدين المصري فاجازه بالافتا ثم اقام
بالقدس الشريف مثابرا على نشر العلم وتزوج بنت عمر بن الصلاح صاحب العلايي واعاد عنده
واشتهر امره وبعد صيته ورحل اليه وكثرت تلامذته توفي بالقدس الشريف يوم الثلاثا
سادس جماد الاخر سنة ثمان وسبعين وسبعماية ودفن بالقلندرية بماملا وهو اول من
استوطن بيت المقدس من بني القلقشندي وله ذرية معروفون وسنذكر تراجمهم ان شا
الله تعالى **الشيخ العلامة** سراج الدين ابو حفص عمر الزيلعي المقدسي الشافعي احد علما القدس
الاخيار توفي في سادس رجب سنة ثمان وسبعين وسبعماية ودفن بالقلندرية بماملا
الشريف الحسيب النسيب الشيخ شهاب الدين ابو بكر بن داود بن عبد الله القونوي البصير
كان يتكلم على الناس يعني الشاذلي بالصخرة الشريفة قال الشيخ بدر الدين محمود العجلوني في
ما عرفنا الله الا بلازمتنا مجالسه وقبره ظاهر القدس بالقرب من خان الظاهر وهو
معروف يزار وعند ايوان به محراب على جانب الطريق توفي يوم الجمعة ثامن عشر
شعبان سنة ثمانين وسبعماية **الشيخ الامام العلامة** شمس الدين محمد بن سليمن بن يحيى بن يحيى
بن غانم المقدسي شيخ بيت المقدس ولد في رمضان سنة سبع وسبعماية وسمع من هدية
بنت عسكر الاول من حديث الهاشمي والاول من مشيخة العيسوي ومن زينب بنت
شكر الثلاثيات الدارمي ومن محمد بن يعقوب الجرائدي السفينة الجرائدية وهي
سبعة اجزا وحدث ببيت المقدس وغيره ومات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعماية
الشيخ الامام العالم بدر الدين محمد بن الشيخ الامام العالم جمال الدين عبد الله بن الشيخ
ناصر الدين محمد بن غانم شيخ الحرم بالقدس الشريف كان موجودا في سنة ٧٨٢ **الشيخ**
الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب الشافعي نقيب القدس ومفتيه

الشيخ

اشتغل عليه فيها ببيت المقدس واخذ عنه الشيخ سعد الدين الذيري الاصولي
واخذ عنه غيره من العلما علوما كثيرة توفي بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع
في سنة ست وثمانين وسبعماية **الشيخ** الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن حامد الانصاري القدسي الشافعي ولد في
شهر ربيع الاول سنة ٧٣١ سمع الحديث واشتغل بالعلم وصار من الفضلا توفي في شهر
ذي الحجة سنة سبع وثمانين وسبعماية رحمه الله **الشيخ** الصالح الزاهد قطب الدين زمانه
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التركستاني الاصل المعروف بالقرمي
الحنفي مولده في سابع عشر المحرم سنة عشرين وسبعماية كان احد افراد زمانه عبادة وزهدا
وورعا متصديا للزيارة الاوليا القادمين من البلاد على القدس وياتي الملوك الى بابه
ولم يكن في زمانه اشهر بالصلاح منه وله خلوات ومجاهدات وكان يقرا القران كثيرا يقرا
في اليوم والليلة ثلاث ختمات ولما احتضر حضر عنده الشيخ عبد الله البسطامي فقال
له ان الناس قد اكثروا عليك القول انك تقرا من الختم في اليوم فاخبرني فقال انا لا
اضبط عدد ولكن ثم من ضبط اني قرات من الصبح الى العصر خمس ختمات وكان نشا
بدمشق ثم اقام ببيت المقدس وبنى له زاوية وكان يقيم في الخلوة اربعين يوما لا يخرج
الا للجمعة وسمع الصحيح من الحجار بالجامع الاموي تحت النسر سنة ٧٢٧ ومن غيره ايضا
وكان يسال في الحديث فيمتنع ثم حدث في اخر عمره وسمع منه الشيخ شهاب الدين بن
رسلان وغيره توفي بالقدس الشريف في نهار الاحد التاسع من صفر سنة ثمان وثمانين
وسبعماية وحمل جنازته العلما والمشايخ والصلحا ولم يتاخر بمدينة القدس احد
عن دفنه ودفن بزاويته بخط مرزبان بالقرب من حمام علاء الدين البصير
وله كرامات ظاهرة رحمه الله ونفعنا به والدعا عند قبره مستجاب مجرب وكان
في عصر الشيخ محمد القرمي **الشيخ** ناصر الدين محمد بن علاء الدين شاه بن ناصر الدين
الجبلي كان من امرا العشرات بغزة المحروسة وهو مقيم بالقدس الشريف وله
اوقاف كثيرة وعمارات من جملتها زاوية الشيخ محمد القرمي المتقدم ذكره وغيرها

بالخط المذكور وكان له اعتقاد في الشيخ محمد القرمي ووقف عليه على ذريته
عمّت جماعته واخبرت انه توفي في حياة الشيخ ووقف على غسله ودفن بماملا بالقرب
من ابي عبد الله القرشي شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن شيخ الاسلام
تقي الدين ابي الفدا اسماعيل القلقشندي الشافعي ولد ٧٤٨ سنة كان من العلما الاعلام
سمع على والده وجده العلاي وتفقه بهما وسمع على ابيها والتاج السبكيين واذن
له في الافتا والتدريس واخذ عن خلق كثير من العلما وكان من عجايب الدهر حفظا وكذا
واستحضارا حتى قيل انه كان يحفظ زدة كتب توفي في ٧٩٠ سنة وكان اخر كلامه
لا اله الا الله وحكي عنه انه قبيل موته بقليل نظر الى اخيه العلامة شمس الدين
ثم انشد بلسان منطلق ● الحمد صبرا فقبلك قد بكت ● عين النبي ومات ابراهيم ●
ودفن بماملا بتربة اقاربه الى جانب ابيه رحمهم الله القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن
مزهر اشتغل بالعلم ونشا على طريقة حسنة ولي كتابة السر بدمشق من نحو عشر سنين
ونحو ثمانية اشهر وباشر بعفة ونزاهة وكان شكلا حسنا توفي بالقدس الشريف في القعدة
سنة ٧٩٣ الشيخ الصالح القدوة عبد الله بن خليل بن علي الارسادي البسطامي كان من
اولياء الله تعالى العارفين رب الاحوال الظاهرة وهو صاحب الزاوية البسطامية بحارة
المشارقة توفي بالقدس الشريف في ٧٩٤ سنة المسندة الصالحة البركة اسما بنت الحافظ
صلاح الدين العلاي ولدت سنة خمس وعشرين وسبعماية وسمعت على والدها وغيره حدثت
بالكثير من مسموعاتها وهي زوجة العلامة تقي الدين اسماعيل القلقشندي وام ولديه
الشمسي والبرهاني اجازت لجميع ولدها شيخنا النعوي القلقشندي الاتي ذكره
وتوفيت سنة خمس وسبعين وسبعماية ودفنت بماملا بالقلندرية بجوار زوجها
واولادها رحمهم الله ثم الشيخ القدوة ابو حفص عمر بن نجم الدين بن يعقوب البغدادي
ثم المقدسي المعروف بالمجرد ولد ببغداد ٧١٣ سنة وسمع البخاري بدمشق سنة
ست وعشرين واقام ببلد سيدنا الخليل عليه السلام في ٧٧٥ سنة وبنا بها زاوية
في غاية الحسن ثم قدم القدس وبنا اماكن باعلاها ورتب فيهما من يعلم القران واجرا

لهم المعاليم وكان اذا قرا القران عنده احد يخيره بين الاقامة عنده بشرط
ان يشتغل عنده بالعلم ويعطيه كتابا او يذهب الى بلدة اخرى ولا يدع احدا يقعد
عنده بطالا وكان في فعل الخير من العجايب لا يقصد في حاجة الا قضاها ويضيف
من قصده بما حضر عنده وكان يوجد عنده من الماكولات اطيبها وكان يتخاطى ان
يلبس على راسه قبعا من غير عمامة توفي في [illegible] سلخ الحجة ٧٩٥ سنة ودفن بزاويته
بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وقد وهم بعض المورخين فيه فظنه الشيخ عمر المجرد
وانه صاحب زاوية المغاربة بالقدس الشريف لاشتراكهما في الاسم والشهرة وليس كذلك فان
صاحب زاوية المغاربة بالقدس ابو حفص الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد
وتاريخ وقفه للزاوية في ربيع الاخر ٧٠٣ سنة قبل مولد الشيخ عمر صاحب هذه الترجمة
بتسع سنين ولما توفي الشيخ عمر المجرد صاحب الزاوية بمدينة الخليل عليه السلام كان
قد فوض امر زاويته الى الشيخ العلامة جمال الدين عبد الله المراكشي الحسناني المالكي
في خامس شهر جمادى الاولى ٧٩٥ سنة واقام بها الى ان توفي وفعل كل خير ثم في العشر
الاول من ربيع الاول ٨٠٠ سنة قرر بها الشيخ جمال الدين المذكور ولديه محمد واحمد في المشيخة
بالزاوية المذكورة والنظر فيها وكتب مستند ابيهما عليه خط شيخ الاسلام شهاب الدين
احمد بن الهايم والشيخ خليفة المالكي رحمهم الله ثم الشيخ عيسى بن عبد الرحمن الشهير بالمغربي
المجذوب الخير الصالح كان صالحا بيت المقدس يقولون انه يخفرها وعلامات
تظهر اعانة فقطعوا صغارا وحملوها في عمايمهم وممن كان يعتقده قاضي القضاة
سعد الدين الديري توفي بالقدس الشريف في ٧٩٧ سنة بالمسجد الاقصى الشريف عند جامع
المغاربة خلف المصطبة الشيخ الامام القدوة المفيد بقية المشايخ علما الصوفية
وحيد عصره الزاهد العابد الخاشع الناسك ابو بكر بن علي بن عبد الله بن احمد الشيباني
الموصلي ثم الدمشقي العالم جمع قدم من الموصل وهو شاب وعلا ذكره وصار يتردد اليه
نواب الشام ويمتثلون اوامره ويحج غير مرة وكان من كبار الاولياء جمع بين علم الشريعة
والحقيقة ورزق العلم والعمل وقد زاره السلطان برقوق في منزله بالامينية بجوار

بور المسجد الاقصى الشريف من جهة الشمال توفي بالقدس الشريف في ليلة الاثنين حادي
عشر شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن بماملا وله مصنفات في التصوف
وغيره وله منسك صغير في نحو كراسين ذكر فيه المذاهب الاربعة الشيخ محمد ابن ابي
حوى من اولياء الله ثم توفي بعد الثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بماملا قبلي البركة بالقرب
من باب القلندرية ونقل ان الدعاء عند قبره مستجاب المسندة خديجة بنت ابي بكر
ابن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعود بن سعد الله الخليلية سمعت الحديث
وحدثت واجازت لابي الفتح المراغي والحافظ ابن حجر توفيت في اواخر سنة احدى وثمانمائة
الامير شرف الدين موسى ابن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده وهو المنسوب اليه
حارة العلم لهم ذرية معروفون ويعرف والده بابن المهذب وكانت وفاة العلم في حدود
السبعين والسبعمائة وكان شرف الدين موسى احد رجال الحلقة الشامية وهو مقيم
بالقدس الشريف توفي في سنة اثنين وثمانمائة ودفن بالحارة المذكورة في تربة هنالك
معروفة به الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي
ولد في سنة ٧٢٣ وبكر به والده الى السماع وهو آخر من حدث عن ابي حيان بالبلاد الشامية
توفي بالقدس الشريف في ربيع الاخر سنة ثلاث وقيل في ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول
سنة ٨٠٢ ودفن بباب الرحمة بجانب الشهود قبر ابيه الشيخ ابو العباس احمد بن محمد
الناصح المحرك الصالح المحدث كان من المشهورين بالصلاح وحكى الشيخ خليفة المالكي انه
شاهده وقد خرج من المدرسة الفخرية الى الاقصى فرأى الارض تطوى تحته ولد سنة ٧٣٠
توفي في رمضان سنة اربع وثمانمائة المسند شهاب الدين احمد بن محمد بن عثمان الخليلي المقدسي
نزيل غزة ولد سنة ٧٣٣ سمع من ابي الفتح الميدومي والعلائي وغيرهما ومن تصانيفه
القول الحسن في بعث معاذ الى اليمن وتحقيق المراد في ان النهي يقتضي الفساد
واجاز له الجماعة وكان فاضلا صالحا توفي في صفر سنة خمس وثمانمائة الشيخ المسند زين
الدين عبد الرحمن ابن محمد بن حامد سمع على الميدومي والعلائي سمع عليه شيخنا التقي
القرقشندي واجازه توفي في سنة سبع وثمانمائة الشيخ الصالح الزاهد العابد صامت المهدوي

شيخ الزاوية الادهمية توفي في سلخ رجب سنة سبع وثمانمائة ودفن بالزاوية المذكورة
سفل الساهرة وكان قبله شيخ الزاوية الادهمية الشيخ داود بن الادهمي واخبرت
ان وفاته قبل وفاة الشيخ صامت بثلاثين سنة ودفن بالزاوية المذكورة الشيخ جمال الدين
ابو محمد عبد الله بن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي الحامد حامد
الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة سبع وثمانمائة المسندة امة
ابنة العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي ولدت في بضع واربعين وسبعمائة سمعت على
والدها وجدها لامها المسلسل بالاولية وغيره وسمعت على الميدومي وجماعة وحدثت
بالقدس الشريف وتوفيت في ربيع الاخر سنة تسع وثمانمائة ودفنت بالزاوية القلندرية
من ماملا بجوار ابيها شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين
اسماعيل القرقشندي الشافعي الشيخ الامام العلامة شيخ مدينة القدس الشريف وعالمها ولد
سنة خمس واربعين وسبعمائة وسمع على الميدومي واخذ عن ابيه وجده لامه
الحافظ صلاح الدين العلائي واشتغل ومهر وساد حتى صار شيخ القدس في الفتوى
والتدريس توفي في رجب سنة تسع وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بمقبرة ماملا
عند والده واخيه بالقلندرية ومن نظمه رحمه الله شعر

- لم ار مثلي مذنبا عاصيا ◦ على معاصي ربه اجرا من الجرأة
- تمضي حروف ناذا تبهوة ◦ لاحف فايح الصبا اجوا من الجري
- اني على هذا وامثاله ◦ انا لمن رب العلا اخرا من الاجر

المسندة عزالدين عتيقة الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي ام عبد اللطيف
سمعت على الميدومي واجازت لشيخنا التقي القلقشندي توفيت بالقدس الشريف
في سنة تسع وثمانمائة ودفنت بباب الرحمة الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحمن
ابن شيخ الاسلام نجم الدين محمد ابن عبد الرحمن ابن جماعة الكناني الشافعي اخو
الخطيب عبد الرحمن جمال الدين ابن جماعة مولده في سنة ٧٧٧ وكان من الفضلا
اعاد بالمدرسة الصلاحية توفي في سنة تسع وثمانمائة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله

محمد الصفدي مفتي الشافعيه ومدرسهم كان فرضيا ويعرف النحو والحساب
ويتعاطى الشهادة توفي في سنة اثني عشر وثمانمائه الشيخ الصالح عبد الله بن مصطفى
الرومي المشهور بالدالي كان رجلا صالحا لاهل بيت المقدس فيه اعتقاد عظيم واشتهر
انه حج الى بيت الله الحرام فمات بطريق مكة في سنة احدى عشر وثمانمائه وكان
الامير حسن الكشكلي ناظر الحرمين بنا له تربة بباب الرحمة ليدفن فيها معه فلما مات
بطريق مكة اوصى الناظر حسن ان يدفن عند الشيخ ابي عبد الله القرمي تجاهه الشيخ
القدوه ابراهيم المزي نفع الله به توفي بالقدس الشريف ودفن في تربة الساهره وقد عمر على
قبره سعبان البعوري في سنة ٨٢٤ والظاهر انه توفي في هذا التاريخ رحمه الله المعمر
ابرهيم بن احمد بن فلاح السعدي من خان بني سعد ظاهر القدس الشريف يروي بالاجازه
العامه عن الفخر بن البخاري مات في رجب سنه خمس عشره وثمانمايه وله من العمر فيما
يذكر والله اعلم نحو مايه واربعين سنة كذا رايته منقولا بخط بعض الفقها قلت
ان صح انه روى عن الفخر بن البخاري فهو يحتمل ان يكون عمر هذا المقدار فان الفخر وفاته
في سنة تسعين وستمايه المسند شهاب الدين احمد ابي بكر بن يوسف بن عبد القادر
بن يوسف الخليلي ثم الدمشقي ولد سنة ٧٣٦ او في التي بعدها سمع من جماعة وحدث
توفي في المحرم سنة ست عشرة وثمانمايه المسند شرف الدين موسى بن نجم الدين محمد بن
الهايم المقدسي سمع على الميدومي وكان خيرا ساكنا سمع عليه شيخنا التقوي
القرقشندي واجاز له توفي في سنة بضع وعشرين وثمانمايه الشيخ الامام العالم المسند
برهان الدين ابراهيم بن الحافظ شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن
تميم الخواصي المقدسي الشافعي مولده في سنة ستين وسبعمايه سمع على والده وغيره
وهو سبط الحافظ علاء الدين المقدسي مدرس المدرسه الصلاحيه وكان خيرا
صالحا يتكسب بالشهادة الى ان توفي في سنة احدى وعشرين وثمانمايه واجاز
بمولفات والده رحمهما الله المسند اسماعيل بن ابراهيم بن مروان الحلبي ولد
في سنة ثمان واربعين وسبعمايه سمع على الميدومي وسمع عليه شيخنا التقوي

القرقشندي

القرقشندي واجاز له توفي في بلد الخليل عليه السلام في سنة خمس وعشرين وثمانمايه
الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل
القرقشندي الشافعي مولده في سنة اربع وثمانين وسبعمايه سمع من ابيه وجماعه ورحل
الى دمشق والقاهرة مرارا وعلق بخطه اشيا وكان حسن الخط صادقا توفي
في مستهل المحرم ٨٢٦ الشيخ الصالح القدوه الزاهد محمد بن الشيخ عيسى القماري
له كرامات مشهوره توفي ثاني عشر جماد الاخر ٨٢٨ ودفن بالساهره عند
الشيخ عبد الله الصامت والشيخ ابراهيم المزي وقبره ظاهر يقصد للزيارة الشيخ
شمس الدين ابو عبد الله محمد كان من كبار الصالحين بن نصر الله بن جبريل الكركي
الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في ٨٣١ وهو من اعيان
فقها الشافعية الموجودين في حدود الثلاثين والثمانمايه وكانوا من المعيدين
والفقها بالمدرسة الصلاحيه الشيخ علم الدين قاضي الجزيره والشيخ شهاب الدين
احمد السوبحي والشيخ زين الدين عبد الرحمن الناصري والشيخ عبد اللطيف بن كريم
والشيخ شمس الدين محمد الماروني والشيخ جمال الدين العجلوني والشيخ شهاب الدين
احمد بن محمود والشيخ شهاب الدين بن الشهاب رحمة الله عليهم اجمعين الشيخ
الصالح محمد المعروف باكال الحيات كان من كبار الصالحين وكان ممن تتغلب له
الاعيان وكان ياكل الحيات وغيرها من الهوام كالخنافس وما في معنى ذلك
فيرى الخنافس زبيبا والحية قثا ونحو ذلك وظهر له كرامات ومكاشفات
ويحكى عنه انه كان يركب على جبل عرفات مع الحجاج ويصبح بالقدس في يوم الاضحى
توفي في سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة والى جانبه دفن
الشيخ ماهر رحمهما الله ثم الشيخ الصالح العابد علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ
الصالح العابد المسلك صدر الدين بن الشيخ الصالح صفي الدين الاردبيلي العجمي الزاهد
العابد العجمي شيخ الصوفيه وابن شيخهم كان والده من اعيان الصالحين ببلده وكان
وله كرامات ظاهرة وكذلك كان ولده الشيخ علي المشار اليه ويحكى عنه من الكرامات

والمناقب ما يطول شرحها وقدم الى دمشق في سنة ثلاثين وثمانمائة قاصدا الحج ومعه
خلق كثير من اصحابه واتباعه وجاور بمكة ثم قدم بيت المقدس ويقال انه شريف
علوي توفي بالقدس الشريف في اواخر جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ودفن
بباب الرحمة بلصق سور المسجد الاقصى وكان يوما مشهودا وبني اصحابه على قبره
قبة كبيرة وهي مشهورة تقصد للزيارة وهو شيخ الشيخ محمد بن الصايغ المشهور خليفة
الاردبيلي الاتي ذكره مع قرينها الحنفية الشيخ العالم العابد الزاهد الواعظ شهاب الدين
احمد المشهور بشكر الرومي قدم من بلاد الروم قبل فتنة تمرلنك ثم عاد الى الروم
ثم رجع ووعظ بالقدس بالتركي والعربي والعجمي وكان للناس فيه اعتقاد وتوفي
بالقدس ودفن بباب الرحمة وبني على قبره قبة فليس بمقبرة باب الرحمة قبة سواها
وقبة الشيخ علي الاردبيلي وارخ ابن ابي عذيبة وفاته في يوم الاحد عاشر
ربيع الاول اخر ولم يذكر السنة ولا شك انه توفي بعد الثمانمائة العلامة الشيخ الامام
العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن عثمان الخوارزمي الخليلي الشافعي مولده ببلد
الخليل في سنة اربع وخمسين وسبعمائة سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم من بلده الخليل
الى بيت المقدس وناب في تدريس الصلاحية عن الهروي وناب في القضا واعاد
بالصلاحية وصنف في الفرايض وكان فاضلا خيرا وتوفي في احد الجمادين سنة
ثلاث وثلاثين وثمانمائة الخواجا محمد بن احمد بن حاجي الشهير بابن بوتان شمس
الدين ويعرف بابي عذيبة لملازمته العذبة اتباعا للسنة وبه عرف ربيبه
شهاب الدين احمد المورخ مولده قبيل سنة خمس وتسعين وكان يتجر مع الاشتغال
بالعلم في الفقه والعربية وقرا عليه ربيبه شهاب الدين احمد المورخ في العربية
والقران ورحل معه للمجاورة بمكة وكان ذا دنيا واسعة وتردد الى مكة فتوفي بها
في رابع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وثمانمائة الشيخ العالم المحدث الضابط
تاج الدين محمد بن الشيخ العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن ابي الجود الشهير بابن
الغرابيلي الكركي الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده في سنة اربع وخمسين وسبعمائة

اشتغل

اشتغل وحصل وحفظ كثيرا من المختصرات ولزم مشايخ بيت المقدس كالشيخ شمس الدين
الهروي والشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ شمس الدين الديري الحنفي وولده الشيخ
سعد الدين واشتهر بمعرفة الحديث ورجاله مع مشاركة في الفقه واصول النحو وكان دينا
خيرا متعففا لم يقبل الوظايف حسن الشكل ذا صمت حسن ويكتب خطا حلوا
توجه الى القاهرة لزيارة الحافظ ابن حجر فعظمه كثيرا واثنى عليه وقصد الحج فادركته
المنية بالقاهرة في عاشر جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ودفن بالصوفية بباب
النصر وشيعه جمع غفير رحمه الله ووالده الشيخ الامام العالم ناصر الدين محمد مولده في سنة ٧٥٣
ونشا في نعمة طايلة وولي نيابة قلعة الكرك ثم صرف وسكن بيت المقدس وتوفي به في
ثالث عشري رجب سنة ست عشرة وثمانمائة ودفن بماملا الشيخ المسند الامام شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين احمد بن العلامة شمس الدين محمد بن كامل
التدمري الخليلي الشافعي مولده في خمسين وسبعمائة وسمع على صدر الدين الميدومي وكان
رجلا خيرا صالحا واضر في اخر عمره وحدث سمع عنه وحمل عنه العلما توفي في ليلة
الثلاثا قبل العشا المسفرة عن مستهل المحرم سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة شيخ الشيوخ
القدوة برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن الشيخ نجم الدين احمد بن غانم الانصاري المقدسي
الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف مولده في سنة ٧٨٠ وتوفي والده نجم الدين في
سنة ٧٨٩ وكان من الاعيان المعتبرين لم يل احد مشيخة الخانقاه مثله وهو الذي
عمرها واقام نظامها فعمر المنارة والبوابة الكبرى والدركاه التي بداخلها والايوان
الكاين صدر الدركاه والمحراب السفلي وعمر غالب المسقفات وباشر بتقوى الله تع مع
حرمة ومهابة ثم فوض لولده الشيخ نجم الدين الاتي ذكره مشيخة الخانقاه والنظر عليها
في خامس عشر شعبان سنة ٨٣٦ وتوفي في شعبان سنة ٨٣٩ واخوه الشيخ شرف الدين
موسى بن غانم كان موجودا بعد الثلاثين والثمانمائة والشيخ شهاب الدين احمد بن غانم
من اقاربه كان موجودا في سنة ٨٤١ الشيخ الصالح ابو بكر بن عبد الله الدمشقي
الاصل القدسي المعروف بالعداسي مولده في سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا وربا الشيخ عبد الله

الذاكر لما قدم من الروم وسلكه كان منقطعا عن الناس زاهدا صالحا فلما مات
شيخه الذاكر في سنة احدى عشر صار من مشايخ القدس المشار اليهم بالصلاح توفي في رمضان
سنة تسع وثلاثين وثمانماية **القاضي** برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن بدر الدين حسن بن
ابراهيم العراقي الشافعي مولده في سنة خمسين وسبعماية وكان من اعيان فقها الشافعية
بالمدرسة الصلاحية وناب في القضا بالقدس الشريف توفي سنة احدى واربعين وثمانماية

الامام العالم المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بها الدين ابي الحياة الخضر بن علم
الدين سليمان بن داود الشهير بابن المصري الحلبي الاصل ثم المصري الشافعي نزيل القدس
الشريف وشيخ المدرسة الباسطية مولده بحلب في احد الجمادين سنة ٧٦٨ سمع من جماعة
واجازه جمع وكان رجلا خيرا دينا انقطع في اخر عمره بالمدرسة الباسطية بالقدس الشريف
يحدث بها الى ان توفي في منتصف رجب سنة احدى واربعين وثمانماية وكف بصره في
اخر عمره ودفن بالساهرة **الشيخ الامام** القدوة زين الدين عبد القادر ابن الشيخ العارف
بالله تعالى شمس الدين محمد الوفائي المتقدم ذكر والده كان رجلا صالحا من الاعيان
بيت المقدس توفي سنة ٨٤٣ ودفن بالزاوية عند والده بخط مرزبان رحمهما الله

الامام العلامة القدوة الخاشع تقي الدين ابو الصدق ابو بكر ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد
ابن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الطولوني البسطامي الشافعي شيخ المدرسة الطولونية
بالقدس الشريف ولد يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة ٧٤٨ كان من اهل العلم والعمل ومن
اعيان المشايخ قدم الى القدس الشريف في سنة اربع عشر وولي مشيخة الطولونية قائما
بالذكر والعبادة والتلاوة وتردد اليه اهل الخير وكان خطه في غاية الحسن بلغ
من العمر فوق خمس وتسعين سنة توفي بالقدس الشريف في التاسع عشر من رمضان
سنة ثلاث واربعين وثمانماية ودفن بحوش البسطامية بماملا رحمه الله وعند
راسه بلاطة مكتوب عليها من نظمه وكانت لها عنده مدة بالطولونية في حياته جهزها
لذلك • رحم الله فقيرا زار قبري وقرا لي • سورة السبع المثاني بخشوع ودعا لي •
ومكتوب ايضا على قبره من نظمه • يا من زار قبري فليكن عالما • ان الذي لاقيت يلقاه •

فرحم الله امرا زارني • وقال لي يرحمك الله • وله نظم غير ذلك ومحاسن
ومناقب كثيرة وقد كان من اجلا المشايخ رحمه الله تعالى **الشيخ محمد فولاد** ابن عبد الله اصله
من العرب وقدم الى بيت المقدس في حدود التسعين والسبعماية وانقطع بالمسجد الاقصى للعبادة
فقط واختاره على ابن المقدس وجهزوه بمفاتيح الصخرة الى تيمور لما بلغهم اخذه دمشق
فتوجه اليه فلما كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع وحج ستين حجة غالبها ماشيا
على قدميه وصار من اعيان الصلحا المتورعين بالقدس ومكة وغيرهما وحكي له كرامات كثيرة
ومكاشفات وكان بوابا بالخانقاه الصلاحية وكان له هيبة زايدة على الصوفية
بالخانقاه بحيث تضرب به الامثال بسطوته عليهم وحكي عنه انه راى الملك صلاح
الدين في النوم وقد وقف له على الباب وقبض على يده وقال له انت شريكي في هذا
الوقف ولم تفته جمعة ولا صلاة في جماعة نحو ستين سنة وكان الشيخ تقي الدين
الحصني اذا قدم الى القدس لا ينزل الا عنده ولا ياكل لاحد طعاما الا له وقال في بعض
مصنفاته وحكى لي السيد الجليل فولاد وهو ممن يشهد له بالصلاح رحمه الله توفي بعد
رجوعه من الحج في صفر سنة ٨٤٤ وقد جاوز الثمانين سنة ودفن بماملا رحمه الله تعالى
شيخ الاسلام بركة الانام القطب الرباني شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الفقيه امين
الدين حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي ابن رسلان الرملي ثم المقدسي الشافعي
الحبر العالم العارف بالله تعالى والدال عليه ذو الكرامات الظاهرة والعلوم والمعارف
مولده بالرملة تقريبا في سنة ثلاث او خمس وسبعين وسبعماية كما كتب بخطه واصله
من العرب من كنانة اشتغل في كبره وحصل بقوة فهمه وذكايه وكان مقيما بالرملة
بجامعه بحارة الباشقردي وانتفع به خلق كثير وما اشتغل عليه احد ولازمه الا
واثر نفعه فيه وكان يلقي جماعته بكنى يفتحها لهم وصارت علما عليهم كابي
طاهر وابي مدين وابي العزم وابي طلحة وغير ذلك ومن مشايخه الذين اخذ
عنهم العلم الشيخ شمس الدين القلقشندي والشيخ شهاب الدين ابن الهايم وقاضي
القضاه جلال الدين البلقيني واذن له بالافتا وولي تدريس الخاصكية بالرملة

ودرس بها مدة طويلة ثم تركها وترك الافتا واقبل على الله تعالى رحل من الرملة الى
القدس الشريف واقام بالزاوية الختنية وبقبلة المسجد الاقصى الشريف والف كتبا
في الفقه والنحو وغير ذلك منها صفوة الزبد وشرحها شرحين ومختصر الاذكار وشرح
سنن ابي داود وعلق على الشفا تعليقة جمع لضبط الفاظه وقطعة من تفسير
القرآن وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب ونظم في علم القراات
واعرب الالفية وشرح الملحة وشرح البخاري في ثلاث مجلدات واختصر المنهاج بحذف
الخلاف وصحح الحاوي وشرح قطعة من نظم ابن الوردي على الحاوي واختصر الروضة
ونظم القراات الثلاث الزائدة على السبعة ثم القراات الثلاث الزائدة على العشرة واعربها
اعرابا جيدا ونظم في علوم القرآن فصولا تصل الى ستين نوعا وجمع طبقات الشافعية
وغير ذلك من الكتب المفيدة وكان متواضعا زاهدا له قدم عال في العبادة والتهجد و
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتفق من زاره ان كاشف الرملة ضرب شخصا من جماعته
يقال له الشيخ محمد المشمر فاستغاث بالشيخ فقال له الكاشف ان كان لشيخك برهان
يظهره في هذه النخلة وكانت نخلة قايمة على ساقها امامه في الحال وقعت الى الارض فترجل
الكاشف واتى اليه ووقع على قدميه وكان يخاطب الشيخ نجم الدين ابن جماعة بيا شيخ الصلاحية
وهو صغير قبل توليها ولما من الله تعالى على الشيخ شهاب الدين بالاقامة بالقدس الشريف
والسكنى بالزاوية الختنية انشد

شعر

حباني الهي بالتداني لقبلة • بمسجده الاقصى المبارك حوله •
محمدا شكرا دايمين وانني • اريد لاخواني المحبين مثله •

وقد عمر الشيخ على جانب البحر المالح بثغر يافا برجا وكان كثير الرباط به وكان شيخا طويلا
حسن المأكل والملبس والملتقى له مكاشفات ودعوات مستجابات توفي بالزاوية
الختنية في ثاني عشرين شعبان سنة ٨٤٤ ودفن الى جانب ابي عبد الله القرشي مما يلي
وحكي انه لما الحده الحفار وانزله في قبره سمعه يقول رب انزلني منزلا
مباركا وانت خير المنزلين وروي له عدة منامات صالحة ومناقبه كثيرة يطول

شرحها

شرحها ويقال ان من دعا المسمعي عند قبره وقبر القرشي بار بره استجاب الله له وقد جرب
ذلك فصح رضي الله عنهما وفي اليوم الذي توفي فيه توفي الشيخ الصالح ابو بكر محمد المجدلي
البسطامي وكان صالحا وحكي انه لما توفي الشيخ شهاب الدين كان الشيخ محمد المجدلي في
حال صحته فقيل له الشيخ شهاب الدين اخوك توفي فقام ليذهب لحضور جنازته فتوضى
وصلى ركعتين تحية الوضوء فلما سجد توفي في سجوده ثم غسل من وقته واتي به الى
المسجد الاقصى وصلي عليهما معا وحملا الى ماملا ودفنا في وقت واحد وقد جاوز
الشيخ محمد السبعين رحمهما الله ثم الشيخ القدوة الزاهد عبد الملك بن الشيخ الامام
الناسك القدوة العلامة العالم ابي بكر عبد الله الموصلي الشيباني كان من احد اعيان المشايخ
الزهاد بالقدس الشريف توفي في سنة ٧٩٠ وتقدم ذكر والده كان الشيخ عبد الملك من اهل
العلم ومن مشايخ الصوفية وكان شكلا حسنا قال الشيخ عمر بن حاتم العجلوني اخذت
عنه هو رجل ينطق بالحكمة وكانت له كلمات حكمية ولطايف ظريفة
وكان ذا هيبة وحشمة وكلمة نافذة وسماعات واجازات وفقرا ومريدين وكان
كثيرا ما ينشد • لا والذي قدس بالايمان يبلج في فوادي • ما كان نجم الاشتياق
وهو بالاحسان بادي • وكان ينشد ايضا • فان مت بعد بلوغ المنا •
فذلك من فضل القدير المليك • وان مت قبل بلوغ المنا • فكم لنا تحت الثرى من شريك •
توفي في يوم الخميس سابع عشر رمضان سنة اربع واربعين وثمانماية ودفن بماملا رحمه الله
الشيخ القدوة علاء الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ تاج الدين ابي الوفا محمد بن
علي ابن ابي الوفا الوفايي البدري الزاهد الصالح مولده في حدود سنة تسعين وسبعماية
وكان من الصالحين حافظا لكتاب الله كثير التلاوة وكان له شهرة عظيمة بالصلاح والمعرفة
بالحال وكان كثير السياحات تعرض له في بعض سياحاته قطاع الطريق فصاح فيهم
فانصرعوا ولم يفيقوا حتى ساله اهل تلك الناحية واستعطفوه فتفل في ماء
ورش على وجوههم فافاقوا تائبين وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة
ولزموا خدمته وظهرت لهم احوال وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار وله غير ذلك

من الطرفات والبركات منها ان جماعة اوقدوا النار وسالوا ان يدين
لهم من حاله فاشار الى عبده فدخل في النار ذاكرا الله واحدا ولا يزال يمشي عليها
بيننا وثم لاجتهادي صارت رمادا واكثر تصرفاته كان في البر بخلاف اخيه السيد
ابي بكر توفي الى رحمه الله تعالى نهار ثاني عشر شوال سنة اربع واربعين وثمانمائة
ودفن بماملا الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد المومن ابي البركات
بن عمر بن ايوب بن محمد الرهاوي الاصل الحلبي المقدسي الواعظ معيد المدرسة الصلاحية
وواعظ بيت المقدس وشيخها وعالمها مولده في حدود سنة ستين وسبعمائة بمدينة الرها
قدم الى بيت المقدس في سنة ٨١٥ فاكرمه الشيخان شمس الدين الهروي وشمس الدين الديري
ووجدا فيه اهلية العلم فولاه الهروي اعادة الصلاحية وجلس للوعظ يحفظ الناس
وكان له اشتغال قديم وفضل وسماع للحديث روى صحيح البخاري عن جماعة
من اصحاب ابن الشحنة وكان يخبر على انه اصطلاحا استغنيا بحفظ ملطائف
ومجون وجد وهزل والسماع مواعيد النقابت ويأتي بغرائب ونوادر
واشعار مليحة توفي بالقدس الشريف في يوم عرفة سنة خمس واربعين
وثمانمائة ودفن بماملا رحمه الله الشيخ الصالح عمر بن حاتم العجلوني الزاهد
العابد القانت العارف العالم الفاضل الاوحد بركة الوقت صاحب الكرامات
والمجاهدات والمكاشفات خرج من بلدة عجلون وورد الى بلد سيدنا
الخليل عليه السلام فنزل عند الشيخ عمر المجرد في زاويته وعقد الايمان
على الطلاب على نفسه ان لا ياخذ من شعره ولا من ظفره ولا يغسل ثوبه
ولا يلبس من الاشيا ضرورة شرعية حتى يحفظ القران العظيم وبر قسمه فلما
حفظ القران رجع الى عجلون ثم توجه الى حلب واقام بها وابتدا في القيام
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقع له كرامات وكان الشيخ عز الدين
المقدسي يتاسف على عدم لقيه كثيرا وكان يقول ما تاسفت على احد ما تاسفت
عليه ويحكى عنه لطائف كثيرة ومكاشفات واخبار عن بدء ومحاسن عجيبة

وكان

وكان يحفظ الاحيا والقوت ورسالة القشيري وعوارف المعارف ويقول لا يصير الصوفي
صوفيا حتى يحفظ هذه الكتب الاربع وكان ضعيف بصره ثم انه جاور بمكة وخرج منها
متوجها الى المدينة الشريفة فمات في بدر سفره من الحج في الحجة سنة خمس واربعين وثمانمائة
وقد جاوز السبعين سنة الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن حامد الانصاري
الشافعي مولده في سنة ثمانين وسبعمائة وسمع الحديث هو والخطيب جمال الدين بن جماعة ٧٨٢
على الجلال عبد المنعم بن النجم احمد بن محمد الانصاري المقدسي كان مباشرا بالوقف الشريف النبوي
ويونس الشكوبه وغير ذلك توفي في سنة ٨٤٦ الشيخ الامام العارف الزاهد العابد
المسلك عبد الله الزرعي الدمشقي الاصل نزيل بيت المقدس كان رجلا خيرا زاهدا متورعا
منقللا من الدنيا له حظ من الصلاة والعبادة وللناس فيه اعتقاد كثير وكان من المشايخ
الصلحا بالقدس اشتغل قديما بدمشق وصحب الشيخ محمد القرمي والشيخ ابو بكر الموصلي وغيرهم
وسمع الحديث واسن وطال عمره وكان ساكنا قليل الكلام والاختلاط بالناس معظما
في النفوس يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حسنا في وعظه وكان ينسخ وياكل من عمل يده
ثم عجز عن ذلك فيقال انه كان ينفق من الغيب وكان يقول انه ما اغتسل قط من احتلام
ولا حصل له ولا يعرفه ومحاسنه كثيرة ومناقبه حميدة جمة توفي بالقدس الشريف في خامس
رمضان سنة ثمان واربعين وثمانمائة ودفن بماملا وقد بلغ الثمانين سنة وصلي عليه
صلوة الغائب بمصر والشام وغيرهما وتاسف عليه الناس لانه كان لهم به حاجة رحمه الله
الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حامد المقدسي سمع الحديث في سنة ٧٨٢ وكان متكلما بالقدس
على الايتام والغياب مدة طويلة وكان ناظرا على وقف الامير بركة خان فخرج عنه وتوجه
الى القاهرة للسعي فيه فتوفي هناك في القعدة سنة ثمان واربعين وثمانمائة عن نحو
السبعين سنة الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن خليل بن ابي بكر
بن العباقبي الحلبي المقدسي الشافعي شيخ المسلمين مولده في سنة ٧٧٧ واشتغل في القراءات
ورافق المشايخ وانتهت اليه رياسة هذا الفن الحديث عن الحافظ ابي الفضل بن
العراقي وغيره وكان رجلا خيرا دينا مكبا على الاقرا والتصنيف والنظم منقطعا عن الناس

مشاركا في عدة فنون قدم للقدس للزيارة فاشار عليه الشيخ شهاب الدين بن ارسلان
بالاقامة ببيت المقدس فاقام به وحصل له الخير وكف بصره في احد الجمادين سنة ٨٤٨
وتوفي في عصر يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة تسع واربعين وثمانماية
ودفن بماملا بجوار الشيخ شهاب الدين بن ارسلان رحمه الله ومن تصانيفه منظومة
المسماه بجمع الرموز ومطلع الشمس والبدور • وايضاح الرموز ومفاتيح الكنوز
وغير ذلك من النظم والنثر رحمه الله تع وكتب لناظر الحرمين قصة بحرف معلومة
من نظمه اولها • يا ناظر الحرمين انت وعدتني • بالخير يا ابن وعده لا يخلف •
تالله لم ابرح ببابك واقفا • حتى تعود لي وتكتب يصرف • ثم بعد
وفاته خلفه ولده الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام القدوه
المحقق برهان الدين ابو اسحق ابراهيم احد علما بيت المقدس في العلم
والقرآت رجل صالح لم يعلم له صبوة استقر فيما كان بيد والده من القراه بمصحف
الملك الظاهر بالصخرة الشريفة وتدريس القرآن بالمدرسة الجوهرية واشتغل
وحصل وفضل وتميز وصار من الاعيان ببيت المقدس وتصدر للافتا والتدريس
ونفع المسلمين وهو سالك طريق السلف الصالح وعبارته على الفتوى في غاية الحسن
والناس سالمون من يده ولسانه وهو يتلو كتاب الله تع بحسن صوت وطيب نغمه
وله مصنفات منها شرح جمع الجوامع في الاصلين ونظم الارشاد في الفقه والفية
المعاني والبيان وشرحها وشرح الفية ابن مالك في النحو والصرف وشرح التقريب والتيسير
في علوم الحديث للامام الكبير محي الدين النووي وشرح القواعد نظم الشيخ شهاب الدين
بن الهايم والاسيلة في البسملة والعقد المنضد في شروط حمل المطلق على المقيد وشرح
وغير ذلك وهو حي يرزق الى يومنا ابقاه الله تع ونفع به المسلمين الشيخ شمس الدين
محمد بن حسن الاوناري الشافعي نسبة لاوناريه من عمل جلجوليا رحل الى مصر صغيرا
واشتغل على العلما وسمع الحديث على البرهاني الشامي مسند القاهرة في سنة ٧٩٣
بسماعه على الحجار بسنده وسمع على جماعة واشتغل وفضل وكان يعمل بمسئلة

ابن سريج

ابن سريج ويصح بالجواز فيها وله مولف سماه فتح الخلاق في تصحيح تنبيه ابي اسحاق وكتب
بالشهادة دهرا طويلا الى ان توفي في اثنا سنة تسع واربعين وثمانماية الشيخ الامام العالم
شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن سعيد بن عبد الله المقدسي القادري
المشهور بحفيد الشيخ علي سعيد شيخ القادرية وصاحب الذكر والاوراد كان له حلقة عظيمة
يجتمع فيها خلق كثير بالمسجد الاقصى صبيحة كل يوم وكان يحصل به خير كثير مولده
سنة اثنين وثمانين وسبعماية وتوفي والده الشيخ الامام محمد صاحب الاحوال والاوراد
في حادي عشر شعبان سنة احدى عشر وثمانماية وتوفي هو يوم الاربعا رابع
عشري صفر سنة احدى وخمسين وثمانماية وله ذرية واقارب شهرتهم اولاد
الشيخ سعيد القادري وكانوا شيوخ زاوية الدركاه منهم الشيخ عبد الله محمد
بن الشيخ سعيد القادري شيخ زاوية الدركاه توفي يوم الاربعا حادي عشري
شعبان سنة ٨٥٢ ودفن بماملا الشيخ الصالح العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن علي بن
محمد بن الزو ويعرف الحموي الشافعي مولده في سنة ٧٧٤ سمع الحديث وكان عالما
فاضلا واعظا مشهورا قدم من حماه الى بيت المقدس لزيارة فتوفي به في سنة
اثنين وخمسين وثمانماية الشيخ الامام العلامة عماد الدين اسماعيل بن ابراهيم
بن شرف الشافعي معيد الصلاحية وعين فقهاء الشافعية بالقدس الشريف
مولده تقريبا في سنة ٧٨٣ وهو رفيق العلامة الشيخ ماهر المصري وكان خصيصا
به اشتغل عليه جماعة من الاعيان وانتفعوا به وله مصنفات منها شرح البهجة
في مجلدين وابتدا في شرح اخر اطول منه وله على الفية البرماوي توضيح حسن
مفيد وشرح تهذيب التنبيه وشرح مصنفات شيخه ابن الهايم وكان قليل النظر
الى الدنيا مكبا على الاشتغال والاشغال الى ان توفي في سنة اثنين وخمسين وثمانماية الشيخ
الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن مفلح القلقيلي قارئ الحديث
الشريف ببيت المقدس عالما فاضلا حسن المذاكرة نسبة لقرية قلقيلية من اعمال جلجوليا مولده
في سنة سبعين وسبعماية وكان شيخا صالحا جيد التلاوة كثير العبادة عليه انس كثير

كان يقرئ الاولاد بجلجوليا دهرا ثم قدم الى بيت المقدس في حدود سنة عشرين وثمانمائة
وانتمى الى الشيخ برهان الدين بن غانم فكان يقرئ اولاده ونزل بالمدارس ولازم الاشتغال
واعتقده الناس وكان له ولد اسمه شهاب الدين احمد حسن الصوت وكان ناظما كاتبا مجموعا
حسنا الى الغاية من نظمه يخاطب شهاب الدين احمد موقع الامير جاني بك دويدار الملك الاشرف

يا شهابا رقى العلا • لا تخن قط صاحبك •
زادك الله رفعة • ورعى الله جانبك •

توفي قبل والده في ثامن عشر شعبان سنة ٨٤٩ فجاءة فحصل لوالده عليه الوجد العظيم
ولم يزل مقيما عليه الى ان توفي وكان كلما سئل عن حاله يقول شعر

شبان لو بكت الدنيا عليهما حتى يؤذنا بذهاب • لم يبلغ المعشار من عشر بينهما
فقد الشباب وفرقة الاحباب

ويبكي حتى يبكي من حضر لبكائه توفي الشيخ شمس الدين
يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة ٨٥٣ بعلة الاستسقاء وقد رايت كثيرا من المستندات
الشرعية بخط ولده وعبارتها دالة على فضله ومعرفته رحمهما الله تعالى الشيخ الامام
شهاب الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي عبد الله محمد الحصني الشافعي ولد سنة
ست وسبعين وسبعمائة وله اشتغال قديم وكان رجلا مباركا باشر نيابة الحكم بالقدس
الشريف مدة طويلة وتوفي يوم الجمعة سادس عشري شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة
الشيخ شمس الدين محمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الشهير بابن البرهان الخليلي
الاصل ثم المقدسي الشافعي نائب الخطيب بالقدس الشريف هو ووالده من قبله مولده
بمدينة الخليل في سنة ٧٧٦ سمع الحديث واشتغل بالعلم واتقن علم الوقف ولم
يتزوج قط وكان وفاة والده في سنة ٨١٠ وكان هو وقتها فرضيا نحويا باعادة الصلاحية
نيابة توفي في الحجة سنة ٨٥٣ رحمه الله ودفن بباب الرحمة الشيخ الامام الصالح العالم
الزاهد شهاب الدين ابو التقى احمد بن علي الزبيري الشافعي مولده في حدود البضع
والسبعمائة بصعيد مصر سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم بيت المقدس بعد
الثلاثين والثمانمائة وصحب الشيخ شهاب الدين احمد بن ارسلان وتنزل بمدارس الفقهاء

ثم انقطع

ثم انقطع بالطولونية للعبادة لا يخرج منها توفي بالقدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول
سنة اربع وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وحضر جنازته نائب السلطنة مبارك
شاه والقضاة والاعيان رحمه الله الشيخ العالم الصالح الرحلة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ
شمس الدين محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي مولده تقريبا
في سنة ٧٩٠ اشتغل في علوم الحديث والعلوم وحصل الفوائد وادرك المتقدمين وسمع عليهم
وعرض محفوظاته على قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة توفي في وقت الظهر من يوم الخميس
ثاني عشري ذي القعدة سنة ٨٥٤ ودفن بماملا عند عمه علاء الدين علي بن حامد المتوفى
في المحرم سنة ٧٩١ الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن حسان الشافعي مولده
في صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة توفي والده بدمشق قبلا في سنة خمس عشرة ولما تم نشا
هو بعده واشتغل بالعلم وجد واجتهد ببيت المقدس ثم انتقل الى مصر في سنة ٨٣٣
فصار من اعيان العلماء بالقاهرة وسئل بمشيخة الصلاحية فابى مفارقة الديار المصرية
ثم ولي مشيخة سعيد السعداء توفي في سلخ صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة الشيخ
شمس الدين محمد بن داود النجار بحاسة البرمون الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده في
سنة ٧٧٠ بالبرمون اشتغل قديما على المشايخ وسمع الحديث على ابي الخير بن العلائي وغيره
وحدث كان رجلا صالحا خيرا منجمعا عن الناس وضعف نظره في اخر عمره توفي ببيت المقدس
يوم الجمعة سادس عشري ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة القاضي شمس الدين محمد
التميمي المؤقت بمسجد الاقصى الشريف كان من اهل الحذق في فنه باشر التوقيت بالاقصى
مدة اربعين سنة وكان موجودا في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتوفي بعدها
بقليل الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الشافعي المؤرخ المشهور بابن زوجة ابي عذيبة
نسبة لزوج والدته الخواجا محمد المشهور بابي عذيبة المتقدم ذكره وبعض الناس يظنه
ابن ابي عذيبة وليس كذلك وانما هو ربيبه مولده في سنة ٨١٩ بالقدس الشريف
قرا القران واشتغل بالعلم وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية واعتنى بعلم التاريخ
وكتب تاريخين احدهما مطولا والاخر مختصرا وقد وقفت على معظم المختصر وهو مرتب

كان ينكر الاقلام في محاضر الناس

على حروف المعجم ولم يظهر التاريخ الكبير بعد وفاته وقد اخبرت انه لما توفي اطلع
عليه بعض الناس فوجد وافيه اشيا فاحشة وثلب اعراض الناس فاعدمه فلم يوجد
الا بعض كراريس متفرقة من التاريخ المختصر توفي يوم الجمعة خامس عشر ربيع الاخر
سنة ٨٥٦ ودفن بباب الرحمة عفا الله عنه **الشيخ** الامام العالم العلامة المحدث زين
الدين عبد الكريم ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين محمد القرقشندي
الشافعي كان من اعيان العلما بالقدس الشريف وله يد طولى في علم الحديث واخذ عنه
جماعة من الاعيان وله احاديث مخرجة توفي في سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن
بالقلندرية بماملا رحمه الله **شيخ الاسلام** شمس الدين ابو اللطف محمد بن علي الحصكفي
الشافعي مولده بحصن كيفا سنة ٨١٩ تخرج هناك في علم الادب ثم قدم بيت
المقدس فلزم الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان واشتغل عليه في الحاوي وجد وحصل
وشارك في العلوم وتميز وصار من اعيان العلما وكان ذكيا حسن النظم والنثر
يكتب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دين خير له مؤلفات مفيدة
في النحو والصرف وغير ذلك توفي في ليلة يسفر صباحها عن نهار الثلاثا عاشر جماد
الاخر سنة تسع وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الى جانب والده ووفاة
والده في سنة ٨٥٥ رحمهما الله تعالى **و**ترك الشيخ ابو اللطف ولدين **احدهما** الشيخ العلامة
علاء الدين ابو الفضل علي توفي والده وهو صغير فنشا بعده واشتغل على علما
بيت المقدس منهم الشيخ ابو مساعد وغيره ورحل الى الديار المصرية واخذ عن علمايها
وفضل وتميز وصار من الاعيان ولما ولي شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف تدريس
الصلاحية قرره من المعيدين بها ثم استوطن دمشق وصار من اعيان العلما بها
وهو حي يرزق **والثاني** الشيخ العلامة شمس الدين ابو اللطف محمد سبط شيخنا
العلامة شيخ الاسلام نجم الدين القرقشندي توفي والده وهو حمل فنشا بعده
واشتغل بالعلم الشريف على علما بيت المقدس منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
وغيره ثم رحل الى الديار المصرية واخذ عن علمايها منهم الشيخ شمس الدين الجوجري وغيره

وسمع

وسمع الحديث وقراه وصار من اعيان العلما الاخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع
وعنده تودد ولين جانب وسخا نفس واكرام لمن يرد عليه لا يحب الفخر ولا الخيلا
والناس سالمون من يده ولسانه وقد اذن له العلما بالديار المصرية وغيرها بالافتا
والتدريس من زمن طويل والناس مجمعون على محبته لعلمه ودينه وهو ممن احبه
في الله عامله الله بلطفه ونفعنا بعلومه امين **الشيخ** العالم المسلك السيد الشريف
تقي الدين ابو بكر ابن الشيخ تاج الدين ابي الوفا محمد ابن الشيخ علاء الدين علي ابن ابي الوفا الحسيني
الشافعي شيخ الوفائية بالقدس الشريف مولده في القعدة سنة ٧٩٩ اخذ عن اصحاب
الميدومي وجماعة واشتغل قديما وانتفع وكان رجلا كريما معظما للواردين عليه
كثير التودد للناس مستجلبا للقلوب له حظ من صيام وصلاة وتلاوة واعتكاف
وانتهت اليه رياسة الفقرا بالقدس الشريف والبس خرقة الوفائية عن والده فقدم
عليه بعض اقاربه وهو الشيخ **شلاش** في سنة ٨٥٥ وقد ثبت شرفه بالنسبة الشرعية
ولم ينتسب قبل ذلك بها توفي شهيدا بالبطن في نهار الجمعة سابع عشر شوال سنة
تسع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى الشريف وكانت
جنازته حافلة وتاسف عليه الناس من الفقرا وغيرهم ودفن بماملا بحوش
الامير طوغان العلاي الملاصق لزاوية القلندرية من جهة الشرق **العدل** نور
الدين علي ابن يحيى الايدوني الدمشقي الشافعي نزيل بيت المقدس قدم من دمشق
الى بيت المقدس فاقام به دهرا طويلا يحترف بالشهادة وخطه حسن وله
معرفة بمصطلح الوثائق ورزق القبول التام في هذا الفن وكان قضاة بيت المقدس
يعظمونه ويحتفلون بامره وكان موجودا في حدود الستين والثمانمائة ثم وفاته
في ذلك العصر **الرئيس** علم الدين سليمان الصفدي رئيس المؤذنين بالمسجد
الاقصى الشريف كان حسن الصوت وعنده حشمة زائدة ويلبس القماش الحسن و
يسلك طريق الرياسة وكان حسن صوته يضرب به المثل توفي بعد الستين
والثمانمائة بالقدس الشريف **العدل** زين الدين الخضر ابن جمعة بن خليل الداري التنوخي

من ذرية سيدنا تميم الداري كان يحترف بالشهادة وربما باشر في دار النيابة
وخطه حسن وكان من ذوي المروات توفي في شوال سنة ٨٦٠ ودفن بماملا **الشيخ**
الحافظ المحدث عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن قاضي القضاه برهان الدين ابي
اسحق ابراهيم بن قاضي القضاه جمال الدين ابي عبد الله محمد بن جماعه الكناني الشافعي
مولده في رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمايه حفظ القران وهو ابن تسع وصلى
بالناس وحفظ عده من الكتب في الفقه وغيره وعرض على جماعه من شيوخ الاسلام
منهم جده لابيه الجمالي بن جماعه وجده لامه السعد الديري الحنفي ورحل
الى الديار المصرية واخذ عن الحافظ بن حجر واجازه بالتدريس والافاده وسمع الحديث
وطلب العلو من الاسناد وقرا الكتب الستة والشفا والترغيب والترهيب واجزا
جزيلة حديثيه وشرح الالفية في علم الحديث للزين العراقي شرحا حسنا ادمج
الاصل في الشرح وبذلك سهل ماخذه وشرح تصريف العزي وشرح الفاظ الشفا
ذكر الغريب منه وربما تعرض لتخريج الاحاديث المذكوره فيه ودرس الدروس العامة
والخاصة ولما ولي جده الشيخ جمال الدين تدريس الصلاحيه سنة خمسين وثمانمايه
استقر معيدا بها وصار ينقل الغريب الحسن والفوايد الجمه وكان خطيبا فصيحا زاهدا
متواضعا خفيف الجسم خطب بالمسجد الاقصى الشريف نيابة عن جده وولي مشيخة الخانقاه
الصلاحيه بالقدس الشريف مشاركا لبني غانم ووقع له كرامة وهي ان والدته حصل لها
ضعف فحضر عندها وسالها عن حالها فتاوهت وشكت الحمى فقال لها في الجواب
قد حملت عنك ما انت فيه فما قام من مجلسه الا وهو محموم فلم يزل يتزايد به الضعف
ووالدته تقوى الى ان قبضه الله تعالى توفي بعد صلوة العصر من نهار الاثنين سادس
شهر ذي القعده الحرام سنة ٨٦١ ودفن بماملا عند اقاربه رحمهم الله تعالى **الشيخ الفقيه**
جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن منصور بن احمد الشهير بابن النايب المقدسي
الشافعي مولده في سنة ٧٨٣ اشتغل قديما في الفقه والنحو وسمع الحديث بقراءة
العلامه شمس الدين القرقشندي على المسند ابي الخير العلاي وتفقه على الشيخ

شهاب الدين

شهاب الدين بن الهايم وعمل المواعيد توفي بالقدس الشريف الشريف في سنة ٨٦٦ **العدل**
زين الدين عبد الرحيم بن حسن بن قاسم المشهور بجده احد العدول بالقدس الشريف
احترف بالشهادة دهرا طويلا وكان رفيقا للشيخ برهان الدين الكتبي وسيرته
محموده توفي يوم الجمعه ثاني رجب الفرد سنة سبعين وثمانمايه **الشيخ** شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عبد القادر بن الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين
محمد القرمي الشافعي كان من اعيان بيت المقدس ومن فقهاء المدرسة الصلاحيه
وباشر الامامة بالمسجد الاقصى الشريف وكان حسن القراءة منور الشيبة توفي نهار
السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ٨٦٧ ودفن عند والده وجده بالزاويه بخط
مرزبان وتوفي ولده العدل زين الدين عمر احد العدول بالقدس الشريف والفقها
بالصلاحيه في سنة ٨٠٨ ودفن عند اسلافه رحمهم الله **الشيخ** العلامه القدوه
زين الدين ابو الجود ماهر بن عبد الله بن نجم الدين الانصاري المصري ثم المقدسي الشافعي
شيخ المسلمين مولده في سنة تسع وسبعين وسبعمايه اشتغل بالعلوم الفقه والنحو والفرايض
والحساب واجاز له جمع من المشايخ المسندين ولقي جماعة من العلما واخذ عنهم
واصله من بلاد مصر وقدم بيت المقدس واستوطنها في رجب سنة ٨٠٢ واشتغل
عليه جماعة من الاعيان وانتفع به الطلبة لصلاحه ونصحه وكان حسن التقرير
افتى ودرس ومن تلامذته شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف وكان منقطعا عن ابناء
الدنيا كثير التلاوة والعبادة وللناس فيه اعتقاد وكان ورعا زاهدا متواضعا توفي
بالقدس الشريف في ليلة الاربعا سلخ ربيع الاول سنة ٨٦٧ ودفن بباب الرحمة الى
جانب الشيخ محمد الكال الحيات نفع الله بهما ورحمهما ورضي عنهما **شيخ الاسلام** علامة
الزمان احد الايمة الاعلام تقي الدين ابو بكر عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي
عبد محمد بن الشيخ العلامه تقي الدين اسماعيل القرقشندي المقدسي الشافعي سبط
الحافظ ابي سعيد العلاي عالم الارض المقدسه شيخنا الامام العلامه الحبر الفهامه
مولده بالقدس الشريف في ليلة الثالث عشر من ذي القعده سنة ٧٨٣ اشتغل في صغره

على والده وغيره وسمع على المشايخ وقرا بنفسه وسمع من لفظ البلقيني المسلسل بالاولية
وسمع على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي الحنبلي الملقب بالجنة مشيخة ابن الجوزي
عن الميدومي واجازه جمع من العلما والحفاظ افتى ودرس وناظر وحدث وسمع عليه
الرحالون وساد بيت المقدس ولما عمر القاضي زين الدين عبد الباسط الدمشقي رئيس
المملكة مدرسته الباسطية شمالي المسجد الاقصى الشريف قرر في مشيختها الشيخ شمس الدين
ابن المصري المتقدم ذكره واستمر بها الى ان توفي ثم قرر بعده فيها الشيخ شرف الدين يحيى بن
العطار الحموي الاصل ثم المصري فباشر مدة ثم تنزه عنها وسال الواقف ان يقرر فيها
شيخنا التقوي القلقشندي فقرره بها وانتهت اليه الرياسة بالقدس الشريف وعظم امره
عند اكابر المملكة وكان عنده ملاطفة واستمالة للقلوب وحسن سياسة وكرم وتواضع
وفصاحة لفظ وكان حسن الشكل منور الشيبة له سمت وصمت اذا راه من لا يعرفه
علم انه من اهل العلم برؤية شكله واما سخاوه وبسط يده فلا يكاد يوصف وكتابته
على الفتوى لغاية في الحسن وفصاحة اللفظ وترتيب العبارة وقد عرضت
عليه ملحة الاعراب في ثاني جماد الاول سنة ست وستين وثمانمائة بمنزله بجوار المدرسة
الصلاحية ولي دون ست سنين فان مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها
عن يوم الاحد ثالث عشري ذي القعدة سنة ٨٦٠ وهو اول شيخ عرضت عليه وتشرفت
بالجلوس بين يديه واجاز لي بالملحة بسنده المتصل الى المصنف وبغيرها من كتب الحديث
وما يجوز له روايته وكتب والدي رحمه الله الاجازة بخط وكتب الشيخ رحمه الله بخطه
الكريم عليها وكان للارض المقدسة بل ولساير المملكة بوجوده الجمال ولو شرعت اذكر
مناقبه ومحاسنه لطال الفصل وخرجت عن حد الاختصار فان ترجمته رحمه الله
وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتاليف وهو اعظم من ان ينبه مثلي على فضله وعلو رتبته
فلقد كان من اعظم محاسن الدهر توفي ليلة الخميس ثاني عشر جماد الاخر سنة سبع وستين وثمانمائة
ودفن بداخل الايوان الكاين بالزاوية القلندرية بتربة ماملا وكان يوما كثير المطر رحمه الله
وعفا عنه وعوضه الجنة **القاضي** جمال الدين عبد الله ابن زين الدين عبد الرحمن الصاحب

التيمي

التيمي الخليلي من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وكان ناظرا على وقفه وهو ارض
بلد الخليل عليه السلام وله مروءة ومحبة لاصحابه وكان يباشر بدار النيابة ولم يحصل
منه ضرر لاحد توفي في يوم الخميس خامس جماد الاخر سنة ٨٦٧ ودفن بباب الرحمة وتوفي
ولده زين الدين عبد الرحمن في سنة تسع وستين وثمانمائة وتوفي ولده الثاني الثاني
شهاب الدين احمد في اوايل سنة تسعين وثمانمائة ودفنا بباب الرحمة عند والدهما
شيخ الشيوخ نجم الدين محمد ابن شيخ الشيوخ برهان الدين ابن شهاب الدين احمد ابن غانم
الانصاري المقدسي الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف استقر فيها
بعد وفاة والده الشيخ برهان الدين ثم نزل عن نصفها للشيخ عماد الدين بن جماعة
وحصل بينه وبين بني جماعة نزاع ثم استقر فيها بكمالها وتوجه الى القاهرة
فادركته المنية بها في مستهل شعبان سنة تسع وستين وثمانمائة ومولده في سنة ٨١٤
العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن بدر الدين حسن بن داود المشهور بابن الناصري
الشافعي ولد بالقدس الشريف ونشا به واشتغل بالعلم الشريف واخذ عن علماء بيت المقدس
وكان من اعيان القدس وولي مشيخة الجوهرية وكان شكلا حسنا منور الشيبة يسلك
طرق الرياسة توفي في جماد الاولى سنة سبعين وثمانمائة وقد قارب الستين سنة ودفن
بماملا **الشيخ** الصالح العالم زين الدين عبد القادر بن محمد حسن النواوي الشافعي مولده
في سنة ٨٠١ توجه الى اليمن في سنة عشر ورجع في سنة خمس عشرة وقد قرا وسمع باليمن
وزبيد وتلك البلاد وارض الحجاز وتلا بالسبع وفضل وانقطع عن الناس
وكان رجلا عالما صوفيا مغربا فاضلا صالحا له حظ من صلاة وصيام وعبادة
تسعى اليه الخواص ويسالونه ويتبركون به ولاهل بيت المقدس فيه اعتقاد وكان
ممن يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي في خامس عشر شعبان سنة احدى وسبعين
وثمانمائة وحمل تابوته على الرؤوس ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة **العدل**
تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي برهان الدين ابراهيم ابن قاضي الصلت الشافعي
كان من اعيان العدول بالقدس الشريف وكانت القضاة والحكام يعظمونه وباشر

يحمل الشهادة دهرا طويلا وقد توجه الى مدينة الرملة فتوفي بها في صفر سنة ٨٧٣
بالمدرسة الخاصكية ودفن عند تربة الجامري **الشيخ العلامة** زين الدين عمر بن
الشيخ زين الدين عبد المومن الحلبي الاصل شيخنا بالاجازة كان رجلا صالحا له سند
عال في الحديث الشريف اخذ عنه جماعة من فقهاء بيت المقدس كان منور الشيبة
عليه الابهة والوقار وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة ٨٧٣ واجاز لي توفي سنة
ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا وكان يوما مشهود الجنازة **العدل** تاج الدين
عبد الوهاب بن محمد المودب كان رجلا خيرا احترف بالشهادة دهرا طويلا ونسخ
الكتب بخطه الحسن وعنده تواضع توفي في رابع شعبان سنة ٨٧٣ ودفن بالساهرة
الشيخ احمد جعارة كان مجذوبا وله كرامات ظاهرة واهل بيت المقدس يعتقدون
صلاحه حكي عنه اشيا تدل على ولايته توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة ودفن بماملا بالقرب من القلندرية **الشيخ** الامام العالم العلامة المحقق
شيخ الاسلام والمسلمين شمس الدين ابو مساعد محمد بن عبد الوهاب الشافعي شيخنا
احد جماعة العلامة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي كناه كان من اعيان
علما بيت المقدس والمعيدين بالمدرسة الصلاحية وكان يكتب على الفتوى
عبارة حسنة وانتفع الناس به وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه
في العمدة سنة ٨٧٣ واجاز لي توفي يوم الثلاثا سادس عشر ذي الحجة سنة ٨٧٣
بالطاعون ودفن بالساهرة وكانت جنازته حافلة **العدل** شهاب الدين احمد بن
محمد الحلبي الشافعي رييس المودنين بالمسجد الاقصى الشريف كان حسن الصوت
في الاذان استقر في الاذان بعد وفاة علم الدين الصفدي وكان يحترف بالشهادة
رفيقا للقاضي علاء الدين التركستاني وعنده حشمة زايدة ويلبس القماش الفاخر
وله ثروة تامة توفي في المحرم سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا ولم يبق
بعده ممن هو في معناه من حسن الصوت في الاذان والمديح ونحوهما رحمه الله
الشريف الشيخ عز الدين حمزة الدمشقي احد اعيان علما دمشق توفي بالقدس الشريف في

سنة ٨٧٤

سنة ٨٧٤ ودفن بماملا **الشيخ** زين الدين ابي حفص عمر بن الشيخ علاء الدين علي الخواركي
الشافعي احد اعيان الفقها بالقدس الشريف والمعيدين بالمدرسة الصلاحية وكان من اهل
الفضل وناب في القضا بالقدس الشريف وكان خيرا متواضعا مولده في سنة ٨٠٣ وتوفي في
يوم الاربعا العشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا
وتقدم ذكر والده **القاضي** عز الدين خليل بن عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي اخو
الشيخ برهان الدين الاتي ذكره وكان الشيخ عز الدين من اهل الفضل وذوي المروة وعنده
تواضع وباشر نيابة الحكم العزيز بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وناب في الخطابة في المسجد
الشريف الخليلي توفي في شهر ربيع الاول سنة ٨٧٤ ببلده **الشيخ** شمس الدين محمد بن احمد بن حامد
الانصاري المقدسي الشافعي شيخ المدرسة الفخرية مولده في سنة ٨٠٧ وكان من اهل الفضل
ومن اعيان بيت المقدس توجه الى دمشق فتوفي بها في ربيع الاخر سنة ٨٧٤ ودفن بالتربة
الذهبية وصلي عليه صلاة الغايب بالمسجد الاقصى الشريف **الشيخ** شهاب الدين
احمد الاوتاري المقري الشافعي مولده في سنة ٨٢٣ كان رييس القرا بالقدس يحفظ القران
حفظا جيدا ويوديه بحسن صوت وطيب نغمة وينظم الشعر وخطه حسن وربما
احترف بالشهادة في بعض الاوقات وكان عنده بشاشة وتودد للناس توفي في
رجب سنة اربع وسبعين وثمانمائة **الشيخ** القدوة برهان الدين ابراهيم بن الشيخ
علي بن ابي الوفا البدري احد مشايخ الوفائية نشا في خدمة والده وخرجه ثم كمل بعده
بعمه الشيخ ابي بكر في حياة ابيه ولزم خدمة عمه الى ان توفي وممن تخرج والده له انه كان
راكبا في سفر ومعهم رجل صالح يمشي امام الفرس الذي تحته فلما احس والده ان الرجل
تعب ولم يفكر ولده لذلك امر ولده بنزوله وان يركب الرجل الفرس وامر ولده بان يمشي
امام الفرس فمشى حتى تعب كثيرا فنزل الفقرا وكشفوا رؤوسهم واستغفروا عنه فقال
لا حتى يعرف الم التعب ثم عفا عنه ومن هناك تخرج ونشطت همته بعمه جدا
وصار له بالله احد في المهمات والاقدام على الامور المشكلات وكان من الكرم
الزايد الى النهاية وتلقي الواردين وتربية المريدين حفظ القران والمنهاج

والجرجانيه في النحو وعرض المنهاج على الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الصلاحية ودرس من الفقها بها وسمع منه الحديث واجازه به وسمع ايضا من الشيخ ماهر ومن الشيخ عضد الدين الصيرامي بمصر وغيرهم واخذ من مشايخ الصوفية صحبة الشيخ شهاب الدين ابن رزق في طريق الصوفية السيد عبد القادر الكيلاني اعاد الله علينا من بركاته وكذلك سيدي محمد البرموني وغيرهما وكان عمه السيد ابو بكر ينتدبه في المهمات ويحضرهم في كثير من الاحوال دون غيره من اولاده لعلمه بهمته وشجاعته واقدامه توفي في شهر شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى البسطامي الشافعي الشهير باخي ربيع كان رجلا صوفيا من نفر الصوفيه البسطاميه وكان يحفظ القران ويؤدب الاطفال بالمدرسة الطازية وبالجوهرية ومن الفقها بالصلاحية توفي في خامس رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا واخوه الشيخ محمد ربيع الذي اشهر به كان صالحا ووفاته قبل اخيه بنحو عشرين سنة الشيخ شمس الدين محمد بن عضيبه المزي المؤذن الشافعي كان حسن الصوت في القراات والاذان واستقر من جملة الفقها بالمدرسة الصلاحية وتعين حتى صار يقرا المراسيم الشريفه الوارده من السلطان على دكة المسجد الاقصى توفي خامس عشر رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمه وياتي ذكر والده وجده مع ذويها الحنفيه ان شاء الله تعالى الشيخ تاج الدين عبد الوهاب ابن عبد الرزاق ابن ناصر الشافعي القدسي المشهور بابن شيخ السوق اشتغل وحصل وصار من الفضلا وتقرر من الفقها الصلاحية والصوفية بالخانقاه الصلاحية وكان من جماعة شيخ الاسلام النجم ابن جماعه وباشر النقابة عنده حين ولي القضا وكان يتحرف بالشهادة ثم ترك ذلك وتوجه الى مكة في سنة ٨٧٤ وجاور بها وتوفي بها في سنة ٨٧٥ الشيخ شمس الدين محمد بن حسين المزي كان من الفقها بالمدرسة الصلاحيه وقاري العشر بها ومن الصوفيه بالخانقاه وكان يحفظ القران حفظا جيدا وهو رجل خير منجمع عن الناس لا يكلم احدا فيما لا يعنيه توفي بالقدس الشريف في شعبان سنة ٨٧٦

قاضي القضاه

قاضي القضاه العلامه الورع الزاهد شهاب الدين ابو الاسباط احمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي شيخ الامام القدوه شيخنا مولده في حدود سنة عشر وثمانمائة ظنا كان من اعيان العلما ومن تلامذة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كناه وكان من قضاة العدل لا يحابي احدا ولا يلتمس على القضا ولا الدرهم الفرد وكان شكلا حسنا منور الشيبة رؤية شكله تدل على انه من اهل العلم وعلى زهده وصلاحه استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان من اعيان المعيدين بالمدرسة الصلاحية عرضت عليه في مستهل سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة كتاب المقنع في الفقه واجازني ثم في اخر عمره توجه الى الرملة لضرورة له فادركته المنية بها في سنة ٨٧٧ ودفن بالجامع الابيض رحمه الله الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عمر الشافعي كان من اعيان الفقها بالقدس الشريف وله وجاهة وكان قديما يتحرف بالشهادة ثم ترك ذلك توفي في رجب سنة ٨٧٨ ودفن بالساهره رحمه الله الشيخ شمس الدين ابو البركات محمد بن الشيخ نجم الدين محمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن غانم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحيه استقر فيها بعد وفاة والده في سنة ٨٧٠ ثم نزل عن النصف للشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم فلما وصل الخطيب محب الدين بن جماعه بنصف المشيخة في سنة ٨٧٨ بمرسوم السلطان اعترف الشيخ جمال الدين ان النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين بن جماعه هو الذي بيده واستمر الشيخ ابو البركات فيما بيده من النصف مشاركا للخطيب محب الدين بن جماعه وتوفي الشيخ ابو البركات في يوم الاثنين عاشر القعده سنة ٨٧٨ ودفن بباب الرحمه وله اربعون سنة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن الجلجولي الشافعي مولده بجلجوليا ونشا بها واخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين القلقيلي وباشر القضاء بجلجوليا ثم استوطن بيت المقدس في سنة ٨٥٩ وكان من اهل الفضل وعنده تواضع توفي في يوم السبت خامس عشر ذي القعده سنة ٨٧٨ ودفن بحوش البسطاميه بماملا

الشيخ شهاب الدين احمد بن علاء الدين الشافعي سبط العلامة شيخ الاسلام
جمال الدين بن جماعة الكناني كان من اعيان الرؤساء ببيت المقدس وله اشتغال
ودراية في الحديث وكان يقرا صحيح البخاري في كل سنة بالصخرة الشريفة ويختمه
بالمسجد الاقصى وله شهامة ومروءة ومساعدة لاصحابه وقد حضرت ختمه لصحيح
البخاري مرة في سنة بضع وسبعين وثمانمائة وكان بالمجلس رجل لا يحضرني اسمه
فاخذت الرجل سنة من النوم وقت الختم فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاضر
في المجلس فاستيقظ الرجل وقص الرؤيا على من حضر وكان مجلسا حافلا فحصل
للقاضي شهاب الدين السرور بذلك وبكى هو ومن حضر بالمجلس وكانت ساعة عظيمة
توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بالقلندرية بماملا وفي هذه
توفي القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن حامد الشافعي ابن الحكم العزيز والمتكلم على مال
الايتام بالقدس الشريف وكان من الرؤساء ببيت المقدس وعنده تواضع وتودد للناس
ولين جانب وتوفي ابن عمه القاضي محب الدين بن محمد بن عبد الله بن حامد وكان
من اعيان المباشرين على اوقاف القدس الشريف والخليل وتوفي الشيخ محب الدين
محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين احمد بن عوجان العمري
الشافعي وكان قد اشتغل بالعلم على مذهب الامام الشافعي وخالف في ذلك والده
وجده الاتي ذكرهما فيمن تمذهب منها المالكية وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية
ووفاته في ليلة الاحد ثاني شهر رمضان سنة ثمانين وثمانمائة عن خمسة واربعين سنة
ودفن بماملا الشيخ الفاضل يونس الكردي الشافعي كان من اهل الفضل ومن اعيان
الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وله مشاركة جيدة وكان يبحث في دروس الصلاحية
بحثا جيدا غير ان لسانه فيه ثقل وكان كلامه لا يفهمه الا من له به خبرة ومن اقرانه
الشيخ الفاضل بدر الدين حسن الجزري النحوي الشافعي كان يحيي العربية واشتغل
عليه كثير من الطلبة وانتفعوا به وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية الشيخ الفاضل
عثمان الحصني الشافعي الزهري كان من اهل الفضل وكان له يد طولى في الفرائض وكان له اشتغال

ببلاده في جهة المشرق واستوطن بيت المقدس واشتغل عليه جماعة وانتفعوا به وكانت وفاته
هو والشيخ حسن الجزري والشيخ يونس الكردي المتقدم ذكرهما في مدة متقاربة بعد الثمانين
والثمانمائة بالقدس الشريف الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الكردي الحلبي البسطامي الشافعي شيخ البسطامية
كان صوفيا مباركا ينسخ الكتب وخطه جيد وهو من جملة الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية
بالخانقاه وكان متواضعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وصحب الشيخ ابا بكر الطولوني وكان يصلي به ثم
صحب بعده الشيخ كمال الدين امام الكاملية ثم استقر في مشيخة البسطامية بالقدس الشريف واستمر بها
الى ان توفي في سنة ٨٨١ بالطاعون الشيخ العلامة الفقيه علاء الدين ابو مدين ابراهيم الرملي الشافعي
نزيل القدس الشريف كان من تلامذة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي كناه فاشتهر
بكنيته وكان يعرف بالرملة بابن قطيط استوطن بيت المقدس وباشر الحكم به نيابة عن القاضي
علاء الدين بن السايح وصار من اعيان الفقهاء بالصلاحية والخانقاه وغيرهما وكان يجلس للوعظ
بالمسجد الاقصى الشريف وكان مطرحا للتكلف وعنده تواضع وتقشف على طريقة السلف الصالح
توفي في اواخر رجب سنة ٨٨١ ودفن بماملا تحت القبة التي بحوش الشيخ خليفة المالكي الشيخ علاء
الدين بن عمر المرداوي كان يحفظ القران وبيده مال يتجر به ثم تقدم منه المال وصار فقيرا فاحترف
بالشهادة وفتح عليه ولازم مجالس القضاة وقصده الناس واستمر على ذلك مدة تقرب من
عشرين سنة توفي في سادس شوال سنة ٨٨١ ودفن بالساهرة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن عثمان السعدي بن اخي شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام شيخ المدرسة الصلاحية
وبه كان يعرف كان من اهل الفضل ومن فقهاء المدرسة الصلاحية باشر نيابة الحكم بالرملة في
اواخر عمره مدة يسيرة وحصل له توعك فحمل الى القدس الشريف ومات في الطريق ودفن بالقدس
بباب الرحمة في سنة ٨٨٢ الشيخ العلامة شمس الدين ابو العزم محمد بن محمد بن الحلاوي الشافعي النحوي
كان من اهل العلم والدين وهو الذي كناه الشيخ شهاب الدين بن ارسلان فاشتهر بكنيته
وكان من تلامذته وكان له يد طولى في النحو والعربية وصنف شرحا على الجرومية وكان يقرئ
العربية بالمسجد الاقصى الشريف وانتفع به اناس كثير من الفقهاء ببيت المقدس وبالجملة واعاد بالمدرسة
الصلاحية في زمن شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف وبعده في ولاية النجمي شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة

وكان عنده قيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يزل كذلك حتى وقعت الفتنة بسبب كنيسة
اليهود بالقدس الشريف وطلب السلطان اهل بيت المقدس وكان من جملتهم على ما سنذكره ان شا الله
تعالى وكان هو بالقاهرة فاختفي وتوجه الي الحجاز وتوفي بمكة المشرفة في سنة ٨٨٣ وكانت جنازته حافلة
قاضي القضاه شمس الدين ابو زرعة محمد بن برهان الدين ابراهيم بن الزرعي الشافعي المقرئ احد جماعة
الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي كناه وكان شيخ القرا بمدينة الرملة وولي قضا الرملة بعد
الخمسين والثمانمايه مدة ثم باشر نيابة الحكم العزيز بنيابة عن القاضي عز الدين اخي ابي العباس ثم استقل بالقضا
في سنة ٨٧٥ بولاية السيد الشريف وكيل السلطان فانه كان فوض اليه السلطان امر القضا بالمملكة ثم ولي
وولي بالشام وحلب وغيرهما ومن جملة من ولاه القاضي شمس الدين ابو زرعة المذكور فاستمر الي سنة سبع وسبعين
وثمانمايه وعزل بالقاضي شمس الدين بن يونس النابلسي ثم استوطن بيت المقدس وصار من المعيدين بالمدرسة
الصلاحية وكان شكلا حسنا منور الشيبة وعنده تواضع وتودد للناس توفي بالقدس الشريف في يوم
الخميس رابع شهر رمضان سنة ٨٨٤ ودفن بالقلندرية بماملا رحمه الله **الشيخ** القدوة ابو طاهر خليل بن الحريري
الرملي المشهور بابي الطيب الشافعي الصالح الناسك بركة المسلمين كان من اعيان جماعة الشيخ شهاب الدين بن
ارسلان وهو الذي كناه استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان يحترف ببيع القماش بسوق النجار وكان
فقيرا مجردا وللناس فيه اعتقاد وكان كثير التلاوة ويحكى عنه العجب من سرعة تلاوته حتى قيل عنه انه كان
يمشي من منزله الى المسجد الاقصى فيقرا ختما كاملا وقد اخبرني بعض جماعته الوجاهة في صلاة الجمعة انه
سمعه انه ابتدا في القران حين صعد الخطيب المنبر فلما اكمل الخطيب الخطبة ونزل للصلاة سمعه يقرا
سورة الرحمن فسبحان المتفضل على من يشا بما يشا وكان شكله عليه النور بهيا والوقار منور الشيبة
على طريقة السلف الصالح توفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان سنة ٨٨٥ ودفن بماملا **وفي** ذلك العام
توفي الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي الشافعي العدل كان والده من الفقها والفقرا الصوفية ومات
وهو صغير فنشا بعده واشتغل بالعلم وحفظ القران وحفظ كتاب التنبيه في الفقه ونزل في الخانقاه
والمدرسة الصلاحية وتحمل الشهادة عند القضاه وكان ينظم الشعر وينقل التاريخ وله محاضرة
لطيفة وكان شكلا حسنا فصيح العبارة له خبرة باحوال الناس والمتقدمين وكتب كثيرا وكان خطه
يقرب من ان يشبه الخط الكوفي وسكن الزاوية الكاينة بقرب القلعة ظاهر القدس الشريف الرصد

المعروفة

المعروفة قديما بالشيخ يعقوب العجمي تعرفت به لسكنه بها فصارت تعرف بزاوية الشيخ عبد الله ومن عمرها
ظاهرها طبقة مرتفعة وكان الرؤسا والقضاة من اصحابه يقصدونه بالزاوية ويجلسون عنده
ويستانسون به وبمجالسته وكان له مروءة وحسن عشرة توفي في يوم وفاة الشيخ ابي طاهر المتقدم ذكره
ودفن بماملا **الشيخ** زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوشا المزي الرملي الاصل
ثم المقدسي الشافعي كان والده من اعيان القرا حسن الصوت طيب النغمة استقر في وظيفة القراءة
بمصحف الملك الاشرف برسباي الذي وضعه بالمسجد الاقصى ثم لما توفي استقر بعده ولده هذا
وكان يحفظ القران وله وظايف ويتجر وله دنيا واسعة توفي بالقدس الشريف في سنة ٨٨٦ **الشيخ**
شمس الدين محمد بن ابراهيم الحريري كان رجلا صالحا خيرا متواضعا احترف بالشهادة دهرا طويلا
وكان يكتب خطا حسنا وعنده تواضع توفي في سنة ٨٨٦ ودفن بماملا **القاضي** عماد الدين اسماعيل
بن ابراهيم بن الشيخ الصالح ابراهيم التركستاني الشافعي العدل كان عين موقعي الحكم بالقدس
الشريف وانتهت اليه الرياسة في فن الشهادة وكتابة المستندات وخطه حسن وله
معرفة تامة بالمصطلح وادب في الخط والاقبال ما لم يوجد عند غيره وكان القضاة يعظمونه
ويكرمونه وكان يلبس القماش الفاخر ويتوسع في النفقة ويترفه في الاكل وله مروءة
تامة واكرام لاصحابه وقيام بحقوقهم وقضا حوايجهم توفي في نصف شعبان ٨٨٧
ودفن بباب الرحمة ولم يخلف بعده من هو في معناه **الشيخ العلامة** شمس الدين ابو
الفضل محمد بن عبد القادر النجار المقدسي الشافعي ولد في حدود سنة اربع وثمانمائة او اربعين وثمانمائة
وتفقه على شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف والشيخ ابي مساعد وغيرهما وكان من اعيان
اهل العلم ببيت المقدس ومن اماثل الفقها بالمدرسة الصلاحية وكان دينا خيرا عنده
تواضع وتودد للناس وله نظم رايق ويد طويلة في الالغاز وكان يدرس بالمسجد
الاقصى وانتفع عليه كثير من الطلبة ولم يعلم منه ما يشينه توفي في نصف شعبان سنة
سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا رحمه الله **الشيخ** القدوة برهان الدين ابو الصفا ابراهيم
بن علي بن ابي الوفا الاسعردي الشافعي الصوفي الزاهد مولده باسعرد في سنة خمس او ست
وثمانمائة ونشا بها واشتغل على علمايها ورحل الى تبريز العجم واشتغل بها ثم قدم الى بيت

المقدس واستوطنه ووزره الملك الظاهر جقمق في المدرسة الحنبلية بباب الحديد و
اقام بالقدس الشريف دهرا طويلا وتزوج ورزق اولادا ثم استوطن دمشق وبقي
يتردد الى بيت المقدس وكان شكلا حسنا منور الشيبة له مروءة وحسن لقا لمن يرد
عليه توفي بدمشق في سنة ٨٨٧ الشيخ العلامة برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن احمد
العجلوني الشافعي كان من اهل العلم وعنده تحقيق ويكتب على الفتوى عبارة حسنة
وكان من اعيان الشافعية ببيت المقدس ثم رحل الى الديار المصرية قبل الثمانين والثمانماية
واقام بها ثم استوطن دمياط مدة ثم عاد الى القاهرة فتوفي بها في سنة بضع وثمانين وثمانماية
الشيخ شعبان بن سالم بن شعبان من بيت ساحور المعمر ابو سالم مولده كما اقتضى كلامه سنة
ثلاث وسبعين وسبعماية وكان يذكر انه لقي الشيخ برهان الدين بن جماعة والقرقشندي
وانه كان يحضر عندهما في حال القراءة فاخذ عنه بعض الطلبة وقال بعضهم انه لم ير له
سماعا على الشهاب بن العلائي وحدث بالاجازة العامة عن ابي حفص عمر بن اميلة
وصلاح الدين بن ابي عمر توفي في سنة ٨٨٨ ببيت ساحور خارج القدس الشريف ودفن بها
رحمه الله وكان عمره على ما اقتضاه كلامه ماية سنة وخمسة عشر سنة الشيخ الامام العالم
المحدث شمس الدين محمد ابن الشيخ العالم المحدث زين الدين ابن الشيخ الصالح القدوة المسلك
المنجي تقي الدين ابي بكر السعدي البسطامي الشافعي الخليلي المعروف بابن المجبر مولده
في رابع عشر ربيع الاخر سنة ٨٠٤ كان من اعيان الفقها بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام
توفي في جمادى الاخرة سنة ٨٨٩ بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ودفن بمقبرة الراس الشيخ
العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن القاضي زين الدين عمر
العمري الشافعي ابن الشيخ الامام الواعظ المحدث شيخنا ولد سنة ٨٣٢ بالقدس الشريف
وتفقه على الشيخ ماهر وغيره وهو من جماعة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان اشتغل
ودأب وحصل واخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر ولقي جماعة من العلما واخذ عنهم
وباشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل حين ولي
القدس الشريف في سنة ٨٦٣ وكان حفظه متينا فصيحا مشاركا في كثير من العلوم

جلس

جلس للوعظ واشتهر امره في المملكة وعظم عند الناس وصار له القبول في الوعظ وكان
خاشعا منور الشيبة والشكل ذا سكون ووقار معروفا بالديانة لا يغتاب احدا وان
وقع في مجلسه استغابة منع منها درس وافتى واعاد بالصلاحية وكان قد ولي مشيخة
المدرسة المنسوبة لمولانا الملك الاشرف قايتباي التي هدمت وبني مكانها المدرسة
المشهورة التي بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلسلة ولما عمرت المدرسة المذكورة على ما
هي عليه الآن وانتهت عمارتها ادركته المنية فتوفي رحمه الله وكان متواضعا حسن اللقا كثير
البشاشة عنده اكرام لمن يرد عليه وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب المقنع في الفقه
واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانماية ثم لما توفي الوالد لازمته للاشتغال فكنت
اقرا عليه في المقنع واحضر مجالس وعظه بالمسجد الاقصى وحصلت الاجازة منه فيه من خاصة
وعامة وتوفي في ليلة السبت ثامن او تاسع شهر ربيع الاول سنة ٨٩٠ ودفن بماملا ظاهر القدس
الشريف وقد كتب على قبره تاريخ وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وهو خطا فاني اجتمعت به
بعد قدومي من القاهرة في شهر شوال سنة تسع وثمانين ثم علمت بوفاته وانا مقيم بالرملة في شهر ربيع
الاول سنة تسعين وثمانماية وصليت عليه بالنية الغائبة رحمه الله الشيخ زين الدين عبد الرحيم
ابن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن حامد المقرئي الانصاري الشافعي كان من اعيان بيت المقدس
وعنده حشمة وتواضع وله رواية في الحديث توفي في يوم الثلاثا حادي عشر رمضان سنة تسعين
وثمانماية ودفن بماملا الشيخ الامام القدوة المحقق السيد الشريف تاج الدين ابو الوفا محمد
ابن الشيخ تقي الدين ابي بكر ابن ابي الوفا الحسيني البدري الشافعي شيخ الفقرا الوفائية
بالارض المقدسة كان من اهل العلم وله وجاهة عند الناس وله تصانيف في
التصوف وغيره سكن مصر مدة طويلة ثم عاد الى وطنه بالقدس الشريف وقدر انه تزوج
بمدينة الرملة وكان يتردد اليها فتوفي بها في يوم عاشورا وحمل الى القدس الشريف
فغسل وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف يوم الحادي عشر من المحرم سنة ٨٩١ ودفن
بماملا عند والده بجوار الزاوية القلندرية شيخ الشيوخ جمال الدين ابو عبد الله ابن
الشيخ القدوة ناصر الدين محمد بن غانم الانصاري الخزرجي الشافعي شيخ حرم القدس الشريف

والخانقاه الصلاحيه مولده في سنة ٨٠٣ وكان والده شيخ حرم القدس ومن اعيان بني غانم
توفي والده الشيخ جمال الدين وهو صغير فنشا بعده وولي ما كان بيده من مشيخة الحرم ثم
ولي مشيخة الخانقاه الصلاحيه تركه واستقل الاول عمره وكان كريما حسن الاوصاف له
مروة تامه ومحبة لاصحابه توفي في ذي الحجة سنة تسعين وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن بباب
الرحمة عند اجداده **شيخ الاسلام** برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن زين الدين عبد الرحمن
الانصاري الخليلي الشافعي مفتي الشيخ الامام العالم العلامه المحقق شيخنا مولده في عاشر
المحرم سنة تسع عشره وثمانمايه ببلد سيدنا الخليل عليه السلام ونشا في جماعة من العلما واخذ
عنهم وسمع الحديث ببلده على جماعة ثم رحل الي القاهرة واخذ الحديث عن جماعة اجلهم
الحافظ ابن حجر واخذ الفقه عن جماعة منهم فقيه عصره تقي الدين ابو بكر القلقشندي شهبه
واذن له في الافتا والتدريس القاياتي والوفاي وشمس الدين المالكي والرملي واخرون منهم
الشيخ شهاب الدين ابن رسلان افتى ودرس وناظر ورحل من بلد سيدنا الخليل عليه السلام
واستوطن القدس وباشر الحكم نيابة عن قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعه قبل الستين
والثمانمايه وبعدها ثم ترك الحكم وتعين وصار من اعيان بيت المقدس وقد عرضت عليه
قطعة من كتاب المقنع في الفقه بالزاوية الختنيه في جماد الاخر سنة ٨٧٣ واجازني بما
يجوز له روايته وتقدم في ترجمة شيخه الشيخ شهاب الدين ابن رسلان انه انشد حين
سكن بالزاوية الختنيه هذين البيتين **شعر**

حباني الهي بالتصاقي لقبلة ۔ بمسجده الاقصى المبارك حوله
فحمدا وشكرا دائمين واننى ۔ اود لاخواني المحبين مثله

ثم قدر الله تعالى ان الشيخ برهان الدين الانصاري لما استوطن بيت المقدس قطن بها وسكن
بها في سنة ٨٧٧ فانشد هذين البيتين **شعر**

كذلك الهي حباني بما حباه ۔ الشيخ استاذي لقد نال سوله
فحمدا وشكرا بالهي واننه ۔ دليل على اني محب اخ له

ولم يزل مقيما بها الي سنة ٨٧٩ فوقعت الفتنة التي بسبب كنيسة اليهود وسنذكرها فيما

بعد فطلب الي القاهرة ومنع من سكن بيت المقدس واستمر مقيما بالقاهرة الي سنة
ثمان وثمانين وثمانمايه ثم قدم الي بلده سيدنا الخليل عليه السلام واقام بها متصديا
للاشتغال الي ان توفي في سادس عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه شهيدا بالبطن
وصلي عليه بالحضرة الخليليه ودفن بزاوية الشيخ علي البكا وترك الشيخ برهان الدين
ولدين احدهما الشيخ العلامه **شمس الدين** ابو الجود محمد مولده ببلد سيدنا الخليل عليه
السلام في شعبان سنة خمس واربعين وثمانمايه حفظ القران والمنهاج والفية ابن مالك
والجزريه وبعض الشاطبية واشتغل على والده ثم اخذ عن جماعة من العلما بالديار المصرية
اجلهم شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين يحيي المناوي ومنهم الشيخ كمال الدين
امام الكامليه واخذ العلوم عن الشيخ تقي الدين الشمني الحنفي ففضل وتميز واجيز
بالافتا والتدريس واعاد بالمدرسة الصلاحيه في زمن الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف وله
تصانيف منها شرح الجروميه وشرح المقدمة الجزريه وشرح مقدمة الهدايه في علوم
الروايه للجزري ومعونة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين وقطعة من شرح تنقيح
اللباب لشيخ الاسلام ولي الدين العراقي وغير ذلك من التعاليق من الفوايد ودرس وافتى
في حياة والده وبعده مع وجود اعيان العلما ببيت المقدس وهو مستمر الي يومنا
هذا على ذلك **والثاني القاضي** شهاب الدين ابو العباس احمد مولده في شهر رمضان سنة ٨٤٦ حفظ
القران العظيم واشتغل في العلم على والده وعلى شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف ثم باشر
نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في حياة والده وهو رجل خير متواضع ولي مشيخة
الزاوية الختنيه بنزول صدر له من والده وهو مستمر الي يومنا هذا **الشيخ** عز الدين
خليل ابو اسحق الخليلي الشهير بابن قازان ولد في حدود عشرة وثمانمايه ظنا وسمع
على جماعة وحدث وكان حافظا للقران العظيم خبيرا ظريفا حسن المحاضرة يستحضر
غالب مقامات الحريري في رحلته اعوجاج وصحب ابا بكر ابن الفضل امير عرب جرم فلما
وصل الي قرية عجلان بين غزة وبلده توفي الي رحمة الله تعالى في جماد الاول سنة ٨٩٣
ونقل الي بلد سيدنا الخليل عليه السلام ودفن بها **شيخ الشيوخ** العلامه سراج الدين

ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن الجعبري الخليلي الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه السلام
ولد في ربيع الاول سنة ست وقيل خمس وثمانمائة ببلد الخليل ونشا بها حفظ القران وتلى بعضه
بالروايات السبعة على جماعة من القراء ودنواله في الاقراء وتفقه ببلده على الخطيب تاج الدين اسحق
التدمري وغيره وبالقدس على الشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ عز الدين المقدسي وغيرهما وبالقاهرة
على القاياتي وغيره واخذ عن ابن حجر واذن له في الافادة للفقه وسمع عليه وعلى جماعة واجاز له
الجم الغفير درس وافتى وحدث ببلده وبالقدس وبالقاهرة وسمع عليه الفضلاء وولي نصف مشيخة
حرم الخليل عليه السلام ونظره ونصف عم جده الشيخ علي البكاء وكان راس الفقهاء ببلده كان عالما
فاضلا خيرا متواضعا حسن النادرة بجاعا معتقدا ما طلق اللسان فصيح العبارة محبا في العلم
واهله وكانت وفاته بعد ان خرج عن جميع املاكه ووظايفه لاولاده في ضحى يوم الاثنين ثالث
شهر رمضان سنة ٨٩٣ ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وصلي عليه من يومه وتقدم للصلاة عليه
ابن اخيه العلامة زين الدين عبد الباسط وشيع الى مقبرة الراس وكان خلق كثير ودفن بجدار
التربة التي انشاها والده الشيخ زين الدين رحمه الله **الشيخ** العلامة القاضي حميد الدين ابو حامد محمد
بن محمد بن عبد الرحمن المصري الاصل ثم المقدسي الشافعي المشهور بكنيته كان من اهل الفضل وله يد طولى
في الفقه اعاد بالمدرسة الصلاحية وافتى ودرس وباشر نيابة الحكم الشريف بالرملة عن القاضي
عز الدين خليل اخي ابي العباس ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وعزل منها واعيد اليها مرارا
توفي في العشر الثاني من شهر رمضان سنة ٨٩٣ ودفن بباب الرحمة **الشيخ** العلامة زين الدين
عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن جمال الدين المصري الخليلي الشافعي كان من اهل العلم ومن
اعيان فقهاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم استوطن بيت المقدس مدة وصار من المعيدين
بالمدرسة الصلاحية ثم عاد الى بلده وتوفي بها في يوم الاربعاء حادي عشري شعبان سنة ٨٩١
ودفن بالمقبرة السفلى على ابيه رحمهما الله **الشيخ** شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف الازرقي
الشافعي الشهير بمذهبه ولد سنة ٨٠٠ تقريبا وسمع على جماعة وكان حافظا لكتاب الله تعالى حسن
الخط باشر العمالة باوقاف سيدنا الخليل عليه السلام والشهادة وحدث قليلا توفي يوم الخميس
سادس عشري ذي القعدة سنة ٨٩١ ببلد سيدنا الخليل عليه السلام **الشيخ** شمس الدين محمد بن شهاب الدين

احمد

احمد بن يوسف بن منصور الازرقي الشافعي الخليلي ولد في سنة ٨٣٣ ظنا وقرا صحيح البخاري على
الشيخ جمال الدين بن جماعة بالقدس الشريف وسمع على غيره وتفقه بجماعة منهم شيخ الاسلام
الكمال بن ابي شريف واجاز له العلاء البلقيني وغيره ودرس يسيرا توفي يوم عاشوراء سنة ٨٩٢
بمدينة الخليل عليه السلام **الشيخ الصالح** عثمان الحطاب المصري كان من اعيان الزهاد بالقاهرة
وله زاوية عظيمة بخط البندقانيين بالقرب من السوق الذي يباع فيه الرقيق وعنده خلق من المريدين
يتلون كتاب الله العزيز وهم عاكفون على الذكر والاوراد ليلا ونهارا وللناس فيه اعتقاد وقد
حضر الى القدس الشريف فتوفي به في شهور سنة ٨٩٢ ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة حضرها
خلق من الاعيان وغيرهم **الشيخ** شمس الدين محمد بن خليل بن احمد بن عيسى بن الصلاح خليل
القيمري الخليلي ولد في سنة ٨٢١ ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وحفظ القران وسمع الحديث
من جماعة وكان خيرا حافظا للقران كثير التلاوة حدث بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه
السلام **وولده** ممن سمع الحديث وحدث **وجده** صلاح الدين خليل بن عيسى القيمري ولد سنة ٦٧٣
وهو ممن قرا بالرواية على الشيخ برهان الدين الجعبري وسمع عليه وعلى الحجار توفي الشيخ شمس الدين
في رمضان سنة ٨٩٢ بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ودفن بها **الشيخ** شمس الدين محمد بن علي بن
احمد بن محمود المقدسي الشافعي ولد سنة ٨٢٥ تقريبا ونشا بالقدس الشريف بالخنثنية ايام الشيخ شهاب
الدين بن ارسلان ثم خدم القاضي برهان الدين بن جماعة وغيره واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر
وقرا القران على الشيخ شمس الدين بن عمران وكان يحفظه ويكثر التلاوة وصار فقيها بالصلاحية
وصوفيا بالخانقاه ثم في اواخر عمره انجمع عن الناس وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٩٤ بالقدس الشريف ودفن
بباب الرحمة **الشيخ** محمد بن محمد الناصري المشهور بالترمنتي الشافعي كان من جملة العدول بالقدس الشريف
وله همة عالية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيرته حسنة في تحمل الشهادة توفي في
اوايل سنة ٨٩٥ **الشيخ** زين الدين عبد الكريم بن علي بن عبد الرحمن المغربي الاصل الخليلي ثم
المقدسي المقري الشافعي ولد في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة ببلد الخليل عليه السلام وتلى بالروايات
السبع على والده والشمس بن عمران وغيرهما واشتغل بالميقات على شمس الدين بن محمد بن شمس الدين
القباقبي موقت المسجد الاقصى الشريف ومهر في اوضاعه وباشر التاقيت بالقدس الشريف مدة

وقرر من الفقها بالصلاحيه والصوفيه بالخانقاه وكان يؤدي القران بحسن صوت وطيب نغمة
وناب في الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف وأقرأ وحج وكان خيرا فاضلا في القراات توفي في صفر
سنة خمس وتسعين وثمانماية ودفن بباب الرحمة وتوفي شيخه شمس الدين محمد القفاعي موقت
المسجد الاقصى الشريف في شهر رجب سنة ٨٩٨ ودفن بماملا وكان له معرفة تامة بعلم الميقات
وباشره مدة طويلة الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن عمر بن ابراهيم الفلاحي الخليلي الشهير بابن
الموقت وهو موقت مسجد الخليل عليه السلام ولد في سنة احدى وعشرين وثمانماية ببلد الخليل
عليه السلام وسمع الحديث على جماعة واجاز له جماعة وكان خيرا ساكنا متعبدا منجمعا عن الناس
حافظا لكتاب الله كثير التلاوة لا يكاد يفتر عنها وعنده خير وصلاح وكثرة صلاة وتعبد
وخشوع أدب الاطفال ببلده مدة ثم تحول الى القدس الشريف فأدب بها ايضا وحدث بكل من
البلدتين توفي بالقدس الشريف في سابع عشر ربيع الاول سنة ٨٩٥ ودفن بباب الرحمة وولده الشيخ
شمس الدين محمد الخليلي ويعرف بالفرازي كان من طلبة العلم وكان يتحمل الشهادة ببلد الخليل عليه
السلام ثم بالقدس واستوطن بيت المقدس مدة وقرر في الفقها بالصلاحيه والصوفيه بالخانقاه
ثم اقام بالقاهرة وتوفي بها قبل والده بنحو سنتين والله اعلم الشيخ العالم المسند الكركي
كريم الدين ابو المكارم عبد الكريم بن الشيخ زين الدين داود بن سليمان بن ابي الوفا البدري
المقري شيخ القراء وامام المسجد الاقصى الشريف ولد سنة ست او سبع وعشرين وثمانماية في
كان والده الشيخ داود من اهل الخير والصلاح وتوفي والشيخ كريم الدين صغير له نحو السنة
فنشأ بعده بالقدس الشريف وسمع بها على جماعة اعلاهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن
عمر القباقبي الحلبي وكان من اهل الفضل ومن شيوخ القراء بالمدرسة الصلاحية وباشر
الامامة بالمسجد الاقصى الشريف بعض سنة من سنة خمس وخمسين وثمانماية وكان نجيبا
وعنده حسن لقا للوارد من عليه وكان يؤدي القراءة على اوضاعها وله همة ومروة
وعنده تواضع وتودد للناس وروى عنه جماعة توفي عشية يوم السبت وصلي
عليه بالمسجد الاقصى الشريف بعد صلاة الظهر من يوم الاحد سابع جماد الاول سنة خمس
وتسعين وثمانماية ودفن بماملا وكان يوما مشهودا شهده الخاص والعام من العلما

والفضلا وناظر الحرمين والقضاة ونايب السلطنة الامير دقماق وغيرهم وتاسف عليه الناس
رحمه الله الشيخ جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي شيخ زاوية الشيخ
عمر المجرد بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام كان رجلا مباركا وعنده فضل توفي في شوال سنة خمس
وتسعين وثمانماية ودفن بالزاوية عند والده الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن امين الصوفي الوفائي التاجر
سمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة واجاز له في سنة ٨٥٤ وما بعدها وعلى قاضي القضاة
سعد الدين الديري الحنفي وكان خيرا مباركا مثابرا على الخير والاعمال الصالحة والاحسان الى الفقرا
وكان شيخ طايفة الوفائية وبيعا السبب بالبزازة بسوق التجار بالقدس الشريف وسافر الى دمشق
ثم عاد الى الرملة فتوفي بها يوم الاربعا ونقل الى القدس الشريف ودفن بماملا يوم الخميس ثامن عشر
صفر سنة ٨٩٦ وكانت جنازته حافلة الشيخ الامام علاء الدين علي بن قاسم الاردبيلي البطايحي
الخليلي المقري ابن مكي ولد ببلد الخليل عليه السلام ونشأ بها وحفظ القران العظيم والمنهاج والشاطبية
والفية ابن مالك والغيبه الشريف له وغير ذلك وعرض على جماعة وقرا بالروايات على الشيخ شمس الدين
ابن عمران الحنفي واخذ في العلوم عن جماعة منهم شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف وغيره
واخبرني انه تفقه على الشيخ شمس الدين الجوجري بالقاهرة واقبل على المطالعة والتدريس والاقرا
ومهر وبرع في القراءات وكان يدرس بمسجد سيدنا الخليل بعد المغرب تجاه المحراب بعبارة
فصيحة وصار من اعيان الفقها ببلده توفي يوم الاربعا ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة ٨٩٦ ببلده
الخليل عليه السلام ودفن بالمقبرة السفلى الشيخ شهاب الدين احمد بن العلامة المقري عماد الدين
اسماعيل بن خليل الشهير بالمرزوقي الخليلي ولد في سنة خمس وثمانماية ظنا وسمع الحديث على جماعة واخذ
عنه الناس وكان رجلا خيرا حافظا لكتاب الله كثير التلاوة توفي سنة ست وتسعين وثمانماية الشيخ زين الدين
ابو المفاخر عبد القادر بن العلامة الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبري الاصل الخليلي الشافعي شيخ
حرم سيدنا الخليل عليه السلام ولد في سنة ٨٢٨ ببلد الخليل عليه السلام ونشأ بها وحفظ
القران العظيم وسمع الحديث من جماعة واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين عبد الرحمن
القباقبي وكان صدوقا كريما شجاعا اجتمع فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ما
قل وجوده في غيره وولي نيابة النظر على الوقف الخليلي فباشره اتم مباشرة باحسن سيرة ثم صرف نفسه

وولي حصة بمشيخة حرم سيدنا الخليل عليه السلام بعد والده مرض بالحمى نحو ثلاث سنين وقدر
الله بتوجهه الى الرملة فتوفي بها في يوم الخميس خامس عشر شهر الله المحرم سنة سبع وتسعين وثمانمائة
ونقل الى بلده الخليل عليه السلام وصلي عليه من الغد ودفن بمقبرة الراس جوار ابيه بالتربة التي
انشاها وكثر الناس عليه وترك اولادا اكبرهم واشغلهم الشيخ العالم المحدث عبد الله وابو سعيد
خليل مولده في سنة ٨٦٩ بالقدس الشريف وهو سبط الخطيب شهاب الدين القرقشندي خطيب
المسجد الاقصى الشريف حفظ القران العظيم واشتغل بالعلم على جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي
ابن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري وغيرهما واعتنى بعلم الحديث الشريف وغيره ورحل
الى مصر والشام في طلبه واخذ عن جماعة وجمع معجما لاسماء شيوخه وهو رجل دين خير من اهل
العلم والدين والتواضع وله حصة في مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه السلام مما كان بيد والده
والناس سالمون من يده ولسانه وهو ممن احبه في الله عامله الله بلطفه الخفي الشيخ الامام
العلامة زين الدين ابو الفضل عبد الباسط ابن الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن خليل الجعبري
الاصل الخليلي الشافعي ولد في سنة ٨٢٨ ببلد الخليل عليه السلام ونشا بها واشتغل بالعلم عقليا
ونقليا واخذ عن جماعة واجازه قاضي القضاة علم الدين البلقيني وسمع على امام الكاملية
واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر واجازه درس وافتى وحدث قليلا وولي نصف مشيخة حرم
سيدنا الخليل عليه السلام وكان فاضلا دقيق النظر دينا خيرا متعففا منجمعا ماهرا في الرمي
توفي يوم السبت الثامن من شهر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمدينة الخليل عليه السلام ودفن بمقبرة
الراس بالتربة من اهله الشيخ المسند شمس الدين ابو الخير محمد ابن الحافظ زين الدين ابي هريرة
عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام تقي الدين اسماعيل القرقشندي فقيه المذهب الشافعي ولد ببيت
المقدس في سنة ٨٣٣ واعتنى به والده فاحضره على جماعة واستجاز له اخرين وولي مشيخة الكرمية
والملكية والطواشية واعاد بالصلاحية وحدث وتردد بغالب محصولاته واجازاته القديمة
توفي بعد العشاء الآخرة ليلة السبت العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٨٩٧ بالكاملية ودفن من
الغد بباب الرحمة جوار جده لامه العلائي الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن مكي الغزي
نقيب الصخرة الشريفة واحد الشهود بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه توفي في سلخ

ربيع الاخر

ربيع الاخر ٨٩٧ ودفن بالساهرة الشيخ زين الدين ابو حفص عمر بن القاضي زين الدين عبد
الرحمن بن القاضي علاء الدين ابي الحسن علي التميمي الداري الشافعي الفقيه الفاضل
كان من اهل الفضل وعنده تواضع توفي ببلد سيدنا الخليل عليه السلام في سنة سبع وتسعين
وثمانمائة وتوفي قريبه الشيخ شمس الدين محمد عبد الرحمن التميمي الشافعي قبل ذلك بالقاهرة
في رابع عشري شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة رحمهما الله وكان من اهل الفضل الشيخ العالم
المسند الصالح الخاشع الصوفي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي الحجري الخليلي الشافعي شيخ حرم
سيدنا الخليل عليه السلام ولد في سنة ٨٠٣ بقرية الحطان خارج بلد الخليل الرحمن عليه السلام حين
الفجر الثالث من ليلة ونشا ببلد الخليل وجمع البحرين في الجمع بين الصحيحين تاليف [illegible]
ولبس خرقة التصوف عن جماعة وسمع على شيخ القراء ابن الجزري وغيره واجاز له خلق كثيرون ونظم
وجمع شيئا في التصوف واشتهر بالصلاح وربما وقعت له كرامات وكان الناس فيه
اعتقاد زائد وحدث على خير فيه وصلاح وخشوع وعبادة وقوة على ملازمة
الصلوات والاوراد مع السن الطويل وعسر الطريق من منزله الى المسجد بحيث لا يكاد
يفوته صلاة الصبح بالمسجد ولو شتاء ولا يفتر عن النظر في العلم وكلام الصالحين
ولا يصلي الا قائما وحدث ببلده والقدس الشريف والقاهرة توفي في السادس والعشرين
من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وصلي عليه من صبيحة النهار بالمقام الخليلي
ودفن بمقابر الراس رحمه الله تعالى ورحمنا به امين القاضي مجد الدين ابو الفتح محمد ابن الشيخ
شمس الدين محمد عمران المقدسي الشافعي حفظ القران واشتغل على والده وقلد مذهب
الشافعي خلاف والده واخوته وكان يكتب خطا حسنا ونشا وتزوج بالقدس الشريف
ورزق الاولاد ثم في سنة خمس وتسعين وثمانمائة استوطن القاهرة واتصل بالامير جوهر
الزمام ثم تنقلت به الاحوال حتى ولي مباشرة بديوان السلطان وارتفعت منزلته ثم غضب
السلطان عليه وامتحنه بالضرب والحبس ومات في المحنة في المحرم سنة تسعمائة عن [illegible] المسند
المعمر شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ شهاب الدين احمد العمري العليمي
الشافعي مولده في سنة احدى عشرة وثمانمائة ونشا بالقدس وحفظ القران وعرض

الفقها بالمدرسة الصلاحية ثم تركها باختياره من زمن طويل وكان له اتصال باكابر المملكة منهم
القاضي زين الدين عبد الباسط رئيس المملكة ومنهم القاضي كمال الدين بن البارزي والقاضي
زين الدين ابن مزهر وآخرهم صحبه ملك الامرا قانصوه اليحياوي نايب الشام وكان معتقدا
عنده لما فيه من المروة وعلو الهمة وكان عنده سخا وخدمة لمن يلوذ به وعاش غالب عمره
متنعما مترفها بحسن الماكل والملبس وعمر ومتع بحواسه ولم ينتقص منه سوى سمعه فانه
ثقل قبل وفاته بنحو سنتين او ثلاث وهو من ذرية السيد الجليل علي بن عليم متصل نسبه بامير
المومنين عمر بن الخطاب توفي في شهر ربيع الاول سنة تسعماية ودفن بباب الرحمة وكانت
جنازته حافلة رحمه الله **شيخ الاسلام** علامة الزمان برهان الدين ابو اسحق ابراهيم
ابن الامير ناصر الدين محمد ابن ابي بكر بن علي ابن ابي شريف المقدسي الشافعي الشيخ الامام الحبر الهمام العلامة
المحقق الفهامة ولد في سنة ٨٣٦ بالقدس الشريف ونشا به واشتغل بفنون العلم على اخيه شيخ الاسلام
الكمالي ورحل الى القاهرة فاخذ الفقه عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني والاصول عن
الشيخ جلال الدين المحلي وسمع عليه ايضا في الفقه واخذ عن علماء ذلك الزمان وجد ودأب وتميز
وصار من اعيان العلماء وحج الى بيت الله الحرام ثم توجه الى القاهرة المحروسة وتزوج ابنة
قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين يحيى المناوي قاضي الديار المصرية وناب عنه في
القضا ودرس وافتى واعاد بالمدرسة الصلاحية وصنف نظما ونثرا وولي المناصب
السنية وغيرها من الانظار بالقاهرة المحروسة وعظم امره واشتهر صيته وصار الآن المعول
عليه في الفتوى بالديار المصرية وهو رجل عظيم الشان كثير التواضع حسن اللفظ فصيح العبارة
ذو ذكاء مفرط وحسن نظم ونثر ونظر وفقه نفيس وكتابته على الفتوى لها نهاية في الحسن
ومحاسنه كثيرة ودر ترجمته وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتاليف ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال
الفصل لكن المراد هنا الاختصار وقدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة الى القدس في سنة ٨٩٨
بعد غيبة طويلة ثم عاد الى وطنه بالقاهرة ثم حضر الى القدس في سنة تسعماية وحصل للارض
المقدسة وسكانها بوجوده الجمال وانتفع به الناس في الفتوى فان اخاه شيخ الاسلام
الكمالي من حين قدم الشيخ برهان الدين الى القدس وجه اليه امر الفتوى فما كان يكتب الا القليل

دعو

وهو حي يرزق امتع الله بوجوده الانام وحماه من غير الليالي والايام امين على الدوام

ذكر الفقها الحنفية من القضاة والعلماء بالقدس الشريف

الشيخ الامام العالم الزاهد المفسر جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن
بن الحسين البلخي ثم المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب مولده في النصف من شعبان
سنة احدى وعشرين وقيل احدى عشرة وستماية بالقدس واشتغل بالقاهرة واقام مدة
بجامع الازهر ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس الشريف فاستوطنه الى ان
مات به وكان شيخا فاضلا في التفسير وله مصنف حافل كبير جمع فيه مصنفا من
التفاسير بلغ تسعة وتسعين مجلدا وكان الناس يقصدونه للزيارة ويتبركون به وبدعاه
توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وستماية وقيل سبع وثمانين وستماية **الشيخ** الامام العالم
العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الاوحد سراج الدين ابي حفص عمر بن الشيخ
الصالح بدر الدين حسن الحنفي امام قبة الصخرة وكان موجودا في سنة ثمانين وسبعماية
الشيخ الامام العالم العلامة المحقق كمال الدين اسماعيل السرنجي الحنفي شيخ المدرسة المعظمية
الحنفية بالقدس الشريف اخذ عن قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي
وسمع عليه كثيرا من كتاب الهداية في الفقه بمدرسته في سنين اولها سنة سبع وسبعين واخرها
في جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين وسبعماية واجاز له في اقرا القران العزيز وتصحيح بعض
ما حفظه من الكتب وهو كتاب الكنز في الفقه والكافية في النحو وغير ذلك مما عمله من فوايد
لم ياخذها عن غيره **ومن علما الحنفية** بالقدس الشريف في عصر السرنجي الشيخ كريم الدين
عبد الكريم القرماني الرومي اخذ عنه قاضي القضاة سعد الدين الديري واذن له في رواية
كتاب الهداية وكتاب المصابيح ومشارق الانوار وغيرهما ولم اطلع لهما على ترجمة
ولا تاريخ وفاة **الشيخ** الامام العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن حسن بن الرصاص
الحنفي النحوي شارح الالفية كان اماما كبيرا في الفقه وغير ذلك وعليه انتفع الشيخ شمس
الدين الديري توفي بدمشق سنة تسعين وسبعماية **القاضي** تقي الدين ابو الاتقاء ابو بكر

ابن الشيخ فخر الدين عثمان بن الشيخ الدين ابي الخيرات خليل الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف
كان متوليا في سنة ٧٩٦ وبعدها القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ علاي الدين ابي الحسن علي بن
المرحوم شادكام الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ٧٨٦ الشيخ الصالح الورع
الزاهد شمس الدين محمد بن المرحوم شهاب الدين احمد جمال الدين عبد الله الحنفي من اصحاب سيدنا الشيخ
محمد القرمي كان موجودا في سنة ٧٧١ خليل بن مقبل بن عبد الله العلقمي مولدا الحلبي منشا الحنفي مذهبا
شرح المقدمة ابي الليث السمرقندي شرحا نافعا وفرغ من تبييضه قبيل العصر مستهل جمادى الاخرة
سنة ٧٧٩ بالقدس الشريف قاضي القضاة خير الدين ابي المواهب خليل بن عيسى بن عبد الله العجمي البابرتي
الحنفي الامام العلامة كان من اهل العلم والدين قدم من بلاده واختار الاقامة بالقدس وولي
قضا القدس من الملك الظاهر برقوق سنة ٧٧٤ وهو اول من ولي القضا الحنفية بالقدس الشريف
بعد الفتح الصلاحي ثم ولي تدريس المعظمية وكانت سيرته حسنة توفي بالقدس الشريف
في صفر سنة ٨٠١ ودفن بماملا القاضي شمس الدين ابو عبد محمد بن زين الدين ابي البركات
مصطفى الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف وكان موجودا في سنة ٨٠١ قاضي القضاة
موفق الدين ابو عبد الله الياس بن سعد الدين ابي الصفا سعيد بن نور الدين ابي الحسن
علي الكلشهدي الحنفي قاضي العسكر بمصر ولي قضا بيت المقدس بعد قاضي القضاة
خير الدين الحنفي المتقدم ذكره ورايت بعض اسجالاته مورخ في شهر رمضان سنة اثنين وثمانمائة
وبعد ذلك ثم سقي السم مع مكلش بالمدرسة الميمونية فمات معه وسقي الشيخ شمس الدين
لكنه لم يكن بمرض طويل وعوفي وكان شهاب الدين بن النقيب حاضرا فاعتذر بالصوم
الشيخ الامام العلامة شهاب الدين احمد بن احمد السوداني الحنفي كان شيخ المغادسة ومعيد
المدرسة المعظمية توفي في سنة اثنين وثمانمائة وهو من مشايخ قاضي القضاة شمس الدين الديري
قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن تقي الدين بن محمد بن عبد الله بن نور الدين ابي
الحسن علي الحنفي قاضي القدس الشريف كان متوليا في شهر ذي القعدة سنة ٨٠٣ وفي اسجاله
ان ولايته متصلة بالمواقف الشريفة السلطانية الملكية الناصرية يعني فرج بن برقوق قاضي
القضاة الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين بن عيسى بن الرصاص سمع على

العلاي

العلاي وانتفع به وسمع من غيره واجاز له خلق وتصدر وافتى ودرس بالمدرسة المعظمية
وولي قضاها واسند اجاز لشيخنا التقوي القرقشندي عامله الله بلطفه الخفي بروايته توفي بالقدس
في شهور سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بمقابر الشهدا القاضي جمال الدين محمد بن شرف الدين محمد الحنفي
خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف العدل علاء الدين بن محمد الافتخار الحنفي كل منهما كان
موجودا في سنة ست وثمانين وثمانمائة قاضي القضاة تقي الدين ابو الاتفاق ابو بكر بن شرف الدين ابي
الروح عيسى بن الرصاص الحنفي باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في سنة ٨٠٢ ثم ولي استقلالا
وكان متوليا في سنة اربع عشرة وثمانمائة وولي قضا غزة ودرس بالنحوية بالقدس الشريف وكان مشكور
السيرة في القضا عفيفا دينا سمع كثيرا وكان فقيها توفي بدمشق في سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة
عن نحو سبعين سنة قاضي القضاة الحنفية بالقدس الشريف السيد الشريف قاضي القضاة
تاج الدين ابو الفضل احمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن السيد بدر الدين ابي محمد الحسين
الحسيني الحنفي ولي عوضا عن القاضي شمس الدين بن خير الدين مدة يسيرة وكان متوليا في جمادى الاولى
سنة ٨٣١ ثم عزل واعيد القاضي شمس الدين بن خير الدين رحمهما الله تعالى الشيخ العلامة علاء الدين
ابو الحسن علي بن النقيب المقدسي الحنفي كان من اهل العلم اخذ هو والشيخ شمس الدين الديري
عن الشيخ صدر الدين وشرف الدين ابني منصور الحنفيين شيخي الحنفية بالشام المحروس واخذ
هو والشيخ علاء الدين عن قاضي القضاة سعد الدين الديري قرا عليه كثيرا من كتاب الهداية
في الفقه بالمدرسة الارغونية بالقدس الشريف ورايت خط قاضي القضاة سعد الدين
بذلك وترجم الشيخ علاء الدين بالشيخ الامام ولم اطلع له على ترجمة غير ذلك واما ولده
الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد مولده في سنة ٧٥١ وكان احد علما بيت المقدس مشهورا
بالعلم والصلاح توفي في المحرم او صفر سنة ٨١٦ وولده قاضي القضاة العلامة كمال الدين
محمد كان من اعيان العلما وكان يدعى خزانة العلم ولي قضا الحنفية بالرملة مدة طويلة وباشرها
بشهامة وكلمة نافذة واستمر على القضا الى ان توفي بالرملة في حدود الثلاثين والثمانمائة
الشيخ الامام العلامة الصالح الزاهد عمر بن عبد الله البلخي الحنفي كان المقيم ببيت
المقدس شمس الدين الهروي توفي في جمادى الاخرة سنة ٨٢٦ ودفن بحوش البسطامية

بماملا والي جانبه دفن الهروي بوصية منه **قاضي القضاه** شيخ الاسلام شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح بن ابي بكر بن سعد الدين
عبد الله بن مصلح بن الديري العبسي الحنفي الشيخ الامام العالم العلامه المحقق نسبة الي
قرية يقال لها الدير بالقرب من مردا من بلاد نابلس والعبسي نسبة الي طايفة بني عبس
من عرب الحجاز مولده في حدود الخمسين والسبعمايه استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم الشريف
ولاحظته العناية الربانيه وفتح عليه من قبل الله تعالي فصار من اعيان العلما المعتبرين وولي
مشيخة المدرسه المنجكيه ودرس بالمعظميه وافتي ودرس وحدث وجلس للمواعيد بتفسير
القران العظيم وفيه قال الشيخ عبد الرحمن القرقشندي • شعرا

• يا شمس دين الله يا واحدا • في عصره افديه من واحد •
• فسر كتاب الله نلت المنا • لا تنكر التفسير للواحد •

واشتهر اسمه وشاع ذكره ولم يبق في هذه البلاد في الحنفية نظيره والشيخ محب الدين
بن الشحنه وله مصنف جيد اكمل منه اربع مجلدات سماه المسايل الشريفه في ادلة ابي
حنيفه ولم يكمل واتصل بالملك المويد بسبب واقعة جرت وهو ان الملك الناصر فرج بن
برقوق كان سلطانا وكان الملك المويد شيخ من جملة اركان دولته فقصد الخروج عليه
والعصيان والخروج من طاعته فاستفتي الملك الناصر عليه العلما ومن جملتهم الشيخ شمس الدين
الديري فافتاه ان من خرج علي الامام وحاربه يترتب عليه كذا وشرع فيما يقتضي قتله
فما كان باسرع من ان قتل الملك الناصر وولي المويد شيخ السلطنة فلما نزل المويد الي
الشام قدم بيت المقدس فتخوف الشيخ شمس الدين الديري فاستدعاه لحضور البقعة
السلسلة بالصخرة الشريفه وحصل بينهما كلام يتضمن عتب السلطان عليه بسبب
ما افتي به عليه فاجابه بجواب حسن معناه انه لم يفت عليه والما افتي علي من حارب
الامام الاعظم وخرج عن طاعته وقال له يا مولانا السلطان لو استفتيتني انت
علي من حاربك وخرج عن طاعتك لافتيتك بقتاله وما يترتب به عليه شرعا فقبل منه
السلطان ذلك وقربه اليه وكان يعتبره ويحفظه تعظيما زايدا ولما مات قاضي

القضاه ناصر الدين بن العديم حي به علي المويد وولي قضا الديار المصرية في جماد الاول
سنة تسع عشرة وثمانماية فنفذ امره ونفذت كلمته وشاع ذكره وهو اول الروسا من بني الديري
ثم لما بني عمر المويد شيخ جامعه بباب زويلة بالقاهرة قرره شيخا فيه في مستهل القعدة
سنة اثنين وعشرين وثمانماية ثم صرف عن القضا باختياره واعتذر بعلو سنه واستمر
بالمويدية معظما فقدر الله حضوره الي بيت المقدس في سنة سبع وعشرين وثمانماية وصام
به رمضان وعمل المواعيد النفيسة وهو في همة الرجوع الي مصر فمرض وادركه اجله
توفي بالقدس الشريف في تاسع ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثمانماية وصلي عليه عقب صلاة
العيد بالصخرة الشريفه ودفن بماملا الي جانب ابي عبد الله القرشي وهو والد قاضي القضاه
سعد الدين الديري الاتي ذكره وكان لقاضي القضاه شمس الدين الديري اخ يسمي عبد الله
وكان عالما فاضلا وكتب بالشهادة توفي سنة ست عشرة وعاش نحو خمسين سنة
الشيخ بدر الدين [redacted] حسن بن ابي بكر بن البقيره
السوداني الحنفي مولده في ٧٦٨ وكان من العلما توفي في ٨٣٦ الشيخ الصالح الورع
جمال الدين عبد الله بن الصامت القادري الحنفي كان من اكابر الصالحين اصحاب الكرامات
المشهورة توفي في ليلة الاربعا سلخ ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وثمانماية ودفن بتربة
الساهرة ولده الشيخ شهاب الدين احمد كان من الصالحين توفي بعد الاربعين والثمانماية
ودفن عند والده الشيخ الامام العلامه شمس الدين محمد بن الشيخ الامام تقي الدين ابي بكر بن الشيخ
شهاب الدين احمد بن البقيره الشهير بابن السوداني الحنفي مولده في ٧٦٩ كان احد
العلما بمذهب ابي حنيفه وكان خيرا دينا عفيفا توفي في رمضان ٨٣٩ القاضي ناصر الدين
ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن بن محمد السكاكيني الغزي الحنفي خليفة الحكم بالقدس الشريف
كان متوليا نيابة الحكم في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وتوفي بغزة في اواخر ذي
القعده ٨٤٤ وكان من اهل العلم والدين حسن السمت والهيبة والشيبة شيخ
الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاه شمس الدين محمد بن عبد الله الديري
العبسي الحنفي مولده بالقدس الشريف سادس عشر المحرم ٧٧٠ اشتغل بالعلوم وبرع

ودرس وافتى وانتفع الناس به وبفتاويه وكان كريم النفس قليل الحظ من الدنيا ذا نوع من الجانب
شكلا حسنا فارسا شجاعا توفي في يوم السبت ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ٨٤٩ ودفن بماملا
الى جانب الشيخ شهاب الدين بن ارسلان من جهة القبلة وهو والد قاضي القضاة جمال الدين واخيه
قاضي القضاة شمس الدين الآتي ذكرهما فيه ان شاء الله تعالى القاضي شمس الدين محمد عصيبه
الحنفي وكان موجودا قبل الخمسين والثمانمائة قاضي القضاة العلامة شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن قاضي القضاة خير الدين ابي المواهب خليل بن عيسى الحنفي القابوني الاصل
ثم المقدسي ولد بالقدس الشريف في شهور سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة اخذ العلم عن والده وجماعة وله
رواية في الحديث وباشر نيابة الحكم العزيز بالقدس عن القاضي موفق الدين قاضي العسكر المتقدم ذكره
ثم ولي القضا استقلالا وطالت مدته فكانت نيفا واربعين سنة ودرس بالمدرسة المعظمية
الحنفية مشاركا للشيخ الديري وباشر الحكم بشهامة وكان له اقدام وشجاعة وله هيبة عند الناس
والحكام ونفذ امره حتى تكلم في الاسعار وكان يطلب الطحانين والخبازين وغيرهم من ارباب
الحرف ويأمرهم ببيع بضائعهم بسعر معين فلا يسعهم مخالفته واستمر على ذلك الى ان
صرف عن القضا بقاضي القضاة تاج الدين الديري في حادي عشر المحرم سنة ٨٥١ وتوفي مسموما في
يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاول سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن عند والده بماملا
وتوفي قبله اخوه القاضي برهان الدين ابراهيم وكان من اهل الفضل وباشر نيابة الحكم عن اخيه
بالقدس وكانت وفاته في شهور سنة ٨٣٨ ودفن عند والده رحمهم الله تعالى القاضي امين الدين
عبد الرحمن بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد الديري اشتغل
وحصل العلوم وفاق وتقدم وكان مفرط الذكا والحفظ باشر القضا نيابة عن اخيه قاضي
القضاة سعد الدين الديري بالديار المصرية وافتى ودرس بالمعظمية بالقدس الشريف وولي
نظر الحرمين القدس والخليل وعين له كتابة السر بمصر وكان ينظم الشعر وساد ببيت المقدس
وعظم امره في دولة الملك الظاهر جقمق توفي في ليلة السبت المسفر صباحها عن رابع الحجة
سنة ٨٥٦ مسطونا ودفن بماملا الى جانب والده رحمهم الله تعالى وهو والد شيخ الاسلام نجم الدين
الذي هو احد علما الديار المصرية فسح الله تعالى في مدته ونفع بعلومه وفي ايام ولايته النظر انعم السلطان

الملك

الملك الظاهر جقمق على جهتي الوقفين المبرورين بمايه وعشرين غرارة قمح العجمة
عنها ثلاث آلاف دينار وستمايه دينار ولما توفي تجمد على الوقف ثمن غلال اربعة
آلاف دينار وسبعمايه دينار فانعم الملك الظاهر بتوفيتها الشيخ شمس الدين
محمد بن حسن اليمني الهاشمي الحنفي المعروف بحجا ابن شيخ المدرسة الجوهرية بالقدس
الشريف كان رجلا دينا خيرا وله هيبة وكان موجودا في سنة ٨٥٢ وتوفي بعد ذلك
بيسير ودفن بباب الرحمة القاضي برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي الخزرجي الحنفي
المشهور بابن نسيبه مولده سنة ٧٧٦ كان من اعيان بيت المقدس وباشر نيابة الحكم
بالقدس عن القاضي تاج الدين الديري الحنفي وتوفي في سنة ٨٥٢ ودفن بماملا عند القبة الكبكية
ومن غريب الاتفاق وفاة اربعة ببيت المقدس مولدهم في سنة واحدة وهي سنة ٧٧٦
ووفاتهم في سنة واحدة وهي سنة ٨٥٢ وهم الشيخ شمس الدين القلقيلي والشيخ
شمس الدين ابي عبد الله الخليلي والقاضي شهاب الدين الصلتي الشافعي وتقدم ذكرهم والقاضي
برهان الدين بن نسيبه رحمة الله عليهم اجمعين القاضي شمس الدين ابو الفضل محمد بن
الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الحنفي باشر نيابة
الحكم بالقدس الشريف عن الشيخ تاج الدين الديري في عام سنة ٨٥ ثم باشر بعده النيابة القاضي
عماد الدين اسماعيل بن الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن ابي الحرم النابلسي احد خلفا الحكم العزيز
بالديار المصرية يوما فيوما وكانت مباشرته للقدس في سنة ست وخمسين وثمانمايه العدل نجم
الدين محمد بن بقيرة السوداني الحنفي كان من فضلا الحنفية واعيان العدول بالقدس
الشريف توفي يوم الثلاثا سادس ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمايه وانقرض
بموته بيت السوداني القاضي زين الدين عمر بن خليل العميري الحنفي والد شيخنا
العلامة شهاب الدين احمد العميري الشافعي المتقدم ذكره كان يتحمل الشهادة عند
القضاة وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عوضا عن القاضي تاج الدين الديري وتوفي
قبل الستين والثمانمائة ودفن بماملا بالقرب من حوش البسطامية السيد الشريف بدر الدين
حسن بن حسين الحسيني الحنفي الشهير بخادم امام الصخرة الشريفة كان رجلا خيرا من فقها

الحنفيه حسن الشكل منور الشيبة توفي بعد الستين والثمانمايه **العدل** برهان الدين ابراهيم
بن اسحاق الكتبي العنابوسي الحنفي مولده في رجب سنه ٧٩٢ وكان من اهل الفضل ومن اعيان العدول
ويتعاطى عقود الانكحة وكان رجلا خيرا توفي في يوم الجمعه عشري المحرم سنة اربع وستين وثمانمايه

الشيخ العالم الصالح شمس الدين محمد بن حسن الرومي الحنفي كان من اهل العلم والصلاح اشتغل
على جماعة وانتفعوا به وكان يتصدر للتدريس بالمسجد الاقصى الشريف توفي في سنه بضع وستين
وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن بحوش البسطاميه بماملا **قاضي القضاه** شيخ الاسلام ملك
العلما الاعلام سعد الدين ابو السعادات سعد بن قاضي القضاه شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد
الله محمد بن عبد الله الديري الحنفي العبسي الامام العلامه والحبر الفهامه مولده بالقدس الشريف في
سابع عشر رجب سنه ثمان وستين وسبعمايه اشتغل بالعلم وتفرد بعلم التفسير فاخذ الحديث عن
جماعة ودرس وافتى وولي مشيخة المنجكيه وتدريس المعظميه بالقدس الشريف ثم استوطن
مصر وانتهت اليه الرياسة بالديار المصرية في مشيخة المدرسة المويديه بباب زويله بعد وفاة
والده ثم تولى القضا بالديار المصريه في خامس عشر المحرم سنه اثنين واربعين وثمانمايه في
ايام الملك العزيز يوسف بن الاشرف برسباي بتسبيب الملك الظاهر جقمق حين كان نظام
الملك ثم لما استقر الظاهر جقمق في السلطنة عظم امره وعلت رتبته ونفذت كلمته واستمر في
القضا نحو خمس وعشرين سنة الى ايام الملك الظاهر خشقدم ثم ضعف بصره وطعن في السن
وصار عمره نحو ماية سنة فصرف عن القضاء باختياره في شوال سنة ست وستين وثمانمايه وولي
عوضه قاضي القضاه محب الدين ابن الشحنه وعظم ذلك على قاضي القضاه سعد الدين وسف
عليه ثم توفي بعد مده يسيرة وكانت وفاته في ليلة الجمعة عاشر ربيع الاخر سنه ٨٦٧ ودفن
بتربة الملك الظاهر خشقدم وكان شكلا حسنا بهي المنظر منور الوجه ومن نظمه ما انشده لابن
زوجه ابي عذيبه المورخ في اجازة ونقله في ترجمته في تاريخه • شعر •

• يا معتمدا راجلا عن الاشتباه • من ليس سواه آمر وناهي •
• الطف بعبدك الضعيف الساهي • سعد بن محمد بن عبد الله •

وسال السلطان مرة عن سبب وقوع الطاعون فقال لما خالفوا في وضع ما هم عوضوا باخذ

ما بايديهم وله لطايف كثيرة رحمه الله تعالى **واخوه** قاضي القضاة برهان الدين ابو اسحاق
ابراهيم باشر الوظايف السنية بالقاهرة منها نظر الاسطبل ونظر الجيوش وكتابة السر ولم تطل
مدته فيها وولي قضا القضاه بالديار المصريه في سنه سبعين وثمانمايه فاقام سبعة اشهر وصرف
واستقر في مشيخة المويديه واستمر فيها الى ان توفي في المحرم سنه ٨٧٦ بالقاهره وكان من الرؤسا

الشيخ الامام العالم العامل سراج الدين عمر بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن اسلام بن يوسف
الرومي الحنفي عالم الحنفيه بالقدس الشريف وسراج هو نفس اسمه ويسمى ايضا عوض وصنبا ولكن
يشتهر الا بالشيخ سراج الرومي وهذه البلاد ولد في سنه خمس وتسعين وسبعمايه وقدم الى القدس
في سنه ٨٢٨ واقرا الناس العلوم العقليه والتفسير وكان من اهل العلم والدين والورع والصلاح
ولي مشيخة المدرسة العثمانيه بالقدس الشريف ثم صرف عنها باختياره لاطلاعه على شرط الواقف
ان يكون الشيخ اعلم اهل زمانه فقال لست انا بهذه الصفة فتنزه عنها كذا اخبرت وهذا دليل
على كمال دينه وورعه وكان حسن الشكل منور الشيبة شكله يدل على علم وصلاح
ومن تلامذته الاعيان من العلما توفي بعد اذان الظهر من يوم السبت حادي عشري رجب سنه
خمس وستين وثمانمايه وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بباب الرحمة تغمده الله برحمته

الشيخ الامام العالم المحقق شرف الدين ابو الاسباط يعقوب بن يوسف الرومي الحنفي المفتي في
العلوم كان من اكابر العلما الحنفيه حتى قيل في حقه ما ارى في زمانه وولي مشيخة المدرسة الغادريه
بالقدس الشريف واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به وافتى ودرس ومن تلامذته الاعيان المعتبرون
وكان من اهل الخير والصلاح وله وجاهه وهو منجمع عن الناس لا يخالط ابنا الدنيا توفي بالمدرسة
الغادريه في يوم الخميس تاسع صفر سنه تسع وستين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة • زين الدين
عبد اللطيف بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاه شيخ الاسلام شمس الدين
ابي عبد الله محمد الديري الحنفي كان من اعيان العدول بالقدس الشريف وباشر نيابة الحكم عن اخيه
قاضي القضاة تاج الدين الديري توفي في شهور سنه ٨٧ وله اربع وسبعون سنه ودفن بماملا
وولده الشيخ شرف الدين يونس كان من العقلا وكان موجودا في حدود الستين والثمانمايه وتوفي
قبل والده **وولده الثاني** العدل زين الدين عبد القادر كان رجلا خيرا متواضعا يحترف بالشهادة

دهرا طويلا لم يضبط عليه ما يشينه توفي يوم الاثنين خامس رمضان سنة ٨٨٥ ودفن بماملا
الشيخ الامام العالم العامل المقري المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزي
ثم المقدسي الحنفي شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ الاقرا بالقدس الشريف وبجميع البلاد مولده
في سادس عشر شعبان سنة اربع وتسعين وسبعماية بغزة سمع الحديث على الحافظ شمس الدين الجزري
واخذ عنه علم القراات واجازه ولبس منه خرقة التصوف وكان رجلا صالحا ملازما لاقرا القران انتفع به
الناس وتخرج عليه جماعة وعرف هذا الفن معرفة جيدة وكان خيرا متقشفا مطرحا للتكلف ولم يكن
بقي في القدس شيخ متقن لفن القراة سواه وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراة القاضي شهاب الدين
بن عبية الشافعي في سنة ٨٧١ واجازني بروايته ورواية غيره من الاحاديث العشاريه والمسلسل
بالاولية والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكتف واشهد بالله واشهد لله واني احبك
ومسلسل سورة الصف وقراة القران العظيم على المشايخ ولبس الخرقة القادرية والاحمدية والرفاعية
والسهروردية والصحبة وما يجوز له وعنه روايته سنة ثلاث وسبعين وثمانماية وكان شكلا
حسنا بهي المنظر شيخا منور الشيبة توفي في يوم الاحد قبيل العصر الخامس من شهر رمضان
سنة ٨٧٣ ودفن من الغد بمقبرة ماملا رحمه الله تعالى الشيخ ابراهيم بن محمد بن مبارك الجبرتي الاحمدي
الحنفي شيخ الفقرا السطوحية بالقدس الشريف كان له مشاركة في فقه الحنفية واشتغال
فيه وعنده ورع وقيام مع اصحابه توفي في صفر سنة ٨٧٥ ودفن بماملا الامام شمس الدين
محمد بن الحافظ القدوة حسام الدين ابي محمد الحسن المشهور بابن حافظ امام الصخرة الشريفة
كان من اهل العلم والفضل حسن الشكل منور الشيبة ولي نصف امامة الصخرة الشريفة
مشاركا لاخيه في النصف فباشر الامامة دهرا طويلا هو واخوه الى ان توفي يوم الاحد
ثالث عشري المحرم سنة ٨٧٥ ودفن بماملا واستقر اخوه الامام شهاب الدين ابو العباس
احمد في نصف الامامة عوضا عن اخيه مضافا لما بيده من النصف وكان رجلا خيرا
ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه وتوفي في شهر المحرم سنة ٨٧٦ ودفن عند اخيه
وكان والدهما امام الصخرة الشريفة قبلهما وكان موجودا في سنة ٨٢٣ والظاهر ان
وفاته بعد ذلك بقليل والله اعلم الشيخ ابو يزيد العجمي كان من اهل الفضل خيرا صالحا

في العلوم العقلية وله مشاركة جيدة وكان رجلا صالحا الغالب عليه التغفل توفي في
شهور سنة ٨٧٧ ودفن بباب الرحمة القاضي ناصر الدين محمد بن تقي الدين ابي بكر بن المعلم
الحنفي المشهور بجرق سبط قاضي القضاة شمس الدين الديري كان اميرا حاجبا بالقدس
الشريف ثم ترك الامره وتخلق باخلاق الفقها وحفظ كتاب الكنز في فقه الحنفية وتقلبت
به الاحوال الى ان استخلفه خاله قاضي القضاة بالديار المصرية سعد الدين الديري في نيابة
الحكم بالقاهرة ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن ولد قاضي القضاة تاج الدين وبالرملة
عن قاضي القضاة جمال الدين الديري وكان له شهامة ومروة توفي في شهور سنة سبع وثمان
وسبعين وثمانماية الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحيم بن النقيب الحنفي شيخ المدرسة
التنكزية كان من الفضلا المشهورين وكان يفتي ويدرس بالقدس الشريف واثنى على علمه
وفهمه الحافظ تاج الدين القرابيلي وغيره توفي بالقدس الشريف في سنة ٨٥٢ عن سن [illegible]
سنه وولده الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالعجمي استقر في مشيخة التنكزية مشاركا
لغيره وكان شكلا حسنا كثير التودد للناس لين الجانب توفي في شهر شوال سنة ٨٧٧
ودفن بماملا وولده الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم اشتغل في حياة والده
وحفظ مجمع البحرين وولي ما كان بيد والده من مشيخة التنكزية بعد وفاته ودرس بها
وحضرته في يوم جلوسه للتدريس شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وغيره وكان
يوما حافلا توفي في شوال سنة ٨٨٧ ودفن بماملا قاضي القضاة جمال الدين ابو العزم
محمد عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة وشيخ الاسلام
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري كان من ذوي المروات وله حشمة وشهامة ولي
قضا القدس الشريف والرملة في سنة سبع وستين وثمانماية ثم اضيف اليه قضا بلد سيدنا الخليل
عليه السلام وهو اول من ولي قضا الخليل من الحنفية ووقع التشاجر بينه وبين قاضي
القضاة ناصر الدين هبة الله محمد بن قاضي القضاة تاج الدين الديري وشرع كل منهما يسعى
على الاخر والوظيفة بينهما دولا ثم استقر الامر اخرا القاضي جمال الدين واستمر في
المنصب الى ان عزل في سنة ٨٧٥ ثم استقر بعده في الوظيفة قاضي القضاة خير الدين بن

عمران في صفر سنة ست وسبعين واستمر نحو سنتين ثم توجه القاضي جمال الدين الى القاهرة
في المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة وولي القضاء في سابع ربيع الاول سنة ٨٧٨ وهي ولايته
الرابعة والبس التشريف بقلعة الجبل المحروسة من حضرة الملك الاشرف قايتباي وعاد الى
القدس الشريف فلما وصل الى الرملة حصل له توعك ثم لم يستطع ركوب الفرس فحمل في محفة
الى القدس ونزل بقصر ابن عمه الشيخ تاج الدين عند خان الظاهر واصبح دخل الى القدس في
يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر وركب الناس لملاقاته من القضاة والعلما والاعيان وناظر
الحرمين الامير ناصر الدين النشاشيبي ونائب السلطنة الامير جقمق وركب شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف لكنه لم يدخل معه في الموكب وانما سلم عليه بالقصر وزينت له الاسواق
واوقدت وكان يوما مشهودا والبس التشريف من القصر وركب وهو منزعج من التوعك
الحاصل له ومشى في الموكب وهو لا يستطيع التثبت على الفرس لشدة الضعف ولقد شاهدته
في تلك الهيئة فخطر لي ان سكرات الموت لائحة عليه فلما دخل منزله اشتد به الالم
ولم يقدر ان حكم حكما ولا جلس في مجلس الحكم واستمر اربعة عشر يوما وتوفي صبيحة
يوم الاربعا في حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقد بلغ من
العمر نحو اربع وسبعين سنة ودفن الى جانب والده بماملا عند الشيخ شهاب الدين
ابن ارسلان عفا الله عنه الشيخ العلامة جمال الدين يوسف بن شرف الدين الرومي
كان يكتب بخطه اسمه واسم ابيه وهو ابو المحاسن يوسف كان من اهل الفضل ولي
مشيخة المدرسة العثمانية بعد الشيخ سراج الدين المتقدم ذكره وكان يكتب على الفتوى
عبارة حسنة مع كونه روميا ومن العجب انه كان ياتي اليه السؤال فلا يحسن قراءته
بالعربي فيقول لمن ياتي به او لغيره اعلمني معنى هذا السؤال فيذكر له معناه
فيكتب عليه بعبارة واضحة مطابقة للحال في غاية الحسن توفي في المحرم سنة ست
وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الفقيه شمس الدين محمد بن محمد عضيبة المقري
الحنفي المؤذن كان والده من القضاة باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف وتقدم ذكره
وكان هو رجلا خيرا ساكنا يحفظ القرآن ويؤذن بالمسجد الاقصى ويؤدب الاطفال بالجوهرية

والناس

والناس بالمؤن من يده ولسانه وكان له ولد اسمه محمد توفي قبله في سنة خمس وسبعين وتقدم
ذكره مع فقهاء الشافعية فصبر واحتسب توفي رحمه الله في سنة ٨٨٠ ودفن بباب الرحمة
الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ العلامة تقي الدين ابي بكر ابن ابي الوفا
الحسيني الحنفي شيخ الوفائية بالقدس الشريف وتقدم ذكر اسلافه مع فقهاء الشافعية وكان
الشيخ شهاب الدين اولا على مذهب الشافعي وتوفي والده وهو صغير فنشا بعده على وانتقل
الى مذهب ابي حنيفة وكان له ذكاء مفرط ينظم الشعر الحسن وكان حسن الشكل طيب
النغمة في الذكر توجه الى بلاد الروم في شوال سنة ثمانين وثمانمائة واجتمع بالشيخ شهاب الدين
الكوراني واركان دولة السلطان ابن عثمان فاقبلوا عليه واعلموا به السلطان فاحسن اليه
احسانا بليغا واكرمه ثم اجتمع بالسلطان فاكرمه وبالغ في اكرامه وتعظيمه ورتب له ما يقوم
باوده وبكفايته واجتمع الناس عليه وانتظم له الحال وتعين في بلاد الروم وصار لهم فيه
اعتقاد واستمر على ذلك الى ان توفي في شوال سنة اثنين وثمانين وثمانمائة بمدينة اسطنبول
وهي القسطنطينية رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين ابو الحسن علي ابن قاضي
القضاة تقي الدين ابي بكر ابن عيسى ابن الرصاص الحنفي مولده في سنة ٨٢٢ كان من اهل العلم ويكتب
خطا حسنا افتى ودرس واخذ عنه الطلبة وكان منجمعا عن الناس وكتب الكثير بخطه
من فقه وتفسير وكان يتجمل بالملبوس الحسن ويتمم نظامه على طريقة الرؤساء في حاله
توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة ٨٨٢ بين الظهر والعصر
ودفن بماملا بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء رحمه الله الشيخ علي بن محمد المشهور بفقراء علي العجمي الحنفي
كان مباركا منور الشيبة وعنده سكون اشتغل بالعلم على ناصر الدين محمد شاه ابن الفنري وكان شيخ
المدرسة الفنرية الكائنة علو رواق باب الاسباط بالمسجد الاقصى الشريف حج الى بيت الله الحرام
في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة فقضى مناسكه وفرغ من الحج وتوفي بمكة المشرفة في شهر المحرم سنة
المذكور ودفن بباب المعلا رحمه الله الشيخ شجاع الدين الياس ابن عمران الرومي الحنفي كان من اهل
الفضل في مذهبه وهو خير متواضع سليم الفطرة لا يعرف شيئا من احوال الناس باشر نيابة
القضاء بالقدس الشريف نيابة عن قاضي القضاة خير الدين ابن عمران في سنة ٨٧٧ ولم يتصل

لقاضي الاحكام وانما اثبت بعض مستندات شرعيه تزوج ابنه الشيخ العلامه سراج الحنفي
المتقدم ذكره ورزق منها ولدا يسمى شهاب الدين احمد فنفضل الولد وتميز وصار من اعيان الفقها
الحنفيه وتوفي في حياة والده بالطاعون في شهر الحجه سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه فوجد
عليه والده وتاسف الناس عليه ودفن بباب الرحمة وعمر والده بعده مدة وتوفي في ليله السبت
حادي عشر شوال سنه اربع وثمانين وثمانمايه ودفن عند والده بباب الرحمة الشيخ المقري شهاب
الدين ابو العباس احمد بن عبد اللطيف الحنفي كان من اعيان فقها الحنفيه ورئيس القرا بالقدس الشريف
وهو رجل خير عنده تواضع ولين جانب ومحبه لاصحابه وكان يرقى للخطيب يوم الجمعة وله
وجاهة عند الناس والاكابر توفي يوم الثلاثا العشرين من شعبان سنه ٨٨٥ عن ثلاث وثمانين
سنه ودفن بماملا رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامه ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن
جشي الحنفي المشهور بابن الشنشير مفتي الحنفية بالقدس الشريف اخذ العلم عن الشيخ
ناصر الدين الاياسي الغزي وفضل وصار من اعيان بيت المقدس افتى ودرس وانتفع به الطلبة
وكان عنده سكون وقلة الكلام فيما لا يعنيه وعنده تواضع توجه الى الحجاز الشريف في البحر فلما
وصل الى جده وقع عن الجمل فانكسر فخذه وطاف للقدوم محمولا وتوفي بمكه قبل الحج ودفن بباب
المعلاة في القعده سنه ٨٨٥ واخوه الشيخ شهاب الدين احمد كان من اهل القران ويلبس ملبوس
الاتراك وكان حسن القراءة طيب النغمة فيها استقر اماما عند الامير قراجا بدمشق ثم عاد
الى بيت المقدس بعد السبعين والثمانمايه ولما توفي شهاب الدين احمد بن حافظ امام الصخرة
الشريفه قرره ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي في نصف وظيفه امامه الصخرة
مشاركا للقاضي خير الدين بن عمران فلم يتم له ذلك واخذت الوظيفه منهما بامر السلطان
لشيخ سعد الله الحنفي ثم توجه الى القاهرة فادركته المنية بها في سنه ٨٦٨ الشيخ شمس
الدين محمد بن احمد المشهور بابن الصايغ الصوفي الحنفي من اهل قلعه الروم كان من اهل
الزهد والصلاح وعنده فضل وهو خير متواضع منجمع عن الناس منور الشيبة عليه ابهة
الصالحين وكان يعرف بخليفه الاردبيلي نسبة لشيخه علي الاردبيلي المدفون بباب الرحمة
توفي في شهور سنه ٨٨٥ ودفن بباب الرحمة الشيخ الفاضل شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال

الدين يوسف

الدين يوسف المشهور بابن جمال الاشقر الحنفي اشتغل وداب وحصل وفضل في مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه وسافر الى دمشق واذن له الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن العيني عالم دمشق
بالافتا واذن له قاضي القضاه خير الدين بن عمران بالقدس توفي في شهر ربيع الاول سنه ثمان وثمانين وثمانمايه
بالقدس الشريف ودفن بماملا وتوفي والده الشيخ جمال الدين يوسف بعده في سنه نيف وتسعين
وثمانمايه وكان رجلا صالحا خيرا اصيب بولده المذكور فصبر رحمهما الله تعالى القاضي زين الدين
محمد بن بدر الدين حسن الدويك الحنفي المرضي كان من اعيان المباشرين على اوقاف
المسجد الاقصى الشريف وله يد طولى في علم الفرايض والحساب وسافر من القدس الى جهة بلاد
الهند حتى وصل الى بلاد السنعشاع وطالت غيبته ثم قدم الى القدس الشريف بعد السبعين
والثمانمايه وباشر على الاوقاف على عادته وكان له وجاهة عند الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ناظر
الحرمين الشريفين وكان رجلا خيرا كثير التواضع لين الجانب توفي خامس عشر المحرم ٨٩١ ودفن
بمقابر الشهدا الشيخ العلامه سعد الدين سعد الله بن حسين العارسي الحمصي شيخ القرا
اشتغل ببلاده وحفظ القران واتقن بالروايات وكان على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه واخبرت انه كان قبل ذلك على مذهب الامام احمد رضي الله عنه قدم من بلاده الى
دمشق وهو على مذهب الامام الشافعي في سنة نيف وخمسين وثمانمايه ثم انتقل الى مذهب
الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وفضل فيه وباشر نيابة الحكم بدمشق وكان له حرمة
في مباشرته ثم قدم بيت المقدس في سنة سبع وستين وثمانمايه وتوجه الى القاهرة واجتمع السلطان
فأكرمه وقرره في امامة الصخرة الشريفه والبسه خلعة ودخل الى القدس في اواخر الحجة
سنه سبع وستين صحبة قاصد ابن عثمان ملك الروم وكان يوما حافلا وتصدر
بالصخرة الشريفه لاشتغال الطلبة والمدرس والفتوى وانتفع به جماعه الى ان توفي في
اوايل جمادى الاولى سنه تسعين وثمانمايه ودفن بماملا الفقيه علاي الدين علي بن عبد الله
بن محمد الغزي المقري المعروف بابن قاموا شيخنا اذكر انه لما نزل الاشرف برسباي الى امد
سنه ست وثلاثين وثمانمايه كان مراهقا حفظ القران العظيم وتلى بالسبع على شيخنا
العلامه شمس الدين بن عمران وغيره وامام ببيت المقدس دهرا وادب به الاطفال وجمع

الحديث واقرا القران وكان جيد الحفظ لم سريع القراة وقد قرات عليه القران ولي نحو عشر
سنين بمكتب باب الناظر فاقراني من سورة الفاتحة الي الانبيا ثم كررت ختم القران عليه مرات
كثيرة وقرات بعضه عليه برواية عاصم واحضرني بمجلس شيخنا ابن عمران لسماع الحديث واعتني
بتحصيل الاجازة لي منه رحمهما الله تع توفي يوم الثلاثا ثاني عشر الحجة سنة تسعين وثمانماية
بالقدس الشريف **الشيخ** خير الدين بن خضر الرومي بن اسماعيل القرماني الحنفي كان رجلا سالكا
يحفظ القران وكان يصنع المسابح بيده وهو منجمع عن الناس توفي في سنة نيف وتسعين
وثمانماية ودفن بباب الرحمة **قاضي القضاة** شيخ الشيوخ تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب
بن قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين ابي السعادات سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري العبسي الحنفي وتقدم ذكر والده وجده مولده في ثاني عشر
ربيع الاول سنة خمس وتسعين وثمانماية بالقدس الشريف ونشا به وحفظ القران وسمع الحديث
واشتغل بالعلم علي والده وجده وفضل وتميز وانتهت اليه الرياسة بالقدس الشريف
ودرس بالمعظمية عن والده وناب في القضا بالديار المصرية ثم ولي قضا الحنفية بالقدس
الشريف في المحرم سنة ٨٥١ عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين بن خير الدين الحنفي ودرس بالمعظمية
الحنفية استقلالا ونفذت كلمته وعظم امره باعتبار والده وعمر عمارة هايلة بظاهر القدس
الشريف بارض كرمه عند خان الظاهر مصرفها نحو من عشرة الاف دينار واستمر الي
الي سنة ست وستين وثمانماية وتنزه عن القضا وتوجه الي القاهرة وفوض اليه والده مشيخة
المؤيدية واستمر والده قاضي القضاة ناصر الدين في قضا بيت المقدس فلما توفي والده
قاضي القضاة سعد الدين في سنة ٨٦٧ نزل عن المؤيدية لعمه قاضي القضاة برهان الدين
واستوطن القدس في سنة اسرع وتسعين ونزل بعمارته التي بكرمه عند خان الظاهر واقام
بها مدة يسيرة ثم قصد التوجه الي الديار المصرية فوصل الي مدينة غزة فادركته الوفاة بها في
يوم الجمعة سادس شهر شعبان سنة ٨٩٣ بالجامع الجاولي ودفن بجوار الجامع هنالك
وقد تلاشت احوال عمارته التي بظاهر القدس وخرب غالبها في هذه المدة اليسيرة التي
هي دون تسع سنين بعد وفاته وصارت من المهملات بعد ما كان فيها من العز والوقار

ما لا يمكن وصفه ولا شرحه وكان القياس يقتضي انه اذا توفي صاحبها ومضي عليها ازمنة ودهور
لا يول امرها الي هذا التلاشي الفاحش في هذه المدة اليسيرة فسبحان القادر علي ما يشا والمتصرف
في عباده بما يريد **قاضي القضاة** الامام العلامة خير الدين ابو الخير محمد بن الشيخ الامام المقري
المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمران الغزي الاصل ثم المقدسي الحنفي ولد بغزة في
ليلة العشر من شهر رمضان سنة ٨٣٨ وبرع في مذهب الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه وصار
من الاعيان المعتبرين ولي قضا الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين
الديري وكانت ولايته في يوم توفي شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف مشيخة الصلاحية
والقاضي شهاب الدين بن عبيه قضا الشافعية وخلع علي الثلاثة بحضرة السلطان
بالحوش وكنت حاضرا ذلك المجلس في صبيحة يوم السبت في شهر صفر سنة ست وسبعين
وسافروا جميعا من القاهرة ودخل الي القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
وباشر قاضي القضاة خير الدين القضا بعفة ونهامة وكانت سيرته حسنة واحكامه
مرضية ثم في اواخر سنة ست وسبعين استقر في نصف الامامة بالصخرة الشريفة بحكم وفاة
الامام شهاب الدين احمد بن الحليبي حافظ منار كالشيخ شهاب الدين بن الشيخ بالنصف الثاني
بتقرير من صدر من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي فلم يتم لهما ذلك واخذت منهما
الامامة للشيخ سعد الله الحنفي بامر السلطان بعد مباشرتهما مدة يسيرة واستمر القاضي خير
الدين بن عمران علي القضا الي ان عزل بالقاضي جمال الدين الديري في ربيع الاول سنة ثمان
وسبعين ثم دخل القاضي جمال الدين الي القدس وهو متوعك فاقام اربعة عشر يوما وتوفي
كما تقدم في ترجمته واعيد القاضي خير الدين الي وظيفة القضا في شهر جماد الاول ووصل
اليه التوقيع الشريف والبس خلعة السلطان من محراب المسجد الاقصي ومشي الناس في خدمته
الي منزله بباب الحديد وذلك في اوايل جماد الاخرة واستمر نحو تسعة اشهر ثم عزل بقاضي
القضاة شمس الدين الديري اخي القاضي جمال الدين ووصل المرسوم بذلك في سلخ صفر
سنة تسع وسبعين وثمانماية فتنزه عن القضا ولم يتكلم فيه بعد ذلك وانقطع في منزله للعبادة
والاشتغال بالعلم وقراة القران والحديث وانتهت اليه رياسة مذهب ابي حنيفة بالقدس

وتصدر للافتاء والتدريس وحج الي بيت الله الحرام وعظم امره عند الناس وصار له الهيبة والوقار
ودرس بالمعظمية نيابة ونسخ بخطه الكثير من المصاحف الشريفة والبخاري وكتب الفقه وغير ذلك
وكان في سرعة الكتابة والملازمة لها من العجايب وعمل طريقة في المصحف الشريف لم يسبق اليها
في مقابلة الحروف وهو انه اذا كان اول حرف من اول سطر من الصفحة الفا يكون اول حرف من السطر
الاخير منها كذلك واول السطر الثاني مثلا واوا فيكون الذي يقابله قبل السطر الاخير كذلك وهلم جرا
واحرف المقابلة كتبها بالاحمر ويكون اول الصفحة اول اية واخر الصفحة اخر اية وكل جزء
في كراس كامل فيكون المصحف ثلاثين كراسا لا يزيد ولا ينقص وهذه الطريقة من العجايب
لم يسبق اليها وفي الحقيقة هي طريقة في غاية المشقة وقد سهلها الله تعالى عليه فعملها
في اسرع وقت وهو تيسير من قبل الله تعالى وقد انتشر هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه
في غالب المملكة حتى وصل الي الروم والحجاز والعراق وله ربعة شريفة بالحرم الشريف
النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام وكان حبرا سوادا حسن اللفظ
والشكل منور الشيبة وعنده تودد للناس ولين جانب ولقد احسن اليّ في
زمن ولايته القضاء اجله ورحمه الله وعفى عنه توفي في رمضان يوم الخميس الثلاثين منه
سنة اربع وتسعين وثمانماية وله ست وخمسون سنة وصلي عليه من الغد يوم الجمعة بعد صلوة العصر
بالمسجد الاقصى الشريف ودفن الي جانب والده بتربة ماملا وكان يوما مشهودا لجنازته شيعه شيخ
الاسلام الكمالي بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي بن جماعة وناظر الحرمين ونايب السلطنة الامير دقماق
والقضاة والاعيان وغيرهم تغمده الله تعالى برحمته وعوضه الجنة **العدل** علاء الدين علي بن محمد
بن سعيد الحنفي المشهور بابن نايب الناظر نسبة لوالده الحاج محمد فانه كان باشر نيابة النظر على المسجد
الاقصى فعرف به كان علاء الدين رجلا خيرا يحترف بالشهادة باشرها دهرا طويلا نحو ستين
سنة على خير وعفاف لم ينضبط عليه ما يشينه ثم اذن له في عقد الانكحة فباشرها نحو ستة عشر
سنة وكان له مروءة وعنده تواضع توفي في عاشر المحرم سنة ٨٩٥ ودفن بماملا **الشيخ** الامام العالم
العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين محمود الحنفي شيخ المدرسة الفخرية بالقدس الشريف قدم الى بيت
المقدس واقام به مدة يسيرة وتوفي في يوم الاحد ثالث شهر القعدة سنة ٨٩٦ ودفن بباب الرحمة

وبني على قبره مصطبة كبيرة رحمه الله **الامام العالم** العلامة زين الدين عبد السلام بن ابي بكر الرضي
الكركي الحنفي ولد بمدينة الكرك ونشا بها وكان على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما قدم بيت
المقدس في شهور سنة ٨٧٦ انتقل الي مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وتفقه على الشيخ
ناصر الدين بن النشني المتقدم ذكره وبرع في مذهب ابي حنيفة واذن له بالافتاء ودأب في العلوم
وتصدر للافتاء والتدريس وكتب على الفتاوي كثيرا وانتفع به الناس واشتغل عليه الطلبة
وكان من اهل العلم وعليه السكينة والوقار والناس سالمون من يده ولسانه وعبارته في الفتوى
غاية في الحسن درس بالمعظمية نيابة الي ان توفي ولما انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب ابي حنيفة
لامه بعض الناس على ذلك فانشد **شعر**

اخذ السفيه يلومني بجهالة • لم لا تبقى على الطريق الاعرف
فاجبته دع عذل لومي بالذي • واسلك طريقة ذا الامام الاشرف
انسان عين للائمة كلهم • والكل عنه للطريقة مقتفي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله • وجعلته يوم القيامة مسعفي
ان المذاهب خيرها واجلها • ما قاله النعمان حقا فاقتفي

توفي في ثامن عشري رجب سنة ٨٩٧ **الشيخ الصالح** الناسك العابد الخاشع القدوة
شرف الدين موسى بن الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبد الله بن الصامت
القادري الحنفي شيخ السادة القادرية بالقدس الشريف وتقدم ذكر والده وجده كان الشيخ
موسى من اهل الخير والصلاح وله عبادة وملازمة على ذكر الله تعالى في منزله بالمدرسة الصبيبية
تجاه المسجد الاقصى الشريف ويقيم بها الاوقات المشهورة بالذكر خصوصا في ليالي الجمعة
وكان يذكر الله تعالى بالمسجد الاقصى بصدر جامع النساء عقيب صلاة الجمعة وعليه الانس
والوقار وكان منجمعا عن الناس لا يخالط ابناء الدنيا ولا يتردد اليهم وهو من دربه نحو
صالحين وقد اضر في بصره وضعف بدنه قبل وفاته بسنين ولم يمكنه لا يفتر عن ذكر الله
ولم يرجع عن ملازمة الطاعة على عادته والناس سالمون من يده ولسانه والصلاح ظاهر
عليه توفي في ليلة الاحد وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد الظهر من يوم الاحد سادس

عشري صفر ٨٩٨ ودفن بتربة الساهرة عند اسلافه وكان يوما مشهود الجنازة ولم ير مثله
في هذه الازمنة وشيعه شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وقضاة الشرع والعلما والخاص
والعام وبلغ من العمر نحو ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته امين

ذكر فقها المالكيه من القضاه وطلبة العلم الشريف بالقدس الشريف

الشيخ الصالح عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد كان رجلا صالحا عمر
الزاوية المعروفة بزاوية المغاربة وهي بأعلا حارتهم وانشاها من ماله ووقفها على الفقرا والمساكين
في ثالث ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعمايه وتوفي بالقدس ودفن بماملا عند حوش البسطامية من جهة الغرب
وقد وهم بعض المورخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه
السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة والامر بخلاف ذلك وتقدمت ترجمته ذلك في تراجم
الشافعية الشيخ بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ فخر الدين ابي عمر عثمان بن الشيخ شرف
الدين ابي الروح عيسى الصنهاجي المالكي احد فقها المالكيه بالقدس وكان يستخلف في الاحكام
على قاعدة مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان موجودا في سنة بضع وسبعين وسبعماية الشيخ
الامام العالم العلامه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن حزب
الله المالكي كان يستخلف في الثبوت بالشهادة على الخط بالقدس الشريف ورايت اسجاله في بعض
المستندات مورخ في شهر صفر سنة احد وثمانين وسبعماية الشيخ الصالح القدوه زين الدين عبد
الرحمن الكردي البيي المغربي المالكي كان من اوليا الله تعالى الصالحين وله كرامات ظاهرة توفي بالقدس
الشريف ودفن بماملا قبل الثمانمايه وذكر ما ثم ان بعض المعتقدين فيه قصد بنا قبة على قبره فما
صح ولم يجد القبو نفع الله به ودفن الى جانبه جماعة من شيوخ الدركاه واولاد الشيخ سعيد الشيخ
موسى المغربي المالكي كان رجلا صالحا من ذوي الكرامات وهو الذي كان سببا لترتيب صلوة
المالكية بالقدس الشريف توفي بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ودفن بزاوية الشيخ عمر المجرد في حدود الثمانمائة
قاضي القضاه جمال الدين ابو عبد الله بن علم الدين ابي الربيع سليمان بن عبد الله الهلالي الانصاري
المالكي المشهور بابن النجاد هو اول من ولي قضا المالكيه استقلالا بالقدس الشريف كان من اهل العلم ودرس
المدرسة المالكيه بالقدس الشريف وكان يستخلف في الثبوت بالشهادة على الخط ثم اشتغل بالقضا ولم

ولم اطلع له على ترجمة وانما اخبرني قديما بعض الاكابر الثقات المعتمد على نقلهم انه كان
يتيما فقيرا وان والدته كانت تسأل الناس وكانت تذهب به الى المكتب الى بعض الفقها وتقول
له يا ولدي اشتغل بالقران والعلم وانا اقوم بكفايتك بما تحتاجه فكان يقرا وتذهب هي تسال
الناس وتاتي له بما يقوته فحفظ القران واشتغل بالعلم في مذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه
وانتهى به الحال الى ان ولي قضا بيت المقدس فكان اول قضاة المالكيه به وقد وقفت على مستند
ثابت عليه واسجاله في ذكر المستند بخط نفسه وهو مورخ في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمايه
ولا شك انه كان في ذكر التاريخ متخلفا وان استقلاله بالقضا بعد الثمانمايه فاني وقفت على
اسجاله نيابة في سنة ثمانمايه ثم رايت له اسجالا في سنة اثنين وثمانمايه يذكر فيها ان ولايته
متصله بالمراسيم الشريفه السلطانية الملكية الناصرية يعني به فرج بن برقوق ولعلها السنة التي
استقل فيها بالقضا واخبرني شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف ان جده لامه القاضي شهاب
الدين بن عوجان المالكي ولي قضا القدس الشريف بعد وفاة القاضي جمال الدين بن النجاد في سنة
خمس وثمانمايه وان وفاته في تلك السنة او التي قبلها واسالم الشيخ العالم الصالح المسند شهاب
الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مثبت الاندلسي المالكي مقري بيت المقدس توفي في رجب سنة
ثمان وثمانمايه وهو والد الاخوين امام المالكيه ببيت المقدس علاء الدين الفقيه المالكي الكبير والمحدث
الزاوية المقري شهاب الدين احمد رحمهم الله توفي في رجب سنة ثمان وثمانمايه قاضي القضاه
فخر الدين عثمان بن سراج الدين ابي الخطاب عمر بن علم الدين سليمان المغربي الحاناني المالكي
باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف في سنة خمس عشرة وثمانمايه ثم ولي القضا بعد ذلك
استقلالا وكان متوليا في سنة ثماني عشرة وثمانمايه قاضي القضاه بدر الدين
ابو محمد الحسن بن الشيخ تقي الدين ابي بكر الدرعي المالكي قاضي القدس الشريف كان متوليا
في شهر رمضان سنة خمس عشره وثمانمايه الشيخ المسند الصالح شمس الدين محمد
بن يوسف بن عثمان الغماري المغربي المالكي ولد في سنة ثلاثين وسبعمايه اجاز لسيخنا
المتقوي القلقشندي توفي في سنة بضع وعشرين وثمانمايه الشيخ الامام شمس
الدين محمد بن عبد الواحد بن جباره المغربي المالكي امام المالكية بالمسجد الاقصى الشريف

الشاعر الاديب المقرى وهو سبط ابن مثبت كان الشيخ شمس الدين يقرى السبع ويعرف الفرايض
معرفة جيدة والحساب والنحو وكان يتعرف بالشهادة في اول عمره فلما مات خاله شهاب
الدين بن مثبت كان قد نزل له عن امامة المالكية وعن تصدير بالمسجد وتوفي في رجب
سنة ست وعشرين وثمانماية ومن نظمه وقد بعث الى الخليل يطلب من شمس الدين ابن رمضان
الدنيا ساعات رملية فابطا عليه فكتب اليه واجاد رحمه الله تعالى

اذا كانت الدنيا جميعا باسرها • غدت ساعة لا شك فيها ولا مرا
لمن مطلب الساعات رمضها مكن • جهولا وفي هذا المقال عدا فنزا

الامام العالم الصالح الزاهد العارف المقرى **عبد الله بن ابراهيم البنكري** المغربي
المالكي المجاور بالقدس الشريف كان شيخ دار القران السلامية يقرى الناس بها وانتفع به خلق
كثير وكان يستحضر من المدونة كثيرا ويعرف القراات وغير ذلك وللناس فيه اعتقاد ويحكى عنه
مكاشفات وامور عجيبة لا تحكى الا عن كبار الاولياء واسن حتى صار يحمل في بساط ولعله
قارب التسعين او جاوزها وراي رجل من الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من
قرا الفاتحة على الشيخ عبد الله البنكري دخل الجنة فاشتهر ذلك وقصده الناس من البلاد
حتى صار من لم يحجه توجه الى قبره وقراها عليه وفضايله جمة ومناقبه كثيرة توفي في ثاني عشر
جماد الاولى سنة تسع وعشرين وثمانماية ودفن بماملا بالقرب من حوش السلطانية من جهة
الغرب **الشيخ** العدوة خليفة بن مسعود المغربي الجابري المالكي من بني جابر العالم الصالح
صاحب الكرامات مولده في سنة تسع واربعين وسبعماية واشتغل ببلاده وقدم الى
بيت المقدس على طريقة السياحة في سنة اربع وثمانين وسبعماية فحج الى بيت الله الحرام
ورجع وظهر له مكاشفات ثم ولي مشيخة المغاربة بالقدس وامامة المالكية بالمسجد
الاقصى الشريف وحكى القاضي شهاب الدين ابن عوجان المالكي انه لما حج وزار النبي صلى
الله عليه وسلم راه في النوم وقال له سلم على خليفة ايليا اذا رجعت اليها فقال
من هو يا رسول الله فقال خليفة واشتهر امره وكان اسود بصاصا توفي يوم السبت
مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار نفعنا الله

قاضي القضاه شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر بن عبد الرحمن العمري المالكي المشهور
بابن عوجان مولده في سنة ثلاث وستين وسبعماية اشتغل بالعلم وحصل وفضل وتميز وكان
من اهل العلم والدين يفتي ويدرس عارفا بمذهبه وبصناعة القضا ولي قضا المالكية بالقدس بعد
القاضي جمال الدين بن النحاس المتقدم ذكره في سنة خمس وثمانماية فهو ثاني مالكي حكم بالقدس ووقع
له العزل والولاية مرات وكل مرة تكون مدة يسيرة وطالت مدته وحسنت سيرته في ولايته
واثنى عليه الناس من اهل عصره وكانت احكامه مرضية واموره مسددة توفي في جماد الاول
سنة ٨٣٨ ودفن بماملا **وولده** قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد مولده في سنة خمس
وتسعين وسبعماية ولي القضاة بعد والده مدة ثم عزل وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٤٢ وولي بعد
عزله قاضي القضاه علاء الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ عز الدين خليل الطرابلسي المالكي وكان
متوليا في سنة اثنين واربعين وثمانماية وبعدها الى سنة اربع واربعين ثم ولي بعده **قاضي القضاه**
امين الدين سالم بن ابراهيم المغربي الصنهاجي المالكي مولده بالتخمين بعد السبعين والسبعماية
اشتغل بالفقه في بلاد المغرب وقدم الى هذه البلاد عالما فاضلا ووقع في اسر الكفار في
سنة ٨٣٤ وناظر الاساقفة ببلادهم وافحمهم واقام عندهم مدة ثم نجاه الله وقدم الى دمشق
وولي قضاة هاتم وولي قضا القدس وكانت ولايته في سنة ٨٤٥ ثم اعيد الى قضا الشام فسار
سيرة حسنة بحرمة وعفة ونزاهة وكان يحفظ الشفا غيبا توفي في سنة ثلاث وسبعين
وثمانماية واقام مدة يسيرة **قاضي القضاه** شمس الدين محمد البساطي المالكي الرملي كان من اهل
العلم وولايته في سنة ست واربعين وثمانماية واقام مدة يسيرة **قاضي القضاه** شرف الدين ابو الروح
عيسى بن شمس الدين محمد المغربي البجيني المالكي الشيخ الامام العالم العلامة كان من اكابر اهل
العلم ولي قضا بيت المقدس بعد البساطي وكان متوليا في سنة سبع واربعين وثمانماية وباشر
بعفة وشهامة ولم يل منصب القضا مثله في العفة والتقوى والعلم وكان له هيبة
زايدة ووقع في القلوب وكان من القضاه العاملين العالمين لا ياخذه في الله لومة لايم
ومما وقع له ان نايب القدس مبارك شاه حين ولي النيابة وهو داخل الى القدس ركب القضاه
لقايه على العادة والبس خلعة السلطان وكان قدامه جماعة من الفلاحين فلما وصل بهم باب

الخيل نصف سنقهم او شنق واحد منهم فامر بذلك فتقدم اليه القاضي شرف الدين عيسى المالكي المشار اليه وقال له ما الذي تريد تفعل بحضرتنا فقال اشنق هذا قال باي طريق قال هذا حرامي قاتل النفس فقال له هل ثبت هذا عليه بالطريق الشرعي فقال النايب نحن لا نحتاج الى ثبوت فقال له القاضي تقتل مسلما عمدا بحضورك بغير حق هذا لا سبيل اليه ولكن ندخل الى المدينة وننظر في امره فان ثبت عليه ما يقتضي قتله قتلناه والا فلا سبيل الى قتله فتشدد النايب في امره وقال لا بد من قتله فقال القاضي والله لو قتلته بحضوري لكنت اقتلك بيدي واعلقك الى جانبه كما انت بخلعة السلطان فلم يقدر النايب على مراجعته لهيبته ودخل الى المدينة ولم يستطع قتل ذلك الواحد وله مثل ذلك اخبار كثيرة عفا الله عنه واستمر على القضا بالقدس الى ان توفي في شهور سنة اربع وخمسين وثمانمايه ومن ولي قضا المالكية بالقدس الشريف القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن منصور التلمساني المالكي وكان متوليا في سنة ثمان وخمسين وثمانمايه ومنهم السيد الشريف القاضي كمال الدين محمد ابن الشيخ ابي الصفا ابراهيم بن ابي الوفا كان على مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي القضا بالقدس الشريف وكان متوليا في ٨٦٦ ثم عزل وانتقل الى مذهبه الاول وناب في الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاه محب الدين ابن الشحنة الحنفي مدة ولايته ثم بعد عزل ابن الشحنة من القضا استمر هو معزولا من النيابة وهو حي يرزق الى يومنا ومنهم القاضي شمس الدين محمد بن شداد الشافعي ثم المالكي كان من فقها الشافعية وباشر الحكم نيابة عن قاضي القضاه برهان الدين بن جماعة الشافعي ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي القضا بالقدس في حدود السبعين والثمانمايه او بعدها بيسير ودخل الى القدس الشريف ولم يقم الا مدة يسيرة نحو شهر او دونه فاعصب جماعة من المالكية والمغاربة في امره وشنعوا عليه واشيع عزله فتوجه الى القاهرة واقام بها واظن ان وفاته في ٨٧١ والله اعلم الشيخ شمس الدين محمد علي المغربي المالكي المشهور بالفلاح وكان يكتب في ترجمته الطغرئي بطا مهملة ثم غين معجمة مفتوحة كان ينتسب هكذا واشتهر بالقدس بالفلاح لانه كان اول قدومه يقيم بالقرى ويلبس لباس الفلاحين فسمي بالفلاح وكان من اهل العلم وباشر الحكم بالقدس نيابة عن القاضي

شمس الدين المغراوي وتوفي في سنة سبعين وثمانمايه وممن باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف القاضي جمال الدين يوسف المازوني المالكي ولم اطلع له على ترجمة قاضي القضاه شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن التلمساني المالكي الشهير بالجريزاني ولي قضا المالكية بالقدس الشريف وورد الامر بولايته في مستهل ربيع الاخر ٨٦٧ وعزل في اواخر رمضان منها واعيد القاضي شمس الدين المغراوي وهو قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد المغراوي المالكي مولده في سنة سبع وثمانمايه وكان رجلا مباركا يحفظ القران قدم من بلاده الى الرملة واقام بها ثم ولي قضاها مدة طويلة ثم ولي قضا القدس الشريف في ٨٥٤ ووقع له العزل والولاية مرات وتوفي وهو باق على القضا في نصف شعبان ٨٧٣ العدل شهاب الدين احمد بن محمد الرياحي المغربي الاصل المالكي كان من العدول بالقدس الشريف ومن طلبة العلم وكان يوذن بالمسجد الاقصى الشريف وعنده مروة ومحبة لاصحابه توجه الى الحجاز الشريف في سنة اربع وسبعين وجاور بمكة سنة خمس وسبعين فلما قضى مناسكه ووقف بجبل عرفات ودخل الى مكة وعاد الى منى توفي بها ودفن عند مسجد الخيف في شهر الحجة سنة خمس وسبعين وثمانمايه ووالده هو الشيخ شمس الدين الرياحي من فضلا المغاربة المالكية توفي قبله بسنتين ببيت المقدس وكان من اصحاب الشيخ خليفة المالكي المتقدم ذكره قاضي القضاه نور الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم البدرشي البحري المالكي المصري الشيخ الامام العالم العلامة شيخنا كان من اهل العلم وله معرفة تامة بالعربية وعلم الفرايض والحساب والحديث الشريف النبوي وكان من جلسا القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف واخصايه ومن جملة قرا الحديث الشريف بقلعة الجبل المنصورة بالقاهرة وكان يحترف بالشهادة بالقاهرة ثم باشر نيابة الحكم بها عن قاضي القضاه سراج الدين بن حريز ثم ولي قضا المالكية بالقدس الشريف في اواخر سنة خمس وسبعين ودخل اليها في اوايل المحرم سنة ست وسبعين فباشر بعفة ونزاهة وحرمة وشهامة ونشر العلم واشغل الطلبة وعلت كلمته ونفذ امره لعفته

وشهامته ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب يحب العلم ونشره وله مصنف في النحو
وكان يحفظ القران العظيم حفظا جيدا ويكثر التلاوة وقد قرات عليه قطعة من اول كتاب
الخرقي في فقه مذهب الامام احمد رحمه الله قراة بحث وفهم ثم قرات عليه قطعة من اول
المقنع قراه بحث وفهم وكان يقرر لي العبارة تقريرا حسنا لعل كثيرا من اهل المذهب لا
يقرره وقرات عليه في النحو ولازمت مجالسه وترددت اليه كثيرا وحصل لي منه غاية الخير
والنفع ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه ولما توفي قاضي القضاه جمال الدين
الديري الحنفي في حادي عشري ربيع الاخر حضر ضبط تركته ثم مرض اياما وتوفي في
صبيحة يوم السبت ثاني جماد الاولي سنه ثمان وسبعين وثمانمايه فكان بين وفاته و
وفاة القاضي جمال الدين الديري عشره ايام رحمهما الله تعالى **قاضي القضاه** حميد الدين
ابو حامد محمد بن بدر الدين ابي عبد الله محمد بن البكري المالكي المغربي الخليلي المشهور
بابن المغربي كان يحفظ القران ويتقنه بالروايات وولي قضا القدس الشريف واضيف
اليه قضا بلد الخليل ثم عزل ثم ولي اواخر سنه خمس وسبعين وتوجه الي القاهره فولي قضا طرابلس
وتوجه اليها وتوفي بها في شهور سنه ثمان وسبعين وثمانمايه **قاضي القضاه** علاي الدين
ابو الحسن علي بن شمس الدين محمد الهاشمي المالكي الكركي الاصل المشهور بابن المزوار ولي قضاة
القدس في سنة اربع وستين وثمانمايه ثم عزل وولي قضا الكرك وقضا غزة ولما توفي
القاضي نور الدين البدرشي ولي القضا بعده بالقدس الشريف في مستهل شوال سنة
ثمان وسبعين وثمانمايه ولم يدخل القدس الا في صفر سنه ثمانين وثمانمايه واستمر الي
جماد الاخر سنه اثنين وثمانين ثم توجه الي القاهره واقام بها وهو مستمر علي الولاية
الي ان توفي في يوم الاحد تاسع عشر جماد الاول سنه ٨٨٥ وصلي عليه بجامع المارديني
وكان عفيفا في مباشرته لا يتناول غير معلومه المرتب علي وقف المسجد الاقصى وهو في كل
يوم عشره دراهم فضه رحمه الله **السيد الشريف** شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد
الحسيني المالكي المغربي كان من اهل العلم والفضل ويحفظ القران وكتب علي الفتوى قليلا
وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضي شمس الدين الديري الحنفي حين كان

القاضي علاي الدين ابن المزوار بالقاهره كما تقدم في ترجمته وكان رجلا مباركا خيرا متواضعا
توجه الي الحجاز الشريف في سنه خمس وثمانين ثم توجه الي المدينه الشريفه فتوفي بها
في شهور سنه ست وثمانين وثمانمايه رحمه الله **العدل** شمس الدين محمد بن محمد المصطاركي
المغربي المالكي كان من اهل العلم والقران واحترف بالشهادة دهرا طويلا توفي في اواخر
سنه سبع وثمانين وثمانمايه **الشيخ** الناسك شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح
القدوه خليفه بن مسعود المغربي الاصل ثم المقدسي المالكي ولد بالقدس الشريف في ليلة ثاني عشر
رمضان سنه ٨٠١ وحفظ القران واتقنه لابي عمرو وحفظ الرسالة في فقه مذهب الامام
مالك رضي الله عنه ولقي جماعة من مشايخ الصوفيه واخذ الحديث عن جماعه واستقر
في امامة المالكية بالمسجد الاقصى ومشيخه المغاربه بالقدس بعد وفاة والده وكان شيخا
اسمر ربعه داهنة ومروه وعنده سخاء ومكارم اخلاق ثم صرف عن مشيخة المغاربه
في سنه ٨٧٢ وفي اواخر عمره اقبل علي العبادة وترك الناس وتغرب من التاريخ المذكور الي
حين وفاته وكانت ليلة الخامس عشر من جماد الاخر سنه تسع وثمانين وثمانمايه ودفن
عند اولاده بماملا **وولده** الشيخ الصالح شمس الدين محمد خليفه كان عبدا صالحا واهل
بيت المقدس يعتقدونه ويروى له كرامات توفي ليلة الخميس وصلي عليه بعد الظهر من
يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنه سبع وتسعين وثمانمايه بالمسجد الاقصى
ودفن بماملا عند والده وجده وكان لجنازته مشهد عظيم شهده الخاص والعام
رحمه الله ونفعنا به **الشيخ** شمس الدين محمد عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي
بن عبد الرحمن المغربي الاصل الخليلي ثم المقدسي الشافعي ثم المالكي الشهير بابن المغربي
ولد سنه ٨٢٤ سمع الحديث علي جماعه وكان يحفظ القران كثير التلاوة وجاور بالقدس
الشريف مدة ثم تحول الي مذهب الامام مالك وباشر امامة المالكيه بالاقصى نيابة
توفي يوم الجمعه تاسع القعده سنه ٨٩٢ بالبيمارستان بالقدس الشريف ودفن بباب
الرحمة رحمه الله **قاضي القضاه** العلامه شرف الدين يحيي بن محمد الانصاري المغربي
الاندلسي المالكي ولد سنه ست وخمسين وثمانمايه وسمع ببلاده وكان من اهل العلم ماهرا

اشتغل بالعلم بالاندلس علي قاضي القضاه شمس الدين ابن الازرق الذي ولي
قضا القدس بعده وقدم من بلاد المغرب واقام بحلب وبالقدس ثم دخل
القاهره في سنه ثمان وثمانين وثمانمايه في اول رمضان فحضر مجلس قاضي القضاه
قطب الدين الخضيري الشافعي قاضي دمشق وهو بالجامع الازهر وتكلم
في درسه فظهر له فضله فسعي له في قضا المالكية بالقدس فولاه السلطان
في اواخر سنة ثمان وثمانين من غير بذل ولا كلفة ثم في شهر ذي الحجه سنة ٨٩٣
ورد كتاب القاضي زين الدين ابن مزهر صاحب ديوان الانشا بعزله
فتوجه من القدس الشريف الي القاهره واقام بها اياما ثم توجه الي
الحجاز الشريف وسافر الي بلاد حازان فتوفي بها في شوال سنه ٨٩٥ وكانت
ولايته قضا القدس بعد شغوره عن ابن المزوار القاضي علاي الدين نحو
سبع سنين فان القاضي علاي الدين توجه من القدس في سنه اثنين وثمانين
واقام بالقاهرة وهو باق علي ولايته الي حين وفاته في سنه ٨٨٥ ولم يستخلف
احدا عنه في الحكم ثم استمرت الوظيفه علي الشغور نحو اربع سنين بعد وفاته
الي ان استقر فيها القاضي شرف الدين في التاريخ المتقدم ذكره السيد الشريف
شرف الدين عيسي ابن عمر الحسيني المغربي المالكي قدم من بلاده الي
القدس الشريف واقام به مده طويلة وكان يحفظ القران وله مشاركة في فقه
المالكية ولي مشيخة المغاربه بالقدس الشريف بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد
ابن عثمان الحاناني المشهور بابن دهره في شهور سنة اثنين وتسعين وثمانمايه وتوفي
في رجب سنه ست وتسعين وثمانمايه ودفن بماملا وولي بعده مشيخه
المغاربه بالقدس الشريف قاسم المغربي شيخ المغاربه بحلب وطرابلس وحصل
له ضعف في بدنه وتوجه من القدس الي جهة حلب فتوفي في سبع وتسعين وثمانمايه
وتوفي في هذه السنة القاضي تقي الدين ابو بكر ابن القاضي ناصر الدين محمد ابن
العلم المالكي المشهور والده بصرف وتقدم ذكره مع فقها الحنفيه وكان القاضي تقي الدين

اولا حنفي المذهب كابيه ثم انتقل الي مذهب الامام مالك رضي الله عنه وولي قضا
المالكيه بالرمله في المحرم سنه ٨٧٣ واستمر الي سنه خمس وسبعين وتوجه الي القاهره لسعي
في قضا القدس فلم يتيسر له ذلك فاقام هناك مده وعاد الي القدس بعد وفاة
والده في شهور سنة ثمان وسبعين وكان يحترف بالشهاده ثم استخلفه القاضي
شمس الدين ابن مازن الغزي المالكي في الحكم بالقدس الشريف حين توجه الي وطنه
بغزه من اوايل شوال سنه خمس وتسعين الي ان قدم القدس الشريف في مستهل ربيع
الاول سنه ست وتسعين ولم تتجدد له ولاية بعد ذلك توفي القاضي تقي الدين
ابن العلم في شهر ربيع الاول سنه ٨٩٦ ودفن بماملا واما مستخلفه القاضي
شمس الدين محمد بن ابراهيم بن مازن الرحبي المالكي فانه كان علي مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وباشر نيابة الحكم بغزه وهو شافعي ثم انتقل الي
مذهب الامام مالك وولي قضا المالكية بالقدس الشريف في سنه ثلاث وتسعين
بعد شغوره عن ابن القاضي شرف الدين يحيي المغربي الاندلسي المتقدم ذكره وكان يتردد الي
القدس ويعود الي وطنه بغزه ثم عزل في شهر رمضان ٨٩٦ وتوجه الي مدينه غزه
واقام بها ولم يتجدد له ولاية بعد ذلك الي حين وفاته بمدينه غزه في اواخر المحرم سنه
تسعمايه وسنذكر قدومه الي القدس الشريف وتردده الي غزه فيما بعد في ترجمة السلطان
ان شا الله تعالي قاضي القضاه الامام العلامه المحقق شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن الازرق
المغربي الاندلسي المالكي كان من اهل العلم والصلاح حسن الشكل منور الشيبة عليه الابهة
والوقار وكان قاضيا بمدينة غرناطه بالاندلس فلما استولي عليها الفرنج خرج منها
مستنفرا ملوك الارض في نجدة صاحب غرناطه فتوجه لملوك المغرب فلم يحصل
منهم نتيجه فتوجه الي السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالي وكان مشتغلا
بقتال ملك الروم ابي يزيد بن عثمان فتوجه الي مكة المشرفة وجاور بها وزار قبر
النبي صلي الله عليه وسلم ورجع الي القاهره المحروسة في سنه ست وتسعين وثمانمايه فتكلم له
في شي يحصل له منه يستعين به علي القوت فولاه السلطان قضا المالكية بالقدس الشريف

في رابع رمضان من السنة المذكورة عوضاً عن القاضي شمس الدين محمد بن مازن الغزي
وقدم الى القدس في يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ست وتسعين واقام به
نحو شهر وهو يتعاطى الاحكام الشرعية بعفة ونزاهة من غير تناول شيء من
الناس ثم حصل له توعك واستمر الى ان توفي في يوم الجمعة بعد فراغ الصلاة
سابع عشر الحجة سنة ست وتسعين وثمانمائة وصلي عليه من يومه بعد صلاة العصر
بالمسجد الاقصى ودفن بماملا الى جانب حوش البسطامي من جهة الغرب فكانت
اقامته بالقدس احداً وستين يوماً وتوفي وله نحو من ستين سنة رحمه الله وعفا عنه
وهو شيخ القاضي شرف الدين يحيى الاندلسي المتقدم ذكره وقد كان من قضاة العدل
ومما يستدل به على حسن خاتمته سرعة وفاته قبل توغله في الاحكام ودخوله
في الامور المشكلة فانه باشر الحكم دون الشهر بعفة وتعفف وسيرة محمودة ثم
لحق بالله سبحانه وتعالى والناس راضون عنه رحمه الله تعالى وعفا عنه

ذكر فقهاء الحنابلة من القضاة والعلماء وطلبة العلم بالقدس الشريف

وقد تقدم عند ذكر الشيخ الصلاحي انه لما خطب القاضي محيي الدين ابن الزكي اول
جمعة بعد الفتح وقضيت الصلاة انتشر الناس وكان قد نصب سرير للوعظ تجاه
القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين ابن نجيه وعقد مجلساً للوعظ وهو الشيخ الامام
الفقيه الواعظ المفسر زين الدين ابو الحسن علي ابن رضي الدين ابي الطاهر ابراهيم
ابن نجا بن غنايم الانصاري الدمشقي المعروف بابن نجيه الحنبلي نزيل مصر سبط
الشيخ ابو الفرج الشيرازي الحنبلي الذي نشر مذهب الامام احمد رضي الله عنه
بالقدس الشريف وما حوله وتقدم ذكره فيمن كان ببيت المقدس قبل استيلا
الفرنج عليه ولد الشيخ زين الدين ابن نجيه بدمشق سنة ثمان وقيل سنة عشر وخمسمائة
وكان من اهل العلم وله رأي صايب وكان الملك صلاح الدين يسميه عمرو بن
العاص ويعمل برأيه ويكاتبه ويحضر مجلسه وله جاه عظيم وحرمة زايدة
حضر فتح بيت المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس للوعظ عقب صلاة

الجمعة بالمسجد الاقصى كما تقدم وكان مجلساً حافلاً حصل به الانس والبهجة والخشوع
وكان من اعيان اهل العلم وتوفي في شهر رمضان في سابعه وقيل في ثامنه سنة
تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح الجبل الفقيه المحدث
تقي الدين ابو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور
بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي ثم النابلسي الحنبلي ولد سنة ست
وثمانين وخمسمائة تقديراً بالقدس الشريف وسمع بدمشق من جماعة وتفقه وولي
الامامة بالجامع الغربي بنابلس وحدث وهو ابن عم الحافظ عبد الغني المقدسي
وكان على طريقة حسنة توفي في عاشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة
بنابلس رحمه الله الشيخ العلامة نجم الدين ابو الربيع سليمان بن عبد
القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي الفقيه الاصولي
المتقن ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوف من اعمال صرصر ثم دخل بغداد
في سنة احدى وتسعين وستمائة فحفظ المحرر في الفقه وبحثه على الشيخ تقي الدين
الزيراني وقرأ العربية والتصريف والاصول والفرائض وشيئاً من المنطق وجالس
فضلاء بغداد في انواع الفنون وسمع الحديث من جماعة وسافر الى دمشق في
سنة اربع وسبعمائة ولقي الشيخ تقي الدين ابن تيمية وغيره ثم سافر الى مصر وجالس
العلماء وجاور بالحرمين الشريفين واقام بالقاهرة مدة وولي الاعادة
بالمدرستين الناصرية والمنصورية وله تصانيف كثيرة منها بغية السايل في
امهات المسايل في اصول الدين • وقصيدة في العقيدة وشرحها • مختصر الروضة
في اصول الفقه وشرحه في ثلاث مجلدات • مختصر الحاصل في اصول الفقه • القواعد
الكبرى • والقواعد الصغرى • الاكسير في قواعد التفسير • الرياض النواضر
في الاشباه والنظاير • بغية الواصل الى معرفة الفواصل • مصنف في الجدال
وآخر صغير • درء القول القبيح في التحسين والتقبيح • مختصر المحصول •

دفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب والسنة • معراج الوصول الي
علم الاصول في اصول الفقه • الرسالة العلوية في القواعد العربية • عقلة المجتاز
في علم الحقيقة والمجاز • الباهر في احكام الباطن والظاهر • رد على الاتحادية
مختصر العالمين • جزو في ديوان الفاتحة متضمنة لجميع القران • الذريعة الي معرفة
اسرار الشريعة • الرحيق السلسل في الادب المسلسل • تحفة اهل الادب
في معرفة لسان العرب • الانتصارات الاسلامية في دفع شبهة النصرانية • تعاليق
على الرد على جماعة من النصارى • تعاليق على الاناجيل وتناقضها • شرح نصف
مختصر الخرقي في الفقه • مقدمة في علم الفرايض • مختصر التبريزي • شرح مقامات الحريري
جلدان • موايد الحيس في شعر امري القيس • شرح اربعين النواوي • واختصر كثيرا من كتب
الاصول ومن كتب الحديث ايضا ولكن لم يكن له فيه يد ففي كلامه فيه بعض تخبيط كثير
وله نظم كثير رايق وقصايد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقصيدة طويلة في
الامام احمد رضي الله عنه اولها • الدمن الصوت الرخيم اذا شدا • واحسن من وجه
الحبيب اذا ابدا • ثنا على الحبر الامام ابن حنبل • امام التقى محيي الشريعة احمدا • وسافر
الي الصعيد ولقي بها جماعة ويقال ان له بقوص خزانة كتب من تصانيفه فانه اقام بها
مدة وقد حصل له محنة في اخر عمره وحج الي بيت الله الحرام في اواخر سنة اربعة عشر وجاور
سنة خمسة عشر ثم حج ونزل الي الشام الي الارض المقدسة واقام بها وتوفي بمدينة سيدنا
الخليل عليه السلام في شهر رجب سنة ست عشرة وسبعماية عفى الله عنه الشيخ الامام شهاب الدين
ابو العباس احمد الشيخ تقي الدين ابي عبد الله محمد ابن عبد الولي ابن جبارة المقدسي الحنبلي
الفقيه الاصولي النحوي ولد سنة سبع او ثمان واربعين وستماية وسمع الحديث من جماعة
وانتقل الي مصر فقرا بها القراات والاصول والعربية وبرع في ذلك وتفقه في
المذهب ثم استوطن بيت المقدس وتصدر لاقرا القران والعربية وبرع في ذلك وصنف
شرحا كبيرا على الشاطبية وشرحا اخر للرايية في الرسم وشرحا للالفية لابن معطي

وصنف تفسيرا واشيا في القراات وكان صالحا متعففا حسن العيش جم الفضايل ماهرا
بالفن مقريا بارعا فقيها نحويا ناسكا في صلاح ودين وزهد وانتهت اليه مشيخة بيت
المقدس وحج وجاور بمكة وكان يعد من الصالحين الكبار الاخيار توفي بالقدس الشريف
فجاة سحر يوم الاحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعماية ودفن في اليوم المذكور
بماملا وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغايب في سادس عشر الشهر المذكور رحمه الله تعالى
الشيخ الامام سراج الدين عمر ابن النجم نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين القباني الحنبلي
سمع الحديث وكان مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل
اشتغل وانتفع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ولم ير على طريقته في الصلاح مثله وخرج له
الحسيني مشيخة وحدث بها توفي بالقدس الشريف في سنة خمس وسبعين وسبعماية
الشيخ المحدث المتقن الضابط شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن المهندس المقدسي
الحنبلي مولده في سنة اربع واربعين وسبعماية رحل وكتب وسمع على الحفاظ وروى عنه
جماعة من الاعيان منهم قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي توفي بالقدس الشريف
في شهر رمضان سنة اربع وثمانماية ودفن بتربته بباب القطانين عن عقب
الخارج من الخوخة ولم تبع تركته الا في سنة تسع باعها وصيه شمس الدين بن حسان وكان
في عصر الشيخ شهاب الدين المهندس جماعة من الحنابلة بالقدس الشريف وهم الشيخ
شمس الدين محمد الوجوهية وولده الشيخ والشيخ المرداوي والشيخ
ابن عبد الله بن ابي القاسم المرداوي شمس الدين البغدادي والشيخ الرامي
عيني والشيخ قيسي والشيخ بن المهندس ولم اطلع لهم على ترجمة احد
منهم ولا تاريخ وفاة لكن وقفت على ورقة تضبط اسما الحنابلة بالقدس الشريف ذكر فيها
الشيخ شهاب الدين هولا الجماعة وزين الدين عبد الرحمن بن الشيخ سراج الدين القباني
الاتي ذكره وان قاضي القضاة علاء الدين العسقلاني الحنبلي قاضي دمشق عين
لهم معلوما يصرف لهم من وقف المرحوم شمس الدين محمد معمر رحمه الله بشرط ملازمة
الاشتغال والاجتماع في الايام المعتادة للدروس بالمسجد الاقصى الشريف عمره الله تعالى بذكره

تاريخ الورقة المذكورة في العشر الاوسط من رمضان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة
فخر الدين عثمان بن الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابي العباس احمد بن الشيخ
الامام الاوحد فخر الدين ابي عمرو عثمان الحنبلي باشر الحكم بالقدس الشريف في سنة سبع
وثمانمائة والظاهر انه كان نايبا عن قاضي القضاة عز الدين البغدادي قاضي الاقاليم
الاتي ذكره وبقي الى بعد العشر والثمانمائة ولم اطلع على تاريخ وفاته رحمه الله
المحدث زين الدين ابو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ سراج الدين عمر ابن الشيخ نجم الدين
عبد الرحمن بن حسين بن عبد المحسن القبابي ثم المقدسي الحنبلي ولد في ليلة
اسفر صباحها عن ثالث عشر شعبان سنة تسع واربعين وسبعمائة وكان من الفقهاء
المعتبرين وروى عن خلق من ائمة الحديث وروى عنه خلق وخرج له الحافظ
شيخ الاسلام قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر رحمه الله اسما شيوخه واضاف
الى ذلك بيان روايات الشيوخ الذين اجازوا للمسندة المعمرة الاصيلة فاطمة
بنت الشيخ صلاح الدين بن ابي الفتح وهي بنت اخي قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله
بن احمد الحنبلي لكونها شاركتها في الكثير منهم في استدعا مؤرخ بشهر ربيع الاول سنة
اربع وخمسين وسبعمائة وخص في ذلك مصنفا لطيفا سماه المشيخة الباسمة للقبابي
وكان الشيخ زين الدين محدث القدس وكان شيخ المدرسة القادرية المجاورة للمكتبة شمالي
المسجد الاقصى الشريف وقد اجاز لشيخ الاسلام الكمالي ابي شريف الشافعي نفع الله بوجوده
الانام وتوفي الشيخ زين الدين في يوم الثلاثا سابع ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة
بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة الى جانب والده بلا لكان يروي
الحديث واخذ عنه جماعة توفي في يوم الاثنين تاسع جمادى الاخرة سنة سبع وستين
وثمانمائة ودفن عند سيده بباب الرحمة تحت العمود الخارج من سور المسجد
الاقصى الشريف الملاصق لزاوية سوق المعرفة رحمهم الله تعالى **قاضي القضاة**
العلامة عز الدين ابو البركات عبد العزيز ابن الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين ابي
الحسن علي ابن عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادي الاصل المقدسي منشا الملكي الحنبلي

الشيخ الامام

الشيخ الامام العالم المفسر قاضي القضاة قاضي الاقاليم مولده ببغداد في سنة سبعين
وسبعمائة واشتغل بها ثم قدم الى دمشق واخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين
اللحام شيخ الحنابلة في وقته وعرض عليه الخرقي واعتنى بالوعظ وكان يستحضر كثيرا من
تفسير البغوي واعتنى بعلم الحديث وله مشاركة في الفقه والاصول اشتغل ودرس
وكتب على الفتاوى كثيرا وله مصنفات منها مختصر المغني وشرح الشاطبية وصنف
في المعاني والبيان وجمع كتابا سماه القبر المنير في احاديث البشير النذير وولي قضا القدس
الشريف بعد فتنة تمرلنك في سنة اربع وثمانمائة ولم يعلم ان حنبليا قبله ولي القدس وطالت
مدته واستمر مدة تبلغ عشرين سنة ثم ولي قضا دمشق في صفر سنة ثلاث وعشرين
مدة يسيرة ثم صرف عنها وولي تدريس المؤيدية بالقاهرة ثم ولي قضا الديار المصرية
بعد عزل قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله وكانت ولايته في ثالث عشر جماد الاخر
سنة تسع وعشرين وثمانمائة ثم عزل بالقاضي محب الدين بن نصر الله في يوم الثلاثا ثاني
عشر صفر سنة احدى وثلاثين ثم ولي قضا دمشق في دفعات يكون مجموعها ثمان
سنين و السبب في تسميته قاضي الاقاليم انه ولي قضا بغداد والعراق ثم ولي قضا
القدس الشريف ومصر والشام وكان فقيها دينا متقشفا عديم التكليف في ملبسه ومركبه
وله معرفة تامة ولما ولي القضا بالديار المصرية صار يمشي لحاجته في الاسواق ويركب
عبده على بغلته وشيا من هذا النسق وكانت جميع ولاياته من غير سعي توفي ليلة
الاحد مستهل القعدة سنة ست واربعين وثمانمائة بدمشق وصلي عليه من الغد بالجامع
الاموي وحضر جنازته القضاة وبعض اركان الدولة ودفن عند قبر والده لمقابر
باب كيسان الى جانب الطريق رحمه الله **قاضي القضاة** شهاب الدين ابو العباس احمد بن
علي بن محمد بن النحاسة الحنبلي المؤذن بالجامع الاموي بدمشق مولده في خامس عشر
المحرم ٧٨١ سمع من جماعة وروى عنه جماعة من الاعيان توفي بالقدس الشريف في نهار
الثلاثا تاسع جماد الاخر سنة اربع وستين وثمانمائة **قاضي القضاة** شمس الدين ابو عبد
الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي هريرة عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العليمي

الحنبلي الخطيب الفقيه المحدث مولده في سنة سبع وثمانمائة بالرملة ونشا بها ثم توجه الى مدينة صفد فاقام بها وقرا القران وحفظه برواية عاصم واتقنها واجيز بها وكان يحترف بالشهادة ثم باشر الحكم بالرملة على قاعدة مذهبه نيابة عن القضاة الشافعية وحفظ مختصر الخرقي وكل اسلافه شافعية لم يكن منهم على مذهب احمد سواه ولاسلافه مآثر وصدقات اجتهد في تحصيل العلم وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس واخذ عن علمائها وعلما المذهب وائمة الحديث وفضل في فنون من العلوم وتفقه على الشيخ شهاب الدين بن يوسف المرداوي وبرع في العلوم وفي المذهب وافتى وناظر وقرا البخاري والشفا مرارا وكتب بخطه الكثير من نسخ البخاري كتابة جيدة مضبوطة غاية الاعراب وكان بارعا في العربية وكان خطيبا بليغا وصنف في الخطب وولي قضا الرملة استقلالا في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ولم يعلم ان حنبليا وليها غيره قبله ثم ولي قضا بيت المقدس في اواخر دولة الملك الاشرف برسباي في رمضان سنة احدى واربعين وثمانمائة بعد شغوره نحو تسع عشر سنة عن شيخه قاضي القضاة عز الدين البغدادي المتقدم ذكره فهو ثاني حنبلي حكم بالقدس ثم لما توفي الاشرف عزل عن قضا القدس وولي قضا الرملة ثم اعيد الى قضا القدس الشريف في دولة الملك الظاهر جقمق في احد الجمادين سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة واقام عشرين سنة متوالية واضيف اليه قضا الرملة ثم اضيف اليه قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام في المحرم سنة احدى وسبعين وثمانمائة وهو اول حنبلي ولي بلد سيدنا الخليل عليه السلام وباشر نيابة الحكم بدمشق المحروسة وولي قضا صفد مضافا الى قضا الرملة في دولة الملك الاشرف اينال واستعفى من مباشرة قضاها واختار الاقامة ببيت المقدس وكان خيرا ساكنا متواضعا حسن الشكل متبعا للسنة كثير التعظيم للائمة الاربعة لم يعرف عنه تعصب وكان يحيا مع قلة ماله وباشر القضا للاعمال المذكورة لا يحب الفخر ولا الخيلا ويدخل الى المسجد الاقصى الشريف في اوقات الصلاة بمفرده مع ما كان عليه من الهيبة والوقار وله معرفة تامة بالمصطلح في الاحكام وكتابة المستندات ومات وهو باق على ابهته ووقاره ولم يمتحن ولم يهن وادنى نحو

اربعين

اربعين سنة وكانت احكامه مرضية ومن اعظم محاسنه التي شكرت له في الدنيا ويرجى له الخير بها في الاخرة ان بالقدس كنيسة للنصارى مجاورة لكنيسة قمامة بلصق الصومعة من جهة القبلة وبناؤها محكم ولها قبة عالية البنا وكان النصارى يجتمعون فيها ويبرزون كتابهم ويرفعون اصواتهم حتى كان في بعض الاوقات يسمع ضجيجهم من قبة الصخرة الشريفة ويتاذى المسلمون من ذلك فقدر الله تعالى حصول زلزلة وقعت في يوم الاحد خامس المحرم سنة ثلاث وستين وثمانمائة فهدمت قبة الكنيسة المذكورة فتوجه النصارى لنايب السلطنة وللقاضي الحنفي بالقدس ودفعوا لهما مالا فاذن لهم القاضي الحنفي في اعادة القبة بالهيئة القديمة فحصل للقاضي شمس الدين العليمي الحنبلي المشار اليه غاية الانزعاج واشتد غضبه لذلك فحضر اليه النصارى واحضروا له مالا على ان لا يعارضهم فزجرهم زجرا بليغا ثم بادر بالكتابة للملك الاشرف اينال ورتب قصة انهى فيها ما كان يقع من النصارى بالكنيسة المذكورة وان الله تعالى قد غار لدينه وهدمها بالزلزلة وساله في برز مرسوم بان ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب الامام المبجل احمد بن حنبل فبرز له الامر بذلك فحضر قاصده الى القدس الشريف وقد شرع النصارى في البنا حتى كادت العمارة تنتهي كما كانت عليه اولا فاجتمع الخاص والعام ونايب السلطنة والقاضي الحنفي الاذن في البنا وبقية القضاة وصدرت الدعوى عن الشيخ تاج الدين ابي الوفا المتقدم ذكره عند القاضي شمس الدين العليمي وساله الحكم له بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بعدم اعادة الكنيسة المذكورة وبهدم البنا الجديد فيه فهدم في الحال البنا الجديد وبعض القديم ولم تزل العوام يهدمون حتى نهاهم القاضي واستمرت مهدومة الى يومنا وقد نقلت هذه الحادثة عن الشيخ ابي الوفا المشار اليه من لفظه رحمه الله ومنها انه كان للنصارى بيت لحم احدثوا بناء في الكنيسة وورد مرسوم شريف بالنظر في ذلك فتوجه نايب السلطنة وشيخ الاسلام شيخ الصلاحية والقضاة والمشايخ والصوفية الى بيت لحم وسال القاضي شمس الدين العليمي الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بهدم ما استجد من البنا ولم يخف في الله لومة

لايم وكان ذلك في يوم الاحد رابع ربيع الاول وكان يوما كثير المطر ثم في يوم الاثنين
ثالث عشر جماد الاول توجه القاضي شمس الدين الى كنيسة قمامة وهدم الدرابزين
الخشب المستجد بها ونقل اخشابه الى المسجد الاقصى الشريف بالتكبير والتهليل
وكان يوما مشهودا **ومنها** ان نصرانيا من طايفة الحبش وقع في حق **النبي صلى الله عليه وسلم**
فرفع امره اليه واعترف عنده بما صدر منه فخذ له بعض الناس وقال ان هذه الدولة
لها اعتنا بطايفة الحبش ويخشى عاقبة هذا من جهة السلطان فلم يلتفت لذلك
وحكم بسفك دمه وضرب عنقه ثم احرقه العوام واحرقوه في صحن كنيسة قمامة **ومنها**
انه كان يبادر الى اطفال من يموت من اهل الذمة ويحكم باسلامهم على قاعدة مذهبه
فعارضه قاضي شافعي في القدس وحكم لجماعة من اطفال الذمة ببقايهم على دينهم
وتعارض الحكمان ورفع الامر للملك الظاهر جقمق واجتمع العلما بالمدرسة الصالحية
للنظر في ذلك واتفق علما ذلك العصر على صحة الحكم بالاسلام وانه هو المعول عليه
والمعول به وانما حكم به الشافعي غير صحيح وطلب الحاكم الشافعي الى الديار المصرية
ورتب عليه التعزير ومنع من الحكم بالقدس الشريف مسعاه ويدا وشرع اهل الذمة
في الانتما الى من له شوكة من اركان الدولة ليستنقذهم من الحكم باسلام اولادهم من مات
منهم فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل مصمما على الحكم بذلك كلما رفع اليه الى ان لحق بالله
تعالى واستمر بالقدس الشريف الى ان عزل عن القضا في جماد الاول سنه ثلاث وسبعين
ثم ورد عليه توقيع السلطان بقضا الرملة فتوجه اليها في يوم الاحد خامس رمضان
واقام بها شهرا وخمسين يوما وتوفي بالطاعون بعد اذان الظهر من يوم الثلاثا
رابع شهر ذي القعدة سنه ثلاث وسبعين وثمانماية بالدار الكاينة بداخل مسجد
شيخه العلامة شهاب الدين بن ارسلان رضي الله عنهما بجاره الباشقردي وصلي
عليه من يومه بعد صلاة العصر بجامع السوق ودفن على باب الجامع الابيض ظاهر
مدينة الرملة من جهة الغرب الى جانب حوش سلاصق لحايط الجامع به قبور جماعة
من الصالحين ويقال ان بالحوش قبر الامام الحافظ احمد النساي صاحب السنن

في الحديث وكانت جنازته حافلة وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف صلاة الغايب في يوم الجمعة
سابع القعدة وكثر عليه التاسف **و**من عجيب الاتفاق ان القاضي شمس الدين العليمي الحنبلي
والقاضي شمس الدين المغراوي المالكي المتقدم ذكره مولدهما في سنه واحدة وهي سنة ٨٠٧ وكانا
قاضيين بمدينة الرملة ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف وكل منهما ولي قضا صفد وتوفيا في
سنه واحدة وهي سنة ٨٧٣ ولما توفي المغراوي في نصف شعبان اخبر القاضي شمس الدين العليمي
ان القاضي المالكي قد مات وصلي عليه وحمل الى ماملا فقال لا اله الا الله الناس اليوم يقولون
توفي القاضي المالكي وعن قريب يقولون توفي الحنبلي فما مضى على ذلك الا دون عشرة
ايام وورد عليه توقيع بقضا الرملة فتوجه في خامس رمضان وتوفي رابع القعدة بعد
المغراوي بنحو شهرين يوما رحمهما الله **و**العمري نسبة الى سيدنا امير المومنين عمر بن الخطاب
والعليمي نسبة الى سيدنا ولي الله علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم والصحيح
عليل باللام كذا في نسبه الثابت **فلنذكر** سلسلة نسبه في هذه الترجمة تبركا بها **فاقول**
هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد
بن عبد المجيد بن الشيخ تقي الدين عبد السلام بن ابراهيم بن ابي العياض بن الشيخ الرباني القدوة
العارف ابي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل ارسوف صاحب المناقب المشهورة
والكرامات الظاهرة قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه بن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف
بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله
رضي الله عنه بن مولانا وسيدنا امير المومنين **عمر بن الخطاب** العدوي القرشي رضي الله عنه وعن
اصحاب رسول الله اجمعين وهذا النسب ثابت بخط القاضي شمس الدين المشار اليه الشيخ
شمس الدين محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضي القضاه شرف الدين بن قاضي الجبل بن
قدامه الحنبلي بالشام المحروس في شهور سنه سبعين وسبعماية رحمهم الله **الشيخ** عمر بن اسماعيل
الحنبلي مودب الاطفال كان رجلا صالحا يحفظ القران ويودب الاطفال بالمسجد الاقصى
بالمكان المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس يحمدون دينه ولسانه توفي في رجب
سنة ٨٨٠ بالقدس الشريف **قاضي القضاة** بدر الدين ابو عبد الله محمد الجعفري النابلسي الحنبلي

ولد سنة اثنين وقيل احدى وتسعين وسبعماية بنابلس ونشا على طريقة حسنة وهو من بيت علم
ورياسة سمع من ابن رجب وابن العلاي وجماعة واشتغل بالعلم وداب وحصل وباشر القضا نيابة بنابلس
ثم وليها استقلالا بعد الاربعين والثمانماية ثم اضيف اليه قضا القدس الشريف بعد عزل القاضي شمس الدين
العليمي قبل الخمسين والثمانماية ثم عزل عن القدس واستمر بنابلس ثم باشر قضا القدس مرتين عوضا عن
القاضي شمس الدين العليمي الاولى في سنة اربع وستين والثانية في سنة ست وستين وثمانماية وكل مرة
يقيم مدة يسيرة ثم يعاد الى قضا نابلس وولي ايضا قضا الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن
السيرة عفيفا في مباشرة القضا مهيبا عند الناس حسن الشكل منور الشيبة عليه الابهة والوقار
ونورانية العلم والتقوى وعمر ورزق الاولاد والحق الاحفاد بالاجداد ومتع بدنياه ثم عزل عن قضا
نابلس ولم يلتفت اليه بعد ذلك واستمر الى ان توفي يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة احدى
وثمانين وثمانماية وله نحو تسعين سنة وكان له عدة اولاد امثلهم قاضي القضاة كمال الدين
ابو الفضل محمد ولد سنة نيف وثمانماية وداب وحصل وسافر البلاد واشتغل
بالعلم واخذ عن المشايخ وفضل وبرع في المذهب واذن له الشيخ علاء الدين المرداوي عالم
الحنابلة في وقته ومصحح مذهب الامام احمد ومنقحه بالافتاء والتدريس في سنة احدى وخمسين وثمانماية
ثم اذن له الشيخ تقي الدين بن قندس ايضا فتميز وصار من اعيان الحنابلة وافتى وناظر وكان يعمل معرفة
بطرق الاحكام وباشر القضا نيابة عن والده بنابلس ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة
عز الدين الكناني ثم ولي القضا بالقدس الشريف والرملة في مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين
وثمانماية عوضا عن القاضي شمس الدين العليمي المتقدم ذكره ثم اضيف اليه بعد وفاته قضا الرملة
ثم قضا نابلس وعزل عن القضا في شعبان سنة ٨٧٨ واستمر سنة كاملة واعيد في سنة تسع وسبعين
ثم عزل في جمادى الاخرة سنة ٨٨٢ وتوجه الى القاهرة فباشر نيابة الحكم عن شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام
بدر الدين السعدي مدة يسيرة ثم عزله في شوال سنة ٨٨٢ وتوجه الى دمشق فاقام بها نحو
ثلاث سنين ثم توجه الى ثغر دمياط وباشر به نيابة الحكم ثم سافر من دمياط وانقطع خبره ولم
يعلم مقره ثم ورد الى القاهرة خبر وفاته بمدينة اسكندرية في سنة تسع وثمانين وثمانماية ولم
يعلم حقيقة الحال في وفاته رحمه الله تعالى وعفا عنه وعوضه الجنة بمنه وكرمه امين

ذكرما

ذكر ما تيسر من اسماء من ولي من النظار والنيابة بالقدس الشريف

وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ولم استوعب اسماءهم ولا تراجمهم فان ذلك تطويل لا طايل تحته
خصوصا حكام الشرطة من النواب ليس في الاعتنا بذكرهم كبير فايدة وانما اذكر من النظار والنواب
من اشتهر من اعيانهم ومن عرف له فعل بر ومعروف فاول ذلك والله المستعان الشيخ القدوة
موسى بن غانم الانصاري قرره السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في
مشيخة الحرم بالقدس الشريف والنظر عليه والتصرف في اوقافه ورايت توقيعه بذلك عليه
علامة السلطان الحمد لله على نعمايه وقد تقطع تاريخه ولم اطلع للشيخ موسى على ترجمة
ولا تاريخ وفاة رحمه الله الامير حسام الدين سيا روح التركي احد امرا الملك
صلاح الدين كان دينا خيرا حسن السيرة ولي امر بيت المقدس بعد الفتح واستمر
الى حين وقوع الهدنة بين السلطان والفرنج في سنة ٥٨٨ الامير جرديك احد امرا
السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله كان اميرا معتبرا شجاعا واتصل
بخدمة الملك الناصر صلاح الدين وكان من اعيان جماعته فلما حصل الصلح بين السلطان
والفرنج بالهدنة فوض الى الامير جرديك ولاية القدس الشريف بعد الامير حسام الدين المذكور قبله
في سنة ثمان وثمانين وخمسماية وولي الامير علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة
والداروم وما وراها في السنة المذكورة الامير سنقر الكبير صاحب القدس كان متوليا في سنة ٥٩٣
وتوفي في السنة المذكورة وتولى بعده في القدس الشريف الامير صارم الدين قطلو مملوك عز الدين
فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب الامير الاسفهسلار عز الدين سعيد السعدا ابو عمرو عثمان
بن علي بن عبد الله الزنجيلي كان متوليا على القدس الشريف وهو الذي عمر قبة المعراج بصحن
الصخرة في سنة ٥٩٧ وتقدم ذكر ذلك الامير حسام الدين ابو سعد عثمان بن عبد الله المعظمي
متولي القدس الشريف وهو الذي تولى عمارة قبة النحوية بصحن الصخرة الشريفة بامر الملك المعظم
عيسى في سنة اربع وستماية الامير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظمي متولي بلد سيدنا الخليل
عليه السلام في دولة الملك المعظم عيسى وهو الذي تولى عمارة المنارة بمقام السيد يونس عليه
السلام بقرية حلحول في رجب سنة ثلاث وعشرين وستماية الامير الكبير علاء الدين علي الاعمى

هو ايدغدي بن عبد الله الصالحي النجمي كان من اكابر الامرا فلما اضر اقام بالقدس الشريف وقد ولي
نظر بعوم ونزع وكان ناظر الحرمين من ايام الظاهر بيبرس الى ايام المنصور قلاوون وكان مهيبا لا
تخالف مراسيمه وهو الذي بنا المطهره قريبا من المسجد الشريف النبوي وانتفع الناس بها في الوضو
وتبرع اثابه الله تعالى وانشا بالقدس رباطا بباب الناظر واثاره حسنه وبلط صحن الصخرة الشريفه
وعمر المغلق ببلد سيدنا الخليل عليه السلام على باب المسجد الشريف الذي بداخل الاوان
والطواحين وهو مكان من العجايب يغلق عليه باب واحد والحاصل الذي يوضع فيه
القمح والشعير علوه وكان سماط سيدنا الخليل عليه السلام في كل يوم خمس كيالج لحم وكيلجه عدس
فامات الاواسماط في كل يوم عمارتان فحمدا من حسن سيرته وطيبا اثاره وكان يباشر الامور
بنفسه وله حرمه وافره توفي في شوال سنه ثلاث وتسعين وستمايه ودفن برباطه بباب
الناظر والدعا عند قبره مستجاب القاضي شرف الدين بن الصاحب الوزير فخر الدين
الخليلي ناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل وقفت على توقيعه
بتكد من الملك المنصور حسام الدين لاجين مورخ في الثالث والعشرين من جماد الاخر ٦٩٧ سنه
وهو الذي عمر منارة الغوانمه بالمسجد الاقصى الشريف وتقدم ذكره ذكر الامير الملك الاوحد
نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى ولي نظر القدس والخليل في رجب ٦٩٤ سنه
سمع من ابن اللتي وغيره وروي عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه البرزالي والمقاتلي والذهبي وقاضي
القدس تاج الدين ابو بكر ابن الكمال المذكور صحيح البخاري بسماعه على الملك الاوحد بسماعه عن ابن اللتي
بسنده توفي الملك الاوحد ليلة الثلاثا الرابع من ذي الحجه ٦٩٨ سنه ودفن برباطه المعروف بالتربه
الاوحديه بباب حطه عن سبعين سنه وحضر جنازته خلق كثير وكان من خيار ابنا الملوك دينا
وفضيله واحسانا الى الضعفا رحمه الله الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير نايب السلطنه بها
والقدس الشريف توفي في شعبان ٧١٧ سنه ودفن بماملا الامير ناصر الدين شد الاوقاف وولي نظر
القدس والخليل في المحرم ٧٢٩ سنه فعمر عمارات كثيره ومنها في المسجد الاقصى الشباكين
اللذين عن يمين المحراب وشماله وعمل الرخام بصدر الجامع الاقصى بمرسوم الامير تنكز
نايب الشام في سنه احدى وثلاثين وسبعمايه الامير الكبير علم الدين ابو سعيد سنجر بن عبد الله

الجاولي الشافعي ولد سنه ثلاث وخمسين وستمايه بامد ثم صار لامير من الظاهريه يسمى جاولي
وانتقل بعد موته الى بيت المنصور وتنقلت به الاحوال الى ان صار متوليا بالشام وفي
زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولي نظر الحرمين الشريفين ونيابة القدس الشريف وبلد
سيدنا الخليل عليه السلام وولي نيابة غزه وقبض عليه وامتحن ثم استمر اميرا اخذنا بمصر ثم
ولي نيابة حماه مده يسيره ثم اعيد الى نيابة غزه ثم عاد الى مصر وقد روي مسند الشافعي عن
قاضي الشوبك دانيال التركماني وحدث به بغزه ورتب مسند الشافعي ترتيبا حسنا
وشرحه في مجلدات بمعاونة غيره وجمع بين شرحيه لابن الاثير والرافعي وزاد عليهما من شرح
مسلم للنووي وبنى عند مسجد سيدنا الخليل عليه السلام المسجد المعروف بالجاوليه وقد تقدم
ذكره وهو في غاية الحسن عمره من ماله حين كان ناظرا وعمر جامعا بغزه وخانقاه
بظاهر القاهره ومدرسه بالقدس الشريف وهي التي صارت في عصرنا سكنا للنواب
القدس الشريف ووقف اوقافا كثيره بغزه والخليل والقدس وغيرها وكان له معرفه
بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان رجلا فاضلا توفي بعدما خرّج كثيرا من نصوص
الشافعي رضي الله عنه توفي في رمضان سنه خمس واربعين وسبعمايه ودفن بالخانقاه التي
انشاها بالقاهره وهي بمكان يعرف بالكبش بالقرب من جامع ابن طولون الامير ابو القاسم
ابن عثمان بن ابي القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمي البصروي الحنفي احد امرا الطبلخاناه ولي
نابلس ونظر القدس والخليل توفي في الحجه ٧٦٠ سنه ودفن بماملا الامير نمار ناظر الحرمين ونايب
السلطنه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل كان متوليا في ٧٧٢ سنه الامير طلوبغا ناظر الحرمين
الشريفين كان متوليا في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين في ٧٧٩ سنه وهو الذي عمر مناره
باب الاسباط وتقدم ذكر ذلك الامير بدر الدين حسن بن عماد الدين العسكري ناظر الحرمين
ونايب السلطنه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في ٧٨٢ سنه الامير
ناصر الدين محمد بن بهادر الفخري الظاهري ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنه في
دولة الملك الظاهر برقوق كان متوليا في ٧٨٩ سنه وفي هذه السنه عمر دكة المؤذنين
بالصخره الشريفه كما تقدم الامير شرف الدين موسى بن بدر الدين حسن ناظر الحرمين ونايب

السلطنة كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه الامير بلوا الظاهري ناظر الحرمين الشريفين
ونايب السلطنه وهو الذي عمر المحراب والمسطبة الكاينة تحت الشجرة المبيس المجدده تجاه
باب الناظر احد ابواب المسجد الاقصى الشريف في المحرم سنة خمس وتسعين وسبعماية والسبب في
عمل السلسلة الحديد عليها انها شجره عظيمه وتفسخت اغصانها في زمن الامير اركماس
فجعل عليها السلسلة الحديد صيانة لها من التفسخ ثم في زمن الامير طوغان تفسخت فزاد
عليها سلسلة ثانية فصارت تعرف بالميسة المزنجرة الامير خشقدم الركني الظاهري ناظر
الحرمين الشريفين ونايب السلطنة كان متوليا في سنة ست وتسعين وسبعماية الامير
شهاب الدين احمد اليغموري ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه السلام في دولة الملك الظاهر برقوق في رجب سنة ست وتسعين وسبعمايه
وابطل المكوس والمظالم والرسوم التي احدثها النواب قبله وعمر الحرم الشريف
الخليلي ومقام السيد يوسف الصديق وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر
برقوق وفي ذكر المسجد الشريف الخليلي الامير اصفار ربلاط ناظر الحرمين الشريفين كان
متوليا في سنة اربع وثمانمايه الامير زين الدين عمر بن علم الدين سليمان المشهور بابن
العلم نسبة لوالده وكان والده يعرف بابن المهذب ولي النيابة والنظر بالقدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وتوفي بنابلس في سنة ست وثمانمايه الامير علا
الدين علي بن نايب الصبيبه ناصر الدين محمد ولي نيابة قلعة الصبيبه بعد والده
وولي الحجوبيه بالشام غير مرة وولي نيابة القدس الشريف وعمر به مدرسة على المسجد
بالصف الشمالي وهي مشهورة توفي بدمشق بخط القبيبات في المحرم ٨٠٩ ثم نقل الى القدس
الشريف بعد مدة ودفن بمدرسته المذكورة الامير ناصر الدين محمد العطار ناظر
الحرمين الشريفين توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين
وثمانمايه ودفن بماملا الامير شاهين المشهور بالدباح نايب السلطنة بالقدس الشريف كان امير
معتبرا شجاعا وسبب تسميته بالدباح انه امسك جماعة من العرب وذبحهم عند باب دار
النيابة بالقدس فجرى الدم الى مسافة بعيدة لكثرة المذبوحين وكانت ولايته في دولة الملك

الاشرف

الاشرف برسباي في حدود الثلاثين والثمانمايه وبعدها الامير سودون المغربي ناظر
الحرمين الشريفين وكانت ولايته في صفر سنة احدى وثلاثين وثمانمايه الامير شاهين
الحجاجي ناظر الحرمين الشريفين ولي بعد الامير سودون المغربي المذكور قبله الامير شرف
الدين يحيى بن شلوح الغزي ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمايه الامير اركماس الجلباني ولي نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة في دولة
الملك الاشرف برسباي بعد شرف الدين بن شلوح المذكور قبله وكان حاكما معتبرا عمر
الاوقاف وبناها وصرف المعاليم واشترى للوقف بما ارصده من المال جهات من
القرى والمسقفات وورد مرسوم السلطان بصرف معاليم المستحقين منها وارصاد
ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة ونقش بذلك رخامة والصقت بحايط الصخرة الشريفة
تجاه قبة المعراج في سنة ست وثلاثين وثمانمايه ثم عزل وتوفي في ثالث جمادى الاخرة ٨٣
ودفن بماملا الامير حسن نجا ناظر الحرمين ونايب السلطنه ولي بعد الامير اركماس
وكان حاكما معتبرا وفي ايامه سرق مال الوقف الموضوع بصندوق الصخرة الشريفة واتهم به
جماعة من الخدام فاخذهم الامير حسن نجا الى دار النيابة وضرب بعضهم بالمقارع
وحبس شيخ الحرم جمال الدين بن غانم وكانت فتنة فاحشة وكان متوليا في ٨٣٨
وبعدها الامير حسام الدين ابو محمد الحسن بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله التميمي
الكشكلي الحنفي ناظر الحرمين ونايب السلطنة كان من الامرا المعتبرين عمر المدرسة
الحسنية المعروفة بباب الناظر ووقف عليها اوقافا ورتب فيها طايفة من الصوفية
وغيرهم وكانت عمارتها في ٨٣٧ وتاريخ وقفها في الاول من شهر رجب سنة ثمان وثلاثين
وثمانمايه وتوفي بالقدس الشريف بعد انفصاله من النيابة والنظر في خامس عشر المحرم ٨٤٢
ودفن بماملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي الامير طوغان العثماني ناظر الحرمين ونايب
السلطنه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وكاشف الرمله ونابلس ومتولي الصلت
وعجلون واستادار الاغوار وغير ذلك من التكلم على الجهات السلطانية جمع له بين هذه الوظايف
في دولة الملك الاشرف برسباي في سنة اربعين وثمانمايه وبعدها في دولة الملك الظاهر جقمق

وكان من الحكام المعتبرين له محاسن كثيرة ببيت المقدس من العماره واقامة الحرمة ولما
توفيت زوجته الست زهرا حمل لها مصحفا شريفا يقرا فيه بالصخرة الشريفة ودفنها على
على راس جبل طور زيتا في قبة عمرها لها بالقرب من خرنوبة العشرة وعزل في سنة بضع واربعين
وثمانمائة وتوفي بغزة رحمه الله القاضي غرس الدين خليل بن احمد بن محمد بن عبد الله السخاوي جليس
الحضرة الشريفة الظاهرية ومشيرها مولده في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكان صحب الملك
الظاهر جقمق قبل السلطنة فلما تسلطن قدمه وولاه نظر الحرمين في اواخر سنة ثلاث واربعين
وثمانمائة وانتزعها عن الامير طوغان واستمر طوغان نائبا وقدم السخاوي القدس في مستهل
ربيع الاول سنة اربع واربعين هو والقاضي علاء الدين بن السايح وقد ولي قضا الشافعية وكان
دخولهما في يوم واحد وكل منهما عليه خلعة السلطان بطرحه معهم الاوقاف ورتب الوظائف
واقام نظام الحرمين وفعل منهما من الخير ما لم يفعله غيره وتقدم ذكر ذلك في ترجمة
الملك الظاهر جقمق ثم توجه الى القاهرة فتوفي بها في احد الجمادين سنة سبع واربعين
وثمانمائة الامير حشقدم نايب السلطنة الشريفة بالقدس الشريف ولي النيابة في دولة
الملك الظاهر جقمق وباشر بشهامة فحصل منه عسف للرعية وجار عليهم فوثب عليه اهل
بيت المقدس وشكوه للسلطان فعزله وطلب الى القاهرة ثم بذل مالا وولي مرة ثانية وحضر
من القاهرة وهو يهدد اهل بيت المقدس ويعدهم بكل سوء فدخل في يوم الخميس الى القدس
وحصل له توعك عقب دخوله فمات في يوم الخميس الآتي ولم يمكنه الله من احد من اهل
بيت المقدس ودفن بباب الرحمة في سنة نيف وخمسين وثمانمائة وممن ولي نيابة القدس الشريف
جماعة وبعضهم اضيف اليه النظر قبل الثمانمائة وبعدها الى نحو الاربعين او الخمسين
وثمانمائة منهم احمد الحمصي واحمد الهيدباني وحسن بن باكيش وعلاء الدين علي
يلبغا العلاي واحمد جيدر ومحمد الشريف وامير حاجي بن سندمر وامير علي الحاجب
وجركس وكمشبغا الرماح وصدقة بن الطويل ومنكلي بغا ويونس الرماح وشعبان
اليغموري في دولة الملك المويد شيخ وعمر بن الطحان من الملك المويد ايضا وبلبغا
من الملك المويد وخالد من الملك المويد والياس وبلباي وابو يزيد وتجار وثعلباي

وسودون

وسودون الجاموس ويعقوب شاه وطيبغا واحمد بن بكتمر ومحمد بن مقبل واينال
الرجبي واقبغا الهيدباني وخليل بن الحاجب وقرابغا وقوزي وبرسباي
وعلي بن قرا ويشبك طاز وغيرهم جماعة وقد تقدم في اول الفصل اني لم التزم
استيعابهم ولا ذكر اخبارهم لعدم الفائدة في ذلك الامير غراز المصارع نايب
السلطنة كان متوليا في زمن الملك الظاهر جقمق في عصر القاضي امين الدين عبد الرحمن
بن الديري ناظر الحرمين ووقع بينهما فتنة اتصل امرها بالسلطان وطلب الناظر الى القاهرة
وكان ذلك بعد الخمسين والثمانمائة الامير مبارك شاه نايب القدس الشريف كان
متوليا في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة خمسين وكان حاكما معتبرا وتقدم
ما وقع له مع القاضي شرف الدين عيسى المالكي في ترجمته وهو والد الامير احمد بن مبارك
شاه الذي ولي النيابة فيما بعد كما سنذكره في ترجمة الملك الاشرف قايتباي اعزه
الله تعالى القاضي شمس الدين محمد بن الصلاح محمد الحموي الشافعي الاديب المنشي
البليغ النحوي الناظم الناثر الفاضل مولده في المحرم سنة ٨٠٨ باشر التوقيع بديوان الانشا
بالديار المصرية ثم ولي في دولة الملك الظاهر جقمق نظر القدس والخليل في جمادى
الاخرة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وقدم الى القدس الشريف فعمره وفي ايامه انعم السلطان
الملك الظاهر على جهة الوقف بمبلغ الفي دينار وخمسمائة دينار ومائة وعشرين
قنطار من الرصاص برسم العمارة رحمه الله وتوفي بالقدس الشريف في يوم الخميس
ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وخمسين ودفن بالمدرسة المعظمية القاضي شهاب
الدين احمد بن محاسن النابلسي ولي نظر الحرمين في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة
ثلاث وخمسين وثمانمائة ولم تطل مدته وعزل بعد محن حصلت عليه ثم استوطن
مكة دهرا طويلا الى ان توفي بها بعد السبعين والثمانمائة الامير فارس الدين
العثماني نايب السلطنة بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ٨٥٦ الامير اسنبغا الكفكي
ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد الخليل عليه السلام في اواخر دولة الملك
الظاهر جقمق ودخل متسلما الى القدس الشريف في نهار الخميس سلخ الحجة سنة ٨٥٦ وفي يوم الاحد

سنة ٨٥٧ دخل ولده ناصر الدين محمد الى القدس بخلعة السلطان وقرى
مرسوم السلطان لوالده باستقراره في النيابة والنظر ومرسوم الملك المنصور عثمان بن
الملك الظاهر جقمق بالاعلام بان والده خلع نفسه من الملك وانه استقر هو في الملك في
يوم الخميس حادي عشرى المحرم سنة ٨٥٧ ثم دخل الامير اسنبغا الى القدس في يوم الاثنين
سنه ربيع الاول بخلعة السلطان بالنيابه والنظر وقرى توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف
فلم تطل مدته وعزل بعد اربعين يوما في اول دولة الملك الاشرف اينال ثم استقر في النيابة
الامير حسن بن ايوب ودخل متسلمه ابن اخيه عيسى بن ايوب الى القدس الشريف في يوم الخميس
عاشر ربيع الاخر سنة ٨٥٧ واستقر الامير عز الدين عبد العزيز بن العلاف العراقي في
النظر ودخل ولده حسن متسلمه صحبة النايب حسن بن ايوب في يوم الاثنين رابع
عشر ربيع الاخر سنه سبع وخمسين وثمانمائه ثم دخل القدس رابع عشر ربيع الاخر وفي
ايامه انعم الاشرف اينال على جهة الوقف الشريف بالف وماتي اردب قمح القيمة عنها
اربعة الاف دينار وثمانمائه دينار واستمر ناظرا الى ان توفي الاشرف اينال في سنة خمس
وستين وثمانمائه فانه كان خصيصا به وله عنده وجهه وقد عمر الاوقاف وصرف
المعاليم كاملة وكانت مباشرته حسنة فلما توفي الملك الاشرف اينال حصل له من
الظاهر خشقدم محنه وصودر وعزل واستمر معزولا مقيما ببلدة الرملة الى ان توفي
بها بعد السبعين والثمانمائه وأما الامير حسن بن ايوب فانه وقع له العزل والولايه
من النيابه مرات الى آخر دولة الظاهر خشقدم واول ولاية الملك الاشرف قايتباي
وولي الكرك وعزل عنها واخر امره انه استمر معزولا بالقدس الشريف الى ان توفي في
يوم السبت عشرى جماد الاخر سنه ثمانين وثمانمائه الامير قانصوه ولي نيابة القدس
عوضا عن الامير حسن بن ايوب في دولة الملك الاشرف اينال ودخل الى
القدس الشريف في نهار الخميس عاشر ربيع الاخر سنه ستين وثمانمائه
وقرى توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله المسجد الاقصى وعزل
بسرعة واعيد ابن ايوب ودخل الى القدس الشريف في يوم السبت تاسع عشر

جماد الاخر من السنة المذكورة الامير ايابى النجاسي ولي نيابة القدس الشريف
عوضا عن الامير حسن بن ايوب ودخل متسلمه الى القدس في يوم الاثنين ثاني
عشر صفر سنه ثلاث وستين وثمانمائه في دولة الملك الاشرف اينال وطلب
الامير حسن الى القاهرة وامتحن من السلطان بالضرب ثم عزل ايابى بعد مدة
يسيرة نحو الشهر ثم ولي الامير شاه بك منصور بن شهرى ودخل متسلمه الى
القدس في يوم الخميس ثالث عشر الاخر وعزل في شهر رجب وولي الامير حسن بن
ايوب ثم ولي الامير ابو بكر المشهور بميزه اصله من بلاد المشرق يقال انه من
الرها ولي نيابة القدس في دولة الملك الظاهر خشقدم ودخل الى القدس الشريف
يوم الثلاثا تاسع القعده سنه سبع وستين وثمانمائه والسبب في تلقيبه بميزه
انه كان لما يحضر الخصم بين يديه من ارباب الجرايم وغيرهم يشير الى اعوانه ويقول
ميزه يريد بذلك افراز الخصم من بين الناس ليتميز عن غيره واقام مده في
النيابة نحو سنه وعزل وتنقلت به الاحوال بعد ذلك حتى صار تاجرا بسوق الرملة
بالقاهرة وبقي الى بعد الثمانين والثمانمائه الامير تكريبردي والي قطيا ولي
النيابة بالقدس وكان يقال له ابو الفردن وسبب ذلك انه كان يلبس العمامة
على طريقة امراء مصر ولم يعهد ذلك قبله ببيت المقدس فظهر هذا اللقب عليه وكان
يدق الكوس في الطبلخانة في كل ليلة على عادة الامراء بمصر وغيرها ولم تجر بذلك عاده قبله
بالقدس الشريف ولم تطل مدته وعزل في سنة ٨٦٩ وولي بعده الامير حسن بن ايوب
واستمر في النيابة الى دولة الملك الاشرف قايتباي وسنذكر من ولي النيابة بعده الى اخر
وقت في ترجمة السلطان ان شاء الله ثم الامير ناصر الدين محمد بن الهمام الشافعي كان من
اعيان بيت المقدس استقر في نظر الحرمين بعد عزل الامير عبد العزيز بن العلاف العراقي في شهر الحجة
سنة ٨٧٥ وفي ايامه انعم السلطان الملك الظاهر خشقدم على جهة الوقف بستين غرارة
من القمح القيمة عنها ثمانمائه واربعون دينارا ثم طلب الى القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
سنة ٨٦٩ وعزل من النظر واستمر معزولا الى ان توفي في المحرم سنة ٨٧٦ ودفن بالقلندرية بماملا

تكريبردي لفظة تركية معناه عطاء الله

وكان شكلا حسنا وعنده حشمة زايده وتواضع رحمه الله الامير حسن ططري الظاهري كه واداه
ثم نايب الشام ولي نظر الحرمين بعد عزل الامير ناصر الدين بن الهمام ودخل الي القدس الشريف في جماد
الاخر سنة ٨٦٩ واستمر في النظر الي اول دولة الملك الاشرف قايتباي وعزل وتوفي قبل
الثمانين والثمانماية وسنذكر من ولي النظر بعده في ترجمة السلطان المشار اليه ان شاء
الله تعالي وتقدم ذكر الامير ناصر الدين محمد بن خايربك ناظر الحرمين عند ذكر قبة القيمرية
وتقدم عند ذكر القلعة ما كان لها من النظام في نيابتها وتلاشي احوالها في عصرنا وقد ذكرت احد
من نوابها في هذا الفصل وممن ادركناه من نواب القلعة بدر الدين حسن بن خشيم
الشهير بابن شمص وكان شيخا كبيرا فيه دين وله همة ومروة ووفاته في سنة بضع وسبعين
وثمانماية وبوفاته اختل نظام القلعة وكان بالقدس الشريف فيما تقدم
امير حاجب على عادة غيره من البلاد وكان يحكم بين الناس وترفع اليه الامور المتعلقة
بارباب الجرايم وغيرها مما يرفع الى حكام الشرطة وكان من جملة من
وليها الامير شاهين الحاجب ثم وليها بعده جماعة منهم شهاب الدين احمد بن
شرف الدين موسى بن العلم وكان متوليا في سنة خمس وثمانماية ثم ولي بعده ولده القاضي
ناصر الدين محمد التركماني وتوفي في رجب سنة ٨٥٢ ثم ولي القاضي ناصر الدين صرق
العلمي المتقدم ذكره عند فقهاء الحنفيه وكان في سلطنة الملك الظاهر جقمق
لما ترك الامرة واستغل بالعلم وصار من طايفة الفقهاء الحنفيه وليها ولده زين
عمر واقام نظامها مدة في سلطنة الاشرف اينال ثم بطل هذا
الامر واختص الحكم بنواب القدس الشريف شرفه الله تعالى
من نحو الستين والثمانماية وكان في الزمن السالف توليه
النيابه والنظر بالقدس الشريف من قبل نواب مدينة الشام
ولم يزل الامر كذلك على ذلك الى نحو الثمانمايه ثم عاد الامر
يتولاه نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة الشريفة من السلطان
بالديار المصريه وهو مستمر على ذلك الي يومنا وبالله تعالى التوفيق

ذكر ترجمة

ذكر ترجمة ملك العصر مولانا المقام الشريف الامام الاعظم

السلطان الملك الاشرف • سلطان الاسلام والمسلمين • محيي العدل في
العالمين • منصف المظلومين من الظالمين • قاتل الكفرة والمشركين
• مبيد الطغاة والمارقين • جامع كلمة الايمان • وقامع عبدة الصلبان • وارث
الملك • سيد ملوك العرب والعجم والترك • ظل الله الوارف • ورحمته السابغة
للبادي والعاكف • وناصر دينه الذي قطعت الاراء بتفضيله ولا مخالف • مالك
البرين والبحرين • خادم الحرمين الشريفين • ومسجد الاقصي ومسجد الخليل النبويين •
هو سيف الله ابو النصر قايتباي بن عبد الله الظاهري نسبة
الي الملك الظاهر جقمق رحمه ونصر مولانا السلطان المشار اليه نصرا عزيزا وفتح له
فتحا مبينا مولده في سنة ست وعشرين وثمانمايه ودخل الي الديار المصريه في سنة
ثمان وثلاثين وثمانمايه في سلطنة الملك الاشرف برسباي وكان من مماليكه ثم
انتقل الي ملك الظاهر جقمق فاعتقه فنسب اليه ثم رفعه الله وساد على اقرانه
الي ان ملكه الله الارض وبويع له بالسلطنة بحضرة امير المومنين المستنجد بالله ابي
المظفر يوسف بن محمد العباسي تغمده الله تعالي برحمته وقضاة القضاة ذوي
المذاهب الاربعة بالديار المصرية وهم قاضي القضاة ولي الدين ابي الفضل احمد
الاسيوطي الشافعي وقاضي القضاة محب الدين ابو الفضل احمد بن الشحنه الحنفي
وقاضي القضاه حسام الدين ابو الفضل ابو عبد الله محمد بن الحسبي المالكي المشهور
بابن حريز وقاضي القضاه عز الدين ابو البركات احمد الكناني العسقلاني الحنبلي
واركان الدولة من الامرا والوزرا واصحاب الدولة والعقد وكان المتولي لاستدعا
البيعة له القاضي زين الدين ابو بكر بن مزهر الشافعي الانصاري صاحب ديوان
الانشا الشريف بعد خلع الملك الظاهر والقبض عليه وجلس على سرير الملك في
يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمايه فنشر العدل في

الرعية واطمان الناس بولايته وزينت بيت المقدس ودقت البشاير
عند ورود الخبر بسلطنته وكان في ذلك التاريخ ناظر الحرمين بالقدس
والخليل الامير حسن بن ططر الظاهري ونايب السلطنة بها الامير
حسن بن ايوب وشيخ الصلاحيه وقاضي القضاه الشافعيه شيخ
الاسلام نجم الدين ابو البقا محمد بن جماعه وقاضي القضاه الحنفي الحنفي خال
الدين ابو العزم عبد الله الديري وقاضي القضاه المالكي شمس الدين ابو عبد الله
المغراوي وقاضي القضاه الحنبلي شمس الدين ابو عبد الله محمد العليمي وتقدم
ذكرهم في تراجمهم ففي السنه المذكوره وهي سنة اثنين وسبعين عقب
سلطنته برز مرسومه الشريف بالافراج عن الامرا المقيمين بالقدس
الشريف من زمن الملك الظاهر خشقدم وهو بيبرس بن خال العزيز
وبيبرس الطويل وجاني بك المشد وغيرهم فتوجهوا الي ان وصلوا بالقرب
من القاهرة فرسم بعودهم الي القدس علي ما كانوا عليه وحضر ايضا الي القدس الشريف
جماعة من الامراء الذين امر باخراجهم من القاهره منهم الامير يشبك الفقيه
الدوادار الكبير وجاني بك كوهيه الدوادار الكبير الثاني ومغلباي المحتسب
وغيرهم فمنهم من اقام بالقدس الي ان توفي ومنهم من افرج عنه وتوجه
بعد ذلك سلي القدس الشريف وفيها اعني السنة المذكورة استقر الامير
بردبك التاجي في وظيفة نظر الحرمين عوضا عن حسن الظاهري واستقر
الامير دمرداش العثماني في نيابة السلطنة الشريفه عوضا عن الامير حسن
بن ايوب ودخل كل منهما الي القدس واستقر قاضي القضاة غرس الدين ابو
الصفا خليل بن عبد الله الكناني الشافعي اخو الشيخ ابو العباس الواعظ في
مشيخة الصلاحية وقضاء الشافعيه عوضا عن الشيخ نجم الدين بن جماعه
ودخل الي القدس في شهر ذي الحجة ثم اضيف اليه قضا بلد سيدنا الخليل عليه
السلام والوسله وكان الملك الظاهر خشقدم قد شرع في عمارة العين الواصلة

من العروب الي القدس ومات وهي محتاجة الكمال فلما ولي بعده الملك
الظاهر بلباي ثم الملك الظاهر تمربغا رسم كل منهما باكمال العمارة فلم تطل
مدة واحد منهما فكتب اهل بيت المقدس من المشايخ والقضاه والاعيان
استدعا للملك الاشرف يتضمن سوال الصدقة في اكمال عمارتها فبرز مرسوم
شريف بذلك فعرف ووصل المال الي القدس واعيد الجواب الي السلطان بذلك
وكان الامير حسن الظاهري قد عمر مدرسة للملك الظاهر خشقدم علي
ظهر الرواق المجاور لبنا منارة باب السلسلة من جهة الشمال وكان المصروف من
مال الامير حسن فتوفي الظاهر خشقدم بعد اكمال عقودها وقبل انتها
امرها من العمارة وعمل الابواب الخشب فلما عزل الامير حسن من النظر وتوجه
الي الديار المصريه انهى الي السلطان انه عمر المدرسة من ماله وهي باقية
علي ملكه وسال السلطان في قبولها وان تكون منسوبة اليه فقبلها وكتب
اسمه علي بابها وكان بناوها علي حكم المدارس الموجودة بالمسجد ويوصل اليها
من الباب الذي يصعد منه الي المنارة وكانت عمارتها علي هيية مدارس القدس
الشريف ليس فيها كبير امر فانها تشتمل علي مجمع وطارمة وخلوة الشيخ علي
رواق المسجد يقابل ذلك من جهة الغرب ساحة علي ظهر ايوان المدرسة
البلدية وفيها بعض خلاوي وكان السلم الموصل اليها والي المنارة ضيقا عسرا
وكان الشيخ شهاب الدين العميري قد تعين لمشيختها من زمن الملك الظاهر
خشقدم فلما آل امرها الي مولانا السلطان الاشرف استمر علي ما هو عليه
ثم كان من الامر ما سنذكره فيما بعد ان شا الله تعالى ثم دخلت سنة ثلاث
وسبعين وثمانمايه ففيها احتبس المطر ببيت المقدس حتى دخل
اكثر الشتا وحصل للناس شدة من قلة الماء ثم حصل الغلا العظيم في
جميع المملكة واشتد الامر ببيت المقدس وقلت الاقوات منه ووصل

سعر القمح كل مد بدينار والشعير كل مد بعشرين درهما ووقع الغلا
في كل الاصناف من الارز والزيت والبصل وغير ذلك حتى في الخضراوات وضج
الناس الى الله تعالى وفيها كثرة الفتن بين ناظر الحرمين بردبك التاجي ونايب
السلطنة دمرداش العثماني ووقع الخلف بينهما وكثر القيل والقال وانتهى
الحال الى ان ناظر الحرمين كان بظاهر البلد عند بركة السلطان وكانت قناة
السبيل هناك محتاجة الى عمارة وقد شرع الصناع في العمل فيها فخرج الناظر
للاشراف عليها وهو في جمع قليل من حاشيته فسلط النايب جماعة من
اعوانه وخرجوا الى الناظر على بغتة وضربوه ضربا مولما واغلظوا عليه في الكلام وشتموه
واخشوا له في القول فاقيمت الثايرة لذلك ووصل المستنفرون الى داخل
المدينة فبادر قاضي القضاه الحنفي جمال الدين بن الديري وركب معه جماعة
الى ظاهر البلد ودخل الناظر الى البلد على هيئة قبيحة مما حصل في حقه وعقد
بالمسجد الاقصى مجلس وكتب ما وقع وجهز الى السلطان فحضر من القاهرة خاصكي
بالكشف على ذلك وبقي اهل القدس بعضهم في جهة الناظر وبعضهم في جهة
النايب واشتد الامر في وقوع الفتن والاختلاف بين الاكابر وحصل
للقاضي الحنفي ضرر لكونه ركب الى ظاهر البلد وغرم مالا بسبب ذلك ثم حصل الخلل
في نظام الوقفين لسوء تدبير الناظر بردبك التاجي وعدم توفيقه وتلاشت
الاحوال وخشت وكثرت المناحيس من السراق وقطاع الطريق وفيها استقر
القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي في قضاء الحنابلة بالقدس الشريف والرملة عوضا
عن القاضي شمس الدين العليمي وتقدم ذكر ذلك وكتب توقيعه في ثاني جماد الاولى
ودخل الى القدس في اواخر جماد الاخر وفيها اهتم الامير بردبك التاجي ناظر
الحرمين بإكمال عمارة المدرسة التي نسبت للسلطان كما تقدم وعمل لها ابواب وفرشت
بالبسط وجلس الشيخ شهاب الدين العميري بها بعد صلاة الجمعة في شهر رجب
وحضر معه القضاة والعلماء وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله

من

من امن بالله واليوم الاخر ثم عمل ناظر الحرمين سماطين من الحلوا السكب واطعم
الخاص والعام وكان يوما مشهودا وفيها توفي القاضي شمس الدين المغراوي
المالكي قاضي القدس الشريف في نصف شهر شعبان وتقدم ذكر ذلك في ترجمته وفيها
وقع الوبا بالطاعون في جميع المملكة ودخل الى بيت المقدس في اوايل شهر القعده واشتد
امره وكثر من العشر الثالث من القعدة الى اواخر الحجه في ليلة عيد الاضحى غسل الاموات
في الليل وحملوا وقت الصبح الى صحن الصخره وصلى عليهم عقيب صلاة الصبح
وحملوا الى التربة قبل صلاه العيد وكانت سنة شديدة بما حصل فيها من الجدب والغلا
والوبا والفتن والخلف بين الحكام والاكابر وحصول المحن فسبحان من يتصرف
في عباده بما يشا وفيها توجه الامير بردبك التاجي ناظر الحرمين من القدس الشريف
الى الديار المصرية وهو مستمر على الولايه واستناب عنه في النظر القاضي فخر الدين
بن نسيبه الخزرجي ولم يقدر له بعد ذلك الرجوع الى القدس الى ان انفصل من
النظر ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثمانمايه فيها ارسل السلطان الامير ناصر الدين
محمد بن النشاشيبي احد الخازندارية الخدام الشريفة لكشف اوقاف الحرمين
الشريفين بالقدس والخليل وتحرير امرهما واصلاح ما اختل من نظامهما في ايام
الامير بردبك التاجي فحضر الى القدس الشريف ودخل بخلعة السلطان ونظر
في مصالح الاوقاف وعمر المسجد الاقصى الشريف وصرف المعاليم وباشر تدبير
الامور حتى صلح منها ما فسد في زمن بردبك وتراجعت احوال بيت المقدس
الى الخير وحصل الرجا وتباشر الناس بالفرج بعد الشدة وكانت العين الواصلة الى
القدس قد قطعت فدخلت الى القدس في شهر جماد الاخر وتباشر الناس بذلك
وعد ذلك من بركة ناصر الدين النشاشيبي ونقشت رخامة والصقت بالحايط
الكاين عند درج العين بجوار التربة الجالقية وفيها استقر القاضي حميد
الدين ابو حامد المالكي في قضا المالكية بالقدس الشريف والخليل ودخل الى القدس في رجب
وتقدم ذكر ذلك في ترجمته وفيها استقر الامير يوسف الجالي المشهور بابن

قطلشخار نداد جام نائب الشام في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن
دمرداش العثماني ودخل اليه في شهر شوال في يوم خروج الحجاج وكان دخوله بعد
الظهر وهو اليوم الذي توفي فيه الشيخ برهان الدين ابن ابي الوفا وفي شهر رمضان
استقر القاضي برهان الدين ابراهيم ابن القاضي شهاب الدين التميمي في قضا
الشافعية بالخليل عوضا عن شيخ الصلاحيه القاضي عز الدين خليل الكناني
ورسم بابطال ما كتب للقاضي ابي حامد المالكي من قضا المالكيه بمدينة
سيدنا الخليل عليه السلام ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثمان مايه
منها استقر الامير ناصر الدين محمد ابن النشاشيبي في نظر الحرمين
بالقدس والخليل استقلالا ودخل الي القدس في يوم الجمعه ثامن عشري
المحرم وكان يوما مشهودا وقري توقيعه بعد صلاة الجمعه واوقد
المسجد في تلك الليلة وشرع في عمارة الاوقاف وصلح سماط سيدنا الخليل
عليه السلام وباشر بعفة وشهامة وحصل للارض المقدسة الجمال بوجوده
وكان يكثر من مجالسة العلما والفقها ويحسن اليهم ويتلقاهم بالبشر والقبول
فعطف الناس عليه وابتهجوا له ومنها في شعبان ورد مرسوم السلطان
بعزل القاضي خير الدين ابن عمران واقعة اخي الشيخ ابي العباس ومنها
في يوم السبت عاشر رمضان دخل الي القدس الشريف القاضي شرف الدين
موسي الانصاري وكيل المقام الشريف ونزل بالمدرسة الجوهريه بخط باب
الحديد فحضر عنده القاضي عز الدين خليل الكناني اخو الشيخ ابو العباس
الواعظ وهو شيخ الصلاحية وقاضي القضاة الشافعي بالسلام عليه فصادف
حضوره عند حضور الشيخ شهاب الدين العميري الواعظ فقصد الشيخ شهاب
الدين الجلوس فوق القاضي وكان غلطا منه لان القاضي كان شيخ الصلاحيه
والشيخ شهاب الدين معيد ومقامه لا يقتضي الجلوس فوقه فحصل بينهما
تشاجر وتخشن في الكلام وكان من جملة كلام الشيخ شهاب الدين العميري للقاضي

اخرق

اخرق عمامتك في رقبتك فقال له القاضي والله ما تعرف معنى العمامة
ما هو ثم خرج من المجلس وقد انتشر الكلام بينهما فبلغ ذلك شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف فانتصر للشيخ شهاب الدين العميري وانتهى الحال الى ان
اجتمع بمحراب الصخرة الشريفة جماعة مع الشيخ كمال الدين منهم الشيخ ابو الوفا
ابن ابي الوفا والشيخ شهاب الدين ابن عبيه الذي ولي قضاة الشافعية
فيما بعد وجماعة من العلما والفقها واقيمت الغوغا على القاضي وانتهى
الحال الي ان العوام توجهوا الي المدرسة الصلاحية وهجموا على منزل
القاضي وحريمه ونهبوا بعض امتعة من منزله واشتد الامر وتفاحش
وارتفعت الاصوات وكان يوم كثير المطر وبقي الناس احزابا وكانت فتنة
فاحشة ثم ان الشيخ شهاب الدين العميري والشيخ شهاب الدين ابن عبيه
بادرا وختما صحيح البخاري قبل النصف من رمضان وشرع شيخ الكمالي ابن ابي
شريف وهما في السفر الي القاهرة فتوجهوا من القدس في سابع عشر رمضان
وخرج الناس لوداعهم بالذكر والتهليل وكان يوما مشهودا وكان القاضي
قد جهز ولده ابراهيم الي القاهرة وسعى في طلب الجماعة الي الابواب الشريفة
فبرز الامر بذلك وكان توجههم من القدس قبل ورود الطلب ووصلوا الي
القاهرة في اواخر شهر رمضان واجتمعوا بالسلطان وهو اول اجتماع شيخ
الاسلام الكمالي بالسلطان فلما دخلوا عليه انتهر الشيخ شهاب الدين العميري
فقال له اخربت القدس وجيت تخرب مصر فانزعج لذلك وقرا الفاتحة
وانصرف واستمر الشيخ كمال الدين جالسا ثم وجه خطابه للسلطان وقال
يا مولانا السلطان نريد ان نتكلم بكلمات بين يديكم ولكن هيبة مولانا السلطان
تمنعنا فان اذنتم تكلمنا فقال له تكلم فقال يا مولانا السلطان تثبت فحصل
للسلطان سكون وزال ما كان عنده من الانزعاج واذن له في الكلام فتكلم معه
بكلام كان فيه الخير وعرفه حقيقة امر القاضي وما عليه ثم انصرف ولما وصل

ابراهيم ولد القاضي الى القدس ووجد المشايخ قد سافروا قبل وصوله
الطلب خشي القاضي على نفسه من طلب يرد عليه فتوجه هو الى
القاهرة في شهر ذي القعدة وصحبته جماعة من العوام مطلوبين بسبب
شكوى من جملتهم رجل اسمه عمر الزبال وآخر يدعا زريق الحمال يحمل الاموات
وآخر يدعا كحيله يدق الطبل مع الحرافيش فلما وصلوا الى القاهرة وقف
القاضي للسلطان وانهى ما وقع في حقه فقال له من غريمك فقال مالي
غريم فانتهره السلطان لذلك وقال له من هو غريمك وتكرر ذلك عليه فقال
غريمي عمر الزبال وهو رجل يحمل الزبل الى الحمامات فامر السلطان بضرب عمر المذكور
فضرب بالمقارع وهو مظلوم في الواقع وبقي اهل القدس يسخرون بالقاضي ويقولون
غريمك عمر الزبال وزريق الحمال وكحيل الطبال ثم انتهى الحال الى تلاشي احوال
القاضي وانعكس امره واختفى فتحقق السلطان باختفايه انه ظالم مبطل وصرح
بعزله وخرجت سنة خمس وسبعين والامر على ذلك والاخبار واردة الى بيت
المقدس على انواع مختلفة واصحاب الاهوا كل منهم يتكلم بما يوافق هواه

ثم دخلت سنة ست وسبعين وثمانمائة فيها دخل القاضي نور الدين البدرشي المالكي
قاضيا بالقدس الشريف متوليا قضاة المالكية عوضا عن القاضي حميد الدين
ابي حامد بعد استقراره في الوظيفة في اواخر سنة خمس وسبعين وكان دخوله الى القدس
في اوايل المحرم فقمع المبتدعين ونصر الشريعة **ومنها** انعم السلطان على شيخ
الاسلام الكمالي ابن ابي شريف باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحية بالقدس
الشريف من غير سعي منه ولا بذل بل عينه السلطان لذلك فتوقف في القبول
ثم الزم فقبل وانعم على القاضي شهاب الدين ابن عبيه بقضاء الشافعية بالقدس
الشريف وعلى القاضي خير الدين ابن عمران بقضاء الحنفية وعلى الشيخ شهاب
الدين العميري بمشيخة المدرسة القديمة التي كان بناها الناظر حسن كما تقدم
وهي التي هدمت وبني مكانها المدرسة الاشرفية الموجودة الآن وكان ذلك في

يوم

يوم السبت في شهر صفر والبس الثلاثة وهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي
شريف والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي التشريف السلطاني على العادة والبس
الشيخ شهاب الدين العميري جبة صوف خضرا على سنجاب وحصل لهم الجبر
والاكرام فانهم لما اقبلوا على السلطان من باب الحوش وصلوا الى قريب من سرير
الملك نزل السلطان عن السرير وانتصب قايما وسلم عليهم ثم امرهم القاضي
زين الدين ابن مزهر كاتب السر بالخروج من الحلقة ولبسهم الخلع فالبسوا عن يمين
السلطان تحت الشباك ثم عادوا الى السلطان وهو واقف لم يجلس واسترعا
القاضي زين الدين ابن مزهر لهم الولاية من السلطان في مشيخة الصلاحية
وقضاء الشافعية وقضا الحنفية فصرح بتوليتهم فعند ذلك قال الشيخ
شهاب الدين العميري فوضتم يا مولانا السلطان للمملوك مشيخة مدرستكم
الشريفة فقال نعم وكنت حاضرا ذلك المجلس وانصرفوا من حضرة السلطان الى
منازلهم بالجامع الازهر وسافر شيخ الاسلام وصحبته القاضي الشافعي والقاضي
الحنفي من القاهرة في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ودخل الى القدس الشريف
في يوم الاثنين ثاني عشري الشهر المذكور وكان يوما مشهودا وقريت التواقيع الشريفة
بعد صلاة الجمعة سادس عشري شهر ربيع الاول **ومنها** في نهار الاثنين ثالث
عشري شعبان دخل الى القدس الامير يوسف النايب عايدا من التجريدة فانه كان
توجه الى التجريدة المجهزة لقتال شهسوار صحبة الاتابك الدوادار واذن
له في الانصراف الى محل ولايته فحضر في التاريخ المذكور **ومنها** في شهر
شعبان ايضا ظهر نجم في السما له ذنب مستطيل واستمر يطلع عدة ليالي
وتطير الناس من ذلك **ومنها** في اواخر السنة حضر الى القدس الشيخ برهان الدين
ابن ثابت النابلسي وكيل السلطان وكان في ابتدا امر وكالته وتوجه للسلام عليه
قضاة بيت المقدس واعيانه خشية سطوته **ومنها** في شهر القعدة توفي
الامام شهاب الدين احمد بن حافظ امام الصخرة الشريفة مقري ناظر الحرمين الامير

ناصر الدين بن النشاشيبي في الامامة القاضي خير الدين بن عمران والشيخ شهاب
الدين بن الشنتير فلم يتم لهما ذلك وبرز مرسوم السلطان بعزلهما وان يستمر
شهاب الدين بن الشنتير يباشر في الوظيفة نايبا الى ان يرد على الناظر ما يعتمد
عليه واشيع ان الوظيفه تعينت لامام السلطان الشيخ ناصر الدين الاخميمي
الذي ولي قضا الديار المصرية فيما بعد وكان غايبا بمكة فلما حضر الى القاهرة امتنع
من الحضور الى القدس لمباشرة الامامة واستمر الشيخ شهاب الدين بن الشنتير
يباشر على صفة النايب الى اواخر السنة الاتيه وهي سنة سبع وسبعين ثم دخلت
سنة سبع وسبعين وثمانماية فيها في شهر المحرم شرع الامير ناصر الدين بن
النشاشيبي في عماره الدرجة الموصل منها الى صحن الصخرة تجاه باب السلسلة
المجاورة لقبة النحويه وكان قبلها درجة ضيقة عليها قبو معقود وكان يسمى
زقاق البوس فسده وبني فوقه الدرجة الموجودة الان وعمل لها قناطر على
عدة كبقية الدرج التي للصخرة كان الفراغ من عمارتها في شهر جماد الاول وحصل
بها الابتهاج لكونها تقابل باب السلسلة وهو عمدة ابواب المسجد وفيها
في شهر المحرم حضر الشيخ شهاب الدين العميري من القاهرة ووصل الى القدس
وهو لابس التشريف السلطاني بمشيخة المدرسة التي هدمت فانه اقام بالقاهرة خلف
الشيخ كمال الدين والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي الى ان حضر في التاريخ المذكور
ومنها في عاشر المحرم ورد الخبر بالقبض على شهسوار على يد الاتابك يشبك
الدويدار الكبير وكان قبضه في اواخر السنة الماضية وهي سنة ست وسبعين
والذي تولى امساكه ووضعه في الحديد ملك الامرا برقوق نايب الشام ثم في مستهل
شهر ربيع الاول توجه شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وصحبته القضاة
الاربع وهم القاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي والقاضي خير الدين بن
عمران الحنفي والقاضي نور الدين البدرشي المالكي والقاضي كمال الدين النابلسي
الحنبلي وجماعة من الفقها الى الرملة لملاقاة الامير الدوادار عند قدومه من

البلاد الشامية وصحبته شهسوار في الاعتقال وكان يتقدمهم طلا فانه ناظر
الحرمين بن النشاشيبي ونايب السلطنه يوسف ودخل الامير يشبك الدوادار
وصحبته شهسوار والعساكر السلطانية الى الرملة في ربيع الاول وكان يوما
مشهودا ونزل على قبة الجاموس واجتمع به شيخ الاسلام الكمالي والقضاة
وسلموا عليه وهو في خيمه فتلقاهم بالاكرام وكان من خطاب شيخ الاسلام
له المرجو من كرم الله تعالى كما جعلكم سببا لكشف هذه الغمة ان يلهمكم شكر
هذه النعمة ثم سافر من ليلته الى جهة غزة وتوجه شيخ الاسلام الكمالي والقضاة
الى بيت المقدس ومنها استقر الامير دقماق نايبا في القدس عن الامير
جمال الدين ولاه الامير يشبك الدوادار لما ان توجه من الرملة ودخل الى
القدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول وحضر قراة المولد الشريف في
تلك الليلة واوقد له المسجد على العادة وكانت ليلة مشهودة وباشر
النيابة بحرمة وشهامة ودفع المناحيس لكنه كان عسوفا في احكامه ولم تطل
مدته فانه اقام بالقدس مائة يوم واربعة ايام وتوفي في خامس عشري جماد الاخر
ودفن بالزاوية القلندرية بماملا واستقر بعده في النيابة الامير
جقمق نايب دمياط الظالم العاجز وكان كما قال بعضهم لا فارس الخيل ولا وجه
العرب ودخل متسلمه الى القدس الشريف في يوم الثلاثا حادي عشر رجب
ودخل جقمق في اوايل رمضان وكان يوم دخوله كثير المطر ولما ورد الخبر
بتوليته وانه من جملة الاتراك بالديار المصرية ظن الناس انه ذو شهامة
فشرع العوام يقولون تولي جقمق من خالفه يشنق فلما دخل في ذلك
اليوم الكثير المطر تفاءل الناس ان لحيته باردة فكان كذلك وشرع يكثر المزاح
ويتكلم بالكلام المهمل الموجب لضحك الناس عليه وصدر منه ترهات
وكلمات فشرية في المجالس والمحافل منها انه كان في عقد مجلس بالمسجد الاقصى
بحضور ناظر الحرمين والقضاه وارتفع النهار فشرع يقلق ويقول انا الى

الآن ما افطرت وقد دخت من الجوع والصفر ثم امر باحضار بقسماط فاحضر
له وشرع ياكل منه فقدر ان البقسماط كان يابسا فعسر عليه اكله وشرع يعالجه
والناس ينظرون اليه وهو يقول اذا طلعت الشمس على البرج حط يدك في
الخرج والناس يضحكون من الخواص والعوام ثم نهض وتوجه الى حال سبيله
وتبعه اعوانه فقيل له ان المجلس لم ينته والاكابر جلوس فلو جلست معهم
فقال ما يحتاج الى حضوري لا فرض ولا سنة وكان يصدر منه اشيا من هذا
النسق وكان سببا لتلاشي احوال البلاد وفساد النظام وكثرة السراق وقطع
الطريق **وفيها** رتب السلطان لمدرسته بالقدس الشريف صوفية وفقها
وعين لها اوقافا بمدينة غزة وجعل عدة الصوفية ستين نفرا في كل شهر خمسة
عشر درهما شامية وجعل للطلبة لكل نفر في كل شهر خمسة واربعين درهما
وجعل لها ارباب وظائف من الفراش والبواب ونحو ذلك وجعل للشيخ في
كل شهر خمسماية درهم وحضر ذلك اليوم فيها شيخنا الشيخ شهاب الدين
العميري وحضر معه الصوفيه واشتغل الطلبة وكان ذلك في شهر جماد الاخر
واستمر الامر على ذلك مدة ثم قطع جميع ذلك لما قصد السلطان هدمها
كما سنذكره ان شا الله تعالى **وفيها** ورد مرسوم شريف على يد ساعي بطلب
القاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي الى الابواب الشريفة فتوجه من
القدس في يوم الاحد خامس ذي الحجة الحرام ولم يتخلف احدا عنه في
الحكم واستناب في النظر على الاوقاف القاضي الحنبلي كمال الدين النابلسي
وفيها استقر الشيخ سعد الدين الحنفي في امامة الصخرة بعد منع القاضي
خير الدين بن عمران والشيخ شهاب الدين بن الشنتير ودخل الى القدس في يوم
الاحد سادس عشري ذي الحجة وهو لابس خلعة السلطان وهي تشريف طرحة
على العادة ودخل معه قاصد ابن عثمان ملك الروم الوارد بالبشارة ان
حسن بك توجه الى بلاده وعلى القاصد خلعة السلطان وتقدم ذكر ذلك

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثمانماية فيها في يوم الاحد سابع عشر المحرم توجه
ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي الى القاهرة وصحبته جماعة
من المباشرين بمرسوم شريف ورد بطلبهم **وفيها** في شهر المحرم ورد
الخبر الى القدس الشريف صحبة الحجاج بوفاة الخطيب برهان الدين بن علا
الدين القرقشندي احد خطبا المسجد الاقصى وانه توفي بعد فراغه من الحج
وظهوره من مكة بمنزلة بطن مرو في خامس عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين
وثمانماية فتوجه ابن عمه الخطيب العلامة فتح الدين ابو الحزم محمد بن شيخنا
شيخ الاسلام النقوي القرقشندي الى القاهرة للسعي فيما كان بيد ابن
عمه الخطيب برهان الدين من نصف خطابة المسجد الاقصى وغير ذلك من
الوظائف الدينية فوجد الشيخ شهاب الدين ابا العباس احمد بن المحوجب
الدمشقي احد اصحاب المقر الزيني بن مزهر كاتب السر الشريف قد استقر
في الوظايف المذكورة بمساعدة المقر المشار اليه وبرز الامر بذلك وكتب له توقيع
شريف فلما وصل الخطيب فتح الدين القرقشندي الى القاهرة وتكلم مع الشيخ
شهاب الدين بن المحوجب تنزه عن الوظائف واسقط حقه منها وسال
في استقرار الخطيب فتح الدين ابي الحزم فيها فعرض الامر على السلطان ورسم
باستقراره في ذلك وانتظم الحال على ذلك فعارض في ذلك القاضي برهان الدين
ابن ثابت وكيل السلطان وسعى في الوظايف المذكورة للخطيب محب الدين
بن جماعه المتقدم ذكره وارسل اليه فتوجه من القدس الى القاهره وقوي
امره ببذل المال مع مساعده وكيل السلطان فاخرجت الوظايف عن الخطيب
ابي الحزم واستقر الخطيب محب الدين بن جماعه في نصف خطابة المسجد
الاقصى وما معها من الوظايف عوضا عن الشيخ برهان الدين القرقشندي
بحكم وفاته ورجوع ابن المحوجب وعزل الخطيب ابي الحزم واضيف اليه نصف
مشيخة الخانقاه مشاركا للشيخ ابي البركات بن غانم المقدسي وكتب له بذلك

توقيع شريف واستقر اخوه الشيخ نجم الدين ابن جماعة في مشيخة الصلاحية
عوضا عن الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف واستقر القاضي جمال الدين
في قضا الحنفية عوضا عن القاضي خير الدين ابن عمران ورسم للقاضي شهاب
الدين ابن عبيه باستمراره في قضا الشافعية والامير ناصر الدين ابن النشاشيبي
باستمراره في نظر الحرمين على عادته وكل ذلك في مدة قريبة في اوايل
سنة ثمان وسبعين وكان القاضي غرس الدين خليل الكناني الذي كان
شيخ المدرسة الصلاحية وقاضي القدس قد شكى القاضي شهاب الدين
ابن عبيه للسلطان بسبب ما وقع في حقه من النهب وما تقدم شرحه في سنة
خمس وسبعين وزعم ان غريمه القاضي شهاب الدين ابن عبيه وانه الآمر لذلك
وشهد له بذلك الشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ حرم القدس في حضرة السلطان
في وجه القاضي شهاب الدين المذكور فرسم له السلطان بالف دينار منها
مايتا دينار على ناظر الحرمين ابن النشاشيبي وماية دينار على شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف وماية دينار على القاضي شهاب الدين ابن عبيه وعلى
الخزاين الشريفة اربعماية دينار فقبض ما رسم له به من القاضي شهاب الدين
ابن عبيه ولم يقبض من غيره شيا ثم وقع بعد ذلك ما تقدم من استمرار القاضي الشافعي
وناظر الحرمين وولاية شيخ الاسلام الصلاحية واخيه والقاضي الحنفي
واذن لهم في السفر فدخل الى القدس الشريف ناظر الحرمين والقاضي شهاب الدين
ابن عبيه وعلى كل منهما خلعة السلطان وكذلك الامير جقمق نايب السلطنة
البس الشريف خلعة الاستمرار وردت عليه من القاهرة ودخل الثلاثة الى القدس
الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الاول وكان يوما حافلا ثم دخل القاضي
جمال الدين الديري الحنفي الى القدس الشريف يوم الخميس ثامن شهر ربيع الاخر
وهو لابس التشريف وهو ضعيف متوعك وكان قد حمل في محفة الى قصر
ابن عمه الشيخ تاج الدين في الصرارة ثم البس الخلعة ودخل وهو في غاية الانزعاج

فاقام

فاقام اربعة وعشرين يوما وتوفي في يوم الاربعا حادي عشري شهر ربيع الاخر ولم
يقدر انه حكم حكما ولا جلس للحكم بعد ما بذل مالا في الولاية وصلي عليه
بالمسجد الاقصى ودفن بماملا الى جانب والده من جهة القبلة وضبط
موجوده وكان ممن حضره قاضي القضاه المالكي نور الدين البدرشي ثم توفي
بعده بعشرة ايام في ليلة السبت ثاني جماد الاولى ودفن بباب الرحمة وتقدم
ذكر ذلك مفصلا عند ذكر التراجم وانما ذكرت ذلك هنا لينتظم ذكر
الحوادث الواقعة في زمن مولانا السلطان وفي يوم الاربعا سادس جماد الاولى
توفي شمس الدين محمد بن قطيبا الانصاري المشهور بالعجمي احد اعيان المباشرين
بالقدس الشريف وبلد الخليل على ساكنها الصلاة والسلام ودفن بماملا في يوم
الخميس سابع جماد الاولى وصل الخطيب محب الدين ابن جماعة ودخل هو واخوه
شيخ الاسلام النجمي وعلى كل منهما خلعة السلطنة بولاية ما تقدم ذكره ودخلا
الى المسجد الاقصى والناس معهما وجلسا في المحراب وقرى توقيع كل منهما وهما
جالسان وكان القاري لهما شمس الدين محمد ابن عجور وهذا خلاف المصطلح
فان العادة جرت بتاخير قراة التوقيع الى بعد صلاة الجمعة واستقر القاضي
خير الدين ابن عمران في قضا الحنفية بالقدس الشريف والرملة بحكم وفاة القاضي
جمال الدين ابن الديري وكتب توقيعه في خامس عشر جماد الاولى ومشى الناس
في خدمته الى منزله بباب الحديد وقرى توقيعه يوم الجمعة

ذكر واقعة بلد سيدنا الخليل عليه الصلوة والسلام

وبها وقعت حادثة بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهي فتنة
جرت بين طايفة الدارية وطايفة الاكراد فحصل بينهما تشاجر وانتشر
الكلام بينهما فقتل من الفريقين ثمانية عشر نفرا واستقر كل من الطايفتين من
ينتصر لها من العير فدخلوا الى المدينة ونهبوا ما فيها عن اخره الا القليل منها
وخربت منها اماكن واجتمعت اهل البلد من الاكراد ودخلوا باولادهم ونسايهم

الي المسجد فاغلقوا الابواب ودخل جماعة الداربة الي القلعة وتحصنوا بها وكانت
حادثة فاحشة لم يسمع بمثلها في هذه الازمنة ورفع الامر للسلطان فسير الامير
علي باي الخاصكي للكشف علي ذلك وتحريره فحضر الي القدس الشريف في الثلاثا ثامن
عشر جماد الاخر ونزل بدار طوغان براس عقبة المولة وكان ظالما عسوفا جبارا عنيدا
اميا لا يقرا ولا يكتب ولا يحسن الكلام بالعربي **ثم وقع** انه صلي الصبح بقبة الصخرة
في يوم كثير المطر فراي الشيخ زين الدين عبد القادر بن قطلوشاه يمشي علي صحن
الصخرة بالقبقاب فاخذه وتوجه الي منزله وضربه ضربا شديدا ورسم عليه ولم
يفلته الا بشفاعة ومساعدة ناظر الحرمين ابن النشاشيبي والقاضي شهاب الدين ابن
عبيه **ثم** توجه الي بلد سيدنا الخليل صحبة الناظر ونايب السلطنة والقاضي
الشافعي والقاضي الحنفي والقاضي المالكي كان قد توفي الي رحمة الله تعالى فتوجهوا
وجلسوا معهم اكابر بلد الخليل من القضاة والمشايخ وطلبة العلم وطلب منهم
اثني عشر الف دينار وتوجه معهم بعد نقلا عليهم الي ان وصل الي مدينة غزه
فقتله ابشبك العلاي نايب غزه بمرسوم ورد عليه من السلطان خفية
واشاع انه دخل لياخذ من النايب فرسا فدخل لياخذها من الاصطبل فوقع عليه الحايط
فقتله وكان موته يوم الاربعا حادي عشر رجب وثارت فتنة بسببه
من المماليك الجلبان واعتذر لهم السلطان وانكر ان يكون امر نايب غزه بذلك
وحلف علي ذلك **و**مما وقع انه لما ضرب الشيخ زين الدين ابن قطلوشاه كما تقدم وكان
اهل القران وضرب بغير حق كان يتضرع الي الله تعالى ويدعو عليه فبينما هو ذات ليلة
نايم في فراشه والي جانبه زوجته وهي ابنة عمه اذ سمعته يتكلم وهو نايم ويقول
اللهم خلص حقي عاجلا فاني لا اصبر الي الاخرة كررها ثلاثا ثم استيقظ من نومه
فاخبرته زوجته بما سمعته فقصد قصها عليه تكلمه بذلك في رؤياه فلما اصبح
ورد الخبر الي القدس بهلاكه بغزه فسبحان قاصم الجبابرة ثم توجه اهل
الخليل الي حضرة السلطان فلم يحصل لهم الا الخير ببركة سيدنا الخليل عليه

السلام وعادوا الي اوطانهم وتراجع امر مدينة سيدنا الخليل عليه السلام
الي العمارة وصلح حالها ولله الحمد **ذكر واقعة كنيسة اليهود** ومنها
وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي انه بحارة اليهود مسجد للمسلمين عليه
منارة وهو يلصق كنيسة اليهود من جهة القبلة وبجوار المسجد من جهة الغرب
دار من جملة اوقاف اليهود فوقع المطر في زمن الشتا ولعله في شهر جماد الاخر
فهدمت الدار المذكورة وكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوك فقصد
المسلمون الاستيلا علي الدار المنهدمة وان يكون الاستطراق الي المسجد منها لكونها علي
الشارع المسلوك فيكون اقرب للمصلين من الاستطراق من ذلك الزقاق القبلي
لبعده بالنسبة الي هذا المكان ورفعوا امرهم للقضاة واظهروا من ايديهم المكاتيب
والمستندات الشاهدة لهم بذلك واتصل ثبوته بحكام الشريعة فنازعهم
المسلمون في ذلك وزعموا ان الدار المذكورة من حقوق المسجد وانتهي الحال
الي ان القضاة توجهوا بانفسهم الي كشف ذلك وتحريره فجلسوا بالمسجد المذكور
وهم القاضي ابن عبيه والقاضي ابن عمران الحنفي والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي
وكنت حاضرا ذلك المجلس فحرر امر الدار المذكورة بالمهندسين وقري المكتوب المحضر
من ايدي اليهود فتبين ان الدار من جملة اوقاف اليهود وان الحق لهم فيها وانفصل
المجلس علي ذلك وكان ذلك في رجب فلم يرض المسلمون بذلك واعتصب بعض
العوام فتوجه الي القاهرة ووقف للسلطان وانهي ان الكنيسة التي لليهود
محدثة وان الدار المذكورة من حقوق المسجد وهي بايدي اليهود بغير حق
فبرز مرسوم السلطان بالنظر في ذلك وتحريره **و**ورد الامر بذلك الي القدس
الشريف في شهر رمضان فعقد مجلس بالمدرسة التنكزية بحضور ناظر الحرمين
ابن النشاشيبي والقاضي شهاب الدين ابن عبيه الشافعي والقاضي خير الدين ابن عمران الحنفي
وكان المالكي قد توفي كما تقدم والحنبلي قد عزل ولزم بيته وحضر بالمجلس شيخ
نجم الدين ابن جماعة شيخ الصلاحية وشيخ الاسلام برهان الدين الانصاري والشيخ

شهاب الدين العميري وجمع من الفقها وقرى المرسوم الشريف ودار الكلام بينهم واقيمت
بينه شهدت عند القاضي الشافعي ان كنيسة اليهود محدثة في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي
انه منع اليهود من اتخاذها كنيسة لما صح عنده انها محدثة في دار الاسلام فتكلم كبير اليهود واسمه
يعقوب بكلام يقتضي العناد لما امره القاضي فانتهره القاضي وقال يا ملعون تتعرض لاحكام الشرع
ولئن احضرت لك الجلاد يضرب عنقك فهم المسلمون بالبطش في اليهود فنهاهم القاضي عن ذلك
وكان من لفظه يا امة التوحيد لا يعارضهم احد فان هولا ذمة لله وذمة رسوله وذمة
امير المومنين عمر بن الخطاب ثم كتب محضر بما وقع وكتب فيه العلما والمشايخ خطوطهم وتضمن
نسخة ما صدر من القاضي الشافعي بالمنع ونفذ القاضي الحنفي فلما وقف القاضي الحنفي على المحضر
انكر ان يكون نفذ ذلك ولم يضع خطه على المحضر واغلقت الكنيسة ومنع اليهود
من دخولها والتعبد بها على عادتهم فرجع اليهود الى القاهرة فرفعوا الامر الى السلطان
وانهوا ما وقع لهم بالقدس الشريف ومنعهم من كنيستهم فرسم السلطان بعقد مجلس
بالمدرسة الصالحية بخط بين القصرين والنظر في ذلك وتحريره بمجلس
قضاة القضاة بالديار المصرية وهم قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي الشافعي
وقاضي القضاة شمس الدين الامشاطي الحنفي وقاضي القضاة برهان الدين
اللقاني المالكي وقاضي القضاة بدر الدين الحنبلي ومن العلما الشيخ سراج
الدين العبادي والشيخ جلال الدين البكري وجمع من الفقها وجمع من النواب
وقرى المحضر المكتتب بالقدس ودار الكلام بينهم وتاملوا ما صدر من
القاضي الشافعي بالقدس الشريف من منع اليهود من الكنيسة وتكلم العلما في ذلك
فافاد كل من قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة الحنفي ان المنع المذكور ليس بكاف
في رفع اليد ووافقهما على ذلك كل من العلما الحاضرين واما المالكي والحنبلي
فانهما قالا هذا امر يتعلق بالشافعي وليس لنا فيه تكلم وكتب على ظاهر المحضر المكتتب
بالقدس صورة عقد المجلس بالصالحية وما وقع من قضاة مصر وعلمايها على هذه
الصورة ثم برز مرسوم شريف من السلطان الى ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس

الشريف والقضاة بعقد مجلس بالقدس والعمل بما افاده قضاة مصر وعلماوها
وجهز المرسوم والمحضر على يد بشير الشاعي وهو عبد اسود فحضر الى القدس
وعرض الامر على الحكام فعقد مجلس بالمسجد الاقصى تجاه باب الناظر عند الميسة
التي عليها السلسلة الحديد وجلس ناظر الحرمين ونايب السلطنة والقاضي
الشافعي والقاضي الحنفي والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العزم
بن الحلاوي وهو الذي كان قايما في هذه الحادثة وجمع من الفقها والاعيان
والخاص والعام وكان يوما مشهودا فقري المرسوم ثم فتح المحضر وقري ما كتب
على ظاهره بالديار المصرية وقول العلما بها ان المنع الصادر من القاضي الشافعي
ليس بكاف في رفع اليد فلما سمع القاضي الشافعي هذا اللفظ انتهر اليهود وكانوا قد
دخلوا الى المسجد باذن لهم في ذلك ووقفوا في الحلقة بين المسلمين وقال
القاضي اما قول علما مصر ان هذا المنع ليس بكاف في رفع اليد فانا موافق على ذلك
انا ما رفعت ايديهم عنها وانما منعتهم من اتخاذها كنيسة وهي مستمرة في
ايديهم واذنت لهم ان يتصرفوا فيها حانوتا وصمم على ذلك ومن جملة لفظه انا
منعتهم من اتخاذها كنيسة وانا باق على ذلك المنع الى ان القى الله واحضر الشهود
بالمجلس وهم الشيخ ابو العزم بن الحلاوي وشمس الدين محمد بن ناصر الصباني وناصر الدين
محمد بن الدمشقي وعلي بن نصير البنا وخليل بن عليان وغيرهم وشهدوا عند
القاضي الشافعي ان الكنيسة محدثة في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي مرة
ثانية انه منع اليهود من اتخاذها كنيسة وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه
القاصد من القدس الشريف بالجواب وكان ذلك في ذي القعدة الحرام وياتي
تتمة الحادثة في السنة الاتية ان شا الله تعالى وفي شهر ذي القعدة
منها توفي الشيخ زين الدين ابو البركات بن غانم شيخ الخانقاه الصلاحية
واستقر بعده في نصف مشيخة الخانقاه القاضي برهان الدين بن
ثابت وكيل المقام الشريف وورد الى القدس مرسوم السلطان فحضر بالخانقاه

الصلاحية ناظر الحرمين و نايب السلطنة والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي
وقري المرسوم بعد الحضور مضمونه ان الصدقات الشريفة شملت
القاضي برهان الدين ابن ثابت باستقرار في نصف مشيخة الخانقاه ونظرها
عوضا عن ابي البركات ابن غانم واستناب عنه في المباشرة شريكه الخطيب
محب الدين ابن جماعه فتمكن من المباشرة مع مساعدته وشد عضده وكان
المتولي لقراة المرسوم العدل شمس الدين ابن محمد ابن عجور ومنها عمر سوق
الطباخين بالقدس الشريف بنا القناطر المعقوده علي الحوانيت وكان ابتدا
العماره في شهر رجب سنه ثمان وسبعين وكان قبل ذلك يسقف علي الحوانيت
بالقواصر فتحصل من ذلك مشقة في الشتا من الوحل فعملت القناطر وابتداها
من درج الحرافيش الي قنطرة خان الحجيلي فحصل الرفق بذلك للناس في
زمن الشتا ثم دخلت سنه تسع وسبعين وثمانمائة فيها ورد المرسوم
من السلطان علي يد الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي بتمكين اليهود من كنيستهم
وعدم معارضتهم علي عادتهم فتمكنوا منها ودخلوا اليها لعنة الله عليهم
وحصل للمسلمين نكاية فان اليهود اظهروا السرور وعلقوا الستور بها واوقدوا
القناديل ومضي الامر علي ذلك ومنها في عشية يوم الاربعا تاسع عشري صفر
ورد مرسوم شريف بولاية قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد شيخ الاسلام
شمس الدين ابن الديري الحنفي وهو اخو القاضي جمال الدين الديري المتقدم ذكره وظيفة
قضا الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل الرحمن عليه السلام والرملة
وعزل القاضي خير الدين ابن عمران واصبح القاضي شمس الدين الديري صلي الصبح
وجلس باصطبل الحسبة الكاين براس عقبة الست عند سوق الزيت وسلم
الناس عليه ثم في نهار الاثنين رابع شهر ربيع الاول البس التشريف من ظاهر
البلد وقري توقيعه في يوم الخميس ثامن ربيع الاول بالمسجد الاقصى وفي
نهار الاثنين في شهر ربيع الاول توجه القاضي فخر الدين ابن نسيبه الي القاهرة

مطلوبا

مطلوبا ومنها في احد الربيعين توفي الامير جاني بك الظاهري الخشقدمي الذي تسلطن
ليلة واحدة من غير عهد ولا مبايعة وكان قدومه من مكة في اول سنة ثمان وسبعين واستمر
الي ان توفي في التاريخ المذكور في السنة المذكورة بالمدرسة الخاتونية ودفن بالقلندرية
بماملا في ربيع الاخر ورد مرسوم السلطان الي ناظر الحرمين ابن النشاشيبي ونظيره
للنايب مضمون كل منهما انه اتصل بمسامعنا الكريمة ان بعض الفقرا بالقدس الشريف
كتب كتابا الي القاهرة يذكر فيه ان كنيسة اليهود بالقدس الشريف محدثة وان
علما الاسلام افتوا بعدم ابقايها وان اليهود قاموا بمبلغ له صورة للخزاين الشريفة
حتي مكنوا من كنيستهم والدخول اليها بسبب ما بذلوه من المال للخزاين الشريفة فعز
ذلك علي خواطرنا الشريفة ومرسومنا قد ورد بتحرير هذا الامر ومن تكلم به وتجهزوا
القاضي الشافعي والشهود الذي شهد واتيهما الي الابواب الشريفة لننظر في
ذلك واحضر كل من المرسومين علي يد بشير الساعي فعقد مجلس بالمسجد الاقصى علي
المسطبة الكاينة عند باب جامع المغاربة وكان اذ ذاك عليها ميسة كبيرة فقلعت
وبنيت مكانها الان شجرة تين وحضر بالمجلس ناظر الحرمين ونايب السلطنة شيخ الصلاحية
نجم الدين ابن جماعة والشيخ برهان الدين الانصاري والقاضي الشافعي ابن عبيه والقاضي الحنفي
شمس الدين الديري وجمع من الفقها وكنت حاضرا ذلك المجلس وطلب جماعة من
مشايخ الصوفية منهم الشيخ موسي ابن الصامت وغيره وسالوه عن هذا الكتاب المحكي
لفظه في مرسوم السلطان فانكر كل منهم انه كتب وحلف بالله العظيم انه لم يكن سمعه
الا من لفظ المرسوم الشريف وكتبت محضر باعادة الجواب علي السلطان وكان المسطر له
القاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكي الذي ولي قضا المالكية فيما بعد
وكتب عليه العلما والفقرا وحلفوا بالله العظيم انهم لم يكونوا كتبوا ذلك ولا علموا به وكتب
العلما والفقرا والفقها خطوطهم علي المحضر وكل منهم يحلف بالله العظيم انه ما كتب ولا علم
من كتب ومن جملة ما كتبه القاضي الشافعي ولو علمت بهذا القايل لعزرته تعزيرا كثيرا
ولا تحدث به من الدجالين كثيرا وجهز المحضر للسلطان علي يد قاصده بشير الساعي

ولم يرض السلطان بذلك وطلب القاضي الشافعي الي القاهرة فحضر هجان بطلبه بسبب
ذلك و بطلب ناظر الحرمين ايضا فتوجها الي القدس في نهار الاثنين ثاني عشر جماد الاخر
وكان الشيخ ابو العزم بن الحلاوي حال القاضي الشافعي بالقاهرة يتكلم في امر الكنيسة
فانه هو الذي اثار هذه الفتنة من اولها فلا وصلا الي منزلة بير العبد لقيهما الشيخ
ابو العزم والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين الحسيني وهما متوجهان الي
القدس فتكلما في امر الكنيسة السيد الشريف وهو متوجه الي القدس في تحرير امرها ورجع القاضي
صحبتهما من بير العبد ودخلوا الى القدس الشريف في ثاني رجب **ذكر هدم الكنيسة**
ثم في يوم الاثنين رابع رجب عقد مجلس بالمدرسة التنكزية حضر شيخ الاسلام كمال
الدين بن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري ونايب السلطنة والقاضي الشافعي
والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين ودار الكلام
بينهم وحصل الكلام والبحث بين الشيخ كمال الدين بن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري
وانتشر الكلام بينهما فان شيخ الاسلام يقول لا وجه لمنع اليهود من كنيستهم بغير مسوغ شرعي
ويري ان شهادة الشهود بغير مستند شرعي يستند اليه في شهادتهم لا يقبل والشيخ
برهان الدين الانصاري كان من جملة القايمين في منع اليهود ويرجح شهادة من يشهد
فيها فلما حصل البحث بينهما قصد الشيخ برهان الدين نصرة قوله فكان من جملة لفظه
الشيخ كمال الدين له لا تبحث معي بحث خليلي وكان مجلسا حافلا اخر ان القاضي الشافعي
اشهد عليه انه يمنع اليهود من الكنيسة كما تقدم اولا وثانيا واتصل اشهاده بذلك
بالقاضي الحنفي وكتب محضر بذلك ثم في آخر ذلك اليوم بعد العصر توجه السيد
الشريف ومن معه الي الكنيسة وامر بهدمها فشرع المسلمون في هدمها فهدم غالبها
ثم في ثاني يوم هدم باقيها وكان يوما مشهودا وشرع الشيخ ابو العزم يحرض الناس
علي الهدم ويقوي عزمهم وكان كلما ثار غبار من التراب علي رووس الناس واثوابهم
ينفضه عنهم بمنديل في يده ويقول غبار الجنة تثابون علي هذا الفعل في الجنة
ثم توجه الشيخ ابو العزم بالمحضر الي القاهرة وتوجه اليهود للشكوي للسلطان فلما علم

السلطان بذلك والهم افتاتوا عليه غضب غضبا شديدا وامر بالقبض علي الشيخ ابي
العزم وكان يوم وصوله الي القاهرة بلغه الخبر فاختفي من حينه واستمر مختفيا الي
ان توجه الي مكة واقام بها بقية عمره الي ان توفي بها ثم رسم السلطان بطلب القاضي
شهاب الدين الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري والشهود الي القاهرة فبادر القاضي
الشافعي وسافر من القدس قبل وصول المرسوم فلما وصل الي مدينة غزة صادف وصول
المرسوم فلما وصل لنايب غزة الامير يشبك العلاي وعلم ان القاضي وصل الي غزة
فقبض عليه وتركه في الترسيم بغزة ثم ركب وحضر الي القدس في يوم الاحد تاسع شعبان
وجلس بالرواق العلوي الذي عند دار النيابة بجوار منارة الغوانمة وابرز بين المرسوم
يتضمن اعلامه انه اتصل بمسامعنا ما وقع من هدم الكنيسة بالقدس الشريف فالجناب
العالي يتقدم من فوره قبل وضع هذا الكتاب المثال الشريف من يده بتوجهه بنفسه الي القدس
الشريف ويقبض علي القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري وولده والي الخير
وشمس الدين بن ناصر الدين وناصر الدين الدمشقي وعلي بن نصير وخليل بن علبان والشيخ حسن
الشويخ والشيخ علي الحوراني ويجهزهم الي الابواب الشريفة محتفظا بهم فطلب الجماعة
فهرب ابن ابي العزم وهو المكني بابي اليمن وقبض علي بقية الجماعة المذكورين ووضعوا
في الحديد ما عدا الشيخ برهان الدين وتوجه بهم من القدس الي غزة ثم جهزهم وصحبتهم
القاضي الشافعي الي القاهرة صحبة القاصد وهو من اعوان الظلمة اسمه اسماعيل الكاشف
فوصل الي القاهرة صحبة القاصد في اواخر شعبان ورفعوا للسلطان وهو جالس في الحوش
في محل خلوة فامر بضربهم فضرب القاضي اولا والشيخ برهان الدين ومن معهم ضربا
مولما ما عدا ابن الدمشقي وابن علبان وابن نصير فان السلطان لما رآهم شيوخا هرم
عفا عنهم ولما ضرب الشيخ برهان الدين شرع يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يزيد علي ذلك فقال له السلطان قل لي الحق كيف وقع فلم يزده علي ذلك
فالح السلطان بقوله قل لي الحق فقال الحق ما اقوله وشرع في التسبيح والتهليل الي
ان فرغ من ضربه وطفق وهو يذكر الله ثم سلمهم للوالي الامير يشبك بن حيدر وتركهم

عنده في الترسيم في اوايل شهر رمضان عقد مجلس بمنزل الامير يشبك بن مهدي
الدوادار الكبير وحضر قضاة مصر الاربع وحضر جمع من العلما الشيخ امين الدين الاقصرائي
الحنفي وهو من المساعدين للمسلمين وحضر جماعة من العلما ممن افتى بعدم هدم الكنيسة
وتغيير من افتات على الامام بالهدم بغير امر شريف منهم السراج العبادي الشافعي
والشيخ جلال الدين البكري الشافعي والقاضي شهاب الدين المغربي المالكي وهو
الذي اظهر التعصب لليهود والخشى وحضر خلق من الفقها وغيرهم وكان يوما
مهولا لنصرة اليهود على المسلمين ودار الكلام بين العلما وحصل البحث وبقي الفقها
على اخرهم احزابا منهم من ينصر المسلمين ومنهم من يساعد اليهود واصحاب الاهوا
كل يتكلم بما يوافق هواه وكان الذي بالقدس الشريف كذلك خرج الشيخ امين الدين من المجلس
وهو مغضب فلم يلتفت اليه وتكلم رجلان من طلبة العلم بما فيه نصر المسلمين فانتهرهما
الدوادار الكبير ووضعهما في السجن ثم سال القاضي شهاب الدين عن المنع الصادر منه
ما وجهه وما مستنده فقال ما ادري ما اقول فقال القاضي زين الدين بن مزهر
قطع الله يديك ورجليك واغلظ عليه في القول وشرع الامير يشبك يهدده وطال
الكلام والنزاع بين الفقها وآخر الامر ان القاضي الشافعي بالديار المصرية ولي الدين الاسيوطي
استحلف القاضي شهاب الدين ترغيبه في الحكم ورجع عن المنع الصادر منه لما تبين له
من فساده وحكم بصحة الرجوع الصادر منه وحكم الحكم العزيز بالديار المصرية
من المذاهب الاربع وافتى جماعة من علما الشافعية والحنفية بجواز اعادة الكنيسة
ومن جملة من افتى المغربي فانشد بعضهم

يفتي بعود كنيسة • وكان ذلك جهلا •
وذو غلط بعلم • والله ما انت الا •

وانشد الناس ابياتا كثيرة في معنى ذلك ووقع القدح في الشيخ سراج الدين وانشدوا
فيه ابياتا واخبرت ان بعضهم كتب على باب منزله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى وكانت فتنة فاحشة فالحكم لله العلي الكبير واستمر المسلمون في الترسيم عند الوالي الى ان

رجع

رجع السلطان فيهم ورسم باخراج القاضي شهاب الدين الشافعي والشيخ برهان
الدين من القدس وعدم سكناهم بها واذن للباقين في عودهم الى القدس فكتب
على القاضي والشيخ برهان الدين انهما لا يسكنان القدس الا بامر شريف وافرج عنهم اجمعين
فالقاضي سافر من القاهرة بعد ان صرح السلطان بعزله في وجهه ودخل الى الرملة
في يوم السبت رابع عشري القعده وتوجه الى دمشق واقام بها الى يومنا وهو
حي يرزق والشيخ برهان الدين استمر بالقاهرة الى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ثم
سافر الى مدينة سيدنا الخليل عليه السلام واقام بها الى ان توفي في شهر المحرم سنة
ثلاث وتسعين وثمانمائة كما تقدم في ترجمته وياتي الكلام في اعادة الكنيسة وبنائها
في السنة الاتية ومنها في ثامن رمضان حضر خاصكي الى القدس في توجيه نايب
القدس ونايب غزة الى الرملة فورد عليه امر السلطان بان يحضر الى الابواب الشريفة
طيب القلب منشرح الصدر استقر في نيابة القدس الامير جار قطلي الظاهري وفي
يوم الاثنين ثاني عشري رمضان دخل القاضي فخر الدين بن نسيبه الى القدس الشريف
بخلعة السلطان وفي يوم الاربعا مستهل شوال حضر متسلم جار قطلي النايب وفي
يوم الخميس خامس عشري القعده دخل الامير جار قطلي الى القدس وكان يوما مشهودا
وفي يوم الاثنين خامس عشري ذي القعده دخل الى القدس ناظر الحرمين ابن النشاشيبي
عايدا من القاهرة بخلعة السلطان وفيها قدم القاضي غرس الدين خليل شيخ الصلاحية
ونزل بالارغونية واقام بها لان جار قطلي كان صاحبه فلما ولي بيت المقدس قصد
الاستيطان في زمنه ومنها في رابع شهر ذي الحجة استقر قاضي القضاة شمس الدين بن
عبيه ووصل اليه علم ذلك وهو بالرملة ومضت سنة سبع وسبعين وكانت كثيرة
الفتن بالقدس الشريف نسال الله حسن الخاتمة ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثمانماية فمنها
في شهر المحرم دخل القاضي شمس الدين الشافعي الى القدس الشريف بخلعة السلطان وركب
له القضاة وناظر الحرمين ونايب السلطنة ولكنه لم يمش امامه وانما مشى خلفه وترك
توقيعه بعد صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى الشريف وفي يوم الخميس سابع شهر صفر دخل

القاضي علاي الدين المزوار ممن وليا قضا المالكيه بالقدس الشريف عوضا عن القاضي
نور الدين وكانت ولايته في مستهل شوال سنه ثمان وسبعين فاستمر بالقاهره بعد الولايه
سنه واربعه اشهر الي ان حضر الي القدس بخلعه السلطان وتوقيعه يوم الجمعه والله اعلم

ذكر اعادة كنيسة اليهود

لما جري ما تقدم شرحه من هدم الكنيسه
وحصل المحن بالقدس الشريف للعلما وغيرهم ثم شرع اليهود في اعادتها كنيسه وتمسكوا
بما معهم من الفتاوي بجواز اعادتها وتشفعوا بالسلطان بمن له بهم اعتنا وكان اعظم
المساعدين لهم يشبك الدوادار الكبير بما بذلوه له ولم يعلم السلطان بشي من ذلك ولم
يزل يشبك يسعي عند السلطان الي ان رسم باعادتها بالاتها القديمه وعين قاضيين من خلفا
الحكم العزيز بالديار المصريه وهما القاضي شهاب الدين احمد الشافعي الشهير بابن جبلان والقاضي
علاي الدين علي الميموني الحنفي فحضرا الي القدس في يوم الاربعا عشري ربيع الاخر وعقد
مجلس بقبة موسي حضره قضاة القدس لم يحصل منهم معارضه ولا اذن واسندوا
الامر الي من حضر من القاهره فاذن القاضي علاي الدين الميموني الحنفي في اعادة الكنيسه
بالانقاض فشرعوا في بنايها يوم الخميس حادي عشري ربيع الاخر وكان القاضي الشافعي حصل
له توعك في القدس فبادر في الرجوع الي القاهره قبل انتهاء امر الكنيسه ولم يتكلم فيها بشي
واستغفر الله تعالي مما وقع منه من السفر في هذه الحادثه وحكي لي بالقاهره ان السبب
في رجوعه من القدس بسرعه وعدم تكلمه في امر الكنيسه انه لما حصل له التوعك
كان في خلوه بالمدرسه الجوهريه واذا باليهود قد حضروا وجلسوا علي باب الخلوه التي
هو بها وتكلموا في امر الكنيسه وما حصل لهم من اذن القاضي الحنفي في اعادتها فقال
بعضهم هذا عيد مبارك باعادة هذه الكنيسه فما نسمي هذا العيد فقالوا نسميه عيد
النصر فلما سمع القاضي شهاب الدين الشافعي ذلك اقشعر جلده وانزعج وبادر الي الرجوع
الي القاهره واستغفر الله مما وقع منه وقد سمعت هذا الكلام من لفظه بالقاهره
علي هذه الصفه في سنه اربع وثمانين واما الحنفي فانه استمر مقيما بالقدس الي ان
كملت عمارتها ولما اذن في عمارتها امتنع شهود بيت المقدس من كتابة مستند بذلك

فكتب

فكتب هو بخطه ورقة اليهود بذلك وكان بالقدس رجل اسمه اسمعيل البنا تعين لبنايها
فبات تلك الليله فراي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسمعيل انت تصلي علي في كل
يوم وليله وتبني مكانا اسب فيه فامتنع من بنايها فوعد له بمال له صوره فلم يلتفت
اليه وتولي بناها غيره ممن كتب الله تعالي عليه الشقاوه لما وقع ذلك كنت مقيما بالقاهره
وبلغني عن هذا البنا انه راي النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عن البنيان ولم اتحقق
كيف وقع القول فلما قدمت بيت المقدس في اواخر سنة اربع وثمانين وجدته حيا
فسالته عن حقيقة الحال والرويا فاخبرني بها كما تقدم ولما انتهى بنا الكنيسه
علي الحنفي الي القاهره وقد اسكن الله مقته في قلوب العباد وصار يدعي بقاضي
الكنيسه وبلغني انه لما وصل الي القاهره استدعي كبير اليهود وقال له ابشرك اني بنيت
لك الكنيسه اعلا مما كانت هكذا واشار بذراع يده ومما وقع له انه كان يكتب علامته علي المستندات
الشرعيه الحمد لله رب العالمين وحمد الشاكرين فلما عمر الكنيسه وعاد الي القاهره
كتب الحمد لله الذي اعلا معالم العلم واعلامه فنكت عليه بعض ظرفاء الفقها فقال ينبغي
ان يكتب الحمد لله الذي اعلا معالم الدين فرجع وكتب علامته الاولي ولم يزل امره يضمحل واحواله
تتناقص حتي وقع محنته في ربيع الاخر في سنه ثلاث وثمانين وعزل به بسبب حكم حكمه
في ايام قاضي القضاه سعد الدين الديري من مدة تقرب من عشرين سنه قبل التاريخ
المذكور فاحضره السلطان بين يديه وضربه ضربا مولما وهو بالحوش في المكان الذي
ضرب فيه اهل بيت المقدس وامر باخراجه الي حلب بعد ان كتب عليه ان لا يعمل قاضيا ولا
شاهدا وعزل عزلا مؤبدا فخرج من القاهره الي ان وصل الي خانقاه سرياقوس فوقعت
فيه شفاعه فاعيد الي القاهره ثم رحل وتوجه من ليلته الي بلدة منية ميمون
واقام مده طويله ثم عاد الي القاهره وقد صار فقيرا حقيرا لا يقدر علي قوته وقد
اجتمعت به وتكلمت معه ولمته علي ما صدر منه في امر الكنيسه والاهتمام باعادتها
فاشهد لي عليه ان الاذن الصادر منه في اعادتها انما قصد به الفتوي ولم يقصد
به الحكم الشرعي الرافع للخلاف والله متولي السراير ذكر قدوم السلطان الي

الي بيت المقدس وفي شهر رجب الفرد سنة ثمانين سافر السلطان من القاهرة المحروسة
قاصدا زيارة سيدنا الخليل عليه السلام والمسجد الاقصي الشريف فوصل الي مدينة غزه
وتوجه منها الي مدينة غزه سيدنا الخليل عليه السلام يوم السبت خامس عشر رجب الفرد
سنة ثمانين ورفع له امر الحسبة بمدينة الخليل وانه يوخذ منه للنواب بالقدس فيلزم
تسلطه علي الفقرآ من المتسببين فرسم السلطان بابطال تولية الحسبة من نايب
القدس وابطال ما هو مقرر عليها من الرشوة وان يكون المحتسب بمرسوم شريف
من غير كلفة واستمر الامر علي ذلك فاختل النظام ورجع الامر علي ما كان عليه اولا
وتوجه السلطان من مدينة الخليل ونزل بخيمه عند خان الظاهر ثم ركب
ودخل الي المدينة وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمة التي هدمت فلما راها لم
تعجبه وكان ذلك هو السبب لهدمها وبنا المدرسة الموجوده الآن ثم بعد صلاة
العصر من اليوم المذكور جلس بقبة موسي تجاه باب السلسلة وجلس علي مدورة في
الشباك المطل من جهة الشرق وجلس عنده من داخل القبة الامير ازدبك امير كبير ومن
ظاهر الشباك علي المسطبة الامير يشبك الدوادار والقاضي شرف الدين بن مزهر
كاتب السر الشريف وكان يوما مشهودا وحضر مع السلطان جماعة من اعيان الدوله
منهم الامير خشقدم الطواشي الزمام والقاضي تاج الدين الميني ناظر الخواص والقاضي
شرف الدين الانصاري والقاضي برهان الدين بن نابت وغيرهم وشكي الناس علي
الامير جارقطو نايب القدس الشريف ورفعت فيه القصص بسبب ما اعتمده من الظلم
والجور فطلبه وسمع فيه الشكوي وانصف الناس فيه وامره ان يدفع اليهم ما اخذه منهم
وشكي الناس علي القاضي غرس الدين اخي ابي العباس وانه يجتمع بالنايب ويتكلم معه
في حق الناس فطلبه السلطان ونهره ووضعه الي الارض ليضربه فشفع فيه
الامير يشبك الدوادار ورسم بعدم اقامته في القدس فسافر منه وكان يقيم تارة بغزه
وتارة بالمجدل الي ان توجه الي مكة وتوفي بها في شهور سنة ثمان وتسعين وثمانماية ثم
بعد فراغ السلطان من فصل الحكومات في اليوم الذي دخل فيه الي القدس صلي المغرب بقبة

الصخرة

الصخرة خلف الامام سعد الله الحنفي ثم نزل الي الاقصي وقد اوقدت القناديل علي
العادة التي تكون في نصف شعبان وكذلك قبة الصخرة الشريفة وكانت ليلة مشهودة
وجلس في المسجد الاقصي والي جانبه الامير ازبك امير كبير والامير يشبك الدوادار الكبير
وغيرهما من اركان الدولة وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي
بن جماعه والقضاة والخاص والعام وقريت ختمات شريفه وكان مع السلطان ثلاثة
انفار من روسا القرا بالقاهرة فقروا وحصلت لهم البهجة والانس ثم قرا بعدهم القرا
ببيت المقدس وصلي السلطان العشا الاخره خلف الشيخ نجم الدين بن جماعه
وانصرف ولم يسمع قراة المعراج الشريف لعدم وجود من يقراه فان الشيخ شهاب الدين
كان غايبا بالقاهرة ثم حضر الشيخ ابو مدين وقرا المعراج بحضور اركان الدوله ثم في
الثلاثا ثامن عشرين رجب خرج السلطان الي مخيمه بظاهر القدس وطلب النايب وامره بان
يصالح جميع من شكي عليه من اهل الخصوم ودفع لكل من اخذ منهم شيا من جريمة نصف ما اخذ
منه ومن له دين شرعي ياخذه بكماله ثم اعلم الدوادار الكبير السلطان ان النايب ارضي جميع
من شكي عليه فقال له السلطان احسن للناس واحكم بينهم بالعدل والانصاف
والشرع الشريف وان شكي احد منك بعد اليوم قطعتك نصفين ثم قدم النايب
خدمته السلطان والبسه الخلعة بالاستمرار وتوجه السلطان في ليلة الاربعا الي الرملة
وكان زمن الشتا ووقع مطر كثير وهو بالمخيم علي قبة الجاموس ومما اتفق ان انسانا من
اللصوص دخل علي السلطان وهو نايم بالخيمه في الليل وسرق بقجة من قماش عند
راسه فاصبح السلطان قبض علي الشيخ حرب شيخ جبل نابلوس بسبب ذلك وقصد
قتله واغرمه مالا ثم توجه السلطان الي مدينة غزة وعاد الي القاهرة ودخل اليها
في يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان وكان يوما مشهودا لدخوله وقدر
ان اللص الذي دخل علي السلطان قبض عليه وحضر الي السلطان ووقف بين يديه
واعترف بدخوله عليه فامر بسجنه بالمقشرة ولم يقتله ومنها وقعت حادثة بالقدس
الشريف وهي ان شخصا نصرانيا وقع في حق امير المومنين علي بن ابي طالب والسيدة

فاطمة ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم بقذف فرفع امره القاضي علاي الدين بن
المزوار المالكي وعقد له مجلس بدار النيابة بحضور الامير قطلي نايب السلطنة وحضر
المجلس شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وثبت ما نسب للنصراني عند القاضي المالكي
وحكم بسفك دمه وضرب عنقه بحضور الجماعة بدار النيابة ثم دخلت سنة احدي
وثمانين وثمانماية فيها في مستهل المحرم حضر هجان من القاهرة بمرسوم شريف بقبض
الفرنج المقيمين بدير صهيون وبيت لحم وكنيسة قمامة وتجهيزهم الي الابواب
الشريفة بمقتضي ان الفرنج اسروا اربعة من اسكندرية وغدروا بهم واخذوهم الي
بلاد الفرنج وفيها استقر القاضي فتح الدين ابو الفتح محمد بن داود الاسيد الشافعي
في قضا الشافعية بالقدس والرملة ونابلس عوضا عن القاضي شمس الدين بن يونس
وورد عليه المرسوم الشريف بذلك في نهار الاثنين سابع ربيع الاخر وفي يوم
الخميس ثاني جماد الاول لبس التشريف الوارد عليه من الابواب الشريفة ولبس
القاضي شمس الدين خليفة الاستمرار في وظيفة امامة الحكم ووكالة الغياب وهي
من قاني حرير بوجهين وطراز وقري توقيع الشافعي يوم الجمعة ثاني يوم لبسه ولم
يقدر بعد ذلك لابن يونس بقضا بيت المقدس الي ان حج الي بيت الله الحرام في
سنة سبع وتسعين وثمانماية وتوفي بعد خروجه من مكة بمنزل بطن مر وحمل
الي مكة ودفن بها وفيها في يوم الجمعة خامس عشر جماد الاخر توجه شيخ الاسلام
الكمالي بن ابي شريف من القدس الشريف باولاده وعايلته الي القاهرة المحروسة
واستوطنها وكان دخوله اليها في اوايل رجب وفيها دخل الوبا بالطاعون حتي عم
جميع المملكة وكان دخوله اليها في اوايل رجب واستمر مدة طويلة ولم يزل
الطاعون بالقدس الي مستهل ربيع الاخر من سنة اثنين وثمانين وافنا خلقا
كثيرا من الشباب والنسا واهل الذمة ولم يكن طال ببلد من البلاد اكثر من
المقدس فسبحان القادر علي ما يشا ثم دخلت سنة اثنين وثمانين وثمانماية
فيها وصل الي القدس الشريف الامير جانم الخاصكي قريب السلطان وناظر

الجوالي

الجوالي بعد عوده من المملكة الشامية وكان دخوله الي القدس في يوم الجمعة تاسع عشر جماد
الاولي فانه توجه الي بلاد الشام لكشف الاوقاف وحضر الي القدس بسبب ذلك واوقد له
المسجد الاقصي في ليلة السبت وقبة الصخرة في ليلة الاحد ومدرسة السلطان في ليلة الاثنين
وفي كل ليلة كان يقرا له الختمات الشريفة بحضوره وجمع له من جهة الاوقاف بالقدس الشريف
تسعماية دينار وقيل الف دينار ومن اهل الذمة ثلاثماية دينار فلم يقبل شيا من جهة الاوقاف
واعاد المبلغ بكماله وتضاعف الدعا في صحايفه وسافر من القدس الشريف في ليلة الاثنين ثاني عشرين
جماد الاولي ذكر سفر السلطان الي المملكة الشامية وفيها سافر السلطان من القاهرة قاصدا
المملكة الشامية فوصل الي مدينة غزة يوم الاربعا تاسع شهر جمادي الاخرة في جمع قليل دون ماية
نفس وولي الامير ناصر الدين محمد بن ايوب نيابة القدس الشريف وهو بغزة عوضا عن
الجار قطلي والبسه خلعة كاملية حضر بغزة بحمولة ودخل الي القدس في نهار الجمعة حادي
عشر الشهر المذكور وعلي يده المرسوم بولايته بخط قاضي القضاة قطب الدين الخيضري الشافعي
قاضي دمشق ووصل السلطان الي مدينة حلب وتوجه الي الغزاة وحصل له توعك في
السفر وعاد الي دمشق وهو متوعك ثم عوفي وعاد الي القاهرة ولم يقدر له دخوله الي القدس
وكان دخوله الي القاهرة في يوم الخميس رابع شوال وكان يوما مشهود الدخوله وفيها استقر
الخطيب ابو الحرم محمد بن شيخ الاسلام تقي الدين القرقشندي في نصف خطابة المسجد الاقصي عوضا
عن الشيخ محب الدين بن جماعة وهو النصف الذي كان استقر فيه ووقع فيه ما تقدم شرحه
وخطب بالمسجد الاقصي في يوم الجمعة ثامن شهر جمادي الاخر وقرا في اول ركعة ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا
الاية وكان يوما مشهودا واستقر الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم شيخ الحرم في جميع
مشيخة الخانقاه الصلاحية عوضا عن القاضي برهان الدين بن نبات وكيل
السلطان بحكم وفاته وعن الخطيب محب الدين بن جماعة بحكم عزله فان ابن نبات كان هو
الذي يتكلم لخطيب محب الدين وعمل في توليته الخطابة ونصف مشيخة الخانقاه ثم استقر
ابن نبات في النصف الثاني من مشيخة الخانقاه كما تقدم ذكره فلما توفي في اوايل سنة اثنين

وثمانين بعد محن حصلت عليه سعى ابن الحرم في نصف الخطابة وشيخ الحرم في مشيخة الخانقاه
واعانه عليها القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر فاستقر في شهر جمادى الاخرة ومنها
في جمادى الاخرة عزل القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي من قضا القدس ونابلس والرملة
عزله القاضي زين الدين بن مزهر وهو بمنزله فانه من صحبة السلطان ووقع في عزله ما لم يقع
لغيره فان العادة جرت اذا عزل القاضي يكتب مرسوم السلطان او يطالعه القاضي كاتب السر وهذا
انما عزل ببينة شهدت عند القاضي ابي الفتح بن الاسيد الشافعي على القاضي كاتب السر عزله
من القضا فصرح القاضي بعزله الشافعي بثبوت عزله وكان الحنبلي غايبا بالقاهرة لانه توجه
اليها من جماد الاول وكتب القاضي الشافعي الى نايبه بالرملة بمنع نايب الحنبلي من الحكم فيها
بمقتضى ثبوت عزل مستخلفه ومنها في يوم الاحد حادي عشري رجب توفي الامير عز الدين
بن ابي والي احد اعيان بيت المقدس وكان رئيسا كريما فيه الخير والاحسان الى الخاص والعام
وكان الناس يجيعون اليه من الاعيان وغيرهم وياكلون على سماطه في كل وقت وكان يطعم من عرف
ومن لم يعرف في جميع السنة واما في شهر رمضان من العجايب في اطعام الطعام وكان شرس عز طيب
نفس منه لا يتكره بل يفرح له وكان قد اعتراه السمن وتزايد حتى كان لا يستطيع القيام
الا بمشقة وكان من اعظم محاسن بيت المقدس ومن اعظم محاسنه ما هو عليه من هذه المناقب
الحسنة وسلامة الناس من لسانه ويده ولم يبق بعده من هو في معناه رحمه الله تعالى
ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثمانماية فيها في شهر ربيع الاول توجه المباشرون
بالقدس الشريف الى القاهرة بمرسوم شريف ورد في ذلك فاقاموا بمشهد الحسين بالقاهرة
في ترسيم القاضي علا الدين بن الصابوني وكيل المقام الشريف ثم افرج عنهم وعادوا الى
القدس ومنها طلب الامير ناصر الدين محمد بن ايوب نايب القدس بسبب ما وقع على من
الشكوى للسلطان ثم خلع عليه بالاستمرار وعاد الى محل ولايته وكان ذلك في جماد الاول ومنها
في شهر رجب توفي الامير جانبك الفقيه الامير سلاح بالمدرسة الخاتونية بعد حضوره
الى القدس من شهر المحرم حين عوده من الحجاز ودفن بالقلندرية بماملا ثم دخلت سنة اربع
وثمانين وثمانماية فيها في المحرم برز الامر الشريف بطلب القاضي فخر الدين بن الاسيد الشافعي

الى الابواب الشريفة فتوجه الى القاهرة ونزل عند الامير تاني بك قرا الدوادار الثاني
وغرم مالا وعاد بعد الانعام عليه بالاستمرار في وظيفته ودخل الى القدس الشريف
في يوم السبت رابع عشر ربيع الاول بخلعة السلطان ومنها حضر قاصد من
الابواب الشريفة بطلب المباشرين فتوجهوا في ربيع الاول كما تقدم في السنة الماضية
ورسم عليهم من باب القاضي علاي الدين الصابوني ثم افرج عنهم وعادوا الى
القدس ومنها توفي امير المومنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن محمد
العباسي واستقر بعده في الخلافة مولانا الامام الاعظم والخليفة المكرم امير
المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين المتوكل على الله ابو
العز عبد العزيز بن يعقوب اعز الله بالدين • وامتع ببقاه المسلمين ودعي له على منبر
بيت المقدس وغيره من منابر الاسلام ومنها جدد عمل الرصاص على ظاهر المسجد
الاقصى وقلع الرصاص القديم ثم ركب ولم يكن كالاول في حسن الصناعة
والاتقان وكان الصانع له رجلا من اهل الروم ثم قصد ناظر الحرمين ناصر الدين
بن النشاشيبي ان يقلع الرصاص عن ظاهر قبة الصخرة ويجدده كما فعل بالمسجد
الاقصى فمنعه الشيخ جمال الدين غانم شيخ الحرم وقام في ذلك اعظم قيام وكان ذلك توفيقا
من الله تعالى فان الرصاص القديم الموجود الى الان اولى واحسن من المستجد الذي
عمل على الاقصى ومنها استقر الامير سنطباي في نيابة السلطنة بالقدس الشريف
عوضا عن الامير محمد بن ايوب ودخل متسلمه الى القدس في يوم الثلاثا رابع عشر جماد
الاول ودخل الى القدس في يوم السبت سابع عشر رجب وقرى توقيعه يوم الجمعة ومنها
توجه القاضي فخر الدين بن الاسيد الشافعي قاضي القدس الشريف الى الحجاز خفية من
حيث لم يعلم الناس بحاله فانه اظهر انه متوجه الى نابلس في شهر رمضان ثم توجه
اليها ثم توجه من نابلس الى بلد الخليل وتوجه من هناك مع الحجاج وهو مستمر على
الولاية وشغرت الوظيفة عنه من شهر رمضان سنة اربع وثمانين الى اخر سنة
خمس وثمانين ولم يكن بالقدس اذ ذاك حاكم مالكي ولا حنبلي وانفرد القاضي

شمس الدين الديري الحنفي في الحكم بالقدس مدة سنة كاملة الى ان ولي الحنبلي ودخل
الى القدس في ثامن عشر شعبان سنة خمس وثمانين وكان القاضي الحنفي كلما احتاج
وفيها اعني سنة اربع وثمانين حج السلطان الملك الاشرف قايتباي الى بيت الله الحرام
وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الذهاب واقام بالمدينة الشريفة اربعة ايام
ثم توجه منها الى مكة وقضى مناسكه وعاد الى محل وطنه وسلطنته بالديار المصرية
ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثمانمائة فيها في شهر المحرم وردت البشرى الى القدس
بوصول السلطان من مكة المشرفة وكان دخوله القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم
وكان يوما مشهودا لدخوله وزينت القدس وغيرها من البلاد وفيها بعد قدوم السلطان
من الحجاز انعم على الامير ناصر الدين محمد ابن ايوب بنيابة القدس الشريف عوضا عن الامير
سنطباي ودخل متسلمه وهو اخوه الشهابي احمد الى القدس في يوم الاحد خامس
صفر وفيها ورد مرسوم بطلب ناظر الحرمين ابن النشاشيبي والمباشرين الى الابواب
الشريفة فتوجهوا في نهار الاثنين عاشر ربيع الاخر بمرسوم شريف ورد بحضوره
وفي يوم السبت ثاني عشري ربيع الاخر دخل الامير ناصر الدين محمد بن ايوب الى القدس
بخلعة من السلطان وكان يوما حافلا وفي يوم الاثنين تاسع جمادى الاولى دخل
الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي الى القدس الشريف عائدا من الابواب الشريفة وكان
يوما مشهودا لدخوله وفي يوم الجمعة حادي عشر جمادى الاخرة كبس عمرو بن غانم البدوي
ومن معه من العرب الامير ابن ايوب نائب القدس باريحا الغور وحصل فتنة قتل
فيها جماعة وفي يوم الثلاثاء سابع رجب توجه الامير ناصر الدين ابن ايوب الى حلب
قاصدا الامير يشبك الدوادار الكبير وفي يوم الاحد ثاني عشر رجب حضر الامير
اسباي نائب غزة الى بركة المرجيع وخيم هناك لعمارة البركة وشرع في العمل بنفسه
وعسكره وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان حضر الامير ناصر الدين بن
ايوب من مدينة حلب الى القدس وفيها استقر القاضي زين الدين عبد
الباسط ابن القاضي بدر الدين محمد الجعفري النابلسي الحنبلي في قضاء الحنابلة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة ونابلس بشغور قضاء

القدس

القدس عن اخيه القاضي فخر الدين ابن نسيبه وخلع عليه كاملية على سمور واذن له
في السفر فتوجه هو والقاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من القاهرة ودخلا
الى القدس في نهار الاثنين ثامن عشر شعبان والبس كل منهما خلعة وقرئ
توقيع القاضي في يوم الجمعة ثاني عشر شعبان وفيها في شهر رمضان ورد الخبر
الى القدس الشريف ان الامير يشبك الدوادار الكبير قتل في التجريدة في مملكة الشرق
واشاع ذلك رجل اسمه يحيى رجراز الغطاس فبلغ الامير الناصري محمد ابن ايوب فطلب يحيى
المذكور وضربه بالمقارع لكونه اشاع ذلك ثم تواردت الاخبار بقتله وصح وارخ
يوم قتله فكان في ذلك اليوم الذي تحدث الناس فيه بالقدس وكان قتله
بارض الرها من ممالك العجم وفيها وقعت فتنة عظيمة بالقدس سببها ان
الامير ناصر الدين محمد ابن ايوب نائب القدس قبض على جماعة من بني زيد وقتلهم
فحضر الى القدس جمع كثير من جماعة المقتولين وعصبتهم وهجموا على المدينة
في يوم الاثنين ثاني عشري شوال فعلم بهم النائب فركب من منزله وتوجه الى نحو
باب الاسباط فادركه القوم وقصدوه فدخل وهو راكب الى المسجد من باب الاسباط و
استمر راكبا الى ان خرج من باب المغاربة وهجم العشير الى داخل المسجد والسلاح
مشهور بايديهم لقصد قتله فنجا منهم باسراعه بالخروج من باب الاسباط الى باب
المغاربة وكسروا باب السجن واخرجوا من به من المسجونين وبادر التجار بنقل ما في
حوانيتهم وقتل ثلاثة انفار وجرح جماعة وشرع العرب في قطع الطرق واذى الناس
وحصل الارجاف في الناس واغلقت الاسواق والمنازل خشية النهب وكانت فتنة فاحشة والعياذ

ذكر بناء المدرسة الاشرفية القايتبائية المنسوبة لملك العصر السلطان الملك الاشرف قايتباي عز نصره

قد تقدم ان الامير حسن الظاهري كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر
خشقدم ثم بعد وفاته سال السلطان الملك الاشرف في قبولها فقبلها منه و
نسبت اليه ورتب لها شيخا وصوفية وفقهاء وصرف لهم المعاليم ثم حضر
السلطان الى القدس في سنة ثمانين وثمانمائة ولم تعجبه فلما كان في سنة اربع وثمانين

توجه القاضي ابو البقا بن الجيعان من القاهرة الي دمشق لضبط تركة ملك الامرا
جاني بك نايب دمشق ودخل الي بيت المقدس في يوم الاربعا ثالث ربيع الاخر وصحبته
خاصكي لهدم المدرسة المشار اليها وتوسعها بما يضاف اليها من العمارة وسافر القاضي
ابو البقا في يوم الخميس ثاني يوم دخوله ولم يتقدم في ذلك التاريخ فلما كان في يوم الاحد
رابع عشر شعبان سنة خمس وثمانين كان الابتدا في حفر الاساس لعمارة المدرسة وهدم البنا
القديم وشرع المهندسون في العمل بنبي المجمع السفلي الملاصق لرواق المسجد من جهة
الشرق ثم توجه الشيخ شهاب الدين العميري الي القاهرة بسبب عمارة المدرسة لحرص
السلطان علي الاجتهاد في عمارتها والاعتنا بالاسراع في عمارتها وفيها استقر الامير شهاب الدين
احمد بن مبارك شاه في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب
ودخل متسلمه الي القدس في تاسع عشر ذي الحجة ثم دخل هو الي القدس في يوم الثلاثا رابع عشر
ذي القعدة وصحبته جمع كبير من العرب والعشير وكان يوما مشهودا وفي يوم
يوم الجمعة وتغضب السلطان علي الامير ناصر الدين بن ايوب وقبضه وامتحنه ثم دخلت
سنة ست وثمانين وثمانمائة فيها في يوم الخميس رابع عشر المحرم دخل قاضي القضاة محي الدين
ابو الفضل محمد عبد القادر بن جبريل الغزي الشافعي الي القدس متوليا قضا الشافعية بالقدس الشريف
والرملة ونابلس عوضا عن القاضي فتح الدين ابن الاسيد بعد شغوره عنه بغيبته في شهر رمضان
سنة اربع وثمانين وكانت ولاية القاضي مجير الدين من اواخر سنة خمس وثمانين وفي يوم
يوم الجمعة ثاني يوم دخوله وفيها سير السلطان الي القدس الشريف جماعة جماعة من المعمارية
والمهندسين والنجارين لعمارة مدرسته فحضر معهم شخص نصراني من المهندسين بالقاهرة
له حذق في الهندسة فلما راي المجمع السفلي المبني بالمسجد الاقصي الملاصق للرواق لم
يعجبه وقصد هدمه بكماله ثم اقتضى الحال هدم بعضه من جهة القبلة فهدم وهدم
ايضا ثلاث قناطر من الرواق الملاصق لباب المنارة واجتهد المهندسون والصناع
من المصريين في العمارة وكان المتولي لذلك القاضي فخر الدين بن نسيبه الخزرجي وفيها
في يوم الاربعا ثامن عشر صفر ورد الي القدس قاصد من سلطان الحبشة وكان

عيد النصارى المسمي بسبت النور وعلي يده مرسوم شريف بان يمكن جميع النصارى من الدخول
الي قمامه فمنعه المباشرون وخازندار نايب الشام والامير قانصوه دمحوا بالدخول هو وجماعته
فامتنع من ذلك ثم سلموا مفاتيح قمامه ودخل هو وجميع طوايف النصارى بغير كلفة ولا بدل
وفيها في يوم السبت رابع عشر رجب دخل الي القدس الشريف السلطان محمد بن عثمان ملك الروم
ودخل في خدمته ناظر الحرمين ونايب السلطنة والجم الغفير وفيها في يوم الخميس رابع
عشر شعبان حضر الي القدس الشريف نايب غزه سيباي وخليل بن اسمعيل شيخ جبل
نابلس ومعهما خاصكي العرب وكبسهم وانصرفوا عن غير شي وفيها توجه الخطيب
محب الدين بن جماعة الي القاهرة في السعي فيما كان بيده من مشيخة الخانقاه ونصف
خطابة المسجد الاقصي الشريف وحضر الي القاهرة الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم
بالقدس الشريف والخطيب فتح الدين ابو الحرم القرقشندي واتصل الامر بالسلطان
واركان الدولة وحصل بينهم تشاجر وتنازع وطال الخصام بينهم وكانوا بالقاهرة
في شهر رجب واخر الامر وقع الصلح بينهم بان يكون للخطيب محب الدين بن جماعة نصف
مشيخة الخانقاه علي عادته بمشاركة شيخ الحرم بالنصف الباقي وان يكون نصف الخطابة
المتنازع فيه بينه وبين الخطيب ابي الحرم القرقشندي لكل منهما الربع وحصل الرضا
علي ذلك وتصادقوا عليه وكتب بذلك توقيع شريف وعادوا الي اوطانهم وفيها حضر
الي القدس الامير قانصوه اليحياوي نايب الشام بعد ان عاد من بلاد العجم فانه كان قبض
عليه بيندر باساعسكر يعقوب بك بن حسن بك لما توجه للتجريدة مع يشبك
الدوادار الكبير وانطلق من الاسر وحضر صحبته الامير ازبك كبير فلما وصل الي
الرملة ورد مرسوم السلطان بالقبض عليه وتجهيزه الي القدس الشريف فحضر الي
القدس في شهر شوال ونزل بالمدرسة الخاتونية وفيها في يوم الثلاثا ثالث عشري
ذي الحجة ثار جماعة المشايخ الفقرا بمساعدة شيخ الصلاحية علي نايب القدس
احمد مبارك شاه بسبب جماعة قبض عليهم ليجهزهم الي خليل بن اسماعيل شيخ جبل

بالنبي وحملوا عليه الاعلام وحلصوا منه الجماعة الذين قبض عليهم ثم دخلت
سنة سبع وثمانين وثمانمائة فيها كانت عمارة المدرسة الاشرفية التي انشاها
مولانا السلطان الملك الاشرف بالمسجد الاقصى بجوار باب السلسلة وصارت
قايمة البناء وتكامل الرخام بها وركبت الابواب وكان الفراغ من بنائها في رجب
وشرع المورخون في عمل الرخام الى ان انتهت عمارتها ذكر صفة عمارة
المدرسة الاشرفية قد تقدم ذكر بنا المدرسة القديمة وما اشتملت عليه
وذكر اوصافها التي كانت عليها اولا وبروز امر السلطان بهدمها وبنائها وتجهيز
الصناع لها من القاهرة وما وقع في ذلك من الاهتمام الى ان عادت وصارت قايمة
البناء وتكامل الرخام بها وركبت الابواب الخشب وصارت تشتمل على الاوصاف
التي هي عليها الآن من البناء السفلي والعلوي فالسفلي منها هو المجمع الملاصق
لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل لثلاث قناطر من الرواق ولهذا المجمع
بابان باب من جهة الشمال وبجواره شباك عن يمينه وشماله وبصدر الجامع
محراب مما يلي الغرب وشباك مطل مما يلي الشرق وملاصق هذا المجمع من جهة
القبلة دركاة محكمة البناء بصدرها من جهة الغرب الباب المتوصل منه الى
المدرسة العلوية ويدخل من هذا الباب الى دركاة ثانية مفروشة بالرخام
لها عن يمين الداخل خلوة صغيرة وبصدر الدركاة مسطبة مرخمة وعن
يسرة الداخل باب يصعد منه الى سلم متسع البناء يتوصل منه الى المدرسة العلوية
والى منارة باب السلسلة وعند انتهاء السلم باب يدخل منه الى ساحة سماوية
مفروشة الارض بالبلاط الابيض وبصدر هذه الساحة من جهة الشمال باب
مربع يدخل منه الى دركاة لطيفة لها عن يمين الداخل دهليز يتوصل منه الى
المدرسة الراكبة على ظهر المجمع السفلي وهذه المدرسة العلوية تشتمل
على اربعة اواوين متقابلة القبلي منها وهو الاكبر بصدره محراب والى جانب

المحراب

من جهة الشرق شباكان مطلان على المسجد ومن جهة الغرب شباكان مطلان على
السلم الحجر المتوصل منه الى المدرسة وبالاواوين المذكورة من جهة الشرق ثلاث شبابيك
مطلة على المسجد الى جهة صحن الصخرة الشريفة ويقابلها ثلاث شبابيك على صحن
المدرسة والايوان الشمالي به شباكان مطلان على المسجد من جهة الشرق
وشباكان مطلان على المسجد من جهة الشمال والايوان الشرقي وهو الطاردمة
به ثلاث قناطر على عمودين من الرخام وعلوها قمريات من الرخام الفرنجي في غاية البهجة
والاتقان ويقابله الايوان الغربي وبه شباك مطل على صحن المدرسة مفروشة
ارض ذلك جميعه بالرخام الملون وحيطان ذلك مستديرة عليها الرخام والسقف على
جميع ذلك من الخشب المدهون بورق الذهب واللازورد وهو في غاية الاحكام
والاتقان والارتفاع وبجوار الايوان الشمالي بيت معقود بداخل من الدركاه المتقدم
ذكرها بابه عن يسرة الداخل وهو مفروش الارض بالرخام الابيض والملون وحيطانه
بالرخام مستدير به شباكان مطلان على الايوان الشمالي من المدرسة وعلى ظاهر هذا
البيت طبقة لطيفة لها شباك مطل على داخل المدرسة وشباك مطل على الساحة
السماوية وبالساحة المذكورة باب يدخل منه الى ساحة اخرى بها الخلاوي المعقودة
والمتوضى والمنافع وركب ذلك على الايوانين القبلي والشرقي من مدرسة البلدية وبالمدرسة
المشار اليها من الآت البسط والقناديل ما هو في غاية الحسن مما لا يوجد في غيرها وعلى
ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى ومن اعظم محاسنها كونها في هذه
البقعة ولو بنيت في غير هذا المحل لما كان لها رونق بمبانيها فان الناس كانوا يقولون
قديما المسجد الاقصى جوهرتان هما قبة الجامع الاقصى وقبة الصخرة الشريفة
قلت وهذه المدرسة جوهرة ثالثة فانها من العجايب في حسن المنظر ولطف
الهيبة والله الموفق ومن جملة ما عمره السلطان حين عمر المدرسة السبيل
المقابل لها بداخل المسجد فوق البير المقابل لدرج الصخرة الغربي وكان قديما على البير المذكور
قبة مبنية بالاحجار كغيره من الابار الموجودة في المسجد الاقصى فازيلت تلك القبة

وبنى السبيل وفرش ارضه بالرخام وصار في هيئة لطيفه وكذلك القسقيه التي بالقرب
من منبر قبلي المسطبة المجاوره للسبيل والقسقيه التي بين باب السلسله وباب
السكينه وكان قديما مكانها حوانيت وتقابلها من جهة القبلة حوانيت أخر
فازيلت الحوانيت من الجانبين وعمرت القسقيه المذكورة والتي بداخل المسجد فانتفع
الناس بها في تيسير الوضو ولم يقع لنا في هذه السنة ما يصلح ان يورخ غير هذا
ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثمانمايه فيها استقر الامير جانم الاشرفي في نيابة
القدس وحضر متسلمه خضر بك وولي النيابة بها بعد في يوم الجمعه ثالث عشر المحرم
وتوجه احمد بن مبارك شاه المنفصل وضبط موجوده وفي يوم السبت رابع عشر
المحرم توجه القاضي محيي الدين بن جبريل الغزي الى القاهره بمطالعة القاضي زين
الدين بن مزهر وردت عليه بالحضور وان يكون طيب الخاطر والنفس منشرح
الصدر والسبب في طلبه انه سعى عليه القاضي بدر الدين بن الحمامي فتوقف الامر
على طلبه فتوجه الى القاهره فقبض عليه الامير اقبردي الدوادار الكبير ووضعه
في الترسيم وفيها ورد مرسوم الى الامير قانصوه اليحياوي بعمارة قناة العروب
وعمارة بركة المرجيع وحمل له من الخزاين الشريفه خمسة الاف دينار منها نفقه للامير قانصوه
الف دينار واربعة الاف دينار للعمارة فتوجه في عاشر صفر للعمارة وصحبته ماية
فاعل ونصب مخيمه وشرع في العمارة الى ان اكملها وتوجه اليه اعيان بيت المقدس و
كابرها وكل من توجه اليه يصحب معه شيا من الماكول كالعسل والسمن والغنم
وغير ذلك وفيها استقر القاضي بدر الدين ابو البركات احمد بن حسن بن علي الحمامي
الرملي الشافعي في وظيفة قضاة الشافعيه بالقدس الشريف والرمله ونابلس
عوضا عن القاضي محيي الدين بن جبريل الغزي والبس التشريف من حضرة السلطان
في ثامن صفر ودخل الى القدس الشريف في يوم الاثنين سابع ربيع الاول وقري
توقيعه بالمسجد الاقصى في الجمعه حادي عشر ربيع الاول وفي يوم الاحد رابع ربيع الاول
دخل الامير جانم نايب القدس اليها بخلعة السلطان واوقد له الشموع وكان يوما حافلا

وقري توقيعه في يوم الجمعه تاسع الشهر بحضور ناظر الحرمين وشيخ الصلاحية والقضاة
وهو مورخ في المحرم وفيها في نهار الاحد خامس عشري ربيع الاخر ورد مثال القاضي زين
الدين بن مزهر كاتب السر الى ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي بمنع القاضي زين الدين
عبد الباسط من تعاطي الاحكام الشرعية فخالف الامر واستمر يحكم اياما فانكر عليه ذلك وامتنع
من الحكم واستمر معزولا الى ان تشفع بناظر الحرمين والقاضي فخر الدين بن نسيبه وكتب له توقيع
شريف بالاستمرار وصل اليه في شهر شوال وفيها في العشرين من شهر رجب دخلت
عين العروب الى القدس وخلع الامير قانصوه على البنايين وزينت المدينة ثلاثة ايام
وكتب الامير قانصوه محاضر وعليها خطوط الاعيان لتعرض على المسامع الكريمه وجهزها
على يد ولده الشهابي احمد دوادار وكانت مدة عمارتها خمسة اشهر وخمسة عشر
يوما وقد انفق السلطان في عمارتها مبلغا كثيرا وفيها في شهر شوال قدم شيخ الاسلام
الكمالي بن ابي شريف من القاهره لقصد الزياره عقيب عوده من سنة احدى وثمانين كما تقدم
ذكره ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثمانمايه فيها في يوم السبت خامس عشر صفر دخل الى
القدس الشريف قاضي القضاة محيي الدين محمد الاندلسي المالكي الانصاري متوليا قضا المالكيه بعد
شغورها عن القاضي علاء الدين بن المزوار سافر من القدس في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين و
استمرت الوظيفه شاغرة الى ان ولي القاضي [illegible] محيي الدين المشار اليه في اواخر المحرم سنة
ثمان وثمانين ودخل الى القدس في تاريخه السابق المذكور وفي يوم السبت خامس عشر صفر ايضا
توفي امين الدين محمد بن احمد الحلبي المشهور بابن قطيبا مباشر الاوقاف ومولده في سنة
ست وعشرين وثمانمايه وفيها في مستهل جمادى الاول ورد جراد كثير على بيت المقدس
فاكل غالب ثمرة الكروم والزرع والخضر واستمر مدة يذهب ويجي وفيها كان
ابتدا الفتنة بين السلطان الملك الاشرف نصره الله وبين ابي يزيد بن عثمان ملك الروم
وجهز السلطان التجريده لقتال بن عثمان وكان المقدم على العسكر الامير تمراز امير
سلاح وكان سفره من القاهره في جمادى الاول فلما وصل الى الرملة توجه اليه جانم
نايب القدس وصحبته العشير المجتمع من جبل نابلس القدس بعد ان عرض الرجال

في يوم الجمعة ثاني جماد الاخر وتوجه يوم السبت ومنها توجه ناظر الحرمين ناصر الدين
الشريفين ناصر الدين محمد بن النشاشيبي وصحبته جماعة المباشرين الى القاهرة المحروسة
بمرسوم شريف ورد بطلبهم وحصل لبعض المباشرين محنة من السلطان في شهر
شعبان ثم لطف الله بهم وعادوا الى القدس الشريف ودخل ناظر الحرمين
بخلعة السلطان يوم الخميس رابع عشري رمضان وكان يوما مشهودا ثم دخلت
سنة تسعين وثمانمائة فيها توفي الشيخ شهاب الدين العميري في شهر ربيع
الاول كما تقدم في ترجمته وكان قد حصل له السرور بعمارة المدرسة الاشرفية
لانه اجتهد في اعادتها وعمارتها وراجع السلطان فيها واحتفل بامرها فلما انتهت
عمارتها ادركته المنية قبل بلوغ الامل فسبحان من يتصرف في عباده بما يشا ومنها
توفي الشيخ سعد الله الحنفي امام الصخرة الشريفة وترك ولدا صغيرا فحمل الولد
للسلطان وساعده جماعة في استقراره في امامة الصخرة عوضا عن والده وتوجه ناصر الدين
محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد الشهير بابن النشنير للسعي في الامامة وساعده الامير
تمراز امير سلاح فاقتضى الحال المشاركة بينهما فاستقر ناصر الدين في نصف الامامة
وهو الذي كان قرر فيه والده ناظر الحرمين واستقر امام الدين محمد بن الشيخ سعد
الله الحنفي في النصف الثاني وكتب لكل منهما توقيع شريف بما استقر فيه والله
اعلم ومنها توجه القاضي شرف الدين يحيى المالكي قاضي القدس الشريف الى
القاهرة ليشكو حاله من جماعة القدس الشريف فرسم له باستمراره في الوظيفة وتقوية
يده وشد عضده وكتب له مرسوم شريف بذلك ذكر اقامة نظام المدرسة
الاشرفية وتقرير فيها عين السلطان لمشيخة مدرسته بالقدس الشريف شيخ الاسلام
الكمال ابن ابي شريف بحكم وفاة الشيخ شهاب الدين العميري وطلبه الى حضرته وشافهه
بالولاية وسأله في القبول فاجاب لذلك والبسه كاملية وتوجه من القاهرة الى
القدس وصحبته القاضي بدر الدين ابو البقا ابن الجيعان والامير جان بلاط المهتار
وجماعة من الغزاة السلطانية ودخلوا الى بيت المقدس في يوم الاحد سادس رجب ثم

الاكابر المقادسة دائم في ذلك اليوم على جماعة بلبس الخلع الواردة من الابواب الشريفة منهم
نائب الشام الامير قانصوه اليحياوي كبير اولاده ونائب الشام القدس الامير جانم
وناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي حضر معهم الى القاهرة والبس تشريفا
بطرحة ممن حضر معهم من القاهرة القاضي شرف الدين يحيى المالكي دخل بغير خلعة
وكان يوما مشهودا ثم في يوم الجمعة جلس الشيخ كمال الدين وعمل درسا حضره شيخ الاسلام
نجم الدين ابن جماعة والقضاة والاعيان ومن حضر من اركان الدولة السلطانية والخاص
والعام وكان يوما حافلا ورتب الوظائف بالمدرسة وتقرر امرها واستوطن شيخ الاسلام
الكمال بيت المقدس وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شا الله تعالى ثم توجه القاضي ابو البقا
واركان الدولة الى الديار المصرية في الشهر المذكور ومنها طلب القاضي بدر الدين
ابن الحمامي الشافعي الى الابواب الشريفة وتوجه في جمادى الاولى وغرم مالا وانعم عليه بالاستمرار
في وظيفته بالقدس والرملة وعاد بعد ان خلع عليه كاملية بسمور الى القدس في خامس
عشر رمضان ومنها وردت مكاتبات القاضي زين الدين ابن مزهر الى الامير قانصوه
اليحياوي كبير نائب الشام والى ناظر الحرمين والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والمالكي يعلمهم
انه بلغنا ان القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي بالقدس الشريف يعتمد امورا لا تليق بمن
هو راكب هذا المنصب بل يسقط العدالة وسالهم في الكشف عليه وتحرير امره واعادة الجواب بحقيقة
الحال من غير مراعاة ليراجع في امره المسامع الكريمة ليترتب على كل شي مقتضاه ووردت المكاتبات
بذلك في شهر القعدة فقدر ان القاضي كان غائبا بنابلس فلما حضر الى القدس حصل له محنة في الطريق
بخروج اللصوص عليه واخذ جميع ما معه وكان ذلك سببا لعدم الكشف عليه اكتفا بما حصل
له من المحنة ثم كان من امره ما سنذكره في حوادث السنة الاتية ان شا الله تعالى ومنها في شهر ذي
الحجة توفي الشيخ جمال الدين عبد الله ابن غانم شيخ حرم القدس الشريف واستقر ولده الشيخ
ناصر الدين محمد في ما كان بيده من مشيخة الحرم ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس
ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثمانمائة فيها في يوم الاثنين ثالث المحرم دخل الامير
قايتباي الخاصكي الى القدس بخلعة السلطان والناس في خدمته ورسم على اكابر البلد واخذ

منهم مالا فاخذ من ناظر الحرمين ابن النشاشيبي اربعة بغال وحصانا ومن النايب الامير
جانبك مايتي دينار ومن شيخ الصلاحية ثلاثين دينارا ومن القاضي فخر الدين ابن نسيبة
اربعمايه دينار ومن القاضي شهاب الدين الجوهري ثلثماية دينار وحصل للناس منه شده
وتوجه في يوم السبت ثامن المحرم وفيها في يوم الاثنين سابع ربيع الاول توجه
القاضي فخر الدين ابن نسيبة الى القاهرة بمرسوم شريف ورد عليه بطلبه وفيها
حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير من القاهرة الى جهة نابلس لتجهيز الرجال لقتال
ابن عثمان ملك الروم ووصل الى الرمله في خامس عشري ربيع الاول هو ولده فدومه
الى الارض فنصب مخيمه على تل العوجا وشرع يتنقل فتارة ينزل بارض قاقون وتارة ينزل
بارض اللجون وتارة بالرمله والبس خليل ابن اسماعيل مشيخة جبل نابلس على عادته
وشرع في تجهيز الرجال ودفع النفقه لهم وفيها في اواخر شهر ربيع الاول حصل للسلطان
عارض وهو انه ركب فرسا في الحوش بالقلعه فرماه ووقع من فوقه فكسر فخذ السلطان
واستمر نحو شهرين وانزعجت المملكة بذلك ثم عوفي ولله الحمد ثم زينت مدينه مصر
والقدس وغيرهما من البلاد لعافيته وفيها عزل القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي
من قضا القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس وكان بروز الامر بعزله
في رابع عشري ربيع الاخر وورد علمه ذلك في العشر الاول من جماد الاول الى بيت المقدس
وخرج مختفيا في ليلة خامس عشر الشهر المذكور بعد ان حصلت عليه من الشكاوى
الواقعه الى الدوادار السلطان وهو مخيم في اللجون وانحراف نايب القدس عليه وغيره
من الاكابر والاعيان ببيت المقدس والله الموفق وفيها في يوم السبت سابع عشري
رجب حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير الى القدس بعد فراغه من المهم السلطاني
وقصد التوجه الى الابواب الشريفه وفرش له نايب القدس الشقق الحرير ونثر
على راسه الفضه واوقد له المسجد الاقصى وقدم له النايب عشرين فرسا وقطار
بغال وعمل له سماطا عظيما فخلع عليه وعلى الامير قانصوه اليحياوي نايب الشام وسافر
من القدس في عشيه يوم الاحد وتوجه الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام للزياره ثم توجه

الى مدينه غزه واقام بها مدة يسيرة ثم توجه الى الديار المصرية وفيها في اواخر شعبان حضر
سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون محمد الشافعي القادري نزيل جلجوليا اعاد
الله من بركاته علينا الى القدس الشريف زايرا ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه السلام وكان
السماط قد انقطع مدة ايام فلما قدم الى بلد سيدنا الخليل تلقاه الفقرا ودخلوا معه بتلاوة
القران والذكر واعيد السماط ببركته ثم عاد الى القدس الشريف في سلخ شعبان وصام اياما
في شهر رمضان ثم عاد الى محل وطنه عامله الله بلطفه الخفي وفيها استقر الامير خضر بك
في نيابة القدس ووصل متسلمه السيفي خشقدم مملوك الامير قانصوه اليحياوي في يوم الجمعة
ثالث عشري رمضان وقرى المرسوم الشريف في المسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة ودخل النايب
القدس في يوم الثلاثا تاسع ذي القعدة بعد كبسه قرية حلحول وقبض جماعة من اهلها
ودخلوا معه الى القدس بعد ضربهم واشهارهم على الجمال وقصد تسليمهم عند باب الخليل
ثم وقعت الشفاعة فيهم وقرى توقيعه يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة وفيها احتبس المطر
حتى دخل اكثر الشتا ووقع الجدب وانزعج الناس لذلك وتزايد ظلم النايب واخافته في
حق الرعية بالجور وقلة الغيث لاحتباس المطر ومضت السنة والامر على ذلك ثم
دخلت سنة اثنين وتسعين وثمانمايه فيها عمر الامير خضر بك نايب القدس بدار النيابه
المعقد تاريخ عمارته في المحرم سنة احدى وتسعين وهو خطا وانما عمر في المحرم اثنتين
وتسعين وفيها فشا الغلا في جميع المملكة واشتد الامر ببيت المقدس وتزايد ظلم
النايب وجوره فورد مرسوم شريف بالكشف عليه وما يعتمده في حق الرعيه وان يكون
المتولي لذلك الامير طومان باي الخاصكي وكان اذ ذاك الخاصكي بالمملكه الشاميه
فانتظر حضوره وكان من تقدير الله ثم ان الذي تسبب في بروز المرسوم بالكشف
على النايب جمال الدين يوسف بن ربيع امير الحكم بالقدس الشريف فلما وصل المرسوم
بذلك وشرع في التدبير وترتيب الشكايات الى ان يحضر الخاصكي بالقدس فقدر الله
ثم وفاة جمال الدين بن ربيع في ثالث عشر جماد الاولى قبل حضور الخاصكي وصادف
يوم وفاته ورود خلعة من الابواب الشريفه للنايب فخرج الناس بجنازة جمال الدين

الي ما ملا والاسواق قد زينت والبشاير قد دقت لو رود خلعة النايب ولبسها
ودخل الي القدس في ثاني يوم وفاة ابن ربيع وقد رايت في ذلك اليوم العجب من حال الدنيا
فان الناس كانوا يقولون وقد اختلفوا في امر الشكية علي النايب والقيام في نصرة جمال الدين
من الاكابر والعوام لبعضهم في النايب فانقلب الامر بضده وشرع الناس في الاحتفال
بامر النايب والركوب في خدمته وتهنيته بالخلعة وشرع اهل جمال الدين من اولاده
وعايلته واصحابه في عقد عزايه والنياحة عليه وتعاطي اسباب تكفينه ودفنه والامران
في يوم واحد في ساعة واحدة فسبحان ناقض العزايم الذي لا يسيل عما يفعل ثم حضر الخاصكي
الي القدس حين حدثت الامور بوفاة جمال الدين ابن ربيع وحضر النايب اليه عند شيخ الاسلام
الكمال ابن ابي شريف وتلطف به وعاهد الله علي سلوك الطريقة الحميدة وان لا يعود الي
ما صدر منه وكتب اهل بيت المقدس من القضاة والاعيان خطوطهم بالمحضر وحضر
علي يد الخاصكي ومضى الامر علي ذلك وفيها حضر الي القدس امير فحجا سلاح طوح علي يده
مرسوم شريف بالكشف علي الاوقاف وتحرير امرها وحضر صحبته ملك الامرا اقباي نايب
غزة ودخل الي القدس الشريف في يوم الاحد ثاني عشري شهر شعبان وجلس بالمدرسة الاشرفية
بحضور شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة والناظر والنايب والقضاة
والخاص والعام وقري المرسوم الشريف ثم انتهى الحال علي انه جمع من الاوقاف اكثر من الف
دينار فاخذها وخدمه نايب القدس وناظره وجماعة من الاعيان ثم في يوم الخميس سادس
عشري شعبان توجه وصحبته ملك الامرا بغزة والشيخ كمال الدين والنايب والقضاة الي ظاهر
البلدة القدس الشريف وجلس علي تل العول لايقاع الصلح بين نايب القدس السيفي خضر بك
وخليل ابن اسماعيل شيخ جبل نابلس بسبب ما وقع بينهما من الشنان فحصل الصلح بينهما
وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه المشار اليهم الي نابلس وفيها في شهر شعبان ورد
مرسوم شريف بالافراج عن الامير قانصوه اليحياوي وان يتوجه من القدس الشريف الي
القاهرة المحروسة فتوجه في يوم الاربعا يوم عيد الفطر مكملا وصل اليه خبر قد حضر
الامير كاس نايب الشام متهما للامير قانصوه وجماعته بولاية نيابة الشام في اواخر

وفيها

وفيها اشتد الامر بالقدس والخليل وغيرهما وغلت الاسعار فوصل سعر القمح بالقدس كل
مد بثلاثين درهما والشعير كل مد باثني عشر درهما والخبز كل رطل باربعة
دراهم وكان الغلا عاما في جميع المملكة وفيها واقعة حضر بك وفيها
بحث امر حضر بك النايب بالقدس وتزايد ظلمه وسفكه الدما واخذ اموال
الناس بالباطل وكثر شاكوه وسامته الناس وساءت سيرته فكتب شيخ الصلاحية
النجمي بن جماعة في امره للسلطان فورد مرسوم السلطان علي يد الامير ترك
ويرمش دوادار المقر الاشرف اقبردي الدوادار الكبير وهو بمدينة نابلس بالتوجه
الي القدس الشريف والكشف علي النايب وتحرير امره فحضر الامير المذكور الي القدس
الشريف في يوم الخميس ثالث عشر شهر ذي الحجة وقري المرسوم الشريف بالعقد علي
النايب فعقد له عدة مجالس اولها عقيب صلاة الجمعة رابع عشر ذي الحجة
بمحراب المسجد الاقصى ثم تكرر عقود المجالس في عدة اماكن بعضها بالجامع
الكاين بسفل المدرسة الاشرفية وبعضها علي المسطبة الكاينة عند باب
جامع المغاربة وبعضها بالمدرسة العثمانية واكثر الناس من الشكوى عليه
وكتب القصص في حقه وحضر اهل مدينة سيدنا الخليل عليه السلام
باعلام المسجد الشريف والطبلخاناة واقاموا الغوغا عليه واستمر الامر علي
ذلك اكثر من عشرة ايام وكانت اياما مهولة من عجة وهما ووقع ان القاضي المالكي
بالقدس شرف الدين يحيى المغربي الاندلسي كان في باطن يساعد النايب وتلطف
به فلما وقع الكشف ورد علي ناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي مطالعة
المقر الزيني ابو بكر ابن مزهر كاتب السر الشريف يعلمه انه اتصل بالمسامع الشريفة
ان القاضي المالكي بالقدس كانت سيرته اولا حسنا وكان يباشر بعفة ثم ساءت
سيرته وشرع ياخذ الرشوة وقد اقتضت الارا الشريفة عزله ومنعه من تعاطي
الاحكام والمخدوم يعلمه بذلك ويمنعه من تعاطي الاحكام مورخ في اواخر
ذي القعدة فلما وصلت المطالعة لناظر الحرمين كتم امرها عن القاضي حتى وقع

من الكشف على النايب ثم تلطف في عوده الجواب عن القاضي والسعي في استمراره
على عادته فلما كان في يوم الاحد سادس عشر ذي القعده عقد مجلس للكشف بالمدرسة
العثمانية وجلس الامير تغري ورمش وناظر الحرمين وشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ
الاسلام النجمي ابن جماعه والقضاه ومن جملتهم المالكي فاذن العصر فقام المالكي والناس حالمون
خلفه فوقع كلام من الناظر عرّض فيه بذكر القاضي المالكي انه يساعد النايب في امره وانه
ياخذ الرشوة وكان القاضي المالكي حين تكلم الناظر في صلب الصلوة فسمع كلامه فلما فرغ من
الصلوة وجه خطابه للامير تغري ورمش وقال له يا خوند ان كان هذا الرجل نسبني
لاخذ الرشوة على الاحكام فهو ياخذها على الاوقاف فانتشر الكلام بينهما واخذ شيخ الاسلام
الكمالي ينتصر لناظر الحرمين وانتهر القاضي وقال له تكذب فبادر الناظر وامر باحضار المطالعه
الوارده بعزله فلما رءيت قال القاضي انا ولايتي من السلطان وهذه مطالعة كاتب السر
فقيل له ان كاتب السر هو لسان الملك وقايم مقامه في العزل والولاية وصرح الناظر بفسقه
ومن تعاطي الاحكام فكثر العويل على القاضي من الناس والحتو اليه بالقول وخرج من
المجلس معزولا فتوجه من حينه الي القاهرة ولم يقدر له ولاية بعد ذلك ثم توجه
الي بلاد اليمن فتوفي بها كما تقدم في ترجمته وكتب الجواب للسلطان بما صدر من
الكشف على النايب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء السيرة وكتب العلما والقضاة
والاعيان بالخطوط على المحاضر وكتب اهل الخليل ايضا وكتب عليها ايضا قاضي
بلدة الخليل واعيانه وجهزت لتعرض على المسامع الكريمه ومضت السنة المذكورة والاحوال
مضطربة لما وقع بينهما من الكشف على النايب وغير ذلك من اختلال النظام وامر المدبر
ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثمانماية فيها في شهر المحرم توجه نايب القدس الامير
خضربك الي الابواب الشريفة بعد صدور الكشف عليه كما تقدم وتوجه ايضا ناظر الحرمين
الامير ناصر الدين في الشهر المذكور وتمثل كل منهما بالحضرة الشريفة فلما وقف النايب للسلطان وكان
قد عرض عليه ما كتب في حقه من محاضر الكشف ضربه السلطان وسجنه ورسم ان يدفع ما عليه
من الحقوق لاربابها وعزله من النيابة واما الناظر فانه استعفى عن وظيفته وسال في عزل

نفس

نفسه فتوقف السلطان في ذلك فادعى العجز والح في الاستعفاء فاعفي وشغرت الوظيفتان
النيابة والنظر وبرز المرسوم الشريف الي ملك الامرا اقباي نايب غزه بتجهيز دواداره
الي القدس الشريف ليقيم بها الي ان يحضر من يوليه السلطان فجهز دواداره خشقدم ثم
تقدم الي القدس في يوم السبت ثامن عشري المحرم واحسن السياسة وفيها في شهر صفر
استقر الامير دقماق دوادار اينال الاشقر في نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ببذل عشرة الاف دينار للخزاين الشريفة غير ما تكلفه
لاركان الدولة وحضر متسلمه الي القدس الشريف يوم الثلاثا ثامن عشري صفر وكان
ذلك من اقبح الامور وابشعها فان ناظر الحرمين ابن النشاشيبي كان من اهل الخير والصلاح فابدل
بظالم عاجز وهو كما قيل لا ذات ولا ادوات وفيها قطع الصماط الكريم بحرم السيد الخليل
عليه السلام من اول السنة الي عشري جماد الاول ثم عاد من الشعير ولم نعلم انه قطع مثل ذلك من تقادم
السنين فالحكم لله العلي الكبير وفيها انعم الله على القاضي فخر الدين ابن نسيبه والبس الخلعة
من الحضرة الشريفة واذن له في التوجه الي محل ولايته ووطنه بالقدس الشريف وسافر هو والامير
دقماق ناظر الحرمين ونايب السلطنه وصحبتهما جماعة المباشرين وتوجه الناس للقايهم
من القدس الشريف الي مدينة غزه ودخلوا الي الرمله في يوم الجمعه ثالث عشري جماد الاول
وفيها حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير وصحبته القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف
من القاهرة المحروسه الي تجهيز جهة نابلس لتجهيز الرجال للتجريدة لقتال ابي يزيد بن عثمان
فوصلوا الي الرمله في يوم السبت حادي عشر جماد الاول وكان الامير دقماق والقاضي فخر الدين
ابن نسيبه بالرمله قبل توجههما الي القدس الشريف فاجتمعا بالمشار اليه وحضر اعيان بيت المقدس
للقا القاضي كاتب السر والدوادار الكبير بالرمله منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعه والقضاة والاعيان وتسلم الامير دقماق والقاضي فخر
الدين ابن نسيبه من مال الخزاين الشريفه الوارده باسما الرجال من الدوادار الكبير خمسة الاف
دينار ليصرفا ذلك على الرجال المعينين من جبل القدس الشريف والخليل واذن لهما
في التوجه الي القدس فتوجها من الرملة في يوم الاثنين ثالث عشري جماد الاول

ودخلا الى القدس في يوم الخميس سادس عشري الشهر والامير دقماق بخلعة النيابة
والنظر والقاضي فخر الدين بخلعة كاملية على سمور وكان يوما حافلا وقري توقيع النايب
في يوم الجمعة وحصل للنايب ضعف شديد عقب ذلك وانقطع فتولى القاضي فخر الدين
تجهيز امر الرجال وصرف عليهم المال وتوجه بهم الى القدس في يوم الجمعة ثالث رجب
الى الامير الدوادار الكبير وكاتب السر جهة نابلس وحضر الرجال من جهة نابلس ثم توجه القاضي
كاتب السر في شهر رجب متوعكا الى الابواب الشريفة فوصل الى محل وطنه واستمر متوعكا
الى ان مات في يوم الخميس سادس شهر رمضان وصلي عليه صلاة الغايب بالمسجد الاقصى يوم
الجمعة ثاني رمضان ثم توجه بعده الدوادار الكبير في شعبان وسارت العساكر الاسلامية
لقتال ابن عثمان ومنها من الله تعالى على عباده بالرخا وتيسر الاقوات وانحطاط الاسعار
وحصل الرفق للعباد مع وجود الشدة بسبب التجاريد وذهاب الناس الى بلاد الروم فسبحان
من يتصرف في عباده ومنها استقر شيخ الشيوخ جلال الدين ابو الفتح عبد الرحمن ابن الشيخ ناصر
الدين محمد ابن ابي بكر اخو شيخ الاسلام الكمالي في ربع وظيفة المشيخة بالخانقاه بالقدس الشريف
بنزول شرعي صدر له من الشيخ محمد بن غانم شيخ الحرم وتوجه الى الديار المصرية لاخراج توقيع بربع
على حكم النزول فاجيب الى ذلك وكتب له التوقيع وحضر من القاهرة المحروسة وباشرها
وهي مستمرة بيده الى يومنا ومنها تزايد ظلم دقماق نايب القدس وكثر طمعه وتلاشت
احوال المملكة القدسية واختل نظامها وكثرت السراق والحشو في قطع الطريق وقتل
الانفس والناس في شدة من ذلك فان دقماق المذكور كان في مباشرته على طريقة النايب جقمق
المتقدم ذكره يصدر منه كلمات مهملة في المجالس والمحافل توجب انتقاص الناس له وكان
يخاطب احاد الناس بالترهات القذرة ويعتمد افعالا لا تليق به منها انه [illegible] نفسه
في القبان وكان يجالس السفها ويخالطهم ويضحك معهم ويخاطبهم بالمزاح وكان اذا ارتجاه
يقول سلام عليكم جماعة فنمق عليه بعض الناس وقال سلام عليكم جماعة دقماق عندي سقاعة
فبلغه ذلك فطلب ذلك الرجل فقال له اتقول عني كذا فقال الرجل انما قلت سلام عليكم جماعة
دقماق عندي شجاعة فشرع النايب يضحك ويتكلم بالسخريات ووقع له انه حكى عن نفسه

حكاية معناها انه كان في مكان مخوف وانه ظهر عليه جماعة وطرد من قرب منهم من الفاظ انه قال
ما خذت قلبي في كفي وقت القيام واشباه هذا النسق او جنت تلاشي احواله واختلال نظامه
وكان امره بخلاف دقماق الاينالي المتقدم ذكره فانه ولي مدة يسيرة وكانت سطوته وهيبته
تضرب بها الامثال فهو يوافقه في الاسم ويخالفه في الفعل وفيها استقر القاضي شمس الدين
محمد بن ابراهيم الرحبي المشهور بابن مازن الغزي المالكي في وظيفة قضا المالكية بالقدس
بعد شغوره عن القاضي شرف الدين يحيى الاندلسي المتقدم ذكره من اواخر سنة اثنين وتسعين
وكتب توقيعه بذلك في يوم ثامن عشر شوال وورد كتابه الى القدس الشريف باستخلاف
القاضي كمال الدين محمد بن الشيخ خليفة فباشر عنه في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين
ومنها توفي القاضي شهاب الدين احمد الغزي سبط الجوهري وبه اشتهر وكان عنده
معرفة تامة في علم الحساب والمباشرة واحوال الناس باشر العمالة بالمسجد الاقصى مدة
ثم نزل عنها وكان له مروة عظيمة وقيام مع اصحابه مع لين جانب وسؤدد ورياسة وكان
يترفه بالملبوس الحسن والماكل وعنده حشمة زايدة وتواضع ووفاته في ذي القعدة
وقد قارب الستين ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة رحمه الله ثم دخلت سنة
اربع وتسعين وثمانمائة فيها حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير الى جبل نابلس في
شهر المحرم بسبب القبض على بني اسماعيل مشايخ جبل نابلس لما حصل منهم في المهم العظيم
من التقصير بسبب توجه الرجال لما نسب اليهم من التقصير وعودهم من بلاد الروم
بغير اذن فاحضر دقماق كل واحد ممن اخذ شيا واسترجع منه بالحبس والضرب
والمحن في الامور ومن الناس من تسحب هاربا فقبض على من يكون منسوبا اليه
من اقاربه واصحابه وجيرانه وشرع يضرب الناس بالمقارع ويضعهم في الحبس
ويفعل بهم فعلا لم يسمع مثله في زمن الجاهلية حتى ان بعض الناس
باع ابنته كما يباع الرقيق وتفاحش الامر وبقي الناس في شدة شديدة ومحنة
لم تعهد بالارض المقدسة قبل ذلك فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء
وتوجه الامير الدوادار الكبير الى محل وطنه في اوايل شهر جمادى الاول ومنها في

صفر احدث النصارى المقيمون في دير صهيون ظاهر القدس قبة بالقرب من
الدير زعموا ان مكانها مقام السيدة مريم عليها السلام واحكموا بناءها وجعلوا
من جهة الشرق الهيكل الذي يجعل في الكنايس وصارت كنيسة مجددة
بدار الاسلام وكان المساعد لهم دمرداش النايب واذن لهم في البنا بمال
بذل له ولغيره في ذلك وحصل الوهن في دار الاسلام بذلك ثم ان الله تعالى ازالها
كما سنذكره في السنة الاتية ان شا الله تعالى تجديد البيعة للسلطان
ومنها غضب السلطان الملك الاشرف قايتباي من مماليكه فقصد خلع نفسه
من الملك والخروج من الديار المصرية وكان ذلك في يوم الاربعا السبت رابع
شهر ربيع الاخر بحضرة امير المومنين المتوكل على الله ابي العز عبد العزيز اعز
الله به الدين وقضاة القضاة الاربع وهم شيخ الاسلام زين الدين ابو زكريا
الانصاري وشيخ الاسلام ناصر الدين الاخميمي الحنفي وشيخ الاسلام مفتي الانام
محي الدين عبد القادر المالكي وشيخ الاسلام بدر الدين محمد السعدي الحنبلي
وغيرهم من الامرا واركان الدولة فوقع منهم بحضرتهم ما يوذن بخلع نفسه بان قام
وخلع سلاربه عنه ورمي به بعد ان تبرا من السلطنة وتنحى عن المرتبة وقال
مخاطبا العسكر ها انتم وها الخليفة الذي بها ولي ولاية السلطنة وهولا الامرا
وفيهم من هو اهل السلطنة فاختاروا من شيتم وانا اتوجه من هنا الى مكة
في جماعة قليلة ولا اعارضكم في سلطنتكم فجزع الناس لذلك ثم استعطفوا
خاطره واسترضي وجددت له البيعة بالسلطنة وكان يوما مشهودا ومنها
حضر الى القدس القاضي شمس الدين محمد بن مازن المالكي وبيده التوقيع الشريف
بولاية القضا وكان قدومه في يوم الاربعا ثامن ربيع الاول ومنها قصد
امير عربان جرم وهو ابن العريني ان يجدد مظلمة على الفلاحين بجبل القدس
ويأخذ منهم مالا وكان ابو العريني صغيرا دون البلوغ وكان حاجبه
هو المدبر لامره فقام في ذلك شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة شيخ الصلاحية

ومنعهم

ومنعهم من ذلك وجلس بالمسجد الاقصى عند الشبابيك المطل على عين سلوان وجلس معه
شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف والقضاة الاربع والمشايخ وكتبوا محضرا ووضعوا
خطوطهم بان ذلك لم يكن عهد قبل اليوم وجهز المحضر الى الامير اقبردي دوادار
المقام الشريف وهو مخيمه بالرملة ولم يمكن امير جرم ان ياخذ شيا من الفلاحين وسطرت
هذه المثوبة في صحايف شيخ الاسلام النجمي بن جماعة ومنها ورد مرسوم شريف
في شهر شعبان على يد قاصد من باب الامير ازبك امير كبير يتضمن ان رهبان دير
صهيون المفوا ان من حقوقهم لديرهم جميع القبو المجاور له وكان مدفنا لموتاهم
وان جماعة المسلمين زعموا ان به قبر النبي داود عليه السلام وبنوا فيه محرابا
القبلة وليس الامر كذلك وان العلما افتوا بانه من استحقاق النصارى ولا يجوز اتخاذه
مسجدا لكونه مقبرة وبرز الامر بتحرير ذلك وتسليم القبو للنصارى ومنع من يعارضهم
وعقد المجلس بدار النايب حضره القضاة وقصد بعض الناس اعانة النصارى على انتزاعه
من المسلمين فعز ذلك على اهل الاسلام لكونه في ايديهم وفيه قبلة الى الكعبة المشرفة
فخذل الله النصارى ومساعدهم وانصرف المجلس عن غير شي وسنذكر تتمة هذه
الحادثة ان شا الله تعالى وورد مرسوم شريف على دقماق نايب القدس بطلب المباشرين
الى الابواب الشريفة والحط عليه بسبب تقصيره في سماط سيدنا الخليل عليه السلام ومن
جملة الفاظ المرسوم يا ملعون انت ما انت مسلم وقري المرسوم في مجلس حافل بحضرة الخاص
والعام بدار النيابة في يوم الجمعة خامس عشري شعبان ومما تضمنه المرسوم عزل القاضي
شمس الدين الديري الحنفي من قضاة الحنفية بالقدس الشريف وتجهيزه الى الابواب الشريفة
فاعيد الجواب بالتلطف واستمر مقيما الى ان حصل الانعام عليه باعادته الى وظيفته
في اواخر شهر ذي القعدة وفي شهر الحجة بعد عيد الاضحى توجه القاضي شمس محمد بن مبارك
المالكي الى محل وطنه بغزة واستخلف عنه في الحكم القاضي كمال الدين ابو البركات الشيخ
خليفة على عادته ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثمانماية فيها قحط المطر ببيت المقدس حتى
مضى غالب الشتا وانزعج الناس لذلك وصاموا ثلاثة ايام ثم استسقوا في صبيحة يوم الاحد

خامس ربيع الاخر بالصخرة الشريفة وخطب الخطيب شرف الدين ابن جماعة خطبة بليغة
وتضرع وابتهل وضج الناس الى الله تعالى بالدعاء ودخلوا الى الجامع الاقصى بالذكر
والتهليل ثم انصرفوا ولم يسقوا في يوم مجيئهم وانزعج الناس لذلك وتضرعوا الى الله تعالى
فلما مضى النهار واقبلت ليلة الاثنين اغاث الله عباده بالمطر الغزير فامتلات الابار
دروب الارض واظهر الله اجابة الدعوة من عباده الضعفا فاطمان الناس وحمدوا
الله تعالى واثنوا عليه وله الحمد والمنة **ومنها** اشتد الامر بسبب التجريدة لقتال ابي يزيد
ابن عثمان ملك الروم وتجهيز الرجال من جبل نابلس والقدس والخليل وغيرهم
وتوجه الامير ازبك امير كبير وصحبته الامرا والعساكر فلما وصل الى مدينة الرملة
كتب مرسومه الى نايب القدس الى مشايخ الاسلام والقضاة بسبب رهبان دير صهيون
وما انهوه من جهة القبو الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام وان يحرر الامر فيه واذا
تبين انه من استحقاق النصارى بالطريق الشرعي يسلم اليهم فعقد مجلس لذلك
بالمدرسة التنكزية حضره شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة
ودقماق ناظر الحرمين ونايب السلطنة والقضاة الاربع ودار الكلام بينهم في تحرير
امره وكتبوا محاضر تتضمن ان هذا المكان به محراب الى جهة القبلة وانه بايدي
المسلمين من تقادم السنين وكتب العلما والقضاة والفقها خطوطهم بالمحضر ولم
يلتفت الى النصارى ولا الى من يساعدهم في ذلك كل ذلك وهم مستمرون على العناد
لعنهم الله **ذكر واقعة قبر داود عليه السلام والقبة المحدثة عند دير صهيون**
والكشف على دقماق النايب والناظر بالقدس والخليل **ومنها** عقب ما تقدم شرحه من
امر النصارى كتب شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف للسلطان مكاتبتين احدهما
ذكر فيها ان المسجد الاقصى الشريف قد اختل نظامه واحتاج الى العمارة واقامة
الشعاير والثانية في معنى القبة التي احدثها النصارى عند دير صهيون وانها
صارت كنيسة محدثة وما وقع بسبب القبو الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام
وجهز المكاتبتين للسلطان وعرضا عليه واقترن بذلك كثرة الشكاوى على دقماق

نايب الشام القدس لما يصدر منه من الظلم والجور وقطع الطرق في ايامه فجهز السلطان
خاصكيا اسمه ازبك بالكشف على النايب وكتب مرسوم شريف مطلق بما وقع على النايب
من شكوى الرعية وان يحرر امره ويعاد على المسامح الشريفة ومرسوم ثان مختص بالشيخ
كمال الدين جوابا لمكاتبته في امر القبة التي احدثها النصارى عند دير صهيون وان
كان البنا مخالفا للشرع يهدم ويحرر امر قبر داود عليه السلام ويعمل بما يقتضيه الشرع
الشريف واعادة الجواب بما يحرر من ذلك فوصل الخاصكي الى بلد سيدنا الخليل
عليه السلام فكثرت عليه الشكاوى بسبب سماط سيدنا الخليل عليه السلام وما حصل
منه من الضرر لاهل بلد الخليل وكتب محاضر بذلك بخط قاضي الخليل واهل البلد
ثم حضر الخاصكي والنايب صحبته فدخلا الى القدس في يوم الخميس اخر جمادى
الاخرة وجلسا في محراب المسجد الاقصى الشريف وحضر مشايخ الاسلام والفقهاء
والخاص والعام وقرى المرسوم الوارد بالكشف على النايب والمرسوم الثاني بسبب
النصارى وما احدثوه وضج الناس واكثروا من الشكوى على النايب والحوا في
العزل واصبح الناس في يوم الجمعة جلسوا بالمجمع سفل المدرسة الاشرفية وشرعوا في
الكشف على النايب وادعى عليه كثير من الناس عند قضاة الشرع الشريف بامور انكر
بعضها واعترف ببعضها فلما كان في يوم السبت توجه الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف وشيخ
الاسلام نجم الدين ابن جماعة ودقماق النايب وازبك الخاصكي والقضاة والخاص
والعام الى دير صهيون وجلسوا بداخل القبة التي احدثها النصارى وتكلموا في امرها
فتحرر من امرها ان النصارى انهوا ان بغرب دير صهيون قبرا يسمى القبر المبني وانه يقصد
للزيارة وان مرادهم البنا عليه واثبتوا المحضر ان هذا المكان هو القبر المسمى فلما جلس
العلماء والقضاة للتحرير تبين ان الامر بخلاف ما انهوه فيقتضي ان القبر المبني في موضع
اخر بالقرب من القبة في حاكورة هناك وامره مجهول لا يعلم ما هو وان المدفون به حيث
ما كان مسلما فلا مدخل للنصارى انه مقام السيدة مريم عليها السلام وقد بنيت
القبة على صفة الكنايس وبها هيكل الى جهة الشرق فلما اتضح ذلك اثبتت البينة عند

بدر الدين ابن الحمامي الشافعي ان القبة المذكورة محدثة في دار الاسلام وان المتولي لبناها
راهب دير صهيون ورجل آخر من النصارى بسعيهما في ذلك وحضرا بالمجلس وسالهما القاضي
عن ذلك فاعترفا ببنايتها وانهما المتسببان في ذلك فالزمهما بهدمها ونفذ له بقية
القضاة ما صدر منه من الالزام بالهدم واما العلو الذي يقال ان به قبر النبي داود عليه
السلام فتحرر من امره انه كان قديما بايدي النصارى وحصل فيه نزاع كثير من المسلمين في
الزمن السالف من نحو مائة سنة ورفع امره الى الملوك السالفة منهم الملك المؤيد شيخ
والاشرف برسباي وغيرهما وكتب مراسيم شريفة في امره وكثر النزاع في الزمن السالف
بين المسلمين والنصارى بسببه وكان تارة ياخذه المسلمون وتارة يسترجعه
النصارى الى زمن الملك الظاهر جقمق فرفع امره اليه وكان من امره ما تقدم شرحه
في ترجمته في سنة ست وخمسين وثمانمائة واستقر قبر داود عليه السلام من ذلك
التاريخ بايدي المسلمين بمرسوم الملك الظاهر جقمق وبني به قبلة الى جهة الكعبة
المشرفة وبالقبر المذكور محراب موجه الى جهة صخرة بيت المقدس وبه صفة
قبر يقال انه قبر السيد داود عليه السلام وولي النظر عليه الشيخ يعقوب الرومي
عالم الحنفية بالقدس الشريف وكتب له مربعات جيشية من الملك الاشرف اينال والملك الظاهر
خشقدم بمرتب يصرف للمكان المذكور واستمر بايدي المسلمين الى عصرنا من غير منازع
وتحرر امر ذلك على الصفة المذكورة ولم يتبين للنصارى ما يقتضي استحقاقهم ولا ما
يسوغ انتزاعه من المسلمين فعند ذلك جلس مشايخ الاسلام والقضاة والاعيان بالقبو
المذكور وقرأوا القرآن وذكروا الله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوما مشهودا
اعز الله فيه الاسلام • واعلا كلمة الايمان • وقمع عبدة الصلبان • ولله الحمد والمنة ثم
انصرف الناس الى داخل المدينة للكشف على النايب وحصل الاتفاق مع النصارى
انهم في اليوم الثاني وهو نهار الاحد يهدمون ما احدثوه من بنا القبة المذكورة
وانفصل الامر على ذلك فلما دخل الناس الى المدينة ورد الخبر ان السلطان قدم الى
مدينة الرملة ونصب خيامه فيها فاضطرب الحال لذلك وشرع الناس من الاعيان

في التاهب للقا السلطان وبقي الخلق في هرج ومرج فاشار شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
بالمبادرة الى هدم القبة المذكورة قبل وصول التوجه للقا السلطان خشية من عارض
يحدث ثم ركب بنفسه وتوجه صحبة الخاصكي والنايب والقضاه والجم الغفير وعاد
على الفور الى دير صهيون وامر بهدمها وهو جالس هناك فاحضرت آلات الهدم
وانتهز الاسلام الفرصة وهدموا القبة عن آخرها ودكوها دكا واشبعوا الكافرين
صكا واستمر الهدم من ضحى النهار الى آخر اليوم وعمل فيه خلق من الفقها والفقرا
والصوفية والزهاد وكان يوما مشهودا يذكر ما سلف من الغزوات ونصرة الاسلام
على ملة الكفر وهذه المثوبة في صحايف شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف فانه هو الذي
كان سببا لذلك فجزاه الله خيرا ولما انتهى الهدم ولم يبق للقبة اثر ورد الخبر
من مدينة الرملة في جماعة حضروا منها في ذلك الوقت ان السلطان لم يكن حضر ولا
خرج من القاهرة وان الخبر الوارد بقدومه الى الرملة لا اصل له فعجب الناس لذلك
وعد ذلك من بركة الاسلام فانه لما ورد الخبر بقدوم السلطان كان السبب بالاسراع في
هدم القبة ووقع جميع ذلك في يوم السبت ثاني شهر رجب كما تقدم ذكره وكتب
محضر بما وقع في امر القبة وهدمها بحكم الشرع الشريف وما تحرر من امر قبر داود
عليه السلام وانه تبين انه بايدي المسلمين من تقادم الزمان وما وقع فيه من القراءة
والذكر وكتب شيوخ الاسلام والقضاة والفقها خطوطهم على المحاضر ولما حضر
الخاصكي بالكشف كان القاضي بعزة المالكي بغزة فحضر بعد الشروع في الكشف بنحو
ثلاثة ايام وكتب خطه مع الجماعة على المحاضر واصبح الناس في يوم الاحد في الشروع
بما يتعلق بالكشف على النايب وحصل التشديد من الخاصكي عليه واغلظ له في القول
ووضعه في الترسيم وكتب الجواب للسلطان بمحاضر عليها خطوط اعيان اهل بيت
المقدس بما تحرر من امر النايب وسو سيرته وما اعتمده في حق الرعية من الظلم
وعدم سلوك الطريق الحميد وخراب المسجد الاقصى وجهزت على الامام ناصر الدين
محمد بن الشنير امام الصخرة الشريفة فبادر النايب وجهز دواداره طرباي خفية

الى القاهرة فاجتمع بالامير اقبردي الدوادار الكبير واعلمه بما وقع في حق استاده وعدم
بماله فانتصر للنايب ثم علم بوصول امام الصخرة وما على يده من المحاضر فجهز له من تلقاه الى
ظاهر القاهرة وقبض عليه ووضعه في الترسيم ومنعه من الاجتماع بالسلطان واستمر
الامر بالقدس على ما هو عليه من الكشف على النايب وعقود المجالس الى نحو ستة وعشرين
يوما وحصل للنايب شدة من الاساة عليه حتى من اهل العوام فلما كان في اليوم السادس
والعشرين من رجب والناس يجتمعون بالمدرسة الاشرفية من المشايخ والقضاه والخاص
والعام اذ ورد مرسوم شريف على يد قاصد النايب طرباي يتضمن الانكار على الخاصكي
لما وقع منه في حق النايب لكونه رسم عليه بغير امر شريف وان الاراء الشريفة اقتضت
حضور النايب الى الابواب الشريفة وشيخ الصلاحيه والقاضي فخر الدين بن نسيبه وان
الخاصكي يعيد للنايب جميع ما اخذه منه حتى النفقة ولما ورد هذا الخبر حصل
للنايب الفرح بعد الشدة ودقت الطبلخانات للبشرى وشرع في تتبع من اسا الادب
في حقه فاختفى كثير من الناس وانزعج الاكابر وانقلب الامر بنصرة النايب على من خاصمه
واسترجع من الخاصكي كلما وصل منه وكانت فتنة فاحشة ثم في اوايل شعبان توجه
النايب وشيخ الصلاحية والقاضي فخر الدين بن نسيبه الى القاهرة وورد مرسوم شريف
للكمالي بن ابي شريف بالتكلم على المسجد الاقصى ومسجد الخليل فتوجه الى بلد الخليل واقام
نظامه واصلح امر السماط الكريم ولما وصل الجماعة المطلوبون للقاهرة قدر ان شيخ
الصلاحيه تكلف مبلغا قدره الف دينار ورسم له باستمراره في وظيفته وعاد الى القدس
في شهر شوال ودخل في الليل والقاضي فخر الدين بن نسيبه وداه الى الواح فاقام بها نحو
سنتين ثم في سنة سبع وتسعين رسم بعوده الى القاهرة فعاد وهو مقيم بها الى يومنا
والله لطيف بعباده واما النايب فانه انتمى الى الدوادار الكبير وبذل مالا ورسم باستمراره
في النيابة والنظر ومما وقع في هذه الحادثة انه لما توجه امام الصخرة بالمحاضر كما تقدم اشهد
عليه دقماق انه عزله من نصف امامة الصخرة الذي بيده وقرر فيها القاضي شهاب الدين
بن المهندس فلما وصل النايب الى القاهرة ورسم له باستمراره في النيابة والنظر حصل للامام

ناصر الدين

ناصر الدين بن النشيبي امام الصخرة اجتماع بالسلطان ولامه على ما فعل من التكلم في ما لا يعنيه من
سفره بالمحاضر وكونه يفعل قاصدا ووبخه بمثل ذلك فاستغفر الله تعالى وكان من لفظ السلطان
يا مولانا السلطان اعف عني عفا الله عنك ووقع بينهما كلام لطيف من جملته ان السلطان امره
ان يرمي بحضرته بالنشاب فرمي فاعجب السلطان رميه وامر له ان يجعل غامنه كلما من الاجناد كما
كانت اولا وحصلت له عناية من السلطان باستمراره في نصف الامامة على عادته وعزل
القاضي شهاب الدين المهندس وكتب له توقيع شريف بذلك معناه ان يستقر في نصف الامامة
على عادته وعزل ابن المهندس الذي قرره المجلس العالي دقماق بغير طريق شرعي ولا مرسوم شريف
وحضر امام الصخرة الى القدس الشريف في شهر رمضان وقرى توقيعه بالمسجد الاقصى يوم الجمعة بعد صلاة
الجمعة عقيب ختم البخاري واهدايه في صحايف السلطان وفي رابع شهر شوال توجه القاضي شمس الدين
بن مازن المالكي الى وطنه بغزه واستخلف عنه بالحكم في القدس الشريف القاضي تقي الدين ابا بكر بن العلم
المالكي قاضي الرملة كان ومنها استقر القاضي شهاب الدين بن المهندس الحنفي في وظيفة قضا الحنفية
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن القاضي شمس الدين الديري بمساعدة
الامير دقماق والسبب في ذلك انه لما حصل الكشف على النايب حصل من القاضي شمس الدين
الديري كلمات اغلظ فيها عليه فوجد في نفسه فلما قرر القاضي شهاب الدين بن المهندس في
نصف امامة الصخرة ولم يتم له ذلك سعى في قضا الحنفية لكونه سافر في خدمته مساعدة له
واوجب الى دقماق بن الامير بولايته في ثامن عشري رمضان ووصل مرسوم الاعلام في اواخر
القعده ومنع القاضي شمس الدين الديري من الحكم ومنها حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير الى
القدس متوجها الى جهة الغور ووصل الى القدس في سابع عشر ذي الحجة ونزل بخان الظاهر واستمر
الى تاسع عشر الشهر ودخل المسجد الاقصى وصلى فيه ركعتين ثم ركب من حينه الى الغور ثم
دخلت سنة ست وتسعين وثمانماية فمنها في يوم الخميس خامس المحرم دخل الامير دقماق
نايب السلطنة وناظر الحرمين الى القدس وهو لابس خلعة الاستمرار كما سلف بغزه وصحبته
القاضي شهاب الدين المهندس الحنفي وهو لابس تشريف الولاية وفي يوم الجمعة ثاني يوم
دخوله قرى بالمسجد الاقصى مرسوم السلطان باستمرار النايب وتوقيع القاضي الحنفي وفي يوم

الاثنين تاسع المحرم توجه النايب الى الدوادار الكبير بالغور واستمر عنده الى اواخر ربيع
الاول وحضر الدوادار من الغور ونزل بالرملة على نية الجاموس وحضر النايب الى
القدس وفيها ورد مرسوم السلطان بطلب القاضي بدر الدين ابن الحمامي الشافعي
والقاضي شمس الدين الديري الحنفي والشيخ شهاب الدين احمد بن عروس المؤذن الى
القاهرة والسبب في ذلك ان دقماق نايب القدس الشريف بسبب كلام وقع منهم
في وقت الكشف عليه في السنة الماضية وتوجهوا في نصف صفر وتكلموا وعاد القاضي
الشافعي وهو مستمر على العزل وكان عودهما الى القدس في نصف رمضان وفي اول
شهر ربيع الاول حضر القاضي المالكي من غزة لمباشرة وظيفته **ذكر واقعة الزيت**
وفي اول ربيع الاخر حضر السيفي قانصوه من مخيم الامير اقبردى الدوادار الكبير
بمرسومه برمي الزيت المتحصل من جبل نابلس على اهل بيت المقدس الخاص والعام
من المسلمين والنصارى واليهود كل قنطار بخمسة عشر دينارا ذهبا والسبب في
ذلك دقماق نايب القدس لما حصل عنده ما حصل على اهل بيت المقدس بما وقع
منهم حين الكشف وكان الزيت قبل ذلك من تقادم الزمن يرد من جبل
نابلس الى القدس والرملة ويباع بالسعر الواقع من غير حرج على احد واستمر
الامر على ذلك الى هذه الواقعة فتسبب بعض وسايط السوء في امره فصار يضبط
الزيت ويرمي على اربابه وهم التجار الذين يصنعون الصابون بالقدس والرملة
ويدفع لهم بقدر معين من غير تعرض الى احد من غير من يصنع الصابون وحضر في
اول الامر الامير تغري ورمش دوادار الدوادار لقبض ثمنه ثم صار يعين كل سنة
بعض المماليك بخدمة الامير دوادار كبير لحضور الى جبل نابلس ليستلم الزيت ويبيعه
لاربابه ويقبض ثمنه فلما كان في هذه السنة حضر الامير الدوادار من القاهرة كما تقدم
وقصد بيع الزيت لاربابه على ما جرت به العادة فسعى دقماق في رميه على الجميع
من اهل بيت المقدس لينتقم منهم فلما حضر السيفي قانصوه في اول ربيع الاول كما
تقدم مع دقماق بدار النيابة وطلب اهل القدس باسرهم وكتب اسماءهم في قوايم وكتب على

كل

كل انسان قناطير معينة وارهقهم بشرا الزيت كل قنطار بخمسة عشر دينارا ورسم على
الناس وشدد عليهم ومنهم من ضرب ضربا مولما وشرع يحمل كل احد منهم فوق طاقته ومن لم يعطه
ضربه حتى يكاد ان يهلك ومن غاب هجم على منزله واخذ ما فيه من الامتعة ومن لم يجد له
امتعة ولا موجود احضر زوجته وضربها وشحطها حتى دفع ما على زوجها فهتك كثيرا من
المخدرات ومن لم يظفر بزوجته احضر من يكون من اقاربه فان لم يوجد له قريب احضر من يكون
من جيرانه حتى انه طلب شخصا فلم يجده فقالوا الاعوان احضروا زوجته فقيل انها اختفت
فقال انظروا اقاربه فقيل له انه ليس له قرابة فقال انظروا جيرانه فقيل له ان جيرانه قد
اختفوا فقال انظروا من يكون جلس معه او حدثه فاحضروا الاعوان رجلا وقالوا هذا
جلس في وقت على حانوته وتحدث معه فالزم دقماق ذلك الرجل ان يدفع ثمن الزيت المعين
عليهم على الغايب فقال له الرجل يا خوند وما نسبتي له حتى ادفع ثمن الزيت المعين عنه فقال لان جلست
عليه في وقت وتحدثت معه ثم ضرب ذلك الرجل الى ان اخذ منه ما على الغايب ومثل هذه
الحكاية كثير ووقع ما هو افحش من ذلك واشنع واستمر الامر في الناس بالضرب والترسيم والمحنة
وهتك الحرم مدة شهر ربيع الاخر بكماله وباع الناس امتعتهم وثيابهم بابخس الاثمان وبيع
كل مثقال من الذهب الطيب بدون الخمسين درهما وبقي الناس ياخذون الزيت كل قنطار
بخمسة عشر دينارا ويبيعونه بماية درهم وخمسين درهما فضة فكانت الخسارة اكثر
من الثلثين ثم جهز دقماق دواداره طرباي الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام ورمى
عليهم جانبا من الزيت ورسم عليهم الى ان استوفى منهم الثمن وحمله الى مخدومه وكانت
محنة فاحشة لم يسمع بمثلها في عصرنا ولا في عصر من الاعصار بل ولا في ملة من الملل
خصوصا في مثل هذه البقعة التي فيها احد المساجد الثلاثة التي تشد فيها الرحال
وعند مقام ابراهيم خليل الله ورسوله فالحكم لله العلي الكبير ثم توجه الامير دقماق والسيفي
قانصوه بالمبلغ المقبوض ثمنا عن الزيت وهو نحو عشرين الف دينار الى مخيم الدوادار
الكبير بظاهر مدينة الرملة فانتقم الله من دقماق اشد الانتقام وعزله الامير دوادار
كبير من نظر الحرمين ونيابة القدس الشريف واخرجه الله من الارض المقدسة فسبحان المنتقم

بعد لم   استقر الامير خضر بك الذي كان نايب القدس في نظر الحرمين ونيابه السلطنه
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن دقاق المتقدم ذكره والبس خلعه
من حضرة دوادار كبير بظاهر الرملة في يوم الثلاثا رابع شهر جمادى الاولى وسعد من الخلق
والعشير من لا يحصيهم الا الله تعالى وكان يوما مشهودا الدخول لم ير مثله لدخول حاكم في
هذه الازمنه واستبشر الناس بولايته وحصل الامن في الطرقات وردع المناحيس
وكان قبل ذلك بيسير في شهر ربيع الاول برز الامر الشريف باخراج الرملة عن نايب الشام
الامير قانصوه اليحياوي واضافتها الى ملك الامرا اقباي نايب غزه ولم تجر بذلك
عادة قبل ذلك فلما اضيفت الى ملك الامرا المشار اليه وولي الامير خضر بك ولاية
القدس حصلت الطمانينة للرعية والمسافرين بامن الطرق وردع المتمردين المفسدين
ولله الحمد ثم في شهر شعبان ورد على الامير خضر بك ناظر الحرمين خلعة من الابواب
الشريفه وكتب له توقيع شريف باستقراره في الوظيفتين والبس التشريف من ظاهر القدس
ودخل الناس في خدمته وكان يوما حافلا وقرى توقيعه بعد صلاة الجمعة بالمسجد
الاقصى الشريف وفيها اخمد الله تعالى الفتنة بين مولانا السلطان الملك الاشرف
وبين السلطان ابن عثمان ملك الروم وحضر قصاد ابن عثمان بالصلح صحبة قاضي مدينه
برصه بطلب الصلح مع مولانا السلطان عز نصره فاحسن اليهم واكرمهم واعاد
القصاد الى القاضي المشار اليه وزاروا القدس والسيد الخليل عليه السلام في شهر رمضان
وركب للقايهم الامير خضر بك ومشايخ الاسلام والقضاه والخاص والعام ودخلوا الى
القدس وكان يوما مشهودا وتوجهوا في الشهر المذكور قاصدين بلاد الروم وحصل
الصلح بين الملكين واطمانت الرعية بذلك ولله الحمد والمنه وجهز قاصد الامير جان
الى بلاد ابن عثمان لعود الجواب عن الصلح فحصل له الخير من ملك الروم وبالغ في اكرامه
واكمل الله الصلح بين الملكين وكان ابتدا الفتنه وتجهيز العساكر لتجريده من
اوايل سنة تسع وثمانين الى ان لطف الله بعباده ووقع الصلح في هذا التاريخ
بعد وقوع الحرب والفتن نحو ثمان سنين وصرف في التجاريد لذلك ما لا يحصى كثرة

وكان

وكان عود الامير جان من بلاد الروم في ربيع الاول سنة سبع وتسعين وفيها اعني
سنة ست وتسعين ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف يتضمن انه اتصل
بالمسامع الشريفة ان القبة التي احدثها النصارى عند دير صهيون لما هدمت بقي اثرها فيتقدم
باهدام ذلك ومحو اثرها فتوجه شيخ الاسلام وناظر الحرمين ونايب السلطنة الامير خضر بك
والقضاة الاربع الى دير صهيون ومحي الاثر منها ونبش اساسها بحضورهم وذلك في رمضان
وكان يوما مشهودا اعظم من يومها الاول كما تقدم في السنة الماضيه وفيها في يوم الاثنين
سادس عشر شوال دخل قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الازرق الاصبحي
الاندلسي المالكي الى القدس الشريف متوليا قضا المالكيه عوضا عن القاضي شمس الدين
ابن عمران الغزي وباشر بعفة وتوجه ابن عمران الى غزة في اوايل شهر ذي القعده واستمر
معزولا الى ان توفي في خامس شهر ذي الحجه سنة تسعماية وكانت اقامة ابن الازرق
بالقدس الشريف مدة شهرين وتوفي في خامس عشري ذي الحجه وتقدم ذلك في ترجمته
ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثمانماية فيها في شهر ربيع الاول الموافق لكانون
الثاني وقع هدم فاحش بكنيسة قمامه بالقدس الشريف في الليل من المطر وهلك تحته رجلان
من طايفة الحبش واستمر الى يومنا لم يعمر والمرجو من كرم الله هدم باقيها وفيها ورد مرسوم
شريف على شيخ الاسلام ابن ابي شريف بالتوجه الى غزه وصحبته الامير خضر بك نايب السلطنه
بالقدس والناظر بها وايقاع الصلح بينه وبين المقر الاشرف السيفي اقباي نايب غزه
بسبب ما بينهما من التنافر وازالة الكدر والوحشه والمعاهدة بينهما على ذلك وكتب صورة
وضعها على المسامع الشريفه فتوجه من القدس الشريف الى غزة امتثالا للمرسوم الشريف وحصل
الصلح المشار اليه على احسن وجه وكان ذلك في جمادى الاخره ودخل الامير خضر بك
الى القدس بخلعة كامليه بسمور في بكرة يوم الاحد رابع عشر جمادى الاخره ودخل الكمالي
بعده بعد العصر من يوم الخميس بكامليه صوف ابيض بسمور وفيها دخل الوبا بالطاعون
حتى عم جميع المملكه وابتدا بالقدس الشريف من حادي عشر جمادى الاخره واستمر الى اخر رجب
فبلغ عدد الاموات كل يوم ثلاثين واربعين وفي يوم الجمعه حادي عشري رجب بلغ

نحو الخمسين وهي اول حجة كثرة الموت واشتد الامر في شعبان فبلغ العدد في كل يوم
فوق المايه وقيل انه بلغ في اليوم ماية وثلاثين وبلغ العدد بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام
في اليوم دون الخمسين و توفي الامير خضر بك ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس في ليلة الاحد
الحادي والعشرين من شعبان وكان لما ولي النيابة في المرة الاولى ساءت سيرته ووقع في امره ما تقدم
شرحه في حوادث سنة اثنين وتسعين ثم لما ولي النيابة والنظر في المرة الثانية في سنة ٨٩٦ باشر مباشرة حسنة
واظهر العدل في الرعية واستعطف خواطر الناس وشرع في سلوك طريق الرياسة واستمر على ذلك
الى ان دخل الوبا فتطير من ذلك وخرج من مدينة القدس الشريف الى ظاهرها واقام بالكروم اياما واظهر الخوف
الزايد فانكر الناس عليه ذلك فدخل الى المدينة واقام يسيرا وتوفيت ابنته ثم بعد يومين او ثلاثة توفيت
زوجته ثم بعد وفاتها بستة ايام توفي هو فصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم
الاحد الحادي والعشرين من شهر شعبان ودفن بتربة ماملا وكان اسند وصيته لشيخ الاسلام
الكمالي فتوجه الى التربة وتولى امره ومشى على دفنه وصحبته جماعة من الاعيان وقضاة الشرع الى ان دفن
واستمر بالقدس الشريف في قوته الى سلخ شعبان وافنى خلقا من الشباب والاطفال وافنى طايفة
الصنود عن اخرهم وكذلك طايفة الحبش ومات جماعة من الاعيان والاخيار الصالحين منهم الشيخ عبد السلام
ابن نفيع وكان من اهل الفضل ومن اصحاب شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف ومنهم الشيخ الفاضل يوسف
سليمان الحنفي نايب امام الصخرة وكان من اهل الفضل والخير والصلاح وكان يصلي اماما بالصخرة
الشريفة وعلى زاوية الانس ومنهم الشيخ الصالح المقري علي الجزولي المغربي المالكي نايب امام
المالكية بالمسجد وكان من اهل الخير والصلاح حافظا لكتاب الله تعالى وكان يؤذن بجامع المغاربة
وكان يؤدي الصلاة على اوضاع اهل الطمأنينة في الركوع والسجود ومنهم الشيخ الصالح موسى المغربي
وكان يعبد الله مقيما بالخلوة التي تحت سور الصخرة الشريفة القبلي سفل التاريخ وكان يجلس على بابه
الخلوة فيجتمع عنده اهل الخير يتلون كتاب الله تعالى وكان يجلس عاريا بادي الراس مكشوف والصلاح ظاهر عليه
ومنهم الشيخ الصالح الناسك اسحق الجبرتي وكان عابدا زاهدا منقطعا الى الله تعالى في الخلوة التي بصدر
جامع النسا داخل المسجد الاقصى والناس يترددون اليه ويتبركون به وتظهر له كرامات ومكاشفات
ومنهم العدل خير الدين ابو الخير احمد بن شهاب الدين احمد بن شمس الدين محمد القلقيلي المقري الحنفي وتقدم ذكر

والده

والده وجده مع فقهاء الشافعية كان يحفظ القران ويؤديه بحسن صوت وطيب
نغمة واحترف بالشهادة دهرا طويلا وباشر عقود الانكحة ولم يمت بالطاعون وانما
ركب بغلة وتوجه الى الكروم فوقع بظاهر البلد فكسرت رجله من ركبته وحمل الى
المدينة ومرض اياما ومات اخر يوم من رجب ومنهم الشيخ شهاب الدين
احمد عبد الرحمن بن شرف المقري الخليلي التاجر وكان رجلا من اهل القران
يتقنه بالروايات واجازه شمس الدين بن عمران وكان حسن الصوت طيب النغمة
بالقراءة وله دنيا واسعة وكانت وفاته في الحادي والعشرين من شعبان رحمه الله
وتناقص الوبا من اول شهر رمضان وفي يوم الاثنين سابع شهر رمضان توفي الخطيب
جلال الدين بن جماعة المتقدم ذكره مع والده عند ذكر الخطباء بالمسجد وكان بيده نصف
مشيخة الخانقاه الصلاحية والربع والثمن من خطابة المسجد الاقصى فاستقر بعده فيما
بيده من الوظيفتين اولاد عمه وهم الخطيب العلامة برهان الدين بن شيخ الاسلام
نجم الدين بن جماعة واخوه لابيه العلامة زين الدين عبد الرحمن وابن عمهما العلامة
الخطيب محيي الدين بن عبد الرحيم بن الشيخ عز الدين بن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وانعمت
الصدقات الشريفة عليهم باستقرارهم في ذلك وكان ارتفاع الوبا من القدس الشريف
في اواخر شوال بعد اقامته بها نحو اربعة اشهر وعشرة ايام وبلغ عدد الاموات بالقاهرة في كل
يوم اكثر من عشرين الفا وبدمشق في كل يوم ثلاثة الاف وبحلب في كل يوم الف وخمسماية
وبغزة في يوم نحو الاربعماية وبالرملة في يوم نحو ماية وعشرين ولم يمكث في بلد من البلاد
اكثر من بيت المقدس فسبحان من يتصرف في عباده بما يشا وفيها استقر قاضي القضاة
عز الدين الديري في قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين بن المهندس
واستقر قاضي القضاة كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ خليفة في وظيفة قضاء
المالكية بالقدس بعد شغورها عن القاضي شمس الدين بن الازرق المتقدم ذكره
في السنة الماضية ووصلت الولاية اليهما معا على يد سعد الدين قاصد المقر البدري بن
مزهر كاتب السر الشريف في صبيحة يوم الخميس خامس عشر شوال وحصل الجمع بين

يدي شيخ الاسلام الكمالي بالمدرسة الاشرفيه بعد العصر من اليوم المذكور وقري توقيع كل منهما
بين يديه بحضور قضاة الشرع الشريف وجماعة من طلبة العلم الشريف والخاص والعام
وكان تاريخ توقيع المالكي خامس عشري رمضان وتوقيع الحنفي خامس شوال ثم في يوم الجمعة
بعد الصلاة قري كل من التوقيعين بالمسجد الاقصى ومنها حج الي بيت الله الحرام سيدنا ولي
الله تعالى الشيخ شمس الدين محمد ابن العمري نزيل جلجوليا فدخل الي القدس الشريف من جلجوليا
في يوم السبت سابع عشر شهر شوال وتوجه من القدس الشريف الي جلجوليا يوم السبت
سابع عشر شهر شوال وتوجه من القدس الشريف الي بلد سيدنا الخليل عليه السلام قاصدا
مكة المشرفة بعد الظهر من يوم الاثنين تاسع عشره فقضا مناسكه وزار النبي صلى الله
عليه وسلم وعاد الي محل وطنه ولله الحمد والمنه ومنها استقر جانبلاد اخو الامير خضربك
في وظيفه نظر الحرمين ونيابة القدس الشريف وبلد السيد الخليل عليه السلام عوضا عن اخيه
خضربك ووصل الي القدس الشريف مرسوم السلطان بولايته في شهر رمضان وقدم الي
بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم رحل الي القدس في بكرة النهار يوم السبت ثامن شهر ذي
القعده الحرام وكان يوما مشهودا لدخوله وسلك مسلكا حسنا ومما وقع ان اخاه الامير خضربك
لما توفي ضبط موجوده ومن جملته سبعماية دينار ذهبا ووضع المال في خزانة بمنزل
اخيه بمدرسة الارغونيه وحضر شيخ الاسلام الكمالي والقضاة وفتح المكان واحضر
الصندوق فوجدوه مكسورا والمال مفقود منه واضطرب الحال لذلك واتهم به جماعه
ولم يثبت في جهة احد منهم ومضى امره ولم يعلم له حال والله اعلم بحاله ثم
دخلت سنة ثمان وتسعين وثمانمائه فيها في شهر الله المحرم تعين السيفي قانم الخاصكي
للتوجه للمملكة الشامية لكشف الاوقاف والمدارس على عادة من تقدمه في ذلك
فدخل الي القدس الشريف في عشية يوم السبت ثالث صفر وجلس يوم الاحد
بالمدرسة السلطانية بحضور شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وشيخ الاسلام
النجمي بن جماعه والامير جانبلاد ناظر الحرمين ونايب السلطنه والقضاة الاربع وقري
المرسوم الشريف الوارد على يده بالكشف على الاوقاف وما يحصل من التركة المخلفة

عن الاموات في الوبا المختصه بجهة بيت المال واستخرج من الاوقاف اموالا نحو الف
وخمسماية دينار وحصل الضرر بذلك للفقرا والفقها فالحكم لله العلي الكبير وتوجه من القدس
في صبيحة يوم السبت عاشر صفر ومنها في العشر الاوسط من صفر حضر الامير اقبردي الدوادار
الكبير من الديار المصرية على حين غفلة ولم يعلم به احد حتى دخل الي مدينة غزة ثم
توجه الي الرملة ووضع اثقاله بها ثم توجه على الغور هو ومن معه الي جهة نابلس وعاد
الي الرملة واقام بداخل البلد هو وجماعته وامر بعدم التعرض لاحد من الرعية وكان مقامه
بالرمله بدار الامير منصور لرفع الغايبات بها ليلا وجلوسه في النهار بدار لرباكيش
المعدة للحكام وجماعته وخدمه وغيرهم نزلوا عند الناس في منازلهم متفرقين
ثم في عشيه يوم الاحد عاشر ربيع الاول حضر الي القدس الشريف السيفي قانصوه وعلى يده مرسوم
الامير اقبردي الدوادار برمي الزيت المتحصل من جبل نابلس على التجار المعتادين بعمل
الصابون كل قنطار بخمسة عشر دينارا ذهبا بعد ان ختم على ما اشتروه من الفلاحين
ونودي في البلد بالامان للعوام وان الزيت لا ياخذه الا اربابه فمن الناس من لم
يصدق هذه المناداه وخرج هاربا ومنهم من اطمان ثم شرع قانصوه في كتابة
اسما التجار ومن له عادة بعمل الصابون حتى اطمان الناس وشرع يقبض عليهم
واحدا بعد واحد من التجار وغيرهم وبلغ مبلغهم بثمن الزيت على عادة ما فعل
لهم في سنة ست وتسعين ورمي على اليهود والنصارى وطلب بعد ذلك الفلاحين
وضرب بعض جماعه ولكنه في هذه المرة اخف من المرة الاولى بمقتضى ان نايب السلطنه
الامير جانبلاد طاعني باهل القدس وتلطف بهم فلم يقع فيهم الانحاش الذي تقدم في زمن
دقاق النايب وكان الزيت المرسوم برميه على اهل القدس وبلد الخليل عليه السلام
الف وخمسماية قنطار ومن ذلك ماية وستون قنطارا مختصه باهل الخليل والباقي
على اهل بيت المقدس ورمي على اهل غزة الف قنطار ثم رمي على اهل الرملة جانبا من
الزيت وضيق عليهم بالضرب والحبس وسافر السيفي قانصوه من مدينة القدس صحبة
النايب بالمال المقبوض بعد صلوة الجمعة في العشرين من ربيع الاخر بعد اقامته بها

بينما وحضر الى الامير اقبردي الدوادار الكبير والنواب والامرا الى الرمله من طرابلس
وحماه وصفد والبيره واهدي اليه من الاموال والمواشي ما لا يحصى ثم حضر اليه ملك
الامرا قانصوه اليحياوي كافل المملكة الشاميه والامير يونس حاجب بالشام وحضر الامير
قانصوه اليحياوي الي القدس لقصد الزيارة ونزل في تربته التي انشاها بظاهر باب
الاسباط في عشية يوم الخميس رابع جمادي الاولي وتوجه من القدس الشريف في صبيحة
يوم الاحد سابع الشهر الي دمشق توجه اقبردي الدوادار الكبير من الرملة لجهة العو
لقتال العرب وتوجه الامير جانبلاط في بكره النهار يوم الاثنين ثامن جماد الاول
وتوجه الي بلاد حوران واذرعات وغيرها وحصل له من الاموال والمواشي ما لا يحصي
وحضر اليه عامر بن مقلد شيخ العرب فقبض عليه وحضر الي الرمله في يوم السبت تاسع عشر
شهر جماد الاخر وتوجه منها قاصدا الديار المصريه في ليلة الجمعة خامس عشري جماد
الاخره وصحبته من المواشي ما لا يحصى فهلك منها في الطريق غالبها ولم يصل معه منها
الي القاهره الا القليل ومنها استقر القاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ
خليفه المالكي في وظيفة مشيخة المغاربة بالقدس الشريف عوضا عن قاسم المغربي بحكم
وفاته وورد التوقيع الشريف عليه بذلك في العشر الاول من شهر ربيع الاخر وتاريخه في
خامس عشر ربيع الاول ومنها استقر القاضي شهاب الدين بن المسدي في ربع وظيفه
مشيخة الخانقاه الصلاحيه بنزول صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد بن الشيخ جمال
الدين عبد الله بن غانم شيخ الحرم القدسي الشريف وهذا الربع الذي كان تاخر بيده
من الوظيفه المذكوره وبمقتضى هذا النزول لم من الشيخ ناصر الدين خرجت مشيخة الخانقاه
عن ذري بني غانم وكانت بايديهم من زمن الواقف الملك صلاح الدين وحضر القاضي
شهاب الدين بالصوفيه في الجمع في شهر رمضان ومنها في شهر شوال حضر كتاب الامير
قانصوه اليحياوي نايب قلعة الجبل المنصوره بالديار المصريه الي مدينة الرملة متوجها
الي الملك الشرق من الابواب الشريفه واوقع الصلح بين اخيه جانبلاط نايب
القدس وبين ملك الامرا المقر السيفي اقباي كافل مملكة غزه بسبب ما كان

بينهما

بينهما من التشاجر والبين الامير جانبلاط كافليه بحضور وكان ذلك بمدينة الرملة ثم دخلت
سنة تسع وتسعين وثمانمائة فيها في العشر الاوسط من المحرم توجه الامير جانبلاط نايب
القدس الي قرية الغباب من اعمال الرملة الجارية تحت نظره وكبسها واخذ موجود الفلاحين
بها واحتج بانهم عصوا عليه والقصد تحت نظره وحصل التشاجر بينه وبين ملك الامرا نايب
غزه لكون ان القرية المذكوره بين معاملته ودخل اليها بغير اذنه وحصل بذلك التخبيط في الطرق
وفيها عقب الواقعة المذكوره ورد مرسوم بطلب الامير جانبلاط المذكور الي الابواب الشريفه
بسبب شكوى عليه فتوجه من القدس في ليلة السبت تاسع عشري المحرم ولم يدر احد بسفره
الا بعد يومين او ثلاثه ثم وصل الي القاهرة وغرم مالا ورسم له بالاستمرار في وظيفته
ومنها في يوم الثلاثا تاسع عشري ربيع الاول الموافق لسابع كانون الثاني وقع ثلج
بالقدس الشريف واستمر نزوله من ظهر يوم الثلاثا الي عشية يوم الخميس مستهل
ربيع الاخر ليلا ونهارا حتى امتلات الشوارع والاسطحة والاماكن وحكى الاكابر
المعمرون انهم لم يروا مثل ذلك في هذه الازمنه من نحو سبعين سنة كان حجمه فوق الارض في
بعض المواضع اكثر من اربعة اذرع واخبرني انه كان في بعض الاماكن اكثر من خمسة اذرع
وتقطعت السبل وسدت الشوارع واصبح الناس يوم الجمعة ثاني ربيع الاخر في شدة
شديدة واقيمت صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى ولم يحضر من اهل بيت المقدس النصف
بل ولا الربع ووقع الثلج بمدينة الرملة ولم يعهد قبل ذلك وقوعه بها في هذه
الازمنة الا ما يحكى انه من مدة طويلة نحو ثمانين سنة وقع بها الثلج في سنة من السنين سماها
اهل الرملة سنة الثلج ولم يعلم انه بلغ في مرة قدر ما بلغ في هذه المرة فانه وصل الي البحر
واستمر في شوارع القدس اكثر من عشرين يوما واشتد حتى صار كالحجارة ثم وقع البرد
الشديد بعد وقوع الثلج بنحو خمسة عشر يوما حتى جمد الما وصار جليدا ثم في عشية يوم
الخميس ليلة الجمعة السادس عشر من ربيع الاخر عاد الثلج ونزل حتى عم الارض لكنه كان
خفيفا ومن الاتفاق ان الثلج كان وقع في السنة الماضيه بالقدس في سنة ثمان وتسعين
في يوم تاسع عشري ربيع الاول لكنه في العام الماضي كان يوم الجمعة وفي هذا العام

في يوم الثلاثا ثم وقع الثلج بغزة ولم يعلم وقوعه بها قبل الآن فسبحان القادر على ما
يشا واما الامير جانبلاط نايب القدس فقد تقدم توجهه الي الابواب الشريفة
في يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول وحضر الي مدينة القدس الشريف ودخلها في بكرة
النهار يوم الخميس ثاني عشري ربيع الاخر وكان يوما كثير المطر لم ير مثله في شتا
هذا العام وركب الناس للقاية من القضاة والاعيان واستمر المطر ينزل عليهم من عند خان
الظاهر الى دار النيابة ودخل صحبته القاضي برهان الدين الجوهري وعليه خلعه كامليه
بسمور ولم يدخل حاكم لبيت المقدس في مثل هذا اليوم الاجمق الظالم العاجز كما تقدم ذكره
ثم في ثاني يوم دخول الامير جانبلاط الى القدس وهو نهار الجمعه ثالث عشري ربيع
الاخر الموافق لكانون الثاني وقع الثلج بالقدس الشريف مره ثالثه واستمر ينزل من وقت
صلوة الجمعه الي بعد صلاة الظهر من يوم السبت حتى بقي حجمه فوق الارض اكثر من
ذراع وامتلات الشوارع والاسطحة منه وانزعج الناس لذلك خشية الضرر منه واصبح
الي يوم الاحد فاغاث الله عباده بنزول المطر الغزير من بعد الظهر من يوم الاحد الي اخر ليلة
الاثنين فازال الثلج حتى لم يبق الا القليل ثم وقع الهدم في الاماكن فسقط كثير
من الدور والابنية ومنها استقر ملك الامرا اقباي نايب غزه في نيابة صفد وتوجه
اليها في ربيع الاخر ثم استقر الامير قانى بك في نيابة غزة وقدم اليها في جماد الاخر
واضيف اليه كشف الرملة في شهر رجب بعد استيلا نايب الشام عليها وحضر
نايب غزه اليها في يوم الثلاثا ثاني شعبان وحضر الامير جانبلاط نايب السلطنه وناظر
الحرمين وصحبته قضاة بيت المقدس ومنها استقر القاضي شهاب الدين ابن المهندس
الحنفي في وظيفة قضا الحنفيه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل الرحمن عليه السلام
والرملة وورد له توقيع مورخ في ثامن عشر رجب والبس التشريف من ظاهر مدينة
القدس في يوم الاثنين سابع شعبان وكانت ولايته بيت المقدس عوضا عن القاضي عز الدين
الديري وللرملة عوضا عن القاضي كمال الدين محمد بن الاخرم النابلسي وحضر الي محل
ولايته بالرملة صحبة ناظر الحرمين الامير جانبلاط في التاريخ المتقدم ذكره قريبا

ومنها

ومنها استقر محمد بن ابراهيم الودياني في امرة جرم عوضا عن ثابت الرميثي
مساعدة الامير جانبلاط ومكاتبته مع السلطان واركان الدولة وقدم الي مدينة غزه فورد مرسوم
شريف لناظر الحرمين ونايب السلطنه الامير جانبلاط يعلمه ان مكاتبة نايب غزه وردت
الي الابواب الشريفة تتضمن ان امير جرم محمود الودياني لا يصلح للامرة لعجزه عن
القيام بالعقود وما هو مقرر عليه للخزاين الشريفه وان نايب القدس يتوجه وصحبته
قضاة القدس الشريف واركان الدولة ويجمع امرا جرم ومن كان يصلح للامرة والولاية
ممن ترضى به الرعية ويقرر على ما هو عليه مقرر يكتب محضر ويعرض على المسامع الكريمة
فتوجه نايب القدس وصحبته قضاة القدس في ليلة الاحد سابع عشري شعبان
ووصلوا الي غزة في بكرة يوم الاثنين وحصل الاجتماع بنايب غزه وقضاتها بدار النيابة
بغزه بعد العصر من يوم الثلاثا ودار الكلام بينهم فيمن يصلح لنايب غزة فقصد
ان يستقر في الامرة ابو العرايس بن ابي بكر ونايب القدس قصد استمرار محمد الودياني
لكونه هو الذي سعى في توليته بمبلغ خمسماية دينار زيادة على ما هو مقرر عليه فلم يحصل
اتفاق بين النايبين نايب غزه ونايب القدس وانفصل المجلس على غير رضى وكل من النايبين
كتب للسلطان بما يختاره وتوجه نايب القدس وقضاته من غزة في بكرة يوم الاربعا
سلخ شعبان وصحبتهم محمد الودياني امير جرم وسكنه نايب القدس من الامرة والبسه
خلعة السلطان بقرية قرتيا في بكرة يوم الخميس مستهل رمضان وقام في نصرته بكل ما
امكن ومنها ورد مرسوم السلطان على الامير قانبك نايب غزه بالتوجه الي القدس الشريف
والصلح مع نايب القدس والسبب فيه كاينه وقعت قتل فيها جاتم دوادار نايب القدس
في فتنة بين لعنيا في شهر شوال ونسب قتله لمن هو من جهة نايب غزه فحضر الي
القدس في ضحى يوم الثلاثا عاشر ذي القعدة وحصل الاجتماع بينه وبين الامير
جانبلاط نايب القدس بحضور شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف في منزله في التنكزية
ووقع الصلح بينهما وحصلت الموافقة والمعاهدة بينهما على ذلك والرضا وحصل
التنافر وتوجه نايب غزه من القدس في عشية يوم الاربعا حادي عشر ذي القعدة

الى محل ولايته ثم دخلت سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة النبويه
على صاحبها افضل الصلوة والسلام فيها في ثامن المحرم اعيد شمس الدين بن
محمد بن ابي الطيب التميمي الى قضاء الحنفية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهو ولايته
الثانية وكتب توقيعه بذلك وبابطال ما كتب للقاضي برهان الدين الشافعي مما ياتي ذكره
فكان استمرار منعه من قضاء الحنفية ببلد سيدنا الخليل واضافتها للشافعي دون شهرين
وفيها في شهر المحرم اخذت العرب من بني لام وبني ابراهيم ركب الحاج الشامي بالقرب من الكرك
ونهبوا الحاج عن اخرهم وكان عدة جمال الركب ثلاثة عشر الف جمل لم يسلم من ذلك
سوى ستة عشر جملا من غير زيادة ومن غير احمال وهلك من الرجال والنساء والاطفال
خلق لا يعلمهم الا الله واخذت الاموال وسبي الحريم وكانت حادثة فاحشة وقد اشتهر
امرها فاعتصب جماعة من اهالي بلد سيدنا الخليل عليه السلام واهالي القدس وتسبب شيخ
الاسلام الكمالي بن ابي شريف وجماعة من اهل الخير في جمع مال من القدس الشريف ودفع
لكل واحد من الحجاج ما يكترى به وينفقه عليه الى ان يصل الى وطنه فالحكم لله العلي الكبير
وفيها استقر القاضي عز الدين الديري الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا
عن القاضي شهاب الدين بن المهندس وتقدم ان القاضي شهاب الدين استقر في قضاء
القدس وبلد سيدنا الخليل الرحمن عليه السلام والرملة وان توقيعه مؤرخ في ثامن رجب سنة
تسع وتسعين وتقدم ان قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام انفصل عنه بعد استمراره في يده
اربعين يوما ثم انفصل عنه قضاء الرملة باستقرار كمال الدين بن الاخرس في يوم الاربعاء مستهل
المحرم سنة تسعماية ثم استقر القاضي عز الدين الديري في قضاء القدس الشريف وورد الخبر
بولايته وجلس للحكم في يوم السبت ثامن عشري ربيع الاول فكان استمراره في قضاء القدس
من ورود الخبر حين تمكنه للحكم في سابع شعبان سنة تسع وتسعين سبعة اشهر وعشرين
يوما ثم في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الاخر حضر الامير جانبلاط الى القدس وهو
لابس خلعة السلطان الشريف الواردة اليه من الابواب الشريفة ودخل معه القاضي
عز الدين الديري الحنفي وهو لابس خلعة بطرحه وفيها كتب توقيع شريف باستمرار

القاضي برهان الدين التميمي الشافعي في قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وابطال ما
كتب للقاضي الحنفي وكان استمرار الحنفي في ولايته الثانية نحو ثلاثة اشهر وفيها في
سادس شهر رجب اعيد شمس الدين محمد بن ابي الطيب التميمي الى قضاء الحنفية بمدينة سيدنا
الخليل عليه السلام وهي ولايته الثالثة وكتب توقيعه بذلك وابطال ما كتب للقاضي
الشافعي دون ثلاثة اشهر واستمر الى يومنا المؤرخ وقد تقدم ابتدا ولايته في ثامن
عشري شعبان سنة تسع وتسعين فولي ثلاث مرات في عشرة اشهر وثمانية ايام
وفيها ورد على اهل القدس السيفي علوان من الابواب الشريفة وعلى يده رسوم برمي
الزيت المتحصل من جبل نابلس على اهالي القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغزة والرملة
على ما جرت به العادة وحصل لاهل القدس والرملة الضرر من ذلك لكونهم تقدم لهم
اخذ الزيت ثم رمي عليهم مرة ثانية فانزعج الناس لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ذكر الفتنة بين نايب القدس ونايب غزة وفيها وقعت فتنة بين
الامير جانبلاط نايب القدس وبين قانبك نايب غزة وهي ان الامير جانبلاط قدم
الى الرملة بسبب رمي الزيت المتقدم ذكره وكان وصوله الى الرملة في يوم الاحد
سادس عشر رجب فلما كان في صبيحة يوم الثلاثا ثامن عشر رجب امر كاشف بالرملة
وهو الجمالي يوسف بالركوب هو وجماعته والمشي في معاملة الرملة لحفظها من
المناحيس والذب عن الرعية لانه كان قبل ذلك حضر جماعة من العرب ونهبوا ابقارا
لاهل الرملة ولغيرها فلما ركب الكاشف بجنده ركب ناظر الحرمين ومعه دواداره
برسباي ومعهما اربعة انفس وخرجوا الى ظاهر الرملة للمسايرة فخرج على الكاشف
جماعة من العرب وطردوه فطردهم ثم تكاثروا عليه فحصروه بالبرج الكاين بقرية
خلدا من اعمال الرملة فتحصن به فاخذوا خيوله وتشكوا في جماعته وكان الامير
جانبلاط بالقرب من تل جزر فسمع الصوت فسار ومن معه من دواداره برسباي
والاربعة انفس الذين معهم نحو الصوت فخرج عليهم من العرب وتواقعوا
فقتل برسباي ومن معه ولم يبق الا الامير جانبلاط فثبت لهم بمفرده

وقاتلهم اشد قتال بجرده حتى تخلص منهم ونجا فكانت عدة القتلى
في ذلك اليوم عشرة انفس منهم رجل شريف وحملوا الى الرمله ودفنوا بها وتوجه
قضاة الرمله الى جهة تل جزر وعاينوا بعض القتلى بارضها وكنت اذ ذاك بالرمله
وحضرت هذه الحادثة وكانت في غاية البشاعه وكتب محضر بذلك وجهز الى الابواب
الشريفه مع مكاتبة الامير جانبلاط المتضمنه ان هذا الفعل باشارة نايب غزه وهو الواقع
لانه وجد في نفسه بسبب ما تقدم من ولاية ابن جرجم باشارة نايب القدس دون
رضى نايب غزه وبلغه ان نايب القدس اخذ الكشف على الرمله وانتزعه من نايب غزه فتاكدت
العداوة بينهما وكان نايب غزه يسلط العرب والمفسدين ويغريهم على نايب القدس ويحرضهم
على الفساد في معاملته ويقصد بذلك التشنيع على نايب القدس فلما وقع ما ذكر من
الفتنة سطرت المحاضر بشرح الحال وجهزت الى السلطان كتب نايب غزه الى السلطان يشكو
من الامير جانبلاط بكلمات مهمله لا حقيقة لها فبرز امر السلطان بتجهيز السيفي قانصوه
الساقي الخاصكي وعلى يده مراسيم شريفه لشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وقضاة القدس
وغزه والرمله بالتوجه الى المكان الذي وقعت فيه الفتنة وتحرير ذلك واعادة الجواب
على المسامع الكريمه فتوجه شيخ الاسلام المشار اليه وصحبته قضاة القدس الشريف الى الرمله
في يوم الاربعا عاشر شهر رمضان واجتمع به الخاصكي وقضاة الرمله وتوجهوا الى
قرب تل الجزر وحلفوا وحرروا الامر في ذلك فتبين لهم ان الحق بيد نايب القدس
وان القتلى والفتنة كانت في معاملة نايب الرمله والقدس وحضر قضاة غزه الى
تل الصافيه باطراف معاملة غزه وامتنعوا من الحضور الى الرمله والاجتماع بشيخ
الاسلام وقضاة القدس والرمله واظهروا التعصب لنايب غزه فكتب شيخ
الاسلام وقضاة الرمله والقدس محضرا وكتبوا خطوطهم عليه بما يقتضي ان الحق بيد نايب
القدس وناظر الحرمين ثم كتب قضاة غزه محضرا بما اختاروه وملخصه ان نايب القدس هو
المعتدي بدخوله معاملة غزه وجهز كل من المحضرين للسلطان وعاد شيخ الاسلام
وقضاة القدس الى اوطانهم في يوم الثلاثا سادس عشر رمضان وحضر قانصوه الخاصكي عيد الفطر

بالقدس وتوجه لزيارة سيدنا الخليل عليه السلام ثم توجه الى مدينة غزه ليقيم بها الى ان يعاد
الجواب بما يرد عليه من المراسيم الشريفه فلما كان العشر الثالث من شهر شوال ورد مرسوم السلطان
الى شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف ومرسوم شريف مطلق لقضاة غزه والقدس الشريف
يعلمهم انه لما جهز الامير قانصوه الساقي الخاصكي لكشف هذه الحادثه وتحريرها
وكتابة محضر بقضاة غزه والقدس بما يتضح به الحق وان كلا من النايبين كتب محضرا بما يختاره
ولم يتضح للمسامع الشريفه الحق في ذلك وان المرسوم الشريف الوارد على يد الخاصكي
المذكور بكتابة محضر واحد لا محضرين وبرز امر السلطان الى شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
انه يتوجه بنفسه وصحبته قضاة القدس الشريف والرملة الى مدينة غزه ويجمعون هم
وقضاة غزه ويحررون هذه الواقعة من اولها الى اخرها ويكتب محضر شرعي بما يتضح به الحق
وان لم يحرر ذلك برز المراسيم الشريفه لقضاة غزه والقدس بالزامهم بالقيام للخزاين
الشريفه بعشرة الاف دينار وتاريخ المرسوم في ثالث عشر شوال فعند ذلك قابل شيخ الاسلام
وقضاة القدس امر السلطان بالسمع والطاعة وتوجهوا الى الرملة وساروا منها وصحبتهم
من تيسر من قضاتها الى مدينة غزه وهذه الواقعة من العجايب لان شيخ الاسلام رجل
عظيم الشان وهو بركة الوجود وعالم المملكه وهو شيخ كبير سنه نحو الثمانين وبنيته
ضعيفه والسفر يشق عليه فتكلف الى ما لا طاقة له به في زمن الحر الشديد بسبب
واقعة حدثت من العرب المفسدين و لما توجه من القدس حمل في محارة على
جمل وكان لا يركب الفرس الا قليلا لضعف بنيته وبدنه فقدم الى مدينة غزه في
عشية يوم الخميس مستهل القعده فنزل بالجامع المنسوب لمولانا السلطان الملك
الاشرف واصبح يوم الجمعة حضر بين يديه قضاة غزه واكابرها للسلام عليه ثم عقب
صلاة الجمعة جلس بالجامع المشار اليه وجلس معه قانصوه الخاصكي وقضاة غزه والقدس
الشريف ومن تيسر من قضاة الرمله ودار الكلام بينهم في تحرير هذه الحادثه وكتبوا محضرا
واحدا ملخصه ما كتب في المحضر الاول من قتل جماعة نايب القدس ونهب خيولهم
عبيرا انه زيد فيه ان الجمالي يوسف كاشف الرمله لما خرج من الرمله ووصل الى اخر

معاملتها وجد ثلاثه انفار من العشير العوامشه فطردهم الى ارض عمورياس من عمل
غزة وقتل منهم فرسين ثم طردوه الى ان وصل الى الخليل فنزل جزيرة وحصل ما حصل
من القتل والنهب كما تقدم شرحه وكتب شيخ الاسلام وقضاة غزه والقدس والرملة
خطوطهم على المحضر وجهز للابواب الشريفة وفي ضمنه مكاتبة شيخ الاسلام واستمر
الخاصكي بغزة لانتظار الجواب وعاد شيخ الاسلام والقضاة الى اوطانهم وكان
سفرهم من غزة ليلة الاثنين خامس القعدة وانتهى الحال للسلطان بعزل نايب غزه
ونايب القدس معا ومضت سنه وتسعمايه وكانت سنة شديدة لكثرة الفتن
والحروب والخلف من الحكام والعساكر في جميع المملكة الاسلاميه بالديار المصرية
والمملكة الشامية والارض المقدسة والله لطيف بعباده وقد انتهى ذكر
الوقايع الحادثة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
الى اخر سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام

ذكر ترجمة شيخنا الكمالي بن ابي شريف كما تقدم الوعد به فاقول

هو شيخ الاسلام • ملك العلما الاعلام • حافظ العصر والزمان • بركة الامه •
عالم الايمه • كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن ابي بكر
بن علي بن ابي شريف المقدسي الشافعي شيخنا • الامام الحبر الهمام • العالم العلامه
• الرحلة القدوة الفهامه المجتهد العمدة • سبط قاضي القضاه شهاب الدين ابي
العباس احمد العميري المالكي الشهير بابن عوجان مولده في ليلة يسفر صباحها
عن يوم السبت خامس ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وثمانمايه ببيت المقدس
الشريف ونشا بها في عفة وصيانة وتقوى وديانه لم يعلم له صبوة ولا
ارتكاب محظور وحفظ القران العظيم والشاطبية والمنهاج للنووي وعرضها
على قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر وقاضي القضاة محب الدين
ابن نصر الله الحنبلي وقاضي القضاه شيخ الاسلام سعد الدين الديري وشيخ الاسلام
عز الدين المقدسي في سنة تسع وثلاثين وثمانمايه ثم حفظ الفية ابن مالك والفية

الحديث

الحديث وقرا القران بالروايات على الشيخ ابي القاسم النويري وسمع عليه وقرا في العربية
واصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والتصريف والعروض والقافيه واذن له في
التدريس في سنة اربع واربعين وثمانمايه وتفقه على زين الدين ماهر والشيخ عماد الدين
ابن شرف وحضر عنده الشيخ شهاب الدين ابن رسلان والشيخ عز الدين المقدسي واشتغل في
العلوم ورحل الى القاهرة في سنة ٨٤٤ واخذ عن علما الاسلام ابن حجر وكتب له اجازة
ووصفه بالفاضل البارع الاوحد وقال شارك في المباحث الدالة على الاستعداد
وتاهل لان يفتي لما يعلمه ويحققه من مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
من حيث اراد • ويفيد العلوم الحديثية بما يستفاد من السنن والاسناد • علما
باهليته لذلك • وتوغله في مضايق تلك المسالك • انتهى • واخذ عن غير واحد من
العلما كالشيخ كمال الدين ابن الهمام وقاضي القضاة شمس الدين القاياتي والعز البغدادي
وغيرهم وجد وداب ولازم الاشتغال والاشغال الى ان برع وتميز واشير
اليه في حياة شيخه الزيني ماهر وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك
هو الاقرا وكذلك المستفتون ودرس وافتى من سنة ست واربعين وثمانمايه ونظم وانشا
وسمع الحديث على شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين ظاهر الزركشي الحنبلي
والشيخ عز الدين ابن الفرات وغيرهم من المشايخ والاعيان وتردد الى القاهرة مرات وحج
منها وسط السنة صحبة القاضي عبد الباسط رئيس المملكة في سنة ثلاث وخمسين
وثمانمايه وسمع الحديث بالمدينة الشريفة على المحب الطبري وغيره وبمكة المشرفة على ابي
الفتح المراغي وغيره ولم يزل حاله في ازدياد وعلمه في اجتهاد حتى صار نادرة وقته
واعجوبة زمانه اماما في العلوم محققا لما ينقله وصار قدوة بيت المقدس وشيخه
وعين الاعيان المعيدين بالمدرسة الصلاحيه ثم لما وقع حادثة اخي ابي العباس
المتقدم شرحها في حوادث سنة خمس وسبعين وثمانمايه سافر الى القاهرة المحروسة واجتمع
بالسلطان وجالسه ونوه بمقامه وانعم عليه باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحية
فتوقف في القبول ثم الزم وتمثل بالحضرة الشريفة في شهر صفر سنة ست وسبعين ثم قدم

على السلطان نزل عن سرير الملك وتلقاه واكرمه وفوض اليه الوظيفه المذكوره والبسه
الشريف وَولي معه في ذلك اليوم القاضي شهاب الدين بن عبيه العميري مشيخه المدرسه
الاشرفيه التي هدمت وكنت حاضرا ذلك المجلس وسار شيخ الاسلام وصحبته القاضيان
المشار اليهما الى القاهره المحروسه في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودخلوا الى القدس
الشريف في يوم الاثنين ثاني عشرين ربيع الاول سنه ست وسبعين وكان يوما
مشهودا وَباشر تدريس الصلاحيه مباشره حسنه وعمرها وعمر اوقافها وشدد على
الفقها وحثهم على الاشتغال وعمل بها الدروس العظيمه فكان يدرس فيها ثلاثه ايام
في الاسبوع فقها وتفسيرا واصولا وخلافا واملا بها مجالس من الاحاديث الواقعه
في مختصر المزني واستمر بها اكثر من سنتين ثم استقر فيها شيخ الاسلام نجم الدين بن
جماعه في شهور سنه ثمان وسبعين كما تقدم ذكره فلم يتكلم فيها بعد ذلك واستمر
بمنزله على ما كان عليه من الاشتغال بالعلوم والافتا وتوفي والده الامير ناصر الدين
محمد في شهر جماد الاول من شهور سنه تسع وسبعين وثمانمايه عن ست وثمانين سنة ودفن
بجوار منزله بباب السلسله ثم في سنه احدى وثمانين توجه شيخ الاسلام الى القاهره
في جمادى الاخره سنه تسع وثمانين كما تقدم ذكره وَلما وقع ما تقدم ذكره من هدم المدرسه
الاشرفيه القديمة وبنا المدرسه المستجده المنسوبة لملك العصر مولانا السلطان
الملك الاشرف وانتهت عمارتها وقدر الله وفاة الشيخ شهاب الدين العميري قبل تقرير
امرها وترتيب وظايفها كما تقدم ذكره برز امر السلطان باستقرار شيخ الاسلام الكمالي
فيها وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية وساله في القبول فاجاب لذلك والبسه
كاملية بسمور وحضر الى القدس الشريف هو ومن معه من اركان الدولة الشريفه وباشرها
كما تقدم ذكره في حوادث سنه تسعين وثمانمايه وحصل للمدرسة المشار اليها وللارض
المقدسة بل ولساير مملكة الاسلام الجمال والهيبة والوقار بقدومه وانتظم امر الفقها
وحكام الشريعة المطهرة بوجوده وبركة علومه ونشر العلم وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
وازداد شانه عظما وعلت كلمته ونفذت اوامره عند السلطان فمن دونه

وبرزت

وبرزت اليه المراسيم الشريفه في وقت بما حدث من الوقايع وما يحدث من امر الرعيه
وَتوجهه بالجناب العالي شيخ الاسلام ووقع له ما لم يقع لغيره من العلما والاكابر
وبقي صدر المجالس وطراز المحافل المرجع في القول اليه والمعول في الامور كلها عليه
وقلده اهل المذاهب كلها وقبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره وَوردت
الفتاوي اليه من مصر والشام وحلب وغيرها وانتشرت مصنفاته في ساير
الاقطار وصار حجة بين الانام • في ساير ممالك الاسلام وَمن اعظم محاسنه
التي شكرت له في الدنيا • ويرفع الله درجته بها في الاخرى • ما فعله في القبة
المجددة عند دير صهيون وقيامه في هدمها بعد ان صارت كنيسة محدثة
في دار الاسلام في بيت المقدس وقيامه في منع النصارى من انتزاع القبو المجاور لدير
صهيون المشهور ان به قبر سيدنا داود عليه السلام بعد ابقاه في ايدي المسلمين مدة
طويلة وبنا قبلة فيه لجهة الكعبة المشرفة كما تقدم ذكره فكل مفصل في حوادث سنه خمس
وسنه ست وتسعين وثمانمايه وَغير ذلك من الامور من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقيام على حكام الشرطة ومنعهم من الظلم ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم
وَفي شهر شوال سنه تسعمايه ورد عليه مرسوم شريف بان يكون متكلما على الخانقاه
الصلاحيه بالقدس الشريف بنظر في امرها وعمل مصالحها فحضر اليها في عشية يوم
سادس شوال وجلس بالمجمع مع الصوفية في مجلس الشيخ وحصل للخانقاه واهلها
الجمال بحضوره ثم بعد الفراغ من الحضور جلس على تفرقة الخبز على عادة مشايخها
وتصرف فيها باجازة الوقف والنظر في امره وشرع في عمارة الخانقاه واصلاح ما اختل
من نظامها وَاضيف اليه التكلم على المدرسة الجوهريه وغيرها لما هو معلوم من ديانته
وورعه واجتهاده في فعل الخيرات وازالة المنكرات واما سمته وهيبته فمن
العجايب في الابهة والنورانيه ورؤيته تذكر بالسلف الصالح ومن راه علم انه
من العلما العاملين بروية شكله وان لم يكن يعرفه واما خطه وعبارته
على الفتوى فنهاية في الحسن وبالجملة فمحاسنه اكثر من ان تحصر

واشهر من ان تذكر وهو اعظم من ان ينبه على فضله ولو ذكرت حقه في الترجمة
لطال الفصل فان مناقبه وذكرها يحتمل الافراد بالتاليف والمراد هنا الاختصار
ومن تصانيفه الاسعاد بشرح الارشاد في الفقه • والدرر اللوامع • بتحرير
جمع الجوامع في الاصول • والفوايد في شرح العقايد • والمسامرة بشرح المسايرة •
وكتب قطعة على تفسير البيضاوي • وقطعة على صحيح البخاري • وقطعة على المنهاج •
وقطعة على صفوة الزبد للشيخ شهاب الدين ابن ارسلان • وغير ذلك • وقد عرضت
عليه في حياة الوالد رحمه الله تعالى قطعة من كتاب المقنع في الفقه على مذهب الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه • ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظته بعد العرض الاول واجازني
في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة • وحضرت بعض مجالسه من الدروس
والاملاآت بالمدرسة الصلاحية وحضرت كثيرا من مجالسه بالمسجد الاقصى
الشريف قبل رحلته الى القاهرة المحروسة وبعد قدومه الى القدس الشريف وحصلت
الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة ومن انشاده في بيت المقدس
الشريف بعد غيبته عنه مدة طويلة هذين البيتين وهما •

• أُحِبّي بقاع القدس ما هبت الصَبا • فتلك رباع الانس في زمن الصِبا •
• ومازلت من شوقي اليها مواصلا • سلامي على تلك المعاهد والرُبا •

وقد سمعتهما من لفظه بدرب القدس الشريف حين عوده من غزة المحروسة في
شهر ذي القعدة الحرام سنة تسعمائة واجازني بروايتهما عنه اعزه الله تعالى
وهذا اخر ما تيسر ذكره من اخبار بيت المقدس وبلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وغيرهما مما تقدم الوعد بذكره فما كان
فيه من صواب فمن الله • وما كان فيه من خطاء فهو من شان الانسان
والمسؤول من كل من وقف عليه من الاخوان في الله تعالى ستر
ما فيه من الخطا واصلاح ما يمكن اصلاحه وعدم المواخذة بما فيه
من نقص او خلل فانني اجتهدت في تحرير ما نقلته وتتبعت التراجم

والحوادث

كتابخانه مجلس شورای ملی

والحوادث ما استطعت وجمعتها من كتب واوراق متفرقة كثير من ذلك وكثير منها
في حفظي للوقايع والاطلاع عليها ومع ذلك لم استوعب ما هو المقصود من
التاريخ لعدم الاطلاع على شي استمد منه لكني في هذا المختصر ما لم يوجد في
غيره مما يتعلق بالقدس الشريف وبلد سيدنا خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام
وقد تفحصت فلم اظفر بغير ما نقلته والله الموفق وكان ابتداي في
جمعه من خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة تسعمائة وفرغت من جمعه
وترتيبه في دون اربعة اشهر مع ما تخلل في ذلك من عوارض الدهر نحو
شهر لم اكتب فيه شيا ومع كثرة اشتغال الفكر بامور الدنيا والله لطيف
بعباده وان فسح الله تعالى في الاجل جعلت له ذيلا اذكر فيه ما يقع
من الحوادث بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرهما من اول
سنة احدى وتسعماية الى اخر وقت يريده الله تعالى فيما بقي من العمر
وكان الفراغ من تبييضه في اليوم المبارك نهار الاثنين السابع
عشر من شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة احدى وتسعمايه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة عشية يوم عرفة المسفر
المسفرة عن نهار عيد الله الاكبر وهو يوم
الاحد عاشر شهر ذي الحجة الحرام من شهور
سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة
على يد اضعف العباد واحوجهم
الى لطف الله الخفي
اسماعيل بن ابي بكر
الشافعي
غفر له

سنة ١٣١٣